

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الجزء الاول

من

كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الاجل الاوحد الامام العالم الزاهد بهال الدين
أبي القرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي
المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسة
هجرية رحمه الله تعالى.
آمين آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة بمدينة
حيدرآباد الدكن (الهند) لازالت
شموس افاداتها بازغة
الى يوم الدين
سنة ١٣٥٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن (١)

مقدمة المصنف

قال الشيخ الامام العالم العلامة الاعلام لسان المتكلمين ا و احد العلماء العاملين جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله (٢) - الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، حمدا اذا قابل النعم وفي، وسلاما اذا بلغ المصطفين شفي، وخص الله بخاصة (٣) ذلك نبينا المصطفى، ومن احتذى حذوه من اصحابه واتباعه واقفى، وقتنا لسلك طريقهم فانه اذا وفق كفى -

اما بعد - فانك ايها الطالب الصادق والمريد المحقق لما نظرت (٤) في كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني (٥) اعجبك ذكر الصالحين والاختيار ورأيت دواء لأدواء النفس الا أنك شكوت من اطالته بالاحاديث المستندة التي لا تلحق به وبكلام عن بعض المذكورين (كثير - ٦) قليل الفائدة وسألتني ان أختصره لك وانتهى محاسنه -

(٧) فقد اعجبني منك انك اصببت في نظرك الا انه لم يكشف لك كل الامر وانا اكشفه لك فاقول اعلم ان كتاب الحلية قد حوى من الاحاديث والحكايات جملة حسنة الا أنه تكدر باشياء وقاته اشياء، فلا شياء التي تكدر بها عشرة -

الاول - ان هذا الكتاب انما وضع لذكر اخبار الاختيار وانما يراد من ذكرهم شرح احوالهم واخلاقيهم ليقتنى بها السالك فقد ذكر فيه اسماء جماعة ثم لم ينقل

(١) صف - رب اسألك الجنة (٢) من قوله قال الشيخ الى هنا في صف قط

(٣) صف - بخالص (٤) صف - قرأت (٥) قط - الاصفهاني (٦) ليس في

قط - (٧) من هنا زيادة من قط -

عنهم

عنهم شيئا من ذلك وإنما ذكر عنهم ما يروونه عن غيرهم أو ما يسندونه من الحديث كما ملأ ترجمة هشام بن حسان بما يروي عن الحسن وتلك الحكايات ينبغي أن تدخل في ترجمة الحسن لا في ترجمة هشام وكذلك ملأ ترجمة جعفر بن سليمان بما يروي عن مالك بن دينار ونظرائه ولم يذكر له عنه شيئا -

والثاني - أنه قصد ما ينقل عن الرجل المذكور ولم ينظر هل يليق بالكتاب أم لا مثل ما ملأ ترجمة مجاهد بقطعة من تفسيره و ترجمة عكرمة بقطعة من تفسيره و ترجمة كعب الاحبار بقطعة من التوراة وليس هذا بموضع هذه الاشياء -
والثالث - أنه أعاد اخبار كثيرة مثل ما ذكر في ترجمة الحسن البصري من كلامه ثم أعاده في تراجم اصحابه الذين يروون كلامه ، وذكر في ترجمة أبي سليمان الداراني من كلامه وأعاده في ترجمة احمد بن أبي الخوارى بروايته عن أبي سليمان -

والرابع - أنه اطل بذكر الاحاديث المرفوعة التي يرويها الشخص الواحد فينسى ما وضع له ذكر الرجل من بيان آدابه واخلاقه كما ذكر عن شعبة وسفيان ومالك وعبد الرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل وغيرهم فانه ذكر عن كل واحد من هؤلاء من الاحاديث التي يرويها مرفوعة جملة كثيرة ومعلوم ان مثل كتابه الذي يقصد به مداواة القلوب إنما وضع لبيان اخلاق القوم لا الاحاديث ولكل مقام مقال ثم لو كانت الاحاديث التي ذكرها من احاديث الزهد اللاتقة بالكتاب تقرب الامر ولكنها من كل فن وعموما من احاديث الاحكام والضعاف لاولوكان اقتصر على الغريب من روايات الكثيرين اورخهم ما (١) يرويه المقلون كما دوى عن الجنيده انه لم يسند الحديث واحدا لكان ذكر مثل هذا حسنا لكنه امعن تعلق (٢) ذكره بالكتاب -

والخامس - أنه ذكر في كتابه احاديث كثيرة باطلة وموضوعة تقصد بذكرها تكثير حديثه وتنقيح رواياته ولم يبين انها موضوعة ومعلوم ان جمهور المائلين الى التبرر يفتي عليهم الصحيح من غيره فستر ذلك عنهم غش من الطبيب لانصح -
والسادس - السجع البارد في التراجم الذي لا يكاد يحتوى على معنى صحيح

(١) كذا (٢) في الاصل ممحو قبله شيء - ولعله فيما لا يتعلق -

خصوصاً في ذكر حدود التصوف -

والسابع - اضافة التصوف الى كبار السادات كابي بكر وعمر وعثمان وغلي والحسن وشرع وسفيان وشعبة ومالك والشافعي واحمد وليس عند هؤلاء القوم خير من التصوف - فان قال قائل انما عني به الزهد في الدنيا وهؤلاء زهاد - قلنا - التصوف مذهب معروف عند اصحابه لا يقتصر فيه على الزهد بل له صفات واخلاق يعرفها اربابه ولولا انه امر يزيد على الزهد ما قل عن بعض هؤلاء المذكورين ذمه فانه قد روى ابو نعيم في ترجمة الشافعي رحمه الله عليه انه قال التصوف مبنى على الكسل ولو تصوف رجل اول النهار لم يأت الظهر الا وهو احمق وقد ذكرت الكلام في التصوف ووسعت القول فيه في كتابي المسمى بتبليس ايليس - والثامن - انه حكى في كتابه عن بعض المذكورين كلاما طال به لا طائل فيه تارة لا يكون في ذلك الكلام معنى صحيح يحكمهم ما ذكر عن الحارث الحمادي واحمد بن عاصم وتارة يكون ذلك الكلام غير اللائق بالكتاب وهذا خلل في صناعة التصنيف وانما ينبغي للصنف ان يتقى فيتقوا ولا يكون كخاطب ليل فانلطاف العذاب تروى لا البحر -

والسابع - انه ذكر اشياء عن الصوفية لا يجوز فعلها فربما سمعها المبتدئ القليل العلم فظنها حسنة فاحتذاهما مثل ما روى عن ابي حمزة الصوفي انه وقع في برقعاء رجلان فطأها فلم ينطق حملا لنفسه على التوكل بزعمه وسكوت هذا الرجل في مثل هذا المقام اعانة على نفسه وذلك لا يحل ولو فهم معنى التوكل لعلم انه لا ينافي استنائه في تلك الحال كما لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوكل باخفائه الخروج من مكة واستجاره دليلا واستكثامه واستكفائه ذلك الامر واستجاره في الغار وقوله لسراقة اخف عنا فالتوكل المدحج لا ينال بفعل محذور وسكوت هذا الواقع في البر محذور عليه ويان ذلك ان الله عز وجل قد خلق للآدمي آلة يدفع بها عن نفسه الضرر وآلة يجتلب بها النفع فاذا عطلها مدعيًا بالتوكل كان جهلاً بالتوكل ورذالة الحكمة الواضح لأن التوكل انما هو اعتماد القلب على

على الله سبحانه وليس من ضرورته قطع الاسباب ولو أن انسانا جاع فلم يأكل
أوا حتاج فلم يسأل أو عرى فلم يلبس فمات دخل النار لأنه قد دل على طريق
السلامة فإذا تقاعد عنها إعان على نفسه -

وقد أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا محمد بن ... (١) قال أخبرنا أبو نعيم أحمد
بن عبد الله قال حدثنا محمد بن العباس بن أيوب قال حدثنا عبد الرحمن بن يونس
الرقى قال حدثنا مظرف بن مازن عن الثوري قال من جاع فلم يسأل حتى مات
دخل النار قلت ولا التفات إلى أبي حمزة في ... (١) حكايته بخاء اسد فآجر جنى
فانه إن صح ذلك فقد يقع مثله اتفاقا وقد يكون لطفًا من الله تعالى بالعبد الجاهل
ولا يترك أن يكون الله تعالى لطف به إنما يترك فعله الذي هو كسبه وهو عاقبته على
نفسه التي هي وداعة الله تعالى عنده وقدامه يحفظها - وكذلك روى عن الشبلي
أنه كان إذا لبس ثوبا حرقه وكان يحرق ... (١) والخبز والاطعمة التي يتنفع بها
الناس بالنار فلما سئل عن هذا احتج بقوله (فطقق مسحا بالسوق والاعتاق) وهذا
في غاية القبح لأن سليمان عليه السلام نبي معصوم فلم يفعل إلا ما يجوز له وقد قيل
في التفسير أنه مسح على نواصيها وسوقها وقال أنت في سبيل الله وإن قلنا أنه
عقرها فقد أطعمها الناس وأكل لحم الخيل جائزًا ما هذا الفعل الذي حكاه عن
الشبلي فلا يجوز في شيء يتنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن إضاعة المال -
وحكى عنه أيضا أنه لما مات ولده خلق لحيته وقال قد جرت أمة شعرها على مفقود
أفلا أخلق أنا لحيتي على موجود إلى غير ذلك من الاشياء السخيفة المنوع منها
مرعا -

والعاشق - أنه خلط في ترتيب القوم فقدم من ينبغي أن يؤخر وأخر من ينبغي
أن يقدم فعل ذلك في الصحابة وفيمن بعدهم فلا هو ذكروهم على ترتيب الفضائل
ولا على ترتيب المواليد ولا جمع أهل كل بلد في مكان وربما فعل هذا في وقت ثم
عاد فخلط خصوصًا في أواخر الكتاب فلا يكاد طالب الرجل يهتدى إلى موضعه
ومن طالع كتاب هذا الرجل عن له أنس بالنقل أنكشف له ما أشرت إليه -

فصل

واما الاشياء التي فاتته فهمها ثلاثة اشياء -
 احدها - انه لم يذكر سيد الزهاد وامام الكل وقدوة الخلق وهو نبينا صلى الله عليه وسلم فانه المتبع طريقه المقتدى بحاله -
 والثاني - انه ترك ذكر خلق كثير قد تقل عنهم من التبعيد والاجتهاد الكبير ولا يجوز أن يعمل ذلك منه على انه قصد المشتهرين بالذكور دون غيرهم فانه قد ذكر خلقا لم يعرفوا بالزهد ولم ينقل عنهم شيء وربما ذكر الرجل فاستند عنه ايات شعر فحسب قعله يدل على انه اراد الاستقصاء وتقصيره في ذلك ظاهري -
 والثالث - أنه لم يذكر من عوايد النساء الاعددا قليلا ومعلوم ان ذكر العابدات مع قصور الانوثة يوثب المقصر من الذكور فقد كان سفيان الثوري يتنفع برابعة ويتأدب بكلامها (١) -

فصل

وقد حدثني جدك ايها المريد في طلب اخبار الصالحين واحوالهم ان اجمع لك كتابا يغنيك عنه ويحصل لك المقصود منه ويزيد عليه بذكر جماعة لم يذكرهم واخبار لم ينقلها وجماعة ولدوا بعد وفاته وينقص عنه بترك جماعة قد ذكرهم لم ينقل عنهم كبير شيء وحكايات قد ذكرها بعضها لا ينبغي التناغل بدو بعضها لا يليق بالكتاب على ما سبق بيانه -

فصل

في بيان وضع كتابنا والكشف عن قاعدته

لما كان المقصود بوضع مثل هذا الكتاب ذكر اخبار العالمين بالعلم الزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة المستعدين للنقلة بتحقيق اليقظة والترود الصالح ذكرت من هذه حاله دون من اشتهر بمجرد العلم ولم يشتهر بالزهد والتعب -

ولما سميت كتابي هذا صفة الصفوة رأيت ان انتحبه بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه صفوة الخلق وقدوة العالم -

فان قال قائل فهلا ذكرت الانبياء قبله فانهم صفوة ايضا -

فالجواب - ان كتابنا هذا انما وضع لداواة القلوب وترقيتها واصلاحها وانما نقل اليها اخبار آحاد من الانبياء ثم لم ينقل في اخبار اولئك الا حاد ما يناسب كتابنا الان يذكر عن عباد دين اسرائيل ما حملوا على انفسهم من التشديد او عن عيسى عليه السلام واصحابه ما يقتضيه الرهن وذلك منقسم الى ما تبعد صحته والى ما نهى عنه في شرعنا وقد ثبت ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وان امته خير الامم وان شريعته حاكمة على جميع الشرائع فلذلك اقتصرنا على ذكره وذكر امته -

فصل

في بيان ترتيب كتابنا

انا ابدأ بتوفيق الله سبحانه ومعونته فاذا ذكر بابا في فضل الاولياء والصالحين ثم اردفه بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشرح احواله وآدابه وما يتعلق به ثم اذكر المشتهرين من اصحابه بالعلم المقترب بالزهد والتعب وآتى بهم على طبقاتهم في الفضل ثم اذكر المصطفيات من الصحابات على ذلك القانون ثم اذكر التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم وقد طفت الارض بفكرى شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره في هذا الكتاب من جميع البقاع ورب بلدة عظيمة لم ارفها من يصلح لكتابنا وقد حصرت اهل كل بلدة فيها وترتيبهم على طبقاتهم ابدأ بمن يعرف اسمه من الرجال ثم اذكر بعد ذلك من لم يعرف اسمه فاذا اتى ذكر الرجال ذكرت عابدات ذلك البلد على ذلك القانون وربما كان في اهل البلد من عقلاء المجانين من يصلح ذكره من الرجال والنساء فاذكره - وانما ضبظت هذا الترتيب تسهيلا للطالب على الطالب - ولما لم يكن بدمى مركز يكون كنقطة للدائرة رأيت ان مركزنا وهو ابتدأ اولي

من غيره الا انه لما لم يكن قديما على المدينة ومكة لشرفها بدأت بالمدينة لانها دار الهجرة ثم ثبتت بمكة ثم ذكرت الطائف لقربها من مكة ثم اليمن وعلت الى مركزنا بغداد فذكرت المصطفين منها ثم انحدرت الى المدائن ونزلت الى واسط ثم الى البصرة ثم الى الابله ثم عبادان ثم تستر ثم شيراز ثم كرمان ثم ارجان ثم مجستان ثم ديبيل ثم البحرين ثم اليمامة ثم الدينور ثم همدان ثم قزوين ثم اصبهان ثم الري ثم دامغان ثم بسطام ثم نيسابور ثم طوس ثم هراة ثم مرو ثم بلخ ثم ترمذ ثم بخارا ثم فرغانة ثم نخشب - ثم ذكرت عباد المشرق (المجهولين البلاد والاسماء فلما انتهى ذكر اهل المشرق عدنا - ١) الى مركزنا وارقتنا منه الى المغرب وقد ذكرنا (٢) اهل عكبرا ثم الموصل ثم البرقة ثم طبقات اهل الشام ثم المقدسين ثم اهل جبلة ثم اهل العواصم والثغور ثم من لم يعرف بلده من عباد اهل الشام ثم عسقلان ثم مصر ثم الاسكندرية ثم المغرب ثم عباد الجبال ثم عباد الجزائر ثم عباد السواحل ثم اهل البوادي والقلوات ثم من لم نعرف له مستقرا من العباد وانما لقي في طريق فهم من لقي في طريق مكة ومنهم من لقي بعرفة ومنهم من لقي في الطواف ومنهم من لقي في غزاة ومنهم من لقي في طريق سفر او طريق سياحة ثم ذكرت من لم يعرف له اسم ولا مكان من العباد ثم ذكرت طرفا من اخبار بنيات صناد تكلن بكلام العابدات الكبار ثم ذكرت طرفا من اخبار عباد الجن فتمت بذلك الكتاب - والله الموفق بمجوده ولطفه -

فصل

وانما اقل عن القوم محاسن ما قل مما يليق بهذا الكتاب ولا اقل كلاما قل اذ لكل شيء صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار وكما ألقى لا ذكر مالا يصلح لا اذكر مالا يصلح ان يقتل به من هو في صورة العلماء والزهاد وقد تجاوزت بذلك جماعة من المتصوفة وردت عنهم كلمات منكرا وكلمات حسان فانتخبت من محاسن اقوالهم لان الحكمة ضالة المؤمن ومع تقينا وتوقينا وحذف من

(١) زيادة من قط (٢) قط - فذكرنا -

لا يصلح وما لا يصلح قد زاد عدد من في كتابنا على ألف شخص يزيد الرجال على ثمانمائة زيادة بينة وتزيد النساء على مائتين زيادة كثيرة ولم يبلغ عدد رجال الحلية الذين ذكرت احوالهم في تراجمهم ستائة بل قد ذكر جماعة لم يذكرهم شيئاً ولا أظنه ذكر في جميع الكتاب عشرين امرأة - والى الله سبحانه أرغب في النفع بكلمات المتقين واللاحق بدرجات اهل اليقين انه ولي ذلك والقادر عليه -

باب ذكر فضل الاولياء والصالحين

الاولياء والصالحون هم المقصود من الكون وهم الذين علموا فعملوا بحقيقة العلم -

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بافضل من اداء ما (١) افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأؤمّنّه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا أكره مساءته - رواه البخاري -

وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال من اهان لي ولياً فقد آذنتي بالمحاربة وما ترددت عن (٢) شيء انا فاعله ما ترددت في قبض نفس مؤمن (٣) أكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله محب فيفسده ذلك وما تقرب الى عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي يتنفل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً - دعا في حاجته وسألني فاعطيته ونصح لي فنصحت له (وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر وان بسطت حاله افسده ذلك - ع) وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الثنى

(١) قط ٠٠٠ عبدي الشيء احب الى ما (٢) قط - في (٣) قط - المؤمن (٤) زيادة

من قط -

ولو اقرته لأفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم
ولو اصحته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة
ولو اسقمته لأفسده ذلك انى ادبر عبادى بعلمى بقلوبهم انى علم خير - ورواه
عبدالكريم الجزرى عن انس مختصرا وقال فيه انى لأمرع شىء الى نصرته اولياى
انى لأغضب لهم اشد من غضب الليث الحرب -

وعنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اتسم على
الله لأبره (وعن عطاء) بن يسار قال موسى عليه السلام يارب من اهلك الذين هم
اهلك الذين تظلمهم فى عرشك قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين
يتحابون بجلالى الذين اذا ذكرت ذكروا واذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين
يسفون الوضوء فى الكباره وينبون الى ذكرى كما تنيب النسور الى وكورها
ويكفون بحبى كما يكلف الصبى بحب الناس ويفضون لمحارمى اذا استحلحت كما
يفضب النمر اذا حارب -

وعن وهب بن منبه قال (٢) لما بعث الله موسى واخاه هارون الى فرعون
قال لا تعجبكما زيته ولا ما متع به ولا تمدا الى ذلك اعينكما فانها زهرة الحياة
الدنيا وزينة المترفين ولو شئت ان ازينكما من الدنيا بزينة ليعلم فرعون حين ينظر
اليها ان قدرته تعجز عن مثل ما او تيتما لفعلت ولكنى ارجب بكما عن ذلك
وازويه عنكما وكذلك افضل باولياى وقديما نرت لهم فانى لأذودهم عن نعيمها
ورخائها كما يذود الراعى الشقيق غنمه عن مراتع الهلكة وانى لأجنيبهم سلوتها
وعيشها كما يجنب الراعى الشقيق ابله عن مبارك العرة وما ذاك هو انهم على ولكن
ليستكلوا نصيبهم من كرامتى سالما موافرا لم تكلمه الدنيا ولم يطفه الهوى واعلم
انه لم يتزين العباد بزينة ابلى فيا عندى من الزهد فى الدنيا فانها زينة المتقين عليهم
منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سباهم فى وجوههم من اثر
السجود اولئك هم اولياى حقاقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك

(١) قط - وعن انس (٢) قط - عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه
يقول -
ولسانك

ولسانك واعلم انه من اهان لي وليا او أخاه قد بارزني بالمحاربة وباراني وعرض لي نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيء الى نصرته اوليائي أيقظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يقظن الذي يعاديني ان يعجزني او يقظن الذي يبارزني ان يسبقني او يفوتني وكيف وانا التاثر لهم في الدنيا والآخرة لأأكل نصرتهم الى غيرى - وعنه (١) قال قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فأماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ما علموا ان سيقتر بهم فصار استكثارهم منها استقلالاً وذكركم ايها فواتا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا فاعارضهم من نائلها رفضوه او من رفتهها بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت بينهم فليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها وكانوا برفضها فرحين وباعوها وكانوا يبيعونها راجحين نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم (٢) الثلاث فأحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعنهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا فليسوا يرون أثلا مع ما نالوا ولا امانا دون ما يرجون ولا خوف دون ما يحذرون - رواه الامام احمد -

وعن كعب - قال لم يزل في الارض بعد نوح عليه السلام اربعة عشر يدفع بهم العذاب رواه الامام احمد -

وعن ابن عيينة (٣) قال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة - قال محمد بن يونس (٤)

(١) قط - حدثنا غوث بن جابر قال سمعت محمد بن داود عن ابيه عن وهب بن

منبه (٢) قد خلت فيهم (٣) قط ابو موسى الانصاري قال سمعت ابن عيينة -

(٤) قط - عبد الله بن خبيق قال سمعت محمد بن يونس -

يقول ما رأيت للقلب اتفق من ذكر الصالحين -

باب ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر نسبه

عن عمر بن حفص السدوسي قال هو - محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار -
وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
بن مرة -

قلت - وأما نزار فهو ابن معد بن عدنان بن إدر بن إد بن الحميم بن سمل بن النبت
بن قيدار بن اسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام -

ذكر طهارة آبائه وشر فهم

عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل اصطفى من
ولد إبراهيم اسمعيل واصطفى من بني اسمعيل كنانة (١) واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم -
اقرء بانتراجه مسلم -

ذكر تزويج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب

كان - عبد المطلب قد خطب آمنة لابنه عبد الله فزوجها إياه فبقي معها مدة
وجرت له قصة قبل حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن أبي القياض الخثعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خثعم يقال

(١) قط - بني كنانة -

لها فاطمة بنت مروكانت من اجمل الناس واشبه واعفه وكانت قد قرأت الكتب وكان شباب قريش يتحدثون اليها فرأت نورا النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى من انت فأخبرها فقالت هل لك ان تقع على واعطيك مائة من الابل منظر اليها وقال

اما الحرام فاللمات دونه والحل لالحل فاستبينه

فكيف بالامر الذي تنوينه

ثم مضى الى امرأته آمنة فكان معها ثم ذكر الخلعية وجمالها وما عرضت عليه فأقبل اليها فلم يرمها من الاقبال عليه آنرا كما رآه منها اولا فقال هل لك فيما قلت لى فقالت (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) فذهبت مثلا وقالت اى شيء صنعت بعدى قال وقعت على زوجتى آمنة بنت وهب قالت والله انى لست بصاحبة زينة ولكنى رأيت نور النبوة في وجهك فأردت ان يكون ذلك فى فأبى الله الا ان يجعله حيث جعله وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب ولأبيه لما فذكروا ذلك لما فأنشأت تقول -

انى رأيت مخيلة عرضت	فتلا لآت بمنى تم القطر
فلمأها نور يضىء له	ما حوله كاضاءة القجر (١)
فرأيت شرفا ابوء به	ما كل قاذح زنده يورى
فله ما زهرية سلبت	نويك ما سلبت (٢) وما تدرى

وقالت - ايضا

بنى هاشم ما غادرت من اخيكم	امينة اذ لباء يستلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه	فتائل قد ميث له بدهان
وما كل ما يحوى الفتى من تلاده	لحزم ولا ما فانه لتوانى
فاجل اذا طالبت امرافانه	سيكفيكه جدران يصطرعان
سيكفيكه اما يد مقفلة	واما يد مبسوطة بينان

(١) ليس هذا البيت فى قط (٢) قط ما استلبت - وكذا فى طبقات ابن سعد -

ولما قضت منه امينة ما قضت نباصرى عنه وكل لسانى
(وقد روى أبو صالح عن ابن عباس ان هذه المرأة من بنى اسد بن عبد العزى
وهى اخت ورقة بن نوفل وكذلك قال اسحق (١) وقال هى ام قتال وقال عروة
فى آخرين هى قتيلة بنت نوفل اخت ورقة - ٢)

وروى جرير بن حازم عن أبى يزيد المدائنى ان عبدا لله لما سر على الخشمية رأت
بين عينيه نوراً ساطعاً الى السماء فقالت هل لك فى قال نعم حتى ارمى الجمره فانطلق
فرمى الجمره ثم اتى امرأته آمنه ثم ذكر الخشمية فأتاها فقالت هل اتيت امرأة
بعدى قال نعم آمنه قالت فلا حاجة لى فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع
الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فأخبرها انها حملت بخير اهل الارض -

ذكر حمل آمنه برسول الله

صلى الله عليه وسلم

روى يزيد بن عباد بن (وهب بن - ٢) زمعة عن عمته قالت كنا نسمع ان آمنه
لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت انى حملت ولا وجدت
له ثقلاً كما تجد النساء الا انى انكرت رفع حيسى (٣) وأتاني آت واثنين النوم واليقظة
فقال هل شعرت انك حملت فكأنى اقول ما ادرى فقال انك قد حملت بسيد هذه
الامة ونيها وذلك يوم الاثنين قالت فكان ذلك مما يقن عندى الحمل فلما دنت
ولادنى اتانى ذلك الا فى قال تولى اعيذه بالواحد (الصمد - ٤) من شر كل حاسد -

ذكر وفاة عبد الله

قال محمد بن كعب خرج عباده بن عبد المطلب فى تجارة الى الشام مع جماعة من
قريش فلما رجوا بالمدينة وعباده مريض فقال أتخلف عند اخوالى بنى
عدى بن النجار فأقام عندهم مريضاً شهراً ومضى اصحابه فقدموا مكة فأخبروا

(١) لعله - ابن اسحاق (٢) زيادة من قط (٣) قط والطبقات - حيسى

عبد المطلب

(٤) ليس فى قط -

عبد المطلب فبعث اليه ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابتة وهو رجل من بني عدي فرجع الى ابيه فأخبره فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبداه يوم توفي خمس وعشرون سنة -

وقد روى عن عوانة بن الحكم ان عبداه توفيا بعد ما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا وقيل سبعة اشهر والقول الاول اصح وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حملا يومئذ وترك عبداه ام ايمن وخمسة اجمال وقطعة غم فورث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وكانت ام ايمن تحضنه -

ذكر مولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام القيل واختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على اربعة اقوال - احدها انه ولد لليلتين خلتا منه - والثاني لثمان خلون منه - والثالث لعشر خلون منه - والرابع لاثنتي عشرة خلت منه -

وروى محمد بن سعد عن جماعة من اهل العلم ان آمنة قالت لقد علقت به فوافجت له مشقة وانه لما فصل عنها خرج له نوراً ضاء له ما بين المشرق والمغرب ووقع الى الارض معتمدا على يديه وقال عكرمة لما ولدته وضعت تحت برمة فاتقلمت (١) عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء - وقال العباس بن عبد المطلب ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتونا مسرورا فأعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكون لابني هذا شان (من شان - ٢) فكان له شان -

وروى يزيد بن عبد الله بن وهب عن عمته ان آمنة لما وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب بخاءه البشير وهو جالس في الحجر فأخبره ان آمنة ولدت غلاما فسر بذلك وقام هو ومن معه فدخل عليها فأخبرته بكل

مارأت وما قيل لها وما أمرت به فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه - وروى انه قال يومئذ -

الحمد لله الذى اعطانى هذا الغلام الطيب الوردان
قد سادنى المهد على الغلمان
حتى اراه بالغ البنيان
أعيذه بالله ذى الاركان
أعيذه من شر ذى شتان.

من حاسد مضطرب العيان

وفى حديث العباس بن عبد المطلب انه قال يا رسول الله انى اريد ان امتدحك
قال قل لا يفضض الله فاك فانشأ يقول -

من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الفرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليها تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فتحنى فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد تخترق

ذكر اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة
اسماء انا محمد واحمد وانا المسمى بمحو الله بنى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس
على قدمى وانا العاقب - واه البخارى ومسلم - وفى افراد مسلم من حديث ابى
موسى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قتال انا محمد واحمد والمقتى
والمسمى والحاشر وبنى التوبة والمحمدة - وفى لفظ نبى الرحمة -

وقد ذكر ابو الحسين بن فارس القنوى ان لتبيننا صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وعشرين اسما، محمد واحمد والمسمى والحاشر والعاقب والمقتى وبنى الرحمة وبنى
التوبة والمحمدة (١) والشاهد والمبشر (والبشير - ٢) والنذير (والسراج

النير - ١) والضحوك والقتال والتوكل والفتح والامين والخاتم والمصطفى
والرسول والنبي والامى والقثم والمالحى الذى يحى (٢) به الكفر والحشر الذى
يحشر الناس على قدميه اى يقدمهم وهم خلفه والعاقب آخر الانبياء والمقنى
بمعنى العاقب لأنه تبع الانبياء وكل شئ تبع شيئا فقد قساه والملاحم الحروب
والضحوك صفته فى التوراة -

قال ابن فارس وانما قيل له الضحوك لأنه كان طيب النفس فكما قال ابي
لأمنح (والقثم) من معنيين احدهما من القثم وهو الاعطاء يقال قثم له من العطاء
يقثم اذا اعطاه وكان عليه السلام اجود بالخير من الريح الهبابة (٣) والثانى من القثم
الذى هو الجمع يقال للرجل الجموع للخير تقوم وقثم واقه اعلم -

ذكر من ارضعه صلى الله عليه وسلم

قالت برة بنت ابي نجرأة اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوية
يلين ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليلة وكانت قد ارضعت قبله
حمزة بن عبدالمطلب وارضعت بعده اباسلمة بن عبد الاسد ثم ارضعته حليلة
بنت عبد الله السعدية -

وعن حليلة (٤) ابنة الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ارضعته السعدية
قالت خرجت فى نسوة من بنى سعد بن بكر بن هوازن لتلمس الرضعا بمكة
فخرجت على أنان لى قمراء قد ادمت بالركب قالت وخرجنا فى سنة شهباء
لم تبق لنا شيئا انا وزوجى الحارث بن عبدالمزى وقالت ومعنا شارف (٥) لنا والله
ان تبض (٦) علينا بقطرة من لبن ومعى صبى لنا والله ما ننام ليلنا من بكائه ما فى
ندي من لبن يغنيه ولاقى شارفا من لبن يغذيه الا انا نرجو (الخصب والفرج - ج - ٧)
فلما قد منا مكة لم تبق منا امرأة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأبأت
وانما كنا نرجو الكرامة فى رضاعة من نرضع له من والد المولود وكان يتيم

(١) ليس فى قط (٢) قط - يحواه (٣) قط - الهابة (٤) قط - عن عبد الله بن
جعفر عن حليلة (٥) فى هامش قط الشارف المسنة من النوق والجمع الشرف
(٦) اى ما تقطر - ح (٧) ليس فى قط -

صلى الله عليه وسلم قلنا ما عسى ان تصنع بنا امه فكنا نأبى حتى لم يبق من صواحباتى امرأة الا اخذت رضيعا غيرى قالت فكرهت ان ارجع ولم آخذ شيئا وقد اخذ صواحباتى قلت لزوجى الحارث والله لأرجعن الى ذلك اليتيم فلاخذه قالت فأتيته فأخذته ثم رجعت به الى رحلى قالت فقال لى زوجى قد اخذته قالت قلت نعم وذلك أنى لم اجد غيره قال قد اصببت عسى ان يجعل الله فيه خيرا - قالت والله ما هو الا ان وضعت فى حجرى فأقبل عليه ندياى بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب اخوه حتى روى وقام زوجى الحارث الى شارفنا من الليل فاذاهى تحلب (١) علينا ماشئنا فشرب حتى روى وشربت حتى رويت قالت فبتنا (٢) بغير ليلة شبعا رواه فقال زوجى والله يا حليلة ما اراك الا قد أصبت نسمة مباركة قد نام صبيانا وقد روينا ورويا قالت ثم خرجنا قالت فوالله نخرجت اتانى امام الركب قد قطعتهم حتى ما يتعلق بها منهم احد حتى انهم يقولون ويحك يا بنت الحارث كفى علينا أليست هذه اتانك التى خرجت عليها فأقول بلى والله فيقولون ان لها لشأنا حتى قد منا منازلنا من حاضر منازل بنى سعد بن بكر قالت فقد منا على اجدب ارض الله قالت فوالذى نفس حليلة بيده ان كانوا ليسرحون اغناهم اذا اصبحوا وامسرح راعى غنمى (٣) وتروح غنمى خلفا (٤) بطانا وتروح اغناهم جياعا هالكة ما لها من لبن، فنشرب ماشئنا من اللبن وما من الحاضر من احد يحلب قطرة ولا يجدها قالت فيقولون لرعاتهم ويلكم الا تسرحون حيث يسرح راعى غنم حليلة فيسرحون فى الشعب الذى تسرح فيه غنمى وتروح اغناهم جياعا ما لها من لبن وتروح غنمى خلفا (٤) لبنا قالت وكان يشب فى اليوم شباب الصبى فى شهر ويشب فى الشهر شباب الصبى فى ستة قالت فبلغ سنين وهو غلام جفر قالت فقد منا به على امه قلت لها او قال لها زوجى دعى ابنى (٦) فلنرجع به فانا نخشى عليه وباء مكة قالت ونحن اضن شىء به لما رأينا من بركته صلى الله عليه وسلم فلم نزل بها حتى قالت ارجعابه قالت فمكث

(١) قط - فاذاهى ثجاء (٢) قط - فكشنا (٣) قط - غنيمى (٤) قط -

خفلا (٥) كذا وسيأتى آخر الفصل ما يدل ان الصواب هنا ستين - ح

عندنا

(٦) صف - ابني ابتك -

عندنا شهر بن قالت فبينما هو يلعب يوما من الأيام هو واخوه خلف البيت اذ جاء اخوه يشتد فقال لي ولا يبه أدركا اخي القرشي قد جاءه رجلان فأخبرناه فشقا بطنه قالت فخرجت ونرج أبوهم يشتد نحوه فانتبهنا اليه وهو قائم منتقم (١) لونه فاعتنقته واعتنقه أبوه وقال مالك يا بني قال اتاني رجلان عليهما ثياب بيض فأخبرنا فشقنا بطني والله ما أدري ما صنعنا - قالت فاحتملناه فرجعنا به قالت يقول زوجي والله يا حليلة ما أدري الصبي (٢) الا قد أصيب فأطلق فلرده الى امه قبل ان يظهر به ما نتخوف عليه قالت فرجعنا به الى امه فقالت ما ردك به فقد كنتما حريصين عليه قلنا لا والله الا أنا كفلناه وأدبنا الذي علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الاحداث قلنا يكون عند امه فقالت والله ماذا بكما فأخبراني خبركما وخبره قالت فوالله ما زالت بنا حتى أخبرنا ما خبره قالت أتخوفنا عليه لا والله ان لابني هذا شأنًا ألا أخبركما عني اني حملت به فلم احمل حملًا قط هو اخف منه ولا اعظم بركة منه لقد وضعت فلم يقع كما يقع الصبيان لقد وقع واضعاده في الارض رافعا رأسه الى السماء دعاه والحقا بشأنكما -

قال الشيخ وظاهر هذا الحديث يدل ان آمنة حملت غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الواقدي لا يعرف عند اهل العلم ان آمنة وعبد الله ولدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) -

قال ما حليلة فهي بنت ابي ذؤيب واسمه عبد الله بن الحارث بن ثعلبة بن جابر السعدية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج خديجة فشكت اليه جذب البلاد فكلم خديجة فأعطتها اربعين شاة وأعطتها بعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت وبايعت وأسلم زوجها الحارث بن عبد العزى -

قال محمد بن المنكدر استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت ارضعته فلما دخلت قال امي امي وعمد الى رداءه فبسطه لها فجلست عليه -

(١) قط والطبقات - منتقم (٢) قط - الاعلام (٣) هاشم قط - عند اهل العلم ... النبي صلى الله عليه وسلم اخا -

فاما ثوية فهي مولاة ابي لهب ولا نعلم احدا ذكر أنها اسلمت غير ما حكى
ابونعيم الاصفهاني ان بعض النماء قال قد اختلف في اسلامها -

وروى الواقدي عن جماعة من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكرم ثوية ويصلها وهي بمكة فلما هاجر كان يبعث اليها بكسوة وصلته بها
خبرها سنة سبع مرجعه من خيبر أنها توفيت -

عن عروة قال كانت ثوية لابي لهب واعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم
فلما مات ابو لهب رآه بعض اهل في النوم قال ما ذا لقيت يا ابا لهب فقال
مارأيت بعدكم روحا غير أني سقيت في هذه مني بعثي ثوية قال وأشار الى
بين الابهام والسيالة - قال الشيخ وقد جاء حديث شرح صدره صلى الله عليه
وسلم في الصحيح -

وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب
مع الغلمان فأخذه فصرعه وشق عن قلبه فاستخرج القلب ثم شق القلب
فاستخرج منه علة قال هذا حظ الشيطان منك قال ففسله في طست (١) من ذهب
بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه قال وجاء الغلمان يسعون الى أمه يعني
نظره فقالوا ان هذا قد قتل قال فاستقبلوه وهو ممقع اللون - قال انس وقد كنت
أرى أثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم -

أقره بانحراجه مسلم وقد ذكرنا ان حليلة اعادته الى أمه بعد سنتين وشهرين
وقال ابن قتيبة لبث فيهم خمس سنين -

ذكر وفاة أمه آمنة

لما ردت حليلة أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أمه آمنة الى ان بلغ
ست سنين ثم خرجت به الى المدينة الى اخواله بنى عبد بن النجار تزودهم به
ومعها أم ايمن تحضنه فأقامت به عندهم شهرا ثم رجعت به الى مكة فتوفيت
بالابواء فبقرها هنالك فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء في صرة
الحديبية زار قبرها وبكى -

«وأخرج مسلم في إفراده من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: استأذنت ربي أن استغفر لأبي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبره فأذن لي -

ذكر ما كان من أمره صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أمه آمنة

«روى محمد بن سعد عن جماعة من أهل العلم منهم مجاهد والزهرى أن آمنة لما توفيت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جده عبد المطلب ونحبه إليه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وقربه وأدناه وإن قوماً من بني مدليج قالوا لعبد المطلب احتفظ به فأنالهم نزعاً ما أشبه بالقدم التي في المقام منه قال عبد المطلب لأبي طالب اممع ما يقول هؤلاء فكان أبو طالب يحتفظ به فلها حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظه ومات عبد المطلب قد فن بالحجون وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن مائة وعشرين سنة ويقال وعشرين سنة -

«وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتذكر موت عبد المطلب قال نعم وأنا يومئذ ابن ثمان سنين قالت أم أيمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يبكي عند قبر (١) عبد المطلب (وذكر بعض العلماء أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موت عبد المطلب ثمان سنين وشهران وعشرة أيام - ٢)

ذكر كفالة أبي طالب النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر جماعة من أهل العلم أنه لما توفي عبد المطلب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طالب وكان يحبه حباً شديداً ويقدمه على أولاده فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجراً نحو (٣) الشام فترل تيماء فرآه جبر من اليهود يقال له (٤) بحيرا الراهب

(١) قط - يبكي خلف سرير (٢) زيادة من قط (٣) قط - قبل (٤) قط - ويقال أنه

قال من هذا الغلام معك قال (١) ابن ابي قال أشفيق عليه انت قال نعم قال فوافقه لئن قدمت به الشام ليقطنه اليهود فرجع به الى مكة -

حديث بحيرا الراهب

عن داود بن الحصين - قالوا لما تخرج ابو طالب الى الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا ببخيرا وكانوا كثيرا ما (٢) يرون به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا متزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حملة على دعائهم انه راىهم حين طلوعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام فأتى به وأرسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانما احب ان تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا سرا ولا عبدا فان هذا مئة تكرموني به فقال رجل ان لك لشأنا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شئت اليوم قال فاني احببت ان اكرمكم فلكم حتى فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائنه سنه ليس في القوم اصغر منه في رحالهم تحت الشجرة فلما نظر ببخيرا الى القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويحدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ورأى متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ببخيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم (٣) عن طعامي فقالوا ما تخلف احد الاغلام هو اصغر (٤) القوم سنا في رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان يتخلف (٥) رجل واحد مع اني اراه من انفسكم قال القوم هو وافته لوسطنا نسيا وهو ابن ابي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحارث بن عبد المطلب والله ان كان بنا للزوم ان

(٢) قط - قال هو - (٢) قط - ما (٣) قط - منكم احد (٤) قط - احدث

يتخلف

(٥) قط - ان تحضروه ويتخلف -

يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والثامنة تسير على رأسه وجعل يحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء في جسده قد كان يحدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرني عما أسألك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله ما ابتغيت شيئا بغضها قال فبالله الا ما أخبرني عما أسألك عنه قال سئلتني عما أسألك بفعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرنا وجعل ابوطالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب لأبي طالب ما هذا الغلام منك قال ابوطالب ابني قال ما هو بابنك وما ينتهي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فابن اني قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبل به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما اعرف ليغتنه بغيا (١) فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وما رويناه عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريريا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فأرادوا ان يقتلوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فيها هم اشد التهي وقال لهم أنجدون صفته قالوا نعم قال فالكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه - ورجع به ابوطالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه - قال الشيخ (٢) رحمه الله وما زال صلى الله عليه وسلم في صغره افضل الخلق مروءة واحسنهم خلقا واصدقهم حديثا وابعدهم من الفحش والاذى حتى سباه قومه الاميين -

ذكر رعيه الغنم صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الارعى الغنم فقال اصحابه وانت قال نعم كنت ارعاها على قرابط لأهل مكة - أفرد بانحراجه

(١) قط - عتا (٢) في قط بدلا - قلت - في جميع المواضع -

البخاري (وقد رواه سويد بن سعيد عن عمرو بن أبي يحيى عن جده سعيد بن
أحبة) - فقال فيه كنت أراها لاهل مكة بالقراريط - قال سويد بن سعيد
يعني كل شاة بقيراط - وقال ابراهيم الحري القراريط موضع ولم يرد بذلك
القراريط من الفضة -

في ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم الى الشام مرة أخرى

قد ذكرنا انه خرج مع أبي طالب وهو ابن اثنتي عشرة سنة فلما بلغ خمساً وعشرين
سنة قال له أبو طالب انادجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه غير قومك
قد حضر خروجه الى الشام وخديجة تبعت رجلاً من قومك فلو جئتها فرضت
نفسك عليها لأمرعت اليك - وبلغ خديجة ما قال له أبو طالب فقالت انا اعطيك
ضعف ما اعطى رجلاً (٣) من قومك فقال أبو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك
فخرج مع غلامها ميسرة وجعل صومته يوصون به اهل العير حتى قد ما بصرى
من الشام فنزل في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب مازل تحت هذه الشجرة
قط الانبي ثم قال لميسرة أفي عينه حرة قال نعم لا تفارقه فقال هونبي وهو آخر
الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بها قط وانى لأمرؤاً عرض عنها
فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت (٤) الهاجرة واشتد الحر يرى
ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليا لها فرأت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بعيره وملكان يظلان عليه فأرته نساءها فصجن لذلك ودخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما رجوا في وجههم فسرت بذلك فلما دخل

(١) كذا - والصواب عمرو بن يحيى عن جده سعيد بن أبي أحبة مأخوذ من
التهذيب - ح (٢) زيادة من - قط (٣) قط - رجلاً (٤) قط - اذا جاء وقت

ميسرة أخبرته بما رأته فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بما قال
الرواهب -

ذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

قالت قيسة بنت منية كانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي امرأة حازمة جلدة شريفة اوسط قریش نسباً واكثرهم مالا وكل قومها كان حرصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فأرسلني دمسيسا الى محمد بعد أن رجع من الشام قلت يا محمد ما يملكك ان تزوج فقال ما يبدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا نجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت على قال وانا (١) افضل قد ذهبت فأخبرتها فأرسلت (اليه ان ائت لساعة كذا وكذا وارسلت - ٢) الى عنها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عموته فتر وجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة - وقد ذكر بعض العلماء ان ابا طالب حضر العقد ومعه بنوها شمع ورؤساء مضر فقال ابو طالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضي (٣) معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا للحكام على الناس ثم ان ابن انى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر جائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى وهو بعد هذا والله له نبأ عظيم وخطر جليل - فتر وجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر علامات النبوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قبل ان يوحى اليه

قال الشيخ قد ذكرنا ان امة رأت عند ولادته نورا اضاء له الشرق والغرب

(١) قط - فانا (٢) زيادة من قط (٣) قط - وصنفى -

وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت أمي نورا اضاءت له قصور الشام وقد ذكرنا شق بطنه في صغره وحديث مسيرة والراهب وحديث بحيرا والنجامة التي كانت تظله والاحاديث في هذا كثير الا انا نروم الاختصار فلهذا نحذف -

عن عمرو بن سعيد أن اباطالب قال كنت بذى المجاز ومعى ابن ابنى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فأدركنى العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن ابنى قد عطشت وما قلت له ذلك وانا ارى ان عنده شيئا الا لجزع فنى وركه ثم نزل فأهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت -

وعن ابن عباس قال اول شيء رأى النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استتر وهو غلام فما ريت عورته من يومئذ - وقالت برة بنت ابي تجرة لما ابتداء لله تعالى بالنبوة كان اذا تخرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضى الى الشباب وبطون الاودية فلا يمر بمجر ولا شجرة الا قال (١) السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلقه فلا يرى احدا -

وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعرف حجر ايمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لأعرفه الآن (رواه الامام احمد و- ٢) اقرد بانحراجه مسلم -

فصل

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحسا وثلاثين سنة شهد بنينا الكعبة وتراضت قريش بحكه فيها وكانوا قد اختلفوا فيمن يضع الحجر فاتفقوا (٣) على ان يحكم بينهم اول داخل يدخل المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين فقال هلموا ثوبا فوضعوا (٤) الحجر فيه وقال لياخذ كل قبيلة بناحية من نواحيه وارفعوه جميعا ثم أخذ الحجر بيده فوضعه (٥) في مكانه -

فلما انت له اربعون سنة ويوم بعثه الله عز وجل وذلك في يوم الاثنين -

(١) قط - قالت (٢) ليس في قط (٣) قط - ثم اتفقوا (٤) قط - فوضع (٥) قط

- فوضعه بيده

ذكر بدو الوحي

روى مسلم في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه ازل على - وقد روى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة يوم سبع (١) وعشرين من رجب هو اول يوم هبط فيه وقال ابن اسحاق ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتزئيل في شهر رمضان -

وعن عائشة انها قالت اول ما ابتدئ (٢) به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة وكان (٣) لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلاء فكان يأتي جبيل حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لثلثها حتى يفتته الحنق وهو في غار حراء فجاءه الحق (٤) فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قال ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ (ما لم يعلم) قال فرجع بها ترجف بوادره (٥) حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فرملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالي (٦) فاخبرها الخبر فقال قد خشيت على فقال له كلا ابشر فوالله لا يخرئك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة انى ابيها وكان امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت خديجة اى ابن عم (٧) اسمع من ابن اخيك قال ورقة يا ابن انى ماترى فاخبره

(١) قط - سبعة (٢) قط - بدئ (٣) قط - فكان (٤) قط - الملك (٥) البوادى جمع

بادرة لجة بين المنكب والعنق - جمع (٦) قط - فقالت خديجة ما بك (٧) قط يا ابن عم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى قال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم يا ليتني فيها جذعاً أكون حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجني هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزراً - ثم لم يشب ورقة أن توفي. وقدر الوحي قوة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا جزنا غداً منته مرار الكى يتردى من رؤس شواقي الجبال فكلمنا أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدي له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه صلى الله عليه وسلم فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً مثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدي له جبريل عليه السلام قال مثل ذلك انرجاه في الصحيحين -

وعن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرغمت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرمي بين السماء والأرض فغشيت منه رعباً فغشيت (١) فقلت زملوني زملوني فذروني فأنزل الله عن رجل (يا أيها المدثر) انرجاه في الصحيحين ومعنى فغشيت فرقت يقال رجل مجوث -

ذكر كيفية اتیان الوحي إليه (٢)

صلى الله عليه وسلم

عن عائشة (٣) أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياناً يأتيني في مثل ضلعنلة الجرس وهو أشده علي فيقسم عني وقد وعيت ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك (رجلاً - ٤) فيكلمني فأعي ما يقول، قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيقسم عنه وإن جبينه ليترعد عرقاً - انرجاه في الصحيحين -

(١) قط - فرجعت (٢) قط - النبي (٣) قط - عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (٤) ليس في قط - وانرجاه

وانحرجا من حديث يعلى بن امية انه كان يقول لعمر ليتنى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجرانة جاءه رجل فسأله عن شيء فجاءه الوحي فأشار عمر الى يعلى ان تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه فأذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم مرى عنه -

وعن زيد بن ثابت قال (١) انى قاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم يوما اذ اوحى اليه وغشيته السكينة ووقع فخذاه على فخذى حين غشيته السكينة قال زيد ففلا والله ما وجدت شيئا قط اثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرى عنه فقال اكتب يا زيد -

وفى افراد البخارى من حديث زيد بن ثابت قال املى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايتوبى القاعدون من المؤمنين) فجاءه ابن ام مكتوم وهو يلحيا على فقال والله يا رسول الله لو استطعت (٢) الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله عز وجل على رسوله وفخذاه على فخذى ثقلت على حتى خفت ان ترض فخذى ثم مرى عنه فانزل الله عز وجل (غير اولى الضرر) -

وقال عبادة بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كرب له وتربد وجهه - وقال ابو اريو الدوسي رأيت الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتقتل يديها حتى اظن ان ذراعها تنقص وربما بركت وربما قامت مؤتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي وانه يلتحدر منه مثل الجمان -

ذكر رمى الشياطين بالشهب لمبعثه

قال العلماء بالسيرة رأت قرين النجوم يرمى بها بعد عشرين يوما من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر الساء وارسلت عليهم الشهب

(٢) قط - عن خلجة بن زيد قال قال زيد بن ثابت - (٢) قط - استطيع

فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا احيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الاحدث (١) فاضربوا مشارق الارض ومغاريها فانظر واما هذا الامر الذى حال بينكم وبين خبر السماء قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحلة وهو عائد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن سمعوا (٢) له فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا (انا سمعنا قرآنا عجبا يهdy الى الرشدة لمنابه ولن نشرك ربنا احدا) وانزل الله على نبيه (قل اوصى الى انه استمع نفر من الجن) اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٣) قال كان الجن يسمعون (٤) الوصى فيسمعون الكلمة فيزيدون عليها (هـ) عشر افيكون ماسمعه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يقعد مقعده الارمى بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا ذلك الى ابلis فقال ما هذا الامن امر قد حدث فبث جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلى بين جبلي نخلة فأتوه فأخبروه فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض -

قال الشيخ وهذا الحديث يدل على ان النجوم لم يرم بها قبل مبعث (٦) نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رويناه عن الزهرى انه قال قد كان يرمى بها قبل ذلك ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم -

ذكر اعتراف اهل الكتاب

بنو ته صلى الله عليه وسلم

قال كعب الاحبار نجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة عند بن عبد الله عبدي المختار مولده بمكة ومهاجرة المدينة لافظ ولا غليظ ولا عهاب فى الاسواق -

(١) قط - الا ما حدث (٢) قط - استمعوا (٣) قط - عن ابن عباس (٤) قط -

وعن

يستمعون (٥) قط - فيها (٦) قط - بها الا لمبعث -

وعن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال انرجوا الى اعيانكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأشده بدينه وبما انعم الله به عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغيم أعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنحك انت قال اكراه خلاف قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم -

وعن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يحدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت احبار يهود ولد احمد الليلة فلما نبى قالوا قد نبى احمد يعرفون ذلك ويقولون به ويصفونه فما منعهم عن اجابته الا الحسد والبغى -

وعن عبد الحميد (١) بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول انى وجدت سفرا كان ابى يختمه على فيه ذكر ان احمد (٢) نبى صفته كذا وكذا فحدث به الزبير بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج الى مكة فعمد الى ذلك السفر فحماه وكنم شأن النبي صلى الله عليه وقال ليس به -

وعن سلمة (٣) بن سلامة بن وقش قال كان لنا جار من يهود في بئى عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته قبل ان يبعث (٤) النبي صلى الله عليه وسلم يسير حتى وقف على مجلس بنى عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا على بردة مضطجعا فيها بفناء اهلى فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثنان لا يرون ان بشا كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها الجنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به يود (٥) ان له بحظه من تلك

(١) قط - قال ابن سعد عبد الحميد (٢) قط - ذكر احمد (٣) قط - سلامة

(٤) صف - قيل مبعث (٥) قط - لود -

النار اعظم تنور في الدنيا (١) يحبونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه وان ينجو من تلك النار غدا قالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتى تراه قال فنظر الى وانا من احسبهم منا فقال إن (٢) يستفد هذا السلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين أظهرنا فآهنا به وكفر به بنينا وحسدا قتلنا ويحك يا فلان ألست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى وليس به -

ذكر بدو دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام

دوى عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو من اول ما انزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا ثم امر باظهار الدعاء - وقال يعقوب بن عتبة كان ابوبكر وعثمان وسعيد بن زيد وابوعبيدة بن الجراح يدعون الى الاسلام سرا وكان عمر وحزمة يدعوان علانية فغضب قريش لذلك -

ذكر طرف من معجزاته صلى الله عليه وسلم

اعلم ان معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة ونحن نذكر طرفا منها واكبر معجزاته الدالة على صدقه القرآن العزيز الذي لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله لم يقدروا وكفى به -

عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين (٣) حتى نظروا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا له اخراجاهما الصحيحين والروايات في الصحيح بانشقاق القمر عن ابن عمر وابن عباس وانس -

(١) قط - الدار (٢) صنف - فقال قبل أن (٣) قط - شقين -

وعن عمران بن حصين قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا (١) اسرىنا حتى اذا كنا في آخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة عند المسافر احلى منها قال فما ايقظنا الاحرار الشمس وكان اول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان وكان يسميهم ابو رجاء ونسيهم عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه حتى يكون هو يستيقظ لانا ما ندرى (٢) ما يحدث او حدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس وكان رجلا اجوف جليدا قال فكبر ورفع صوته بالتكبير (فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير - ٣) حتى استيقظ لصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا خير اولا يضير اذ تحلوا فارتحل فسار غير بعيد ثم زل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انقضى من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك يا فلان ان تصلي مع القوم فقال يا رسول الله انصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد الطيب فانه يكفيك ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا عليه السلام فقال اذهب فابغيا (٤) الماء فذهبا فلقي (٥) امرأة بين مزادتين اوسطيتين من ماء على بعيرها (٦) فقالا لها اين الماء فقالت عهدي بالماء امس هذه الساعة ونفرتا خلف قال فقالا لها فانطلقى اذا قالت الى اين؟ قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذا الذي يقال له الصابي؟ قال هو الذي تعنين فانطلقى فجا ما بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثاه الحديث فاستنزولوها عن بعيرها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء فأفرغ فيه من انواء المزادتين والسطيحتين وابوكا افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس ان اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء فكان آخر ذلك ان اعطى الذي اصابته الجنابة اناء من ماء فقال اذهب فأفرغه عليك قال وهي قائمة تنظر ما يفعل بماؤها قال وايم الله لقد اقلع عنها

(١) قط - واء (٢) قط - لا ندرى (٣) زيادة من قط (٤) قط - فابغيا نا (٥) قط

قال فانطلقا فتلقيا (٦) قط - على بعير -

وانه ليخيل اليها انها اشد ملقة منها حين ابتدئ فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعوا لها بجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعما ما كثيرا وجعلوه في ثوب وحملوه على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلين والله ما رزيناك من مائك شيئا ولكن الله جل وعزه هو الذي سقانا قال فأتت اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي الى هذا الذي يقال له الصابي ففعل بما في كذا وكذا فواقة انه لا يحجر (١) من بين هذه وهذه قالت باصبعها الوسطى والسبابة فروتها الى السماء (تقني السماء - ٢) والارض او انه لرسول الله حقا قال فكان المسلمون بعد (٣) يضيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه قتلت يوما لقومها ما ادرى (٤) هؤلاء القوم (الذين - ٢) يدعونكم عددا فهل لكم في الاسلام فاطاعوها فدخلوا في الاسلام - اخرجاه في الصحيحين -

وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى باء فيه ماء لا يضر اصابعه او قد رمى (٥) اصابعه فأمر اصحابه ان يتوضأوا فوضع كفه في الماء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه واطراف اصابعه حتى توضأ القوم قال فقلنا لانس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة - اخرجاه في الصحيحين -

وعن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا مائتو ضابه ولا نشرب ماء الا في (٦) ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كما مثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة - اخرجاه في الصحيحين -

وعن انس بن مالك قال اصابني الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قط - لا يحجر - كذا (٢) زيادة من قط (٣) قط - بعد ذلك (٤) قط -

ما ادرى ان (٥) كذا ولعله - ترى (٦) قط - الا ما في -

فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر (يوم الجمعة - ١) اذ قام أعرابي فقال يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قرعة تار يحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحادر عن (٢) لحيتيه قال ففطرنا يومنا ذلك ومن التمد ومن بعد التمد والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي اورجل غيره قال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا اقرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادى وادى قناة شهرا فلم يجي احد من ناحية الا حدث بالجو د - انرجاه في الصحيحين -

وعن جابر (٣) بن عبيد الله قال كان جذع يقوم عليه (٤) النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعت للجذع مثل اصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه (رواه البخارى - ٥)

وقد روى محمد بن سعد عن اشياخ له ان قريشا لما تكاثبت على بنى هاشم حين ابوا ان يدفوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا تكاثبوا ان لا يناكحهم ولا يبايعوهم (٦) ولا يناكحهم في شيء ولا يكلمهم فكثروا ثلاث سنين في شعبهم محصورين ثم اطلع الله نبيه على امر محبيقتهم وان الاكلة (٧) قد اكلت ما كان فيها من جورا وظلم وبقي فيها ما كان من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب فقال (ابو طالب احق ما تخبرني به يا ابن ابي) قال نعم والله فذكر ذلك (٨) ابو طالب لاختوته وقال والله ما كذبني قط قالوا فما ترى قال أرى ان تلبسوا احسن ثيابكم وتخرجوا الى قريش فنذكر ذلك لهم قبل ان يلبسهم المنبر فخرجوا حتى دخلوا المسجد قال ابو طالب انا قد جئنا لأمر فاجيبوا فيه قالوا

(١) زياد من قط (٢) قط - علي (٣) قط انس انه مع جابر (٤) قط - اليه (٥) ليس في قط (٦) قط ولا يبايعوهم ولا يناكحوا منهم (٧) قط - الارضة (٨) ليس في قط

مرحبا بكم واهلا قال ابن ابن انى قد اخبرنى ولم (١) يكذبنى قط ان الله قد سلط على صحيفتكم التى كتبتكم الارضة فلحست كل ما كان فيها من جور او ظلم او قطيعة رحم وبقي فيها كل ما ذكر به الله فان كان ابن انى صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وان كان كاذبا دفعتم اليكم فقتلتموه او استحييتموه ان شئتم قالوا قد أنصفنا فأرسلوا الى الصحيفة فلما فتحوها اذا هى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط فى ايدي القوم ثم نكسوا على رؤسهم فقال ابو طالب هل تبين لكم من (٢) اولى بالظلم والقطيعة فلم يرجعه احد منهم ثم اتبعوا -

ذكر طرف من اخباره بالغائبات

صلى الله عليه وسلم

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى (٣) بيده لتتفق كنوزها فى سبيل الله ان رجاء فى الصحيحين -

وعنه (٤) قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته براحه قتيلا فاستول الله الرجل الذى قتل من اهل النار قاتلا (٥) قتالا شديدا وقدمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النار وكاد بعض القوم يرتاب فيبنيهم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراح شديد فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر أشهد انى عباده ورسوله ثم امر بلالا فتادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يريد هذا للدين بالرجل الفاجر ان رجاء فى الصحيحين -

وعن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فرأى المدينة نزل على سعد قال امية لسعد

(١) قط - ولا (٢) قط - لكم انكم (٣) قط - نفس محمد (٤) قط - عن ابى هريرة (٥) قط - والله قاتل اليوم -

انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطلعت فبينما سعد يطوف اذا ابوجهل قال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال انا سعد قال ابوجهل تطوف بالكعبة آمنا وقد آوينا هذا واصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي ثم قال سعد والله لئن منعني ان اطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت هذا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما نكذب هذا اذا حدث فرجع الى امرأته فقال أما تعلمين ما قال لي اني اليربى قلت وما قال لك قال زعم ان هذا يزعم انه قاتلي قالت فواقه ما يكذب هذا قال فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريح قالت له امرأته أما ذكرت ما قال لك اخوك اليربى قال فاراد أن لا يخرج فقال له ابوجهل انك من اشراف الوادي فسر معنا يوم ما اويومين فسار معهم فقتله الله - وعن انس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فترايانا لللال وكنت حديد البصر فرأيت به فقلت اقول لعمر أمتراه فقال سأراه وانا مستلق على فراشي ثم اخذ يحدثننا عن اهل بدر قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارعهم بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله قال ففعلوا يصرون عليها قال قلت والذي بعثك بالحق ما اخطأ وأتيت (١) كانوا يصرون عليها ثم امر بهم فطرحوا في بئر فانطلق اليهم فقال يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدكم الله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله أتكلم قوما قد جيفوا قال ما اتم باسمع لما اتول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا - انقر دبا نراه مسلم -

ذكر طرف مما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم من اذى المشركين وهو صابر

كان ابو طالب يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتت لرسول الله

(١) قط ما اخطأ وتيك - كذا -

صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوماً مات عمه أبو طالب للنصف من شوال في السنة العاشرة من المبعث وهو ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت بعده خديجة بشهر وخمسة أيام ويقال بثلاثة أيام لحسب وهى ابنة خمس وستين سنة وكانت قريش تكف بعض إذاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات أبو طالب فلها مات بالتوا في إذاه فلها ماتت خديجة أقام بعدها ثلاثة أشهر ثم خرج هو وزيد بن حارثة إلى الطائف فأقام بها شهراً ثم رجع إلى مكة في جوار المطعم بن عدى وما زال يلقي الشدائد -

وعن عبد الله قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فإنه كان يصلى ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من يأخذ هذا السلا فيلقه على ظهره قل قال عقبة بن أبى معيط أنا فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة صلوات الله عليها فأخذته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبى جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن أبى معيط اللهم عليك بأبى بن خلف وأمية بن خلف قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعاً ثم محبوا إلى القلب غير أبى وأمية فإنه كان رجلاً ضخماً تقطع - انرجاه في الصحيحين -

وعن عروة أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد (عليك) من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم استخف إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد اظلمت فنظرت فإذا فيها جبريل فنادانى أن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد لك ما شئت (٢) أن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله

(١) ليس في قط (٢) قط ذلك فيها شئت -

من اصحابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً - انحر جاء في الصحيحين -
وعنه (١) قال قلت لعبد الله بن عمر وابن العاصي اخبرني بأشد شيء صنعه المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء
الكعبة اذا قبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى
ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابوبكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم -

فصل

فلما أنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمسون سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جن
تصيين فاسلموا فلما أنت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسرى به -

ذكر مغرأجه صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك ان مالك بن صبيصة حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة اسرى به قال بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجع اذا تاني
أت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة قال فأتاني وقد قال وممعت (٢) قتادة
يقول فتشق ما بين هذه الى هذه قال قتادة فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني
قال من ثرة نحره الى شعرته وقد ممعته يقول من قصه (٣) الى شعرته قال
فاستخرج قلبي قال فاتيت بطشت من ذهب مملوءة ايمانا وحكمة ففسل قلبي ثم
حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال فقال الجارود
أهو البراق يا ابا حمزة قال نعم يقع خطوه عند اقصى بصره (٤) قال فحملت عليه
فانطلق بي جبريل صلى الله عليه وسلم حتى اتى السماء (٥) الدنيا فاستفتح فقبل من
هذا ؟ قال جبريل - قيل ومن معك ؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه ؟ قال نعم
قال (٦) مرحبا به ونعم العجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا فيها آدم صلى الله عليه وسلم قال

(١) قط - عروة بن الزبير (٢) قط - فأتاني فقد ممعنت (٣) قط - قصته كذا

(٤) قط - طرئه (٥) قط - أتى بي الى السماء (٦) قط - فقبل -

هذا ابوك آدم سلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى بي السماء الثانية فاستفتح فقبل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد قبل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى (وها ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى - ١) فسلم عليهما قال فسلمت فردا السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح فقبل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قال (٢) مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح - ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح فقبل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد قيل او قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ، قال ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقبل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت قال فاذا انا انا يارون (٣) قال هذا هارون فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ، قال ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح - قيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت قال فاذا انا يوسى - قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال فلما تجاوزت بكى فقبل وما يبكيك قال ابكى لأن غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي - قال ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح فقبل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟

(١) زيادة من خط - (٢) قط - قيل (٣) فلما خلصت اذا هارون

قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المبحىء جاء قال ففتح قلبها خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فردا السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح - قال ثم رفعت لى سدرة المنتهى فاذا انبجها مثل قلال هجر واذا اوراقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى قال فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ماهذا يا جبريل قال اما الباطنان فهران فى الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال ثم رفع لى البيت المعمور - قال فتأددة وحدثت الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ارى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه - ثم رجع الى حديث انس ، قال ثم اتيت باثاء من نحر واثاء من لبن واثاء من عسل ، قال فاخذت اللبن قال هذه الفطرة انت عليها وامتك قال ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم قال فرجعت فرددت على موسى فقال بما امرت ؟ قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عز وجل وسله التخفيف لا امتك قال فرجعت فوضع عنى عشرة افرجعت الى موسى فقال بما امرت ؟ قلت باربعين صلاة كل يوم ، قال ان امتك لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لا امتك قال فرجعت فوضع عنى عشرة افرجعت الى موسى فقال بما امرت ؟ قلت امرت بثلاثين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لا امتك قال فرجعت فوضع عنى عشرة افرجعت الى موسى فقال بما امرت ؟ قلت امرت بعشرين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع عشرين صلاة كل يوم فانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عز وجل فاسأله التخفيف لا امتك قال فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم امرت ؟ قلت

امرت بعشر صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم
وانى قد خبرت الناس قبلك وعلجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك
عز وجل فاسأله التخفيف لامتك قال فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم
فرجعت الى موسى فقال بما امرت ؟ قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان
امتك لا تستطيع لخمس صلوات كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعلجت
بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال قلت قد
سألت ربي حتى استحييت ولكنى ارضى واسلم فلما نفذت نادانى مناد قد
امضيت فريضتى وخففت عن عبادى - اخرجاه فى الصحيحين -

(عن عكرمة - ١) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
ربى تبارك وتعالى (رواه الامام احمد - ١).

ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى ارض الحبشة

لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام اظهر (٢) له المشركون العداوة
فمنعه الله بعمه ابي طالب وامر اصحابه بالخروج الى ارض الحبشة وقال لهم ان بها
ملكاً لا يظلم الناس يبلده فتحرزوا عنده حتى ياتيكم الله بفرج منه فهاجر جماعة
واستخفى آخرون باسلامهم وكان جملة من خرج الى ارض الحبشة ثلاثة
وثمانين (٣) رجلاً واجلئ عشر امرأة قرشية وسبع غرائب فلما سمعوا بمهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وثمان
نسوة فأت منهم رجلاً بمكة وحس منهم سبعة وشهد منهم بدراً اربعة وعشرون
فلما كانت سنة سبع من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشى
يدعوه الى الاسلام فاسلم اليه ان يزوجه بام حبيبة (٤) وان يبعث اليه

(١) ليس فى قط (٢) قط - نصب (٣) قط - وثمانون (٤) قط - فاسلم وكتب
ان يبعث اليه بزوجه ام حبيبة -

من بقي من أصحابه ففعل فقد موات المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر -

ذكر مقدار إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة

اختلفوا في ذلك فروى ربيعة عن أنس وأبوسلمة عن ابن عباس أنه أقام عشر سنين وهو قول عائشة ومعه بن المسيب (وروى) عن ابن عباس أنه أقام خمسة عشر سنة عن ابن عباس قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى إليه - والصحيح ما أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث عشرة سنة، ويحمل قول من قال عشر سنين على مدة إظهار النبوة فإنه لما بعث استخفى ثلاث سنين، ويحمل قول من قال خمس عشر سنة على مبدأ ما كان يرى قبل النبوة من إعلامها (صلى الله عليه وسلم) -

ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بالموقف على الناس لينصروه

عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف ويقول أألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي (رواه الترمذي - ١) وعنه (٢) قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتبع (٣) الناس في منازلهم بمكاذ ومحنة وفي المواسم (٤) بمنى يقول من يؤمني من يصرفني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر - كذا قال - فأيما قومهم فيقولون أألا رجل لا يقتلك ويمشي بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله له من يرثي فآوينا ونصرناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤم من به ويقرئه القرآن فيقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق

(١) ليس في قط - (٢) عن جابر (٣) يتبع (٤) قط - الموسم

زار من دور الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهر ان الاسلام ثم اتهموا
جميعا قتلنا حتى متى ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يظرد في جبال مكة
ويخاف فرحل اليه متاسبون رجلا حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه شعب
العقبة واجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافقتنا قتلنا يارسول الله علام نبايك
قال تبايوني (١) على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله ولا تخافوا في الله لومة
لائم وعلى ان تنصروني وتمنعوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم
وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة قال قمنا اليه فبايعناه واخذ بيده اسعد بن زرارة
وهو من اضرمهم وقال رويذا يا اهل يثرب فاما لم تضرب اكبادا لابل الا ونحن
تعلم انه رسول الله وان احرجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تضنكم
السيف فاما انتم قوم تصبرون على ذلك واجركم على الله واما انتم قوم تخافون
من انفسكم جبيته فينوا ذلك فهو اعذر لكم عند الله قالوا امط عنا يا اسعد فوالله
ما ندع هذه البيعة ابدا ولا نسليها ابدا قال قمنا اليه فبايعناه فاخذ غلينا وشرظ
وبغلينا على ذلك الجنة -

ذكر العقبة وكيف جرى

قال ابن اسحاق لما اراد الله تعالى اظهار دينه واغتراز نبيه وانجاز مواعده نخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الانصار فعرض
نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا
من الخزرج فذكروا انه قال لهم عن انتم قالوا له من الخزرج قال اقلنا تجلسون
اكرمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا
عليهم القرآن وقد كانوا يسمعون من اليهود ان نبيا مبعوثا قد اظلم زمانه فقال
بعضهم لبعض والله يا قوم ان هذا النبي الذي تعدكم به اليهود فلا يسبقكم اليه
فاجابوه وهم فيما يزعمون ستة اسعد بن زرارة وعوف بن مالك وهو ابن غفراء
ورافع بن مالك بن العجلان وطه بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن

عبد الله بن رثاب فلما انصرفوا الى بلادهم وقد آمنوا ذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعواهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء قبل ان تفرض الحرب وفيهم عبادة بن الصامت قال عبادة بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأتى بيهتان ففتره بين ايدينا وارجلنا ولا نصفيه في معروف وذلك قبل ان تفرض الحرب فان وقيتم بذلك فلكم الجنة وان غشيتم شيئا فامركم الى الله ان شاء غفر وان شاء عذب فلما انصرف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معهم مصعب بن عمير الى المدينة يفتقهم اغلها ويقرئهم القرآن فتزك على اسعد بن زرارة فكان يسمى بالمدينة المقرئ فلم يزل يدعو الناس الى الاسلام حتى شاع الاسلام ثم رجع مصعب الى مكة قبل بيعة العقبة الثانية - قال كعب بن مالك نرجنا في الجملة اتى بايعنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة مع مشركي قومتنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعقبة اوسط ايام التشريق ونحن سبعون رجلا ومعهم امرأتان فلما كانت الليلة التي وعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تمنا اول الليل مع قومتنا فلما استيقظ الناس من النوم تسللنا من فرشنا تسلل القطا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس ليس معه غيره فقال العباس يا معشر الخرج ان هذا منا حيث قد علمتم وهو في منعة من قومه وبلاده وقد ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما وعدتموه فأتهم ومانعتمهم وان كنتم تخشون من انفسكم خذلانا فآركوه في قومه فانه في منعة من عشيرته وقومه فقلنا قد سمعنا ما قلت تكلم يا رسول الله فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله ورغب الى الاسلام وتلا القرآن فاجابناه بالايمان به والتصديق له وقلنا له يا رسول الله خذنا بك ولنفسك قال اني ايايكم على ان تمنوني بما تمنعتم منه

أبناءكم ونساءكم فاجابه البراء بن معرور فقال نعم والذي بئتك بالحق مما تمنع منه
ازدنا فبايعنا يا رسول الله ففتحنا والله اهل الخروب واهل الحلقة ودرتناها كبرا
عن كابر فمرض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين
اقوام حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان اظهرك الله (١) ان ترجع الى قومك وتدعنا
فقال رسول الله بل الدم الدم والهدم الهدم ائامنكم واتم مني اسلم من سالمتم
واحارب من حاربتم فقال له البراء بن معرور ابسط يدك يا رسول الله نبايعك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى منكم اثني عشر قريبا فانرجوهم
وهم اسعد بن زرارة وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عباد والمنذر بن عمرو
ورافع بن مالك بن العجلان وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبد الله بن
الصامت واسيد بن حضير وابو الهيثم بن التيهان وسعد بن خيشمة فاخذ البراء بن
معرور بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب عليه ففكاه اول من بايع
وتتابع الناس فبايعوا -

قال ابن اسحاق فلما ايقنت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بويع وأمر
اصحابه ان يلحقوا بالمدينة توامروا بينهم فقالوا والله لكأنه قد ذكر عليكم بالرجال
فأثبتوه واقتلوه واخرجوه فاجتمعوا على قتله وأتاه جبريل وأمره ان لا يبيت
في مكانه الذي يبيت فيه فبات في غيره فلما أصبح اذن الله له في الخروج الى
المدينة -

وعن ابن عباس في قوله (واذ يمكركم الذين كفروا ليشتكوك) قال تشاورت
قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا أصبح فأنبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله
عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فأطلع الله نبيه
صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات على عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالنار وبات المشركون يحرسون
عليها يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا اليه فلما رأوا عاليا ردا الله
مكرهم فقالوا ابن صاحبك قال لا ادري فاقصوا اثره -

ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

كانت بيعة العقبة في اوسط ايام التشريق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت (١) من ربيع الاول - قال يزيد بن أبي حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الاول قال ابن اسحاق دخلها حين ارتفع الضحى وكادت الشمس تعتدل -

عن عائشة (٢) زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوى قط الاوها يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك النقاد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة قال ابن تزيديا ابا بكر فقال أبو بكر اخرجني قومي فاريد أن اسبح في الارض فأعبد ربى قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج (ولا يخرج - ٣) انت تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانالك جار ارجع فأعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة (فطاف ابن الدغنة - ٣) عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فاننا نحشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لابي بكر فبنى (٤) مسجدا بفناء داره فكان يصل فيه ويقرأ القرآن فيتقصص (٥) عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكا لا يملك عينه اذا قرأ القرآن فأقرع ذلك اشراف قريش

(١) قط - مضت (٢) قط - عروة بن الزبير ان عائشة (٣) زيادة من قط

(٤) قط - فابنى (٥) قط - فيقف -

من المشركين فارسوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا ناكنا اجرتنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فبني (١) مسجدا ببناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا خشينا ان يقتن نساءنا وانباءنا فانه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان أبى الا ان يعلن ذلك فاسأله ان يرد اليك ذمتك فاننا قد كرهنا ان نخفرك ولستنا مقرين لابي بكر بالاستعلان قالت عائشة فأتى ابن الدغنة الى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقبت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوارقه - والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة قال النبي صلى الله عليه وسلم للسلميين اني اريت دار هجرتك ذات نخل بين لابتين وهما الخرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو ان يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك باني انت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبحه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر -

قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فينا نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فدى له أبي وامى والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم اهلك يا بني انت وامى يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال أبو بكر الصحبة يا بني انت يا رسول الله قال رسول الله نعم قال أبو بكر فخذ يا بني انت يا رسول الله احدي راحلتى هاتين قال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناها احث الجهاز ووضعنا (٢) لها مقرة في جراب قطعت اسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقتها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قط - فابنتي (٢) قط - وصنعنا -

(٦)

وأبو

وأبو بكر بنار في جبل ثور فكثافه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقف فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائن فلا يسمع امرأ يكاد ان به الاوعاء حتى يأ تيها بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليها عامر بن فهيرة مولى لأبي بكر منحة من غم فيريها عليهم حين تذهب ساعة من الغشاء فيبيتان في رمل وهولين منحتها حتى ينق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الدليل وهو من بني عبد بن عدى هاديا خريتا ولخريت الماهر بالهداية قد غمس حلقا في آل الناص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدعاهما اليه را حلتيهما وواغدها غار ثور بعد ثلاث ليال برا حلتيهما صبح ثلاث فانطلق معها عامر بن فهيرة والدليل فأخذهم على طريق الشواحل -

قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن ابي سراقه بن جشم ان ابااه اخبره انه سمع سراقه بن جشم يقول جاءنا رسول كفار قريش يجمعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله او امره فيينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني قد رأيت آقا اسودة بالساحل اراها مجدا واصحابه قال سراقه فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلانا وفلانا اطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاري ان تخرج بقرمي من وراء أكمة فتجسسها على وأخذت رمي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرمي فركبتها فرصتها تقرب بي حتى دوت منهم فعثرت بي فرمي فخررت عنها فقممت فأهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الا زلام فاستقسمت بها أضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرمي وعصيت الا زلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر كثير الالتفات ساخت يدا فرمي في

الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تك تدخر جديها فلما استوت قائمة اذا لا تريد فيها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالا زلام فخرج الذي اكره فنا ديتهم بالامان فوقهوا فركبت فرسى حتى جثتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من المجلس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزءاني ولم ينلاني الا ان قال اخف عنا فسانت ان يكتب لي كتاب امن فأمر عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض ومع المسلمين بالمدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يندون كل غداة الى الحجرة فينتظرونه حتى يردهم حرا الظهيرة فاقبلوا يوما بعدما اطلوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من اطامهم لأمر ينظر اليه فيصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فلقوا (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطلق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا ابا بكر حتى اصابته الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فليث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة وأسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسا رمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين

وكان مر بدا لتعر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فسا ومها بالمربد ليتخذة مسجدا فقالا بل نبيه لك يا رسول الله (١) ثم بناه مسجدا وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في ثيابه ويقول وهو يتنقل اللبن -

هذا الجمال لاجمال خبير هذا ابر ربنا واطهر

ويقول

اللهم ان الاجر اجر الآخرة فاغفر للانصار (٢) والمهاجرة -
تمثل بشعر رجل من المسلمين ولم يسمي - قال ابن شهاب ولم يبلغني في الاجاديت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعرتام غير هذه الايات - انفرد بانراجه البخارى -

وعن البراء بن عازب قال اشترى ابوبكر من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما قال فقال ابوبكر مر البراء فليحمله الى منزلي فقال لاحق تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معه قال فقال ابوبكر خرجنا فادخلنا فاحتسنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت ببصري هل رى ظلا ناوى اليه فاذا انا بصخرة فاويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعى غنم قلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فساء فعرفته فقلت هل في غنمك من بن قال نعم قال قلت هل انت حالب لى قال نعم فامرته فاعتقل شاة منها ثم امرته فنفض ضرعها من العبار ثم امرته فنفض كفيه من العبار ومعى اداوة على فيها رقة فخلب لى كسبة من اللبن فصبيت على القدح حتى برد أسفله ثم اتيت رسول الله

(١) زاد في البخارى - فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منها هبة حتى تاعه منها (٢) قط - فارجم الانصار

صلى الله عليه وسلم فوائيته وقد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرِب حتى رضيت ثم قلت هل اتي (١) الرجل فارحمنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم . الاسراقه بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا . فقال (لا تخزن ان الله معنا) حتى اذا انقأنا وكان بيننا وبينه قيد رميح اورمحين (٢) . او ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت فقال لم تبكي قال قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكني ابكي عليك قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفناه بما شئت فساخنت قوائم فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عمك (٣) فادع الله عز وجل ان ينجيني مما اتانيه فوائه لأعين على من ورأى من الطلب وهذه كتابتي فخذها سها فانك مستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها قال ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق (ورجع الى اصحابه) (٤) وانا معه حتى قدمنا للدينه فلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الاناجير واشتد الخدم والصبيان في الطريق الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بهد ، قال وتنازع القوم ايهم ينزل عليه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل اليلة على بني النجار احوال عبد المطلب لأكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر - قال البراء بن عازب اول من قدم علينا ابن ام مكتوم الاعرجي اخو بني فهر ثم قدم علينا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو على أثرى ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر معه - قال البراء ولم يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سورا من المفضل -

انرجاه في الصحيحين

وعن انس ان ابا بكر حدثه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في القار لو ان احدهم نظر الى تحت قدميه لا يصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين - الله ثالثهما - انرجاه في الصحيحين -

(١) قط - آن (٢) قط - او قال رحين (٣) قط - من عمك (٤) ليس في قط حديث

حديث أم معبد

عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي فمروا بخيمتي أم عبد الخزاعية وكانت امرأة جلدة برزة تحبني وتقعدها بفناء الخيمة تسقى وتطعم فسألوا حاتم ولجما يشترون (١) فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فإذا القوم مرملون مستنون فقالت والله لو كان عندي شيء ما عوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال ماهذه الشاة يا أم معبد قالت هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أنا ذنين لي إن أخلبها قالت نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فندع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح بصرها وذكر اسم الله وقال اللهم بارك لها في شاتها قال فتفاجت ودرت وأجرت فدعا بآناء لها يربض (٢) الرهط لحلب فيه تها حتى غلبه التمال فسقاها فشربت حتى رويت وسقى أصحابه حتى رويوا وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال ساق القوم آخرهم شربا فشربوا جميعا عللا بعد نيل حتى أراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء ففادته عندها حتى (٣) ارتحلوا عنها قبلنا البث حتى (٤) جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزأ حيا يبحاها هنأ ما تسلق مخين قليل لا تبقى بين قلما رأى اللبن يحب فقال من أين لك (٥) هذا والشاة عازبة ولا خلوبة في البيت قالت لا والله إلا أنه مرينا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال والله إنى لأراه صاحب قریش الذي يطلب صفيه لي يا أم معبد قالت رأيت رجلا يظهر الوضأة، متبليج الوجه، حسن الخلق، لم تعب نخلة، ولم ترزبه صيلة ومسم، قسم، في عينيه دمع، وفي أشقاه وطف، وفي صوته صهل، أحور، أكل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر، في عنقه سطح، وفي لحية كثافة، إذا صمت فعليه الوقار وإذا تكلم سبأ وعلاه البهاء، وكان منطقته نرات عقد (٦) يتحدثون خلوا المنطق فصل لا زور ولا هذر أجهز الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب

(١) قط - أولهما يسيرا - وبها مشها يشترون (٢) صف - يربض أي يرويم

(٣) قط - ثم (٤) قط - إن (٥) قط - لكم (٦) قط - نظم -

دبة لا تشنؤه من طول ولا تقصحه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انظر (١)
 الثلاثة منظرًا واحسنهم قدرا له رقاء يحقون به اذا قال استمعوا (٢) لقوله وان
 امرتبا دروا الى امره عفود محشود لا عابس ولا مفند - قال هذا واقه صاحب
 قریش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر ولو كنت واقفته لا تمست ان احببه ولا فعلن
 ان وجدت الى ذلك سبيلا - واصبح صوت بمكة عاليًا بين السماء والارض
 يسمعون ولا يرى من يقوله وهو يقول -

بحرى الله رب الناس خير جرائه	رفيقين حلا خيمتى ام مبد
ها زلا بالبر وارتملا به	فأفلح من امسى رفيق مبد
فيال قصى ما زوى الله عنكم	به من قال لا تجازى وسودد
سلوا اختكم عن شاتها واناثها	فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتجلبت	له بصريح خرة الشاة مزيد
فنادره دهنا لدنيا لحالب	بدرتها من (٣) مصدر ثم مورد

فاصبح انقوم وقد قدق وانبيهم واخذوا على خيمتى ام معبد حتى لحقوا النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فاجابه حسان بن ثابت يقول -

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم	وقدس من يسرى اليه ويفتدى
ترحل عن قوم فزالت عقولهم	وحل على قوم بنور مجد
فهل يستوى ضلال قوم تسكعوا	عمى وهناة يقتلون بمهتدى
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله	ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غائب	فتصديقها في ضحوة اليوم او غد
لين ابا بكر سعادة جده	بصحبه ، من يسعد الله يسعد
وبين بنى كعب مكان فاتهم	ومقعداها السابن يمرصد

قال عبد الملك فبلغنا ان ام معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت

تفسير غريب هذا الحديث

(١) كذا وفي قط ازهر وفي الحلية انضر - بالضاد وهو الصواب (٢) قط - مجموعا

البرني

(٣) قط - في

البرزة الكبيرة ، والمملون الذين قد زادهم ، (ومستون من السنة وهي الجذب وكسر الخيمة جانبها ، والجهد المشقة -) وتفاجت فتحت ما بين رجلها للحلب - ويربض الرهط يثقلهم فيربضوا ، والشيخ السيلان ، والتمال الرغوة ، وقوله عللا بعد نهل أي مرة بعد أخرى ، حتى اراضوا أي دووا ، والحيل اللواتي لسن يحوا مل - والنقى المخ ، والنشاء عازب أي بعيدة في المرعى ، متبلج الوجه مشرقه ، والنجلة عظم البطن واسترخاء اسفله ، والصعلة صغر الرأس ، والوسيم الحسن وكذلك القسم ، والدعج السواد في العين ، والوظف الطول في هذب العين ، والصحل كالبلحة ، والاحور الشديد سواد اصول اهداب العين خلقة ، والازج من الزجج وهو دقة الحاجبين وحسنها ، والاقرن المقرون الحواجب ، والسطح الطول ، وقولها اذا تكلم سياتريد عللا رأسه اويده ، وقولها لانزر ولاهذر تريد أنه ليس بقليل ولا كثير ، وقولها لا تقتحمه عين من قصر اى لا تحتقره ، والماخود المخذوم ، والمحشود من قولك احتشدت لقلان في كذا اذا اعددت له وجمعت - وقولها ليس بعابس أي ليس بعابس الوجه ولا فيه اثر هرم ، والقند الهرم ، والصريح الخالص ، والضرة لحم الضرع -

ذكر ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم حين قدم المدينة

قال الزهري نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بقاء فاقام فيهم بضع عشرة ليلة وقال عروة مكث بقاء ثلاث ليال ثم ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم فجمع بهم وكانت اول جمعة صلاها حين قدم المدينة ثم ركب في بني سالم فمرت الناقة حتى بركت في بني النجار على باب دار أبي ايوب الانصاري فنزل عليه في سفلى داره وكان ابو ايوب في الملو حتى ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه -

عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي بية فرض ابو بكر

فكان إذا اخذته الحمى يقول -

كل امرئ مصبح في رحله (١) والموت اذن من شارك نعله

وكان بلال إذا اخذته الحمى يقول -

ألا ليت شري هل أيتن ليلة يواد وحوالي اذنو وجليل:

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يدون لي شامة وطفيل:

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما انرجونا من مكة:

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا قال اللهم جيب اليها المدينة فكتبنا مكة:

واشد اللهم صحبها وبارك لنا في صاعها ومدّها واقبل حاماها الى الخفجة قالت فكان:

المولود يولد بالخفجة فما يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى - انرجاه في الصحيحين -

ذكر عمومة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال ابن السائب هم احد عشر الحارث والزيبر وابو طالب وحمة وابوطيب:

والغيداق والمقوم وضراد والعباس وثم وجعل واسم جعل المغيرة وقال:

غيره هم عشرة ولم يذكرتم وقال: اسم الغيداق جعل -

ذكر عماته صلى الله عليه وسلم

وهن ست ام حكيم وهى البيضاء وبرة وعاتكة وصفية واروى واميمة - فاما

صفية فاسلمت من غير خلاف واما عاتكة واروى فقال عبد بن سعيد اسلمت

وهاجرتا الى المدينة وقال آخرون لم تسلم منهن الا صفية -

ذكر ازواج النبی صلى الله عليه وسلم

خديجة بنت خويلد ، سودة بنت زمعة ، عائشة بنت أبي بكر ، حفصة بنت عمر ،

ام سلمة واسمها هند بنت أبي امية ، ام حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان ، زينب

بنت جحش امها اميمة بنت عبدالمطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم - زينب

بنت خزيمه بن الحارث (جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار ، صفية بنت حيي بن اخطب ، ميمونة بنت الحارث - ١) بن حزن - وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من النساء فلم يدخل بهن وخطب جماعة فلم يتم النكاح - ويقال أن ام شريك وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم -

ذكر سرارى رسول الله

صلى الله عليه وسلم

مازلة القبطية بثبها اليه المقوقس - ريحانة بنت زيد ويقال انه تزوجها وقال الزهرى استسرها ثم اعتقها فلحقته باهلها وقال ابو عبيدة كان له اربع (٢) مارية وريحانة واخرى جميلة اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش -

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

اما الذكور فاقاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وهو اول من مات من اولاده وعاش ستين ، عبد الله وهو الطاهر والطيب ولد له في الاسلام ، وقال عروة ولدت له خديجة القاسم والطاهر وعبد الله والطيب (٣) وقال سعيد بن عبد العزيز كان النبي صلى الله عليه وسلم اربعة غلبة ابراهيم ، والاقاسم ، والطاهر ، والمطهر - قال أبو بكر البرقي ويقال ان الطاهر هو الطيب وهو عبد الله ويقال ان الطيب والمطيب ولدا في بطن ، والطاهر والمطهر ولدا في بطن - ابراهيم انه مارية القبطية ولد في ذى الحجة سنة ثمان (من الهجرة - ٤) وتوفي ابن ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر شهرا ودفن بالقيع -

الاناث من اولاده صلى الله عليه وسلم

فاطمة عليها السلام ولدت قبل النبوة بخمس سنين ، زينب تزوجها أبو العاص بن الربيع ، رقية وام كلثوم تزوجها عثمان بن عفان ، تزوج ام كلثوم بعد رقية ، وجميع

(١) سقط من صف (٢) زاد في صف بخط غير النسخ سرارى (٣) قط - والطيب

(٤) زيادة من قط -

اولاده من خديجة رضى الله عنها سوى ابراهيم -

ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلم ويكنى ابارافع، ابرافع آخر والدالبهى، احمر، اسامة بن زيد، افطح، انيسة
ويكنى ابا مسروح، امين ابن ام امين، ثوبان ويكنى ابا عبد الله، ذكوان ويقال
هو مهران وقيل طهمان (رافع - ١)، دباح الاسود، زيد بن حارثة، زيد بن
بولا، سابق، سالم، سلمان الفارصى، سليم ويكنى ابا كبشة وقيل اسمه اوس،
سعيد أبو كندير، شقران واسمه صالح، ضميرة بن أبي ضميرة، عبيد الله بن اسلم،
عبيد الله بن عبد الغفار، فضالة اليماني، كيسان، مهران ويكنى ابا عبد الرحمن وهو
سفينة في قول ابراهيم الحربى وقال غيره اسم سفينة رومان وقيل عيس (٢) ومدمم
فافع، فقيح ويكنى ابا بكره الثقفى، نبيه، واقد، وردان، هشام، يسار، أبو ائيلة،
أبو الحمراء، أبو السمح، أبو ضميرة، أبو عبيد واسمه سعيد وقيل عبيد، أبو موهبة،
أبو واقد، قال ابراهيم الحربى ليس في موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيداً
هو أبو عبيد وانما التيمى غلط في الحديث فقال عبيد، وذكر ابن أبي خيثمة انها
اثنان عبيد وأبو عبيد لفرق الحربى بين رافع وأبي رافع فجعلهما اثنين وحكى ابن تيمية
انها واحد وقال أبو بكر بن حزم من غلبان رسول الله صلى الله عليه وسلم كركرة
وقال مصعب اهدى اليه اللقوص خصياً اسمه ما بورا، (٣) وذكر محمد بن حبيب
الهاشمى من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو لبابة وأبو لقيط وأبو هند -

ذكر مولات رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام امين اسمها بركة، امية، خضرة، رضوى (٤)، ريمانة، سلمى، مارية، ميونة

(١) زيادة من قط (٢) كذا - وفي الاصابة عيس (٣) قط - مابوزا - وفي الاصابة

بنت

ما بور - (٤) قط - زهوى

بنت سعد ، ميمونة بنت أبي عسيب ، أم خميرة ، أم عياش وقيل أم عياش
مولاة (١) ابنته رقية -

ذكر مرآكبه صلى الله عليه وسلم

كان له فرس يقال له السكب وفرس يقال له المرتجز وهو الذي اشتراه من
الاعرابي وشهد فيه خزيمة بن ثابت ، وربما جعل بعضهم الإسمين لواحد وفرس
يقال له التراز ، وفرس يقال له الظرب ، وفرس يقال له الورد ، وفرس يقال له
التحيف ، وبعضهم يقول للتحيف باللام وبعضهم يسمى بعض خيله اليحسوب
وكان له الناقة القمصاء وهي العضباء وهي الجذعاء وبغلة تسمى الشهباء
والدلدل وحمار يقال له اليعفور -

ذكر صفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك ينعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال (٢) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربة من القوم ليس بالقصير
ولا بالطويل البائن ازهر ليس بالآدم ولا الأبيض الامهق رجل الشعر ليس
بالسبط ولا الجعد القلط بعث على رأس اربعين ، اقام بمكة عشرًا وبالمدينة عشرًا
وتوفي على رأس ستين (٣) ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ، اخرجاه
في الصحيحين -

وعنه (٣) قال ما مسست حريرا ولا دياجا البين من كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا شممت ريحا قط ولا عرفا قط اطيب من ريح او عرف النبي صلى الله عليه
وسلم (رواه البخاري - ٤) -

وقال ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قلت للربيع بنت معوذ صفى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت لو رأيته لرأيت الشمس الطالعة -

(١) قط - وقيل عياش مولى - كذا (٢) قط - يقول (٣) قط - على ستين

(٤) قط - عن انس (٤) ليس في قط -

قال إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال كان علي (١) رضى الله عنه اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٢) لم يكن بالطويل المنقط ولا بالقصير المتردد كان ربة من القوم لم يكن بالجعد القلط ولا بالسبط كان جيدا رجلا ولم يكن بالطهم ولا بالمتكلم وكان في وجهه تدوير ابيض مشربا ادعج العينين ، اهدب الاشعار جليل المشاش والكتد ، ابرد ، ذو مسربة ، شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كما نمنا ينحط من صبيب واذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، اجود الناس صدرا ، واصدق الناس لجة ، والينهم عريكة ، واكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هتابه ومن خالطه معرفة أجهه يقول ناعته لم ارقله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذى -

(و قال سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين يقول - ٣) سمعت الاصمعي يقول المنقط الذاهب طولاً والمتردد الداخل بفضه في بعض قصرا واما القلط فتشديد الجوده والرجل الذي في شعره حجنة اي ثثن قليل ، والمطهم اليادن الكثير اللحم ، والمتكلم المدور الوجه ، والمشراب الذي في بياضه حمرة ، والادعج الشديد ممواد العين ، والاهدب الطويل الاشعار ، والكتد مجتمع الكفتين وهو الكاهل ، والمسربة الشجر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر الى السرة ، والشثن الغليظ الامابع من الكفين والقدمين ، والتقلع المشى بقوته والصيب الخدود تقول انحدرا في صبوب وصبيب وقوله جليل المشاش يريد رؤوس المناكب - والعشرة الصحية والعشير صاحب - والبديهة المفاجأة -

وعن الحسن بن علي (٤) قال سألت خالي محمد بن أبي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتبهت ان يصف لي منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخا ، مفخا ، يتلا لأوجه ثلاث القمر ليلية البدر ، اطول من المربع واقصر من المثلث ، عظيم الهامة ، رجل الثعير ان اتفرقت عقيقته (٥) فرق والا فلا

(١) صف - علي كان علي بن ابي طالب (٢) قط - قال (٣) ليس في - قط (٤) قط

عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي (٥) هامش صف - هو الشعر المجتمع في الرأس

يجاوز عمره شمعة اذنيه اذا هو وفرة ، ازهر اللون ، واسع الجبين ، ازج الحواجب .
 سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب ، اقنى العين له نور يعلوه بحسبه .
 من لم يتأمله لشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليح القم ، مفلج الاسنان ، دقيق
 المرية كأن عتقه جيدمية في صفاء القضة ، معتدل الخلق ، بادن متماسك ، سواء
 البطن والصدر ، عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، انور المتجرد
 موصول ما بين الالفة والسررة بشعر يجري كالخط ، عارى الثديين والبطن مما سوى
 ذلك ، اشعر اذرا عين والمنكبين واعلى الصدر ، طويل الزندين ، رحب
 الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سابل الاطراف او قال سائل الاطراف .
 خصمان الانحصين ، مسيح القدمين ، ينبوعها الماء ، اذا زال زال قلما .
 يخطو تكفيا ويمشي هوانا ، ذريع المشية اذا مشى كما لما ينحط من حبيب واذا التفت
 التفت جميعا ، خافض الطرف . نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره
 للاحاطة يسوق اصحابه ويدير من لقيه بالسلام . قلت فصف لي منطقه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تواصل الاحزان دائم الفكرة (١) ليست له راحة طويل
 السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتح الكلام ويختمه بشداه ويتكلم بمجامع الكلم
 فصلا لا فضول ولا تقصير ليس بالجاني ولا المهين يعظم النعمة وان دقت ولا يذم
 منها شيئا غيراته لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تنفضه الدنيا وما كان لها اذا تعدى
 الحق لم يقم لغضبه شيء حتى يتصرف له ولا يغضب لنفسه ولا يتصرف لها اذا اشار اشار
 بكفه كلها واذا توجب قلبها واذا تحدث اتصل بها وضرب برأحه اليمنى بطن
 لبها ما اليسرى واذا غضب اعرض واشاح جل ضحكه التبسم . قال الحسن
 فكتمتها الحسين زما ثم حدثته بها فوجدته قد سبقني اليه فسا له عما سأله عنه
 ووجدته قد سأل اياه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا .

قال الحسين سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا
 لله وجزءا لنفسه وجزءا لاهله ثم جزأ جزءا بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة

على العامة ولا يدنر عنهم منه شيئا ، وكان من سيرته في جزء الامة اشارة اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فتم ذوا الحاجة ومنهم ذوا الحاجتين ومنهم ذوا الحوائج فيتشاكل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسا لته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابليح سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون واداولا يخرج (١) الاعني ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير - قال فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الانفيا بعينه ويؤلفهم ولا يفرهم ويكرم كل قوم ويوليهم عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في ايدي الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة - قال فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الاعلى ذكر وكان اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبهم (٢) لا يحسب جلسية ان احدا اكرم عليه ممن جالسه ، ومن سأل له حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقته (٣) فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤن فيه الحرم يتناطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب - قلت وكيف كانت سيرته في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا متعصب ولا خاش ولا عياب ولا مداح يتناقل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا ينجيب فيه مؤملية قدر ترك نفسه من ثلاث ، المرء والاكثر بما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث

(١) قط - ولا يفرقون (٢) قط - نصيبه (٣) قط - محلقه - لا يذم

لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رضى ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكث تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث اولهم (١) يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للتريب على الجفوة في منطقته ومسألته حتى إن كان اصحابه يستعجلونهم، ويقول اذا رأيت طالب حاجة يطلبها فارفدوه، ولا يقبل الشاء الا من مكاف، ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز يقطعه بنهى اوقام، (رواه الترمذى - ٢)

وقد روى هذا الحديث ابو بكر ابن الانبارى فزاد فيه قال فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان سكوته على اربع، على الحلم والحذر والتقدير والتفكر (٣)، فاما التقدير فمى تسوية النظر والاستماع من الناس، واما التفكر فيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر، ولا (٤) يغضبه شيء ولا يستغفزه، وجمع له الحذر في اربع، اخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأى في اصلاح امته، واقيام لهم فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة -

تفسير غريب هذا الحديث

الفخم المفخم هو العظيم للعظم في الصدور والعيون، والمشذب الطويل الذى ليس بكثير اللحم، والرجل الشعر الذى في شعره تكسر فاذا كان الشعر منبسطا قيل شعر سبط وسبط، والعقيقة الشعر المجتمع في الرأس، والازهر اللون النير وازج الحواجب أى طويل امتدادها لوفور الشعر فيها يحسنه (٥) الى الصدين فاما جمع الحواجب فله وجهان، احدهما على مذهب من يوقع الجمع على التثنية وإلثاني على ان كل قطعة من الحاجب تسمى حاجبا، وقوله اقنى الرنين القنا ان يكون في عظم الالف احديد اب في وسطه والرنين الالف والاشم الذى عظم الله طويل الى طرف الالف، وضليع القم كبيره وألحرب تمدح بذلك وتهجو بصغره، والمسربة قد فسرناها في الحديث قبله، والدمية الصورة وجهها دمي،

(١) قط - اولهم (٢) ليس في قط (٣) قط - والتفكير (٤) قط - فكان لا

(٥) قط - وحسنه -

وقوله بادن متماسك أى تام خلق الاعضاء ليس بمسترخى اللحم ولا كثيره ، وقوله سواء البطن والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره مريض فلهذا ساوى بطنه صدره ، والكراديس رؤس العظام ، وقوله انور المتجرد أى نير الجسد اذا تجرد من الثياب والنير الابيض المشرق ، وقوله نخمصان الانخصين معناه ان انخص رجله شديد الارتفاع من الارض ، والانخص ما يرتفع من الارض من وسط باطن الرجل ، وقوله مسيح القدمين أى ليس بكثير اللحم فيها وعلى ظاهرهما فذلك ينبوا الماء عنها ، والتقلع والصبب قدسرها فى الحديث قبله ، وقوله (١) ذريع المشية واسع المشية من غير أن يظهر منه استعجال ، والمهين الخفير ويسوق اصحابه يقدمهم بين يديه ومن ورائه يفوق اراديفضلهم ديناً وحلماً وكرماً ، وقوله لكل حال عنده عتاد أى عدة يعنى انه قد أعد الامور اشكالها ، وقوله يرد بالخاصة على العامة فيه ثلاثة اوجه احدها انه كان يعتمد على ان الخاصة ترفع علومه وارادته (٢) الى العامة ، والثانى ان المعنى يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتتوب الباء عن من وعلى عن الى والثالث - فيرد ذلك بدلا من الخاصة على العامة فتفيد الباء معنى البذل ، والرواد جمع رائد وهو الذى يقدم القوم الى المنزل يرتادهم الكلاً وهو ههنا مثل والمعنى انهم ينفقون بما يسمعون من وراءهم ، والذواق ههنا العلم يذوقون من حلاوته ما يذوقون (٣) من الطعام ، وتؤين فيه الحرم أى تعاب ، وقوله لا يقبل الثناء الا من مكافى أى من صح عنده اسلامه حسن موقع ثنائه عليه ومن استشعر منه ثقافاً او ضعفافى دينه التى ثنائه ولم يحفل به ، وارقدوه بمعنى اعينوه -

ذكر حسن خلقه صلى الله عليه وسلم

عن أبى عبد الله (٤) الجدى قال قلت لعاثمة كيف كان خلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اهله قالت كان احسن الناس خلقاً لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا مخضباً فى الاسواق (٥) ولا يميز بالسبيطة مثلها ولكن يغفو ويصفيح (رواه الامام احمد - ٦)

(١) قط - ومعنى (٢) قط - وآذابه (٣) قط - ما يذاق (٤) قط - أبوعبدالله (٥) قط - بالاسواق (٦) ليس فى قط - (٨) وعن

وعن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال (لى اف ولا - ١) لم لاصنعت ولا ألاصنعت - (رواه البخارى - ٢)
وعن ممالك قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان طويل الصمت قليل الضحك وكان اصحابه يذكرون عنده الشعر واشياء من امورهم فيضحكون وربما تبسم - انفراد باخرجه مسلم -

ذكر تواضعه صلى الله عليه وسلم

عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فأما انا عبدت فقالوا عبد الله ورسوله - انخرجه البخارى -
وعن جابر قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم يعوذنى ليس براكب بغلا ولا برذونا انفراد باخرجه البخارى -

وعن انس قال إن كانت الامة من اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق به فى حاجتها ، انفراد باخرجه البخارى وفى بعض الفاظ الصحيح فتنتطق به حيث شاءت -

وعن الأسود قال قلت لعائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا دخل بيته قالت كان يكون فى مهنة اهله فاذا حضرت الصلاة خرج فصلى ، انفراد باخرجه البخارى -

وعن البراء قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه -

وهو يقول

والله لولا انت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا .

فأزلن مكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لا قينا .

ان الأولى قد بغوا علينا ، اذا ارادوا فتنه ايننا .

انخرجه فى الصحيحين ، وفى بعض الالفاظ -

والله لولا الله ما اهتدينا

وعن انس بن مالك (١) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى ويشهد الجنائز ويأتي دعوة المملوك ويركب الجمار ولقد رأيته يوماً على حمار خطأ مه ليف -

وعن الحسن انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله ما كانت تغلق دونه الابواب ولا يقوم دونه الحجاب ولا يندى عليه بالجفان ولا يراح عليه بها ولكنه كان بارزاً من اراد أن يأتي نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان يجلس بالارض ويوضع طعامه بالارض يلبس الثعلب ويركب الجمار ويردف عبده ويلبغ دابته بيده (٢) صلى الله عليه وسلم -

ذكر حياته صلى الله عليه وسلم

عن أبي سعيد الخدري قال (٣) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئاً عرفناه في وجهه - انرجاه في الصحيحين - وعن انس بن مالك (٤) ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على رجل صفرة فكرهها وقال لو أمرتم هذا ان يشمل هذه الصفرة ، قال وكان لا يواجه احداً في وجهه بشيء يكرهه (٥) (رواه الامام احمد - ٦) -

ذكر شفقتة ومداراة صلى الله عليه وسلم

عن انس (٧) ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إني لأدخل الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فاسمع بكاء الصبي فأتجاوز (٨) في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من (٩) بكائه - انرجاه في الصحيحين -

وعنه (١٠) قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي قال في النار فلها رأي

-
- (١) قط - انس بن مالك يقول (٢) قط - ويردف عبده ويلبغ دابته (٣) قط -
 ابا سعيد الخدري يقول (٤) قط - عن اسلم العلوي قال سمعت انس بن مالك
 يقول (٥) قط - يكره (٦) ليس في قط (٧) قط - عن ابن مالك (٨) قط -
 فأتجاوز (٩) قط - في (١٠) قط - عن انس -

ما في وجهه قال ان أبي واباك في النار - انفرد باخراجه مسلم -

ذكر حلمه وصفحه صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد
نجراني غليظ الخاشية فأدركه أعرابي فبغذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى
(صفحة ١-) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها (٢) حاشية البرد من
شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء - انجراه في الصحيحين -

(وعن عبده - ٣) قال لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة
فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الأبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا
من (اشراف - ١) العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه
لقسمة (ما عدل فيها او - ١) ما اريد بها وجه الله فقلت والله لأخبرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله
مومي لقد أودى بأكثر من هذا فصبر - انجراه في الصحيحين -

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء الطفيل بن عمر والد موسى الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليهم فاستقبل القبلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورفع يديه فقال الناس هلكوا فقال اللهم اهد دوسا واثبت بهم
اللهم اهد دوسا واثبت بهم (اللهم اهد دوسا واثبت بهم - ١) انجراه في الصحيحين -
وعن عبده بن عمر (٤) أن عبده بن أبي لماتو في جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أعطني قميصك اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه قميصه وقال آذني أصلي
عليه فآذنه فلما اراد أن يصلي جذبته عمر فقال أليس الله نهاك ان تصلى على المنافقين
فقال انا بين خيرتين قال (استغفر لهم ! ولا تستغفر لهم) فصلى عليه فترلت هذه
الآية (ولا تصل على احد منهم مات ابدا) انجراه في الصحيحين -

وعن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما له قط ولا امرأة

(١) زيادة من قط (٢) صنف - فيه (٣) ليس في قط (٤) قط - عن - ابن عمر

له قط وما ضرب بيده الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء فانقمه من صاحبه الا ان تنتهك محارم الله فينتقم الله عز وجل وما عرض عليه امر ان احد فيايسر من الآخر الا اخذ بايسرها الا ان يكون ما ثما فان كان ما ثما كان ابعد الناس منه - اخرجاه في الصحيحين -

في ذكر مزاحمه ومداعبته صلى الله عليه وسلم

عن انس ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهوى للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد أن يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زاهرا با دينا ونحن حاضر وه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل فقال أرسلني من هذا؟ فالتفت فرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألوا الصمتي ظهره يبطن (١) النبي صلى الله عليه وسلم حين عرقه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند الله عز وجل لست بكاسد وقال (٢) لكن عند الله انت غال (رواه الامام احمد قال لناجد بن أبي منصور - ٣) قال لنا أبو زكريا الدميم بالذال المهملة في الخلق وبالذال المعجمة في الخلق -

وعن عائشة قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانا جارية لم احمل اللحم ولم ابدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى اسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى اذا حملت (اللحم - ٤) وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض اسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى اسابقك (٥) فسابقته فسبقتي فجعل يضحك ويقول هذه بتلك - رواه الامام احمد -

وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فرأى اباعير حزيناً فقال

(١) قط - ب صدر (٢) قط - ا وقال (٣) ليس في - قط (٤) زيادة من - قط (٥) صف - قال تعالى اسابقك -

يام سليم ما بال أبي عمير حزينا قالت يا رسول الله مات نغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير (انرجاه في الصحيحين-١) -

ذكر كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقى جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الریح المرسلة - انرجاه في الصحيحين -

وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسأل شيئا على الاسلام الا أعطاه قال فأتاه رجل فسأله فأمره بشاء كثيرين جبيلين من شاء (٢) الصدقة قال فرجع الى قومه فقال يا قوم أسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى (٣) الفاقة . انفراد بانرجاه مسلم -

ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم

عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس كان فرع بالمدينة فخرج الناس (قبل الصوت - ٤) فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم فاستبرأ الفرع على فرس لأبي طلحة عمرى ما عليه . مرج في عنقه السيف فقال لم ترعوا وقال للفرس وجدناه بحرا وانه لبحر . انرجاه في الصحيحين -

عن أبي ايحياق قال سألت البراء وسأله رجل فقال فردتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ قال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ، كانت هوازن تاسارملة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكبنا على القنائم فاستقبلونا بالسهام . ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان اسفيان ابن الحارث آخذ بلجامها وهو يقول -

(١) ليس في قط (٢) قط - شياه (٣) قط - عطاء ما يخشى (٤) زيادة من قط -

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

اخرجاه في الصحيحين -

ذكر فضله على الانبياء وعلو قدره عليه الصلاة والسلام

عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمساً لم يعطهن احد قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من امتي ادركته انصلاة فليصل ، واحلت لي النساء ولم تحل لأحد قبلي واعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة .
اخرجاه في الصحيحين -

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بمجموع الكلم ونصرت بالرعب وبيننا انا واثم رأيتني آتيت بمقاتيح نرائن الارض فوضعت في يدي ، قال أبو هريرة رضى الله عنه فلقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم واثم تتشلونها ، اخرجاه في الصحيحين -

وعن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي (١) فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضيا (٢) الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأوا الحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنها فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدرى فقضت عرثاً وكأنا انظر الى الله فراقاً قال لي يا أبا ان ربي ارسل الى ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الى الثانية ان اقرأ (٣) على حرف (٤) فرددت اليه ان هون على امتي فرد الى الثالثة (ان هـ) اقرأه على سبعة

(١) قط - فصلي (٢) قط - قضينا (٣) قط - الثانية اقرأه (٤) كذا (هـ) ليس في قط

احرف فلك (١) بكل ردة ردتها (٢) مسألة تسألنيما فقلت اللهم اغفر لامي اللهم اغفر لامي واخرت الثالثة ليوم رغب الى الخلق كلهم حتى ابراهيم صلوات الله عليه .
انقر د باخراجه مسلم -

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول عبيد فيقول بك امرت ان لا افتح لأحد قبلك - انقر د باخراجه مسلم -

وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (٣) انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا خسر (رواه الترمذى - ٤) -

قال ابن الانبارى المعنى لا اتبجح بهذه الاوصاف وانا اقولها شكرا لربي ومنها ادى على انعامه على - وقال ابن عقيل انما فى الفخر الذى هو الكبر الواقع فى النفس النهى عنه الذى قيل فيه (لا يحب كل مختال فخور) ولم ينف فخرا التجميل بما ذكره من النعم التى يثلها ويفتخر ومثله قوله (لا يحب القرحين) يعنى الاثمين ولم يرد القرح بنعمة الله تعالى -

قال الخطابى ما زلت اسأل عن معنى قوله (لواء الحمد بيدي) حتى وجدته فى حديث يروى عن عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الجادون (هـ) الله على كل حال يعقد لهم لواء فيدخلون الجنة (وقد روى) مسلم فى افراده من حديث انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول الناس يشفع يوم القيامة وانا اكثر الانبياء تبعاء يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة -

وفى افراده من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع -
وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصحابه

(١) قط - ولك (٢) قط - رددتها (٣) قط - انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ليس فى قط (هـ) قط - الحادون -

من بعض اهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم قال فغضب وقال
أمتهو كون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تأسأ لوهم
عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به (١) أو يباطل فتصدقونه والذي نفسي بيده
لو كان موسى حيا (٢) ما وسعه الا ان يتبعني (رواه الامام احمد - ٣) -

ذكر مثله ومثل الانبياء من

قبله صلى الله عليه وسلم

عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مثل ومثل الانبياء من قبل.
كثل رجل ابني يوتا فأحسنها واكلها واجلها الاموضع لبنة من زاوية من زواياها
يحمل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون لو وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك
فقال عهد صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة - اخرجاه في الصحيحين -

ذكر مثله ومثل ما بعثه الله به

صلى الله عليه وسلم

عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل ومثل ما بعثني الله به كثل
رجل اتى قوما (٤) فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان
فالنجاء فاطاعة طائفة من قومه فادخلوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبه طائفة
منهم فأصبحوا مكانهم فصبغهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني
واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق - اخرجاه في
الصحيحين -

ذكر مشي الملائكة من وراءه

صلى الله عليه وسلم

عن جابر قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون امامه (اذا خرج - ٤)

(١) قط - فتكذبونه (٢) قط - لو أن موسى عليه السلام كان حيا (٣) ليس في
قط (٤) قط - قومه (٥) زيادة من - قط - (١) ويدعون

ويدعون ظهره لللائكة (رواه الامام احمد - ١) -

ذكر وجوب تقديم محبته على النفس والولد والوالد

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من (نفسه و- ١) والده وولده والناس اجمعين - اخرجاه في الصحيحين .
وعن عبدالله بن هشام (٢) قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لآنت احب الى من كل شئ الا انفسى فقال لا والذي قسمى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لآنت احب الى من قسمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر - رواه البخارى منفردا (٣) -

ذكر تعظيم الصحابة للنبي (٤) صلى الله عليه وسلم وحبهم اياه

عن انس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقون قد انظاف به اجمعين ما يريدون ان تقع شعرة الا فى يد رجل - افرده باخرجه مسلم -
وعنه (٥) قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بن يدى النبي صلى الله عليه وسلم محبب عليه بحجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد التزع لقد كسر يومئذ قوسين او ثلاثة قال وكان الرجل يمر معه الجعبة من التبل فيقول انثرها لابی طلحة قال فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فقال له أبو طلحة يا بى انت وامى يا رسول الله لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم فخرى دون نحرى (رواه البخارى - ٦) -

وفى الصحيحين من حديث أبى جحيفة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بلال بوضوئه فرأيت الناس يتقدمون ذلك الوضوء فمن اصاب منه شيئا تمسح

(١) ليس فى - قط (٢) قط - أبو عقيل زهرة بن معبد انه سمع جده عبدالله بن

هشام (٣) قط - افرده باخرجه البخارى (٤) قط - النبي (٥) قط - عن انس -

به ومن لم يصنّب منه أخذ من بلل يد صاحبه ونزع النبي صلى الله عليه وسلم وقام الناس فحصلوا يأخذون يده ويمسحون بها وجوههم فأخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب من (ريح المسك) -

وعن انس قال لما كان يوم احد حاص الناس (٢) حصية وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصواريخ في نواحي المدينة قال فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت باخيا وايبها وزوجها وابنها لادري باهم استقبلت اولاً فلما مرت على آخرهم قالت من هذا قالوا هذا اخوك وابوك وزوجك وابنتك قالت فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون اما مك حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بابي انت وابي يا رسول الله لا ابالي اذا سلبت من عطب .

ذكر عبادرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهاده

عن علقمة قال سألت عائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الايام قالت لا ، كان عمله ديمة وايمكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق - انرجاه في الصحيحين -

وعن كريسان ابن عباس اخبره (٣) انه بات عند خالته ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاضطجعت في مرض الوصادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ البشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي ، قال ابن عباس رضى الله عنهما فقامت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقامت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى ففعلها ففعل ركعتين ثم ركعتين ثم

(١) ليس في قط (٢) قط - اهل المدينة (٣) عن ابن عباس اخبر

ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين (ثم ركعتين - ١) ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن
فقام فصل ركعتين خفيفتين ثم خرج فصل الصبح ، أخرجه في الصحيحين -
وعن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من التطوع فقالت كان يصلي قبل الظهر أربعاً في بيتي ثم يخرج فيصل
بالناس ثم يرجع إلى بيتي (فيصلي ركعتين - ٢) وكان يصلي بالناس المغرب ثم يرجع
إلى بيتي فيصل ركعتين وكان يصلي بهم العشاء ثم يدخل بيتي فيصل ركعتين وكان
يصلي من الليل تسع ركعات فيمن أوتر وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً
طويلاً جالساً فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد (وهو قائم وإذا قرأ وهو قاعد ركع
وسجد - ٣) وهو قاعد وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصل بالناس
صلاة الفجر - أخرجه بإسناد صحيح مسلم -

وقد اختلفت الرواية في عدد الركعات اللواتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلين بالليل فقال الترمذي أقل ما روى عنه تسع ركعات وأكثره ثلاث عشرة
مع الأوتر وقد روى عنه إحدى عشرة ركعة ، قلت وقد روى البخاري من
حديث مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالليل فقالت سبع وتسع وأحدى عشرة سوى ركعتي الفجر وهذا غير
ما قال الترمذي -

وعن حميد قال سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الليل قال ما كنا نشاء من الليل أن نراه مصلياً إلا رأيناه وما كنا نشاء أن
نراه قائماً إلا رأيناه وكان يصوم من الشهر حتى تقول لا يفطر منه شيئاً ويفطر حتى
تقول لا يصوم منه شيئاً ، أخرجه في الصحيحين -

وعن عبد الله قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم (ذات ليلة - ١) فلم يزل قائماً
حتى هممت بأمر سوء قلنا ما هممت قال هممت أن أجلس وأدعه ، أخرجه في
الصحيحين -

وعن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فانتج البقرة فقلت يركع

عند المائة قال ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة ففنى فقلت يركع بها فافتتح (١)
النساء فقبرها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح
واذ مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم
فكان ركوعه نحواً من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلاً قرياً عارِك
ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قرياً من قيامه - انفرد بانحراجه
مسلم - وسورة النساء في هذا الحديث مقدمة على آل عمران وكذلك هي في
مصحف ابن مسعود -

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى قام
حتى تنفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله أتصنع (٢) وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال يا عائشة أفلا تكون عبداً شكوراً - انجراه في الصحيحين -

ذكر عيشه وفقرة صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتاً - انجراه في الصحيحين -

وعن أبي حازم (٣) قال رأيت أبا هريرة يشرب بصبعة مراراً والذي نفس أبي هريرة
بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة
حتى فارق الدنيا - انجراه في الصحيحين -

وعن عائشة قالت كان ضجاع النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتام عليه (بالليل - ٤)
من آدم محبواً ليلاً - انجراه في الصحيحين -

(وعن سمالك بن حرب قال سمعت - ٥) النعمان بن بشير يخطب قائلاً ذكر عمر
ما أصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم
يلتوي ما يجرد قلاً يلاً بطنه - انفرد بانحراجه مسلم (٦) -

وعن قتادة قال كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ (٧) وَخِيَارَهُ فَأَتَمَّ قَالَ فَقَالَ يَوْمَ مَا كُلُوا فَمَا أَعْلَمُ

(١) قط - ثم انتح (٢) قط - تصنع بهذا (٣) قط - أبو حازم (٤) زيادة
من قط (٥) ليس في قط (٦) قط - البخاري - والصواب ما في الأصل
(٧) قط - أنس بن مالك - رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرثقا ولاشاة مميطا قط ، انفرد بانراجه البخارى -

وعن أبي هريرة أنه مر يقوم وبين أيديهم شاة مصلية فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشيع من خبز الشعير - (رواه البخارى - ١) -

وروى عن عائشة (٢) قالت ما شيع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض -

وعن أبي حازم (٣) قال سألت سهل بن سعد فقلت له هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي قال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال فقلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه (٤) وننفضه فيطير ما طير فابقي (٥) ثريناه فأكلناه -

وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا وإهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير (رواه الترمذى - ٦) وعن جابر قال لما حفر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الخندق أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجر ابن الجوع - (رواه الإمام أحمد - ٦) -

ومن عائشة رضي الله عنها قالت (٧) كان يمر بنا هلال وهلال ما توقد في بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأر قال قلت يا خالة فعلى أى شيء كنتم تعيشون قالت على الأسودين والتمر والماء - (رواه الإمام أحمد)

وعن ابن عباس قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وإن درعك رهوة عند رجل من يهود على ثلاثين صاعا من شعير أخذها رزقا لعياله - (رواه الإمام أحمد)

- (١) ليس في قط (٢) قط - قال البخارى عن عائشة (٣) قط - قال البخارى وحدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب عن أبي حازم (٤) قط - نطبخه - كذا (٥) قط - وما بقي (٦) ليس في قط (٧) قط - عن عروة أنه سمع عائشة تقول -

وعن عائشة قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء قط لغداء (١) ولا اتخذ من شيء زوجين لأقربين ولا ردائين ولا أزارين ولا من المال ولا رثي قط فأرغا في بيته أما (٢) يخفض نعال رجل مسكين أو يحيط ثوبا لأرملة -

وعن أنس بن مالك (٣) أن فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خبز إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة قال أما أنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام -

عذري غزو واته وسرايلا صلى الله عليه وسلم

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين غزاة وقاتل منها في تسع بدو واحد، والمريسع، والخذق، وقرية، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف، وقيل أنه قاتل في بني النضير وفي غزاة وادي القرى، منصرفه من خيبر وقاتل في الغاية -

ذكر فصاحته صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وكان يقول إن الله عز وجل أذنني فأحسن أدبي ونشأت في بني سعد، وقال بعثت بجوامع الكلم -

وقد روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له يا رسول الله ما بالك أفصحنا قال لأن كلام العريجة كلام اسمعيل عليه السلام كان (٤) درس فأتي به (٥) جبريل عليه السلام فأمانيه -

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما سمعت كلمة عربية من العرب إلا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت يقول (ما ستف أفه) وما سمعتها من عربي قبله - ومعنى هذا أن الميت على فراشه يتنفس حتى يتنفس ريقه -

(١) صيف - غداء لعشاء لغداء ولا غداء لعشاء - كذا (٢) صيف - أو ما (٣) قط -

عبد بن عبد الله أن أنس بن مالك حديث (٤) قط - وكان (٥) قط - فأتي به -

ومن

ومن كلامه المتقن وامثاله

العجيبه صلى الله عليه وسلم

قوله اياكم وخضراء الدمن ، قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسناء في المنبت (١) السوء - وقوله ، ان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم ، والمعنى ان الماشية يرونها ينبت الربيع فتأكل فوق حاجتها قهلك والحبط ان ترم بطونها وتتفتخ فزجر بهذا الكلام عن فضول الدنيا - وقوله لا يتطخ فيها عزان ، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وقوله ، هذنة على دخن وجماعة على اقذاء ، وقوله الآن (٢) حتى الوطيس ، وقوله الناس كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولاخير في محبة من لا يرى لك (من الحق - ٣) مثل ما يرى لنفسه ، وقوله في الخيل بطونها كنز وظهورها حرز ، وخير المال مهرة ما مودة اوسكة ما بودة ، وقوله لا انصار انكم لتقلون عند الطمع (٤) وتكثرون عند القزع ، وقوله خير المال عين ساهرة لعين فائمة ، ومن بطلا به (٥) عمله لم يسرع به نسبه ، وقوله حبك للشيء يعنى ويصم ، وكل الصيد في جوف القرا ، جبلت القلوب على حب من احسن اليها ، والبلاء موكل بالمنطق ، الناس معادن كمدن الذهب والقضة ، ما نخل والد ولدا افضل من ادب حسن ، زرغبا تردد حيا ، الصمت حكم وقليل فاعله ، الدنيا محجن المؤمن وجنة الكافر ، انما الاعمال بالنيات ، نية المؤمن ابلغ (٦) من عمله ، انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم ، الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ، التشجيع بما لم يعط كلابس ثوبين زور ، ليس الخبر كالمعاينة ، لا حلیم الاذونات ولا حكم الاذ وتجربة الحرب خدعة ، يا خيل الله اركبي ، ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ، ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي ، من يشاد هذا الدين يغلبه ، المؤمن مرآة المؤمن ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ، ما قل وكفى خير مما كثر والمضى

(١) قط - البيت (٢) قط - اذا (٣) ليس في قط - (٤) قط - الطمع

(٥) قط - ابطلا - (٦) قط - خير

من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاعل خيرا او ليصمت ، تنكح المرأة لما لها ولجملها (١) ودينها وحسبها فليعلك بذات الدين تربت يداك ، الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه ، ليس الشديد الذي يغلب الناس ولكن الشديد الذي يغلب نفسه ، من ضمن لي ما بين لحييه ورجليه (٢) ضمنت له الجنة ، اليد العليا خير من اليد السفلى ، خيرا الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بن تعول ، افضل الصدقة جهد من مقل ، كلمة الحكمة ضالة كل حكيم ، القناعة مالى لا يتعد ، استغفروا عن الناس ولو بشوئ السواك ، الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتوردد الى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم ، المؤمن من امنه الناس والسلم من سلم المسامون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ، شرنا فى الرجل شح هالغ وجبن خالغ ، أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خاتك ، لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ، حسن العهد من الايمان ، جمال الرجل فصاحة لسانه ، منهو ما فى لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ، لا قراشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحشة اشد من العجب ، الذنب لا ينسى والبر لا يئيل والدينان لا يموت فكن كما شئت كما (٣) تدين تدين ، الظلم ظلمات يوم القيامة ، ما جمع شئ الى شئ احسن من حلم الى علم ، التمسوا الرزق فى خبايا الادرى ، كن فى الدنيا كأنك غريب او كابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور ، العفو لا يزيد العبد الا عزاء والتواضع لا يزيد الارضة ، ما نقص مال من صدقة ، صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، صلة الرحم تزيد فى العمر ، اللهم انى اسألك واقية كواقية الوليد ، اللهم انى اعوذ بك من شرفة التنى وشر فتنة الفقر ، الدنيا عرض حاضرا يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فكونوا (من-؟) ابناء الآخرة ولا تكونوا (من-؟) ابناء الدنيا فان كل ام يجعها ولدها ، اخسر الناس صفقة من اذهب آخرته بدنيا غيره ، المجالس بالامانة ، اياكم والطمع فانه قهر حاضرا ، استعينوا على نجاح

(١) قط - لجملها وما لها (٢) صف - وجنبه (٣) قط - فبكا (٤) ليس فى قط

الحوائج بالكتان فان كل ذى نعمة محسود ، ان من كنوز البركتان المصائب ، الدال على الخير كفاؤه ، نعمتان مقبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرارغ ، الناس كابل مائة لا تجد فيها راحة ، ليس شئ افضل من الف مثله الا الانسان ، اليمين حنث او ندم ، لا تظهر الشاة لأخيك فيعافيه الله ويتليك ، اليوم الرهان وغدا السباق والناية الجنة والمالك من دخل النار -

قلت ولو ذهبتا نذكر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم العجيب الوجيز البالغ لطلال اذ كل كلامه يتضمن حكما ، وكذلك لو ذهبتا نستقصى آدابه واخلاقه واحواله بلغات مجلدات وانما اقتطفنا من كل فن قطفا وأشرنا الى جملة بر من . لان مثل كتابنا هذا لا يتسع لليسط -

ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

ابن شداد رسول الله صلى الله عليه وسلم صداع في بيت عائشة ، قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدئ فيه قتلته وارأساه فقال بل انا وارأساه ثم اشتد أمره في بيت ميمونة واستأذن نسائه ان يمرض في بيت عائشة فأذن له ، وكانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر -

عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عائشة فقلت ألا تحدينيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بلى نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصلي الناس فقلت (١) لاهم ينتظرونك (يا رسول الله - ٢) فقال ضعوا لي ماء في المخبض ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأعمى عليه ثم افاق فقال أصلي الناس فقلنا لاهم ينتظرونك يا رسول الله ، قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر أن يصلي بالناس وكان أبو بكر رجلا رقيقا فقال يا عمر صل بالناس فقال انت احق بذلك فصلى بهم أبو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر

فأوما إليه أن لا تتأخر وأمرها فاجلساء إلى جنبه فجعل أبو بكر يصلي قائماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعداً - فدخلت علي ابن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات فحدثته فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال سمعت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي - أخرجاه في الصحيحين - قال ابن حبيب (المأثمى - ١) صلى أبو بكر بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة ويقال ثلاثة أيام - وعن انس (٢) بن مالك الانصاري أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر البجرة ينظر إلينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نقف من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف (إلينا النبي صلى الله عليه وسلم - ٣) وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتوا صلاتكم وأرخى الست فتوفي في (٤) يومه صلى الله عليه وسلم - أخرجاه في الصحيحين -

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموز بهؤلاء (٥) الكلمات اذهب إلياس رب الناس اشف وانت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يفادر سقماً، قالت فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت امسح بها واقولها قالت فزع يده مني وقال (٦) رب اغفر لي وألحقتي بالرفيق (الاعلى - ٧) قالت فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه صلى الله عليه وسلم - أخرجاه في الصحيحين -

وعنها قالت (٨) مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويومى وبين يعمرى ونخري فدخل عبدالرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن له فيه حاجة

(٢) زيادة من - قط (٢) قط - عن الزهرى قال أخبرني انس (٣) ليس في قط ولعله مكرر مما يأتي (٤) قط - من (٥) قط - بهذه (٦) قط - ثم قال (٧) ليس في قط (٨) قط - عن ابن أبي مليكة قال قالت عائشة -

قالت

قالت فأخذته ففضغته وفضضته وطيبته ثم دفعته إليه فاستن كما حسن ما رأيته مستنًا قط ثم ذهب يرفسه إلى تسقط في يده فجعلت (١) ادعوا لله عز وجل بدعاء كان يدعوه له جبرئيل عليه السلام وكان هو يدعوه إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذلك فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى (يعني - ٢) وفاضت نفسه فالحمد لله الذي جمع بين ريقه وريقه في آخر يوم من أيام الدنيا (رواه الأمام أحمد - ٣) وعنها (٤) رضى الله عنها كانت تقول إن من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين محري وغري وأن الله جمع بين ريقه وريقه عند موته، دخل على عبد الرحمن وبه سواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر إليه فرقت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فزاولته فاشتد عليه فقلت ألبته لك فأشار برأسه أن نعم فليته فأخذه فأمره وبين يديه ركوة أو علة - يشك أبو عمر - فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا إله إلا الله أن الموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده - أقر دبا نرجاجه البخاري، والسحر الرثة وما يتعلق بها -

عن أبي بردة قال أخرجت أيتها عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا وازارها غلظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين - أخرجاه في الصحيحين - وعنها (٥) رضى الله عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارًا ولادرتها ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشيء - أقر دبا نرجاجه مسلم -

عن أبي هريرة أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدني وجعا يا أمين لله ثم جاءه من التذ قال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدني يا أمين الله وجعا ثم جاءه في اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال

(١) قط - فأخذت (٢) من - قط (٣) ليس في قط (٤) قط - أخبرني ابن أبي

مليكة أن أبا عمر وذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة (٥) قط - عن عائشة -

يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدني يا أمين الله وجاء من هذا معك ؟ قال هذا ملك الموت عليه السلام وهذا آخر عهدي بالدينا بعدك وآخر عهدك بها ولن أبى على هالك من ولد آدم بعدك ولن اهبط الى الارض الى احد بعدك ابدا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلها وجد سكرة أخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه ويقول اللهم اغني على سكرة الموت -

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فكثت ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل -

ذكر اعلام ابى بكر الناس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عائشة رضي الله عنها (١) ان ابا بكر اقبل على فرس بن مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله (وبكى - ٢) ثم قال يا بى انت وابى يا رسول الله ولقد لا يجمع الله عليك موتين لما الموتة التي كتبت عليك فقد متها -

قال ابن شهاب وحدثني أبو سلمة بن عبد الله بن عباس ان ابا بكر نرج وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد (فان - ٣) من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت ، قال الله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الى قوله (الشاكرين) قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله ازل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما سمع كثير (٤) من الناس الا يتلوا فآخبرني سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو

(١) قط - عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الله بن عباس ان ابا بكر نرج وعمر بن

الا

(٣) ليس في - قط (٤) قط - بشر -

الآن سمعت أبا بكر تلاها فعمرت حتى ماقتلى وجلأى وحتى أهويت إلى الأرض.
حين سمعته تلاها - انفرد بإخراجه البخارى -

نذب فاطمة عليها السلام عليه صلى الله عليه وسلم

عن انس (١) رضى الله عنه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتنشاها للكرب فقالت فاطمة رضى الله عنها واكرب ابناه فقال لها ليس على إبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربادعاه ، يا ابتاه جنة الفردوس مأواه ، يا ابتاه إلى جبريل انما ه ، فلما دفن قالت فاطمة يا انس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب - انفرد بإخراجه البخارى -

في كرم مبلغ سنة صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنه قال أنزل (٢) على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين ، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرة ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين - أخرجاه في الصحيحين -

وقد ذكرنا في حديث ربيعة عن انس انه توفي على رأس ستين - قال أبو بكر الخطيب من قال ستين قصد اعشار السنين ومن قال ثلاث وستين قصد جميع السنين والانسبان يقول منى اربعون ولعله قد زاد عليها الا ان الزيادة لم تبلغ عشرة ، وقد روى حماد مولى بني هاشم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين وهذا وهم والصحيح الاول -

في كرم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما أجمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في البيت الا اهله عمه العباس وعلى بن أبى طالب والقضيل بن عباس وقثم ابن العباس واسامة بن زيد وصالح مولاها فلما اجمعوا على غسله (٣) نادى من

(١) قط - عن ثابت عن انس (٢) قط - أنزل الله (٣) قط - غسله -

وراء الباب اوس بن خولى الانصارى وكان يدريا على ابن أبى طالب فقال يا على نشدك (١) الله حفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على عليه السلام ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا قال فأسنده على الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يلبوناه مع على وكان اسامة وصالح يصبان الماء وجعل على يغسله ولم يرم رسول الله صلى الله عليه وسلم (شئ - ٢) ما (٣) يراه من الميت وهو يقول بأبى واى ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يغسل بالماء والسدر جففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت ثم ادرج في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين (و ثوب - ٢) برد حبرة قال ثم دعا العباس رجلين فقال ليذهبا احدا كما الى أبى عبيدة بن الجراح وكان أبو عبيدة يضرح لاهل مكة وليذهب الآخر الى أبى طلحة بن سهل الانصارى وكان أبو طلحة يلحد لاهل المدينة قال ثم قال العباس حين مر بهما اللهم حرلرسوك قال فذهبا فلم يجد صاحبا أبى عبيدة ابا عبيدة ووجد صاحب أبى طلحة ابا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم (رواه الامام احمد - ٢) -

ودروى (٤) جعفر بن محمد قال كان الماء يستقم في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان على يحسوه -

ذكر موضع قبره صلى الله عليه وسلم

عن ابن جريج قال اخبرنى أبى ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يدروا اين يقبر (٥) النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال (أبو بكر رضى الله عنه سمعت - ٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر نبى الا حيث يموت فانحروا فراشه وخرخواه تحت فراشه -

(١) قط - نشدك (٢) ليس في قط (٣) قط - ما (٤) قط - عن (٥) قط - يقبروا

كذا (٦) سقط من صف -

ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

لما غسل وكفن صلى الله عليه وسلم صلى الناس عليه أفذاذا لا يؤمهم أحد (١)
 فاما فضل الصلاة عليه باللسان (فصح - ٢) عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرة - أفرد بانحراجه مسلم -
 وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة
 صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات (رواه الامام احمد - ٢) -
 وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اولي الناس بي
 يوم القيامة اكثرهم على صلاة (رواه الترمذى - ٢) -

ذكر بلوغ سلام امتد اليه ورد السلام

على من يسلم عليه صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل (في الارض - ٢)
 ملائكة سياحين يبلغوني من امتي السلام (رواه الامام احمد - ٢) -
 (وروى ايضا - ٢) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
 احد يسلم على الاراد الله الى روى حتى ارد عليه السلام -
 آخر المتعلق باخبار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم -

(١) بهامش قط ما لفظه - قال النووي وصلى عليه المسلمون افرادا بلا امام قال
 ابن هشام صلى عليه الناس ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغوا
 دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد - قال النابج
 خلى بصلاته الملائكة ثم دخل الناس فصاوا عليه فرادى بلا امام افواجا فواجا فلما
 فرغوا اكلهم حفر قبره مات يوم الاثنين وكانت الصلاة عليه ليلة الثلاثاء ويومها
 ودفن ليلة الاربعاء والله يهدينا به - (٢) ليس في قط (٣) قط عن زاذان قال
 قال عبد الله -

ذكر المشهورين (١) بالعلم والزهد والتعب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر جل من احوالهم وكلامهم رضى الله عنهم

بدأت يذكر العشرة ثم ذكرت من بعدهم على ترتيب طبقاتهم .

أبو بكر الصديق رضى الله عنه

ذكر اسمه ونسبه

اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لؤى - واسم امه ام الخير سلمى بنت صفير بن عامر مائت مسلبة - وفي تسميته
يعتق ثلاثة اقوال - احدها ما روى عن عائشة (٢) انها سئلت لم سمي أبو بكر عتيقا
فالت نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا عتيق الله من النار - والثاني
انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة - والثالث انه سمي به لجمال وجهه - قاله
الليث بن سعد وقال ابن تيمية لقبة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجمال وجهه
وصماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا وقال (٣) يكون بعدى اثنا عشر خليفة -
أبو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا - وكان علي بن أبي طالب يحلف بالله ان الله انزل
اسم أبي بكر من السماء الصديق -

ذكر صفته

كان أبو بكر رضى الله عنه نحيفا خفيف العارضين معروفا الوجه فأتى الجبهة أجنى
لا يستمك أزاره يسترنى عن حشويه عارى الا شاجع يحضب بالحناء والكتم
(عن انس قال كان أبو بكر يحضب بالحناء والكتم - ٤)

(١) قط - المشهورين (٢) قط - ما اخبرنا محمد بن طاهر البزاز باسناده عن

عائشة (٣) قط - يقال (٤) من قط -

وعن قيس بن أبي حازم قال دخلت مع أبي علي أبي بكر وكان رجلاً نحيفاً خفيفاً
للحم ايضاً -

ذكر تقدم اسلامه

(١) قال حسان بن ثابت وابن عباس واسماء بنت أبي بكر (١٠) ابراهيم النخعي
أول من أسلم أبو بكر، وقال يوسف بن يعقوب بن الناجشون ادرت أبي
ومشيتا عند بن النكدر وريعة بن أبي عبد الرحمن وصالح بن كيسان وسعد بن
ابراهيم وعثمان بن عبد الاحصى وهم لا يشكون ان اول القوم اسلاماً أبو بكر -
وعن ابن عباس قال (٢) اول من صلى أبو بكر رحمه الله ثم تمثل بايات حسان -

لذا تذكرت عجباً من انى ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعل

خير البرية اتقاها واعدلها الا النبي واولاها بما فعل (٣)

الثاني التالي المحمود مشهده واوله الناس حقاً صدق الرسل

(رواه عبداً بن الانام احمد - ٤) وعن ابراهيم قال اول من صلى أبو بكر -

ذكر اولاده

وكان له من الولد عبداً واسماء ذات النطاقين وامها ثنية، وعبدالرحمن وعائشة
امها اهدومان، وعبد واه اسماء بنت حميس، وام كلثوم وامها حبيبة بنت خارجة
ابن زيد، وكان أبو بكر لما هاجر الى المدينة نزل على خارجة فتزوج ابنته - فاما
عبداً فانه شهد الطائف، واما اسماء فتزوجها ليزيد فولدت له عدة ثم طلقها
فكانت مع ابنها عبداً الى ان تلت وعاشت مائة سنة، واما عبدالرحمن فشهد
يوم بدر مع المشركين ثم أسلم، واما عبد فكان من نساء قريش الا أنه اعان على
عثمان يوم الدار ثم ولده علي بن أبي طالب مصرقتله هناك صاحب معاوية -
واما ام كلثوم فتزوجها طلحة بن عبداً رضي الله عنه -

(١) ليس في قط (٢) قط - عن الشعبي قال قال ابن عباس (٣) قط -

حملاً (٤) ليس في قط -

سباق افعاله الحميلة (١)

عن اسماء بنت أبي بكر قالت جاء (٢) الصريح الى أبي بكر فقبل له ادرك صاحبك
فخرج من عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم (أقتلون رجلا
ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) قال فلهوا عن رسول الله وابلوا
الى أبي بكر فرجع اليه أبو بكر فجعل لايمس شيئا من غدائه الا جاء معه وهو يقول
تباركت يا ذا الجلال والاكرام -

وعن انس قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر يا رسول الله دعني أدخل قبلك فان كان (٣) حية او ثعبان كنت لي (٤) قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر بفعل يلتبس بيديه كلما (٥) رأى جحرا قال بثوبه فشق ثم القه البحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقى جحر فوضع عقبه عليه ثم ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فاین ثوبك يا ابا بكر فاجابه بالذي صنع فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر ممي في درجتي يوم القيامة فوالى الله عز وجل اليه ان الله تعالى قد استجاب لك -

وعن الزهري قال (٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان هل قلت في أبي بكر شيئا فقال نعم فقال قل وأنا اسمع فقال -

وثنائي اثنين في الغار النيف وقد ، طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا ، من البرية لم يعدل به رجلا
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صددت يا احسان
هو كما قلت ، وقال المدائني وكان رذف رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن عمر بن الخطاب قال (٧) امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك ما لا عندى فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقتة يوم ما قال فحقت بنصف ما لى

(۱) قط - الحميدة (۲) قط - أتي (۳) قط - كانت فيه (۴) قط - بي (۵) قط -
بيده فكلما (۶) قط - قال حدثني أبو العطف قال سمعت الزهري يقول
(۷) قط - عن زيد بن اسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول -

قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قلت مثله واتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك فقال بقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسألك الى شيء ابدا -

وعن قيس قال اشترى أبو بكر رضى الله عنه بلالا وهو مدفون في الحجارة بخمس اواق ذهباً فقالوا الوأيت الا اوقية لبعناك قال لو أيتم الامانة اوقية لأخذته -

سياق جمل من فضائله ومناقبه رضى الله عنه

ذكر اهل العلم بالتواريخ والسير أن ابا بكر شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وجميع المشاهد ولم يفته منها مشهد وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين انهزم الناس ودفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته العظمى يوم تبوك وانه كان يملك يوم اسلم اربعين الف درهم فكان يعتق منها ويقوى المسلمين، وهو اول من جمع القرآن ونزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام، وهو اول من قام تخرجاً من الشبهات -

وذكر عبد بن حماد انه اسلم على يده من العشرة خمسة عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم -
عن أبي سعيد قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عز وجل خير عبدلين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عنده (١) فبكى أبو بكر رحمة الله عليه فحجبتنا من مكانه ان اخبر (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان أبو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن (٣) الناس على في صحبته وما له أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي عز وجل لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته ، لا يبقى (في المسجد - ٤) باب الاسد الاباب أبي بكر - اخرجاه في الصحيحين -

(١) قط - ١ ، عند الله عز وجل (٢) قط - خبر (٣) قط - من امن (٤) من - قط

عن أبي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر
 آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى من ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم
 فقد غامر فسلم فقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت
 فسأله أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك فقال ينفر الله بك يا أبا بكر ثلاثا ثم إن عمر
 قدم فأبى منزل أبي بكر فقال (١) أتم أبو بكر قالوا لا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 بفعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمر حتى اشفق أبو بكر فجثا على ركبته فقال
 يا رسول الله والله أنا كنت اظلم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
 ارسلني (٢) إليكم فليعلم كذبت وقال أبو بكر صدق (٣) وواساني بنفسه وبالله فهل
 لعمرك أني لأرسلني مرتين فما أؤذي بعدها - أخرجه البخاري -

وعن أبي قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت
 المسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت له
 حتى أتته من ورائه حتى ضربته بالسيف على جبل حلقه فأقبل على فضمي فحقة
 وجدت منها ريح الموت ثم إدركه الموت فارسلني فلحقته عمر بن الخطاب فقلت
 ما بال الناس فقال امرأته ثم إن الناس رجعوا (جلس - ٤) النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال من قتل قتيلًا له عليه بيعة فله ضلعة فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال
 من قتل قتيلًا له عليه بيعة فله ضلعة فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة
 مثله فقال رجل صدق يا رسول الله وسأله عندي فأرضه عنى فقال أبو بكر الصديق
 لاها الله إذا لا يمدني أسد من أسد الله يقتل عن الله ورسوله يعطيك (٥) ضلعة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطاه فبعت الدرع فبعت به غزاة في نبي منة فانه
 لأول مال تأتته في الاسلام (رواه البخاري - ٦) هكذا روى لنا في هذا الحديث
 أن أبا بكر قال لاها الله إذا وقد ذكر أبو حاتم السجستاني فيما تلحن فيه العامة أنهم
 يقولون لاها الله إذا والصواب لاها الله ذا والمعنى لاواقه لا أقسم به (٧) فادخل

(١) قط - فسأل (٢) قط - بمعنى (٣) قط - صدقت (٤) منى - قط (٥) قط -

يعطيك (٦) ليس في قط (٧) قط - لاواقه هذا ما أقسم به -

اسم الله بين هاذن فعلن هذفن يكون هذفن هذفن الروة لآنهم كنونآ ررون بآلغنن دون
اللفظ - وهذفن الخدث يتضمن فتوى أبى بكر بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وهى
من الناقب التى انقردها -

وعن سهل بن سعد قال كان قتل فى بنى عمرو بن عوف فبلغ النبى صلى الله عليه
وسلم فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يابلل ان حضرت الصلاة ولم آت فر
ابا بكر فليصل بالناس فلما ان حضرت الصلاة أقام بلال العصر (١) ثم (امر ابا بكر
فتقدم بهم - ٢) وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل أبوبكر فى الصلاة
فلما رأوه ضفجوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام خلف
أبى بكر قال وكان أبوبكر اذا دخل فى الصلاة لم يلتفت فلما رأى التصفيح لا يمسك
عنه التفت فرأى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه فامأ اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده ان امضه فقام أبوبكر على هيئته (٣) فحمد الله على ذلك ثم مشى القهقرى
قال فضى (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما غضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة (٥) قال يا ابا بكر ما متعك اذا اوطأت اليك ان لا تكون
مضطرب فلما أبوبكر لم يكن لابن أبى قحافة ان يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال للناس اذا نأبكم شئ فى صلاتكم فليسبح الرجال ولتصفح النساء - آخرجاه
فى الصحيحين -

وعن عائشة قالت لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة
فقال مزروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل أسيف
وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلوا مررت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس قالت فقلت لخليفة قولى له فقلت له حفصة يا رسول الله ان ابا بكر رجل
السيوف وان به متى يقيم مقامك لا يسمع الناس فلوا مررت عمر فقال انكن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر فصلى بالناس فلما دخل
فى الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى (٦) نفسه خفة قالت فقام بهادى بين

(١) قط - الصلاة (٢) صف - ثم تقدم ابا بكر فصلى بهم - كذا (٣) قط - كهيئته

(٤) قط - فتقدم (٥) قط - صلاته (٦) قط - من -

رجلين ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر فأما إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تم كما أنت فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائما يقتدى بأبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر - انرجاه في الصحيحين -

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر فبكر فبكر أبو بكر وقل هل أنا وما لي إلا لك يا رسول الله (رواه أحمد - ١) -

وعن عبد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال أنت امرأة (الي - ٢) النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت أرأيت أن جئت ولم أجده قال كأنها تريد (٣) الموت قال إن لم تجدني فأتى أبا بكر (رواه البخاري - ١) -

وعن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد خلها (٤) في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها (٤) في صدره فقال يا جبريل اتق ماله على قبل الفتح قال فإن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول (لك قل - ٢) له أراض أنت غني في قترك هذا أم ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك أراض أنت غني في قترك هذا أم ساخط قال أبو بكر عليه السلام أمخط على ربي؟ أناعن ربي راض أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض -

وعن أبي رجاء العطاردي قال دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل رأس رجل ويقول أنا فداء لك (٥) لولا أنت هلكنا قتلنا من القبل ومن القبل قالوا ذاك عمر يقبل رأس أبي بكر في قتاله أهل الردة اذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين -

(١) ليس في قط (٢) من قط (٣) قط - تقول (٤) قط - خلها (٥) من قط

قط - فذاؤك -

وعنه

وعن محمد بن الحنفية قال قلت لابي ابي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت فقال ما ابوك (١) الارجل من المسلمين - اقرء بانراجه البخارى -

وعن أبي سريحة قال سمعت عليا عليه السلام يقول على المنبر الا ان ابا بكر منيب القلب -

وعن أبي عمران (٢) الجوني قال قال أبو بكر الصديق لو ددت انى شعرة فى جنب عبد مؤمن (رواه احمد - ٣) -

وعن الحسن قال قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه ياليتنى شجرة تعضد ثم تؤكل . وعن زيد بن ارقم قال كان لابي بكر الصديق مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك مالك كنت تسألنى كل ليلة ولم تسألنى الايلة قال جعلت على ذلك الجوع من اين جئت بهذا قال مررت بقوم فى الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى فلما ان كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم فاعطونى فقال اف لك كدت تهلكنى فادخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالاء فدا بعض من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال لو لم تخرج الامع قسى لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من تحت فالنار اولى به لخشيت ان ينبت شئ من جسدى من هذه اللقمة ، وقد اخرج البخارى فى افراده (من حديث عائشة - ٤) طرفاً من هذا الحديث -

(وعن هشام - ٣) عن محمد قال كان اغير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر -

وعن محمد (٥) بن سيرين قال لم يكن احد اهيىب لما يعلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم من ابي بكر -

(١) قط - ما انا (٢) قط - قال حدثنا جعفر قال سمعت ابا عمران (٣) ليس فى

قط (٤) من قط (٥) قط - قال حماد وحدثنا سعيد بن أبي صدقة عن محمد -

وعن قيس قال رأيت أبا بكر آخذاً بطرف لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد.
وعن ابن أبي مليكة قال كان رجلاً سقط الخطام من يد أبي بكر الصديق قال
فيضرب بذراع ناقته فينيخها يأخذه قال قالوا له أفلا امرتنا تناولك قال إن حبي
صلى الله عليه وسلم أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً (رواه الإمام أحمد - ١)

ذكر خلافة أبي بكر رضي الله عنه

ذكر الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر يبيع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من هجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب كان من خبرنا (حين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم - ٢) أن علياً والزبير ومن كان معهم تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف
عنا الأنصار يجمعهم في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر
انطلق بنا إلى أخواننا من الأنصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلاً من صلحاء قريظة
لنا الذي صنع القوم فقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد أخواننا هؤلاء
من الأنصار فقالوا لا عليكم أن لا تقر بهم واقضوا أمركم فقلت والله لنا بينهم فانطلقنا
حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون وإذا بين ظهرانيهم رجل من أهل
قريظة من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم
فأتى على الله عز وجل بما هو أهله وقال -

أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام واتم بمعشر المهاجرين دهمنا وقد دفت
دافة منكم تريدون أن تحتزلونا من أصلنا وتحضنونا من الأمر فلما سكنت أردت
أن أتكلم وكنت قد زورت مقالة أعجبني أريد أن أقول ما بين يدي أبي بكر
وكنت أداري منه بعض الحد وهو كان أحلم مني وأوفر قال أبو بكر علي رسولك
فكرهت أن أغضبه والله ما ترك من كلمة أعجبني في تزويري إلا ما لم أف بدعيته
وأفضل حتى سكنت فقال أما بعد فما ذكرتم من خير فاتم أهله ولم تعرف (٣) العرب

(١) ليس في قط (٢) من قط - (٣) قط - ولن تعرف -

هذا الامر الالهذا الحنى من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضى لك
احد هذين الرجلين ايها شتم وأخذ يدي ويد أبي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال
غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنى لا يقربنى ذلك الى اثم احب الى من ان
اتأمر على قوم فيهم ابوبكر الا ان تغير نفسى عند الموت فقال قائل من الانصار انا جديها
المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير فكثر اللقط وارتفعت الاصوات
حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابابكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
ثم بايعه الانصار (رواه الامام احمد - ١) -

وعن ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمر اباعبيدة بن
الجراح (فقال ابسط يدك فلا بايعك فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله - ٢)
فقال أبو عبيدة لعمر ما رأيت لك فهة مثلها (٣) منذ اسلمت أتبايعنى وفيكم الصديق
وثانى اثنين -

وعن الحسن قال قال على عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا
في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابابكر في الصلاة فرضينا لدينا من
رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا قدما ابابكر -

وعن عطاء بن السائب قال لما استخلف أبو بكر اصبح غاديا الى السوق وعلى
وقتته اثواب يتجر بها فلقبه عمر وأبو عبيدة فقالا له اين تريد يا خليفة رسول الله
قال السوق قال لا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فن اين اطعم عيالى قال
له انطلق حتى تفرض لك شيئا فانطلق معها ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كبوه
في الرأس والبطن -

وعن حميد بن هلال قال لما ولي أبو بكر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفتيه (فقالوا نعم - ١) برداه اذا اخلقها
وضعبها وأخذ مثلها وظهره اذا سافر وحقته على اهله كما كان ينفق قبل ان
يستخلف فقال أبو بكر رضى الله عنه رضى -

وعن عمير بن اسحاق قال نرج أبو بكر وعلى عاتقه عباءة له فقال له رجل ارنى

اكفك قال اليك عنى لا تثرنى انت وابن الخطاب عن عيالى - قال علماء السير وكان أبو بكر يحلب للحى اغنامهم فلما يبيع قالت جارية من الحى الآن لا يحلب لنا متاع دارنا فسمعها فقال لى لاحتبنا لكم وانى لارجو أن لا يغيرنى ما دخلت فيه عن خلقى كنت فيه فكان يحلب لهم - وانه لما ولى استعمل عمر على الحلب ثم حج أبو بكر من قابل ثم اعتمر فى رجب سنة اثنتى عشرة فدخل مكة ضحوة فأقى منزله وأبو حفافة جالس على باب داره معه فتيان يحدثهم فقبل له هذا ابنك فقبض قائما وعجل أبو بكر أن ينيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة فجعل يقول يا ابة لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني أبى حفافة وجعل أبو حفافة يبكي فرحا بقدمه وجاء والى مكة عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه السلام عليك يا خليفة رسول الله وصالحوه جميعا فجعل أبو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على أبى حفافة فقال أبو حفافة يا عتيق هؤلاء الملاء فأحسن محبتهم فقال أبو بكر يا ابة لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظيما من الامر لا قوة لى به ولا يدان الا بالله - وقال هل من احد يشكى ظلامه فما اتاه احد فأننى الناس على واليهم -

سياق طرف من خطبه ومواعظه

وكلامه رضى الله عنه

عن هشام بن عروة عن أبيه (١) قال لما ولى أبو بكر خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال - اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست بغيركم ولكن قد نزل القرآن ومن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمتا ، اعلموا ان اكيس الكيس التقوى وان احق الحق العجز ، ان اتواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق ، ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان أحسنت فاعينوني وان زعمت فقوموني -

(١) قط - قال أنبا هشام بن عروة قال عبيد الله اظنه عن أبيه -

وعن الحسن (١) قال لما بويج أبو بكر قام خطيباً فلاقاه ما خطب خطبته احد بعد حمد الله واثني عليه ثم قال -

اما بعد - فاني وليت هذا الامر واثاله كاره واثقه لوددت ان بعضكم كفانيه ، الا وانكم ان كلفوني ان اعمل فيكم (مثل - ٢) عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً اكرمه الله بالوحي وعصمه به ، الا وانما انا بشر ولست بخير من احد منكم فراعوني فاذا رأيتموني استقمتم فاتبعوني واذا رأيتموني زغت فتوموني ، واعلموا اني شيطانايتريني فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم واشاركم -

وعن يحيى (٣) ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان يقول في خطبته - ابن الوضاه الحسنة وجوهمهم المعجبون بشأنهم ، ابن الملوك الذين بنوا المدائن وحصونها يلحيطان ، ابن الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب ، قد تضعض بهم للدهر فأصبحوا في ظلمات القبور ، الواحوا ، النجاء النجاء -

وعن عبد الله بن عكيم قال خطبنا أبو بكر فقال - اما بعد فاني اوصيكم بقوى الله وان تتنوا عليه بما هو امله وان تخطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الاخلاف بالمسئلة ان الله اثني على زكريا واهل بيته فقال (انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) اعلموا عباد الله ان الله قد ارثن بحقه انفسكم وأخذ حل ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل القاني بالكثير الباقي وهذا كتاب من الله فيكم لا تنفي عجايبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله وانتصحو كتابه واستضيؤا منه ليوم القيامة (٤) وانما خلقكم لعبادته ووكلكم الكرام الكائنين يمايون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تقدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم عليه فان استطعتم ان تنقضي الآجال وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فاسبقوا في مهل آجالكم قبل ان تنقضي آجالكم فتزدكم الى سوء (٥) اعمالكم ، فان اتواما

(١) قط - قال ابن سعد واخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت الحسن

(٢) ليس في قط (٣) قط - يحيى بن أبي كثير (٤) قط - ليوم الظلمة (٥) قط - اسوأ

جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فانها كم ان تكونوا اهلهم ، الوحا الوحا النجاء
النجاء ، ان وراءكم طالبا حثيثا مره سريع -

ذكر مرض أبي بكر و وفاته رضي الله عنه

عن عبدالله (١) بن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كد فما زال جسمه يحرق حتى مات -

وعن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان حريرة اهديت
لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يديك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم
سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزل اعليلين حتى ماتا في يوم
واحد عند انقضاء السنة -

وقيل كان بدء مرضه انه اغتسل في يوم بارد فغم خمسة عشر يوما -

وعن أبي السفر قال مرض أبو بكر فعاده الناس فقالوا ألا تدعوك الطبيب . قال
قد رآني قالوا في شيء . قال لك قال قال إني فقال لما اريد -

وعن عبد الرحمن بن عبدالله بن سابط قال لما حضر ابا بكر الصديق الموت دعا عمر
فقال له اتق الله يا عمر واعلم ان الله عملا بالتها لا يقبله بالليل وصلا بالليل لا يقبله
بالتها وأنه لا يقبل فافلة حتى تؤدى فريضته وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه
يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان يوضع فيه
الحق غدا ان يكون ثقيلًا ، وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة
باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل غدا ان
يكون خفيفًا ، وان الله تعالى ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز عن
سيئته فاذا ذكرتهم قلت إني لأخاف ان لا الحق بهم وان الله تعالى ذكر اهل النار
فذكرهم باسوأ اعمالهم ورد عليهم احسنه فاذا ذكرتهم قلت إني لأرجو أن لا اكون
مع هؤلاء ليكون العبد راقبا راهبا لا يتعنى على الله ولا يقنط من رحمة الله فان انت
حفظت وصيتي فلايك غائب احب اليك من الموت وهو آتيك وان لنت ضيعت
وصيتي فلايك غائب ابغض اليك من الموت ولست تعجزه -

وعن عائشة قالت لامرأى أبو بكر مرضه الذى مات فيه قال: انظر وامأذا زاد فى مالى منذ دخلت فى الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعدى فنظرنا فاذا عبد نوبى كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقى يستأنا له فبعثنا بها الى عمر قالت فأخبرنى حربى ان عمر بكى وقال: رحمة الله على أبى بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً -

وعنها (١) قالت لما حضر أبى بكر الوفاة جلس قسشهد ثم قال امام بعد يابنية فان احب الناس غنى الى بعدى انت وان اعز الناس على فقر ابعدى انت وإنى كنت نخلتك (جداد - ٢) عشرين ومقاً من مالى فوددت والله انك حرته وانما هو (٣) اخواك واختاك قالت قلت هذان اخواى فمن اختاى قال ذو بطن ابنة خارجة فانى اظنها جارية - وفى رواية قد القى فى روعى انها جارية فولدت ام كلثوم -

وعنها (٤) قالت لما نقل أبو بكر قال اى يوم هذا قلنا يوم الاثنين قال فانى ارجو ما بينى وبين الليل قالت وكان عليه ثوب به ردع من مشق فقال اذا انامت فاعسلوا ثوبى هذا وضموا اليه ثوبين جديدين وكفنوني فى ثلاثة اثواب فقلنا أفلا نجعلها جددا كلها قال لا انما هو للهلة فمات ليلة الثلاثاء - ان ترجمه البخارى -

قال اهل السير توفى أبو بكر ليلة الثلاثاء بين المغرب والشاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة واوصى ان تسلم اسماء زوجته (فصلته - ٥) وان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بين القبر والمبر وزل فى حفرة ابنه عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة بن عبيد الله (رحمهم الله ورضى عنه واحشرونا فى زمرة) واماتنا على حسنة ومحبة - (٦) -

أبو حفص عمر بن الخطاب

ابن قيس بن عبد العزيز بن دباح بن عبد الله بن قريط بن رزاح بن عدى بن كعب ابن لؤى وامه جنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، اسلم

(١) قط - عن عائشة (٢) من قط (٣) قط - هم (٤) قط - عن عائشة (٥) من قط (٦) ليس فى قط -

سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس -

في ذكر سبب اسلامه

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب وأبى جهل بن هشام فكان أحبها إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه -

وعن شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب نرجت أترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقامت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب (١) من تأليف القرآن قال قلت هذا واقه شاعر كما قلت فريش قال قرأ (انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) قال قلت كاهن قال (ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو لقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين) إلى آخر الآية (٢) فوقع الاسلام في قلبي -

وعن انس بن مالك قال نرج عمر متعلدا السيف فوجده (٣) رجلا من بني زهرة فقال ابن تميم يا عمر قال أريد أن أقتل عدا قال وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت عدا فقال له عمر ما أراك إلا قد صبت وتركت دينك الذي أنت عليه قال أفلا أدلك على العجب يا عمر إن اختك وختك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه فمضى عمر ذامرا حتى اتاها وعندهما وجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توأدى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه المنيمة التي سمعنا عندكم قال وكانوا يقرؤن (طه) فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكم قد صبتوا فقال له ختته أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختته فوطئه وطلعتا يبدا بغاءت اخته فدفعته عن زوجها ففتحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبي أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فلما يمس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت اخته انك رجس ولا يمسه إلا المطهرون

(١) قط - اعجب (٢) قط - السورة (٣) قط - فلقه -

فقم فاغسل او نوضاً فقام فتوضأتم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله (انى
انا لله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى) فقال عمر دلونى على مجد فلما سمع
خباب قول عمر نخرج من البيت فقال أبشريا عمر فانى أرجو أن تكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بعمر بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى (الدار التى فى - ١) اصل
الصفة فانطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل الناس (٢) من عمر قال حمزة
تعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبى صلى الله عليه وسلم وان يرد
غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبى صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه قال فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحامل السيف
فقال ما انت متبها يا عمر حتى ينزل الله يعنى بك من الخوى والتكال ما نزل بالوليد
ابن المغيرة (اللهم هذا عمر بن الخطاب - ١) اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال
عمر اشهد انك لرسول الله فاسلم وقال انخرج يا رسول الله -

وعن ابن عباس قال سألت عمر بن الخطاب لاي شىء سميت القاروقى قال اسلم
حمزة قبلى بثلاثة ايام ثم شرح الله صدرى للاسلام فقلت الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى فما فى الارض نسمة احب الى من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
اين رسول الله فقال اخى هو فى دار الارقم بن أبى الارقم عند الصفا فأتيت
الدار وحمزة فى اصحابه جلوس فى الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت
فخربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب قال
تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه ثم هزه هزة (٣) فأتاك
النوع على ركبته فقال ما انت بمته يا عمر قال قلت اشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل
المسجد قال فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذى

تسرى بيده إنكم على الحق إن تم وإن حيتم قتلتم فقيم الاختفاء والذي بعثك بالحق
لنخرجن فأنرجنه في صفيين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له كديد ككديد الطحين
حتى دخلنا المسجد قال فنظرت الى قريش والى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصيبهم مثلهما
فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم (يومئذ ١) القاروق - قال اهل السير اسلم
عمرو هوان بن ست وعشرين سنة بعد اربعين (رجلا ١) وقال سعيد بن المسيب
بعد اربعين رجلا وعشرين سنة -

وقال عبدالله بن ثعلبة بن صعيبر بعد خمسة واربعين رجلا واحد عشرة امرأة -
وعن داود بن الحصين والزهرى قال لما اسلم عمر زل جبريل عليه السلام فقال يا محمد
استبشر اهل السماء باسلام عمر -
وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر -

وقال صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا من غلط علينا -

ذكر صفة عمر رضي الله عنه

كان ابيض امهق تناوله حمرة طوالا اصبح شديد حمرة العين في عارضه خفة
وقال وهب صفته في التوراة قرن من حديد امير شديد -

ذكر اولاده

كان له من الولد عبدالله وعبدالرحمن وحفصة امهم زينب بنت مظعون ، وزيد
الأكبر ورقية امها ام كلثوم بنت علي ، وزيد الاصغر وعبيد الله امها ام كلثوم بنت
بحرول ، وعاصم امه جميلة ، وعبدالرحمن الاوسط امه هلية ام ولد ، وعبدالرحمن
الاصغر امه ام ولد ، وفاطمة امها ام حكيم بنت الحارث ، وعياض امه عائكة
بنت زيد ، وزينب امها فكيهة ام ولد -

ذكر نزول القرآن بموافقتهم

عن انس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي عز وجل في ثلاث
قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى قزلت (واتخذوا من مقام

ابراهيم مصلى) وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والقبح فلو أمرتهن ان يمتحنن فنزلت آية الجلباب ، واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الثيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدلهن ازواجا خيرا ممن كنتم كذلك .
حديث متفق عليه -

ذكر جملة من مناقبه وفضائله

قاله اهل العلم لما سلم عمر عن الاسلام ، وهاجر جها وشهد بدرا واحدا والمشهد كلها وهو اول خليفة دعى بامير المؤمنين ، واول من كتب التاريخ للمسلمين ، واول من جمع القرآن في المصحف (١) واول من جمع الناس على صلاة التراويح (٢) واول من غس في عمله ، وحمل الدرة وادب بها ، وفتح الفتوح ، ووضع الخراج ومصر الامصار ، واستقضى القضاة ، ودون الديوان ، وفرض الأعطية ، وحج بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها -

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كان في الامم محدثون فان يكن في امتي .
عمر - حديث متفق عليه -

وعن سعد بن أبي وقاص (٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر والذي نفسي بيده ما عليك الشيطان قط سالكاً بفاك . الاسلك بفا غير بفاك - اترجاه في ،
الصحيحين -

وعن ابن عمر قال استأذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فقال يا اخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا -

وعنه (٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب مرآة اهل الجنة -

وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي في امر الله عمر -

(١) قط - المصحف (٢) قط - على قيام رمضان (٣) قط - سعد بن ابى وقاص أخبره عن أبيه - كذا في البخاري محمد بن سعد بن أبي وقاص الخ (٤) قط -
عن ابن عمر -

وعن عبد الله (بن عمر رضى الله عنهما - ١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فزرع ذنوباً وذنوبين وفي بعض زرعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستسحلت في يده غرباً فلم ادع بقرباً فغرى فريه حتى ضرب الناس بعطن - حديث متفق على صحته -

وعنه قال (٢) كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بينا انا قائم أتيت بقدر فشربت منه حتى إنى أرى الرى يخرج من اطرافى (٣) ثم أعطيت فضلى عمر فقالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم - وهذا متفق على صحته -

ذكر خلافة

قال حمزة (٤) بن عمرو توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافة يوم الثلاثاء صبيحة موت أبى بكر - من جامع (٥) بن شداد عن أبيه قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم إني شديد قلبنى وإني ضعيف قفونى وإني بخيل فسحقى -

ذكر اهتمامه برعيته

عن زيد بن اسلم عن أبيه قال نرجت مع عمر الى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغاراً والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت (٦) عليهم الضيع وانا ابنة خفاف بن ايماء الغفارى وقد شهد أبى الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرجبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعيو ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غمراتين ملاهما طعماً وجعل بينهما هقة وثياباً ثم ثاولها خطامه فقال اقتاديه فلن يغنى هذا حتى يأتىكم الله بخير فقال رجل يا امير المؤمنين اكثرت لها فقال عمر تكلتك امك

(١) ليس في قط (٢) قط - عن سالم عن أبيه قال (٣) قط - انظاري - وبها مشها اطرافى (٤) قط - جد بن سعد قال قال حمزة بن عمرو (٥) قط - قال ابن سعد وأخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع (٦) قط - وخشينا -

وا لله انى لأرى ابا هذه واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتحاه ثم اصبحتا نستقى
سهما منها منه (١) افر دبأخر اجه البخارى-

وعن الأوزاعى (٢) ان صربن الخطاب خرج فى سواد الليل فرآه طلحة فذهب
صرب فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب الى البيت ذلك فاذا به جوز
صميا مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل يا تيك قالت انه يتعاهدنى منذ كذا
وكذا يأتينى بما يصلحنى ويخرج عني الاذى قل طلحة نكلك امك طلحة أعثرات
صمرب تتبع -

وعن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار فزولوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل
لك ان نخرجهم الليلة من السرق فبا تا يجرسانهم ويصليان واكتب الله لها فسمع
صمرب بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لاه اتنى لله وأحسنى الى صبيك ثم عاد الى مكانه
(فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه -٣) فلما كان من
آخر الليل سمع بكاءه فأتى امه فقال لها ويحك انى لأراك ام سوء ما لى ادى ابنك
لا يقر منذ الليلة قالت يا عبد الله قد ابرحتنى منذ الليلة انى اريه عن الطعام فبأبى قال
ولم ؟ قالت لأن صمرب لا يرضى الا للقطم قال وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال
ويحك لا تعجله فصلى التجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال
يا بؤسا لعمركم قتل من لولاد المسلمين ثم أمر متاديا فنادى ان لا تسجلوا صبيائكم عن
القطم فانما يرضى لكل مولود فى الاسلام وكتب بذلك الى الآفاق ان يرضى
لكل مولود فى الاسلام -

وعن زيد بن اسلم عن ابيه (٤) قال كان صمرب يصوم الدهر وكان زمان الرمادة
اذا امسى أتى بجوز قد ثرد فى الزيت (٥) الى ان نحروا يوما (من - ٦ الايام)
جزورا فاطعمها الناس وغرفوا له طبخها (فأتى به - ٦) فاذا قدر من سنام ومن كبدة
فقال انى هذا قالوا يا امير المؤمنين من الجزور التى نحرنا اليوم قال نخ بخ بش الوالى

(١) قط - فيه (٢) قط - يحيى بن عبد الله قال حدثنا الأوزاعى (٣) سقط من -

قط (٤) زاد فى قط - عن جده - كذا (٥) قط - بالزيت (٦) من - بيط -

انا ان أكلت أطيبها (١) وأطعمت الناس كراد يسها أرفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فأتى بنجوز وزيت فجعل يكسر بيده ويترد ذلك الخبز - ثم قال ويحك يا برأ أرفع (٢) هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بشمخ فأتى لم آتهم منذ ثلاثة أيام واحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم -

ذكر زهدة رضى الله عنه

عن الحسن قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه أزار فيه ثنتا عشرة رقعة - وعن انس قال كان بين كنفى عمر ثلاث رقاع -

وعن مصعب بن سعد قال قالت حفصة لعمر يا أباي المؤمنين لو اكتسيت (٣) ثوبا هو الين من ثوبك وأكلت طعاما هو أطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق واكثر من الخير فقال إني سأخاطبك إلى نفسك لما كان تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش (وكذلك أبو بكر - ٤) فإزال يذكرها حتى أبكاها قال لما أراها لاشاركنها في مثل عيشها الشديد لعل أدرك عيشها الرضى - رواه أحمد - ٤)

ذكر تواضعه

عن عبادة بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافت الميزاب صب ماء بدم القرحين فأصاب عمر فأمى عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه وليس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فضلى بالناس فأتاه العباس فقال والله أنه للوضع الذى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وأنا اعزكم عليك لما سعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل (ذلك العباس - ٥) - (رواه أحمد - ٤)

(١) قط - طيبها (٢) قط - أحمل (٣) قط - ليست (٤) سقط من قط

(٥) من قط -

ذكر خوفه من الله عز وجل وبكائه

عن عبد الله بن عمر قال كان عمر بن الخطاب يقول لومات جدى بطف القرات
نلتشيت ان يحاسب الله به عمر -

وعن عبد الله بن عمر قال رأيت عمر بن الخطاب اخذ تينة من الارض فقال
ليتنى كنت هذه التينة ليتنى لم اخلق ليت اى لم تلدنى ليتنى لم اكن شيئا ليتنى كنت
قسيا منسيا -

وعن عبد الله بن عيسى قال كان فى وجه عمر خطان اسودان من اليكاه -

ذكر تعبد له رحمة الله عليه

عن ابن عمر قال مات عمر حتى مرد الصوم -

وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يحب الصلاة فى جوف (١) الليل يبنى فى
وسط الليل -

ذكر نبذة من كلامه ومواعظه

رضى الله عنه

عن ثعلبة بن الحجاج قال قال عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم
قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم فى الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم تزنوا
للعرض الاكبر (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) -

وعن الاحنف قال قال لى عمر بن الخطاب يا احنف من كثر ضحكك قلت هيبته
ومن مزح استخف به ومن اكثر من شىء عرف به ومن كثر كلامه كثر
سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات كليله -

وعن وديعة الانصارى قال سمعت عمر بن الخطاب يقول وهو يعظ رجلا لا تكلم فيما
لا يعينك واعرف (٢) عتوك واحذر صديقك الا لامين ولا امين الا من يخشى الله
ولا تمش مع القابض فيعالبك من بغوره ولا تطلع على سررك ولا تشاور فى امرك

(١) قط - كبد (٢) قط - واعتزل -

الا الذين يخشون الله عز وجل -

ذكر وفاته رضى الله عنه

عن عمرو بن ميمون قال انى لقائم ما بينى وبين عمر الاعداء بن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفيين قل استوا حتى اذا لم يرفعين خلا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتاني او اكلنى الكلب حين طعنه وطار العليج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العليج انه ما خوذ نحر نفسه وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فبنى على عمر فقد رأى الذى ارى واما نواصى المسجد فتهم لا يدرون غير أنهم قدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله صلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظروا من قتاني بخال ساعة ثم جاء فقال غلام المنيرة قل الصنع قل نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذى لم يجعل ميتى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت انت وأبوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اى قتلنا هم قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا الى قبلكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقاتل يقول لا بأس وقاتل يقول اخاف عليه فأتى بنيذ فشر به فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشر به فخرج من جرحه (١) فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يتنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين بيشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم فى الاسلام ما قد علمت ثم ولت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كان كفا فالالى ولاعلى فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا على الغلام قال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه اتى (٢) ثوبك واتنى لربك يا عبدالله بن عمر انظر

(١) قط - جوفه - (٢) قط - ابقي

ما على من الدين لحسبوه فوجدوه سبعة وثمانين (١) ألفا و نحوه قال ان وناه مال آل عمر فاده من اموالهم والافضل في بنى عدى بن كعب فان لم يف في (٢) اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادعنى هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل لها يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فانى لست اليوم للمؤمنين اميرا قل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فضى فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال يقرأ عليك عمر السلام (ويقول لك - ٣) يستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريد له لنفسى ولا وثرته (٤) اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبدالله بن عمر قد جاء قال ارففونى فاستنده رجل اليه فقال ما يدريك قال الذى تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شئ اهم الى من ذلك فاذا انا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لى فادخلونى وان ردتنى فردونى الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء يسرن معها فلما رأيناها قننا فويلت عليه فبكت عنده ساعة فاستأذن الرجال فويلت دا خلا لم فسمعتا بكاءها من الداخل فلما قبض نحر جنبه فانطلقنا به فسلم عبدالله بن عمر وقال يستأذن عمر قالت ادخلوه فادخل فوضع هنا لك مع صاحبيه - انقر د باتراج البخارى -

وعن عثمان بن عفان قال انا آخركم عهدا بعمر دخلت عليه ورأسه في حجر ابنته عبدالله فقال له ضع خدى بالارض قال فهل فخذى والارض الاسواء قال ضع خدى بالارض لا ام لك في الثانية او الثالثة وسمعتة يقول ويلي وويل امى ان لم تغفر لى حتى فانظت (٥) نفسه -

قال سعد بن أبى وقاص طعن عمر يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم - قال معاوية كان صمر ابن ثلاث وستين -

وعن الشعبي ان ابا بكر قبض وهو ابن ثلاث وستين وان عمر قبض وهو ابن

(١) صف - ستة وثلاثين وفى صحيح البخارى ستة وثمانين (٢) قط - فان لم تف

(٣) ليس فى قط (٤) قط - ولا وثرن به - (٥) قط - فاضت

ثلاث وستين -

وعن سالم بن عبد الله أن عمر قبض وهو ابن خمس وستين وقال ابن عباس (كان عمر - ١) ابن ست وستين - وقال قتادة ابن أحدى وستين وصلى عليه صهيب - وقال سليمان بن يسار فاحت الجن على عمر رضى الله عنه -

عليك سلام من أمير وباركت
يد الله في ذاك الأديم المرق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها
بوائقي في أسقامها لم تقف
فمن يسع أو يركب جناحي قامة
ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
أبعد قتيل بالمدينة اظلمت
له الأرض تهترأ الأعضاء بأسوق

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما غسل عمر وكفن وحل على سريره وقف عليه على عليه السلام فقال والله ما على الأرض رجل أحب إلى أن أتى الله بصحيفته من هذا المسجي بالثوب -

وعن عبد الله بن عبيد الله بن العباس (٢) قال كان العباس خليلا لعمرو فلما أصيب عمر جعل يدعوا له أن يريه عمر في المنام قال فرآه بعد حول وهو يسبح العرق من وجهه قال ما فعلت قال هذا أوان فرغت أن كاد عرشى ليهطلوا أنى لقيت رؤفا رحيا -

قال الشيخ رضى الله عنه أخبر عمر رضى الله عنه من أولى ما استكثر منه وأتم اقتصرت هاهنا على ما ذكرت منها لأنى قد وضعت لثاقبه وإخباره كتابا كبيرا في جمعها فمن أراد استيعاب إخباره فلي نظر في ذلك والسلام -

أبو عبد الله عثمان بن عفان

رضي الله عنه

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمه أروى بنت كز بن ذبيعة ابن حبيب بن عبد شمس أسلمت وكان عثمان يكنى في الجاهلية أبا عمرو ولها ولدت له

(١) من قط (٢) قط - عبيد الله بن العباس -

في الاسلام رقية غلاما سماه عبدا لله واكتفى به ، اسلم عثمان قديما قبل دخول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة المحجرين ونامحرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدو خلقه على ابنته رقية يرضها وضرب له بسهمه
 وابره فكان كن شهداها وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بعد رقية
 وقال لو كان (عندي - ١) ثلاثة لزوجتها عثمان ، وسمى ذا النورين لجمعه بين بنتي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وباع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في بيعة
 الرضوان -

ذكر صفته رضي الله عنه

كان دبة ابيض وقيل اسمر رقيق البشرة حسن الوجه عظيم الكراديس بعيد
 ما بين المنكبين كثير شعر الرأس عظيم اللحية يصفرها -
 عن الحسن قال نظرت الى عثمان فاذا رجل حسن الوجه واذا بوجته نكات
 جذري واذا شعره قد كسا ذراعه -

ذكر اولاده

وكان له من الولد عبدا لله ابن رقية وعبدا لله الاصغر امه فاختة بنت غزوان
 وعمر ووخالد وابان وعمر ومريم امهم ام عمرو بنت جندب من الازد ، والوليد
 (وسعيد - ٢) وام سعيد امهم فاطمة بنت الوليد ، وعبد الملك امه ام البنين بنت
 عيينة بن حصن ، وعائشة وام ابان وام عمر وامهن دملة بنت شيبه بن ربيعة ،
 ومريم امها نائلة بنت القرظصة ، وام البنين امها ام ولد -

ذكر جملة من فضائله رضي الله عنه

عن عائشة (٣) ام المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا كاشفا عن
 فخذه فاستأذن أبو بكر فأذن له (وهو على حاله - ٢) ثم استأذن عمر فأذن له وهو على

(١) ليس في قط (٢) من قط (٣) قط - عبدا لله بن سيار قال قالت عائشة بنت
 طلحة تذكر عن عائشة -

حالته ثم استأذن عثمان فارضى عليه ثيابه فلما قاموا قلت يا رسول الله استأذن عليك
أبو بكر وعمر فأذنت لهما وانت على حالك فلما استأذن عثمان ادخبت عليك ثيابك
فقال يا عائشة (١) ألا استحيى من رجل والله ان الملائكة تستحيى منه (٢)
(اقرء بانحراجه مسلم - ٣)

وعن عثمان هو ابن موهب قال جاء رجل من اهل مصر حج البيت فرأى قوما
جلوسا فقال من هؤلاء قالوا قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر
قال يا ابن عمر اى سائلك عن شىء لحدثنى هل تعلم ان عثمان فر يوم اجد قال
نعم قال هل تعلم انه تغيب عن يوم بدر ولم يشهدا قال نعم قال هل تعلم انه
تغيب عن بيعة الرضوان ولم يشهدا قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال
اين لك اما فراده يوم احدث فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له، واما تغيبه عن بدر فانه
كانت تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك اجر رجل عن شهد بدرًا وسهمه، واما تغيبه عن بيعة الرضوان
فلو كان احد اعز بيطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال
له ابن عمر اذهب بها الآن معك - رواه البخارى -

وعن أبي سعيد الخدرى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل
الى ان طلع الفجر رافعا يديه يدعو لعثمان اللهم عثمان رضى عنه فارض عنه -

ذكر تنبيه الرسول عليه السلام

عثمان على ما سيجرى عليه

عن عائشة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة لو كان عندنا من

(١) قط - فقال اجل (٢) من رجل تستحيى منه الملائكة (٣) ليس في قط وسقط

منها من هنا الى قوله «عثمان على ما سيجرى عليه»

يحدثنا قالت قلت (١) يا رسول الله ألا ابعث الى أبي بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا فقلت ألا ابعث الى عمر فسكت قالت ثم دعا وصيفاي يديه فساره فذهب قالت فاذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل فناجاه النبي صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم قال يا عثمان إن الله عز وجل مقصصك قميصاً فاذا أرادك المناقون على أن تحمله فلا تحمله لهم ولا كرامة يقولها له مرتين أو ثلاثاً (رواه أحمد - ٢)

وعن أبي موسى أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة يخاف رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة فتحت فاذا أبو بكر (٣) فبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر فقال افتح له وبشره بالجنة فاذا عمر فتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان متكئاً فجلس فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه أو تكون فاذا عثمان فتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذي قال فقال الله المستعان -

وعن سهل بن سعد قال ارتج أحد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمسكن (٤) أحد فاعليك الانبي وصديق وشهيدان (- رواه أحمد - ٢)

ذكر أفعاله الجميلة وطاعاته

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال اشرف عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حراء اذا هتز الجبل فركضه بقدمه ثم قال اسكن حراء ليس عليه الانبي او صديق او شهيد وانا معه فانشد له رجال قال انشد بالله (٥) من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان اذ بعثني الى المشركين من اهل مكة قال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع فانشد له رجال قال انشد بالله - (٥) من سمع (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

(١) قط - عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الى اني قلت -

(٢) ليس في - قط (٣) قط - فذهبت فاذا أبو بكر فتحت (٤) قط - اثبت

(٥) من قط (٦) قط - شهد -

يوسع لهذا البيت في المسجد بيت له في الجنة فابتسبه من مالى فوسعت به المسجد . فانتشد له رجال ، قال وأنشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة قال من ينقذ اليوم ثقة متقبلة يهزت نصف الجيش من مالى قال . فانتشد له رجال ، قال وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السيل فابتسها من مالى فابتسها ابن السيل فانتشد له رجال (رواه الامام احمد - ١) -

وعن عبدالرحمن بن خباب السامي قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير باحلاسها واقتابها ثم حث (ثم حث ١) فقال عثمان على مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال ثم زل مرقة من المنبر ثم حث فقال عثمان على مائة اخرى باحلاسها واقتابها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده يحركها ما على عثمان ما عمل بعد هذا (رواه عبد الله بن الامام احمد - ١) . وعن الزبير بن عبد الله عن جده له قال لما رهيمة قالت كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هبة من اوله (رواه الامام احمد - ١) -

وعن ابن سيرين قال قالت امرأة عثمان حين قتل عثمان تقتلوه والله يحيي الليل (كله - ٢) بالقرآن -

وعنه (٣) قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين اطافوا يريدون قتله ان تقتلوه او تتركوه فانه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن -

وعن يونس ان الحسن سئل عن القائلين في المسجد فقال رأيت عثمان بن عفان يقبل في المسجد وهو يومئذ خليفة ويقوم وائر الحصى بجنبه قال فتقول هذا امير المؤمنين هذا امير المؤمنين (رواه احمد - ١)

وعنه (٤) قال رأيت عثمان قائما في المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس اليه ثم يجيئ الرجل فيجلس اليه (فيجلس - ٢) . كأنه احدهم -

وعن سليمان بن موسى ان عثمان بن عفان دعى الى قوم كانوا على امر قبيح فخرج اليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى امر القبيح فحمد الله اذ لم يصادفهم واعتق ربة -

(١) ليس في قط (٢) من قط - (٣) قط - وعبد بن سيرين (٤) قط - عن الحسن

وعن

وعن شرحبيل بن مسلم ان عثمان كان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته
فياكل الخبز والزيت -

عن الحسن وذكر عثمان بن عفان وشدة حياته فقال ان كان ليكون في البيت
بواب الباب عليه مغلق فما يضع الثوب ليقبض عليه الماء يمنع الحياء ان يقبض عليه -
وعن الزبير بن عدي قال حدثني جدتي ان عثمان بن عفان كان لا يوقظ احدا من
اهله من الليل الا ان يجده يظانا فيدعوه فيناوله وضوءه وكان يصوم الدهر .

ذكر خلافة

يوم يوم الاثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل بخلائته
الاجرم سنة اربع وعشرين وعاش في الخلافة اثنتي عشرة سنة - قال أبو معشر
الا اثنتي عشرة ليلة -

ذكر مقتله

حصروا منزلة اياما ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة ثلاث عشرة خلت من
ذي الحجة ويقال لثمان عشرة خلت من سنة خمس وثلاثين واختلف في قاتله
فقيل الاسود التجيبي من اهل مصر وقيل جبلة بن الايهم وقيل سودان بن
رومان المرادي ويقال ضربه التجيبي وعبد بن أبي حذيفة وهو يقرأ في المصحف
وكان صائما يومئذ ودفن ليلة السبت بالقيع وسنة تسعون وقيل خمس وتسعون
وقيل ثمان وثمانون وقيل اثنان وثمانون -

وعن عدي بن عدي (١) قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه وقيل
جلى عليه الزبير وقيل حكيم بن حزام وقيل جبير بن مطعم -

وعن الحسن قال لقد رأيت الذين قتلوا عثمان تحاصروا في المسجد حتى ما ابصر اديم
السما وان انسانا رفع مصحفا من حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ثم نادى ألم تعلموا
ان هذا صلى الله عليه وسلم فديروا من فرق دينه وكان شيئا -

(١) قط - وعن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن ابيه -

ذكر ثناء الناس عليه رضي الله عنه وارضاه

قد صبح عن أبي بكر الصديق انه املى على عثمان وصيته عند موته فلما بلغ الى ذكر الخليفة اعمى عليه فكتب عثمان عمر فلما افاق قال من كتبت قال عمر فقال لو كتبت نفسك لكتبت لما اهلا وقد صبح عن عمر أنه جعله في اهل الشورى وشهد له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات (١) وهو عنه راض -

وعن مطرف قال لقيت عليا عليه السلام فقال لي يا ابا عبدالله ما يبطلك عنا أحب عثمان ام اثن قلت ذاك لقد كان اوصلنا للرحم واتقانا للرب تعالى -

عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان - انقرء باخرجه البخارى -

وعن عبدالله قال (٢) حين استخلف عثمان استخلفنا خير من بقى ولم ناله -

وعن ابن عمر (٣) (أمن هو قانت آتاء الليل ساجدا قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) قال هو عثمان بن عفان (رضي الله عنه وارضاه وحشرنا في زمرةه واماننا على سنته ومحبته - ٤) -

أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت، ويكنى ابا الحسن واباتا ب اسلم وهو ابن سبع سنين ويقال سبع ويقال عشر ويقال خمس عشرة وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا في تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله وكان غزير العلم -

(١) قط - توفي (٢) قط - عن الترمذي بن سبرة قال قال عبدالله (٣) قط - عن

يحيى بن اليكاه عن ابن عمر (٤) ليس في قط -

ذكر صفته

كان آدم شديدا لادمة ثقيل العينين عظيمهما اقرب الى القصر من الطول ذابطن كثير الشعر عظيم (١) اللحية اصبلع ابيض الرأس واللحية لم يصفه احدا بالخضاب الاسودة بن خنظلة فانه قال رأيت عليا اصفر اللحية وشبهه ان يكون قد خضب مرة ثم ترك -

ذكر اولاده رضى الله عنه

كان له من الولد اربعة عشر ذكر اوتسع عشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومجد الأكبر وهو ابن الحنفية وامه خولة بنت جعفر، وعبيد الله قتله المختار، وأبو بكر قتل مع الحسين امها ليلى بنت مسعود، والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبيد الله قتلوا مع الحسين امهم ام (البنين بنت جزام بن خالد، ومجد الأصغر قتل مع الحسين امه ام-٢) ولد، ويحيى وعون امها اسماء بنت عيسى، عمر الأكبر ورقية امها الصهباء سبية، ومجد الاوسط امه امامة بنت أبي العباس، وام الحسن ورملة الكبرى امها ام سعيد بنت عروة، وام هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام جعفر، وجمانة ونفيسة وام سلمة وهن لامهات شقي وابنة اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة هؤلاء الذين عرفنا من اولاد علي عليه السلام -

ذكر ارتقائه منكب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

عن أبي مرزم عن علي قال انطلقت انا والنبي عليه السلام حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنفض به فرأى مني ضعفا فزل وجلس لي النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي فانه ليخيل الى اني لو شئت لثلت افق السماء حتى صعدت

على البيت وعليه تمثال صقر أو نحاس بفعلت أوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتذف به قدذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى تواريتا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس (رواه أحمد - ١)

ذكر محبة الله عز وجل له ومحبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله عليه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يذكرون (٣) ليهم يعطاهم فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاهم فقال ابن أبي طالب قاتل يا رسول الله يشتكي عينه قال فارسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي عليه السلام يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال اقتذ على ذلك حتى نزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه فوافقه لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من (أن يكون لك - ٤) حر النعم (رواه الإمام أحمد - ٥) أخرجه في الصحيحين عن قتبية -

ذكر إخوان النبي صلى الله عليه وسلم

عليها عليه السلام

عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما رضيت

(١) ليس في قط (٢) قط - ذكر محبة الله عز وجل ورسوله عليا عليه السلام

(٣) قط - سكرون - كذا (٤) من قط (٥) ليس في قط

أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي - انجاء في الصحيحين .

ذكر حمل من مناقب رضى الله عنه

عن زرين حبيش قال قال علي عليه السلام والله انه لما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يغضني الا متافق ولا يحبني الا مؤمن - انقرد بانجاءه مسلم - وعن زاذان قال سمعت عليا بالرحبة وهو يشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غدير خم وهو يقول ما قال ققام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه (رواه الامام احمد - ١)

وعن هيرة قال خطبنا الحسن بن علي فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له (رواه احمد - ١) وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن .

ذكر زهدة

عن علي بن ربيعة عن علي بن أبي طالب قال جاءه ابن التياح فقال يا امير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله اكبر ثم قام متوكئا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال -

هذا جنائ وخياره فيه وكل (٢) جان يده الى فيه

يا ابن التياح على باخياخ (٣) الكوفة قال فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضجه وصلى فيه ركعتين (رواه احمد - ١)

وعن أبي صالح قال قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن صخرة صف لي عليا فقال اوتعفيني قال بل صفه قال اوتعفيني قال لا اعفيك قال اما اذا (٤) فانه والله كان بعيد

(١) ليس في قط (٢) قط - اذكل (٣) قط - باشياخ (٤) قط اما اذ لا بد -

الذى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله عزيز الدمة طويل الفكرة يقلب كفه ويحاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشِب كان والله كأحدنا يجيئنا إذا سألناه ويتدثنا إذا أتيناه ويأثينا إذا دعواته ونحن والله مع قريبه لنا وقربه منا لانكلمه هية ولا نبتديه لعظمه فان تبسم فمن مثل القوازل المتظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطعم القوى في باطله ولا يئاس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرنى الليل مجوفة وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تملل السليم ويبكى بكاء الحزين وكانى اسمه وهو يقول يا دنيا (١- يا دنيا) أبى تعرضت املى تشوفت هيهات هيهات غرى غرى قد بيتك ثلاثا لارجعة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية رضى الله عنه حتى نحت على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلان ترق عبرتها ولا يسكن حزنها -

وعن هارون بن عتبة عن ابيه قال دخلت على علي بن ابي طالب بالخوارج وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال (نصيبا - ٢) وانت تصنع بنفسك ما تصنع قتال والله ما ارزؤكم من مالكم شيئا وانما لقطيقتى التى خرجت بها من منزلى او قال من المدينة -

وعن ابي مطرف قال رايت عليا عليه السلام مؤثرا بازاد امره ديا برداء ومعه الدرة كأنه اعرابى يدور حتى بلغ سوق الكرايس قال يا شيخ احسن بيى في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فاخبره فاخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال ما شأن هذا الدرهم قال

كان قيصنا ثمن درهمين قال باعني رضاي واخذ رضاه -
وعن عمرو بن قيس ان عليا عليه السلام رثى عليه ازار مرقوع فغوتب في لبوسه
فقال يقتدى بي المؤمن ويخشع له القلب -
وعن أبي النوار قال رأيت عليا اشترى ثوبين غليظين خير قبرا احدهما -
وعن فضيل بن مسلم عن أبيه ان عليا اشترى قميصا ثم قال اقطعه لي من هاهنا مع
اطراف الاصابع ، وفي رواية اخرى انه لبسه فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه
فأمريه يقطع ما فضل عن اطراف الاصابع -
وعن علي بن الاقر (١) عن أبيه قال رأيت عليا عليه السلام وهو يبيع سيفه في السوق
ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطال ما كشفت به الكرب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته -

ذكر ورعه

عن رجل (٢) من ثقيف ان عليا عليه السلام استعمله على عكبرا قال قال لي اذا
كان عند الظهر فرح الى فرحت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحجبني (٣) دونه فوجدته
جالسا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بطيبة فقلت في نفسي لقد امنني حين يخرج
الى جوهره ولا ادرى ما فيها فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فانخرج
منها فصب في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين
انصنع هذا بالعراق وطعام العراق اكثر من ذلك قال اما والله ما اختم عليه بخلا
عليه ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف ان يفني قيصنع (٤) من غيره وانما حفظي
لذلك واكره ان ادخل بطني الاطيا -

وعن عمرو بن يحيى عن أبيه قال اهدى الى علي بن أبي طالب ازقاق سمن وعسل
فراها قد قصت فسأل قيل بعثت ام كلثوم فأخذت منه فبعثت الى القومين
فقوموه خمسة دراهم فبعثت الى ام كلثوم ابعتي الى بخمسة دراهم -

(١) قط - الارقم - كذا (٢) قط - ابراهيم بن مہاجر قال سمعت عبد الملك بن

عمير يقول حدثني رجل (٣) قط - يحجبني (٤) قط - فيسنع -

وعن مجاهد قال قال علي عليه السلام جئت مرة بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد به فأتيها فقاطعتها كل ذنوب على ثمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدي (١) ثم أتيت الماء فاصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفى هكذا بين يديها وبسط اسمعيل يديه وجمعهما فمدت لي ستة عشرة ثمرة فأتيته النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فأكل معي منها -

كلمات منتخبة من كلامه ومواعظه عليه السلام

عن عبدخير عن علي عليه السلام قال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك (٢) ويعظم حلك ولاخير في الدنيا الا لأحد رجلين رجل اذنب ذنوبا (٣) فهو يتدارك ذلك بتوبة او رجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل -

وعن مهاجر بن عمير قال قال علي بن أبي طالب ان اخوف ما اخاف اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة الاوان الدنيا قد ترحلت مدبرة الاوان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل -

وعن رجل (٤) من بني شيان ان علي بن أبي طالب عليه السلام خطب فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اوسله بالمهدى ودين الحق ليزيح به عنتكم وليوقظ به غفلتكم ، واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم

(١) قط - يدي (٢) قط - عليك (٣) قط - ذنبا (٤) قط - عن عبدالله بن صالح
ابن مسلم العجلي قال اخبرني رجل -

ومجزيون

ومجزيون بها فلا تقرنكم الحياة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة ، وبالفناء معروفة ،
 والتعذر موصوفة ، وكل ما فيها الى زوال ، وهي بين اهلها دول وسجال ، لاتدوم
 احوالها ، ولن يسلم من شرها زائلا ، بينا اهلها منها في رخاء وسرور ، اذا هم منها (في
 بلاء - ١) وغرور ، احوال مختلفة ، وتارات متصرفة ، العيش فيها مذموم ،
 والرخاء فيها لايدوم ، وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها ، وتقصصهم
 بحماها وكل حقه فيها مقدور ، وحظه فيها (٢) موفور ، واعلموا عباد الله انكم
 وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا
 واشد منكم بطشاوا عمر ديارا وابتعد آثارا فاصبحت اموالهم هامة من بعد قتلهم (٣)
 واجسادهم بالية ، وديارهم خالية ، وآثارهم عافية ، فاستبدلوا بالقصور المشيدة
 والبارق المهددة ، الصخور والاحجار في القبور التي قد بنى على الخراب فناؤها وشيد
 بالتراب بناؤها فحلها مقرب ، وساكنها مقرب ، بين اهل عمارة موحشين ، واهل
 سحلة متشاغلين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان ،
 على ما بينهم من قرب الجوار ، ودنو الدار ، وكيف يكون بينهم تواصل وقد طعنهم
 بكلكلة البلى واطلهم الجنادل والثرى ، فاصبحوا بعد الحياة امواتا ، وبعد غضارة
 العيش رقاتا ، فحج بهم الاحباب ، وسكنوا التراب ، وظعنوا فليس لهم اياب ،
 هيئات هيئات (كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يعثون)
 وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى ، والوحدة في دار المئوى ، وارتبتم
 في ذلك المضجع ، وضمكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لو قد نساها الامور ،
 وبعثت القبور ، وحصل ما في الصدور ، ووقتم للتصصيل ، بين يدي الملك الجليل
 فطارت القلوب ، لاشفاقها من مآلف الذنوب ، وهتكت عنكم الحجب والامطار ،
 وظهرت منكم العيوب والاسرار ، (هناك تجزى كل نفس بما كسبت) ان الله
 عز وجل يقول (ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويمجزى الذين احسنوا بالحسن)
 وقال (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا

(١) ليس في قط (٢) قط منها (٣) قط - من بعد طول قبلها -

الكتاب لا ينادى صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرًا ولا يظلم
ربك أحداً جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه متبعين لا وليا له حتى يحلنا وإياكم
دار المقامة من فضله أنه حميد مجيد -

عن الحسن عن علي عليه السلام قال طوبى لكل عبد نومة عرف الناس ولم يعرفه
الناس عرفه الله برضوان، أولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة
مظلمة سيد خلهم الله في رحمة منه ليسوا بالذرايع البذر ولا الجفأة المرائين -

وعن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام ألا إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يقط
الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخس لهم في معاصي الله
ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم
لأنهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها -

عن الشعبي أن علياً عليه السلام قال يا أيها الناس خذوا عني هؤلاء الكلمات فاوردكم
الطى حتى تنضوها ما أصبتم مثلها لا يرجون عبد الله ولا يغافقن إلا ذنبه ولا يستحي
إذا لم يعلم أن يعلم ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وأعلموا أن
الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له -

وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قال أوصى الله عز وجل إلى
نبي بين الأنبياء أنه ليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على
ما أحب فيتحولون عن ذلك إلى ما أكره التحولت لهم مما يحبون إلى ما يكرهون
وليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أكره فيتحولون
من ذلك إلى ما أحب التحولت لهم مما يكرهون إلى ما يحبون -

وعن عبد الله بن عباس (١) أنه قال ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانتغاضى بكتاب كتب به إلى علي بن أبي طالب فأنه كتب إلى -

أما بعد فإن المرء يسوءه موت ما لم يكن ليدركه ويسره ذلك ما لم يكن ليقوته

(١) قط - أما مومن قال حدثني الرشيد عن أبيه المهدي عن أبيه المنصور عن أبيه

محمد عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عبد الله بن عباس -

فليكن

فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت -

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان عليا رضى الله عنه شيع جنازة فلما وضعت في لحدها عجز اهلها وبكوها فقال مات يكون اما والله لو عاينوا ما عاين بهتهم لاذلتهم معايتهم عن بهتهم وان له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احدا ثم قام فقال اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذى ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم اسما عاتى ما عاناها وابصارا لتجلو عن غشاها واقفدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلفكم عثا ولم يضرب عنكم الذكركر صفحابل اكرمكم بالنعم السوابغ وارصدكم الجزاء فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل قبل هاذم الذات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها غرور حائل وسناد مائل انتظوا عباد الله بالعبر وازدجروا بالندى واتصموا بالمواعظ فكأن قد علقتكم مغالب النية وضمت بيت التراب ودهمتكم مقظمات الامور بتفخه الصور وبعثرة القبور وسياق الحشر وموقف الحساب باحاطة قدرة الجبار كل قفس معها سائق يسوقها محشرها وشاهد يشهد عليها (واثرت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وحيى بالنبين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) فارتمت لذلك اليوم البلاد ونادى المنادى وحشرت الوحوش وبدت الاسرار وارتمت الافدة وبرزت الجحيم قد تاجج جحيمها وغلا جحيمها عباد الله اتقوا الله تقيه من وجل وحذروا ابصروا زذجر فاحتث طلبا ونجاهر با وقدم للعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقيا ونصيرا وكفى بالكتاب خصا وحجيحا وكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار وبالاولعقابا واستخرا الله لى ولكم -

وعن كميل بن زياد قال اخذ على بن ابي طالب بيدي فانخرجنى الى ناحية الجبان فلما اصهرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب اوعية فخيرها اوعاها (للعلم - ١) ، احفظ ما اقول لك ، الناس ثلاثة - عالم ربانى ، ومتعلم على منبيل نجاه ،

وهي رعا ع اتباع كل ثاقق يملون مع كل ربح لم يستضيؤا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، وصنيعة المال قول بزواله ، ومحبة العالم دين يدان بها ، (العلم - ١) يكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدثة بعد ممته مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ، ان ها هنا وما بيده الى صدره علما لو اصبحت له حملة بلى اصبته لثقا غير ما مون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عبادته وبمحبه على كتابه او معاندا لاهل الحق لا بصيرة له في احيائه يتقذح الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك او منهوم بالذات ساس القياد للشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار لياسا من دعاة الدين في شئ اقرب شياهم الانعام السائمة كذلك يموت العلم يموت حامله اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكن لا تبطل حجج الله وبيئاته اولئك هم الاتلون مددا الاعظمون عنده قدراء بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدوها الى نظر انهم ويزرعوها في قلوب اشياهم ، هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلنوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة في المحل الاعلى ، آه آه شوقا الى رؤيتهم واستغفرا لله لى ولك اذا شئت فقم -

وعن ابي اراكمة قال صليت مع على بن ابي طالب عليه السلام صلاة الفجر فلما سلم انقزل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قال وقلب يده لقد رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اري اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعنا صبرا غيرا بين اعيانهم امثال ركب المعزى قد باتوا الله مجنا وقياما يتلون كتاب الله يراوون بين جباههم واقدا مهم فاذا اصبحوا فذكروا الله ما دوا كما تميد الشجرة في يوم الريح وهملت اعيانهم حتى تبل ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض فارأى مقرا يضحك حتى ضربه ابن المعجم والسلام -

ذكر مقتل رضى الله عنه

عن زيد (١) بن وهب قال قدم على علي قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بجة فقال له اتق الله يا على فانك ميت فقال له على عليه السلام بل مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعني لحية من رأسه عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من اقترى وعاتبه في لباسه فقال مالك وللباس هو ابعد من الكبروا جدر أن يقتدى بي المسلم -

وعن ابى الطفيل قال دعا على الناس الى البيعة بقاء عبد الرحمن بن ملجم المرادى فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يخفى اشقاها لتخضب اولتصبن هذه يعني لحية من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين -

اشدد حيازيمك للوت فان الموت آتيك
ولا تنجزع من القتل اذا حل بوا ديك

وعن ابى عجل قال جاء رجل من مراد الى على وهو صلى في المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر عليه فاذا جاء القدر خليا بيته وبينه وان الاجل جنة حصينة -

قال العلماء بالسيرة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة ثلاث عشرة بقيت من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه سنة اربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابنه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر وفي سنة اربعة اقوال ، احدها ثلاث وستون والثاني خمس وستون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون -

عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل على عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ومات لها حسن وقتل لها الحسين ومات على بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وممعت جعفر ايقول ممعت ابى يقول لعمته فاطمة بنت حسين ام عبد الله بن حسن هذه توفي لي ثمان وخمسين فمات لها قال سفيان وممعت جعفر بن محمد يقول وقد زدت انا على ثمان وخمسين -

(١) فقط - عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد -

وعن أبي جعفر قال هلك علي بن أبي طالب وله خمس وستون سنة قال وكان علي وطلحة والزبير في سن واحد -

أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب

ابن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، أمه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء
اسمته واسم طلحة قديما وبنته رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سعيد بن زيد
قبل نروجه الى بدر يصحسان خبر العير فمرت بها بلخ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر فخرج ورجعا يريدان المدينة ولم يلبا فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم فقد ما في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين
فخرجوا يترضون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيا منصرفا من بدر فضرب لها
بسهماها واجرها فكانا كن شهدا وشهد طلحة احدا وثبت يومئذ مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده فثقت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة
ويقال كانت فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية وسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم غزوة ذات العشرة طلحة الفياض ويوم
جنين طلحة الجود -

ذكر صفته

كان آدم كثير الشعر ليس بالجلد القلط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العينين
لا بشعره رضى الله عنه -

ذكر اولاده

كان له من الولاد عده وهو السجاد قتل معه يوم الجمل وعمره ان امها حمزة بنت
جحش ، وموسى امه خولة بنت القنفذ ، ويقوب قتل يوم الحرة واسماعيل
واسحاق امهم ام ابان بنت عتبة بن ربيعة ، وزكريا ويوسف وعائشة امهم
ام كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وعيسى ويحيى امهما سعدى بنت عوف ، وام
اسحاق

الحقاق زوجها الحسن بن علي والصعبة أمهما أم ولد، ومريم أمهما أم ولد، وصالح
أمه القرية (١) -

ذكر جملة من مناقبه رضي الله عنه

عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يعني
يوم أحد أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع يعني حين
بورك له طلحة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره (رواه الإمام أحمد - ٢)
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد قال
ذلك كله يوم طلحة - قال أبو بكر كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولأبي عبيدة بن الجراح عليكما يرد طلحة وقد زف فأصلحنا
من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة في بعض تلك الحفار فاذا به بضع
وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية وإذا قد قطعت أصبعه فأصلحنا
من شأنه -

وعن قيس قال (٣) رأيت طلحة يده شلاء وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد - لنفرد بانحراجه البخاري -

وعن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية (رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) الآية فقام إليه رجل فقال يا رسول الله من
هؤلاء فأقبلت وعلى ثوبان أخضران فقال لها السائل هذا منهم -

وعن سعدى بنت عوف (٤) قالت دخل علي (٥) طلحة ورأيتته مغموما فقلت
ما شألك فقال لي المال الذي عندي قد كثر وقد كرتني (٦) فقلت وما عليك أقسمه
تقسمه حتى ما بقي منه درهم، قال طلحة بن يحيى فسألت خازن طلحة كم كان المال
فقال أربعمائة ألف -

(١) قط - القرعة (٢) ليس في قط (٣) قط - عن اسمعيل قال قيس (٤) قط -

عن طلحة بن يحيى بن طلحة قال حدثني جدتي بنت عوف (٥) قط - دخلت علي

(٦) قط - واكر بنى -

وعن الحسن بن علي باع طلحة أرضه بسبعائة ألف (فبات ذلك المال عنده ليلة - (١) فبات أرقاً من خافة ذلك المال فلما أصبح فرقه كله (٢) (رواه الامام احمد - ١) -
وعندنا طلحة بن عبيد الله باع أرضه من عثمان بسبعائة ألف فحملها اليه فلما جله بها قال ان رجلاً تبنت هذه عنده في بيته لا يدرى ما يطره من امر الله لغربائه فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة حتى اصحر وما عنده منها درهم -
وعن سعد بن عوف امرأة طلحة بن عبيد الله قالت لقد تصدق طلحة يوماً بمائة ألف ثم حبسه عن الرواح الى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه -

ذكر وفاته رضي الله عنه

تتل يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ويقال ان سهماً غرباً أتاه فوقع في حلقه فقال بسم الله وكان امر الله قدراً مقدوراً ويقال ان مروان بن الحكم قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين ويقال اثنتين وستين ويقال اربع وستين -

أبو عبد الله الزبير بن العوام

(ابن خويلد بن اسد - ٣) بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، امه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمته واسم الزبير قديماً وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشر سنة فضربه عمه بالدخان لكي يترك الاسلام فلم يفلح وهاجر الى ارض الحبشة المهجرتين جميعاً ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من سئل سيقا في سبيل الله وكان عليه يوم بدر ريقة صفراء معتجراً بها وكان على الميمنة فترلت الملائكة على سباه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبابه على الموت -

ذكر صفته رضي الله عنه

كان ايضاً طويلاً ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى الخفة في اللحم ماهو ويقال

(١) ليس في قط (٢) قط - حتى اصبح فرقه (٣) سقط - من قط -

كان اسم اللون اشعر خفيف العارضين -

ذكر اولاده رضي الله عنه

كان له من الولد عبدالله وعروة والنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهم اسماء بنت أبي بكر وخالد وعمر ووجيبة وسودة وهند امهم ام خالد وهي امه (١) بنت خالد بن سعيد بن العاص ومصعب وحمنة ورملة امهم الرباب (٢) بنت انيف بن عبيد ، وعبيدة وجعفر امهما زينب ، وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وخديجة الصغرى امها الخلال بنت قيس -

ذكر جملة من مناقبه رضي الله عنه

عن أبي الاسود قال اسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان عم الزبير يعلى الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا -
وعن أبي الاسود عهد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان اسلام الزبير بعد اسلام أبي بكر كان رابعا او خامسا -

وعن عبدالله بن الزبير عن ابيه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد -

وعن عبدالله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن أبي سلمة في الاطم الذي فيه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم حسان وكان يرفني وارفعه فاذا رفني عرفت أبي حين يمر الى بني قريظة وكان يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فقال من يأتي بني قريظة فيقاتلهم قلت له حين رجع يا ابا ان كنت لأعرفك حين تمر ذاهبا الى بني قريظة فقال يا بني اما والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لي ابويه جميعا يتفاداني بهما ويقول فذاك أبي وأمي - انرجاه في الصحيحين -

وعن جابر (٣) بن عبدالله قال لما كان يوم الخندق ندب رسول الله صلى الله عليه

(١) قط - امه الله (٢) في صفه ام الرباب (٣) قط - ابن المتكدر سمعته من جابر

وسلم الناس فانتدب الزبير ثم نديهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير - اخرجاه في الصحيحين -

وعن سعيد بن المسيب قال اول من سل سيفا في سبيل (١) الله الزبير بن العوام بينا هو بمكة اذ جمع قعدة يعني صوتا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريا فاما ما عليه شيء في يده السيف صلتا فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم كفة بكفة فقال له مالك يا زبير قال سمعت انك قد قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت والله ان استعرض اهل مكة قال فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم -

وعن عمرو بن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثنتي عشرة سنة فكان يعمل على القوم -

وعن نهيك (٢) قال كان الزبير الف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق بها - وفي رواية اخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله ليس معه منه شيء -

وعن جويرية قالت (٣) باع الزبير دارا له بستائة الف قال قيل له يا ابا عبد الله غبت قال كلا والله لتعلمن اني لم اغبن هي في سبيل الله -

وعن علي بن زيد قال اخبرني من رأى الزبير وان في صدره مثل العيون من الطعن والرمي -

وعن قيس بن أبي حازم عن الزبير بن العوام قال من استطاع منكم ان يكون له جني من عمل صالح فليفعل -

ذكر مقتله رضي الله عنه

قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين ويقال ستين ويقال بضع وخمسين قتله ابن جرموز -

عن زر قال استأذن ابن جرموز على علي وانا عنده فقال علي بشر قال ابن صفية

(١) قط - ذات (٢) قط - عن الاوزاعي عن نهيك (٣) في صف - جوير قال - كذا

وفي قط - قال الزبير وحدثني احمد بن سلمان عن سعيد بن عامر عن جويرية بن

بالنا رحم قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حوارى وحوارى الزبير -

وعن عبدالله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل يوصيني بدينه ويقول ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي قال فوالله مادريت ما اراد حتى قلت يا ابا من هؤلاء قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه فيقضيه وانما دينه الذى كان عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنك سالف فاني اخشى عليه الضيعة قال فحسب ما عليه من الدين فوجدته الف الف وماتى الف قتل ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين فبعتهما يعنى وقضيت دينه فقال بنو الزبير اقم بيننا ميراثنا قتلنا والله لا اقم بينكم حتى اناذى باللوسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأنا فلقضيه بفعل كل سنة ينادى باللوسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم وكان للزبير اربع نساء فاصاب كل امرأة الف الف وماتت الف (بجميع ماله خمسون الف الف وماتت الف - ١) انفراد .
بأتراج هذا الحديث البخارى -

أبو محمد عبد الرحمن بن عوف

ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى كان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن - امه الشفاء بنت عوف اسلمت وهاجرت اسلم عبد الرحمن قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى ارض الحبشة المهاجرين وشهد المشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى غزوة تبوك ذهب للطهارة بخاء وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة فصلى خلفه وأتم الذى فاتته وقال ما تبض نبي حتى يصلى خلف رجل صالح من امته -

وعن أبي سلمة (٢) عن ابيه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فذهب

(١) من - قط (٢) قط - عن عبدالله بن الوليد انه سمع اباسلمة يحدث -

النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته فادركهم وقت الصلاة فقاموا الصلاة فتقدم بهم
عبدالرحمن بنفاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلى مع الناس خلفه ركعة فلما سلم قال
أصبتم واحسنتم -

ذكر صفته

كان طويلاً (ايضاً - ١) رقيق البشرة فيه جنا ايضاً مشرباً حمرة خضم الكفين
اتى - وقال ابن اسحاق كان ساقط الثنتين اعرج اصيب يوم احد فنهض وجرح
عشرين بجراحة او اكثر اصابه بعضها في رجله فخرج -

ذكر اولاده

كان لهما من الولد سالم الاكبر مات قبل الاسلام امه ام كلثوم بنت عتبة بن ربيعة
وام القاسم ولدت في الجاهلية وامها بنت شيبه بن ربيعة ، وعبد و ابراهيم وحيد
واسماعيل وحيدة وامه الرحمن امهم ام كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط ، ومن
وعمر و زيد وامه الرحمن الصغرى امهم سهلة بنت عاصم بن عدى ، وعروة
الاكبر امه بحرية بنت هاني ، وسالم الاصغر امه سهلة بنت سهيل بن عمرو ،
وأبوبكر امه حكيم بنت قارظ ، وعبدالله امه بنت أبي الخشخاش ، وأبوسلمة
وهو عبدالله الاصغر وامه تماضر بنت الاصبح ، وعبدالرحمن امه اسماء بنت سلامة
ومصعب وآمنة ومريم امهم ام حريث من سبي بهرا ، وسهيل أبو الايض
امه مجد بنت يزيد ، وعثمان امه غزائل بنت كسرى ام ولد ، وعروة ويحيى
وبلال لامهات اولاد ، وام يحيى وامها زينب بنت الصباح ، وجويرية امها بادية
بنت غيلان -

(وعن ثابت البناني - ٢) عن انس قال بينا عائشة رضى الله عنها في بيتها اذ سمعت
صوتاً رجت منه المدينة فقالت ما هذا قالوا غير قد مدت لعبد الرحمن بن عوف من
الشام وكانت سبجائه راحلة فقالت عائشة اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فيبلغ ذلك عبد الرحمن

فأناها فسألها عما بلّغه فحدثته قال فاني أشهدك انها باخما لها واقتابها واحلا سها في سبيل الله عز وجل -

وعنه قال بينا (١) عائشة في بيتها سمعت صوتا في المدينة فقالت ما هذا قالوا غير لعبدالرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء قال وكانت سبعة بعير قال فارتجت المدينة من الصوت فقالت عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد رأيت عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف فقال ان استطعت لأدخلنها فأثما فجعلها باقتابها واحماها في سبيل الله عز وجل (رواه الامام احمد - ٢)

وعن ام بكر (٣) بنت المسور بن غرمة عن ابيها قال باع عبدالرحمن بن عوف ارضاه من عثمان بن ابي بكر الف دينار فقسم ذلك المال في بني زهرة وقرقاء المسلمين وامهات المؤمنين وبعث الى عائشة معي بمال من ذلك المال فقالت عائشة اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يحنو عليكن بعدى الا الصالحون سقى الله ابن عوف من مسلسل الجنة -

وعن الزهري قال تصدق عبدالرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط ما له اربعة آلاف ثم تصدق باربعين الف الفم تصدق باربعين الف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله تعالى ثم حمل على الف وخمسمائة راحلة في سبيل الله تعالى وكان عامة ما له من التجارة -

وعن جعفر بن برقان قال بلغني ان عبدالرحمن بن عوف اعتق ثلاثين الف بيت - وعن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبدالرحمن بن عوف اتى بطعام وكان صائما فقتل قتل مصعب بن عمير وهو خير بني فكهف في بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا رأسه واره قال وقتل حمزة وهو خير مني يعني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا

(١) قط - عن انس قال بينا (٢) ليس في قط (٣) قط - عبد الله بن جعفر المغربي قال حدثني عمي ام بكر -

وقد خشينا ان تكون حسنا تما عجلت لنا ثم جعل يكي حتى ترك الطعام - انفر د
بانحراجه البخارى -

وعن نوفل بن اياس الهذلى قال كان عبدالرحمن لنا جليسا وكان نعم الجليس وانه
اتقلب بنا يوما حتى دخلنا بيته ودخل فغتسل ثم خرج فجلس معنا واتينا بصحفة
فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبدالرحمن بن عوف فقلنا له يا ابا عبد ما يبكيك فقال
هالك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشيع هو واهل بيته من خبز الشعير ولا ارانا
انحرنا لهما هو خير لنا -

وعن سعيد بن حسين قال كان عبدالرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبيده -
(وعن ايوب - ١) عن عبد أن عبدالرحمن بن عوف توفي وكان فيما ترك ذهب
قطع بالقوس حتى مجلت ايدى الرجال منه وترك اربع نسوة فخرجت امرأة من
منها بثلاثين (٢) الفا -

ذكر وفاته رضى الله عنه

توفي عبدالرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالقيع وهو ابن اثنتين
وسبعين ويقال خمس وسبعين -

أبو اسحاق سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وامه حنة، اسلم
قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالثا في الاسلام وانا اول من رعى
بسم في سبيل الله، شهد للمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى الولايات
من قبل عمر وعثمان وهو احد اصحاب الشورى -

ذكر صفته

كان قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع آدم انطس اشعر الجسد يخضب بالسواد .

(١) ليس في قط (٢) قط - بثمانين وكذا في طبقات ابن سعد -

ذكر اولاده رضى الله عنه

كان له من الولد اسمعق الاكبر وبه كان يكنى ام الحكم الكبرى امها ابنة شهاب بن عبيد الله ، وعمر قتله المختار ، وعهد قتله الخجاج يوم دير الجماجم ، وحفصة وام القاسم وكتبوم امهم ماوية بنت قيس بن معدى كرب ، وعامر واسمعق الاصغر واسماعيل ، وام عمران امهم ام عامر بنت عمرو ، وابراهيم وموسى وام الحكم الصغرى ، وام عمرو وهند وام الزبير وام موسى امهم زبيدة (١) وعبد الله امه سلمى ، ومصعب امه خولة بنت عمرو وعبد الله الاصغر وبجير واسمه عبدالرحمن وحيدة امهم ام هلال بنت ربيع بن مري ، وعمر الاكبر وحنة امها ام حكيم بنت قارظ ، وعمر الاصغر وعمرو وعمران وام عمرو وام ايوب وام اسمحاق امهم سلمى بنت حفصة ، وصالح امه ظبية بنت عامر ، وعثمان ورملة امها ام حجير ، وعمرة وهى العبياء امها من سبي العرب ، وعائشة -

ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

عن سعيد بن المسيب قال (٢) قال سعد ما اسلم احد فى اليوم (٣) الذى اسلمت فيه . ولقد مكثت سبعة ايام وانى ثلث الاسلام -

وعن علي قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى احدا بابويه الا سعد بن مالك فانى سمعته يقول له فى يوم احد ارم سعد فذاك ابي وامى - انرجاه فى الصحيحين -

(١) عن هاشم بن هاشم الزهرى قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول تلى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه يوم احد وقال ارم فذاك ابي وامى - (٤)

وعن قيس قال سمعت سعد بن مالك يقول انى لأول العرب رعى بسهم فى سبيل الله

(١) قط - زبيدة (٢) قط - هاشم بن هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول

(٢) كذا فى الاصلين - الصواب - الا فى اليوم - الخ كما فى صحيح البخارى وغيره - ج

(٤) من قط -

عز وجل ولقد رأيتنا تزومع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعامنا كله الا ورق الخجلة وهذا السمر حتى أن احدا لم يضع كما تضع الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو اسد يعزروني على الذين لقد خبت اذن وضل على -

وعن عبدالله بن عمر (عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه مسح على الخفين وان عبدالله بن عمر - ١) سأل عمر عن ذلك فقال نعم اذا حدثك سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلا تسأل عنه غيره -

وعن جابر بن عبدالله قال اقبل سعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم (جالس - ١) فقال هذا خللى فليرفى امرؤ خاله -

(وعن قيس بن أبي حازم - ٢) عن سعد قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته وأجب دعوته -

(وعن يحيى بن - ٢) عبد الرحمن بن ليبة عن جده قال دعا سعد فقال يا رب ان لي بنين صفارا فأخرجني الموت حتى يلتفوا فأخرجني الموت عشرين سنة -

وعن طارق (٣) بنى ابن شهاب قال كان بين خالد وسعد كلام فذهب رجل يقع في خالد عند سعد فقال له ان ما بيننا لم يبلغ ديننا -

ذكر وفاته رضي الله عنه

مات سعد في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة لحمل على رقاب الرجال الى المدينة وصل عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة ثم صلى (٤) عليه ازواج النبی صلى الله عليه وسلم في حجرته ودفن بالبقيع وكان اوصى ان يكفن في جبة صوف له كان لى المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها وذلك في سنة خمس وخمسين ويقال سنة خمسين وهو ابن بضع وسبعين ويقال اثنتين وثمانين -

وعن مالك بن انس انه سمع غير واحد يقول ان سعد بن أبي وقاص مات بالعقيق فحمل الى المدينة ودفن بها -

وعن عائشة انه لما توفي سعد ارسل ازواج النبی صلى الله عليه وسلم ان يروا

(١) من - قط - (٢) ليس في قط (٣) قط - يحيى بن الحصين قال سمعت طارقا

بجنازة

(٤) قط - وصلى -

بجنازته في المسجد فقلعوا فوقه به على حجر من فضلين عليه وخرج من باب
الجنائز فلبثهم ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها في المسجد فبلغ
ذلك عائشة فقالت ما اسرع الناس الى ان يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا ان نمر
بجنازة في المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء
الا في جوف المسجد -

ابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

ابن عبد الغزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي
امه فاطمة بنت ببيعة بن امية اسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم دار الازم وشهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا بدرا
فانه لم يحضرها للسبب الذي ذكرناه في ترجمة طلحة وكان آدم طوالا اشعرو له من
الولد ، عبد الله الاكبر ، وعبد الله الاصغر ، وعبد الرحمن الاكبر ، وعبد الرحمن
الاصغر ، و ابراهيم الاكبر ، و ابراهيم الاصغر ، وعمر والاكبر ، وعمر والا صغر
والاسود ، وطلحة ، وعبد ، و خالد ، وزيد ، وام الحسن الكبرى ، وام الحسن
الصغرى (وام حبيب الكبرى ، وام حبيب الصغرى ، وام زيد الكبرى ، وام زيد
الصغرى - ١) وعائشة ، وعاتكة ، وحفصة ، وزينب ، وام سمية ، وام موسى
وام سعيد ، وام النعمان ، وام خالد ، وام صالح ، وام عبد الحولاء ، وزجلة -

ذكر جملة من مناقبه رضي الله عنه

عن عبد الله بن ظالم قال اخذ بيدي سعيد بن زيد فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثبت حراء فانه ليس عليك الانبي اوصديق اوشهيد قال قلت من هم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيوب بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ثم سكنت قال قلت ومن العاشر قال انا
(رواه الامام احمد - ٢) -

وعن عبد الرحمن بن الاخضر قال قال سعيد بن زيد أشهد أني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول رسول الله (١) في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة وعلى في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعبد الرحمن في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، ثم قال إن شئتم أخبركم بالعاشر ثم ذكر نفسه (رواه الإمام أحمد - ٢) -

وعن هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس استعدت مروان على سعيد وقالت سرق من أرضي فأدخله في أرضه فقال سعيد اللهم إن كانت كاذبة فأذهب بصرها واقتلها في أرضها فذهب بصرها ووقعت في حفرة في أرضها فماتت -

ذكر وفاته رضي الله عنه

عن نافع أن سعيد بن زيد مات بالعقيق وحمل إلى المدينة فدفن بها (وقال ابن سعد - ٣) وقال عبد الملك بن زيد (مات بالعقيق لحمل إلى المدينة - ٢) ونزل في حفرته سعد وابن عمر وذلك في سنة خمسين أو إحدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة والله اعلم -

أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن

الجراح رضي الله عنه

ابن هلال بن أهيوب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، أسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرًا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ونزع يومئذ بفيه الخلقين اللتين دخلتا في وجنة (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلق المغفرة وقعت ثنيتاه فكان من أحسن الناس هتًا -

ذكر صفته

كان طويلاً نحيفاً اجنبياً معروق الوجه أترم الثنيتين خفيف اللحية ، وكان له من

(١) قط - يقول أنا - (٢) ليس في - قط (٣) من - قط - (٤) قط - وجنبي

الولاد يزيد وعمر امها هند بنت جابر فدرجا ولم يبق له عقب -

ذكر جملة من مناقبه رضي الله عنه

(عن أبي قلابة قال حدثني - ١) انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايها (٢) الامة أبو عبيدة بن الجراح -
وعنه (٣) ان اهل اليمن لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه ان يعث معهم رجلا يعلمهم السنة والاسلام فاخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فقال هذا امين هذه الامة -

وعن شريح بن عبيد وراشد بن سعد وغيرهما قالوا لما بلغ عمر بن الخطاب مخرج حدث ان بالشام وباء شديدا فقال بلغني شدة الوباء بالشام فقلت ان ادركني اجل وأبو عبيدة حي استخلفته فان سألتني الله عز وجل لم استخلفته على هذه الامة (٤) قلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا واميني أبو عبيدة ابن الجراح فان ادركني اجل وقد توفي أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل فان سألتني ربي عز وجل لم استخلفته قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نبذة -

وعن عمر بن الخطاب انه قال لا صحابه تمنوا فقال رجل اتمني لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهباً انفقته في سبيل الله عز وجل ثم قال تمنوا فقال رجل اتمني لو انهم مملوءة لؤلؤا وزبرجدا اوجوهرا انفقته في سبيل الله عز وجل واتصدق به ثم قال تمنوا فقالوا ما ندرى يا امير المؤمنين فقال عمر اتمني لو أن هذه الدار مملوءة رجالا مثلي أبي عبيدة بن الجراح -

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظاء اهل الارض فقال عمر اين اني قالوا من؟ قال أبو عبيدة قالوا الآن يا نبيك فلما اتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته الاسيفه وترسه ورحله فقال له عمر الا اتخذت ما اتخذ أصحابك فقال يا امير المؤمنين هذا يبلغني المقييل (رواه الامام احمد - هـ)

(١) من قط - وفي صف - عن انس (٢) قط - وان امين هذه (٣) قط - عن انس

(٤) قط - على امة محمد (هـ) ليس في قط

(وعن أبي-١) فتذد ان ابا عبيدة بن الجراح قال ما من الناس من احرولا اسود
حرولا عبد عجمي ولا فصيح اعلم انه افضل منى بتقوى الا احببت ان اكون
في مسلاخه -

وعن نمران بن غنم عن أبي عبيدة بن الجراح انه كان يسير في العسكر فيقول
الارب مبيعض يميا به مدنس لدينه الارب مكرم لنفسه وهو لها مهيمن - بادروا
السيئات اتقديما بالחסنات الحديثات فلو أن احدكم عمل من السيئات ما بينه
وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تغمره من -

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي أبو عبيدة في طاعون عمواس بالاردن وقبر بنيسان وصلى عليه معاذ بن جبل
وذلك في سنة ثمان عشرة من خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة -
قال الشيخ رحمه الله واذا قد انتهينا ذكر العشرة بحمد الله ومنه فنحن نذكر
المشهورين من الصحابة بالعلم والتعب والزهد على طبقاتهم والله الموفق -

فمن الطبقة الاولى

على السابقة في الاسلام من شهد بدرا من المهاجرين والانصار وحلفائهم ومواليهم -

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

امه هالة بنت اهيوب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى ابا عماره
وكان له من الولد يعلى وعامر وبنت وهى التى اختصم فيها زيد وجعفر وعلى
واسمها امامة - انفرد الواقدي فقال عماره - قال محمد بن كعب القرظي قال أبو جهل
في (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك حمزة فدخل المسجد مخضبا فضرب
رأس أبي جهل باقوس ضربة او ضغطة واسلم حمزة فزبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وذلك في السنة السادسة من النبوة بعد دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار الارقم - قال يزيد بن رومان واول لواء عقده رسول الله

(١) ليس في - قط - (٢) قط - قال ابو جهل من

صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لحمة -

وعن علي عليه السلام قال لما كان يوم بدر ودنا القوم منا إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي نادى حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر؟ وماذا يقول لهم؟ بغاء حمزة قال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال قال فبرز عتبة وشيبة والوليد فقالوا من يبارز فخرج نثية من الانصار قال عتبة لا تريد هؤلاء ولكن يارزنا من بني عمناء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا علي قم يا حمزة (١) قم يا عبيدة بن الحارث (رواه الامام احمد - ٢)

في ذكر مقتل حمزة رضي الله عنه

عن جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الحليار الى الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص بخشنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فردا السلام وعبيد الله معجب بعامة ما يرى وحشي الاعينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي أفرقتي قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الحليار تزوج امرأة فولدت له غلاما فاسترضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فتاولتها اياه فكأنني نظرت الى قدميه فكشف عبيد الله وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة فقال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بيد ف قال لي مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعصى فانت حر فلما خرج الناس عام عينين قال لاعينين جبل احد (٣) بينه وبينه وادى خرجت مع الناس للقتال فلما استصفوا (٤) للقتال خرج مباح قال هل من مبارز فخرج اليه حمزة فقال يا مباح يا ابن ام اماريا ابن مقطعة البطور (٥) اقارب الله ورسوله

(١) قط - ثم يا حمزة قم يا علي (٢) ليس في قط (٣) قط - جبل تحت احد (٤) قط الى القتال فلما ان اصطفوا (٥) ام اماريا ام مباح - وقوله مقطعة البطور جمع البطر بالموحدة والمعجمة لحمه فرج المرأة التي تقطع في الختان وكانت ام لثارت تحت النساء بمكة - هامش صحيح البخارى من التوشيح -

ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب وكمننت لحزة تحت صخرة حتى مر على فلما ان دنا مني رميته بحريتي فأضعها في ننته حتى دخلت بين وركيه وكان ذلك آخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقالوا انه لا يهيج الرسل فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى اني قال انت وحشي قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال أما تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فرجعت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مسيلة الكذاب قلت لأخرجن الى مسيلة لعل اقتله فاكافى به حمزة فخرجت مع الناس فكان من امرهم ما كان قال واذا رجل قائم من (١) ثمة جدار كأنه جمل اوردق تأثر راسه قال فارميه بحريتي فأضعها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه قال ودب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبدا لله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبدا لله بن عمر يقول فقلت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود - انفر د بانرجه البخاري -

وعن الزبير (٢) انه لما كان يوم احد اقبلت امرأة تسمى حتى اذا كادت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت انها امي صفية فخرجت اسعى اليها فاذا دركتها قبل ان تنهي الى القتلى قال فلدمت في صدري وكنت امرأة جلدة قالت اليك لا ارض لك قال قلت ان رسول الله قد عزم عليك قال فوفقت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأنني حمزة قد بلغني مقتله فكفونوه بهما قال بلغتنا بالثوبين لتكفن فيها حمزة فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة قال فوجدنا غصاصة وحياء ان تكفن حمزة في ثوبين والانصارى لا كفن له قلنا لحزة ثوب والانصارى ثوب فقدردنا هما فكان احدهما اكبر من الآخر فاقرعنا بينهما فكفنا كل

(١) قط - في (٢) قط - عروة قال اخبرني أبي الزبير -

واحد منها في الثوب الذي طارله (رواه الامام احمد - ٢)
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حزة حيث استشهد
فنظر الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه ونظر اليه قدم مثل به فقال
رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت فعولا للخيرات وصولا للرحم ولولا حزن
من بعدك عليك لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى اما والله مع ذلك لأمتلن
بسعير منهم بمكانك فقل جبرئيل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتم
النحل (وان عاقبتهم فاقبوا بمثل ما عاقبتهم به) الى آخر السورة فصبر النبي صلى الله
عليه وسلم وأمسك عما اراد -

وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة كبر عليها اربعاً
وانه كبر على حزة سبعين تكبيرة -

وعن جابر قال لما اراد معاوية ان يجرى عيته التي بأحد كتبوا اليه ان لا يستطيع ان
يخرجها الا على قبور الشهداء فكتب ان يشوهم قال فرأيتهم يحلون على اعناق الرجال
كأنهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حزة فانبعثت دما -

وعنه قال (٢) كتب معاوية الى عامله بالمدينة ان يجرى عيتا (الى احد - ٣)
فكتب اليه عامله انها لا تجرى الا على قبور الشهداء قال فكتب اليه ان أنفذها قال
فسمعت جابر بن عبد الله يقول فرأيتهم يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجال
نوم حتى اصابت المسحاة قدم حزة فانبعثت دما -

زيد بن حارثة بن شراحيل

ابن عبد المزي بن امرئ القيس ويقال له زيد الحب (٤) وامه سعدى بنت ثعلبة بن
عبد عامر زارت قومها وزيد معها فأغارت خيل لبني القين في الجاهلية فمروا على
ايات بني معن فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام بقة ، فوافوا به سوق عكاظ
فرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما

(١) ليس في قط - (٢) قط - جابر بن عبد الله يقول (٣) من - قط (٤) قط -

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبته له وكان أبوه حارثة حين قتله قال -
 بكيت على زيد ولم ادر ما فعل أخی فیرجى ام أتى دونه الاجل
 فوالله ما ادرى وان كنت سائلا أغناك سهل الارض ام غناك الجبل
 فيا ليت شعري هل لك اليوم (١) رجعة فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل
 تذكر به الشمس عند طلوعها وتعرض ذكره اذا قارب الطفل
 وان هبت الارواح هيحن ذكره فياطول ما حزنى عليه وما وجل
 ساعمل نص العيس فى الارض جاهنا ولا اسام التطواف او تسام الابل
 حيا قى او تاتى على منبى وكل امرئ فان وإن غره الامل
 واوصى به قيسا وعمرأ كليهما واوصى يزيدا ثم من بعده جبل
 يعنى جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد اخو زيد (لأمة - ٢) لحج ناس من كعب
 فرأوا زيدا فرمهم وعرفوه فقال أبلغوا اهلى هذه الايات فأتى اعلم انهم قد جرعوا
 على وقال -

ألكنى الى قومى وان كنت نائما فأتى (٣) قطين البيت عند المشاعر
 فكفوا عن الوجد الذى قد شجاكم ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
 فأتى بحمد الله فى خير أسرة كرام معد كبرا بعد كابر
 فانطلقوا فاعلموا اباه فخرج حارثة وكعب ابنا شرا حيل بفدائه فقد ما مكة فسألا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو فى المسجد فدخلوا عليه قتالا يا ابن هاشم يا ابن
 سيد قومك اتم اهل حرم الله وجيرانه تهكون العائى وتطعمون الاسير جثثك فى
 ابنا عندك فامن علينا وأحسن الينا فى فدائه فاسترفع لك فى الفداء قال ما هو
 قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو
 فقال ادعوه فغيروه فان اختاركم فهو لكما بغير فداء وان اختارنى فواقه ما نالذى
 اختار على من اختارنى احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل
 تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبى وهذا عمى قال فانا من قد علمت ورأيت محبى (٤)

(١) قط - الدهمى (٢) من قط (٣) قط - بأتى (٤) قط - محبى -

لك فاخترني واخترها فقال زيد ما انا بالذى أختار عليك احدا انت منى بمنزلة (١)
 الاب والعم قتالا ويحك يا زيد أختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل
 بيتك قال نعم انى قدرأت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذى اختار عليه احدا (ابدا - ٢)
 فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك انخرجه الى الحجر فقال يا من حضر
 اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت افسهما
 وانصرفا فدعى زيد بن عجد حتى جاءه الله بالاسلام فوجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المناقون
 في ذلك وقالوا تزوج امرأة ابنه فزل (ما كان عجد أباً احد من رجالكم) الآية
 وقال (ادعوه لآبائهم) فدعى (يومئذ - ٣) زيد بن حارثة -

وعن عجد بن الحسن (٣) بن اسامة بن زيد عن ابيه قال كان بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبين زيد عشر سنين رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه وكان
 زيد رجلاً قصيراً آدم شديداً لادمة في انفه فطس وكان يكنى ابا اسامة وقال
 الزهري اول من اسلم زيد -

قال اهل السير وشهد زيد بدرا واحداً واخندقاً واخذ بيته وخبر واستخلفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين نرج الى الربيع وخرج اميراً
 في سبع سرايا ولم يسم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن
 باسمه غيره -

وكان له من الولد زيد هلك صغيراً ورقية امها ام كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
 واسامة امه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وقتل زيد في غزوة مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة -
 عن خالد بن سمير قال لما اصيب زيد بن حارثة اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم قال
 بفحشت بنت زيد في وجهه فبكي (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب

(١) قط - بمكان (٢) من قط (٣) قط - ثنا الواقدي ثنا عجد بن الحسن (٤) قط -
 رسول الله -

فقال له سعد بن عباد ما هذا يا رسول الله قال هذا شوقي الحبيب الى حبيبه -

سالم مولى ابي حذيفة رضى الله عنه

كان للبيته بنت يعار الانصارية وكانت تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقه فتولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة - كذا ذكره محمد بن سعد - وقال أبو بكر الخطيب اسم التي اعتقه سلمى بنت تعار وقال ابن عمر كان سالم يؤم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لأنه كان اقراهم وفيهم أبو بكر وعمر -

وعن عمر بن الخطاب (١) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سالما مولى ابي حذيفة فقال ان سالما شديد الحب لله عز وجل -

وعن شهر بن حوشب قال (٢) قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالما مولى ابي حذيفة فساأتى عنه ربي عز وجل ما حملك على ذلك لقلت رب سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم وهو يقول يحب الله عز وجل حقا من قلبه -

(وعن احمد بن - ٣) عبدا لله قال استشهد سالم مولى ابي حذيفة بالجماعة أخذ اللواء بيمينه قطعت ثم تناولها بشماله قطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل اقلبتم على اعقابكم) الى ان تلت -

عبد الله بن جحش

ابن رثاب بن يعمر ويكنى ابا عبد وامه امية بنت عبد المطلب بن هاشم -
اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارتم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وبش رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى نخلة وفيها تسمى

(١) قط - وعن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت عبدا لله بن الارقم يقول سمعت عمر (٢) قط - سعيد قال سمعت شهر بن حوشب يقول - (٣) ليس في قط - عن الشعبي قال اول لواء عقيد في الاسلام لواء عبدا لله بن جحش واول مغنم قسم في الاسلام -

بأبى المؤمنين فهو أول من دعى بذلك -

وعن سعيد بن المسيب أن رجلا سمع عبدا لله بن جحش يقول قبل يوم أحد بيوم اللهم أنا لا فوهؤلاء غدا وإنى أقسم عليك لا يقتلونى ويقرؤا بطنى ويجدونى (١) فإذا قلت لى لم فعل بك هذا فأقول اللهم فيك فلما التقوا فعل ذلك به فقال الرجل الذى سمعه أما هذا فقد استجيب له وأعطاه الله ما سأل فى جسده فى الدنيا وأما أرجو (أن يعطى - ١) ما سأل فى الآخرة -

وعن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص قال حدثنى أبى أن عبيدا لله بن جحش قال له يوم أحد الندعو الله فخلوا فى ناحية فدعا عبدا لله بن جحش فقال - (٢) يارب إذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقا لئى ثم يأخذنى فيجده انى وأذى فإذا لقيتك غدا قلت يا عبدا لله من جدع أهلك وأذلك فأقول فيك وفى رسولك تقول صدقت قال سعد فلقد رأيت أتر النهار وإن أذته وإنه لمعلقان فى خيط - قال الواقدى قتل عبدا لله بن جحش يوم أحد قتله أبو الحكم ابن الأحنس بن شريق ودفن عبدا لله وحمة بن عبد المطلب وهو خاله فى قبر واحد وكان لعبدا لله يوم قتل بضعة وأربعون سنة -

عتبة بن غزو وأن بن جابر بن وهيب

يكنى أبا عبدا لله هجر إلى الحبشة الهجرة الثانية (وشهد بدرا - ٢) واستعمله عمر على البصرة (واليا - ٣) فهو الذى بصرها واختطها ثم قدم على عمر فرده إلى البصرة واليا فمات فى الطريق سنة سبع عشرة وقيل خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين (٤) وقيل خمس وخمسين -

عن خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزو وأن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال - أما بعد فإن الدنيا قد أذنت بصرم وولت جدا (٥) ولم يبق منها الا صباية كصباية الاناء يتصا بها صاحبها وانكم متقلبون (٦) منها الى دازل واول ما فاتتكموا بغير ما يحضر نكم

(١) كذا (٢) من قط - (٣) ليس فى - قط (٤) قط - سبع وستين (٥) فى صحيح

مسلم حذاء (٦) قط - متقلبون -

قائه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى في شفير (١) جهنم فيؤى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قمر اواقه لتلائمه فصجبت (٢) واظهروا ان ما بين مصر اعى الجنة مسيرة اربعين عاما وثلاثين عليه يوم وهو كظيظ الزحام ولقد رأيتني وانا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت اشتدقنا وإنى التفتت برودة فشققتهما (بنصفين - ٣) بنى وبين سعد فأتزرب نصفها وأتزررت بنصفها فما أصبح منا احد اليوم حيا الا أصبح امير مصر من الامصار وإنى اعوذ بالله ان اكون في نفسى عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة قط الا تناجحت حتى تكون عاقبتها ملكا وسيتلون (٤) ستجربون الامراء بعدنا - افرد باخراجه مسلم وليس لعتبة في الصحيح غيره -

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد

مناف (بن عبد الدار بن قصي - ٥)

يكفى ابا محمد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارثم فاسلم وكتب اسلامه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا قلبا علوا به حبسه فلم يزل محبوبا حتى خرج الى ارض الحبشة في الهجرة الاولى ثم خرج في الهجرة الثانية وكان من انعم الناس عيشا قبل اسلامه فلما اسلم زهد في الدنيا فتخسف جلده تحسف الحية وبثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان بايع الانصار البيعة الاولى يفتحهم وقرئهم القرآن وكان يأتهم في دورهم فيدعوهم الى الاسلام فاسلم منهم خلق كثير وفشا الاسلام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه ان يجمع بهم فأذن له فجمع بهم في دار سعد بن خيشمة (٦) ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين وافوه في العقبة الثانية فاقام بمكة قليلا ثم قدم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فهو اول من قدمها - وعن ابن شهاب قال لما بايع اهل العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى قومهم فدعوهم الى الاسلام سرا وتلوا عليهم القرآن وبشروا الى رسول الله

(١) قط - من شفة (٢) قط - فتجبت (٣) من - قط (٤) قط - او (٥) ليس في

صلى الله

(١١)

قط (٦) قط - خشم -

صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلا من قبلك
فايدع الناس بكتاب الله فانه قن ان يتبع فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصعب بن عمير فلم يزل عندهم يدعو آمناء ويهدى الله تعالى على يده حتى قل دار
من دور الانصار الا قد اسلم اشرا فاسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم
وكان المسلمون اعز اهل المدينة فرجع مصعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يدعى المقرئ -

قال ابن شهاب وكانت اول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل ان يقدمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن البراء قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير -

وعن عمر بن الخطاب قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا
وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا
الرجل الذي قد نوراه قلبه لقد رأيت بين أبي بن يخذ وانه باطيب الطعام والشراب
فدعاه حب الله ورسوله الى ماترون -

وعن محمد بن شرhabil قال (١) حمل مصعب اللواء يوم احد فلما جال المسلمون
ثبت به مصعب فاقبل ابن قتيبة فضرب يده اليمنى فقطعه و مصعب يقول (وما محمد
الارسل قد خلت من قبله الرسل) وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فضربها
فقطعهما فحنا على اللواء وخمه بعضديه (٢) الى صدره وهو يقول (وما محمد الارسل
قد خلت من قبله الرسل) ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانقذه -

وكان مصعب رقيق البشرة ليس بالطويل ولا بالقصير قيل وهو ابن اربعين سنة
او يزيد شيئا -

(وقال ابن سعد - ٣) وقال عبد الله بن الفضل قتل مصعب وأخذ اللواء ملك
في صورته فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له في آخر النهار تقدم يا مصعب
فانضت اليه الملك وقال لست بمصعب فحرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ملك

(١) قط - قال محمد بن شرhabil (٢) قط - بعضديه - (٣) من قط

أيندبه -

وعن عبيد بن عمير قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد من على مصعب بن عمير مقتولا على طريقه قرأ (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية -

وعن خباب قال حاربنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنتى وجه الله فوجب أجرنا على الله عز وجل فمنا من مضى ولم يأكل من أجرة شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد له شيئا تكفنه فيه الا ثمرة كنا اذا غطينا بها رأسه نرجت رجلاه واذا غطينا رجله نرج رأسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقطى بها رأسه ونجعل على رجله اذنرا ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهد بها - انرجاه في الصحيحين -

عمير بن ابي وقاص اخو سعد

عن عامر بن سعد عن ابيه قال رأيت ابا عمير بن ابي وقاص قبل ان يعرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر يتوادي قلت مالك يا اباي فقال لي اخاف ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرنى فيردني وانا احب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة قال فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال ارجع فبني عمير فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فكننت اعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل بيدرو وهو ابن ستة عشرة سنة قتله عمرو بن عبدود - والسلام -

عبد الله بن مسعود ويكنى ابا عبد الرحمن

امه ام عبد اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم ويقال كان سادسا في الا سلام وهاجر الى الحبشة الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده وسواكه وتعالى وطهوره في السفر وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان خفيف اللحم قصيرا شديدا .

شديد الادمة وكان من اجود الناس ثوبا ومن اطيب الناس ريحا وولى قضاء الكوفة وبيت المال (١) لعمر وصدر من خلافة عثمان ثم صار الى المدينة فأت بها سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين -

(عن زرين حيش - ٢) عن عبدالله بن مسعود قال كنت غلاما ياها ادى غنا لعقبة ابن أبي معيط بقاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد فريا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت إني مؤتمن ولست سافيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم يزر عليها الفحل قلت نعم فأتيتهما بها فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحل الضرع ثم اتاه أبو بكر بصخرة متعرة فاحتلب فيها فشرأ أبو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص قال فأتيته بعد ذلك فقلت هلبنى من هذا القول قال انك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة لا يناز عنى فيها احد -

وعن القاسم (٣) بن عبدالرحمن عن ليه قال قال عبدالله بن مسعود لقد رأيتى سادس ستة ما على وجه (٤) الارض مسلم غيرنا -

ذكر قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو موسى الاشعري لقد رأيت (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادى إلا ابن مسعود من اهله -

وعن القاسم (٦) بن عبدالرحمن قال كان عبدالله يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يمشى امامه بالعصا حتى اذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما فى ذراعيه واعطاه العصا فاذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا

(١) قط - وبيت مالها (٢) ليس فى قط (٣) قط - عن الامامش عن القاسم (٤) قط ظهر (٥) قط - اتيت (٦) قط - قال ابن سعدوا خبرنا الفضل بن دكين قال اخبرنا للمعوى عن القاسم -

امامه حتى يدخل الحجر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم -
(وعن أبي الخليل - ١) عن عبد الله انه كان يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نام ويستره اذا اغتسل ويمشي معه في الارض وحشا -
وعن عبد الله بن شداد بن الهاد أن عبد الله كان صاحب الوساد والسواك (٢) والتعطين -

ذكر شبيه برسول الله صلى الله عليه وسلم
عن علقمة قال كان عبد الله يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم (في هديه ودله وكان
علقمة يشبه بعبد الله - ٣) -

وعن عبد الله بن يزيد (٤) قال أتينا حذيفة قتلنا له حدثنا باقرب الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ودلا (ناخذ عنه وسمع منه قال كان اقرب الناس
برسول الله هديا وسمتا ودلا - ٣) عبد الله بن مسعود حتى يتوارى عناني بيته ولقد علم
المحفوظون من اصحاب عهد ابن ام عبد من اقربهم الى الله زلفى - والسلام -

ذكر ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن مسعود

عن علقمة قال جاء رجل الى عمر وهو بعرفة فقال جئت يا امير المؤمنين من
الكوفة وتركت بها رجلا يمل المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ
ما بين شعبي الرحل فقال من هو ويحك قال عبد الله بن مسعود فزال يطفأ
ويسير عنه الغضب حتى عاد الى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما اعلم يقين
من الناس احد هو احق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر اليلة كذلك في امر (٥) من امر المسلمين وانه
سمر عنده ذات ليلة وانا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه
فاذا رجل ثم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته
فلما كدنا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره ان يقرأ القرآن رطبا

(١) ليس في قط (٢) قط - والسواد (٣) من قط (٤) قط - زيد (٥) قط - الامر

كما ازل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد قال ثم جلس الرجل يدعو فحفل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل تعطه سل تعطه قال عمر قلت والله لأغدو عليه فلا بشره قال فغدوت عليه فبشرته فوجدت ابا بكر قد سبقني اليه فبشره ولأواه ما سابقته الى خير قط الا سبقني اليه (رواه الامام احمد - ١) -

وروى عن زبد بن حبيش عن ابن مسعود أنه كان يجتنى سواكا من الاراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تضحكون قالوا يا نبي الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لها أثقل في اليزان من احد -

في ذكر ثناء الناس عليه وكثرة علمه

عن زيد بن وهب قال اقبل عبد الله ذات يوم وعمر جالس فقال كنيف مليا علما (٢) -

وعن الشعبي قال ذكروا ان عمر بن الخطاب لقي ركباً في سفر له فيهم عبد الله بن مسعود فأمر عمر رجلاً يناديهم من اين القوم فأجابه عبد الله اقبلنا من القعج العميق فقال عمر اين تريدون فقال عبد الله البيت العتيق فقال عمر اين فيهم علما وأمر رجلاً فناداهم اي القرآن اعظم فأجابه عبد الله (الله لا اله الا هو الحى القيوم) حتى ختم الآية - قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية - فقال عمر نادهم اي القرآن اجمع فقال ابن مسعود (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فقال عمر نادهم اي القرآن اخوف فقال ابن مسعود (ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجزيه) الآية فقال عمر نادهم اي القرآن ارجى فقال ابن مسعود (يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فقال عمر نادهم اقيم ابن مسعود قالوا اللهم نعم -

وعن أبي البحتري قال سئل عنى عليه السلام عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن أيهم تسألون قالوا أخبرنا عن عبد الله بن مسعود قال علم القرآن وعلم

السة ثم انتهى (١) وكفى به علما -

وعن أبي الاحوص (٢) قال شهدت ابا موسى واباسعود حين مات ابن مسعود
وأحدهما يقول لصاحبه أراه ترك مثله قال ان قلت ذاك ان كان ليؤذن له اذا
حجينا ويشهد اذا غبنا (رواه الامام احمد - ٣)

وعن عامر قال قال أبو موسى لا تسألوني عن شيء مادام هذا الخبر فيكم يعني ابن
مسعود -

(وعن شقيق قال كنت قاعدا مع حذيفة فأقبل عبدا لله بن مسعود فقال حذيفة
ان اشبه الناس هديا ودلا برسول الله من حين يخرج من بيته الى ان يرجع
ولا ادري ما يصنع في اهله لعبد الله بن مسعود والله لقد علم المحفوظون من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم انه من اقربهم عنده وسيلة يوم القيامة - ٤)
وعن مسروق قال قال عبدا لله والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا واننا
اعلم ابن نزل (والانا - ه) اعلم فيما نزلت ولو اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله مني
تناه المطي لا يتيه -

وعن تميم بن حذلم قال جالست اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر ما رأيت
احدا ازهد في الدنيا ولا ازغب في الآخرة ولا احب الى ان اكون في مسلاخه
ملك يا عبدا لله بن مسعود -

وعن (منصور قال قال - ه) مسروق قال شامت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فوجدت عليهم انتهى الى ستة نفر منهم عمرو على وعبدا لله وأبي بن كعب
وأبو الدرداء وزيد بن ثابت ثم شامت هؤلاء الستة فوجدت عليهم انتهى الى
رجلين على وعبدا لله -

وعنه (٦) قال جالست اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالاخذ يروى
الرجل والاخذ يروى الرجلين والاخذ يروى المائة والاخذ لو نزل به اهل

(١) قط - وانتهى (٢) قط - عن أبي اصحاق قال سمعت ابا الاحوص (٣) ليس في

قط (٤) سقط من - قط (ه) من - قط (٦) قط - عن مسروق -

الارض لاصدركم فوجدت عبدا لله من ذلك الاخذ -

ذكر تعبده

عن زر عن عبده انه كان يصوم الاثنين والخميس -

وعن عبدالرحمن بن يزيد (١) قال ما رأيت قبيها قط اقل صوما من عبده قليل له لم يصوم قال اني اختار الصلاة على الصوم فاذا صمت ضعفت عن الصلاة - وعن محارب بن دثار عن عمه (٢-٣) قال مررت بابن مسعود بسحر وهو يقول اللهم عوتني فاجبتك وامرني فاطعتك وهذا سحر فاغفر لي فلما اصبحت غدوت عليه فقلت له فقال ان يعقوب لما قال لبينه (سوف استغفر لكم) انحرهم الى السحر -

ذكر ورعه

عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى عبده بن مسعود سنة ماضية يحدث فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله الا انه حدث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففلا الكرب حتى رأيت العرق يتحدر (٣) عن جبهته ثم قال ان شاء الله تعالى اما فوق ذلك واما قريب من ذلك (واما دون ذلك - ٤)

ذكر شدة خوفه وبكائه رضي الله عنه

عن مسروق قال قال رجل عند عبده ما احب ان اكون من اصحاب اليمين اكون من المقربين احب الى قال عبده لكن هاهنا رجل ود أنه اذا مات لا يبعث يعني نفسه -

وعن جرير رجل من بجيلة قال قال عبده وددت اني اذا مت لم ابعث - وعن الحسن قال قال عبده بن مسعود لو وقت بين الجنة والنار فقل لي اختر تخيرك من أيهما تكون احب اليك او تكون رمادا لا حيت ان اكون رمادا -

(١) قط - زيد كذا (٢) ليس في قط - (٣) قط - يتخرر - (٤) من قط

وعن أبي وائل قال قال عبدالله وددت ان الله يغفر لي ذنبا من ذنوبي وانه لا يعرف (١) نسي -

وعن زيد بن وهب ان عبدالله بكى حتى رأى يته أخذ بكفه من دموعه فقال به هكذا -

ذكر تواضعه

عن حبيب بن أبي ثابت قال خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم انكم حاجة قالوا لا ولكن أردنا ان نمشي معك قال ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة للتبوع - وعن الحارث بن سويد قال قال عبدالله لو تعلمون ما اعلم (من قصى - ٢) حثيم على رأسي التراب -

ذكر اشارة ثواب الآخرة

على شهوات النفس

عن أبي الاحوص (٣) الجشمي قال دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان كأنهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا كأنكم تعبطون فيهم قلنا اى والله يمثل هؤلاء يعبط المرء المسلم فرغ رأسه الى سقف بيت له صغير قد عشن فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لأن اكون قد نفضت يدي عن تراب قبورهم احب الى من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه -

وعن قيس بن جبير قال قال عبدالله حبذا المكروهان الموت والفقر واما الله ان هو الا الفنى والفقر وما ابالى بايها بليت ان حق الله في كل واحد منهما واجب وان كان الفنى ان فيه للعطف وان كان الفقر ان فيه للصبر -

وعن الحسن قال قال عبدالله بن مسعود ما ابالى اذا رجعت الى اهلى على اى حال اراهم بخيرا وبشرام بضر (٤) او ما اصبحت على حالة تمنيت انى على سواها -

(١) قط - وانه يعرف - كذا (٢) من قط (٣) قط - عن الحسين قال حدثني

ابو الاحوص (٤) قط - بسراء ام بضر -

ذكر

(٢٠)

ذكر جملة من مواعظه و كلامه رضى الله عنه

عن عبد الله بن مرداس قال كان عبد الله يخطبنا كل خميس فيتكمم بكلمات فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي ان يزيدنا -

(وعن عبد الله بن الوليد قال سمعت - ١) عبد الرحمن بن حجية يحدث عن ابيه عن ابن مسعود أنه كان يقول اذا قصد (يذكر انكم - ١) في عمر من الليل والتهار في آجال منقوضة واعمال مخفوفة والموت يأتي بغتة فمن زرع خيرا فيوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا فيوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فان (٢) اعطى خيرا فافقه اعطاه ومن وقى شرا فافقه ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، وبجالسهم زيادة .. (رواه الامام احمد - ١)

وعن أبي الأحوص عن عبد الله أنه كان يقوم يوم الخميس قائما فيقول آمنا بها اثنتان الهدى والكلام وافضل الكلام كلام الله وافضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الانور محدثاتها وان كل محدثة بدعة فلا يطولن عليكم الامد ولا يلهيكنم الا مل فان كل ما هوات قريب ، ألا وإن بعيدا ما ليس آتيا ، ألا وإن الشقي من شقى في بطن امه وان السعيد من وعظ بغيره ، ألا وإن قتال المسلم كفر وسبا به فسوق ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام حتى يسلم عليه اذا لقاه ويجيبه اذا ادعاه ويعوده اذا مرض ألا وإن شر الروايا روايا الكذب ألا وإن الكذب لا يصلح منه هزل ولا جد ولا أن يعد الرجل صبيه شيئا ثم لا ينجزه له ألا وإن الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ، ألا وإنه يقال للصادق صدق وبر ويقال للفاجر كذب وبغز ، ألا وإن محمدا صلى الله عليه وسلم حدثنا ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله عز وجل صديقا ويكذب حتى يكتب عند الله عز وجل كذابا

الأول انبيكم مانعه وهي قيل وقال وهي النيمة التي تفسد بين الناس -
وعن عبد الرحمن بن عابس (١) قال قال عبد الله بن مسعود ان اصدق الحديث
كذب الله عز وجل واوثق العري كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم واحسن (١)
انسن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وخير الهدى هدى الانبياء واشرف الحديث
ذكر الله وخير القمص القرآن وخير الامور عواقبها وشر الامور محدثاتها وما قل
وكفى خير مما كثر والملي وتقس تنجيبها خير من اماراة لانحسبها وشر العذرة حين
يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى
وخير الثنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما القى في القلب اليقين والريب
من الكفر وشر العمى عمى القلب والخمر جماع الاثم والنساء حباله الشيطان
والشباب شعبة من الجنون والنوح من عمل الجاهلية ومن الناس من لا ياتي الجمعة
الا ذرا ولا يذكر الله الا هجرا واعظم الخطايا الكذب وسباب المسلم (٣) فسوق
وقتاله كفر وحرمة ما له كحرمة دمه ومن يعف عفا الله عنه ومن يكظم الكظم
ياجره الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على الرزية يعقبه الله وشر المكاسب
كسب الربا وشر المال كل (اكل - ٤) مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقى
من شقى في بطن امه وانما يكنى احدكم ما قنعته به نفسه وانما يصير الى اربعة
اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتمه وشر الروايات الكذب واشرف
الموت قتل الشهداء ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره ومن
يستكبر يضعه الله ومن يتول الدنيا تسجز عنه ومن يطع الشيطان يعص الله ومن
يعص الله يعذبه -

وعن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال يتبنى لحامل القرآن ان يعرف
بليله اذا الناس نائمون ويناره اذا الناس مفطرون ويحزنه اذا الناس فرحون ويبكائه
اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخلطون ويخشوعه اذا الناس يغتالون
ويتبنى لحامل القرآن ان يكون باكيا عزوتا حليما حكيما سكيئا ولا يتبنى لحامل

(١) قط - عياش (٢) قط - وخير (٣) قط - المؤمن (٤) من قط -

القرآن ان يكون جافيا ولا غافلا ولا سحابا (١) ولا صياحا ولا حديدا (رواه الامام احمد - ٢)

وعن الأعمش قال كان عبدا لله يقول لا خوانه انتم جلاء قلبي -

وعن أبي اياس البجلي قال سمعت عبدا لله بن مسعود يقول من تطاول تعظا خفضه الله ومن تواضع تخشع الله وان للكل لمة وللشيطان لمة فلبه الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فاذا رأيتم ذلك فاحمدوا الله عز وجل ولله الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق ، فاذا رأيتم ذلك فتوذكروا بالله -

وعن عمران بن أبي الجعد عن عبدا لله قال ان الناس قد احسنوا القول فمن وافق قوله فعمله فذلك الذي اصاب حظه ومن لا يوافق (٣) قوله فعمله فذلك الذي يورث نفسه - وعن خيثمة قال قال عبدا لله لا الفين احدكم جيفة ليل تطرب نهار -

وعن السيب بن رافع قال قال عبدا لله بن مسعود اني لأبغض الرجل ان أراه فارغا ليس في (شئ من - ٤) عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة (رواه الامام - ٢) وروى ايضا عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدا لله قال من لم تأمره الصلاة بالمعروف ونهه عن المنكر لم يزد بها من الله الا بعدا -

وروى عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال ان الشيطان اطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فأتى على حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فنفروا -

وعن موسى بن أبي عيسى المزني (٥) قال قال عبدا لله بن مسعود من اليقين ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا تحمدن احدا على رزق الله ولا تلومن احدا على ما لم يؤت الله فان رزق الله لا يسوقه حرص الحرص ولا يرده كره (٦) الكاره وان الله بقسطه وحكمه وعدله وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط -

(١) قط - صحابا (٢) ليس في قط (٣) قط - ومن خالف (٤) من قط (٥) قط -

المدنى (٦) قط - ولا ترده كراهية -

وعن مرة عن عبدالله قال ما دمت في صلاة فانت تفرع باب الملك ومن يفرع باب الملك يفتح له -

وعن القاسم بن عبدالرحمن والحسن بن سعد قالا قال عبدالله اني لاحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها (رواه الامام احمد - ١)

وعن ابراهيم بن عيسى عن عبدالله بن مسعود قال كونوا يتابع العلم مصابيح الهدى احلاس اليوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في اهل السباء وتخفون في (٢) اهل الارض -

وعن مسروق قال قال عبدالله اذا اصبحت صيا ما فاصبحوا مدهنين (رواه الامام احمد - ١)

ودروى عن أبي وائل قال قال عبدالله انذرتكم بلوغ (٣) القول بحسب احدكم ما ابلغ حاجته -

وعن معن قال قال عبدالله بن مسعود ان للقلوب شهوة ولقبالا وان القلوب قرة وادبارا فاغتنموا عند شهوتها واقبالها ودعوها عند قرتها وادبارها -

وعن عون بن عبدالله قال قال عبدالله ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية. وعن منذر قال جاء ناس من الدهاقين الى عبدالله بن مسعود فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم فقال عبدالله انكم ترون الكافر من اصبح الناس جيبا وامرضه قلبا وتلقون المؤمن من اصبح الناس قلبا وامرضه جيبا وايم الله لو مرضت قلوبكم وصحت اجسامكم لكنتم اهون على الله من الجحلان -

وعن عون بن عبدالله قال قال عبدالله بن مسعود لا يبلغ عبد (٤) حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقرا احب اليه من الثنى، والتواضع احب اليه من الشرف وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء، قال ففسرها اصحاب عبدالله قالوا حتى يكون الفقير في الحلال احب اليه من الثنى في الحرام والتواضع في طاعة الله احب اليه من الشرف في معصية الله وحتى يكون حامده وذامه عنده في

(١) ليس في قط (٢) قط - وتحفظون (٣) قط - فضول (٤) قط - اجد -

الحق سواء (رواه الامام احمد - ١)

وعن طارق بن شهاب عن عبدالله قال ان الرجل يخرج من بيته ومعه دينته فيرجع وما معه منه شيء يأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقسم له بالله انك لذيت وذيت فيرجع وما حبي من حاجته بشيء ويستخط الله عليه -

وعن ابراهيم قال قال عبدالله لو بخرت من كلب نخشيت ان احول كلبا -

وعن أبي الاحوص قال قال عبدالله بن مسعود الاثم حواز القلوب وما كان من نظرة فان للشيطان فيها مطمع -

وعنه (٢) عن عبدالله قال مع كل فرحة ترحه وما ملئ بيت حبرة الا ملئ عبدة (رواه احمد - ١) -

وعن الضحك بن مزاحم قال قال عبدالله ما منكم الا لاضيف وماله عارية فالضيف مرثعل والعارية مؤداة الى اهلها -

وعن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال اتاه رجل فقال يا ابا عبدالرحمن علمني كلمات جوامع فوائد فقال له عبدالله لا تنسرك به شيئا وزل مع القرآن حيث زال ومن جاءك بالحق فاقبل منه وان كان بعيدا بغيبضا ومن جاءك بالباطل فاردده عليه وان كان حبيبا قريبا -

وعن مالك بن مغول قال قال عبدالله بن مسعود يكون في آخر الزمان اقوام افضل اعمالهم التلاوم بينهم يسمون الاتنان (٣) -

(وعن خيثمة قال قال عبدالله اذا احب الرجل ان ينصف من نفسه فليأت الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه - ٤) -

وروى ايضا عن خيثمة قال (٥) قال عبدالله الحق ثقيل مرجء والباطل خفيف وبني ورب شهوة تورث حزنا طويلا -

وعن عنبس بن عتبة قال قال عبدالله بن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما على

(١) ليس في قط (٢) قط - عن أبي الاحوص (٣) بغير قط في الاصل (٤) من

قط (٥) قط - عن أبي عمرو قال -

وجه (١) الأرض شيء احوج الى طول سخن من لسان -
وعن عبدالرحمن بن عباد بن مسعود عن أبيه قال اذا ظهر الزنا والربا في قرية
اذن بهلاكها -

وعن أبي عبيدة قال قال عباد بن مسعود من استطاع منك ان يجعل كثره في السماء حيث
لانا كله السوس ولا يئله السراق فليفعل فان قلب الرجل مع كثره -

وعن القاسم قال قال رجل لعباده اوصني يا ابا عبد الرحمن قال ليسعك بيتك
واكفف لسائك وابك على ذكر خطيئتك -

وعن عبد الرحمن بن يزيد عن عباد بن مسعود قال اتم اطول صلاة واكثر اجتهادا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا افضل منكم قيل له باي شيء
قال انهم كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الآخرة منكم -

وعن زاذان عن عباد بن مسعود قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له أدامتلك
فيقول من اين يا رب قد ذهبت الدنيا تتمثل على هيئة يوم أخذها في عرجهم
فيزل فيأخذها فيضعها على عاتقه فيصعد بها حتى اذا ظن انه خارج بها هوت وهوى
في اترها ابد الأبدن -

وعن أبي الاحوص عن عباد بن مسعود قال لا يقلدن احداكم دينه رجلا فان آمن
وان كفر كفر وان (٢) كنتم لايدي مقتدين فاقصدوا باليت فان الحى لا تؤمن عليه الفتنة
وعن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عباد بن مسعود لا تكونن امعة قالوا وما الامعة قال
يقول امامع الناس ان اهدوا اهديت وان ضلوا ضللت ألا يوطن احدكم نفسه
على انه ان كفر الناس ان لا يكفر -

وعن سليمان بن مهران قال بينا ابن مسعود يوما معه نفر من اصحابه اذمر اعرابي
فقال على ما اجتمع هؤلاء فقال ابن مسعود على ميراث محمد صلى الله عليه وسلم
يقتسمونه -

وعن حثيم بن عمرو (٣) ان ابن مسعود اوصى ان يكفن في حلة بمائتي درهم -
وقد سبق ذكر وقته وموضع دفنه في اول اخباره -

المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك

كان حالف الاسود بن عبدغوث الزهرى فى الجاهلية فنبأه فكان يقال له المقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) قيل المقداد بن عمرو وشهد بدرا واحدا والمشهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان طويلا آدم ذا بطن كثير شعر الرأس اعين مقرون الحاجبين اقنى يصفر لحيته -

وعن القاسم بن عيدا الرحمن قال اول من عدا به فرسه فى سبيل الله المقداد بن الاسود وقال على عليه السلام ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد -

وعن طارق بن شهاب قال قال عبدالله لقد شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لأن اكون انا صاحبه احب الى مما عدل به الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال والله يا رسول الله لا تقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكننا نقاتل عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره ذلك (رواه الامام احمد - ١)

وعن انس قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم المقداد على سرية فلما قدم قال له ابا معبد كيف وجدت الامارة قال كنت احمل واوضع حتى رأيت ان لى على القوم (٢) فضلا قال هو ذاك فخذ اودع قال والذي بعثك بالحق لا تأمر على اثنين ابدا -

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال جلسنا الى المقداد يوم فخر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو ددنا انا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت فاستغضب فخلعت اعجب ما قال الاخير اثم اقبل اليه فقال ما يحمل الرجل على ان يتمنى محض اغيابه الله عنه ما يدري لو شهدته كيف كان يكون فيه والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كبههم الله على من اخرهم فى جهنم لم يجيئوه ولم يصدقوه اولاً وتحمدون الله اذا اخرجكم لاتعرفون الاربع مصدقين بما جاء به نبيكم ولقد كفيتم البلاء بغيركم والله لقد بعثت

النبي صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون أن ديننا أفضل من عبادة الأوثان فجاء فرقان فرق به بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده أن كان الرجل يرى والده وولده وإخاه كافرا وقد فتح الله قلبه للايمان يعلم أنه ان هلك دخل النار فلا قرع عنه وهو يعلم أن حبيبه في النار وانها التي قال الله عز وجل (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين) -

ذكر وفاته رضي الله عنه

قال أهل السير شرب اللقداد دهن الخروقات وذلك بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة لحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالقيع وصلى عليه عثمان وذلك في سنة ثلاث وثلاثين (وهو ابن سبعين سنة أو نحوها - ١)

خبايا بن الارت بن جندلة

يكنى أبا عبد الله أصابه مباء فبيع بمكة واشترته أم التمار واسلم خبايا قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقيل كان سادس ستة الإسلام له سدس الإسلام (٢) -

وعن طارق بن شهاب قال جاء خبايا فمر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقلوا أبشريا أبا عبد الله أخوانك قدم عليهم غدا فبكى وقال أما إنه ليس بي جزع ولكن ذكر تموتني أقواما ومميتي أخوانا وإن أولئك مضوا بأجورهم كلها وإنني أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بعدهم -

وعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال دخلنا على خبايا بن الارت في مرضه فقال إن في هذا الثابت ثمانين ألف درهم والله ما شددت لها من خيط ولا منعته من مسائل ثم بكى قليل ما يبيحك فقال ابكى أن اصحابي مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئا وانا بقينا بعدهم حتى ما نجد موضعا للاتراب -

(١) ليس في قط - وسقط منها ترجمة خبايا وما بعدها إلى أوائل ترجمة بلال

وعن قيس بن أبي حازم قال أتيت خباب بن الارت نعوذ به وقد اکتوى في بطنه سبعا فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت به فقد طال مرضي ثم قل ان اصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئا وانا اعطينا بعدهم ما لا نجد له موصفا الا التراب وشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برءائه في ظل الكعبة قلنا يا رسول الله ألا تستنصر الله لنا فجلس حجرا وجهه قال والله لقد كان من قبلكم يؤخذ فتجعل المناشير على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب مابين صنعاء وحضر موت لا يخاف الا الله تبارك وتعالى والذئب على غنمه - اترجاه في الصحيحين -

وعن طارق بن شهاب قال كان خباب من المهاجرين الاولين وكان ممن يعذب في الله عز وجل -

وعن الشعبي قال سأل عمر خبابا عما لقي من المشركين فقال خباب يا امير المؤمنين انظر الى ظهري فقال عمر ما رأيت كاليوم قال او قد والى قارا فما اطفأها الاودك ظهري -

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي خباب بالكوفة سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وصلى عليه علي بن أبي طالب حين منصرفه من صفين وهو اول من قبر بظهر الكوفة -

صهيب بن سنان بن مالك بن النهر بن قاسط

سبي وهو غلام فتنشأ بالروم فابتنعته منهم كلب فقد مت به مكة فاشتراه عبد الله ابن جدعان فاعتقه واسلم قديما وكان من المستضعفين المذبذبين في الله تعالى ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا والمجاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين الاولين وهو سابق الروم وأمره عمر أن يصلي بالناس في زمن الشورى فقد موه فصلي على عمر وكان احمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير كثير شعر الرأس يتخضب بالحناء -

عن معبد بن النسيب قال لما أقبل صهيب مهاجرا نحو النبي الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه فمر من قريش فزل عن راحلته وانتحل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني من اركانكم رجلا واني الله لا انفصلون الي حتى ارضى بكل سمهم معي في كنانتي ثم اضرب يسفي ما بقى في يدي منه شيء اهلوا ماشتم وان شتمتم ذلكم على مالي وثيابي بمكة وخليتم سبيلا قالوا نعم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ربح البيع ابا يحيى ربح البيع ابا يحيى وزلت (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) الآية -

وعن صهيب قال لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا قط الا كنت حاضره ولم يبيع بيعة الا كنت حاضره ولم يسم مرة قط الا كنت حاضرا ولا غزاة غزاة قط اول الزمان وآخره الا كنت فيها عن يمينه او عن شماله وما خفوا اماهم قط الا كنت اماهم ولا ما وراءهم الا كنت وراءهم وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم -

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي صهيب في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة -

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر

الصديق رضي الله عنهما

يكنى ابا عمر واشتراه أبو بكر وأعتقه قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فكان من المستضعفين يعذب بمكة ليرجع عن دينه وشهد بدرا وأحدا وقتل يوم بدر معونة سنة اربع من الهجرة وهو ابن اربعين سنة -
قال العلماء بالسيرة طعنه جبر بن سلمى فأقذه فقال عامر فرت والله جبار اما قوله فرت والله قالوا بالجنة فأسلم جبار ولم يوجد عامر ، قال عروة بن الزبير يرون ان اللائكة دفنته -

روى البخارى عن عائشة قالت لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بنار في جبل فكشافيه ثلاث ليال بيت عندهما عبدالله بن أبي بكر ويدلج من عندهما بسحر ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تلهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهولبن منتحبها حتى ينقح بها عامر بن فهيرة بنلس يضع ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث -

وعن عائشة قالت لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة إلى المدينة إلا أبو بكر وعمر بن فهيرة ورجل من بني الدليل دليلهم -

وعن الزهري قال أخبرني ابن كعب بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني سليم قرا فيهم عامر بن فهيرة فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل فادركوهم بئر معونة فقتلوهم، قال الزهري فبلغني أنهم التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه قال فيرون أن اللاتكة دفنته -

وعن عمروة أن عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم ؟ لما قتل في ربيع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه قالوا هو عامر بن فهيرة -

بلال بن رباح مولى أبي بكر

اسم أمه حمامة - اسلم قديما فغذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والنزى وهو يقول أحد أحد فأتى عليه أبو بكر فاشتراه بسبع لواق وقيل بخمس (١) فاعتقه فشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن له حضرا وسفرا وكان خازنه على بيت ماله وكان آدم شديد اللدنة بتحقيقا طولا اجنأ له شعر كثير خفيف العارضين به شملت كثير لا يفير -

عن مجاهد قال إن أول من أظهر الاسلام سبعة ، رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال وصهيب وخباب وعمار ومجبة أم عمار فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنه عمه ولما أبو بكر فتنه قومه وأخذ الآخرون فأنلسوهم إدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم ما بلغ (٢) فاعطوهم ماسألوا فجاء إلى كل

(١) انتهى الساقط - من قط (٢) قط - كل مبلغ -

رجل منهم قومه بانطاع الادم فيها الماء واتقوهم فيه وحملوا بجوانبه الابلال فانه هانت عليه نفسه في الله حتى ملوه وجعلوا في عتقه جبلا ثم امروا صبيانهم ان يشتدوا به بين اخشي مكة فجعل بلال يقول احد احد (وقد روى هذا عن ابن مسعود الا انه جعل مكان خباب المقداد - ١)

عن زر بن حبيش عن عبيد الله قال كان اول من اظهر اسلامه (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار واهل سمية وصهيب وبلال والمقداد - فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنه الله بعهه ابي طالب واما أبو بكر فمنته الله بقومه واما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم ادراع (٣) الحديد وصهرهم في الشمس فما منهم انسان الا وقد واتاهم على ما ارادوا الابلال فانه هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فأعطوه الولدان فأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول احد احد (رواه الامام احمد - ١)

وعن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يذب وهو يقول احد احد فيقول احد احد الله يا بلال ثم اقبل ورقة على امية بن خلف وهو يصنع ذلك لبلال فيقول احلف بالله عز وجل ان (٤) تقتلوه على هذا لأأخذته حنا حتى مر به أبو بكر الصديق يوما وهم يصنعون ذلك به فقال لامية ألا تنسى الله عز وجل في هذا المسكين حتى تنسى قال انت افسدته فأقذه عمارى قال أبو بكر أفعل عندى غلام اسود أجلد منه واقتوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هؤلاء فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك فأخذ أبو بكر بلالا فأعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم -

قال محمد بن اسحاق وكان امية يخرج به اذا حجت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا زال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد - وعن جابر (٥) بن عبد الله قال قال عمر رضى الله عنه كان أبو بكر سيدنا واعتق

(١) ليس في قط (٢) قط - الاسلام سبعة (٣) قط - دروع (٤) قط - لئن

بلالا

(٥) قط - محمد بن المنكدر قال سمعت جابر -

بلا لاسيدنا (١) -

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال ما بق الحبشة -

(عن القاسم بن عبد الرحمن قال اول من أذن بلال - ٢) -

وعن أبي عبادة الهوزني (٣) قال لقيت بلالا فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان له شيء كنت انا الذي ألى له ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفي وكان اذا اتاه الرجل المسلم فأياه (٤) عاريا يأمرني (فانطلق - ٢) فأستقرض واشترى البردة فأكسوه وأطعمه -

وعن عبادة (٥) قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبرة من تمر قال ما هذا يا بلال قال يا رسول الله ادخرته لك ولضيفك فقال أما تخشى ان يكون له يخاف في النار انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا -

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت في الله وما يخاف احد بولقد اوديت في الله وما يؤذي احد ولقد اتت على ثلاثون ما (٦) بين ليلة ويوم مالي ولبلال طعام يأكله ذكبد الا شيء يواريه ابط بلال (رواه الترمذي - ٧) وعن عبادة بن بريدة قال سمعت أبي يقول اصبح النبي صلى الله عليه وسلم فدا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي اني دخلت البارحة فسمعت خشخشتك قال ما احدثت الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا -

قال محمد بن ابراهيم (٨) التيمي لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال بـ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فكان اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله انتجب الناس في المسجد فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أبو بكر اذن يا بلال فقال ان كنت انما اعتقتني لأكون معك فسييل ذلك وان كنت اعتقتني لله فخلني

(١) قط - وأعتق سيدنا ، يعني بلالا (٢) من قط (٣) قط - عبد الله الهرزي -

كذا (٤) قط - فرآه (٥) قط - عن مسروق عن عبادة (٦) قط - من

(٧) ليس في قط (٨) في صف - ابراهيم بن محمد -

ومن اعتقني له فقال ما اعتقتك الا الله قال فاني لا اؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذاك اليك قال فقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج (١) معهم حتى انتهى اليها -

وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة أبي بكر تجهز بلال ليخرج الى الشام فقال له أبو بكر ما كنت اراك يا بلال تدعنا على هذا الحال لو اقمنا معنا فاعتنا قال ان كنت انما اعتقني لله عز وجل فدعني اذهب اليه وان كنت انما اعتقني لنفسك فاجسني عندك فاؤذن له فخرج الى الشام فمات بها (قال الشيخ) رحمه الله وقد اختلف اهل السير ان مات فقال بعضهم مات بدمشق وقال بعضهم مات بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهو ابن بضع وستين سنة رحمه الله -

ابو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال

اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر (الى الحبشة - ٢) الهجرتين ومعه امرأته ام سلمة، وقال أبو امامة بن سهل بن حنيف اول من قدم علينا المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة أبو سلمة وشهد أبو سلمة بدرًا وجرح بأحد فكث شهرًا يداوى جراحه ثم بئث رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما قدم انتفض جرحه ثم توفي لحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته او انقضه بيده - توفي في سنة ثلاث من الهجرة -

الارقم بن أبي الارقم بن أسد

يكنى ابا عبد الله اسلم بعد ستة ثمر وكانت داره على الصفا بمكة وفيها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها الى الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى باعوه (٣) اياها ثم اعطاها المهدي الخيزران وشهد الارقم بدرًا وأحدًا والمشهد كلها وتوفي ابن بضع وثمانين سنة في سنة خمس وخمسين بالمدينة وصلى عليه سعد بن أبي وقاص -

(١) قط - فسار (٢) من قط (٣) قط - باعه -

عمار بن ياسر بن عمار بن مالك

وامه سمية اسلم قديما وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجعوا عن دينهم
اسرته المشركون بالنار وشهد بدرا ولم يشهدا ابن مؤمنين غيره وشهد أحدا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما الطيب المطيب -

عن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبره ويمر يده على رأسه ويقول يا ناركوني بردا وسلاما على
عمار كما كنت على ابراهيم عليه السلام -

وعن عثمان بن عفان قال اقبلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي
تيماني في البطحاء حتى أتينا على أبي عمار وعمار وامه وهم يعذبون فقال ياسر
الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر اللهم اغفر لآل ياسر قال
وقد فعلت -

عن ابي عبيدة بن جراح قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير فلما أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما وراءك قال شربا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت
آلهتهم بخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تجد قلبك قال أجد قلبي
مطمئنا بالآيمان قال فان عادوا فعد -

وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عمارا ولي إماما من قرنه
الى قدمه -

وعن علي قال جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذ نواله مرحبا
بالطيب المطيب (رواه احمد - ١)

وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تشق الى ثلاثة
على ، وعمار ، وسلمان ، (رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب لا يخرجه
الامن حديث الحسن بن صالح - ١)

وعن خالد بن سمير قال كان عمار بن ياسر طويل الصمت طويل الحزن والكأبة

وكان عامة كلامه عائذا بالله من فتنة - (رواه أحمد - ١)
وعن عامر قال سئل عمار عن مسألة فقال هل كان هذا بعد قالوا لا قل فدعونا حتى
يكون فاذا كان نجسنا هالك -

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن ابرى عن ابيه عن عمار بن ياسر أنه قال وهو يسير الى
صفين الى جنب (٢) القرات اللهم لو اعلم انه ارضى لك غنى ان ارضى بنفسى من
هذا الجبل فأتدنى فأسقط فعلت ولو اعلم انه ارضى لك غنى ان (٣) اتقى نفسى في
الماء فغرق نفسى فعلت وإنى لا اقاتل الا اريد وجهك وانا ارجو ان لا تحينى وانا
اريد وجهك -

وعن عبادة بن سلية قال رأيت (٤) عمار بن ياسر يوم صفين شيخا آدمى يده
الحرية وانها لترعد فنظر الى عمرو بن الإصصى معه الراية فقال ان هذه الراية
قد قاتلتها (٥) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والله
لو صر يوتا حتى يملئون شعاف (٦) هجر لعرفت ان صاحبنا على الحق وانهم على
الضلالة -

وعن أبي ستان الدؤلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمار بن
ياسر دعا بشراب فأتى بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله
اليوم اتقى الالفة مجدا وحزبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آخر شئ
يرويه (٧) من الدنيا صيحة لبن ثم قال والله لو هزمونا حتى يملئون شعاف (٦)
هجر لعلمنا انا على حق وانهم (٨) على باطل -

قال اهل السير قتل عمار بصفين مع علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قتله أبو الغادية
ودفن هناك في سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل اربع وتسعين سنة -

زيد بن الخطاب اخو عمر رضى الله عنه

يكنى ابا عبد الرحمن كان اسن من اخيه عمر (واسلم قبل عمر - ٣) وكان طوالا امير

(١) ليس في قط - (٢) قط - على شط (٣) من قط (٤) قط - ممعت (٥) في صف
راية قاتلت بها - كذا (٦) قط - سعفات (٧) قط - تزوده - (٨) قط - وهم

شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -
عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لأخيه زيد يوم أحد أقسمت عليك ألا تبست
درعى فلبسها ثم نزعها فقال له عمر مالك فقال إني أريد بنفسي ما تريد بنفسك -
وعنه (١) قال قال عمر لأخيه زيد يوم أحد خذ درعى قال إني أريد الشهادة
كما (٢) تريد قركاها جميعا -

وعن الجحاف بن عبد الرحمن من ولد زيد بن الخطاب عن أبيه قال كان زيد بن
الخطاب يحمل راية المسلمين يوم البصرة وقد انكشف المسلمون حتى غلبت
بنو حنيفة على الرجال فجعل زيد يقول أما الرجال فلا رجال وأما الفرار فلا فرار (٣)
(ثم جعل يصيح بأعلى صوته - ٤) اللهم إني اعتذر إليك من فرار أصحابي وإبرأ
إليك مما جاء به مسيلة وجعل يشتد (٥) بالراية ينفذ (٦) بها في نحر العدو ثم ضارب
بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة فقال المسلمون يا سالم
أنا نخاف أن تؤذي من قبلك فقال بثس حامل القرآن أنا أن أتيتم من قبلي -

عامر بن ربيعة بن مالك

أسلم قديما قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى
الحبشة المهجرتين جميعا ولم يقدم إلى المدينة للهجرة قبله غير أبي سلمة وشهد بدرا
والمشاهد كلها -

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل (وذلك حين
تسب الناس في الطعن على عثمان فصرى من الليل - ٤) ثم نام فأتى في المنام فقيل
له قم فسل الله أن يعيدك من القتلة التي أعاد منها صالح عباده فقام فصلى ثم اشتكى
فأخرج (٧) الأعلى جنازة -

قال ابن سعد قال الواقدي كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام وكان
قد لزم بيته فلم يشعر الناس إلا بجنائزته قد أخرجت رضى الله عنه -

(١) قط - عن ابن عمر (٢) قط - مثله (٣) قط - وأما الرجال فلا رجال - كذلك

(٤) من قط (٥) قط = يشد (٦) قط - يتقدم (٧) قط - أخرج -

عثمان بن مظعون

ابن حبيب بن وهب بن حذافة (بن جمح - ١) يكنى ابا السائب اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين وحرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب شيئا يذهب عقل ويضحك بي من هو أذننى منى ويحلى على ان انكح كريمتى من لا اريد، وشهد بدرا وكان متعبدا، توفي في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبل النبي صلى الله عليه وسلم خده ومماه السلف الصالح وهو اول من قبر بالبيع وكان له من الولد عبد الله والسائب امهما خولة بنت حكيم -

عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مظعون (ماتيه - ٢) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح في امان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ودواشى أمتا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابى واهل دينى يقتون من الاذى والبلاء ما لا يصيبنى لنقص كبير في نفسى فغشى الى الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا عبد شمس وقت ذمتك قد رددت اليك جوارك - قال لم يا ابن ابنى لعله اذاك احد من قومي قال لا ولكنى ارضى بجوار الله عز وجل ولا اريد أن استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد على جوارى علانية كما ابرئك علانية قال فانطلقنا (ثم خرجنا - ٢) حتى أتينا المسجد فقال لهم الوليد هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى قال قد صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار ولكنى قد احببت ان لا استجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان وليد بن ربيعة في مجلس من مجالس قريش ينشدهم بفلس معهم عثمان فقال لبيد وهو ينشدهم -

(الاكل شىء ما خلا الله باطل) فقال عثمان صدقت قال (وكل نعم لا محالة زائل) فقال عثمان كذبت نعم الجنة لا يزول فقال لبيد (٣) يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جالسكم فتى حدث فيكم هذا قال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرى امرها

(١) ليس في قط (٢) من قط (٣) من هنا يساقط من قط -

فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ فقال اما والله يا ابنى ان كانت عينك عما اصابها لغنية لقد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان بلى والله ان عيني الصحيحة لقفيرة الى ما اصاب اخي في الله وانى في جوار من هو اعز منك واقدر -

وعن عائشة قالت دخلت على امرأة عثمان بن مظعون وهي باذة الهيئة فسألتها عن ذلك فقالت زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا أفألك في أسوة فوالله ان اخشاكم لله واحفظكم لحدوده لأنا -

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت قال فرأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على خد عثمان بن مظعون - وعن خارجة بن زيد الأنصاري ان ام العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - اخبرته انها تقسم المهاجرون قرعة قالت فطار لنا عثمان بن مظعون فاشتكى مرضه حتى اذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه فقلت لا ادرى بأبي انت وامى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد جاءه والله اليقين انى لا رجوع له الخير والله ما ادرى واني رسول الله ما يفعل بي، قالت فوالله لا اذكرى احدا بعده ابدا فأحرقتي ذلك قالت فتمت فاريت لعثمان عينا تجرى بخت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك عمله - انفرد بإخراجه البخارى (١) -

عبد الله بن سهيل بن عمرو

هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية فلما قدم مكة اخذه ابوه فاقبضه وقتله (قال ابن سعد ٢) قال محمد بن عمرو بن عطاء خرج عبد الله بن سهيل الى غير بدر مع المشركين مع ابيه سهيل ولا يشك ابوه انه قد رجع الى دينه فلما التقوا انحاز عبد الله الى المسلمين

(١) انتهى الساقط من قط (٢) ليس في قط -

حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل القتال فشهد بدرا مسلما وهو ابن سبع وعشرين فظاف ذلك أباه غيظا شديدا - قال عبده فجعل الله لي وله في ذلك خيرا كثيرا قال ابن سعد وشهد عبده أحدا والخندق والمشاهد كلها وقتل بالجماعة شهيدا وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فلما حج أبو بكر في خلافته أتاه سهيل بن عمرو وفزاه أبو بكر بعد الله فقال سهيل لقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يشفع الشهيد لسبعين (١) من أهله فانا ارجو أن لا يدا ابني بأحد قبلي -

سعد بن معاذ بن النعان بن أمري القيس

ابن زيد بن عبد الأشهل يكنى أبا عمرو و أمه كبشة بنت رافع من البياض اسلم سعد على يد مصعب بن عمير فاسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل وهي اول دار اسلمت من الانصار وشهد بدرا وأحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمى يوم الخندق ثم اقبجر كلمه بعد ذلك فمات في شوال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالقيع وله من الولد عبده وعمرو -

عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقبو أثر للناس فسمعت ويثيد الأيوض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس - يحمل مجنه قالت فخلصت الى الارض قالت فمر سعد وهو يرتجز -

لبث قليلا يدرك الميحا حل ما احسن الموت اذا جاءه الاجل

قالت وعليه درع قد خرجت منه اطرافه فانا اتخوف على اطراف سعد وكان سعد من اطول الناس واعظمهم قالت فتمت فاقصحت حديقه فاذا فيها نفر من المسلمين وفيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبحة له تعني المغفر قالت فقال لي عمر ما جاء بك والله انك لجريرة وما يؤمنك ان يكون تحوز أولباء قالت فإزال يلومني حتى تمنيت ان الارض انشقت فاعتثت فدخلت فيها قالت فرجع الرجل التسبحة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله قالت فقال ويحك يا عمر انك قد اكثرت منذ اليوم وابن التحوز والقرار الا الى الله قالت ويرى سعدا رجل من المشركين

يقال له ابن العرقه بسهم فقال خذها وانا ابن العرقه فأصاب اكله فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمنى حتى تشفينى من قريظة وكانوا مواليه وحلفاءه في الجاهلية - قال فرأى كلمه وبعث الله الریح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا، فلحق أبو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيسه ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيمهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأمر بقبة من آدم ف ضربت على سعد بن معاذ في المسجد قال بخاءه جبريل وعلى ثناباه النقع فقال أوقد وضعت السلاح فوالله ما وضعت الملائكة السلاح بعد اخرج الى بيتي قريظة فقاتلهم قالت فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وأذن في الناس بالرحيل قالت فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاصرهم نحسا وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا ليا بة بن عبد المنذر فأشار اليهم انه الذبح فقالوا نزل على حكم سعد بن معاذ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فعمل على حمار على اكاف من ليف فخف به ثومه فخلعوا يقولون يا ابا عمر وحلفاؤك ومواليك ومن قد علمت ولا يرجع اليهم شيئا حتى اذا دنا من دورهم انضت الى ثومه فقال قدان لى ان لا ابالي في الله لومة لائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم قال فاني احكم فيهم ان قتل مقاتلتهم وتسمى ذراريهم وتقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله قالت ثم دعا الله عز وجل سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فأبقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني اليك قالت فاشعر كلمه وقد كان يبرأ قالت فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر بنو الذي نفس محمد بيده انى لأعرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر وانا في حجرى قال فقلت فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عيته لاتد مع على احد ولكنه كان اذا وجد قائما هو أخذ بلحيته -

وعن الحسن (١) قال لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المناقون

(١) قط - وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت الحسن

وهم يشون خلف سريره يقولون لم نركاليوم رجلا اخف قالوا أتدرون
لم ذلك لحكمة في بني قريظة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي
بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره -

عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ -
انرجاه في الصحيحين -

وعن البراء (١) ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من
حسنه ولينه فقال لمناذيل سعد بن معاذ في الجنة افضل او خير من هذا - انرجاه
في الصحيحين -

عاصم بن ثابت بن قيس

يكنى ابا سليمان شهد بدرًا وأُحُدًا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
حين ولي الناس وباعه على الموت وكان من الرماة المذكورين وقتل يوم أحد
من اصحاب لواء المشركين مسافيا والحارث فنذرت اهلها سلافة بنت سعد أن
تشرب في قحف عاصم انجر وجعلت لمن جاءها برأسه مائة ناقة فقدم ناس من
هذيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يوجه معهم من يعلمهم فوجه
عاصمًا في جماعة فقال لهم (المشركون - ٢) استأثروا فانا لا يزيد قتلكم وانما نريد أن
ندخلكم مكة فنصيبكم ثمنا فقال عاصم لا اقبل جوار مشرك وجعل يقاتلهم حتى
فنيث نبهه ثم طاعنهم حتى انكسر رمح فقال اللهم اني همت دينك اول النهار فاحم
لحى آخره فخرح رجلين وقتل واحدا وقتلوه فأرادوا ان يحتزوا (٣) رأسه
فبعث الله الدبر فحتمه ثم بعث الله اليه سبيلا في الليل فعمله وذلك يوم الرجيع -
هكذا رواه محمد بن سعد (٤) -

وعن بريدة بن سفيان الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن
ثابت وزيد بن الدثنة وخبيب بن عدى ومرثد بن أبي مرثد الى بني الحنظلة بالرجيع
فقاتلوه حتى أخذوا امانا لا تقسمهم الا عاصمًا فانه أبى وقال لا اقبل اليوم عهدا من

(١) قط - أبو اسحق قال سمعت البراء يقول (٢) من قط (٣) قط - يحزوا

(٤) قط - هكذا روى - مشرك

مشارك ودعا عند ذلك فقال اللهم إني أحیی لك دينك فأحم لي لحمي فجعل يقاتل وهو يقول -

ما على وأنا جلد نابل والقوس فيها وترعنا بل
ان لم اقاتلهم (١) فأبى هابل الموت حق والحياة باطل
وكما حم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آئل

قال فلما قتلوه قال بعضهم لبعض هذا الذي آلت فيه المكية وهي سلافة فارادوا ان يحترقوا (٢) رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله عز وجل رجلا من دبر فلم يستطيعوا ان يحترقوا (٢) رأسه (رواه أبو يعلى الاصبهاني - ٣)

أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك

كان يكره الاصنام في الجاهلية ويقول بالتوحيد هو واسعد بن زرارة وكان اول من اسلم من الانصار الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم شهد العقبة مع السبعين وهو احد النقباء الاثنى عشر شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنهما -

قتادة بن النعمان بن زيد

شهد العقبة مع السبعين وكان من الرماة المذكورين وشهد بدرا وأحدا فرميت يومئذ عينه فسال -

عن الهيثم بن عدي (٤) عن ابيه قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تقمقده منها شيئا فقال والله يا رسول الله ان الجنة بلزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف ان يلقن اعور فلا يردني ولكن تردها لي وتسال الله لي الجنة فقال أفعل يا قتادة ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فأعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا الله له بالجنة فدخل ابنه على عمر

(١) قط - اقاتلهم (٢) قط - يحزوا (٣) ليس في قط (٤) قط - بن عبد -

ابن عبدالعزيز فقال له عمر من انت يا قتي قال -

انا ابن الذي سالت على الخلد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لأحسن حالها فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد
فقال عمر بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون ثم قال
تلك المكادرم لا قببان من ابن شيبا بماء فعادا بعد أبو الا

وشهد قتادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكانت معه يوم القتح
داية بنى ظفرو توفى سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين وصلى عليه عمر

عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك

شهد بدرا وأحدا وكان فيمن نرج في غزوة الرجيع فأخذه المشركون ليدخلوه
مكة مع خبيب فلما كان بمر الظهران قال والله لا اصاحبهم (١) ان لى هؤلاء اسوة
يعنى اصحابه الذين قتلوا ونزع يده من رباطه وأخذ سيفه وجعل يشتد فيهم فرموه
بالحجارة فقتلوه (٢) قبرة بمر الظهران وكان يوم الرجيع على رأس ستة وثلاثين
شهرا من الهجرة -

معن بن عدى

شهد العقبة وبدرا والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -
(محمد بن سعد - ٣) قال الزهرى قال عروة بلغنا ان الناس بكوا على النبي صلى الله
عليه وسلم حين مات وقالوا والله لو ددنا انا متنا قبله نخشى ان نفتن بعده فقال
معن لكنى والله ما احب أنى مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا -

أبو عقيل عبد الرحمن

ابن عبد الله بن ثعلبة

شهد بدرا والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة

(١) قط - لا اصحبكم (٢) قط - حتى تلتوه (٣) من قط -

شهيدا -

(عن جعفر بن - ١) عبدالله بن اسلم قال لما كان يوم اليمامة واصطف الناس كان اول من جرح أبو عقيل رمى بسهم فوق بين منكيه وفؤاده في غير مقتل فخرج السهم ووهن له شقه الايسر في اول النهار وجر الى الرحل فلما حى القتال وانهمز المسلمون وجاوزوا رحلهم وأبو عقيل واهن من جرحه سمع معن بن عدى يصيح يا الانصار الله والكرة على عدوكم قال عبدالله بن عمر فنهض أبو عقيل يريد قومه قتل ما تريد ما فيك قتال فقال قدنوه النادى باسمى قال ابن عمر قتل له انما يقول يا الانصار ولا يعنى الجرحى قال أبو عقيل انا من الانصار وانا اجيبه ولو جوا قال ابن عمر فتحزم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى ثم جعل ينادى يا الانصار ذكركم كيوم حنين فاجتمعوا رحمكم الله جميعا. تقدموا فامسكوا (٢) دريئة دون عدوهم حتى اقحموا عدوهم الحديقة فاختلطوا واختلقت السيوف بيننا وبينهم - قال ابن عمر فنظرت الى أبي عقيل. وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت الى الارض وبه من الجراح اربعة عشر جرحا (٣) كلها قد خلصت الى مقتل وقتل عدوا لله مسيلة - قال ابن عمر فوقعت على أبي عقيل. وهو صريع بأحر رمى قتل بالبايعيل قال ليكن بلسان ملثا لمن الدبرة؟ قلت أبشر قد قتل عدوا لله فرجع اصبعه (الى السماء - ٤) يحمده الله ومات رحمه الله قال ابن عمر فأخبرت عمر بعد ان قدمت خبره كله فقال رحمه الله مازال يسعى للشهادة ويطلبها وان كان ما علمت من خيار أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقديم اسلامهم رضى الله عنه -

سعد بن خيثمة بن الحارث

يكنى ابا عبدالله احد ثقباء الانصار الاثني عشر شهد العقبة الاخيرة مع السبعين ولما نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزاة بدر قال له ابو خيثمة انه لا بد لاحدنا ان يقيم قاترني بالخروج واقم مع نساك فابى سعد وقال لو كان غير

(١) ليس في قط (٢) قط - فاجتمعوا رحمهم الله جميعا يقدمون المسلمين (٣) قط

جراحة (٤) من قط -

الجنة آثرتك به إني لأرجو الشهادة في وجهي هذا فليستهما فخرج سهم سعد فخرج
فقتل بيد (أخبرنا بذلك أبو بكر بن أبي طاهر قال أخبرنا الجوهري قال ابن ابن
حيوة قال ابن ابن معروف قال ابن ابن اتهم قال ابن عبد بن سعد - ١) رحمه الله
ورضى عنه وحشرنا في زمرة وزمرة أصحابه -

أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري

شهد العقبة مع السبعين ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رحل من
قباء إلى المدينة وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
المدينة نزل على أبي أيوب (٢) فنزل النبي صلى الله عليه وسلم أسفل وأبو أيوب
في العلو فكتبه أبو أيوب ذات ليلة قتال غمى فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحول فباتوا في جانب فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم - ٣) أسفل! رنق بي فقال أبو أيوب لا أعلو سقيفة انت تحتها
فتحول أبو أيوب في السفلى والنبي صلى الله عليه وسلم في العلو -

وعن ابن عباس قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من خيبر
قال القوم الآن نعلم أسرية صفية أم امرأة فإن كانت امرأة فسيحبها والانبي
سرية فلما خرج أمر بستر فستر دونها فعرف الناس أنها امرأة (٤) فلما أرادت أن
تركب أدنى فخذ منها لتركب عليها فأبت ووضعت ركبها على فخذه ثم حملها فلما
كان الليل نزل فدخل القسطنطين ودخلت معه وجاء أبو أيوب فبات عند القسطنطين
معه السيف واضع رأسه على القسطنطين فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع الحركة فقال من هذا قال أنا أبو أيوب فقال ما شأنك فقال يا رسول الله جارية
شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجه ما صنعت فلم آمنها قلت إن تحركت
كنت قريبا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله يا أبا أيوب مرتين

(١) من قط وليس فيها بقية الترجمة (٢) قط - أن رسول الله نزل عليه (٣) سقط
من قط (٤) قط - امرأته -

قال الواقدي توفي أبو أيوب عام غزاة يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية سنة اثنتين وخمسين وصلى عليه يزيد وقبره بأصل حصن القسطنطينية بارض الروم فلقد بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره ويؤثرونه (١) ويستسقون به اذا قحطوا -

حارثة بن النعمان بن نفع الانصاري

يكنى ابا عبد الله شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -
عن محمد بن سعد قال قال حارثة رأيت جبريل مرتين حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة مربيا في صورة دحية ويوم وضع الجنائز حين رجعنا من حنين مرتين وهو يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسلم فقال جبريل من هذا قالوا حارثة قال لو سلم لرددنا عليه (قال ابن سعد - ٢) قال الواقدي كانت لحارثة منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان كلما احدث النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اهلا تحول له حارثة عن منزل بعد منزل حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد استحييت من حارثة مما يتحول لنا عن منازلنا وتوفي حارثة في خلافة معاوية -
عن محمد (٣) بن عثمان عن أبيه ان حارثة بن النعمان كان قد كف بصره فجعل خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر (وغير ذلك - ٤) فكان اذا سلم المسكين أخذ من ذلك التمر ثم أخذ على ذلك الخيط حتى يأخذ الى باب الحجره فيناوله المسكين فكان اهله يقولون نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منأولة المسكين هي ميتة السوء -

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذاك البر كذاك البر ، وكان ابر الناس بامه -

(١) قط - ويرمونه (٢) ليس في قط (٣) قط - اسمعيل بن أبي فديك قال حدثني

محمد (٤) من قط -

معاذ بن عفراء

وعفراء امة نسب اليها وأبوه الحارث بن رفاعه بن الحارث شهد العقبتين وبدرا -
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان معاذ بن عفراء لا يدع شيئا الا تصدق به فلما
ولده استشفعت اليه امرأته باخواله فكلوه وقالوا له انك قد أعلت فلو جمعت
لولدك قال ابت نفسي الا ان استر بكل شيء اجد من النار فلما ملئت ترك ارضا
الى جنب ارض لرجل قال عبد الرحمن وعليه ملاءة صفراء ما تساوى ثلاثة
دراهم ما يسر في الارض بملاءة (١) هذه فامتنع ولي الصبيان فاحتاج اليها جار الارض
فباعها بثلاثمائة لاف -

(وروى عن عمر بن شبة قال حدثنا وهب بن جرير قال قال أبي قال سمعت محمد بن
سيرين يحدث - ٢) عن افصح مولى أبي ايوب قال كان عمر يأمر بحل تنسج لأهل
بدر يتنوق فيها فبعث الى معاذ بن عفراء حلة فقال لي معاذ يا افصح بيع هذه الحلة فبعها له
بالف وخمسة درهم ثم قال اذهب فابتع لي بها رقبا فاشتريت له خمس رقاب ثم
قال والله ان امرأ اختار قشرين يلبسهما على خمس رقاب يعتقها لعين الرأى اذهبوا
فانتم احرار فبلغ عمر انه لا يلبس ما يبعث به اليه فأتخذه حلة غليظة اتفق عليها مائة
درهم فلما اتاه بها الرسول قال ما ارام بعثك بها الى قال بلى والله فأخذ الحلة فأتى
بها عمر فقال يا امير المؤمنين بعثت الي بهذه الحلة قال نعم ان كنا لنبعث اليك بحلة
ما تتخذ لك ولا خواتك فلبني انك لا تلبسها فقال يا امير المؤمنين انى وان كنت
لا ألبسها فانى احب ان يأتي من ماله ما عندك فاعادله حلتة - توفي معاذ
بعد قتل عثمان رضي الله عنه -

أبى بن كعب بن قيس بن عبيد

يكنى ابا المنذر شهد العقبة مع السبعين وبدرا والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يكتب له الوحي وهو واحد الذين حفظوا القرآن كله على عهد

(١) قط - ما تساوى بملاءة (٢) من قط -

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الذين كانوا يفتنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بالطويل ولا بالقصير وله من الولد الطفيل وعبد وام عمرو، قال عمر بن الخطاب في حقه هذا سيد المسلمين، ومات في سنة ثلاثين -

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله عز وجل أمرني ان اقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال ومما في لك قال نعم فبقي - انرجاه في الصحيحين -

وعن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أمرت ان اعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى يدك اسلمت ومنك تعلمت قال فرد النبي صلى الله عليه وسلم القول فقال يا رسول الله وذكرت هناك قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى قال فاقرأ اذا يا رسول الله -

وقد روى مسلم في افراده من حديث أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر ا تدرى أى آية من كتاب الله اعظم قال قلت (الله لا اله الا هو الحي القيوم) قال ف ضرب في صدرى وقال ليهتك العلم يا ابا المنذر -

(وعن أبي المهلب -) عن أبي بن كعب انه كان يحتم القرآن في كل ثمان ليال وكان تميم الداري يختمه في سبع -

وعن عمران بن عبد الله قال قاله أبي لعمر مالك لا تستعملني قال اخاف (٢) ان يذنس دينك -

وعن أبي العالاية عن أبي بن كعب قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فحمسه النار وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من خشية (٣) الله الا كان مثله كمثل شجرة ليس ورقها فبينما هي كذلك اذ اصابتها الريح فتحاتت عنها ورقها الاتحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة ورقها وان اقتصداداً في سبيل وسنة خير من اجتهد في خلاف من سبيل (٤) وسنة -

(١) ليس في قط (٢) قط - اكره (٣) قط - مخافة (٤) قط - في خلاف سبيل -

وعن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال ما من عبد ترك شيئاً لله عز وجل إلا أبدله الله عز وجل به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا أنه الله عز وجل بما هو أشد عليه منه من حيث لا يحتسب -
وعن أبي بن كعب أنه قال يا رسول الله ما جراء الحمى قال تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق فقال أبي بن كعب اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجاً في سبيلك ولا خروجاً إلى بيتك ولا مسجد نيك قال فلم يمس أبي قط إلا وبه حمى -

أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود

شهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين وله من الولد عبدالله وأبو عمير أمهما ام سليم بنت ملحان -
عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر انصارى بالمدينة ما لا وكان أحب أمواله إليه يرحاء وكانت مستقبله المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (قال أبو طلحة يا رسول الله أن الله يقول - لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون -) اللهم (إن أحب أموالى إلى يرحاء وإنها صدقة فارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخ وذاك مال رايح ذلك مال رايح وقد سمعت وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة أفعل يا رسول الله قال قسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه - أخرجاه في الصحيحين -
وعنه (٢) قال كان أبو طلحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه من خلقه ينظر إلى مواقع نبه قال فيتناول أبو طلحة بصدره يقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله نحرى دون نحرى -
رواه الإمام أحمد (٣) -

وروى أيضاً عنه (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة (رواه الإمام أحمد - ٣)

وعنه (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلًا فله سلبه قتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلًا فأخذ إسلامهم -

وعنه (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق في حجته بدأ بشقه الأيمن وقال هكذا فوزعه بين الناس فأصابهم الشعرة والشعرتان وأقل من ذلك وأكثر ثم قال بشقه الآخر هكذا فقال ابن أبو طلحة فدفعه إليه -

وعنه (١) أن أبا طلحة ما افطر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في مرض أوسفر حتى لقي الله -

وعنه (١) أن أبا طلحة سرّد الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين عامًا .
وعنه (١) أن أبا طلحة غزا البحر فمات فلم يوجد له جزيّة يدفن فيها سبعة أيام فلم يتخير قال الواقدى أهل البصرة يرون أنه دفن في جزيّة وإنما دفن (٢) بالمدينة سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان (قلت وما روينا عن أنس أنه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة يخالف هذا والله أعلم - ٣)

سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير

أحد النقباء شهد العقبة وبدرا وأحدًا وقتل يومئذ رضي الله عنه

عن يحيى بن سعيد قال لما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب الرجل يطوف بين القتل فقال له سعد بن الربيع ما شأنك قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فاذهب إليه فأقرته مني السلام وأخبره أني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة وأنني قد انفذت مقاتلي وأخبر قومك أنه لا عذر لهم عند الله أن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد منهم حي (قال ابن سعد - ٣) قال الواقدى ومات من جراحاته تلك -

(٤) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن

أمرئ القيس

يكنى أبا محمد أحد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين وبدرا وأحدًا والخندق

(١) قط - عن أنس (٢) قط - توفي (٣) من قط (٣) سقط من قط -

والحدبية وخير وعمره القضية واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة بدر الموعد وبثته سرية في ثلاثين إلى اسير بن رزام (١) اليهودي بخيبر فقتله ، وارسله إلى خير خارصا فلم يزل يحرص عليهم إلى أن قتل بمؤتة -
عن أبي الدرداء قال لقد رأيتنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد الحر حتى أن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما في القوم صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة - انرجاه في الصحيحين -

وعن قيس عن عبد الله بن رواحة أنه بكى فبكيت امرأته فقال ما يبكيك قالت رأيتك بكيت فبكيت لك قال أنى اثبتت أنى واد لم أنبأ أنى صادر - رواه الإمام أحمد -

وعن النعمان بن بشير قال انعمى على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي عليه وتقول واجبله واكذا واكذا وتعدد عليه فقال ابن رواحة لا أفاق ما قلت شيئا الا وقد قيل لي انت كذا -

وعن عروة بن الزبير قال لما تجهز الناس وتجهشوا للخروج إلى مؤتة قال المسلمون صبحكم الله ودفع عنكم فقال عبد الله بن رواحة -

لكننى اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا

أوطئة يبدى حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبد

حتى يقولوا اذا مروا على جدتي ارشدك ربك (٢) من غاز وقد رشدا

قال ثم مضوا حتى زلوا ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد زل من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لحم وجذام وبلقين وبهراء ويلي في مائة الف فاقا مواليتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا قال فشجع عبد الله بن رواحة الناس ثم قال والله يا قوم ان الذي تكرهون الذي نخرجكم له تطيلون الشهادة وما تقاتل الناس

(١) قط - رازم (٢) كذا وفي الكامل - يا ارشد الله -

بعده ولا قوة ولا كثرة ما قاتلهم الا لهذا الدين الذي اكرمنا الله به فاطلقوا قائمه
هي احدى الحسينين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق والله ابن راحة
فضى الناس -

وعن الحكم بن عبد السلام بن النعمان بن بشير الانصاري ان جعفر بن ابي طالب حين
قتل دعا الناس يا عبدا لله بن راحة يا عبدا لله بن راحة وهو في جانب العسكر
ومعه ضلع حمل ينهشه ولم يكن ذا ق طعاما قبل ذلك بثلاث فرس بالضلح ثم قال
وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقال فاصببت اصبعه فارتمز فجعل يقول -

هل انت إلا اصبع دميث وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس إلا تقتلى تموتى هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ان تعلى فعلها هديت

وان تأخرت فقد شقيت

ثم قال يا نفس الى اى شيء تتوقين الى ثلاثة هي طالق ثلاثا والى فلان والى فلانة
غلمان له والى معجف حاط له فهو لله ولرسوله -

يا نفس مالك تكرهين الجنة اقسى ما لله لتزله
طائفة اولاً لتكرهه فطال ما قد كنت مطمئنه
هل انت الانظفة في شنه قد اجلب الناس وشدوا الرنه

ابو دجانه سبال بن خر شته

ابن لوزان شهد بدرأ وأحد وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وبايعه
على الموت وقتل يوم اليمامة -

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ هذا
السيف فأخذه قوم فجلسوا ينظرون اليه فقال من يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال
أبو دجانه سبال انا أخذه بحقه فأخذه فلقى هام المشركين - رواه الامام احمد -
وعن زيد بن اسلم قال دخل على أبي دجانه وهو مريض وكان وجهه يتهلل فقبل
ما لوجهك يتهلل فقال ما من عمل شيء اوثق عندي من اثنين اما احدهما فكنتبه

لأتاكم فيما لا يعني وأما الأخرى فكان قلبى للمسلمين سليماً -

عبد الله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة أبو جابر

أحد النقباء شهد العقبة مع السبعين وبدرا وأحدا وقتل يومئذ .

عن جابر بن عبد الله قال لما قتل أبى يوم أحد جعلت أكشف الثوب عن وجهه وابكى وجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهونى والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهانى قال وجعلت عمتى فاطمة بنت عمرو تبكى عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابكىه اولاً تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفتهموه -

وعن جابر قال قتل أبى يوم أحد فبلغنى ذلك فأقبلت فاذا هو بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم مسجى فتناولت الثوب عن وجهه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهونى كراهية أن أرى مابه من اللثة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهانى فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملائكة حافة باجنحتها حتى رفع ثم لقينى بعد أيام قال اى بنى آل أبشر ان الله تعالى احيا اباك قال تمته فقال يارب أمتى يارب ان تعيد روحى وتردنى الى الدنيا حتى اقتل مرة اخرى قال انى قضيت انهم اليها لا يرجعون -

وعن جابر قال صرخ بنا الى قتلتنا يوم أحد حين اجرى معاوية العين فانخرجناهم بعد اربعين سنة لينة اجسادهم تشفى اطرافهم -

عمير بن الحمام

قتل بيدرس قال عاصم بن عمر هو اول قتيل قتل من الانصار فى الاسلام -
عن انس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فدنا المشركون فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض (١) قال نعم قال بخ بخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) زاد مسلم فى صحيحه - قال يقول عمير بن الحمام الانصارى يا رسول الله جنة

ما حملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الأرجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فانخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انا لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قال لهم حتى قتل رضى الله عنه -

قطبة بن عامر بن حديدة

يكنى ابا زيد تقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الستة الذين اسلموا اول من اسلم من الانصار وشهد العقبتين وبدرا ورمى يوم بدر حجر ابي الصفين وقال لأفر حتى يفر (١) هذا الحجر وشهد الشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين وجرح (يوم أحد -) تسع جراحات وتوفي في خلافة عثمان رضى الله عنها -

معاذ بن جبل (بن عمرو بن اوس -)

يكنى ابا عبد الرحمن اسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادته رسول الله صلى الله عليه وسلم وراة وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه ماشيا في مخرجه وهو راكب وكان له من الولد عبد الرحمن وام عبدالله وولد آخر لم يذكر اسمه -

ذكر صفته

عن ابي بصرية قال دخلت مسجد حمص فاذا انا بفتى حوله الناس جعد ققط فاذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ فقلت من هذا قالوا معاذ بن جبل ، اسم ابي بصرية يزيد بن قطيب السكوني -

وعن ابي مسلم الخولاني قال اتيت مسجد دمشق فاذا حلقة فيها كهول من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واذا شاب فيهم الحلى العين براق الثنايا كما اختلفوا في شيء ردهه الى الفتى قال قلت بلخيس لى من هذا قالوا هذا معاذ بن جبل -

وعن الواقدى عن اشياخ له قالوا كان معاذ رجلا طويلا ابهض حسن الشعر

عظيم العينين مجموع اللجيين جعد انقطا -

ذكر نبذة من زهدة

عن مالك الدار (١) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ اربعمائة دينار فجلسها في صرة فقال للسلام اذهب بها الى أبي عبيدة بن الجراح ثم تله (٢) ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع فذهب للسلام قال يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك قال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان (٣) وبهذه الخمسة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى اتقذها فرجع للسلام الى عمر (فاخبره - ٤) فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل قال اذهب بها الى معاذ بن جبل وتاه (٥) في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها اليه قال يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال رحمه الله وصله تعالى يا جارية اذهبي الى بيت فلان بكذا اذهبي الى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأته (٥) فقالت ونحن والله مساكين (ناعطنا - ٦) ولم يبق في الخرفة الا ديناران فدحا بهما اليها فرجع للسلام الى عمرو فاخبره بذلك قال انهم اخوة بعضهم من بعض -

ذكر نبذة من ورعه

عن يحيى بن سعيد قال كانت تحت معاذ بن جبل امرأة فان كان عند احدهما لم يشرب في بيت الاخرى الماء -

وعن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم احدهما لم يتوضأ في بيت الاخرى ثم توفيتا في السقم الذي اصابهم بالشام والناس في شغل قدفتا في خفرة فأسهم بينهما ايتهما تقدم في القبر -

ذكر نبذة من تعبده واجتهاده

عن ثور بن يزيد قال كان معاذ بن جبل اذا تهجد من الليل قال اللهم قد نامت

(١) قط - الدار في (٢) قط - وبكه - كذا (٣) في صف - اذهبي الى فلان

بهذه - يعني سبعة الى فلان (٤) من قط (٥) قط - امرأة معاذ (٦) ليس في قط -

العيون

العيون وغارت النجوم وانت حتى تقوم اللهم طلبي للجنة بطي . وهربني من النار
ضعيف اللهم اجعل لي عندك هدى ترده الى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد -

ذكر جودة وكرم

عن (ابن - ١) كعب بن مالك قال كان معاذ بن جبل شابا جميلا ممسحا من خير شباب
قومه لا يسأل شيئا الا اعطاه حتى اذ ان دينا اغلق ما له فكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكلم غر ماءه ان يضعوا له (شيئا - ١) ففعل فلم يضعوا له شيئا فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرح حتى باع ماله فقسمه بين غر ماءه فقام معاذ لا مال له .
قال الشيخ رحمه الله كان غر ماءه من اليهود فلماذا لم يضعوا له شيئا -

ذكر ثناء رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم على معاذ

ومثيه معه وهو راكب

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ
ابن جبل (رواه الامام احمد - ١)

وعن عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد
عامي هذا ولعلك تمر بمسجدى هذا وقبرى فبكى معاذ خشعا لقراق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون (من
كانوا وحيث كانوا - ٢)

ذكر ثناء الصحابة عليه

عن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلفت معاذ بن جبل فساتي
عنه ربي عز وجل ما حلك على ذلك لقلت ممعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول ان

العلماء اذا حضروا بهم عز وجل كان بين ايديهم رتوة بحجر (١) -
وعن (الشعبي قال حدثني - ٢) فروة بن نوفل الاشجعي قال قال ابن مسعود ان
معاذ بن جبل كان امة قاتناه حنيفا قتيلا (ان ابراهيم كان امة قاتناه حنيفا) فقال
ما نسيت هل تدري ما الامة وما القات فقلت الله اعلم فقال الامة الذي يعلم الخير
والقاتن المطيع لله عز وجل والرسول وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان
مطيعا لله عز وجل ورسوله -

وعن شهر بن حوشب قال كان اصحاب محمد اذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا اليه
هبة له والسلام -

ذكر نبذة من مواظبه وكلامه

عن ابي ادريس (٣) الخولاني ان معاذ بن جبل قال ان من ورائكم فتنا يكثر فيها
المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والصغير والكبير والاحمر
والاسود فيوشك قائل ان يقول مالي اقرأ على الناس القرآن فلا يتبعوني عليه فما ظنهم
يتبعوني عليه حتى ابتدع لهم غيره اياكم واياكم وما ابتدع فان ما ابتدع ضلالة
واحذركم زيفة الحكيم فان الشيطان يقول على في الحكيم كلمة الضلالة وقد يقول
المانق كلمة الحق فاقبلوا الحق فان على الحق نورا، قالوا وما يدرينا رحك الله ان
الحكيم قد يقول كلمة الضلالة قال هي كلمة تنكرونها منه وتقولون ما هذه فلا ينكم
فانه يوشك ان يفيء ويراجع بعض ما تعرفون -

وعن عبدالله بن سبرة قال قال رجل لمعاذ بن جبل عني قال وهل انت مطيعي
قال اني على طاعتك لحريص قال صم وأفطروا صل ونموا اكتسب ولا تأثم ولا تموتن
الا وانت مسلم واياك ودعوة المظلوم -

وعن معاوية بن قرة قال قال معاذ بن جبل لابنه يا بني اذا صليت فصل صلاة
مودع لاتظن انك تعود اليها ابدا، واعلم يا بني ان المؤمن يموت بين حستين حسنة

(١) قط - بحجري كذا - (٢) من قط (٣) قط - عن الزهري ان ابا ادريس
كذا -

قد مها وحسنة انرها -

وعن ابي ادريس الخولاني قال (١) قال معاذ انك تجالس قوما لا محالة يخوضون في الحديث فاذا رايتهم غفلوا فارغب الى ربك عند ذلك رغبات (رواه الامام احمد - ٢) وعن محمد بن سيرين قال اتى رجل معاذ بن جبل ومعه اصحابه يسلمون عليه ويودعونه فقال اتى موصيك بأمرين ان حفظتهما حفظت، انه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة اقرباً ث نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فتزول به معك اينما زلت -

وعن الاسود بن هلال قال كنا نتمشى مع معاذ فقال اجلسوا بنا نؤمن ساعة - وعن (اشعث بن سليم قال سمعت - ٣) رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل قال ابليت بفتنة الضراء فصرتم وستبتلون بفتنة السراء واخوف ما اخاف عليكم فتنة النساء اذا تسورن الذهب وليسن رياط الشام وعصب الين فأتين الغنى (٤) وكلفن الفقير ما لا يجد -

ذكر مرضه ووفاته

عن طارق بن عبد الرحمن قال وقع الطاعون بالشام فاستقر بها فقال الناس ما هذا الا الطوفان الا انه ليس بماء فبلغ معاذ بن جبل مقام خطيبا فقال انه قد بلغنى ما تقولون وانما هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وكوت الصالحين قبلكم ولكن خافوا ما هو اشد من ذلك ان يفد والرجل منكم من منزله لا يدري أمؤمن هو او منافق (هـ) وخافوا امارة الصبيان -

وعن شهر بن حوشب عن رايه رجل من قومه كان خلف على امه بعد ابيه كان شهد (طاعون - ٣) عمواس قال لما اشتعل الوجل قام أبو عبيدة بن الجراح (في الناس - ٣) خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجل رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة يسأل الله ان يقسم له منه حظه قال وطعن فمات رحمة الله عليه

- (١) قط - عن يزيد بن ابي مریم قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول (٢) ليس في قط (٣) من قط (٤) قط - القى (هـ) قط - أناسق هوام مؤمن

واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذ يسأل الله ان يقسم لآل معاذ منه حظه قال فطعن ابنه عبدالرحمن قال ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن في راحته فلقد رأيت ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ما احب ان لي بما فيك شيئا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص -

وعن عبدالله بن رافع (١) قال لما اصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلف على الناس معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ ادع الله ان يرفع عنا هذا الرجز فقال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من يشاء من عباده منكم ، ايها الناس اربع خلال من استطاع منكم ان لا يدركه شيء منها فلا يدركه (شيء منها - ٢) قالوا وما هن قال يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسى على آخر ويقول الرجل والله لا ادرى على ما انا لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة ويعطى الرجل من المال مال الله على ان يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله اللهم آت آل معاذ نصيبهم الا وفي من هذه الرحمة فطعن ابنه فقال كيف تجدنا نكنا قال يا ابانا الحق من ربك فلا تكونن من المخترين ، قال وانا مستجد اني ان شاء الله من الصابرين ثم طعنت امرأته فهلكها وطعن هو في ابيها فعمل يسما بفيه ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغيرة حتى هلك -

وعن الحارث بن عمير قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشر حليل بن حسنة وأبو مالك الاشعري في يوم واحد فقال معاذ إنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين من قبلكم اللهم آت آل معاذ النصيب الا وفر من هذه الرحمة فما امسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن بكراهة الذي كان يكنى به وأحب الخلق اليه فرجع من المسجد فوجده مكروبا قال يا عبد الرحمن كيف انت قال يا ابا الحق من ربك فلا تكن من المخترين ، فقال معاذ وانا ان شاء الله مستجدني من الصابرين فامسكه ليته ثم دفنه

(١) قط - عن عبد رافع - كذا - (٢) من قط

من الغد فطعن معاذ فقال حين اشتد به نزع الموت قزع نزعاً لم ينزعه احد وكان كلما افاق من غمرة فتح عينيه (١) ثم قال رب اختقني خنقك فوعزتك انك لتعلم ان قلبي يحبك (٢) -

(وعن عمر بن قيس - ٣) عن حدثه عن معاذ قال لما حضره الموت قال انظروا أصبحنا قال فأتى فقيل لم نصبح حتى أتى في بعض ذلك فقيل له قد أصبحت فقال اعوذ بالله من ليلة صبا حيا النار مرجحاً بالموت مرجحاً زائر مغيب حبيب جاء على فاقة اللهم اني قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك انك لتعلم اني لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فيها لكرى الانهار ولا نرس الاشجار ولكن لظماً للهواجر (٤) ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند خلق الذكر - اتفق اهل التاريخ ان معاذ رضي الله عنه مات في طاعون عمواس بناحية الاردن من الشام سنة ثمانى عشرة واختلقوا في عمره على قولين احدهما ثمان وثلاثون سنة والثاني ثلاث وثلاثون - وعن سعيد بن السيب قال دفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين ومات معاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة -

(عن سعيد بن السيب قال قبض معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين او اربع وثلاثين سنة - ٥) -

اسيد بن حضير بن سهاك بن عتيك

يكنى ابا يحيى كان من النقباء وكان أبو اسيد رئيس الاوس يوم بعث وقتل يومئذ وكان ابنه بعده شريفاً في الجاهلية وفي الاسلام وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي وكانوا في الجاهلية يسمون من كانت فيه هذه الخصال الكامل - اسلم اسيد على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ بساعة وشهد العقبة الاخيرة مع السبعين ولم يشهد بدراً ولكنه شهد أحداً وجرح يومئذ سبع جراحات وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس وشهد الخندق والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في شعبان سنة

(١) قط - طرفه (٢) قط - انى احبك (٣) ليس في قط (٤) قط - لظماً في الهواجر (٥) من قط -

عشرين -

عن انس قال كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حذس فتحدثا عنده حتى اذا اخرجوا اضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوءها فلما تفرق بهما الطريق اضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوءها -
انقر دباخر اجه البخاري -

سعد بن عباد بن دليم بن حارثة

يكنى ابا ثابت امه عمرة بنت مسعود من المبايعات وهو احد النقباء شهد العقبة مع السبعين والمجاهدين كلها ما خلا بدرا فانه تهيأ للخروج فلدغ فأقام وكان جوادا وكانت جفنته تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه وكان له من الولد سعيد ومجد وعبد الرحمن وقيس وامامة ومندوس وكان سعد يكتب في الجاهلية بالعربية ويحسن الرمي واليوم وقد ذكرنا ان العرب كانت تسمى من اجتمعت هذه الاشياء (١) فيه الكامل -

عن مجد بن سيرين قال كان اهل الصفة اذا امسوا انطلق الرجل بالرجل والرجل بالرجلين والرجل بالخمسة فاما سعد بن عباد فكان ينطلق بثمانين كل ليلة -
وعن يحيى بن أبي كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه اين ما دار من نسائه وكان اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني ما لا استعين به على فعالي فانه لا يصلح الفعل الا المال -

وعن عروة عن ابيه (٢) ان سعد بن عباد كان يدعو اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بقفال ولا فعال الا بما لا يصلحني القليل ولا اصالح عليه -
قال مجد بن سعد توفي سعد بن عباد بجوران من ارض الشام لستين ونصف من خلافة عمر كانه مات في سنة خمس عشرة - قال عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباد ما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمانا قد اقتحموا في بئر نصف التهارق

(١) قط - الخصال (٢) قط - قال هشام بن عروة عن ابيه -

حر شديد قائلا يقول من البئر -

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رمينا به سهمين فلم تخط نؤاده
فدعى الثعلبان لحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه سعد وانما جلس
يول في شق فاقتل فمات من ساعته فوجدوه قد اخضر جلده -

البراء بن معرور بن صخر بن خنساء

احد النقباء شهد العقبة وله من الولد بشير ومبشر وهند وسلافة والرباب
مبايعات وهو اول من مات من النقباء مات في صفر قبل قدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر -

عن محمد بن سعد قال كان البراء اول من تكلم من النقباء ليلة العقبة حين لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعون (١) من الانصار فبايعوه وأخذ منهم النقباءم
فقام البراء فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذى اكرمنا بمحمد وحباثنا به فكنا
اول من اجاب فاجابنا الله ورسوله ومعنا يا معشر الاوس والخزرج
قد اكرمكم الله بدينه فان اخذتم السمع والطاعة والوازية بالشكر فاطيعوا الله
ورسوله ثم جلس رضى الله عنه -

ومن الطبقة الثانية

من المهاجرين والانصار من لم يشهد بدرا وله اسلام قديم

العباس بن عبد المطلب

ابن هاشم أبو الفضل امه ثيلاء بنت خباب (٢) وكان اسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث سنين وله من الولد الفضل وهو اكبر ولده وبه يكنى، وعبد الله
وهو الحبر، وعبيد الله وكان جوادا، وعبد الرحمن وقم ومعبود وحبيبة (٣) وامهم
جميعا ام الفضل واسمها ليابة بنت الحارث بن حزن، وكثير وتمام وصفية وامية

(١) قط - السبعين (٢) في طبقات ابن سعد والإصابة - جناب (٣) قط - وام

امهم ام ولد ، والحارث وامه حبيبة بنت جندب -

اسلم العباس قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لعن العباس فلا يقتله فانه خرج (١) مستكرها فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو فقادى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا -

قال اهل السير والتواريخ جاء قوم من اهل العقبة يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم (من دينكم - ٢) فآخفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج ونلتقى نحن وانتم فوضح لكم هذا الأمر فتدخلون فيه على أمر بين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صبيحتها انفر الآثر أن يوافيهم اسفل العقبة وأمرهم ان لا ينبهوا تأثما ولا ينتظروا غائبا فخرج القوم تلك الليلة بعد هذه يتسللون وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس ليس معه غيره وكان يثق به في أمره كله فلما اجتمعوا كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج انكم قد دعوتهم هذا الى ما دعوتهم اليه وعهد من اعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منه للحسب والشرف وقد أبى عهد الناس (٣) كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة وجلد وبصر (٤) بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فارتؤا رأيكم واتمروا أمركم ولا تقترقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه ، واخرى صفوا الى الحرب كيف قاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبدالله بن عمرو بن حرام فقال نحن والله اهل الحرب غدينا بها ومرثاها (٥) ورنناها (عن آبائنا - ٦) كبرا فكأبر زوى بالنبل حتى قفى ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر ثم تمشى بالسيف فتضارب بها حتى يموت الأصيل منا او من عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة قال البراء بن معرور قدمعنا ما قلت انا والله لو كان

(١) قط - اخرج - (٢) ليس في قط (٣) صف - وقد أبى عهد الناس (٤) قط -

ونظر (٥) قط - ومرثا (٦) من قط -

في انفسنا غير ما نطق به لقلناه ولكننا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج انفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد له البيعة تلك الليلة على الانصار -

وعن الشعبي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس ايتكم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلوا بكم يفضحوكم قال قائلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ماشئت ثم سل لنفسك ولا صحابك ماشئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسألكم لنفسي ولا صحابي ان تؤووا وتنفروا وتمنعونا عما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك -

وعن يزيد بن الأصم قال لما كنت اسارى بدر كان فيهم العباس فسر نبى الله صلى الله عليه وسلم ليكنه فقال له بعض أصحابه ما يسهرك يا نبى الله قال انين العباس فقام رجل (من القوم - ١) فأراني من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي لا اسمع انين العباس فقال رجل من القوم اني ارحيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالاسارى كلهم -

وعن انس بن مالك انهم كانوا اذا تحطوا على عهد عمر خرج بالعباس فاستسقى به وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا اذا تحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نينا فاسقنا - اقر دباخرجه البخارى -

توفي العباس يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع والله علم -

جعفر بن أبى طالب

امه فاطمة بنت اسد وكان اسن من على عليه السلام (٢) بعشر سنين وله من الولد عبدالله وبه كان يكنى ومجدوعون ولدوا بارض الحبشة امهم اسماء بنت عيسى

(١) ليس في قط (٢) قط - كرم الله وجهه .

اسلم جعفر قدما وهاجر الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته اسماء فلم يزل هناك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير سنة سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادرى بليها انا افرح بقدم جعفر ام بفتح خير -

عن ام سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورتها خيبر جارا النجاشي آمننا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذي فلما بلغ ذلك قريشاً أئتمروا ان يمشوا (١) الى النجاشي فينا رجلين جلدين وان يهدوا الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة فجمعوا له اذ ما كثيرا ولم يتركوا من بطارقه بطريقا الا اهدوا له (٢) هديتهم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمر بن العاصي وقالوا لما ادعوا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا الى النجاشي هداياه ثم ساء له ان يسلمهم اليكم قبل ان يكلمهم فخرجوا قدما على النجاشي فدعوا الى كل بطريق هديته وقالوا انه قد صبا الى بلدكم (٣) منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا على الملك بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا فقالوا نعم ثم قربوا (٤) هداياهم الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آباءهم واعماهم وعشائهم لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالت بطارقه صدقوا فاسلمهم اليها فغضب النجاشي ثم قال لاهلهم الله اذا لاسلمهم اليها (٥) ولا اكاد قوما جاوروني زلوا بلادى واختاروني على من سواي حتى ادعوه فاسألهم ماذا يقول هذان في امرهم فان كانوا كما تقولون (٦) سلمتهم اليها وان كانوا على غير ذلك منعته منهم (٧) واحسنت جوارهم ما جاوروني قال ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما ان جاءهم

(١) قط - يمشوا (٢) قط - اليه (٣) قط - بلد الملك (٤) قط - قريبا (٥) قط -

اليك (٦) قط - يقولان (٧) قط - منها -

رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون لرجل اذا جئتموه قالوا نقول
 والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فلما
 جاءه وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هذا
 الدين الذي فارقم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين آخر من هذه الامم
 قالت وكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية
 نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش وقطع الارحام ونسئ الجوار يا كل
 القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله عز وجل الينا رسولا منا يعرف
 نسبه وصدقه وامانه وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا
 نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاولثان وامرنا بصديق الحديث واداء
 الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار وكف عن المحارم والدماء ونهانا عن
 الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا ان نعبد الله
 لا نشارك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وآمنا به فعبدا لله
 عز وجل وحده فلم نشارك (١) به شيئا وحرمتنا ما حرم علينا واحللتنا ما احل لنا فعدا علينا
 قوما ففذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاولثان وان نستحل ما كنا
 نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين قومنا (٢)
 نخرجنا الى بلدك فاخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم
 عندك ايها الملك - قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله عز وجل
 شيء قالت فقال له جعفر نعم قال فاقرأه على ققرأ عليه صدرا من (كهيعص)
 فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم
 قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله
 لا اسلمهم اليكم ابدا قالت فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا يتنه
 غدا اعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم فقال له عبد الله بن ابي ربيعة وكان
 اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما فقال والله لأخبرنه انه انهم يزعمون ان
 عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه الغد فقال له ايها الملك انهم يقولون في عيسى

(١) قط - لا نشارك (٢) قط - ديننا -

بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسألهم عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم يسألهم (١) عنه فانت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في عيسى اذا سألكم عنه قلوا نقول والله فيه ما قال الله عز وجل وما جاء به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم قال له جعفر بن أبي طالب يقول فيه الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبدالله وروحه ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارضى والسيوم الامنون من سيكم غرم ثم من سيكم غرم ثم من سيكم غرم ردوا عليها هداياها فلاحاجة لنسائها فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكي (رواه الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه - ٢)

وعن أبي بردة عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق مع جعفر ابن أبي طالب الى ارض النجاشي فبانح ذلك قرشا فبعثوا عمرو بن العاص وعمار ابن الوليد وجعوا للنجاشي هدية فأتياه بها فقبلها ثم قال ان ناسا من ارضنا رغبوا عن ديننا وهم في ارض الملك فبعث الينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم احد انا خطيبكم اليوم فلما اتهمنا بدرنا من عنده فقال امجدوا الملك فقال جعفر لا نسجد الا لله فذكر نحو الحديث المتقدم فقال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وانا لشهدأته رسول الله وانه الذي بشر به عيسى عليه السلام ولولا ما انا فيه من الملك لأتيته حتى اقبل نعله -

وعن عمير بن اصحاق (٣) قال حدثني عمرو بن العاص قال لما أتينا باب النجاشي ناديت ائذن لعمر بن العاص فنادى جعفر من خلفي ائذن لحزب الله فسمع صوته فأذن له قبلى -

وعن أبي هريرة قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويمدحهم ويمدحونه

(١) قط - فاسألهم (٢) ليس في قط (٣) قط - عن اصحاق - كذا -

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه إياها الساكنين -

ذكر وفاته رضي الله عنه

قتل جعفر بن أبي طالب بمؤتة سنة ثمان من الهجرة -

عن ابن عمر قال وجد فيما أقبل من بدن جعفر ما بين منكبيه تسعين ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف -

وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم نفي جعفرا وزيدا نعاهم قبل أن يجيء خبرهم نعاهم (١) وعيناة تذر فان -

أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب

ابن هاشم رضي الله عنه

واسمه المغيرة وكان أخا رسول الله (٢) صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليلة إياها وكان تزب رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه (٣) ألقا شديدا فلما بيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا أصحابه وكان شاعرا فلما كان عام الفتح التي (٤) ألقه في قلبه الاسلام فخرج متكررا قصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فتحول إلى الجانب الآخر فأعرض عنه قال قتلنا ألقا مقتول قبل أن أصل إليه فأسلمت وخرجت معه حتى شهدت فتح مكة وحينما طلبا لقينا العدو وبجحين اقتحمت عن فرسى وبيدى السيف صلبنا والله يعلم أنى أريد الموت دونه وهو ينظر إلى فقال العباس يا رسول الله أخوك وابن عمك أبوسفيان فأعرض عنه فقال قد فعلت فنفر الله له كل عداوة عادها فيها ثم التفت إلى فقال أنى لعمرى فقيت رجله في الركاب -

وعن أبي إسحاق قال للحضر أبوسفيان بن الحارث الوفاة قال لأهله لا تبكوا على فاني لم انتطق بخطيئة منذ أسلمت -

(١) قط - نعاها قبل أن يجيء خبرهما (٢) قط - لرسول الله (٣) قط - وكان

يود رسول الله ويألفه (٤) قط - أو قر -

قال اهل السير مات أبو سفيان بن الحارث بعد أن استخلف عمر بسنة وسبعة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع -

اسامة بن زيد بن حارثة

ويقال له اسامة الحب وهو حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى بأبي محمد وامه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيهم أبوبكر وعمر فاستعمله عليهم (١) فكان الناس طعنوا فيه أى لصغره (٢) فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الناس قد طعنوا فى اماره اسامة وقد كانوا طعنوا فى اماره ابيه من قبله وانهما خليفان لها او كانا خليفين لذلك وانه لمن احب الناس الى وكان أبوه من احب الناس الى ، الا فاصيكم باسمه خيرا -

وعن حنشل قال سمعت أبى يقول استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة وهو ابن ثمانى عشرة سنة -

وعن محمد بن سيرين قال بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان ألف درهم قال فعمد اسامة الى نخلة فقهرها (٣) فانخرج جمارها فاطعمه امه فقالوا له ما يملكك على هذا وانت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم قال ان امى سألتني ولا تسألني شيئا اقدر عليه الا اعطيها - قال ابن سعد قال الواقدى قبض النبي صلى الله عليه وسلم واسامة ابن عشرين سنة وكان قد مسكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادى القرى ثم نزل المدينة (٤) فمات بالجرف فى آخر خلافة معاوية - قال الزهرى حمل اسامة حين مات من الجرف الى المدينة -

سلمان الفارسي رضى الله عنه

يكنى ابا عبدالله من اصبهان من قرية يقال لها جى وقيل من دامهر من سافريز يطلب الدين مع قوم (٥) فصدروا به فباعوه من اليهود ثم انه كوتب فاعانه النبي صلى الله عليه

-
- (١) قط - واستعمل عليهم اسامة (٢) قط - فى صغره (٣) قط - فخرها
(٤) قط - الى المدينة - (٥) قط - قومه

وسلم في كتابته ، اسلم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومنعه الرق من شهود
بدر وأحد ، واول غزاة غزاهها مع النبي صلى الله عليه وسلم الخندق وشهد ، بعدها
وولاه عمر الدائن -

عن عبد الله بن العباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا فارسيا من
اهل اصبهان من اهل قرية منها يقال لمالجي وكان أبي دهقان قريته وكنت احب
خلق الله (١) اليه فلم يزل به حبه ايامي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت
في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تحبوس ساعة - قال وكانت
لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما قال لي يابني اني قد شغلت في بنياني
هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطمعا ، وأمرني فيها ببعض ما يريد فخر جنت اريد
ضيعته (٢) فررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون
وكنت لا ادري ما امر الناس لخمس أبي ايامي في بيته فلما مررت بهم وسمعت اصواتهم
دخلت عليهم انظر ما يصنعون قال فلما رأيتهم ابعثتني صلاتهم ورجعت في امرهم
وقلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فواقه ما تركهم حتى غربت الشمس
وتركت ضيعة أبي ولم آتها فقلت لهم اين اصل هذا الدين ؟ قالوا بالشام قال ثم رجعت
الى ابي وقد بعثت في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال اي بني كنت ألم اكن
عهدت اليك ما عهدت قال قلت يا ابة مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فابعثني
ما رأيته من دينهم فواقه ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك
الدين خير دينك ودين آباءك خير منه قلت كلا والله انه خير من ديننا قال فضاقتني فجعل
في رجلي قيلا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب
من الشام تجاروا من النصارى فأخبروني بهم قال تقدم عليهم ركب من الشام تجار من
النصارى قال فأخبروني بقدم تجار (٤) فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة
الى بلادهم فأذنوني بهم قال فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم القيت الحديد من رجلي ثم
خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل لهل هذا الدين ؟ قالوا

(١) قط - احب الناس (٢) قط - فخرجت الى ضيعة (٣) فأخبروني بهم - (٤)

الاسقف في الكنيسة قال بختة قلت اني قد رغبت في هذا الدين واحيت ان اكون معك اخذمك في كنيسةك واتعلم منك واصلي معك قال فادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه منها شيئا اكرهه نفسه ولم يعطه الساكنين حتى جمع سبع قلال من ذهب قال وابغضته بغضا شديدا لما رأيت يصنع قال ثم مات فاجتمعت اليه النصاري ليدفنه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا اجتمعوا بها اكرهها لنفسه ولم يعط الساكنين منها شيئا قالوا وما عليك بذلك قلت انا اذكركم على كثره قالوا فدلنا عليه قال فاريتم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا والله لاندفته ابدا قال فصلبوه ثم رجوه بالحجارة ثم جاؤا برجل آخر فخلعوه مكانه فارأيت رجلا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا ادأب ليلا ونهارا منه قال فاحببته حبا لم احبه من قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني كنت معك فاحببتك حبا لم احبه من قبلك وقد حضرتك الوفاة (١) فالي من توصي بي وما تأمرني قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الارجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به - قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره قال فقال لي اقم عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات ، فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصى بي اليك وامرني بالحق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالي من توصي بي وما تأمرني قال اي بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الارجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فبحث فاخبرته بما جرى (٢) وما أمرني به صاحبي قال فاقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل قوا الله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان

(١) قط - حضرك ما اراده من امر الله (٢) قط - فاخبرته خبري -

فلانا كان اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصى بي وما
 تأمرني قال اى بنى والله ما اعلم احدا يقى على أمرنا أمرك ان تأتية الارجل بعمورية
 فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فائته فانه على مثل أمرنا قال فلما مات وغيب
 لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبرى فقال اقم عندى فأقت عند رجل على هدى
 أصحابه وأمرهم ، قال وكنت اكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل
 به أمرا لله عز وجل فلما حضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان فاوصى بي الى
 فلان واوصى بي فلان الى فلان واوصى بي فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك
 فالى من توصى بي وما تأمرني قال اى بنى والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد
 من الناس أمرك ان تأتية ولكنه قد اظلك زمان نبى مبعوث بدین ابراهيم يخرج
 بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يا كل
 الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كنفه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك
 البلاد فافعل قال ثم مات وغيب فكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي
 فمر من كلب تجارا فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه
 وغنيمتي هذه قابوا نعم فأعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا قد موا بى وادى القرى
 ظلموني فباعوني من رجل من يهود فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت ان
 يكون البلد الذى وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسى فينا انا عنده قدم عليه ابن
 عم له من المدينة من بنى قريظة فابتا عنى منه فأحتملى (١) الى المدينة فواجه ما هو
 الا ان رأيتها ففرقتها بصفة صاحبي فأقت بها وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
 فأقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة
 فواجه لى راس عذق لسيدى اعمل فيه بعض العمل وسيدى جالس اذ أقبل
 ابن عم له اذ (٢) وقف عليه فقال فلان قاتل الله بنى قيلة والله انهم الآن يجتمعون بقاء
 على رجل قدم عليهم من مكة اليوم زعم انه نبى ، قال فلما سمعها أخذتني العرواء (٣)
 حتى ظننت انى ساقط (٤) على سيدى قال وخرت عن النخلة بفعلت اقول لابن عمه

(١) قط - خملنى (٢) قط - حتى (٣) العرواء من الحمى - تاج (٤) قط -
 سامية قط -

ماذا تقول قال فنضب سبلى فلكنى لك شديدة وقال مالك ولهذا أقبل على عمك قال قلت لأشئ إنما اردت ان استبته عما قال وقد كان شئ عندى قد جمعت فلما امسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقاء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغنى انك رجل صالح معك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شئ كان عندى للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم قال فقررت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وأمسك يده هو لم يأكل قال قلت فى نفسى هذه واحدة ثم انصرفت (عنه بجمعت - ١) شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئت به فقلت إني رأيتك لانا كل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر اصحابه فأكلوا معه قل فقلت فى نفسى هاتان اثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الفرقد قد تبع جنازة من اصحابه عليه ثملتان وهو جالس فى اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذى وصف لى صاحبه فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته (٢) عرف انى استبثت فى شئ وصف لى قال فأتى رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكبت (٣) عليه اقبلة وابكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحولت فتقصصت عليه حديثى كما حدثك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرقى حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد قال ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب صاحبى على ثلاثمائة نخلة احيها (٤) له بالفقير وباربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعيئوا اخاكم فاعانوا بالنخل الرجل ثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بمائة عشر والرجل بعشرة يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلثمائة ودية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فققرها فاذا فرغت اكون انا اضيعها يدي قال فققرت لها واعانتى اصحابى حتى اذا فرغت منها جئت فاخبرته

(١) ليس فى قط (٢) صف - استدبرته (٣) قط - فانكبت (٤) فى البيهقى -

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي إليها فجعلنا تقرب له الودى ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فوالذى نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فأدبت النخل فبقى على المال فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض العادن فقال مانع الفارسي الكاتب قال فدعيت له قال فخذ هذه فأدبها ما عليك يا سلمان قال قلت وابن تقع هذه يا رسول الله مما على قال خذها فان الله عز وجل سيؤدى بها عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فأوفيتهم حقهم وعثقت فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد (رواه الامام احمد - ١) -

وقد رويت بداية سلمان من حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة وانه قال كنت من اهل جى وكان اهل قريتي يعبدون الخليل البلق فطلبت الدين - فذكر نحو ما ذكرناه وانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (مكة - ٢) والذي ذكرناه من لقائه له بالمدينة هو الصحيح - وفي الصحيح عن سلمان انه قال تداولني بضعة عشر من رب الى رب -

ذكر نبذة من فضائله

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السباق اربعة ، انا سابق العرب وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، (٣) وبلال سابق الحبشة -

(وعن كبشة بن - ٢) عبدالله المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق وجعل (٤) لكل عشرة اربعين ذراعاً فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلاً قوياً فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار لا بل سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت -

(وعن أبي حاتم - ١) عن العتيبي قال بعث الى عمر بن الخطاب فاصاب كل رجل ثوب ثم صعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان فقال ايها الناس ألا تسمعون اقاتل سلمان

(١) ليس في قط (٢) من قط - (٣) قط - الفرس (٤) قط - وقطع

لانسبح فقال عمر لم يا ابا عبد الله؟ قال انك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة فقال لا تتجمل يا ابا عبد الله ثم نادى يا عبد الله فلم يجبه احد فقال يا عبد الله بن عمر فقال ليك يا امير المؤمنين فقال نشدتك الله الثوب الذي اتزرت به اهو ثوبك قال اللهم نعم قال سلمان (قل الآن - ١) نسبح -

ذكر غزارة علمه رضي الله عنه

عن أبي جحيفة (٢) قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فرار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء مبتذلة فقال لها ما شأنك فقالت ان اخاك ابا الدرداء ليست له حاجة في الدنيا قال فلما جاء أبو الدرداء قرب طعما ما قال كل فاني صائم قال ما انا بأكل حتى تأكل قال فاكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان ثم فنام ثم ذهب ليقوم فقال له سلمان ثم فنام فلما كان من آخر الليل قال له سلمان قم الآن فاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حقا ولربك عليك حقا وان لضيقتك عليك حقا وان لأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأثيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ا ذلك له فقال صدق سلمان - انفر دبائر اجه البخارى -

وعن محمد بن سيرين قال دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم جمعة فقبل له هو قائم فقال ماله فقالوا انه اذا كانت ليلة الجمعة احياها ويصوم يوم الجمعة قال فأمرهم فصنعوا طعما ما في يوم جمعة ثم اتاهم فقال كل قال لاني صائم فلم يزل به حتى أكل فأثيا (٣) النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ا ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان اعلم منك وهو يضرب بيده على فخذه أبي الدرداء عويمر سلمان اعلم منك ثلاث مرات لا تحسن ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تحسن يوم الجمعة بصيام من بين الايام -

وعن ثابت البناني ان ابا الدرداء ذهب مع سلمان يخطب عليه امرأة من بني ليط فدخل فذكر فضل سلمان وسابقتها واسلامه وذكر انه يخطب اليهم فتاتهم فلانة

(١) ليس في قط - (٢) عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه - (٣) قط - ثم اثيا

قالوا اما سلمان فلا تزوجة ولكننا تزوجك فتزوجها ثم نخرج فقال له انه قد كان شيء وانا استحيى ان اذكره لك قال وما ذلك فأخبره الخبر فقال سلمان انا احق ان استحيى منك ان اخطبها وقد قضاها الله لك (١) رضى الله عنها -

ذكر نبذة من زهد

عن الحسن قال كان عطاء سلمان الفارسي خمسة آلاف وكان اميراء على زهاء ثلاثين الفا من المسلمين وكان يخطب الناس في عبادة يفرش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاؤه امضاه وياكل من سقيف يديه (٢) -

وعن عمار (٣) يعني الذهني قال كان عطاء سلمان الفارسي اربعة آلاف وكارة من ثياب فيتصدق بها ويعمل الخوص -

وعن (٤) مالك بن انس ان سلمان الفارسي كان يستظل بالقمم حيثما دار (٥) ولم يكن له بيت قال له رجل الانبي (٦) لك بيتا تستظل به من الحر وتسكن فيه من البر فقال له سلمان نعم فلما ادبر صاح به فسأله سلمان كيف تبنيه قال انبنيه ان قمت فيه اصاب رأسك وان اضطجعت فيه اصاب رجليك قال سلمان نعم - وقال عبادة بن سليم كان لسلمان خياه من عباء وهو امير الناس -

وعن ابن عبد الرحمن السلمي عن سلمان انه تزوج امرأة من كندة فلما كان ليلة البناء مشى معه اصحابه حتى اتى بيت المرأة (٧) فلما بلغ البيت قال ارجعوا ابركم (٨) الله ولم يدخلهم فلما نظر الى البيت والبيت منجد قال اعموم بيتكم ام تحولت الكعبة في كندة فلم يدخل حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب فلما دخل رأى متاعا كثيرا فقال لمن هذا المتاع قالوا متاعك ومتاع امرأتك فقال ما بهذا اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني خليلي ان لا يكون متاعى من الدنيا الا كزاد الراكب ورأى خدما فقال لمن هذه الخدم قالوا خدمك وخدم امرأتك

(١) قط - وكان الله تعالى قد قضاها لك (٢) قط - يده (٣) قط - سفيان قال

ممعنت عمارا (٤) قط - قال (٥) قط - دام (٦) صيف - الانبي (٧) قط - امرأته

(٨) قط - احبكم -

فقال ما بهذا اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اوصاني خليلي ان لا امسك الا ما اتكح
او اتكح فان قلت فبين كان على مثل اوزار دهن من غير ان ينقص من اوزار دهن
شيء ثم قال للسنوة الاتي (١) عند امرأته هل اتين مخليات بيني وبين امرأتى
قلن نعم فخرجن فذهب الى الباب فاجابه وارنى السر ثم جاء فجلس عند امرأته
فسح بنا صبيها ودعا بالبركة فقال لها هل انت مطيعتى فى شيء امرك به قالت
جلست مجلس من يطيع قال فان خليلي اوصاني اذا اجتمعت الى اهلى ان اجتمع
على طاعة الله فقام وقامت الى المسجد فصليا ما بدا لها ثم خرجا فضى منها ما يقضى
الرجل من امرأته فلما اصبح غدا عليه اصحابه فقالوا كيف وجدت اهلك فاعرض
عنهم ثم اعادوا فاعرض عنهم ثم اعادوا فاعرض عنهم ثم قال إنما جعل الله
عز وجل الستور والخدر والابواب لتوارى ما فيها حسب امرئ منكم ان يسأل
عما ظهر له فاما ما غاب عنه فلا يستل عن ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان فى الطريق -

وعن ابى قلابة ان رجلا دخل على سلمان وهو يصنع فقال ما هذا قال بعثنا الخادم
فى عمل فكرهنا ان نجتمع عليه عملين ثم قال فلان يقرئك السلام قال متى قدمت
قال منذ كذا وكذا فقال اما انك لو لم تؤدها كانت امانة لم تؤدها (رواه احمد - ٢)

ذكر كسبه وعمله بيده

عن النعمان بن حميد قال (٣) دخلت مع خالى (٤) على سلمان القارمى بالمدينة وهو
يعمل الخوص فسمعتة يقول اشترى خوصا بدرهم فاعمله فايده بثلاثة دراهم فاعيد
دراهما فيه وافق درهما على عيالى واتصدق بدرهم ولوان عمر بن الخطاب نهانى
عنه ما اتيت -

وعن (٥) الحسن قال كان سلمان يأكل من سفيف يده -

(١) قط - اللواتى (٢) ليس فى - قط (٣) قط - عن مما لك قل سمعت النعمان بن

حميد يقول (٤) صف - على خالى - كذا (٥) قط - قال -

في كربة من ورعه

عن أبي ليلى الكندي قال قال غلام سلمان لسلمان كاتبني قال ألك شيء قال لا قال
فمن أين قال أسأل الناس قال تريدان تطعمني غسالة الناس -

في كربة من تواضعه

عن ثابت قال كان سلمان أميراً على المدائن بغاء رجل من أهل الشام ومعه حمل
تين وعلى سلمان أندرا ورد وعبادة فقال لسلمان تعال أحمل وهو لا يعرف سلمان
لحمل سلمان فرآه الناس فعرفوه فقالوا هذا الأمير فقال لم أعرفك فقال له سلمان
لاحقني بلغ منزلك، وفي رواية أخرى أني قد نويت فيه نية فلا تضعه حتى يبلغ بيتك -
وعن عبدالله بن بريدة (١) قال كان سلمان إذا أصاب الشيء اشترى به لحماً ثم دعا
المجذمين فأكلوا معه -

وعن عمر بن أبي قرعة الكندي قال عرض أبي علي سلمان اخته أن يزوجه فابى
فتزوج مولاة يقال لها ببيعة فاته (٢) أبو قرعة فآخبر أنه في مبقلة له فتوجه إليه فلقبه
معه زنبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه -

وعن ميون بن مهران عن رجل من عبد القيس قال رأيت سلمان في سرية وهو
أميرها على حمار عليه سراويل وخد متاه تذبذباً والجند يقولون قد جاء الأمير قال
سلمان إنما الخير والشر بعد اليوم -

وعن أبي الأحوص (٣) قال اقتحرت قريش عند سلمان فقال سلمان لكني خلقت
من نطفة قدرة ثم أعود جيفة متنتة ثم يؤتى بي الميزان فإن ثقلت فانا كريم وإن
خفت فانا لئيم -

وعن أبي البخري قال صحب سلمان رجل من بني عيس ليتعلم منه فخرج معه
بفعل لا يستطيع أن يفضل في عمل أن عجن جاء سلمان فخبزوا نهيماً الرجل علفاً
للدواب ذهب سلمان فسقاها حتى انتهوا إلى شط دجلة وهي تطفح فقال سلمان

(١) قط - بريدة (٢) قط - أتاها (٣) قط - قال أبو الأحوص -

للعيسى أنزل فاشرب قنول فاشرب فقال له سلمان أزدد فأزداد فقال له سلمان كم تراك تقصت منها فقال له العيسى وماصبي أن اتقص منها فقال سلمان كذلك العلم تأخذ منه ولا يتقص (١) فليك بالعلم بما يشك قال ثم عبر إلى نهر دن فأذا الأكادس عليه من الحنطة والشعير قال سلمان يا اخنبي عيس اما ترى إلى الذي فتح خزائن هذه علينا كأن زناها وعجدي قال قلت بلى قال فوالذي لا اله غيره لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم قفيز من قمح قال ثم سرنا حتى انتهينا إلى خلولا قال فذكر ما فتح الله عليهم بها وما أصابوا فيها من الذهب والفضة فقال يا اخنبي عيس اما ترى إلى الذي فتح خزائن هذه علينا كأن زناها وعجدي قال قلت بلى قال والذي لا اله غيره لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم دينار ولا درهم -

ذكر ثناء الناس على سلمان

واعتترفهم بفضلهم

عن ابن عباس قال قدم سلمان من غيبة له فتلقاه عمر فقال ارضاك الله عبدا قاتل فزوجني فسكت عنه فقال ارضاني الله عبدا ولا ترضاني لنفسك فلما أصبح اتاه قوم فقال حاجة قالوا نعم قال ما هي قالوا تضرب عن هذا الأمر يتنون خطبته إلى عمر فقال اما والله ما جئني على هذا أمرته ولا سلطانته ولكن قلت رجل صالح عسى الله عز وجل ان يخرج مني ومنه نسمة سالحة -

وعن أبي الأسود الدؤلي (٢) قال كنا عند علي ذات يوم فقالوا يا امير المؤمنين حدثنا عن سلمان قال من لكم بمثل لقمان الحكيم ذلك امرؤ منا والينا اهل البيت ادرك العلم الاول والعلم الآخر وقرأ الكتاب الاول والكتاب الآخر يحرق ولا يتلف واوصى معاذ بن جبل رجلا ان يطلب العلم من اربعة سلمان احدهم -

ذكر فائدة من كلامه في مواعظه

عن حفص بن عمرو السعدي عن عمه قال قال سلمان لحذيفة يا اخنبي عيس (٣)

(١) قط - ولا تنقصه (٢) قط - عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه

(٣) قط - بني حذيفة

العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما تحتاج اليه في أمر دينك ودع ما سواه فلا تقا نه -

وعن أبي سعيد الوهبي عن سلمان قال إنما مثل المؤمن في الدنيا كمثل المريض (١) معه طبيب به الذي يعلم داءه ودواءه فإذا اشتى ما يضره متعه وقال لا تقربه فانك إن أتيت أهلكك فلا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة مما قد فضل به غيره من العيش فيمنعه الله عز وجل إياه ويحجزه حتى يتوفاه فيدخله الجنة -

وعن جرير قال قال سلمان يا جرير تواضع لله عز وجل فإنه من تواضع لله عز وجل في الدنيا رفعه الله يوم القيامة - يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة قلت لا قال ظلم الناس بينهم في الدنيا ثم قال (٢) أخذ عويدا لا أكاد أراه بين أصبعيه قال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده - قال قلت يا أبا عبد الله فإن النخل والشجر قال أحبها المؤمن والذهب وأعلها الثمر -

وعن أبي البختري عن سلمان قال مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعذ قال المقعذ إنى يرى ثمرة ولا يستطيع أن يقوم إليها فاحتمى لحمله فأكل وأطعمه - وعن قتادة قال قال سلمان إذا أسأت سيئة في سريرة فاحسن حسنة في سريرة وإذا أسأت سيئة في علانية فاحسن حسنة في علانية لكي تكون هذه بهذه -

(وعن مالك بن انس - ٣) عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان أن الأرض لا تقدر أحدا وإنما يقدر الإنسان عمله وقد بلغتني أنك جعلت طبيبا فإن كنت تبرئ فتعالك وإن كنت متطببا فاحذر أن تقتل إنسانا فتدخل النار فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين فلما برأ عنه نظر إليهما وقال متطبب والله أرجع إلى أعيدي قصصكما -

عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال ثلاث أبغضتني حتى أخجلتني مؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمنقول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري

(١) قط - كريض (٢) قط - قال ثم (٣) ليس في قط -

أساخط رب العالمين عليه أمراضه - وثلاث أحرقتني حتى أبكىني فراق محمد وحزبه وحول المطلق والوقوف بين يدي ربي عز وجل ولا أدري إلى جنة أو إلى نار -

(وعن حماد بن سبابة عن سليمان التيمي - ١) عن أبي عثمان عن سلمان قال ما من مسلم يكون بغي من الأرض فيتوضأ أو يتيمم (٢) ثم يؤذن ويقيم إلا أم جنوداً (٣) من الملائكة لا يرى طرفهم أو قال طرفاهم -

وعن ميمون بن مهران قال جاء رجل إلى سلمان قال أوصني قال لا تكلم قال لا يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم - ١) قال فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت قال زدني قال لا تغضب قال الله ليشتاني ما لا أملكه قال فإن غضبت فامسك لسانك ويدك قال زدني قال لا تلبس الناس قال لا يستطيع من عاش في الناس أن لا يلبسهم قال فإن لبستهم فاصدق الحديث وإدا إلا مائة -

وعن أبي عثمان عن سلمان قال إن العبد إذا كان يدعوا لله في السراء فنزلت به الضراء فدعا قالت الملائكة صوت معروف من آدمي ضعيف فيشفعون له وإذا كان لا يدعوا لله في السراء فنزلت به الضراء قالت الملائكة صوت منكر من آدمي ضعيف فلا يشفعون له -

وعن حارثة (٤) بن مضرب قال سمعت سلمان يقول أني (٥) لأعد العراق على الخلد من خشية الظن ورواه زهير عن أبي إسحاق قال أني لأعد عراق القدر مخافة الظن (٦) بخادمي -

وعن سالم مولى زيد بن صوحان قال كنت مع مولاى زيد بن صوحان في السوق فمر علينا سلمان الفارسي وقد اشترى وسقاً من طعام فقال له زيد يا أبا عبد الله تفعل هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن النفس إذا أحرزت قوتها أطمأنت وهرغت للعبادة ويخش منها الوسواس -

(١) ليس في قط (٢) قط - فتوضأ أو تيمم (٣) قط - جنذا (٤) قط - أبو إسحاق قال سمعت حارثة (٥) قط - قال لاني (٦) قط - أن أنزل -

وعن

وعن أبي عثمان عن سلمان قال لما افتتح المسلمون جوني دخلوا يمشون فيها واكداس الطعام فيها امثال الجبال قال ورجل يمشى الى جنب سلمان فقال يا ابا عبد الله ألا ترى الى ما اعطانا الله فقال سلمان وما يصحبك فما ترى الى جنب كل حبة مما ترى حساب (رواه الامام احمد - ١)

وعن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان على صديق له من كندة فعوده فقال له سلمان ان الله عز وجل يتلى عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى فيستعيب فيما بقي وان الله عز وجل يتلى عبده القاهر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه فلا يدري فيم عقلوه حين عقلوه ولا فيم اطلقوه حين اطلقوه -

(وعن محمد بن قيس - ١) عن سالم (٢) بن عطية الاسدي قال دخل سلمان على رجل يعودوه وهو في الزرع فقال ايها الملك ارفق به قال يقول الرجل انه يقول اني بكل مؤمن رفيق والسلام -

ذكر وفاة سلمان رضي الله عنه

(عن حبيب بن الحسن وحيد - ١) بن (٢) مودق العجلي ان سلمان لما حضرته الوفاة بكى فقبل له ما ييكك قال عهد عهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكن بلاغ احدكم كزاد الراكب قال فلما مات نظر وافي بيته فلم يجدوا (٤) في بيته الا اكافا ووطاء ومتاع قوم نحو من عشرين درهما -

وعن عامر بن عبد الله عن سلمان انه حين حضره الموت عرفنا به (هـ) بعض الجزع فقالوا ما يجرعك يا ابا عبد الله وقد كان لك سابقة في الخير شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منازي حسنة وتوحا عظما ما قال يمزني ان حبيبتنا عهدا صلى الله عليه وسلم عهد الينا حين فارقنا فقال ليكيف المؤمن كزاد الراكب فهذا الذي احزنني قال بفهم مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر دينارا ، هكذا قال

(١) ليس في قط (٢) قط - مسلم (٣) قط - عن (٤) قط - فلم يروا (هـ) قط - فيه

عامة والباقيون من الرواة يذكرون الدراهم -

(عن أبي سفيان عن أشياخه قال - ١) ودخل سعد بن أبي وقاص على سلمان يعود له فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وورد عليه الخوض قال قال سلمان أما إنى ما يبكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا فقال لتكن بقلعة أحدكم مثل زاد الرأكب وحول هذه الأساود وإنما حوله إجابة أو جفنة أو مطهرة قال فقال له سعد يا أبا عبد الله أعهد إلينا بعهد فتأخذ به بعدك قال يا سعد اذكر الله عندك إذا هممت وعند حالك إذا حكمت وعندك بذل (٢) إذا قسمت -

وعن الشعبي قال أصاب سلمان صرة مسك يوم فتح جلولاء فاستودعها امرأته فلما حضرته الوفاة قال لها في هذه للمسك فرسها في ماء ثم قال انضحيا حولي فإنه يأتيني زوار الآن (ليسوا بأئس ولا جان - ٣) ففعلت فلم يمكث بعد ذلك الا قليلا حتى قبض ، وفي رواية أخرى أنه قال يجدون الريح ولا يأكلون الطعام -

وعن سعيد بن سودة قال دخلنا على سلمان نعوذ وهو مبطون قال لامرأته ما فعلت بالمسك الذي جئنا به من بلنجر قالت هو ذا قال ألقه في الماء ثم أضر بي بعضه ببعض ثم انضحني حول فراشي فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بأئس ولا جان ففعلت وخرجنا عنه ثم أتينا فوجدناه قد قبض رضي الله عنه -

(عن الشعبي قال حدثني الجذل - ٤) عن امرأة سلمان بغيرة قالت لما حضر سلمان الموت دعاني وهو في عليا لما أربعة أبواب فقال انضحى هذه الأبواب يا بغيرة فإن لي اليوم زوارا لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون علي ثم دعا بمسك له ثم قال لها ادفيه في تور ففعلت ثم قال انضحيه حول فراشي ثم انزلي فامكثي فسوف تطلعين فرأيتني على فراشي فاطلعت فلذا هو قد أخذ روحه كأنه تأثم (على فراشه - ٤) وانحو هذا -

قال أهل العلم بالسيرة كان سلمان من المعمرين أدرك وصي عيسى بن مريم عليه

(١) من قط - (٢) قط - يدك (٣) ليس في قط (٤) من قط -

السلام وعاش ما ثنتين وخمسين سنة ويقال أكثر وتوفي بالمداثن في خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين وثلاثين، قال أبو بكر بن أبي داود سليمان ثلاث بنات بنت باصبيان وبتان بمصر -

وعن عبيد الله بن سلام ان سليمان قال له يا ابنى اينما مات قبل صاحبه فليترا يا له قال عبيد الله بن سلام او يكون ذلك؟ قال نعم ان نسمة المؤمن مخلدة تذهب في الارض حيث شاءت ونسمة الكافر في محبين فمات سليمان قال عبيد الله فينا (١) انا ذات يوم قاتل بنصف النهار على سرير لي فاغفيت اغفاء اذ جاء سليمان فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلت السلام عليك ورحمة الله يا ابا عبيد الله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك بالتوكل فنعمة الشيء التوكل ردده ثلاث مرات -
رحمة الله -

أبو موسى الأشعري

عبيد الله بن قيس بن سليم.

اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم قدم مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وبعضهم ينكر هجرته الى الحبشة - عن أبي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذيا واما موسى الى اليمن وأمر بها ان يعلم الناس القرآن (رواه الامام احمد - ٢)

وقد صحح من حديث أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورائني وانا استمع قراءة تلك البشارة لقد اوتيت زماريا من زمير آل داود فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراءة في لججته لك تحييرا -

وفي الصحيحين من حديث أبي موسى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة قر على بعير نعتقه قال فنقبت اقدامنا ونقبت قدمي وسقطت اظفارنا فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزاة ذات الرقاع لما كنا نعصب على ارجلنا من الخرق، قال أبو بردة لحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك وقال ما كنت اصنع بان اذكره قال كأنه كره ان يكون شيئا من

(١) قط - فيينا (٢) ليس في قط -

عمله انشاء -

وعن أبي سابة قال كان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى ذكرنا ربنا تعالى فيقرأ -

وعن أبي عثمان النهدي قال صلى بنا أبو موسى الأشعري صلاة الصبح فما سمعت صوت صبح ولا ربط كان احسن صوتا منه -

وعن أبي كبشة السدوسي قال خطبنا أبو موسى الأشعري فقال ان المجلس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من المجلس السوء ، ومثل المجلس الصالح كمثل صاحب العطر لا يخذلك يعقبك من ريحه (١) ألا وانما ممي القلب من قلبه وان مثل القلب كمثل ريشة بارض فضاء تضربها (٢) الريح ظهرا لأبطن الأوان من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من المائى والمائى خير من الراكب ، قالوا فما تأمرنا قال كونوا احلاس البيوت -

(وعن أبي كنانة - ٣) عن أبي موسى الأشعري انه جمع الذين قرأوا القرآن فاذا هم قريب من ثلاث مائة فعظم القرآن وقال ان هذا القرآن كائن لكم اجرا وكائن عليكم وزرا فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن فانه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ومن تبعه القرآن زج في قهقهة في النار -

وعن انس ان ابا موسى كان له تبا نيتام فيه مخافة ان يتكشف -

وعن أبي مجاز قال قال أبو موسى انى لأغتسل في البيت المظلم فما اتيم صلي حتى آخذ ثوبي حياء من ربي عز وجل -

وعن قسامة (٤) بن زهير قال خطبنا أبو موسى فقال ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا قتبوا فان اهل النار يكون الدموع حتى تنقطع ثم يكون الدماء حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت (روى هذا الاحاديث الثلاثة الامام احمد رحمه الله - ٣)

(١) سقط من قط (٢) قط - تصرفها (٣) ليس في قط (٤) قط - فتادة -

وعن أبي بردة عن أبي موسى قال خرجنا غازين في البحر فبينما نحن في البحر والريح لنا طيبة والشرع لنا مرفوع فسمعنا مناديا ينادي يا اهل السفينة قهوا اخبركم حتى والى بين سبعة اصوات قال أبو موسى فقامت على صدر السفينة فقلت من انت ومن ابن انت أو ما ترى ابن نحن وهل نستطيع وقوفنا قال فأجابني الصوت ألا اخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه قال قلت بلى اخبرنا قال فان الله قضى على نفسه انه من عطش نفسه في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة قال فكان أبو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ فيه الانسان فيصومه -

وعن أبي ادريس قال صام أبو موسى حتى عاد كانه خلال قليل له لو اجمعت نفسك قال أيها انما يسبق من الخيل المضمرة، قال وربما خرج من منزله فيقول لامرأته شدي رحلك فليس على جسر جهنم معبر -

(عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم قال - ١) دعا أبو موسى فتياه حين حضرته الوفاة فقال اذهبوا فاحضروا وأوسعوا وأعمقوا فجاؤا فقالوا قد خفنا وأوسعنا وأعمقنا فقال والله انها لاحدى المنزلتين اما ليوسعن على قبري حتى يكون كل زاوية منه اربعين ذراعا ثم ليفتحن لي باب الى الجنة فلا نظرن الى ازواجي ومنازلي وما اعد الله عز وجل لي من الكرامة ثم ليصيبني من ريحها وروحها حتى ابعث، ولئن كانت الاخرى وتعوذ بالله منها ليضيقن على قبري حتى اكون في اضيق من القناة في الزج ثم ليفتحن لي باب من ابواب جهنم فلا نظرن الى سلاسل واغلالى وقرأتى ثم ليصيبني من سمومها وحميمها حتى ابعث -

وعن أبي بردة قال لما حضرت اباموسى الوفاة قال يا بنى اذكروا صاحب الرغيف قال كان رجل يتعبد في صومعة اراه قال سبعين سنة لا ينزل الا في يوم واحد قال فشبّه اوشب الشيطان في عينه امرأة قال فكان معها سبعة ايام اوسبع (٢) ليال قال ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائبا فكان كلما خطا خطوة صلى ومجذبا واه (٣) الليل الى دكان عليه اثنا عشر مسكينا فأدركه الاعياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم

(١) من قط (٢) في صيف - تسعة (٣) قط - واه -

وكان ثم راهب يبعث اليهم كل ليلة بأرغفة فيعطى كل انسان رغيفا فجاء صاحب الرغف فأعطى كل انسان رغيفا (ومر على ذلك الرجل الذي تخرج تأثبا فظن انه مسكين فأعطاه رغيفا - ١) فقال المتروك لصاحب الرغف مالك لم تعطني رغيبي قال أتراني أمسكه (٢) عنك سل هل اعطيت احدا منكم رغيقين قالوا لا قال أتراني أمسكه (٢) عنك والله لا اعطيك الليلة شيئا فعمد الثائب الى الرغيف الذي دفعه اليه فدفعه الى الرجل الذي ترك فأصبح الثائب ميتا قال فوزنت السبعون سنة بالنسب ليالى فرجحت الياالى فوزن الرغيف بالسبع الياالى فرجح الرغيف ، فقال أبو موسى يا بني اذكر واصاحب الرغيف ، رضى الله عنه -

قال اصحاب (٣) السير توفي أبو موسى سنة اثنتين وخمسين وقيل اثنتين واربعين وقيل اربع واربعين ودفن بمكة وقيل دفن بالثوبة على ديلين من الكوفة -

ياسر بن عامر بن مالك أبو عمار

قدم مكة فخالف ابا حذيفة بن الغيرة فوجه أبو حذيفة امة له يقال لها حمية بنت خياط (٤) فولدت له عمار ارحمهم الله ثم جاءه الله بالاسلام فاسلم ياسر وعمار فلما اسلم ياسر اخذته بنو مخزوم فحلبوا يعذبونه ، لم يرجع عن دينه قال عثمان بن عفان اقبلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي حتى اتينا على أبي عمار وعمار وامة وهم يعذبون فقال ياسر الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر (٥) اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت - رضى الله عنه -

عبد الله بن عمر بن الخطاب

يكنى ابا عبد الرحمن امة زينب بنت مطلقون اسلم بمكة مع أبيه ولم يكن بالثا حيثئذ وهاجر مع ابيه الى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فردّه ويوم احد فردّه لصغر سنه وعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة

(١) سقط من قط (٢) قط - أمسكته (٣) قط - اهل (٤) في الاصابة خياط

يضم الخاء المعجمة وتشديد الواحدة (٥) قط - صبرا -

سنة فأجازه -

(عن نافع - ١) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه -

(وعن سالم - ١) عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتمتيت إن أرى رؤيا فأقصها على النبي صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عزيبا فكنت أتم في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطى البئر وإذا لها قرنان وأرى فيها ناسا قد عبرتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقيها ملك آخر فقال لي لن ترع ، فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل ، قال سالم فكان عبدالله بعد لا ينام من الليل الا قليلا - انرجاه في الصحيحين -

وعن نافع قال قال لي عبدالله بن عمر رأيت في المنام كأن بيدي قطعة من استبرق ولاشير بها إلى مكان من الجنة الاطارت بي اليه فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح او ان عبدالله رجل صالح - انرجاه في الصحيحين - وعن أبي الزناد (٢) قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر فقالوا تمنوا فقال عبدالله بن الزبير اما انا فأتني الخلافة ، وقال عروة اما انا فأتني ان يؤخذ عني العلم ، وقال مصعب اما انا فأتني امرأة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ، قال عبدالله بن عمر اما انا فأتني المغفرة قال فقالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له -

وعن نافع قال دخل ابن عمر الكعبة فسمعت وهو ساجد يقول قد تعلم ما يمتني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الا خوفك -

عن طاوس قال ما رأيت رجلا اودع من ابن عمر ولا رأيت رجلا اعلم من

(١) ليس في قط - (٢) قط - عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه -

ابن عباس -

وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهداً لرجل (١) من اهل العلم انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر -

وعن عروة (٢) قال سئل ابن عمر عن شيء فقال لاعلم لي به فلما ادبر الرجل قال لنفسه سئل ابن عمر عما لاعلم له به فقال لاعلم لي به -

وعن تافع ان رجلاً سأل ابن عمر عن مسألة فطأ رأسه ولم يجبه حتى ظن الناس انه لم يسمع مسأله فقال له يرحمك الله أما سمعت مسألي قال بلى ولكنكم (كأنكم - ٣) ترون ان الله تعالى ليس يسألنا عما نسألوناً عنه، اتركنا رحمة الله حتى نتفهم في مسألة تلك فان كان لها جواب عندنا والا اعلمناك انه لاعلم لنا به -

وعن ابراهيم قال قال عبد الله ان املك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله ابن عمر -

وعن محمد قال نبئت ان ابن عمر كان يقول اني لقيت اصحابي على امر، وإنى اخاف ان خالفهم ان لا الحق بهم -

وعن سعيد بن المسيب قال كان اشبه ولد عمر بعمر عبد الله واشبه ولد عبد الله بعبد الله سالم -

وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال ما فاقة اضلت فصيلها في فلاة من الارض باطلب لأثرها من ابن عمر لعمر بن الخطاب -

وعن المطعم بن مقدم الضنماني قال كتب الحاج بن يوسف الى عبد الله بن عمر يلتقي انك طلبت الخلافة وان الخلافة لاتصلح لي ولا يخيل ولا غيور نكتب اليه ابن عمر اما ما ذكرت من امر الخلافة أنى طلبتها فاطلبتها وماهى من بالى، واما ما ذكرت من الهى والبخل والغيرة فن من جمع كتاب الله عز وجل فليس بى ومن أدى زكاة ما له فليس ببخل واما ما ذكرت فيه من الغيرة فان احق ما غرت فيه ولدى ان يشركنى فيه غيرى -

(١) قط - لأحد - (٢) قط - عن هشام بن عروة عن ابيه - (٣) من قط -

وعن عائشة قالت ما رأيت احدا الزم للامر الاول من عبد الله بن عمر -
وعنها (١) قالت ما رأيت احدا اشبه باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
دفنوا (في النمار - ٢) من عبد الله بن عمر -

وعن عبد الله بن أبي عثمان قال كان عبد الله بن عمر اعرق جاريته التي يقال لها مريثة
قال اني سمعت الله عز وجل قال في كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا بما تحبون)
واني والله ان كنت لأحبك في الدنيا اذهبى فانت حرة لوجه الله -

وعن حمزة بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خطرت هذه الآية (لن تنالوا
البر حتى تنفقوا بما تحبون) فذكرت ما اعطاني الله فما وجدت شيئا احب الى من
جاريتي رميته فقلت هذه حرة لوجه الله فلا عود في شيء جعلته لله ولولا ذلك
لنكحتها (٣) فأنكحها نافعا وهي ام ولده -

قال وعن نافع قال كان ابن عمر اذا اشتد بعجه بشيء من ماله قربه لربه (٤) عز وجل
قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فرموا شمر احدهم فلزم المسجد فاذا رآه ابن
عمر على تلك الحال الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله ما بهم الا
ان يمدعوك فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدعنا له - قال نافع فلقد رأيت ذات
عشية وراح ابن عمر على نجيب له قد اخذه بمال فلما اعجبه سيره اتاخه مكانه ثم
نزل عنه فقال يا نافع ازعوا زمامه ورحله وجلوه وأشعروه وأدخلوه في البدن -
وعن سعيد بن أبي هلال ان عبد الله بن عمر نزل الجحفة وهو شاك فقال اني
لأشتى حيننا فالتمسوا له فلم يجدوا الا حوتا واحدا فأخذته امرأته صفية بنت
أبي عبيد فضنته ثم قربته اليه فأتى مسكين حتى وقف عليه فقال له ابن عمر خذ
قال اهله سبحانه الله قد عنتنا ومعنا زاد نعطيه فقال ان عبد الله يحب -

وعن أبي بكر بن حفص قال لما اشتكى ابن عمر اشتكى (٥) حوتا فصنع له فلما وضع بين
يده جاء سائل فقال اعطوه الحوت فقالت امرأته تعطيني درهما فهو انفع له من

(١) قط - عن عائشة (٢) ليس في قط (٣) قط - فلو لاني لا عود في شيء جعلته

لنكحتها (٤) قط - لوجه الله (٥) - قال اشتكى ابن عمر فاشتكى -

هذا واقض انت شهوتك منه فقال شهوتي ما اريد -

وعن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يصحبه شيء من ماله الاخرج منه لله عز وجل قال وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين الفا قال وأعطاه ابن عمر مرتين ثلاثين الفا قال فقال ابن عمر يا نافع اني اخاف ان تفتني دراهم ابن عمر اذهب فانت حر، وكان لا يذمن اللحم شهرا الا مسافرا او رمضان قال وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه منعة لحم -

وعن ميمون بن مهران قال اتت ابن عمر اثنان وعشرون الف دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقتها -

وعن عاصم بن محمد عن ابيه قال اعطى ابن عمر بنافع عشرة آلاف او الف دينار فقلت يا ابا عبد الرحمن فما تنظر أن تبيع قال فهلما هو خير من ذلك فهو حرج لوجه الله عز وجل (روى هذه الثلاثة احاديث الامام احمد - ١)

وعن ابي بكر بن حفص ان عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاما الا وعلى خوانه يتيم (رواه عبد الله بن احمد - ١) -

وعن نافع قال ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد -

وعنه قال اني ابن عمر يرضعة وعشرين الفا فما قام من مجلسه حتى اعطاها وزاد عليها قال ولم يزل يعطي حتى افقد ما كان عنده يخافه بعض من كان يعطيه فاستقرض من بعض من كان اعطاه فاعطاه اياه -

وعنه قال كان يرسل الى عبد الله بن عمر بالمال فيقبله ويقول لا امسال احدا شيئا ولا ارد ما ورزقني الله -

وعنه قال كان ابن عمر يقبض على لحيته يأخذ (٢) ما جاوز القبضة -

وعنه ان معاوية بعث الى ابن عمر بمائة الف فلما اراد أن يبايع ليزيد قال ادى ذلك اراد، ان دني عندي اذا لرخيص (رواه محمد بن سعد - ٢) -

وعنه ان معاوية بعث الى ابن عمر بمائة الف فما حال الحول وعنده منها شيء -

(١) ليس في قط (٢) قط - ثم يأخذ -

وعن أبي الوازع قال قلت لابن عمر لا يزال الناس بغير ما أبالك الله لهم قال فغضب ثم قال اني لأحسبك عراقيا وما يدريك ما ينطق عليه ابن امك بابه -

(عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر - ١) عن نافع ان ابن عمر اشتكى فاشترى له عنقود عنب (بدرهم - ١) بغاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه بغاء المسكين يسأل فقال اعطوه اياه ثم خالف (٢) اليه انسان فاشتراه منه بدرهم (ثم جاء به اليه بغاء المسكين يسأل فقال اعطوه اياه فخالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم - ١) فأراد أن يرجع فنعى ولوعلم ابن عمر بذلك العنقود ماذا -

(وفي رواية أخرى انتهى ابن عمر عبنا وهو مريض فذكر نحوه ذلك - ٢) -

وعن ميمون بن مهران ان امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقيل لها ما تلتفين هذا الشيخ قالت فما اصنع لانصنع له طعاما الادعاء عليه من يأكله فأرسلت الى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه اذ اخرج من المسجد فأطعمتهم وقالت لهم لا تجلسوا بطريقه (ثم جاء الى بيته - ٣) فقال ارسلوا الى فلان وإلى فلان وكانت امرأته ارسلت اليهم بطعام وقالت ان دعاكم فلا تأتوه فقال ابن عمر اردتم ان لا تمشي الائمة فلم يمش تلك الائمة -

وعن حمزة بن عبد الله بن عمر قال لو أن طعاما كثيرا كان عند عبد الله بن عمر ما شبع منه بعد أن يجده أكل فادخل عليه ابن مطيع يعود فرآه وقد نحل جسمه فقال لصفيّة ألا تلتفيه فلمه ان يرتد اليه جسمه تصنعين له طعاما قالت انا لنفعل ذلك ولكنه لا يدع احدا من اهله ولا من يحضره الادعاء عليه فكله انت في ذلك فقال ابن مطيع يا ابا عبد الرحمن لو اتخذت طعاما فرجع اليك جسمك فقال انه لياق على ثمان سنين (٤) ما اشبع فيها شعبة واحدة او قال لا اشبع فيها الاشعبة واحدة فالآن تريد أن اشبع حين لم يبق من عمري الا ظمء حار -

وعن عبد الله بن عدي وكان مولى لابن عمر أنه قدم من العراق بغاءه فسلم عليه

(١) من قط (٢) قط - فخالف (٣) ليس في قط (٤) قط - ثمانون سنة -

فقال اهديت لك هدية قال وما هي قال جوارش قال وما جوارش (قال يهضم الطعام - ١) قال ما اأث بطني طعاما منذ اربعين سنة فما اصنع به -
وعن ميمون بن مهران ان رجلا من بني عبدا لله بن عمر استكساه ازارا وقال قد تحرق ازارى قال ارفع (٢) ازارك ثم البسه فكره الفتي ذلك فقال له عبدا لله ويحك اتق الله ولا تكون من القوم الذين يجالون ما رزقهم الله عز وجل في بطونهم وعلى ظهورهم -

وعن سفيان قال اراد ابن عمر مرة الصدر من مكة فاتخذ له ابن صفوان سفرة من نقي وقالودج واخبصة وبعث بها اليه فأتى بها فلما نظر اليها بكى وقال ما هكذا كنا ، ما شبع منذ اسلمت وأمر (٣) بها فقسمت على اهل الماء ودعا بسفرته وقال لاخير الا فيما يبقى قومه غدا -

وعن القاسم بن ابيزة (٤) قال حدثني من سمع ابن عمر قرأ (ويل للطففين) حتى بلغ (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال فبكى حتى حن وامتنع من قراءة ما بعد -
وعن البراء بن سليم قال سمعت نافعا يقول ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة الا بكى (وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه) ثم يقول ان هذا لاحياء شديد (رواها الامام احمد - ٥) -

وعن هشام بن يحيى بن يحيى - ١) النسا في عن ابيه قال جاء سائل الى ابن عمر فقال لابنه اعطه دينارا فلما انصرف قال له ابنته يقبل الله منك يا ابنته فقال لو علمت ان الله يقبل مني بمجدة واحدة وصدقة درهم لم يكن غائب احب الى من الموت أتدري ممن يقبل اتما يتقبل الله من المتقين -

وعن مجاهد (٦) قال صحبت ابن عمر وانا اريد أن اخذ منه فكان يخدمني اكثر -
وعن وهيب ان ابن عمر رحمه الله باع جملا ثقيلا لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب شعبة من قلبي فكرهت ان اشغل قلبي بشيء (رواها الامام

(١) من قط (٢) قطع (٣) فأمس (٤) نصف - ابن ابي قرة (٥) ليس في قط (٦) قط - عن عبدا لله بن عمر ان القريني قال سمعت مجاهدا -

احمد (١) -

وعن محمد (٢) بن زيد ان اياه اخبره ان عبداً بن عمر كان له مهر اس فيه ماء فيصلي ما قدر له ثم يصير الى انقراض فيغني اغفاء الطير ثم يشب فيتوضاً ثم يصلي ، يفعل ذلك في الليلة اربع مراراً وخمس مراراً -

وعن نافع عن ابن عمر أنه كان يحبي الليل صلاة ثم يقول يا نافع امحرننا فاقول لا فيباد الصلاة ثم يقول يا نافع امحرننا ؟ فاقول نعم فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح - وعنه (٣) عن ابن عمر أنه كان يحبي ما بين الظهر الى العصر - وعن طاوس قال ما رأيت مصلياً كهذه عبداً بن عمر أشد استقبالا للكعبة بوجهه وكفيه وقد ميه -

وعن عبداً بن سبرة قال كان ابن عمر اذا أصبح قال اللهم اجعلني من اعظم عبادك نصيباً في كل خير تقسمه القداة ونور تهدي به ورحمة تنشرها ورزق تبسطه وضر تكشفه وبلاء ترفعه وفتنة تعصرنها -

وعن سمير الرياسي عن ابيه قال شرب عبداً بن عمر ماء مبرداً فيكي فاشتد بكأؤه فقيل له ما يريك فقال ذكرت آية في كتاب الله عز وجل (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) ففرت ان اهل النار لا يشتهون شيئاً شهوتهم الماء البارد وقد قال الله عز وجل (افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله -)

وعن جابر بن عبداً بن عمر قال ما ادركنا احداً او قال ما رأينا احداً الا قد مالت به الدنيا او مال بها الا عبداً بن عمر -

وعن نافع قال كان ابن عمر اذا قرأ (الم يا أن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) بكى حتى يشليه البكاء -

وعن مجاهد عن ابن عمر قال لا يصيب عهد شيئاً من الدنيا الا قص من درجاته عبداً بن عمر عز وجل وان كان عليه كرم -

وعن عمر (٤) بن ميمون عن ابيه قال قيل لعبداً بن عمر توفي فلان الانصارى

(١) ليس في قط (٢) قط - عمر بن محمد (٣) قط عن نافع (٤) كذا والصواب عمرو

كما في التهذيب وغيره -

قال رحمه الله قال ترك مائة الف قال لكن هي لم تركه -

وقال رجل (١) لابن عمر يا خير الناس وابن (٢) خير الناس فقال ابن عمر ما انا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله عز وجل ، ارجو الله عز وجل واخاهه والله ان ترأوا بالرجل حتى تهلكوه -

وعن نافع قال كان البر لا يعرف في عمر ولا في ابنه حتى يقولوا اوبعلا -
وعنه عن ابن عمر أنه نزل على رجل قلباً مضط ثلاث قال يا نافع اتفق علينا من مالنا -

وعن قتادة قال سئل ابن عمر عن لاله الا الله هل يضر معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل قال ابن عمر عش ولا تقتر -

وعن عباد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب في الله وأبغض في الله وعاد في الله فانك لن تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجدر رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وصارت مؤاخاة الناس في امر الدنيا وان ذلك لا يجزي عند الله (٣) شيئاً ، قال وقال لي ابن عمر اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحبتك لسقمك ومن حياتك لموتك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا ، قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال كن في الدنيا غريباً او عابراً سبيل وعد نفسك من (٤) اهل القبور (رواه الطبراني - هـ)

ذكر وفاة ابن عمر

عن عطية العوفي قال سألت مولى لعبد الله بن عمر عن موت عبد الله بن عمر فقال اصابه رجل من اهل الشام بزجر في رجله فاتاه الحجاج يعود فقال لو أعلم الذي اصابك لضربت عنقه قال (عبد الله - ٦) انت (الذي - ٦) اصبتي قال كيف قال يوم ادخلت حرم الله السلاح -

(١) قط - عن نافع او غيره ان رجلاً قال (٢) قط - او ابن (٣) قط - لا يجزي عن

الله (٤) قط - في (٥) ليس في قط (٦) من قط - وعن

وعن ايوب قال قلت لنافع ما كان بدؤ موت ابن عمر قال اصابته عارضة محل بين اصبعين من اصابعه عند الجحرة في الزحام فمرض فأتاه الحجاج يعوده فغمض عينيه فكلبه الحجاج فلم يكلمه -

وعن نافع (١) قال كان زج رمح رجل من اصحاب الحجاج قد اصاب رجل ابن عمر فاند مل الجرح فلما صدر انتقض عليه فدخل الحجاج يعوده فقال من اصابك قال انت قتلتني قال وفيه قال حملت السلاح في حرم الله فاصابني بعض اصحابك فلما حضرته الوفاة اوصى ان لا يدفن في الحرم فغلب فدفن في الحرم وصلى عليه الحجاج وفي رواية عن نافع قال لم يقدر على ذلك من الحجاج فدفناه في مقبرة المهاجرين بفتح نحو ذئ طوى ومات بمكة سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اربع وثمانين سنة رضى الله عنه -

عمر بن أم مكتوم

وهو عمرو بن قيس وقيل اسمه عبدالله واسم امه عاتكة وتكنى ام مكتوم اسم بمكة وهو (٢) ضرير البصر وهاجر الى المدينة وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة يصلى بها الناس في عامة غزواته -

عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن مكتوم الاعمى (رواه احمد - ٣)

وعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة واباهل ابن هشام - وذكر آخر - وكان يتصدى لهم كثيرا ويقبل عليهم رجاء ان يؤمنوا فاقبل عليه رجل اعمى يقال له (عبد الله - ٤) بن أم مكتوم وهو يناجيهم بفعل عبدالله يستقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال يا رسول الله علمني بما عليك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيس في وجهه وتولى عنه وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجواه

(١) قط - عبدالله بن نافع عن ابيه (٢) قط - وصار (٣) ليس في قط (٤) من قط

وأخذ ينقلب الى اهله انزل الله تعالى (عيسى وتولى ان جاءه الاعمى) فلما نزل فيه ما نزل اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وكلبه يقول له ما حاجتك وهل تريد مني شيئا واذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة في شيء -

وعن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ائتوني بالكثف او اللوح فكتب (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) وعمر وابن ام مكتوم خلف ظهره فقال هل لي من رخصة فنزلت (غير اولى الضرر) -

وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال نزلت (لا يستوى القاعدون) فقال ابن ام مكتوم اى رب انزل عذرى (ابن عذرى - ١) فانزل الله (غير اولى الضرر) فجعل بينهما وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الى اللواء فانى اعمى لا استطيع ان افر وأقيموني بين الصفيين قال انس بن مالك كان مع ابن ام مكتوم يوم القادسية راية ولواء - قال الواقدي مات ابن ام مكتوم بالمدينة ولم يسمع له بذلك بعد عمر رضى الله عنها -

أبوذر جندب بن جنادة

وفى اسمه خلاف كثير قد ذكرته في كتابي المسمى بالتلقيح وكان أبوذر طوالا آدم وكان يتعبد قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم بمكة قديما وقال كنت في الاسلام رابعا ورجع الى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والحندي ثم قدم المدينة قال خفاف بن ايماء كان أبوذر شجاعا يتفرد وحده فيقطع الطريق ويغير على الصرم كأنه السبع ثم ان الله تعالى قذف في قلبه الاسلام وسمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فأتاه -

وعن عبدالله بن صامت قال قل أبوذر لقد صليت يا ابن ابي قبل ان التي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قال قلت لمن ، قال لله قلت فابن توجه (٢) قال حيث وجهني الله عز وجل قال واصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كافي خفاء حتى تعلوني الشمس قال أبوذر فانطلقتا حتى نزلت بحضرة مكة وانطلق ابي انيس فراث على قلت ما حبسك قال لقيت رجلا يزعم ان الله عز وجل ارسله على

دينك قال قلت ما يقول الناس فيه (١) قال يقولون انه شاعر وساحر وكاهن قال
 انيس قد سمعت قول الكهان فما يقول بقولهم وقد وضعت قوله على اقراء الشعراء (٢)
 فوالله ما يلتام وواقه انه لصادق وانهم لكاذبون قال قلت له هل انت كافى حتى
 انطلق فأنظر قال نعم فكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا له
 فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت (٣) رجلا منهم قلت له اين هذا الرجل الذى
 يدعونه الصابى قال فاشار الى قال الصابى (٤) قال قال اهل الوادى على بكل مدرة
 وعظم حتى حررت مغشيا على فارفعت حين ارتفعت كأتى نصب احمر فأتيت
 زمزم فشربت من ماءها وغسلت عني الدم فدخلت بين الكعبة واستارها فلبثت
 به يا ابن ابنى ثلاثين من بين ليلة ويوم مالى طعام الاماء زمزم فسمنت حتى
 تكسرت عكن (٥) بطنى وما وجدت فى كبدى صنفعة جوع قال بينا اهل مكة فى
 ليلة قراء (اى مضبغة - ٦) الصبيان وضرب الله على اصمخة اهل مكة وما يطوف
 بالبيت غير امرأتين فأتتا على وهما تدعوان اسما فأتتا قلت انكحوا احدهما
 الآخر قال فأتتاها ذلك قال فأتتا على قلت هن مثل الخشية غير أنى لم اكن فانطلقتا
 تولولان وتقولان لو كان هاهنا احد من اتقارنا قال فاستقبلها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبو بكر وهما باطن من الجبل فقالا مالكما قالتا (الصابى بين الكعبة
 واستارها قال فأتتاها قال لكما قالتا - ٧) قال لنا كلمة تملأ القم قال فجاد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو وصاحبه حتى استلم الحجر فطاف بالبيت ثم صلى ركعتين قال فأتته
 فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله بمن انت قال
 قلت من غفار قال فأهوى يده فوضعها على جبهته قال قلت فى نفسى كره ان
 انتميت الى غفار قال فاردت ان آخذ بيده فقدم على صاحبه وكان اعلم به منى قال
 متى انت هاهنا قال قلت كنت هاهنا منذ ثلاثين من بين يوم وليلة قال فن كان
 يطعمك قلت ما كان لى طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن (٥) بطنى

(١) قط - له (٢) قط - الشعراء (٣) قط - استضعفت (٤) قط - فقال هذا الصابى

(٥) قط - تكسر على (٦) ليس فى قط (٧) من قط -

وما وجدت على كبدى مخفّ جوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مباركة انها طعام طعم قال أبو بكر ائذن لى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طعامه الليلة قال ففعل قال فانطلق النبى صلى الله عليه وسلم وانطلقت معها حتى فتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف قال فكان ذلك اول طعام أكلته بها فلبثت ما لبثت ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد وجهت الى ارض ذات نخل فلا احسبها الا يرب فهل انت مبلغ عنى قومك لعل الله عز وجل ينفعهم بك ويحرك فيهم قال فانطلقت حتى أتيت انسى انيسا قال فقال لى ما صنعت قال قلت صنعت انى قد اسلمت وصدقت قال فابى رغبة عن دينك فانى قد اسلمت وصدقت ثم اتينا انا فقال ما بى رغبة عن دينك فانى قد اسلمت وصدقت فتحملنا حتى اتينا قوما غفارا فاسلم بعضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يؤمهم خفاف بن ايماء بن رخصة الثقفارى وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم بقيتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لما واسلم سالما الله - افرد باخرجه مسلم - وفى الصحيحين من حديث ابن عباس ان اباذر لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم (١) قال له النبى صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك حتى يا تيك امرى قال والذى قسمى بيده لأصرخن به اين ظهر انيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضيعوه وأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وان طريقي تجارتم الى الشام يعنى عليهم فأقذه منهم ثم عاد من الغد لثلهما وثاروا اليه فضربوه فأكب عليه العباس فأقذه -

وعن (ابى حرب بن ابى الاسود قال سمعت - ٢) عبدا لله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلت النبراء ولا اظلت الخضراء من رجل اصدق من أبى ذر (رواه الإمام احمد - ٣) -

(١) قط - فاسلم (٢) من قط (٣) ليس فى قط -

وعن محمد بن واسع ان رجلا من اهل البصرة ركب الى ام ذربعد موته فسأله عن عبادة أبي ذر قالت كان نهاده اجمع في ناحية يفكر -

وعن عبدالله بن سيدان عن أبي ذر أنه قال في المال ثلاثة شركاء القدر لا يستأمرك ان يذهب بخيرها او شرها من هلاك او موت والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها وانت ذميم وانت الثالث فان استطعت ان لا تكون اعجز الثلاثة فلا تكونن، ان الله عز وجل يقول (ان تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وان هذا الجمل مما كنت احب من مالى فأحييت ان اقدمه لنفسى -

وعن سفيان الثوري قال قام أبو ذر التفاري عند الكعبة فقال يا ايها الناس انا جندب التفاري هلموا الى الاخ الناصح الشفيق فاكثفه الناس فقال أرايتم لو أن احدكم اراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويلبسه قالوا بلى قال فان سفر (١) طريق القيامة ابعد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لئلا تظن الامور وصوموا يوما شديدا حره لطول النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة خير تقولها او كلمة شر (٢) تسكت عنها لو قوف يوم عظيم تصدق بما لك لعلك تنجو من عيبرها (٣) اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الآخرة الثالث يضرك ولا ينفعك لا ترده اجعل المال درهين درهما تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لآخرتك الثالث (٤) يضرك ولا ينفعك لا ترده ثم نادى (بأعلى صوته - هـ) يا ايها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه ابدا -

(وعطاء بن محمد - هـ) قال ابراهيم التيمي قال أبو نرجنا حججا فوجدنا ابا ذر بالربذة قائما يصلي فانظرناه حتى فرغ من صلاته ثم اقبل علينا بوجهه فقال هلم الى الاخ الناصح الشفيق ثم بكى فاشتد بكاءه وقال (٦) قتلتني حب يوم لا ادركه قال (٧) وما يوم لا تدركه قال طول الامل -

وعن بكر بن عبدالله عن أبي ذر قال يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام

(١) قط - سفر (٢) قط - سوء (٣) قط - غيرها (٤) قط - الآخر (٥) من قط

(٦) قط - ثم قال (٧) قط - قيل -

من الملح -

وعن عراك بن مالك قال قال أبوذر إني لأقربكم مجلسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أقربكم مني مجلسا يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة (١) ما تركته فيها وأنه والله دامنكم من أحد الا وقد تشبث بشيء منها غيري -

وعن أبي السليل قال جاءت ابنة أبي ذر وعليها صوف سفهاء الخدين ومعها هقة لها فمكنت (٢) بين يديه وعنده اصحابه فقالت يا ابتاه زعم الخازنون والزارعون (٣) ان افلسك هذه بهرجة فقال يا بنية ضعيها فان اباك اصبح بحمد الله لا يملك (٤) من صفراء ولا يبيضاء الا افلسه هذه -

وعن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي من انت قلت من اهل العراق قال أتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرأ أمي ويلزم مني ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترابا له فانه سيقول لك حاجة فقل له اخطني فقل له انا رسول أبي ذر اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك انا تأكل من التمر ونشرب من الماء ونعيش كما تعيش فلما قدمت تراءيت له فقال ألك حاجة فقلت اخطني اصلحك الله فقلت انا رسول أبي ذر اليك فلما قلتها خشع لما قلبه وهو يقرأ عليك السلام ويقول لك انا تأكل من التمر ونشرب (هـ) من الماء ونعيش كما تعيش قال فخلل ازراره ثم ادخل رأسه في جيبه ثم بكى حتى ملأ جيبه بالبكاء -

وعن أبي بكر بن المنكدر قال بعث حبيب بن مسابة وهو امير بالشام الى أبي ذر بثلاث مائة دينار وقال استعن بها على حاجتك فقال أبوذر ارجع بها اليه أو ما وجد احدا اغربا لله عز وجل منا ما لنا الا نل تنواري به وثلة من غم تروح علينا ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ثم إني لأتخوف الفضل -

وعن جعفر بن سليمان قال دخل رجل على أبي ذر فحمل قلبه بصره في بيته فقال يا ابا ذر ان متاعكم قال لنا (٦) بيت نوجه اليه صالح متاعنا قال انه لا بدلك من

(١) قط - بهيئة (٢) قط - فقلت (٣) قط - الخزانون والزارعون (٤) قط - ما يملك

(هـ) قط - وروى (٦) قط - ان لنا بيتا - متاع

متاع ما دمت هاهنا قال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه -
وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر قال والله لو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم
الى نساءكم ولا تقارتم على فرشكم والله لو ددت ان الله عز وجل خلقني يوم خلقني
شجرة تعضد يؤكل ثمرها -

(عن ابن عمر بن الخطاب عن ابيه قال - ١) قال أبو ذر صاحب الصالح خير من
الوحدة والوحدة خير من صاحب السوء ومولى الخير خير من الصامت والصامت
خير من مولى الشر والامانة خير من الخاتم والخاتم خير من ظن السوء -

ذكر خروج أبي ذر رضي الله عنه الى الربذة

دوى البخارى في افراده من حديث زيد بن وهب قال مررت بالربذة فقلت
لأبي ذر ما اترك هنا قال كنت بالشام فاخطفت انا ومعاوية في هذه الآية (الذين
يكنزون الذهب والفضة) فقال نزلت في اهل الكتاب فقلت فينا وفيهم فكتب
يشكونى الى عثمان فكتب عثمان اقدم المدينة فهدمت فكثر الناس على كأنهم
لم يرونى قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنيت قريبا فذلك
الذى اوتيت هذا المنزل -

ودوى ابن سيرين قال قدم أبو ذر المدينة فقال عثمان كن عندي تقدر عليك
وتروح القحاح قال لاحاجة لى في دنياكم ثم قال ائذن لى حتى اخرج الى الربذة
فأذن له فخرج -

ذكر وفاة أبي ذر رحمهما الله

(عن ابراهيم بن الاشرع عن ابيه - ١) عن ام ذر قالت لما حضر ابا ذر الوفاة بكيت
فقال ما يبكيك فقلت ما لى لا ابكى وانت تموت بفلاة من الارض ولا يدان لى
بنعشك وليس معنا ثوب يسعك كفتا ولا لك فقال لا تبكى وأبشرى فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان او ثلاثة

فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابداً وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بقلعة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك نفر احد الا وقد مات في قرية او جماعة وإني انا الذي أموت بالقلعة والله ما كذبت ولا كذبت فأبصرى (الطريقي قالت قتلت أني وقد ذهب الحاج وتقطعت - ١) الطريقي قال انظري فكنت أشد الى الكتيب فأقوم عليه ثم ارجع اليه فأمرضه قالت فيينا انا كذلك اذا انا برجال على رواحلهم كأنهم الرخم فالت بهم فأسرعوا الى ووضعوا السياط في نخورها يستبقون الى قالوا مالك يا أمة الله قتلت اميرؤ من المسلمين تكفونونه يموت قالوا ومن هو قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قالت قدوه بأبائهم وامهاتهم وأسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه (فرحب بهم - ٢) وقال (٣) أبشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امرأين من المسلمين ولدان او ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابداً وسمعت يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بقلعة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك نفر احد الا وقد هلك في قرية او جماعة وانا الذي أموت بقلعة من الأرض والله ما كذبت ولا كذبت وانه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا او لامرأتى ثوب (يسعني كفنا - ٢) لم اكفن الاقي ثوب هولى او لها وإني انشدكم الله لا يكفني رجل منكم كان اميرا او عبدا او بريدا او قبيحا (٤) قال فليس من القوم احد الا وقد عارف من ذلك شيئا الاقي من الانصار فقال انا اكفئك في ردائي هذا وفي ثوبيين في عيبي من غزل ابي قال انت فكفني فكفنه الانصارى ودفنه في النفر الذين معه منهم حجر بن عدى ابن الادبر (٥) وملك بن الاشتر (٦) في قبر كلهم يان -

وقد ذكر محمد بن اسحاق في المغازي ان ابا ذر مات بالربذة ستة ائتين وثلاثين

(١) سقط من قط (٢) بن قط (٣) صف - قال (٤) قط - امير اولاعريضا

ولا بريدا ولا قبيحا (٥) قط - حجر بن الادبر (٦) كذا -

وصلى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة -

وعن القرظي قال خرج أبوذر الى الربرة فاصابه قدره فاصاهم ان كفنوني ثم
ضعنوني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا لهم هذا أبوذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على غسله ودفنه فأقبل ابن مسعود في ركب
من اهل العراق - رضى الله عنه -

الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي رضى الله عنه

عن عبد الواحد بن أبي عون قال كان طفيل الدوسي رجلا شريفا شاعرا كثير
الضيافة قدم مكة فلقبه رجال من قريش فقالوا انك قد مت بلادنا وهذا الرجل
الذي بين أظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت أمرنا وانما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وبين ابنه وبين الرجل وبين زوجته وانما نخشى عليك وعلى
قومك مثل ما دخل علينا منه فلا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت
ان لا اسمع منه شيئا ولا اسلمه فعدوت الى المسجد وقد حشوت اذني قطنا فكان
يقال لي ذواقطين فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقممت قريبا منه
فسمعت بعض قوله فقلت في نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر
ما يخفى على الحسن من القبيح فايمنعني ان اسمع من هذا فان كان حسنا قبلته وان
كان قبيحا تركته فكشيت حتى انصرف الى بيته فدخل فدخلت معه فقلت ان
يقومك قالوا لي كذا وكذا فاعرض أمرك على فعرض على الاسلام وتلا على
القرآن فقلت لا والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا امرا اعدل منه
فأسلمت وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم وداعيمهم الى
الاسلام فادع الله ان يكون لي عون عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى
قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعي على الحاضر وقع نورين عيني مثل المصباح
فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفرار

دينهم فتحول النور فوق في رأس سوطي فجعل الحاضر يترأءون ذلك النور في سوطي كالتقديس المعلق فأتاني أبي فقلت اليك عنى فانك لست منى ولست منك قال ولم يابني قلت إني أسلمت واتبعت دين محمد قال يابني دينك فاذهب فاعتسل وطهر ثيابك ففعل ثم جاء فعرضت عليه الاسلام ثم اتيتي صاحبتى فقلت اليك عنى فقلت منك ولست منى قالت ولم يابني انت قلت فرق بيني وبينك الاسلام إني أسلمت واتبعت دين محمد قالت فديني دينك فأسلمت ثم دُعوت دوسا الى الاسلام فأبطأوا على ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد غلبتني دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وقال لي انرج الى قومك فادعهم وارفق بهم فخرجت ادعوهم حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وذهبت بدر واحد والخذني ثم قدمت بمن أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير حتى نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ولحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فأسمهم لنا مع المسلمين وقلنا يا رسول الله اجعلنا في ميمتك واجعل شعارنا مبرورا ففعل فلم ازل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكة فقلت ابغثنى يا رسول الله الى ذى الكفين صنم عمرو بن حمزة احرقه فبعثه اليه فحرقه فلما احرقه بان لمن تمسك به انه ليس على شيء فأسلموا جميعا ورجع الطفيل فكان مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين بفاهد ثم خرج (١) الى اليمامة ومعه ابنة عمرو وقتل الطفيل باليمامة وجرح ابنه عمرو وقطعت يده ثم استبل وصحت يده فبينا هو عند عمر بن الخطاب اذ أتى بطعام ففتحني عنه فقال عمر مالك لملك تنحيت لملك يدك قال اجل قال والله لا اذوقه حتى تسوطه بيدك فواقه ما في القوم احد بعضه في الجنة غيرك ثم خرج عام البرموك في خلافة عمر مع المسلمين قتل شهيدا -

ضمان الازدي من ازد شنوءة

عن ابن عباس ان ضامدا قدم مكة وكان من ازد شنوءة وكان يرق من الريح فسمع سفهاء (من اهل - ٢) مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو أئى رأيت هذا الرجل

لعل الله ان يشفيه على يدى قال تلقى فقال يا محمد انى ارقى من الريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل ؟ لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اما بعد - قال قال أعد على كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء لقد بلن (١) قاموس البحرات يدك ابا يعك على الاسلام فبايعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمروا بقومه فقال صاحب الجيش هل اصبت من هؤلاء شيئا فقال رجل اصبت منهم مطهرة فقال ردها فان هؤلاء قوم ضحاد - انفر د بائراجه مسلم .

أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفارى رضى الله عنه

قال محمد بن سعد اسلم أبو رهم بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وشهد معه أحدا ورمى يومئذ بسهم فوق في نحره فغاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ فكان يسمى المنحور - قال وقال محمد بن عمر وبيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير من الطائف الى الجحرانة وأبو رهم الى جنبه على ناقه له وفي رجله نعلان له غليظان اذ زحمت ناقته ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو رهم فوق حرف نعل على ساقه فاجعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجعتى أضر رجلك وقرع رجلى بالسوط فأخذنى ما أقدم وما تأخر وخشيت ان ينزل في قرآن لعظيم ما صنعت فلما اصبحتنا بالجحرانة خرجت ارجى الظهر وما هو يومى فرقا ان يأتى للنبي صلى الله عليه وسلم رسول يطلبنى فلما روت الركاب سألت فقالوا طلبك النبي صلى الله عليه وسلم قلت احدا هن والله فخطبته وانا اترقب فقال انك اوجعتى برجلك قمرعتك بالسوط فاجعتك فخذ هذه النعم

عوضاً من ضربتي قال فرضاه عنى كان أحب الى من الدنيا وما فيها قال وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يستغفرهم حين اراد تبوكا -

وهب بن قابوس المزني

قال محمد بن سعد (اقبل وهب بن قابوس - ١) ومعه ابن اخته الحارث بن عقبة بغم لما من جبل مزينة فوجدوا المدينة خالية فسألا ابن الناس فقالوا بأحد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين فقالا لأنسأنا اثمنا بعد عين فاصلما ثم خرجا فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم بأحد فاذن الدولة للمسلمين فاغاروا مع المسلمين في التهب وقاتلا اشد القتال وكانت قد اهرقت فرقة من المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لهذه الفرقة فقال وهب انا فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم دجع فانقرت اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لهذه فقال المزني انا فقام فذهب بالسيف حتى ولو اودع الزنى ثم طلعت كتيبة اخرى فقال له من يقوم لهؤلاء فقال المزني انا فقال قم وأبشر بالجنة فقام المزني مسرورا يقول والله لا اقبل ولا استقبل ليجعل يقوم (٢) فيهم فيضرب بالسيف حتى يخرج من اقصاهم حتى قتلوه ومثلوا به ثم قام ابن اخته الحارث فقاتل كنهوتنا له حتى قتل فوقف عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما مقتولان فقال رضى الله عنه فاني (٣) عنك راض يعني وهما ثم قام على قدميه وقد ناله ما ناله من الجرح وان القيام ليشق عليه فلم يزل قائما حتى وضع المزني في لحده فكان صر وسعد بن مالك يقولان ما حال نموت عليها أحب الينامن ان تلقى الله على حال المزني -

حنظلة بن أبي عامر الراهب

وكان أبوه أبو عامر يسأل عن ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستوصف صفته الاحبار ويلبس السوح ويترهب فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده فلم يؤمن به وكان ابنة حنظلة من خيار المسلمين واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل اياه ففاه عن قتله وتزوج حنظلة جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن

سكول فأدخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ثم مال إلى جميلة فأجنب منها وكانت قد أرسلت إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه دخل بها فقبل لها في ذلك قتالت رأيت كأن السماء قد فرجت لها فتدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة وعلقت بعبد الله بن حنظلة وأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف فلما انكشف للمسلمون اعترض حنظلة لأبي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع أبو سفيان فحمل (١) رجل منهم على حنظلة فألقه بالرمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت الملائكة تنسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء الزن في صحاف الفضة - قال أبو إسيد الساعدي فذهبتنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ماء فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى امرأته فسألتها فأخبرته أنه خرج وهو جنب فولده يقال لهم بنو غسيل للملائكة -

٦١ حذيفة بن اليمان

يكنى أبا عبد الله رضي الله عنه واسم اليمان حنبل بن جابر بن ربيعة بن جهم بن حنزة وقيل حنزة هو اليمان خرج حذيفة وأبوه فأخذها كفار قريش فقالوا انك تريدان مجدا فقالا ما نريد إلا المدينة فأخذوا منها عهدا أن لا يقاتلا مع النبي صلى الله عليه وسلم وإن ينصرفا إلى المدينة فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه وقالوا ان سمعت قاتلنا معك قال بل نفي ونستعين الله عليهم فقاتلها يدروا وشهد حذيفة أحدا وما بعدها -

عن أبي إدريس الخولاني قال سمعت حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني - وعن أبي عمار عن حذيفة قال ان الفتنة تعرض على القلوب فأي قلب أنس بها نكتت فيه نكتة سوداء فان انكرها نكتت فيه (٢) نكتة بيضاء فمن أحب منكم

ان يعلم أصابته الفتنة أم لا فينظر فإن كان يرى حراما كان يراه حلالا أو يرى حلالا كان يراه حراما قد أصابته الفتنة -

وعن إبراهيم بن همام (١) عن حذيفة قال ليا تين على الناس زمان لا ينجويه الا من دعا بدعاء كدعاء الغريق -

وعن ساعدة بن سعد عن حذيفة انه (٢) كان يقول ما من يوم اقر لعيني ولا احب لنفسي من يوم آتى اهل فلان جندهم طعاما ويقولون ما تقدر على قليل ولا كثير وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اشد حمية للعبد (٣) من الدنيا من المريض امله اطعام والله تعالى اشد تعا هذا للأمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير -

ذكر ولاية حذيفة

عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب اذا بعث اميرا كتب اليهم اني قد بعثت اليكم فلانا وأمرته بكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا فلما بعث حذيفة الى المدائن كتب اليهم اني قد بعثت اليكم فلانا فاطيعوه فقالوا هذا رجل له شأن فركبوا ليتلقوه فلقوه على بغل تحته اكاف وهو معترض عليه رجلاه من جانب واحد فلم يعرفوه فأجازوه فلقبهم الناس فقالوا اين الامير قالوا هو الذي لقيتم قال فركضوا في اثره فادركوه وفي يده رغيف وفي الاخرى عرق وهو يأكل فسلموا عليه فنظر الى عظيم منهم فناوله العرق والرغيف قال فلما غفل القاه او قال اعطاه خادمه ، وفي رواية اخرى عن ابن سيرين ان حذيفة كان راكبا على حمار له اكاف ويده رغيف وعرق من لحم فقالوا سلنا ما شئت فقال أسألكم طعاما آكله وعلقا لحماري (٤) هذا مادمت فيكم فأقام ما شاء الله ثم كتب اليه عمر أن اقدم فقدم فلما بلغ عمر قدومه كن له على الطريق في مكان لا يراه فلما (بلغ - هـ) رآه على الحال التي خرج من عنده عليها أتاه فالتزمه وقال انت انتي وانا اخوك -

(١) قط - عن همام (٢) قط - عن ساعدة بن سعد بن حذيفة ان حذيفة (٣) قط -

للمؤمن (٤) قط - وعليق حماري (هـ) من قط

عن ابن سيرين قال ان حذيفة لما قدم المدائن قدم على حمار له اكاف ويده رغيث وعرق وهو يأكل على الحمار،

(عن طلحة بن مصرف وزاد وهو سادل رجليه من جانب - ١)

ذكر نبذة من كلامه

عن يوسف بن اسباط عن (٢) سفيان قال قال حذيفة ان الرجل يدخل المدخل الذي يجب عليه ان يتكلم فيه لله ولا يتكلم فلا يعود قلبه الى ما كان ابدا، قال يوسف تحدثت به ابا اسحاق الفزاري حين قدم من عند هارون فبكي ثم قال انت ممعت هذا من سفيان ؟ -

(عن عمارة بن عبد - ١) عن حذيفة قال ياكم ومواقف ائتمن قيل وما مواقف الفتن يا ابا عبد الله قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه -

وعن ام سابة قالت قال حذيفة والله لو ددت ان لي انسانا يكون في مالي ثم اغلق على بابا فلا يدخل على احد حتى ألحق باقه عز وجل - ام سابة هي ام موسى ابن عبد الله -

وعن الاعمش قال بكى حذيفة في صلاته فلما فرغ التفت فاذا رجل خلفه فقال لا تعلن بهذا احدا -

ذكر وفاة حذيفة رضي الله عنه

عن زياد مولى ابن عياش قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال لولا اني ارى ان هذا اليوم آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة لم اتكلم به اللهم انك تعلم اني كنت احب الفقر على الثني، واحب الذلة على العز واحب الموت على الحياة، حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم، ثم مات رحمه الله - وعن أبي وائل قال لما نقل حذيفة اتاه اناس من بني عبس فاخبرني خالد بن الربيع العبسي قال اتيناه وهو بالمدائن حين (٣) دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا اي ساعة

(١) من قط (٢) قط - قال ممعت - (٣) قط - حتي

هذه قلنا جوف الليل أو آخر الليل فقال أعوذ بالله من صباح إلى النار ثم قال أجمعتم معكم با كفان قلنا نعم قال فلا تقالوا با كفاني فإنه إن يكن لصاحبكم عند الله خير فإنه يبدل بكسوته كسوة (خيرا منها - ٢٠) والأيسلب سلبا -

وعن (أبي اسحاق إن - ١) صلة بن زفر (حدثه - ١) أن حذيفة بعثني وإبا مسعود فابتعنا له كفنا حلة قصب بثلمائة درهم قال إرياني ما ابتعنا لي فأريته فقال ما هذا لي بكفن إنما يكفني ريطان بيضا وإن ليس معها قميص فإني لا أبرك إلا قليلا حتى أبدل خيرا منها أو شرا منها فابتعنا له ريطتين بيضاوين -
قال أهل السير مات حذيفة بعد قتل عثمان رضي الله عنه بأشهر -

أبو الدحداح ثابت بن الدحداح

رضي الله عنه

شهد أحداً وقتل يومئذ - روى الواقدي عن عبد الله بن عامر (٢) قال قال ثابت ابن الدحداح يوم أحد والمسلمون أوزاع يامعشر الانصار إلى الله ان كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فهض إليه نفر من الانصار فجعل يحمل يمين معه وقد وقت له كتيبة خشناء فيها خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب وعكرمة فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فألقاه فوقع ميتا وقتل من كان معه - قال الواقدي وبعض اصحابنا من رواية العلم يقولون انه برأ من جراحه ومات على فراشه من جرح كان اصنابه وانتفض (٣) عليه مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية -

وعن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) قال أبو الدحداح الانصارى وإن الله ليريد منا القرض ؟ قال نعم يا ابا الدحداح قال أرني يدك يا رسول الله قال فناول رسول الله يده قال فإني قد اقترضت ربى حائطي قال وحائطه له فيه ستائة نخلة وام الدحداح فيه وعياله قال بلغاء أبو الدحداح فتأدى يا ام الدحداح قالت لبيك قال انحرى من

الخائط قد اقرضته ربي عز وجل -

وفي رواية اخرى انها لما سمعته يقول ذلك عمدت الى صبيائها تخرج مافي افواههم
وتنفض مافي اكمامهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداح في الجنة
لابي الدحداح -

وعن انس ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ثقلان نخلة
وان (١) توام حائطي بها فأمره ان يعطى (٢) حتى اقيم بها حائطي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أعطها اياه بنخلة في الجنة فأبى فأبى أبو الدحداح الرجل فقال يعني نخلتك
بحائطي ففعل فأبى أبو الدحداح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
ابعت النخلة بحائطي فاجعلها له فقد اعطيتكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من
عذق رداح لابي الدحداح في الجنة قال ما مرارا فأبى أبو الدحداح امرأته فقال
يا ام الدحداح اخرجي من الخائط فقد بعته بنخلة في الجنة فقالت دبح البيع
دبح البيع او كلمة تشبهها -

خبيب بن عدي بن مالك

شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيمن بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع بني لحيان (أفسروه - ٣) هو وزيد بن دثنة فباعوهما من قريش فقتلوهما
وصلبوهما بمكة بالتنعيم -

روى البخاري من حديث أبي هريرة (٤) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة عينا فأمر عليهم عاصم بن ثابت حتى اذا كانوا بالهدة (هـ) بين عسفان ومكة
ذكروا الخي من هذيل يقال لهم بنو لحيان ففروا اليهم بقریب من مائة رجل
رام فاقصموا آثارهم حتى وجدوا ما كلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب
فاتبعوا آثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم
فقالوا لهم ازلوا فاعطوا بايديكم ولكم الهد والميثاق ان لا تقتل منكم احدا فقال

(١) قط - وإنما (٢) قط - ان يعطيني اياها (٣) ليس في قط (٤) قط - عن
أبي هريرة (هـ) في معجم البلدان - الهدة -

عاصم اما انا فلا ازل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصم (في سبعة-١) ووزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فواقه لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتل بغروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجتمعوا قتله فاستناروا بعض بنات الحارث موسى يستحذ بها فأعارته فدرج بنى لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدها فجلسه على فخذه والموسى بيده قالت فزعت فرعة عمرها خبيب فقال أنحشني ان اقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطعا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما نرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لم خبيب دعوني اصلي ركعتين فركوه فركع ركعتين وقال والله لولا ان تحسبوا ان مابى جزعنا زدت اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولانبق منهم احدا وقال -

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اى جنب كان في الله مصرعى
وذلك في ذات الاله وان يشأ يسارك على اوصال شلو مزع

ثم قام اليه أبو مسرعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو من لكل مسلم قتل صبرا الصلاة (٢) وأبو مسرعة اسلم وروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانخرج له البخارى في الصحيح ثلاثة احاديث وقال سعيد بن عامر ابن حذيم شهدت مصرع خبيب وقد بضعت قرينى لجمه ثم حملوه على جذعه فقالوا أتحب ان عدا مكانك فقال والله ما احب انى في اهل وولدى وان عدا شريك

(١) ليس في قط (٢) زاد في قط هنا - ابن اسد هو اسمه عمرو بن أبي سفيان
ابن اسد بن جارية وقيل اسمه عمرو - كذا -

بشوكة ثم نادى يا محمد -

عن ابراهيم بن اسمعيل قال اخبرني جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال بحثت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها لحالت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت عنه غير بعيد (١) ثم التفت فلم ادر خبيبا ولكنا لما ابتلعت الارض فلم ير خبيب اثر حتى الساعة -

وقد روى عن معاوية بن ابي سفيان انه قال كنت فيمن حضر قتل خبيب فلقد رأيت ابا سفيان حين دعا خبيب فقال اللهم احصهم عددا ، يلقيني الى الارض خرا (٢) من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع زالت عنه الدعوة -

انس بن النضر بن ضمضم ابن زيد عم انس بن مالك

شهد أحدا وقتل يومئذ قال الواقدى لما جال المسلمون يوم أحد تلك الجولة ونادى ابليس قتل محمد مرأى من انس بن النضر فقال فرأى عمر ومعه رهط فقال ما بعدكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم جال دب سيفه حتى قتل -

وعن انس ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال قتاله النبي صلى الله عليه وسلم لئن شهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما فعلت فلقى يوم أحد فنهزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك عما صنع هؤلاء يعني الساميين وابرا اليك لما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال الى اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون أحد فمضى فقتل فماعرف حتى عرفته اخته بشامة اوبيتانه وبه بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم - اترجاه في الصحيحين -

وعن انس ان الربيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت منها فمضوا عليهم إلا رش فأبوا فطلبوا الغوث فأبوا فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالقبض

(١) قط - عنه بعيدا (٢) قط - خوفا -

فجاء اخوها انس بن النضر فقال يا رسول الله أنكسر من الربيع؟ والذي بعثك بالحق لا تكسر منها قال يا انس كتاب الله القصاص فعفا القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره - أخرجه البخاري من الانصاري -

البراء بن مالك

ابن النضر بن ضمضم اخو انس بن مالك لآبيه ولأمه شهد أحداً وما بعد ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعاً قتل مائة مبارزة قال ابن سيرين كتب عمر لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين فإنه مهلكة يقدم بهم - وقال انس بن مالك ركب البراء فرساً يوم اليمامة ثم قال ايها الناس انما والله الجنة وما إلى المدينة سبيل فصع فرسه مصعبات ثم كبس وكبس الناس معه فهزم الله المشركين فكانت في مدينتهم ثلثة -

وعن محمد بن سيرين ان المسلمين اتهموا الى حائط قد أغلق باب فيه رجال من المشركين فجلس البراء بن مالك على ترس وقال ارفعوني برما حكم فالتقوني اليهم ففعلوا فادر كوه وقد قتل منهم عشرة -

وعن انس بن مالك قال استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم فقال له انس اي انى تقف الى متى هذا فاستوى جالساً فقال أتراني (١) اموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله -

وعنه (٢) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وان البراء لقي زحفاً من المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا له يا براء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لو أقسمت على الله لأبرك فأقسم على الله (٣) فقال أقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم (فتفتحوا) اكتافهم ثم التفتوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين فقالوا أقسم يا براء على ربك فقال أقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم - (٤)

(١) قط - فقال ابن امي (٢) قط - عن انس بن مالك (٣) قط - على ربك

والحقني

(٣٢)

(٤) من قط

والحقني بنبي صلى الله عليه وسلم (ففتحوا اكتافهم وقتل البراء شهيدا وفي رواية اخرى لما كان يوم تستر انكشف المسلمون فقال اقسمت عليك يا رب لما محتنا اكتافهم والحقني بنبيك - ١) فاستشهد -

ثابت بن قيس بن شماس

كان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل ثابت بن قيس فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اف هؤلاء ولما يعبدون ول هؤلاء ولما يصنعون ، يا معشر الانصار خلوا اثنتي لعلى اصلي بحرها ساعة قال ورجل قائم على ثلثة فقتله وقتل -

وعن انس ان ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين يكفن فيها وقد انهزم القوم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بمس ما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل -

ابو الدرداء عويمر بن

زيد وقيل ابن عامر

وفي اسمه خلاف قد ذكرته في كتاب التلقيح ويختلقون هل شهد أحدا ام لا وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق -

عن معلوية بن قرة قال قال ابو الدرداء اطلبوا العلم فان عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوهم فلا ينفذوهم -

وعن ميمون بن مهران قال قال ابو الدرداء ويل للذي لا يعلم مسرة ولو شاء الله علمه وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات -

وعن أبي وائل قال قال ابو الدرداء اني لأمركم بالأمر وما افعله ولكني ارجو فيه الاجر وان ابغض الناس الى ان اغلبه من لا يستعين على الا الله (٢) -

(عن سالم بن أبي الجعد - ١) عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة -

(عن عون هو ابن عبد الله قال - ١) سئلت أم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء قالت التفكير والاعتبار (رواه الإمام أحمد - ٢) -

وعن الضبطك قال قال أبو الدرداء يا أهل دمشق اتهم الإخوان في الدين والجيران في الدار والانصار على الأعداء ما يمنعكم من مودتي وانما تؤتى على غيركم مالي أرى علماءكم يذهبون وجهكم لا يعلمون وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به وتركتم ما أمرتم به ألا إن قوما بنوا شديدا وجمعوا كثيرا وأملوا بعيدا فاصبح بنيانهم قبورا وأملهم غرورا وجمعهم يورا ألاتعلموا وعلوا فان العالم والتعلم في الأجر سواء ولاخير في الناس بعدها -

وعن ابن أبي ليلى قال كتب أبو الدرداء إلى مسابة بن محمد الأنصاري - أما بعد فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله فإذا أحبه الله حبه إلى خلقه (وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله فإذا أبغضه الله بغضه إلى خلقه - ١) -

وعن أنس عن أبي الدرداء قال أغد عا لما أومتعها أو مستمعا ولأنك الرابع فهلك قلت للحسن ما الرابع قال المبتدع (٣) -

وعن حبيب بن عبيد أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال له أوصني فقال له اذكر الله عز وجل في السراء يذكرك في الضراء فإذا اشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ماذا يصير (رواه أحمد - ٢) -

(ابن أبي سعيد الكندي عن أخيه - ١) عن أبي الدرداء أنه قال يا حبيذا نوم الأكياس وافتارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم ومثقال ذرة من برمع تقوى (ودين - ١) أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترين (من الخلية لأبي نعيم عن الإمام أحمد - ٢) -

(١) من قط (٢) ليس في قط (٣) قط - ٠٠٠ أومتعها أو متبعا أو محبا ولا تكن الخامس فهلك قلت للحسن ما الخامس قال المبتدع -

وعن

وعن علي بن حوشب عن أبي الدرداء قال أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة علمت أم جهلت فإن قلت علمت لا تبقى آية أمرة أو زاجرة إلا أخذت بفريضتها الأمرة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدرت فاعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشيع ودعاء لا يسمع (رواه الأمام أحمد - ١)

وعن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال إنما اخشئ على نفسي أن يقال لي على رؤس الخلائق يا عويمر هل علمت فأقول نعم فيقال ما ذا علمت فيما علمت -

(عن سالم - ٢) عن أم الدرداء قالت دخل علينا يومًا أبو الدرداء مغضبًا فقلت مالك فقال والله ما أعرف فيهم شيئًا من أمر محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنهم يصلون جميعًا -

وعن سالم بن أبي الجعد أن رجلاً صعد إلى أبي الدرداء إلى غرفة له وهو يلتقط حبا فقال أبو الدرداء إن من فقه الرجل رفقته في معيشته -

(عن عبد الرزاق قال ابننا - ١) معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سليمان يا أباي اغتنم صحتك وفرأخك قبل أن يزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى ، يا أباي ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيت كل تقى وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله عز وجل ، ويا أباي أرحم اليتيم وأدنه وأطعمه من طعامك (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأتاه رجل يشتكى قساوة قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتحب أن يلين قلبك فقال نعم قال أدن اليتيم منك وامسح رأسه وأطعمه من طعامك - ٢) فأن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك ، يا أباي لا تجمع ما لا تستطيع شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحيا بصاحب الدنيا يوم القيامة الذي أطاع الله عز وجل فيها وهو بين يدي ماله وماله خلقه وكلما تكفأ به الصراط قال له صاحبه (٣) امض فقد أدبت الحق الذي كان عليك ، قال ويحيا بالذي لم يطع الله عز وجل فيه وماله بين كفيه فيعثره ماله ويقول له ويلك هلا علمت بظاعة الله

عز وجل فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل ، ويا اخی حدثت انك اشتریت خادما
وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد من الله وهو منه
ما لم يخدم فاذا خدم وجب عليه الحساب وان ام الدرداء سألتني خادما وانا يومئذ
موسر فكرهت ذلك لما سمعت من الحساب ، ويا اخی من لی ولك بان نوافی يوم
القيامة ولا تخاف حسابا ، ويا اخی لا تغترن بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانا عشنا بعده دهرا طويلا والله اعلم بالذي اصبنا بعده -

وعن جابر (١) قال خطب يزيد بن معاوية الى أبي الدرداء ابنة ام (٢) الدرداء
فقال رجل من جلساء يزيد اصلحك الله تأذن لي ان اتزوجها قال اعزب وبلك
قال فأذن لي اصلحك الله فأذن له (٣) فأتكحها أبو الدرداء الرجل قال فساد ذلك
في الناس ان يزيد خطب الى أبي الدرداء فردده وخطب اليه رجل من ضعفاء
المسلمين فأتكحه قال فقال أبو الدرداء اني نظرت للدرداء فما ظنكم بالدرداء اذا
قامت على رأسها الحصيان ونظرت في نبوت يلتمع فيها بصرها اين دينها منها يومئذ
(رواه الامام احمد - ٤)

(وروى ايضا من حديث - ٤) لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال معاتبة الاخ خير له
من فقهه ومن لك باخيك كله أعط (٥) اخاك ولن له ولا تطلع به حسدا فتكون
مثله غدا يا تيك (٦) الموت فيكفيك قتله كيف تبكيه بعد الموت وفي الحياة (٧) تركت
وصله وقال ان تاقدت الناس تاقدوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم
ادركوك قال يا ابا الدرداء فانا مرني قال هب عرضك ليوم فقرك وما تجزع
مؤ من جرعة قط احب الى الله عز وجل من غيظ كظمه فأعفوا يعزكم الله - وقال
اياكم ودعوة (٨) اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام - وقال
ما تصدق مؤ من بصدقة احب الى الله عز وجل من موعظة يعظ بها قومه (٩)
فيترقون قد دفعهم الله عز وجل بها -

(١) قط - ثابت (٢) قط - ابي (٣) قط - اصلحك الله قال نعم قال فخطبها

(٤) ليس في - قط (٥) قط - عط (٦) قط - يا تيه (٧) قط - وفي حياته ما

(٨) قط - ودعوة (٩) قط - قوما - وعن

وعن حرام بن حكيم قال قال أبو الدرداء لو تعلمون ما أنتم راؤون بعد الموت لما أكلتم طعما على شهوة ولا شربتم شرابا على شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون به ولخرجتم إلى الصعدات تضربون نفوسكم (١) ويكون على أنفسكم ولوددت أني شجرة تعضد ثم تؤكل -

(زيد بن مرثد أبو عثمان - ٢) عن أبي الدرداء أنه قال (٣) ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضا بالقدر والاخلاص للتوكل والاستسلام للرب عز وجل -

(وروي أحمد - ٤) عن فرات بن سليمان أن أبا الدرداء (كان يقوم - ٢) كان يقول ويل لكل جماع فاجر فاه كأنه مجنون يرى ما عند الناس ولا يرى ما عند الله عز وجل (ه) لو يستطيع لوصل الليل بالنهار ويله من حساب غليظ وعذاب شديد قال وكان يقول أحب الموت وتكرهونه (وأحب السقم وتكرهونه وأحب الفقر وتكرهونه - ٤) ابن الذين املوا بعيدا وجمعوا كثيرا وبنوا شديدا فأصبح أهلهم محرورا وأصبح جمعهم بورا وأصبحت منا زفيم (٦) قبورا - وفي رواية أخرى أحب الموت اشتياقا إلى ربي عز وجل وأحب الفقر تواضعا لربي عز وجل وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي -

وعن ابن جابر قال كان أبو الدرداء يقول تبنون شديدا وتأملون بعيدا وتموتون قريبا -

وعن محمد بن سعد الأنصاري عن أبي الدرداء قال استعيزوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال أن يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع (رواه الإمام أحمد - ٤)

وعن معاوية بن صالح عن أبي الدرداء قال إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فإن كان عمله تبعًا لهواه فيومه يوم سوء وإن كان هواه تبعًا لعمله فيومه يوم صالح - وعن غيد الرحمن بن محمد المخاربي قال بلغني أن أبا الدرداء كتب إلى أخ له - أما بعد فلست في شيء من أمر الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك وهو صائر له أهل بعدك وليس

(١) قط - صدوركم (٢) من قط (٣) قط - أنه كان يقول (٤) ليس في قط

(ه) قط - ولا يرى ما عنده (٦) قط - يموتهم -

لك منه الا ما قدمت لنفسك فأثرها على المصلح من ولدك فانك تقدم على من لا يعذرک وتجمع لمن لا يمدك وانما تجمع لواحد من اثنين اما عمل فيه بطاعة الله عز وجل فيسعد بما شقيت واما عمل فيه بمعصية الله عز وجل فيشقى بما جمعت له وليس والله واحد منهما باهل ان تبرد له (١) على ظهرك وان (٢) تؤثره على نفسك ارج لمن مضى منهم رحمة الله وثق لمن بقي منهم برزق الله عز وجل والسلام (من الخلية - ٣) -

وعن محمد بن يزيد الرحبي قال قيل لابي الدرداء مالك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا - قال وانا قد قلت فاسمعوا -

يريد المرء ان يعطى مائة ويأبى الله الا ما اراد ا
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد ا

وعن يحيى بن سعيد قال قال أبو الدرداء ادركت الناس ورقا لا يشوك فيه فاصبحوا شوكا لا ورق فيه ان قدتهم قد دوك وان تركتهم لا يتركوك قالوا فكيف نصنع قال ترضهم من عرضك ليوم فترك -

وعن قتادة قال قال أبو الدرداء ابن آدم طأ الارض بقدمك (فانها عن قليل تكون قبرك، ابن آدم - ٤) انما انت ايام فكلما ذهب يوم ذهب بعضك ، ابن آدم انك لم تزل في هدم همرك من يوم ولدتك امك -

وعن روح بن الزبرقان قال قال أبو الدرداء ما من احد الا وفي عقله نقص عن حله وعلبه وذلك انه اذا اتته الدنيا بزيادة في مال ظل فرحا مسرورا والليل والتهار داثبان في هدم عمره لا يحزنه ذلك ضللاله ما ينفع مال يزيد وعمر ينقص - وعن جبير بن نفير قال لما نحت قبر سرق بين اهلها فيكي بعضهم الى بعض فرأيت ابا الدرداء جالسا وحده يبكي فقلت يا ابا الدرداء ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله قال ويحك يا جبير ما اهون الخلق على الله عز وجل اذا تركوا امره بيناهي امة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فرأيتهم (ه) كما ترى -

(١) كذا وفي صف - سرده بلاقط (٢) قط - ولا - (٣) ليس في قط (٤) من قط

(ه) قط - فصارو -

وعن شرحبيل ان ابا الدرداء كان اذا رأى جنازة قال اغدوا فانا رائحون وروحوا فانا غادون موعظة بليغة وغفلة مريضة كفى بالموت واعظا يذهب الاول فالاول ويبقى الآخر لاحل له -

(عن الاوزاعي - ١) وعن بلال بن سعد (انه سمعه يقول - ١) كان أبو الدرداء يقول اللهم اني اعوذ بك من قرقة القلب ، قيل وما قرقة القلب قال ان يوضع في كل واد مال -

وعن جبير بن نفير (٢) عن أبي الدرداء قال ان الذين الستهم رطبة بذكرا لله عز وجل يدخل احدهم الجنة وهو يضحك -

وعن حسان بن عطية ان اصحابا لأبي الدرداء تضيّفوه فضيّفهم ففهم من بات على ثيابه كما هو فلما اصبح غدا عليهم فعرف ذلك منهم فقال ان لنا دارا لما نجمع والها نرجع - وعن محمد بن كعب ان ناسا نزلوا على أبي الدرداء ليلة قرّة فأرسل اليهم بطعام مخّن ولم يرسل اليهم بلحف فقال بعضهم لقد ارسل الينا بالطعام فما هنا ناعم الا ان لا اتهمى او أين له قال الآ خر دعه فأبى بقاء حتى وقف (٣) على الباب رآه جالسا وامرأته ليس عليها من الثياب الا ما لا يذكر فرجع الرجل وقال ما اراك بت الانحوا ما يتنابه قال ان لنا دارا ننقل اليها قدمنا فرشنا ولحفنا اليها ولو اقيمت عندنا منه شيئا لارسلنا اليك به وان بين ايدينا عقبة كؤودا المحف فيها خير من المثقل ، أنهمت ما اقول لك قال نعم - (رواه الامام احمد - ٤)

وعن أبي قلابة ان ابا الدرداء مر على رجل قد اصاب ذنبا فكانوا يسبونونه فقال أرايت لو وجدتموه في قلب ألم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى قال فلاتسوا اخاكم واحمدوا الله عز وجل الذي عافاكم قالوا أفلا تبغضه قال انما ابتغى عمله فاذا تركه فهو اتى - (رواه الطبراني - ٤)

وعن سليم بن عامر عن أبي الدرداء قال نعم صومعة للرء المسلم بيته يكف لسانه وفرجه وبصره ، واياكم ومجالس الاسواق فانها تلهي وتلنى -

(١) من قط (٢) قط - عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه (٣) قط - حتى اذا قام (٤) ليس في قط

ذكر وفاة أبي الدرداء رضي الله عنه

عن معاوية بن قرة ان ابا الدرداء اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا ما تشكى قال
أشتكى ذنوبي قالوا فما تشهى قال أشتهى الجنة قالوا أفلا ندعوك طبيباً قال هو
الذى اضيقني -

(عن لقمان بن عامر - ١) عن ام الدرداء انها قالت اللهم ان ابا الدرداء خطبني
فترجوني في الدنيا اللهم فانا اخطبه اليك فاسألك ان تزوجنيه في الجنة، فقال لها
أبو الدرداء فان اردت ذلك وكنت انا الاول فلا تزوجني بعدي قال فأتى أبو الدرداء
وكان لها جمال وحسن فخطبها معاوية فقالت لا والله لا تزوج زوجاً في الدنيا حتى
اتزوج ابا الدرداء ان شاء الله عز وجل في الجنة،

(عمر بن ميمون بن مهران عن ابيه قال - ١) قالت ام الدرداء (لأبي الدرداء - ١)
ان احببت بعدك أكل الصدقة قال لا اعلى وكلي قالت فان ضعفت عن
العمل قال التقطى السبل ولا تأكل الصدقة -

(عن اسمعيل بن عبيد الله - ١) عن ام الدرداء ان ابا الدرداء لما احتضر جعل يقول
من يعمل مثل يومى هذا (من يعمل مثل ساعتى هذه من يعمل مثل مضجعى هذه)
ثم يقول - وقلب اقتدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة -
اسمعيل بن عبيد الله ان ابا مسلم قال جئت ابا الدرداء وهو يجود بنفسه فقال الارجل
يعمل مثل مصرعى هذا الارجل يعمل مثل يومى هذا - ١) الارجل يعمل مثل
ساعتى هذه ثم قبض وجهه الله -

وعن عوف بن مالك الاشجعي قال رأيت في المنام كأنى أتيت مرجاً اخضر فيه
قبة من آدم حولها غمربوض تجرتويعر البجوة فقلت لمن هذه فقيل لعبد الرحمن
ابن عوف (فانتظرت حتى خرج من القبة فقال يا عوف - ٢) بن مالك هذا ما اعطانا
الله عز وجل بالقرآن ولو اشرقت على هذه الثانية لرأيت ما لم تر عينك وممعت
ما لم تسمع اذ ذلك ولم يخطر على قلبك اعده الله عز وجل لابى الدرداء لأنه كان يدفع
الدنيا بالراحتين والنحر -

(محمد بن سعد قال أخبرنا - ١) الواقدي توفي أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وله عقب بالشام -

(واخبرني غير الواقدي عن ثور بن زيد - ١) عن خالد بن معدان قال توفي أبو الدرداء بالشام سنة إحدى وثلاثين -

عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام السلمي

شهد أحدا وله من الولد معاذ ومعوذ وخلاذ شهدوا بدرًا وقتل عمرو بن الجموح هو وابنه خلاذ يوم أحد -

عن عكرمة أن عمرو بن الجموح كان منافق في بيته يعني صنفا فلما قدم مصعب ابن عمير المدينة علم الناس القرآن بعث اليهم عمرو وما هذا الذي جئتمونا به فقالوا إن شئت جئناك فأسمعناك فوعدهم يوما فقرأوا عليه (الرتك آيات الكتاب للين أنا أنزلناه قرآنا عربيا) قال أن لنا مؤامرة في قومنا وكان سيد بني سلبة قال فخرجوا فدخل على منافق فقال يا منافق تعلم والله ما يريد القوم غيرك فهل عندك من نكير فقلده السيف وخرج لحاجته فقام أهله فأخذوا السيف فلما رجع دخل عليه فلم ير السيف فقال ابن السيف ويحك والله إن الغز لنتمتع استها والله ما أرى في أبي جبار غدا من خير ثم قال إني ذاهب إلى ما يلي بعلياء المدينة فاستوصوا بمناف خيرا فإني أكره أن أرى له يوم سوء فذهب فأخذوه فربطوه وكسروه وربطوه إلى جنب كلب ميت وألقوه في بئر فلما جاء قال كيف أنتم قالوا بخير يا سيدنا وسبح الله عز وجل في منازلنا وطهر بيوتنا من الرجز قال والله إني لأراكم قد أسأتم خلافتي في منافق قالوا هو ذاك انظر إليه في جنب (٢) البئر فاسترف فآذاهم قد ربطوه إلى جنب كلب فبعث إلى قومهم فحاضوا فقال أستم على ما أنا عليه قالوا بلى أنت سيدنا قال فإني أشهدكم إني قد آمنت بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا بنا إلى جنة عرضها

السموات والارض اعدت للتقين فقام وهو اعرج فقال والله لأخزن عليها
في الجنة فقاتل حتى قتل - وفي رواية اخرى انه لما رأى صنمه في البئر -

انشأ يقول

الحمد لله الملى ذى المنى الواهب الرزاق ديان الدين
هو الذى اتقنى من قبل ان اكون فى ظلمة قبر مرتين
واقه لو كنت الما لم تكن انت وكلب وسطبئر فى قرن

فألان فتشاك عن شر الثين

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابنى سلمة من سيدكم قالوا جدد
ابن قيس على اننا نبخله قال واى داء ادوا من البخل بل سيدكم الابيض عمرو
ابن الجموح -

(محمد بن سعد - ١) قال ابنا الواقدي لم يشهد عمرو وبدرا وكان اعرج فلما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى أحد منته بنوه وقالوا قد عذرك الله
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى يريدون ان يحبسوني عن الخروج معك
والله انى لارجو أن اطأ بعرقتى هذه فى الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك ثم قال لبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه
لعل الله عز وجل يرزقه الشهادة فخلوا عنه - قالت امرأته هند بنت عمرو
ابن حرام كأتى انظر اليه موليا وقد أخذ درقته وهو يقول اللهم لا تر دنى الى
اهل حزبي (٢) وهى منازل بنى سلمة قال ابو طلحة فنظرت الى عمرو حين انكشف
المسلمون ثم تابوا وهوى الرميل الاول لكأتى انظر الى ظلع فى رجله يقول انا والله
مشتاق الى الجنة ثم انظر الى ابنه خلاد يعدو فى أثره حتى قتلا جميعا -

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله
ابن عمرو بن حرام الانصارين كان السيل قد نرب قبرها وكأنا فى قبر واحد وهما
ممن استشهد يوم أحد فحفر عنها ليغبرا من مكانها فوجدا لم يغبرا كأنهما (٣) ماتا
بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه (فدفن وهو كذلك فاميطت

(١) من قط (٢) كذا (٣) قط - كأنهما -

يده عن جرحه - ١) ثم اردت فعدت كما كانت وكان بين أحد ويوم فخر
عنها ستا واربعين سنة رضى الله عنها -

ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه

شهد أحدا وما بعدها من المشاهد وكان من اقرسان المذكورين ودعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم بارك له في شعره وبشره وتوفى وهو ابن
سبعين سنة وكان ابن خمسة عشر سنة وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جرح كان به قال فما ضرب على قط ولا قرح ، وتوفى بالمدينة سنة اربع وخمسين
وقيل بالكوفة -

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام

يكنى ابا عبد الله شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر
فخلفه ابوه على اخواته وكن تسعا وخلفه ايضا يوم أحد ثم شهد ما بعد ذلك -
عن جابر قال اقبلت غير يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
الناس فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فافهم فأزل الله عز وجل
(واذا رأوا تجارة او ملوا انفضوا اليها وتركوك قائما) توفى جابر سنة ثمان
وسبعين بالمدينة بعد أن ذهب بصره -

زيد بن الدثنة بن معاوية رضي الله عنه

شهد أحدا واستؤمريوم الرجيع مع خبيب بن عدى فباعوها من قريش قتلا
بمكة وكان الذي ابتاع زيدا صفوان بن امية فقتله بايده فحضره ثمر من قريش
فيهم ابوسفيان قال قائل يازيد انشدك بالله أتحب انك الآن في اهلك وان عدا
عندنا مكانك فقال والله ما احب ان عدا ايشاك في مكانه شوكة تؤذيه وانا جالس

في اهلي فقال ابوسفيان والله ما رأيت من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب
محمد له -

ومن الطبقة الثالثة من المهاجرين والانصار ممن شهد الحندق وما بعدها خالد بن الوليد

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم -

يكنى ابا سليمان وامه عصماء وهى لبابة الصغرى بنت الحارث اخت ام الفضل
امراة العباس -

(المغيرة بن - ١) عبد الرحمن بن الحارث (قال سمعت ابي يحدث - ٢) قال قال
خالد بن الوليد رضى الله عنه لما اراد الله بي ما اراد من الخير قذف في قلبي حب
الاسلام وحضرتي رضى وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس
موطن اشهده الا انصرفت وانارى في نفسي انى موضع فى غير شىء وان جدا
سيظهر وداعته قريش بالراح يوم الحديبية قتلتن المذهب وقلت انرج الى
هرقل تم قلت انرج من ديني الى نصرانية او يهودية فاقم مع عجم تا بيا لها (٣)
مع عيب ذلك على ؟ ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام القضية فتخيب
فكتب الى اتى - لم ارا عجب من ذهاب رائك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل
الاسلام جهله احدا ؟ وقد سالتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال اين خالد
فقلت يا ابي الله به قال ما مثل خالد جهل الاسلام فاستدرك يا اتى ما فاتك فلما
اتانى (٤) كتابه تشعلت للخروج وزادنى رغبة فى الاسلام وسرتنى مقالة
النبي صلى الله عليه وسلم فاارى (٥) فى المنام كأتى فى بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى
بلد اخضر واسع فقلت ان هذه لرؤيا فذكرتها بعد لأبى بكر فقال هو مخرجك
الذى هداك الله فيه للاسلام والضيق الشرك فاجمعت الخروج الى رسول الله

(١) سقط - من قط (٢) من - قط (٣) قط - لهم (٤) قط - جاء فى

صلى الله

(٥) قط - وأرى -

صلى الله عليه وسلم وطلبت من اصحاب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذى اريد فأمرع الاجابة وخرجنا جميعا فادخلنا محرا فلما كنا بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم قتلنا وبك فقال ابن مسيركم فأخبرناه واخبرنا انه يريد ايضا النبي صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قد منا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه طلقى فأسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلبك الا الى خير وباعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت استغفر لى كلما اوضعت فيه من صد عن سبيل الله فقال ان الاسلام يحب ما قبله ثم استغفر لى وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فأسألهما فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم أسلمت يعدلنى احدا من اصحابه فيما يحز به -

وعن ابراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال لما كان يوم مكة وقتل الامراء اخذ اللواء ثابت بن اقرم وجعل يصيح يا للانصار فجعل الناس يثوبون اليه فنظر الى خالد بن الوليد فقال خذ اللواء يا ابا سليمان فقال لا آخذه انت احق به لك سن وقد شهدت بدرًا ، قال ثابت خذه اليها الرجل فوالله ما اخذته الا لك وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فحمل اللواء وحمل باصحابه فقبض جمعاً من جمع المشركين . وعن قيس بن أبى حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطع فى يدي يوم موقعة تسعة اسيايف وصبرت فى يدي صفيحة لى يمانية -

وعن عبد الملك بن عمير قال استعمل عمر ابا عبيدة بن الجراح على الشام وعزل خالد بن الوليد قال قال خالد بن الوليد بعث عليكم امين هذه الامة الى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح فقال أبو عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف من سيوف الله نعم قى العشرة -

قال العلماء بالسيرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى سرايا وخرج معه فى غزاة الفتح والى حنين وتبوك وفى حجة الوداع فلما خلق

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه اعطاه ناصيته فكانت في مقدم قنوسه فكان لا يلقى احدا الا هنزه - ولا تخرج أبو بكر رضي الله عنه الى اهل الردة كان خالد ابن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالدنا ورجع الى المدينة وكان خالد يقول ما ادرى من اى يومى افر من يوم اراد الله عز وجل ان يهدى لى فيه شهادة او من يوم اراد الله عز وجل ان يهدى لى فيه كرامة - ولما عزله عمر بن الخطاب لم يزل مرابطا بمحصى حتى مرض فدخل عليه أبو الدرداء عائدا فقال ان خيل وسلاحى على ما جعلته عليه في سبيل الله عز وجل ودارى بالمدينة صدقة قد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وقد جعلت وصيتى واذا عهدي الى عمر فقدم بالوصية على عمر قبلها وترحم عليه ومات خالد بقبر في بعض قرى حمص على ميل من حمص سنة احدى وعشرين فحكى من غسله انه ما كان في جسده موضع صحيح من بين ضربة بسيف او طعنة برمح اورمية بسهم -

وعن (عبد الرحمن بن - ١) أبي الزناد أن خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى فقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف اورمية بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشى حنفا فنى كما يموت العير فلان مات اعين الجبناء (٢) -

وعن شقيق بن سلمة قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى النخيلة في دار خالد فيكن عليه قبيل لعمرانهم قد اجتمعن فانهم فقال عمر وما عليهن ان يرقن دعو عن علي أبي سليمان ما لم يكن تقع او قلقة - قال وكيع النقع الشق والقلقة الصوت - رضي الله عنه والله اعلم -

عبد الله بن عمرو بن العاصي بن وائل رضي الله عنه

اسلم قبل ابيه واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة ما يسمع منه فاذن

له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف (حديث - ١) مثل وكان علما متعبدا -

(عن صفوان بن سليم - ١) عن عبادة بن عمرو قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة ما سمعت منه فأذن لي فكتبت فكان عبادة يسمى صحيفته الصاذقة - (وعن مجاهد - ١) عن عبادة بن عمرو قال زوجني أبي امرأة من قريش فلما دخلت علي جعلت لا انحاش لما يبالي من القوة على العبادة من الصلاة والصوم فجاء عمرو ابن العاص الى كنته حتى دخل عليها فقال كيف وجدت بعك قالت خير الرجال او خير البعولة من رجل لم يفتش لنا كفنا ولم يعرف لنا فراشا فأقبل على فضلتى وعظني بلسانه فقال أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت قال ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا في فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال لي أتصوم النهار قلت نعم قال وتقوم الليل قلت نعم قال ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأتأم وأمس النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني، وقال اقرأ القرآن في كل شهر قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال فأقرأه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال فأقرأه في كل ثلاث قال ثم قال صم في كل شهر ثلاثة ايام قلت اني اقوى من ذلك قال فلم يزل يرتقي حتى قال صم يوما وأفطر يوما فانه افضل الصيام وهو صيام انبيء داود قال حصين في حديثه ثم قال صلى الله عليه وسلم فان لكل عابد شرة ولكل شرة فترة فاما الى سنة واما الى بدعة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك - قال مجاهد فكان عبادة بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الايام يصل بعضها الى بعض ليتقوى بذلك ثم يفطر بعد تلك الايام قال وكان يقرأ من سحره كذلك يزيد احيانا وينقص احيانا غير انه يوفي العدد اياما في سبع واما في ثلاث - قال ثم كان يقول بعد ذلك لأن اكون قبلة رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي مما عدل به لكنني فأزنته على امرأ كره ان اخالفه الى غيره - انقرد باخرجه البخاري -

وعن أبي كثير عن عبادة بن عمرو قال تجمعون فيقال ابن قراء هذه الامة ومساكنها قال فيبرزون فيقال ما عندكم فيقولون يارب ابتليتنا فصرنا وانت اعلم ووليت الاموال والسلطان غيرنا قال فيقال صدقتم قال فيدخلون الجنة قبل سائر الناس زمان وتبقى شدة الحساب على ذوى الاموال -

(وعن خالد بن معدان - ١) عن ابن عمرو قال ارواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يعارفون ويرزقون من ثمر الجنة -

(وعن عبادة بن أبي مليكة - ١) عن عبادة بن عمرو قال لو تلمسون حتى العلم لسجدتم حتى تنقص ظهركم ولصر ختم حتى تنقطع اصواتكم فابكوا فان لم تجدوا البكاء نياكوا -

وعن يعلى بن عطاء عن امه انها كانت تصنع الكحل لعبادة بن عمرو قالت وان كان يقوم بالليل فيطفي السراج ثم يسكى حتى رصعت عيناه -

(وعن عبادة بن هبيرة - ١) عن عبادة بن عمرو بن العاصي قال لأن ادمع دمعة من خشية الله عز وجل احب الى من ان اتصدق بالف دينار -

وعن سلمان (٢) بن ربيعة انه حج في عصابة من قراء اهل البصرة فقال والله لا ترجع حتى تلقى رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مرضيا يحدثنا بحديث فلم يزل نسأل حتى حدثنا ان عبادة بن عمرو نازل في اسفل مكة فعمدنا اليه فاذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلثائة راحلة منها مائة راحلة وما لنا زاملة قتلنا لمن هذا الثقل فقالوا لعبادة بن عمرو قتلنا اكل هذا له وكنا نحدث انه من اشد الناس تواضعا فقالوا لنا أما هذه المائة راحلة فلاخوانه يحملهم عليها واما الاثنان فلمن نزل عليه من اهل الامصار ولأضيافه فصجنا من ذلك فقالوا لا تجبوا من هذا فان عبادة رجل غني وانه يرى حقا عليه ان يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس قتلنا دلونا عليه فقالوا انه في المسجد الحرام قال فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دبر الكعبة جالسا بين بردتين وعمامة ليس عليه قميص قد علق عليه في شماله -

(١) ليس في قط (٢) قط - عبادة بن بريدة عن سلمان -

وعن هارون بن رثاب قال لما حضرت عبدا لله بن عمرو الوفاة قال انه كان خطب الى ابني رجل من قريش وقد كان مني اليه شبه بالوعد فوالله لا اتى الله عز وجل بثلث النفاق اشهدوا اني قد زوجتها اياه (قال محمد بن سعد) قال محمد ابن عمر وتوفي عبدا لله بن عمرو بالشام سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، قلت وقد زعم قوم انه مات بمكة ويقال بالطائف ويقال بمصر ، رحمه الله ورضي عنه -

سعيد بن عامر بن حذيم

ابن سلمان بن ربيعة الجمحي اسلم قبل خيبر وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعدها -

عن عبد الرحمن بن سابط قال ارسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى سعيد بن عامر فقال انا مستعملوك على هؤلاء فسرهم الى ارض العدو فتجاهد بهم فقال يا عمر لا تقتنى فقال عمر والله لا ادعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم مني -

وعنه (٢) قال دعا عمر بن الخطاب رجلا من بني جمح يقال له سعيد بن عامر بن حذيم فقال له انى مستعملك على ارض كذا وكذا فقال لا تقتنى يا امير المؤمنين فقال والله لا ادعك (٣) قلدتموها في عنقي وتركتهموني فقال عمر لا تفرض لك وزقا قال قد جعل الله تعالى في عطائي ما يكفيني دونه او فضلا على ما اريد قال وكان اذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم وتصدق ببقية فتقول له امرأته ابن فضل عطاك فيقول لها قد اقرضته فأتاه ناس فقالوا ان لأهلك عليك حقا وان لأصهارك عليك حقا فقال ما انا بمستأثر عليهم ولا بمتمسك رضا احد من الناس لطلب الجور والدين ولو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرفت لها الارض كما تشرق الشمس وما انا بمختلف عن العنق الاول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله عز وجل الناس ليوم الحساب فيجىء قراء المؤمنين فيزفون كما يزف الحمام فيقال لهم قفوا عند الحساب فيقولون ما عندنا حساب ولا آتيتمونا شيئا فيقول ربه عز وجل

(١) ليس في قط (٢) قط - عبد الرحمن بن سابط الجمحي (٣) قط - لا ادعكم -

صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما فبلغ عمر
انه يمر به كذا وكذا لا يدخلني في بيته فارسل اليه عمر بمال فأخذه فصرده صررا
فتصدق به يمينا وشمالا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن
حوراء اطلعت اصبعها من اصابعها لوجد ربحها كل ذى روح فانا ادعهم لكن ؟
فواه لاثنين اخرى ان ادعكن لمن منهن لكن -

وعن حسان بن عطية قال لما عزل عمر بن الخطاب معاوية بن أبى سفيان عن
الشام بعث سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي قال فخرج معه بجارية من قریش
نضيرة الوجه قال فما لبث الا يسيرا حتى اصابتها حاجة شديدة قال فبلغ ذلك عمر
فبعث اليه بالقديتار قال فدخل بها على امرأته فقال ان عمر بعث الينا بما ترين
فقلت لو أنك اشتريت ادما وطعاما واذنرت سائرنا قتال لما أولادك على
افضل من ذلك نعطى هذا المال من يتجر لنا فيه فنأكل من ربحها وضمانها عليه قالت
فتم اذا فاشترى ادما وطعاما واشترى غلامين وبعيرين يتارن عليهما حوائجهم
وفرعها على المساكين واهل الحاجة قال فما لبث الا يسيرا حتى قالت له امرأته انه
قد فقد كذا وكذا فلو أتيت ذلك الرجل فأخذت لنا من الربح فاشتريت لنا
مكانه قال فسكت عنها ثم عاودته فسكت عنها حتى آذته ولم يكن يدخل بيته الا من
ليل الى ليل ، قال وكان رجل من اهل بيته ممن يدخل بدخوله قال لها ماتصنعين
انك قد آذيتيه وانه قد تصدق بذلك قال فبكت اسفا على ذلك المال قال ثم انه دخل
عليها يوما فقال على راسك انه قد كان لى أصحاب فارقوني منذ قريب ما احب
أنى صددت عنهم وان لى الدنيا وما فيها ولو أن خيرة من خيرات الجنان اطلعت
من السماء لاضاءت لأهل الارض وتقرضوه وجهها الشمس والقمر ولنصف
تكمى خير من الدنيا وما فيها فلأنت فى نفسى اخرى ان ادعك لمن من ان ادعهم
لك قال فسمحت ورضيت -

وعن مالك بن دينار قال لما أتى عمر رضى الله عنه الشام طاف بكورها قال فزل
بحضرة حصص فأمر أن يكتبوا له قراءهم قال فرفع اليه الكتاب فاذا فيه سعيد

بن عامر بن حذيم اميرها فقال من سعيد بن عامر؟ قالوا اميرنا قال اميركم قالوا نعم فعجب عمر ثم قال كيف يكون اميركم فقيرا اين عطائوه اين رزقه قالوا يا امير المؤمنين لايمسك شيئا قال فيكى عمر ثم عمدا الى الف دينار فصرها ثم بعث بها اليه وقال اقرئوه منى السلام وقولوا بعث بهذه اليك امير المؤمنين تستعين بها على حاجتك قال فجاء بها اليه الرسول فظفر فاذا هي دنائير قال بفعل يسترجع قال تقول له امرأته ماشأناك يا فلان أمات امير المؤمنين؟ قال بل اعظم من ذلك قالت فظهرت آية؟ قال بل اعظم من ذلك قالت فأمر من امر الساعة؟ قال بل اعظم من ذلك قالت فما شأنك؟ قال الدنيا أتتني، الفتنة دخلت على قالت فاصنع فيها ماشئت قال عندك عون قالت نعم قال فأخذ دريعة فصر الدناير فيها صرا را ثم جعلها في غللة ثم اعترض جيشا من جيوش المسلمين فأضأها كلها فقالت له امرأته ورحمك الله لو كنت حبست منها شيئا تستعين به قال فقال لها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو طلعت امرأة من نساء اهل الجنة الى اهل الارض لملأت الارض ريح مسك وانى والله ما كنت لأختارك عليهن فسكت -

وعن خالد بن معدان قال استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمحضر سعيد ابن عامر بن حذيم فلما قدم عمر محضر قال يا اهل محضر كيف وجدتم عالمكم فشكوه اليه وكان يقال لاهل محضر الكويقة الصغرى لشكايتهم اليه قالوا نشكو اربعا لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار قال اعظم بها، قال وماذا؟ قالوا لا يجيب احدا بليل قال وعظيمة، قال وماذا؟ قالوا له يوم في الشهر لا يخرج فيه الينا قال عظيمة قال وماذا؟ قالوا ينفذ الغنظة بين الايام اى تأخذه موة قال بجمع عمر بينهم وبينه وقال اللهم لا تقبل رأى فيه اليوم ماتشكون منه قالوا لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار قال والله ان كنت لأكره ذكره انه ليس لأهل خادما فاعجن بعينهم (١) ثم اجلس حتى يحتمر ثم اخبر خبرى ثم اتوضأ ثم اخرج اليهم فقال ماتشكون منه قالوا لا يجيب احدا بليل قال ما يقولون؟ قال ان كنت لأكره ذكره انى جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل قال وما تشكون منه؟ قالوا ان له يوما في الشهر لا يخرج الينا

فيه قال ما يقولون؟ قال ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب ابد لما فاجلس حتى تجف ثم ادا لكما ثم اخرج اليهم من آخر النهار، قال ما تشكون منه قالوا يشنظ الغنظة (١) بين الايام قال ما يقولون؟ قال شهدت مصرع خبيب الانصارى بمكة وقد بضعت فريش لحمه ثم حملوه على جذع (٢) قالوا انحب ان هذا مكانك فقال والله ما احب اني في اهل وولدى وان هذا شيك بشوكة ثم نادى يا عهد فما ذكرت ذلك اليوم وركى نصرته في تلك الحال وانا مشرك لا اومن بالله العظيم الاظننت ان الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب ابدانصيني تلك الغنظة فقال عمر الحمد لله الذي لم يقبل فراستى فبعث اليه بالق ديتارو قال استعن بها على حاجتك فقالت امرأته الحمد لله الذي اغنانا عن خدمتك فقال لما فعل لك في خير من ذلك ندفعها الى من يأتيها بها احوج ما نكون اليها قالت نعم فدعا رجلا من اهله يثق به فصررها صررا ثم قال انطلق بهذه الى ارملة آل فلان والى جيم آل فلان والى مسكين آل فلان والى مبتلى آل فلان فبقيت منها ذمية فقال اتقى هذه ثم عاد الى عمله فقالت ألا تشتري لنا خادما ما فعل ذلك المال قال لسيأتك احوج ما نكونين -

ذكر وفاة سعيد

(عهد بن سعد قال - ٣) قال الواقدى مات سعيد في سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه -

ابو جندل بن سهيل بن عمرو

رضي الله عنه

اسلم قديما بمكة فحبسه ابوه في الحديد ومنعه الهجرة فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأناه سهيل بن عمرو وقاضاه على ما قاضاه عليه اقبل ابو جندل يرسف في قيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه ابوه قال يا عهد هذا اول من (٤) اتا ضيك عليه فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى (٥) ابيه لأن

(١) قط - تعنظه الغنظة (٢) قط - جذعه (٣) من - قط (٤) قط - ما

الصلح كان قد تم بينهم وكان فيه ان من جاء من المسلمين الى المشركين لم يردوه عليهم (١) ومن جاء من المشركين الى المسلمين ردوه عليهم فقال ابو جندل يا معشر المسلمين اردوا الى المشركين ليقتلوني عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل انا قد فاضيناهم ولا بد من الوفاء فاصبر فان الله عز وجل سيجعل لك فرجا ومخرجا ثم انه افلت منهم ولم يزل يفز مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة -

عياض بن غنم بن زهير رضي الله عنه

اسلم قبل الحديبية وشهداها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حضرت ابا عبيدة الوفاة ولده عمله فأقره عمر وكان سمحا يعطى ما يملك تكلم عمر فيه وقيل يئذ المال قال ان سماحه في ذات يده فاذا بلغ مال الله عز وجل لم يعط منه شيئا ولا اعزل من ولده أبو عبيدة وكان عياض على حصص فكان افتتاح الجزيرة والرهاة وحران والركة على يديه سنة ثمان عشرة سالهم فكتب كتابا -

وعن موسى بن عقبة قال لما ولي عياض بن غنم قدم عليه فخر من اهل بيته يطلبون صلته فلقبهم بالبشر وأزلمهم واكرمهم فأقاموا اياما ثم كملوه في الصلة وأخبروه بما لقوا من المشقة في السفر وجاء صلته فأعطى كل رجل منهم عشرة دنانير (وكانوا خمسة - ٢٠) فردوها وتسخطوا وقالوا منه فقال اي بني عم والله ما انكر قرايتكم ولا حقكم ولا بعد شقتكم ولكن والله ما حصلت الى ما وصلتمكم به الا ببيع خادمي وبيع مالا غني بي عنه فأعذروني قالوا والله ما عذرناك الله فانك والى نصف الشام وتعطى الرجل منا ما جهده ان يلقه الى اهله قال فتأمر ونبي اسرق مال الله فوالله لأن اشي بالمشار احب الى من ان اخون فلما اوتعدني قالوا قد عذرناك في ذات يدك فولنا اعمالا من اعمالك تؤدى ما يؤدى الناس اليك ونصيب من المنفعة ما يصيبون وانت تعرف حالنا وانا ليس نعدو ما جعلت لنا قال والله اني لأعرفكم بالفضل والخير ولكن يبلغ عمر أني وليت قرا من قومي فيلومني قالوا قد ولاك أبو عبيدة وانت منه في القرابة بحيث انت فأفخذ ذلك عمر فلو ليتنا لأفخذ قال

إني لست عند عمر كإبي عبيدة ففضوا الأئمين له ومات رضى الله عنه وما له مال
في سنة عشرين وهو ابن ستين سنة رضى الله عنه -

ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكنى أبا عبد الله أصابه سياء فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه فلم يزل
معه حتى قبض ثم نزل حمص فمات سنة أربع وخمسين -
(عن عبد الرحمن بن يزيد - ١) عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يتقبل لى بواحدة وأتقبل له بالجنة قال قلت أنا قال فلا تسأل
الناس شيئاً فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد تأولنيه حتى ينزل
فيثأوله -

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسمه مهران ويكنى أبا عبد الرحمن من مولى الأعراب -
(عن سعيد بن جهمان - ١) عن سفينة قال اشترتني أم سلمة فأعتقتني واشترطت
على أن أخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت أنا ما أحب أن أفارق النبي
صلى الله عليه وسلم ما عشت -
وعن سعيد بن جهمان قال سألت سفينة عن اسمها فقالت ممانى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفينة قلت وبما سمائك سفينة قال نخرج معه أصحابه فنقل عليهم متاعهم
فقال لى أبسط كساءك فبسطته فحولوا فيه متاعهم ثم حملوه على فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحمل فإنت الأسفينة -
وعن محمد بن المنكدر عن سفينة أنه ركب سفينة في البحر فأكمرت بهم قال
فتملقت بشيء منها حتى خرجت إلى جزيرة فاذا فيها الأسد فقلت أبا الحارث أنا
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه يدلني

على الطريق فلما خرجت الى الطريق همهم فظننت انه يودعنى - رضى الله عنه -

الحكم بن عمرو بن محمد رضى الله عنه

صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم تحول الى البصرة فولاه زياد
ابن أبي سفيان خراسان فخرج اليها -

عن الحسن ان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ففتح الله عز وجل عليهم واصابوا
اموالا عظيمة فكتب اليه زياد ، اما بعد فان امير المؤمنين كتب الى ان اصطفى
الصفراء والبيضاء ولا تقسم بين الناس ذهابا ولا فضة فكتب اليه سلام عليك -
اما بعد فانك كتبت تذكر كتاب امير المؤمنين وانى وجدت كتاب الله قبل
كتاب امير المؤمنين وانه والله لو كانت السموات والارض رتقا على عبد
فاتى الله عز وجل للحل الله له منهما فرجا ومخرجا والسلام عليك - ثم قال للناس
اغدوا على فيكم فاقسموه - قال ابن سعد وأبنا على بن محمد القرشى قال فلم يزل
الحكم على خراسان حتى مات بها سنة خمسين رحمه الله -

جندع بن ضمرة الضمرى رضى الله عنه

عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ان جندع بن ضمرة كان بمكة ففرض فقال لأهله (١)
أخرجوني من مكة فانه قد قتلني ضمها فقالوا الى اين؟ فلو ما بيده الى هاهنا نحو المدينة
يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا اضاة (٢) بنى غفار مات فانزل الله عز وجل
فيه (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله) رحمه الله -

واثلة بن الاسقع رضى الله عنه

يكنى ابا قرصافة عن جد بن سعد قال اتى واثلة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قط - لبنيه (٢) قط - مياه -

فصلى معه الصبح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى وانصرف تصفح اصحابه فلما دنا من وائلة قال من انت فأخبره فقال ما جاء بك قال جئت ابايع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما (١) احببت وكرهت قال نعم قال فيما اطقت قال نعم فأسلم وبأيمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز يومئذ الى تبوك فخرج وائلة الى اهله فلقى اياه الاسقع فلما رأى حاله قال قد فعلتها قال نعم قال ابوه والله لا اكلمك ابدا فأتى عمه فسلم عليه فقال قد فعلتها قال نعم قال فلامه ايسر من ملامة ابيه وقال لم يكن ينبغي لك ان تسبقنا بأمر فسمعت اخت وائلة كلامه فخرجت اليه وسلمت عليه بتحية الاسلام فقال وائلة أنى لك هذا يا اخية قالت سمعت كلامك وكلام عمك فأسلمت فقال جهزى اخاك جهازا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جناح سفر فجهزته فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحمل الى تبوك وبقي غبرات من الناس وهم على الشخوص بفعل ينادى بسوق بنى قينقاع من يحملى وله سهمى قال وكنت رجلا لارحلة بنى قان فدعاني كعب بن عجرة فقال انا احمك عقبه بالليل وعقبه بالنهار ويدك اسوة يدي وسهمك الى قال وائلة نعم قال وائلة جزاه الله خيرا لقد كان يحملى ويزيدنى (٢) وآكل معه ويرفع لى حتى اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيده ابن عبد الملك بدومة الجندل خرج كعب في جيش خالد وخرجت معه فأصبنا فينا كثيرا فقسمة خالد بيننا فأصابنا بنى ست ثلاث فاقبلت اسوقها حتى جئت بها خيمة كعب بن عجرة فقلت اخرج رحلك الله فانظر الى ثلاثك فاقبضها فخرج وهو تبسم ويقول بارك الله لك فيها ما حملتك وانا اريد أن آخذ منك شيئا -

(أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبيد الله قال انا محمد بن علي قال انا عبد الله بن سلام قال انا هشام بن عمار قال انا صدقة بن خالد قال انا زيد بن واقد عن بشر بن عبد الله - ٣) عن وائلة بن الاسقع رضى الله عنه قال كنا اصحاب الصفوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فينا رجل له ثوب

(١) قط - على ما (٢) قط - ويرفدنى (٣) من قط -

ولقد اتخذ العرق في جلودنا طرقا من النبار إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليشر قراء المهاجرين ثلاثا -

كان وثلاثة من اهل الصفة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام فمات بها سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة -

معاوية بن معاوية الليثي العلاني رضي الله عنه

أبو عبد الله الثقفي قال سمعت انس بن مالك يقول (١) كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (تبتوك - ٢) فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا جبريل ما لي ارى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طلعت به فيما مضى قال ذلك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله عنه وجل اليه سبعين ألف ملك يصلون عليه قال وفيهم ذاك قال كان يكثر قراءة قل هو الله احديا لليل والنهار وفي عشاء وقيامه وقوده - قال يزيد أو قائما أو قاعدا - فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض حتى تصلني عليه قال نعم قال فصلني عليه ثم رجع - رحمة الله عليه والسلام -

ذو البجادين واسمه عبد الله بن عبد نهم بن عفيف رضي الله عنه

عن محمد بن سعد قال كان ذو البجادين يتيم لا مال له فمات أبوه ولم يورثه شيئا وكفله عمه حتى ايسر لها قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعلت نفسه تنوق الى الاسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشهد قال لعنه ياعم اني قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد عدا فاذن لي في الاسلام فقال واقه لن اتبع عدا لا اترك بيدك شيئا كنت اعطيتك الانزعته منك حتى ثوبيك قال فانوا الله متبع عدا وتارك عبادة الحجر وهذا ما يبدى فضله فاخذ ما اعطاه حتى جرده من ازاره

(١) في صف - عن انس قال (٢) من قط -

فأتى أمه قطعت بجادا لها يائنين فأتت بواحد وأرسلت بالآخر ثم أتت إلى المدينة وكان
 يومئذ فاضطج في المسجد في السحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح
 الناس إذا انصرف من الصبح فنظر إليه فقال من أنت فاستجب له وكان اسمه
 عبد العزيز فقال أنت عبد الله ذوالبجادين ثم قال أنزل مني قريبا فكان يكون في
 أضيقه حتى قرأ آتانا كثيرا فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك قال ادع
 لي بالشهادة فربط النبي صلى الله عليه وسلم على عضده لحي صخرة وقال اللهم اني
 احرم دمه على الكفار فقال ليس هذا اردت قال النبي صلى الله عليه وسلم انك اذا
 نرجت غازيا فاخذت الحمى تقتلك فانت شهيد أو وقصتك دابتك فانت شهيد
 فاقاموا بتبوك أيام ثم توفى قال بلال بن الحارث حضرت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومع بلال المؤمن شعبة من نار عند القبر وأقاربها وإذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في القبر وأبو بكر وعمر يدليانه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول أدينا إلى أخاك فلما هيأه لشقه في اللحد قال اللهم اني قد أمسيت عنه
 راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود ليتني كنت صاحب اللحد -

(وعن أبي وائل - ١) عن عبد الله قال والله لكان في أروى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة تبوك وهو في قبر عبد الله ذي البجادين وأبو بكر وعمر، يقول أدينا
 إلى أخاك وأخذ من قبل القبلة حتى أسكنه (٢) في لحده ثم خرج النبي صلى الله
 عليه وسلم وولياهما العمل فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم
 اني أمسيت عنه راضيا فارض عنه وكان ذلك ليلا فوالله لو ددت اني مكانه
 ولقد أسلمت قبله بخمس عشرة سنة -

عبد الله بن مغفل أبو سعيد رضي الله عنه

وكان من البكائين ومن الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهونهم -
 عن خزامي بن يزيد قال أرى عبد الله بن مغفل إلى الساعة قد قامت والناس
 يمرضون على مكان قال قد علمت أنه من جاز ذلك المكان نجا فذهبت أدنو منه
 فقال وراءك أريد أن تنجو وعندك ما عندك قال كلا والله قال فاستيقظت من

الفرع فابقظ اهله وعنده تلك الساعة عيبة ملوءة دنانير فقال يا فلانة اربني تلك العيبة فحبها الله وقبض ما فيها فما اصبحت حتى قسمها فلم يدع فيها (١) ديناراً فلما كان المرض الذي مات فيه اوصى اهله فقال لا يليني الا اصحابي ولا يصلي على ابن زياد فلما مات ارسلوا الى أبي برزة وعائذ بن عمرو وقر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قولوا غسله وتكفيته فلما اخرجوه اذا بابن زياد في موكة بالباب فقيل له انه قد اوصى ان لاتصلي عليه فصار معه حتى اذبلغ حد البيضاء مال الى البيضاء وتركه وتوفي عبداً لله بالبصرة رحمة الله عليه -

عمران بن حصين بن عبيد

يكنى ابا نجيد اسلم قديماً وغزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات ولم يزل في بلاد قومه ثم تحول الى البصرة فزولها ومرض بها فسقى بطنه بقل ثلاثين سنة على سرير مقنوب -

عن محمد بن سيرين قال ما قدم البصرة احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل على عمران بن حصين -

وعنه (٢) قال سقى بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة كل ذلك يعرض عليه الكي فيأبى ان يكتب حتى كان قبل وفاته بستين فاكتمى -

وعن مطرف عن عمران قال قد اكتبنا فما افلحن وما انجحن يعني المكاوي - وعنه (٣) قال ارسل الى عمران بن حصين في مرضه فقال انه كان يسلم على يعني الملائكة فان عشت فاكتم على وان مت فحدث به ان شئت - وفي رواية (عن قتادة - ٤) كانت الملائكة تصافح عمران بن حصين حتى اكتبى فتبحت وقال مطرف قلت لعمران ما يمنعني من عيادة لك الا ما اري من حالك قال فلا تفعل فان احبه الى احبه الى الله عز وجل -

وعن مطرف قال قال لي عمران بن حصين اشعرت انه كان يسلم على فلما اكتبى اقطع التسليم فقلت له أمن قبل رأسك كان يأتيك التسليم ام من قبل رجلك قال

(١) قط - منها (٢) قط - محمد بن سيرين (٣) قط - عن مطرف (٤) من قط -

بل من قبل رأسي فقلت اني لأرى ان لأموت حتى يعود ذلك فلها كان بعد قال
لي أشعرت ان التسليم عاد الى ثم لم يلبث الا يسيرا حتى مات رحمه الله -
قال الواقدي توفي عمران بالبصرة قبل وفاة زياد بن ابي سفيان وكانت وفاة زياد
في سنة ثلاث وخمسين -

سبلمة بن الأكوع رضي الله عنه

غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سبلمة -
وعن يزيد بن ابي عبيد عن سبلمة بن الأكوع انه كان لا يسأله احد بوجه الله تعالى
الا اعطاه وكان يكرهها ويقول هي الاخلاف وتوفي سبلمة بالمدينة سنة اربع
وسبعين وهو ابن ثمانين سنة - رحمه الله -

ربيعة بن كعب الاسلمي

رضي الله عنه

اسلم قديما وكان من اهل الصفوة وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويبيت على
بابه لحواججه -

عن نعيم عن ربيعة بن كعب قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوم
له في حوائجه بهاري اجمع حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة
فأجلس على بابي اذا دخل بيته اقول لعلها ان تحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نحاجة فما ازال اسمعه يقول سبحان الله سبحان الله (سبحان الله - ١) وعجده حتى
أمل فأرجع اوتعلبني عني فأر قد قال لي يوما لا رأي من حتى (٢) له وخدمتي إياه
يا ربيعة سبني اعطك قال قلت أظن في أمري يا رسول الله ثم اغلظك ذلك فقال
فكرت في نفسي فقلت (٣) ان الدنيا منتظمة وزائلة وان لي فيها رزقا سيأتي (٤)
قال قلت اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخبرني (٥) فانه من الله عز وجل

(١) ليس في قط (٢) قط - حتى (٣) قط - فعرفت (٤) قط - سيكفيني ويأتي

(٥) قط - الأخرى -

بالنزل الذي هو به يحتمه فقال ما فعلت يا ربيعة فقلت أسألك يا رسول الله ان تشع لي الى ربك فيعتقني من النار فقال من امرك بهذا يا ربيعة فقلت لا والذى بعثك بالحق ما امرني به احد ولكنك لما قلت سئلي اعطك وكنت من الله بالنزل الذي انت به نظرت في امرى فعرفت ان الدنيا منقطعة وزائلة وان لي فيها رزقا سيأتي فقلت أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرى (١) قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال لي اني فاعل فأعني على نفسك بكثرة السجود - ما زال ربيعة يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفز معه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فنزل على بريد من المدينة وبقي الى ايام الحرة - رحمه الله -

أبو هريرة رضي الله عنه

واختلفوا في اسمه واسم ابيه على ثمانية عشر قولاً قد ذكرتها في التلخيص واشهرها عبد شمس بن عامر فسمى في الاسلام عبداً لله وكان له هرة صغيرة فكفى بها وقدم المدينة في سنة سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر فساد الى خيبر حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة -
عن قيس عن أبي هريرة قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق -

يا ليلة في (٢) طولها وعناؤها على انها من دارة الكفر نجت

قال وأبى مني غلام لي في الطريق فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعته فبينما اتعنده اذطلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر لوجه الله تعالى فأعقته -

وعن سليمان (٣) بن حبان قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة يقول نشأت يتيماً وهاجرت مسكيناً وكنت اجير البسرة بنت غزوان بطعام بطني وعقبة رجل فكننت اخدم اذا نزلوا واحداً واذا ركبوا فزوجنيها الله عز وجل فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً وجعل ابا هريرة اماماً -

وعن أبي كثير قال حدثني أبو هريرة قال ما خلق الله عز وجل مؤمناً يسمع بي

(١) قط - الاخرى (٢) قط - من (٣) قط - سليم -

ولا يراني الا احبني قلت وما عليك بذلك يا ابا هريرة؟ قال ان امي كانت مشركة واني كنت ادعوها الى الاسلام وكانت تأبى علي فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله اني كنت ادعواي الى الاسلام فكانت تأبى علي واني دعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله عز وجل ان يهدي ام أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت اعدو لأبشرها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتيت الباب اذا هو جاف وممعت خضضة الماء وسمعت خشخشة رجل فقالت يا ابا هريرة كما انت ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وبجئت عن نخارها فقالت اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله أبشر فقد استجاب الله دعائك وقد هدى ام أبي هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله لي ان يحبني وامي الى عباده المؤمنين ويحبهم لينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا الى عبادك المؤمنين فاخلق الله مؤمنا يسمع بي ولا يراني او يرى امي الا وهو يحبني -

وعن الاعرج قال قال أبو هريرة انكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاحاديث وما بال الانصار لا يحدثون بهذه الاحاديث وان اصحابي من (في الاسواق - ١) المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الاسواق وان اصحابي من الانصار كانت تشغلهم ارضيتهم والقيام عليها واني كنت امرأ معتكفا وكنت اكثر مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم احضر اذا غابوا واحفظ اذا نسوا وان النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال من يسط ثوبه حتى افرغ من حديثي ثم يقبضه اليه فانه ليس ينمى شيئا سمعه مني ابدا فبسطت ثوبي او قال نمرقي ثم حدثنا فقبضته الى فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه واما الله لولا آية من كتاب الله ما حدثتكم بشيء ابدا (ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى) الآية كلها - اخرجاه في الصحيحين -

وعن مجاهد أن أباه ريرة رضى الله عنه كان يقول والله إن كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع ولقد قدمت يوماً على طريقهم الذى يخرجون منه فمر أبو بكر فسأله عن آية من كتاب الله عز وجل ما سأله الا يستبغى فلم يفعل (ثم مر عمر فسأله عن آية من كتاب الله ما سأله الا يستبغى فلم يفعل - ١) فمر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم عرف ما فى وجهى وما فى نفسى فقال يا أباه ريرة (٢) فقلت لبيك يا رسول الله قال الحق فتبعته فدخل فاستأذنت فأذن لى فوجد قد حافيه لبن (٣) فقال من اين لكم هذا اللبن؟ فقالوا اهداه لثفلان وآل فلان فقال أباه ريرة قلت لبيك يا رسول الله قال انطلق الى اهل الصفة قال واهل الصفة اضياف الإسلام لى وأوا الى اهل ولا مال اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية اصاب منها وبعث اليهم منها واذا جاءته الصدقة ارسل بها اليهم ولم يصب منها قال فاحزنتى ذلك وكنت أرجو أن اصيب من اللبن شربة اتقوى بها بقية يومى وليتى فقلت وانا الرسول اذا جاء القوم فانا (٤) الذى اعطيهم فما يبق لى من هذا اللبن؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا لهما من البيت ثم قال أباه ريرة فاعطهم فأخذت القدح فجعلت اعطيهم فياً أخذ الرجل القدح فشرب حتى روى ثم يرد القدح واعطيه الآخر فشرب حتى روى ثم يرد القدح حتى اتيت الى (٥) آخرهم ودفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ القدح فوضعه فى يده وقد بقى فيه فضلة ثم رفع رأسه فنظر الى وتبسم فقال أباه ريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت فقلت صدقت يا رسول الله قال فاقعد فاشرب قال فقعدت فشربت ثم قال لى اشرب فشربت فما زال يقول لى اشرب واشرب حتى قلت والذى بئتك بالحق ما أجدها فى مسلكتك (قال ناوتى القدح - ٦) فرددت الى القدح فشرب من الفضلة -

انظر دباخر اجه البخارى -

(١) سقط من قط (٢) قط - أباه ريرة (٣) قط - فوجد لبناً فى قدح (٤) قط -

كنت انا (٥) قط - على (٦) من قط -

وعن عبدالرحمن بن عبيد عن أبي هريرة قال إن كنت لأتبع الرجل أسأله عن الآية من كتب الله عز وجل لأنا أعلم بها منه ومن عشيرته وما أتبعه إلا ليطعمني القبضة من التمر والسفة من السوق أو الدقيق أسدبها جوعى فأقبلت أمشى مع عمر بن الخطاب ذات ليلة أحدثه حتى بلغ بابَه فأسند ظهره إلى الباب فاستقبلني فوجهه فكلمنا فرغت من حديث حدثته بآخر حتى إذا لم أدر شيئا انطلقت فلما كان بعد ذلك لقيني فقال أبا هريرة أما إنه لو كان في البيت شيء لأطعمناك -

وعن أبي رافع أن أبا هريرة قال ما أحد من الناس يهدي لي هدية إلا قبلتها فلما إن أسأل فلم أكن لأسأل -

وعن عكرمة أن أبا هريرة كان يسبح في كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ذنبي -

وعن نعيم بن الحر بن أبي هريرة عن جده أبي هريرة أنه كان له خيط فيه القاعقة فلا ينام حتى يسبح به -

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لقد رأيته أصرع بين مبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة فيقول الناس إنه لمجنون وما بي جنون بل بي الالجوع -

وعن سليمان بن أبي سليمان عن أبيه قال رأى أبو هريرة زنجية كأنها شيطان فقال يا أبا سليمان اشتر لي هذه الزنجية فأنطلقت فاشتريتها وهو على حمار معه ابن له فقال لابنه أردفها خلفي فكره ابنه ذلك فجعل ابنه يزجيه ليخرجه من السوق فقال أردفها خلفي ويحك والله لشعلة من نار أجد مسها خلفي أحب إلى من أن أرغب عن هذه إن لاحتها أني لو انتسبت وانتسبت لم نتجاوز إلا قليلا حتى نجتمع أردفها فأردفها خلفه -

وعن أبي التوكل أن أبا هريرة كانت له زنجية فرفع عليها السوط يوما فقال لولا القصاص لأغشيتك به ولكني سأبيعك من يوفيني ثمنك أذهبى فانت الله عز وجل - وعن أبي عثمان التهذي قال تضيفت أبا هريرة سبعة فكان هو وامرأته وخادمه

يستمعون الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا -
وعن عطاء بن أبي دباح عن أبي هريرة قال ما وجع احب الى من الحمى لأنها
تعطى كل مفصل (قسطه من الوجع وان الله تعالى يعطى كل مفصل - ١)
قسطه (٢) من الاجر -

وعن أبي العالية عن أبي هريرة رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتمرات فدعا فيهن بالبركة وقال اجعلن في مزودك فاذا اردت ان تأخذ منه شيئا
فأدخل يدك فخذ ولا تنثره لجعلته في مزودى فوجهته منه دواخل في سبيل الله
تعالى وكنت آكل منه واطعم وكان في حقوى (٣) حتى كان يوم قتل عثمان
فوقع فذهب -

وعن ثعلبة (٤) بن أبي مالك القرظي (٥) ان ابا هريرة اقبل في السوق يحمل حزمة
حطب وهو يومئذ خليفة لروان فقال اوسع الطريق للامير يا ابن أبي مالك
قلت اصلحك الله يكفى هذا فقال اوسع الطريق للامير، والحزمة عليه -

ذكر وفاة أبي هريرة

رضي الله عنه

عن سالم (٦) بن بشير بن حجل ان ابا هريرة بكى في مرضه فقيل له ما يبكيك
قال أما الله ما ابكى على دنياكم هذه ولكن ابكى على بعد سفرى وقلة زادى وانى
أصبحت في صعود مهبط على جنة ونار لا ادري ايها يؤخذ بي -
وعن ابن شاذب قال لما حضرت ابا هريرة الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال
بعد المغازة وقلة الزاد وعقبة كؤد المهبط منها الى الجنة او النار -

توفي أبو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل
سنة تسع في آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة - رحمه الله والله اعلم -

(١) - ليس في قط - (٢) - قسطا (٣) - قط - حقوى (٤) - قط - عن يزيد بن
زيد القرظي ان ثعلبة (٥) زاد في قط - حدثه (٦) - قط - سليمان -

العلاء بن الحضرمي واسم الحضرمي

عبد الله بن عماد

ابن سلمى من حضرموت

اسلم قديما وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النذر بن ساوى العبدى بالبحرين
بكتاب يدعو فيه الى الاسلام وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين ثم
غزاه عنها وولاه ابا بن سعيد ثم اعاد أبو بكر الصديق العلاء الى البحرين
وكتب اليه عمر رضى الله عنه أن سر الى عتبة بن غزوان فقد وليك عمله يعنى
البصرة فإر اليها فأت في الطريق سنة احدى وعشرين وقيل اربع عشرة وقيل
خمسة عشرة -

عن سهم بن منجاب قال غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين فدعا بثلاث دعوات
فاستجيب له فيمنزلنا منزلا فطلب الماء ليتوضأ فلم يجده فقام فصلى ركعتين
وقال اللهم انا عبيدك وفي سبيلك قاتل عدوك اللهم اسقنا غيثا نتوضأ منه
ونشرب فاذا توضأنا لم يكن لأحد فيه نصيب غيرنا فسرنا قليلا فاذا نحن بماء حين
انقلت عنه السماء فتوضأنا منه وزودنا وملأت اداوق وتزكتها مكانها حتى انظر
هل استجيب له ام لا فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابي نسيت اداوقى فبحثت الى
ذلك المكان فكتأه لم يصبه ماء قط ثم سرنا حتى اتينا دارين والبحر بيننا وبينهم
فقال يا عليم يا عليم (١) يا عظم يا عظيم انا عبيدك وفي سبيلك قاتل عدوك اللهم فاجعل
لنا اليهم سبيلا فتحمم (٢) البحر فحضمنا ما يبلغ لبودنا فخرجنا اليهم فلما رجع أخذه
وجع البطن فأت فطلبنا ماء ما تسله فلم نجده فلفقناه في ثيابه ودفعناه فسرنا غير بعيد
فاذا نحن بماء كثير فقال بعضهم لبعض لو رجعنا فاستخرجناه فغسلناه (٣) فرجعنا
فطلبناه فلم نجده فقال رجل من القوم انى سمعته يقول يا عظم يا عظيم يا عليم أخف
(عليهم - ٤) موتى او كلمة نحوها ولا تطلع على عورتى احدا فرجعنا وتركناه -

(١) قط - يا حكيم (٢) قط - فيقتحم (٣) قط - ثم غسلناه (٤) ليس في قط -

وعن

وعن عمرو بن ثابت قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة حصاة فعالجها الاطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت الى صماخه فأسهرت ليله وتعتت عيش نهاره فأتى رجلا من أصحاب الحسن فشكا ذلك اليه فقال ويحك ان كان شيء ينفعك الله به فدعوه العلاء بن الحضرمي التي دعا بها في البحر وفي المفازة - قال وما هي وحك الله قال يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم فدعا بها فوالله ما برحنا حتى نخرجت من اذنه ولما طنين حتى صكت الحائط (١) وبرئ رحمه الله -

عمير بن سعد بن عبيد

ابن النعمان بن قيس

صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر رضي الله عنه حمص فاما أبوه سعد فشهد بدرا ويقال له سعد القاري وهو الذي يروي الكوفيون انه أبو زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل سعد بالقادسية شهيدا -

عن أبي طلحة الخولاني قال أتينا عمير بن سعد في داره بفلسطين وكان يقال له نسيج وحده (٢) -

وعن عبد الله بن هارون بن عثرة قال حدثني أبي عن جدي عن عمير بن سعد الانصاري قال بعثه عمر بن الخطاب عاملا على حمص فمكث حولا لا يأتيه خبره فقال عمر لكتابه اكتب الى عمير فوالله ما اراه الا قد خاننا اذا جاءك كتابي هذا فأقبل وأقبل بما جيت من فء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا قال فأخذ عمير بحرايه فوضع فيه زاده وقصعته وعلق اداوته وأخذ عزته ثم أقبل يمشي من حمص حتى قدم المدينة قال تقدم وقد شحبت لونه واغير وجهه وطالت شعرته فدخل على عمر فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله قال عمر ماشأناك قال ماترى من شأني ألسنت تراني صحيح البدن ظاهر الدم معي الدنيا اجرها بقرونها قال عمر

(١) قط - بحائط (٢) زاد في قط - عهد بن حكيم الرازي - كذا - وسقط منها

وما معك وظن عمر أنه جاءه بمال قال معي جرابي أجعل فيه زادي وقصفتي آكل
 فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي وأداوني أحمل فيها وضوئي وشرابي وعزتي أتوكأ
 عليها وأجاهد بها عدوا إن عرض لي فوالله ما الدنيا إلا تبع لمن عصى قال عمر بعثت
 تمثني قال نعم قال أما كان لك أحد يتبرع لك بداية تركها قال ما فعلوا وما سألتهم
 ذلك فقال عمر بنس المسامون خرجت من عندهم فقال عمر اتق الله يا عمر قد
 نهاك الله عن الثيبة وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة قال عمر فإني بعثتك وإي شيء
 صنعت قال وما سؤالك يا أمير المؤمنين قال عمر سبحان الله فقال عير ما إني لولا
 اخشيت أن انعمك ما أخبرتك ، يعني حتى أتيت البلد فجمعت صلحاء أهلها فوليتهم
 جباية فيهم حتى إذا جمعوه وضعت مواضعه ولو نالك منه شيء لأتيتك به قال فما
 جئتنا بشيء قال لا قال جددوا لعير عهدا قال إن ذلك شيء لا أعله لك ولا لأحد
 بعدك والله ما سلمت بل لم أسلم لقد قلت لنصراني أخذك الله فهذا ما عرضتني
 له يا عمر وإن أشق أياي يوم خلقت معك ثم استأذنه فأذن له فرجع إلى منزله وبينه
 وبين المدينة أميال فقال صرح حين انصرف عير ما أراه إلا قد سارنا فبعث رجلا
 يقال له الحارث وأعطاه مائة دينار وقال انطلق إلى عير حتى تنزل به كأنك
 ضيف فإن رأيت أثر شيء فأقبل وإن رأيت حلالا شديدا فادفع إليه هذه المائة
 الدينار فانطلق الحارث فإذا هو بعير جالس يقف قبيصة إلى جنب الخائط فقال
 له عير انزل دحك الله فنزل ثم ساء له فقال من أين جئت فقال من المدينة
 فقال كيف (١) تركت أمير المؤمنين فقال صالحا قال فكيف تركت المسلمين ؟
 قال صالحين قال أليس يقيم الحدود قال بلى ضرب ابنه علي فاحشة فأت من ضرب به
 فقال عير اللهم آمين عمر فإني لا أعله إلا شديدا جديدا قال فنزل به ثلاثة أيام
 وليس لهم الأقربة من شيعير كانوا يخصونه بها ويطوون حتى أتاهم الجهد فقال
 له عير إنك قد أجستنا فإن رأيت أن تتحول عنا فأقبل قال فأخرج الدنانير فدفعها إليه
 فقال بعث بها أمير المؤمنين فامتنع بها قال فصاح وقال لا حاجة لي فيها فردها
 فقالت له امرأته إن احتججت إليها ولا فضعها في مواضعها فقال عير والله مالي

(١) هنا انتهى الساقط من نطق -

شيء اجعلها فيه فشقت المرأة اسفل درعها فأعطته خرقه فجعلها فيها ثم خرج
 قسمها بين (١) ابناء الشهداء والفقراء ثم رجع والرسول يظن انه يعطيه منها شيئاً
 فقال له عمير اقرأ منى امير المؤمنين السلام فرجع الحادث الى عمر فقال ما رأيت
 قال رأيت يا امير المؤمنين حالاً شديداً قال فما صنع بالدنانير قال لا ادري قال
 فكتب اليه عمر اذا جاء لك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل فأقبل الى
 عمر فدخل عليه فقال له عمر ما صنعت بالدنانير قال صنعت ما صنعت وما مؤالك
 عنها قال انشد عليك لتخبرني ما صنعت بها قال قدمتها لنفسى قال رحك الله فأمر له
 بوسق من طعام وثوبين فقال اما الطعام فلا حاجة لي فيه تركت في المنزل (٢) صاعين
 من شعير الى ان آكل ذلك قد جاء الله بالرزق ولم يأخذ الطعام واما الثوبان
 فان ام فلان عارية فأخذها ورجع الى منزله فلم يلبث ان هلك رحمه الله فبلغ ذلك
 عمر فشق عليه وترحم عليه وخرج يمشى ومعه المشاؤون الى بقيع النمر قد قال
 لأصحابه ليتمن (٣) كل رجل منكم أمنية فقال رجل يا امير المؤمنين وددت ان
 عندى ما لا فاقى لوجه الله عز وجل كذا وكذا ، وقال آخر وددت ان عندى
 الا فاقى في سبيل الله ، وقال آخر وددت ان لي قوة قاميح بدلولز مزم لحجاج (٤)
 بيت الله ، فقال عمر وددت ان لي رجلاً مثل عمير بن سعد استعين به في اعمال المسلمين
 رحمه الله ورضي الله عنه -

خزيمة بن ثابت بن الفاكه

ويكنى ابا عمارة رضي الله عنه - كانت معه راية بني خطمة في غزاة الفتح وكان
 يقال له ذو الشهادتين وشهد صفين مع علي عليه السلام وقتل يومئذ سنة سبع
 وثلاثين -

عن عمارة بن خزيمة الانتصاري ان عمه حدثه وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرساً من اعرابي فاستبعبه النبي صلى الله عليه
 وسلم ليقتضيه ثمن فرسه فأمرع النبي صلى الله عليه وسلم المشى وابطأ الاعرابي فنفق

(١) قط في (٢) قط - قد تركت في البيت (٣) قط - ليتمنين (٤) قط - لحاج

رجال يترضون الاعرابي فيساومون بالقرس لا يشعرون (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن القرس الذي ابتاعه به النبي صلى الله عليه وسلم فتأذى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كنت مبتاعا هذا القرس فابتعه والابتعه فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نداء الاعرابي قال أوليس قد ابتعتك منك (قال الاعرابي لا والله ما بعتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعتك منك - ٢) فطلق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم والاعرابي وما يتراجان فطلق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد في بابعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي ويلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول الا حقا حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم ومراجعة الاعرابي وطلق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد في بابعتك فقال خزيمة انا اشهد أنك قد بابتعه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فبخل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين -

وقد روى في بعض طرق هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة بم تشهد ولم تكن معنا قال يا رسول الله انا اصدقك بخبر الساء أفلا اصدقك بما تقول - قال الواقلي لم يسم لنا اخو خزيمة الذي روى هذا الحديث وله اخوان يقال لأحدهما عبادة وللآخر وحوح ، قال الخطابي ووجه هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابي بعلمه اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم صادقا بارا وجرت شهادة خزيمة في ذلك مجرى التوكيد لقوله له صلى الله عليه وسلم والاستظهار بها على خصمه فصارت في التقدير مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كشهادة رجلين في سائر القضايا - رحمه الله -

زيد بن ثابت بن الضحاك ابو سعيد

وقيل ابو خادجة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة واجيز في الخندق وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ابو بكر رضي الله عنه ان يجمع القرآن وأمره عثمان فكتب المصحف وأبي

ابن كعب يمل عليه -

عن (الزهري قال اخبرني - ١) ابن السباق ان زيد بن ثابت الانصاري كان عن يكتب الوحى قال ارسل الى ابوبكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابوبكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني اخشى ان يستحرق القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان يجمع القرآن ، قال ابوبكر قلت لعمر كيف افضل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجني فيه حتى شرح الله عز وجل ذلك لى صدرى ورأيت الذى رأى عمر ، قال ابوبكر وإنك رجل شاب عاقل ولا تهملك كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتنبع القرآن فاجعه ، فوالله لو كلفنى قتل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن قال قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر فتمت فتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعصب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع احد غير ه (لقد جاءكم رسول من انفسكم) الى آخرها وكانت الصحف التى جمع فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر - ان فرد بانراجه البخارى - وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتى ابوبكر واشدها فى دين الله عز وجل عمر واصدقها حياء عثمان واعلمها بالقرائن زيد بن ثابت -

وعن ابن عباس انه اخذ لزيد بن ثابت بالركاب فقال تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا فعل بعلمنا ثنا وكبرائنا -

وعن موسى بن علي قال سمعت ابى قال ان كان الرجل لياتى زيد بن ثابت فيسأله عن الشئ فيقول الله أنزل (٢) هذا فان قال الله أنزل (٢) هذا انتاه قال فان لم يحلف تركه وعن محمد بن سيرين قال نخرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين

(١) من - قط - (٢) كذا ولله أنزل -

قد دخل دارا فقبل له فقال انه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله -
وعن ثابت بن عبيد قال كان زيد بن ثابت من افكه الناس في بيته وازمته اذا
خرج الى الرجال -
وعنه (١) قال ما رأيت احدا كان افكه في بيته ولا احلم في مجلسه اذا جلس مع
القوم من زيد بن ثابت -

ذكر وفاة زيد رضى الله عنه

قال الواقدي مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس واربعين وهو ابن ست
ونخسين سنة - وقال غير الواقدي مات سنة احدى او اثنتين ونخسين وقال آخر
مات سنة خمس ونخسين -
وعن عمار بن أبي عمار قال لما مات زيد بن ثابت جلسنا الى ابن عباس في ظل قصر
فقال هكذا ذهاب العلم لقد ذهب (٢) اليوم علم كثير -
وعن يحيى بن سعيد قال لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة مات جبر هذه الامة
ولعل الله ان يجعل في ابن عباس منه خلقا - رضى الله عنه -

أبو جهم عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصارى رضى الله عنه

عن ابن غزيرة قال كان أبو الجهم بن الحارث بن الصمة الانصارى لا يجالس الانصار
فاذا قيل له قال الناس شر من الوحدة وكان يقول لا اؤم احدا ما عشت وكان
فيما زعموا من اعبد الناس وأشده اجتهادا وكان لا يفارق المسجد -

شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر رضى الله عنه

يكنى ابا يعلى وكانت له عبادة واجتهاد
عن حسان بن عطية قال كان شداد بن اوس في سفر فزل منزلا فقال لنلامه

(١) قط - عن ثابت بن عبيد (٢) قط - مات - (٣٧) اثنا -

اثننا بالسفرة نعبث بها فأفكرت عليه فقال ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت الا وانا اخطئها (١) وازمها غير كلمتي هذه فلا تحفظوها على واحفظوا عني ما اتول لكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كثرت الناس الذهب والفضة فاكثروا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وأسألك حسن عبادتك وأسألك قلبا سليما وأسألك لسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفر لك ما تعلم انك انت علام الغيوب -

وعن ثابت البناني قال قال شداد بن اوس يوما لرجل من اصحابه هات السفرة تتكلم بها قال فقال رجل من اصحابه ما سمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك فقال ما اقلت (٢) في كلمة منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مخطومة او مزومة غير هذه وايم الله لا تغفل -

وعن اسد بن وداعة عن شداد بن اوس انه كان اذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتية النوم فيقول اللهم ان النار اذهبت مني النوم فيقوم فيصلي حتى يصبح -

وعنه (٣) قال كان شداد بن اوس اذا أوى الى فراشه كأنه حبة على مقل فيقول اللهم ان النار قد اسهرتني ثم يقوم الى الصلاة -

وعن زياد بن مارك قال كان شداد بن اوس يقول انكم لن تروا من الخير الا اسبابه ولن تروا من الشر الا انسيابه ، الخير كله بخذا فيره في الجنة والشر كله بخذا فيره في النار وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر - ولكل يتون فكونوا (من - ع) ابناء الآخرة ولا تكونوا (من - ع) ابناء الدنيا ، قال أبو الدرداء وان من الناس من يوتى علما ولا يوتى حبا وان اباع يلى قد أوتى حبا وعلما -

وعن أبي الدرداء انه كان يقول ان لكل امة قتيها وان قتيه هذه الامة شداد بن

(١) قط - احفظها - كذا (٢) قط - اقلت (٣) قط - عن اسد بن وداعة (٤) ليس في قط -

اوس -

وعن محمود بن الربيع قال قال شداد بن اوس لما حضرته الوفاة ان اخوف ما اخاف على هذه الامة الرثاء والشهوة الخفية - قال ابن سعد نزل شداد بن اوس فلسطين ومات بها سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة رضى الله عنه

انس بن مالك بن النضر بن ضبضم رضي الله عنه

امه ام سليم بنت ملحان - ذهبت به امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكان يخدمه وكان له يومئذ (١) تسع سنين ويقال ثمان ويقال عشر - (عن حميد - ٢) عن انس قال اخذت ام سليم يدي مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتت بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا ابني وهو غلام كاتب قال فهدمته تسع سنين فبا قال لشيء صنعته اسأت او بش ما صنعت -

(وعن سياد - ٣) بن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت بي امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله خويدمك ادع الله له فقال اللهم اكثرماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه - قال انس فلقد دفنت من صلبى مائة غير اثنين او قال مائة واثنين وان ثمرتى لتجمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى بيثمت الحياة واذا ارجوا الرابعة -

وعن ثمامة بن عبيدة بن انس قال كان انس يصلى فيطيل القيام حتى تنقطر قدماه بما قال وكان كرم انس يحمل في كل سنة مرتين -

وعن ثابت بن ابي اهريرة قال ما رأيت احباً اشتهى صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم مني ابن ام سليم يعني انس بن مالك -

وعن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقول سمعت انس بن مالك يقول ما بقى احد صلى القبلتين كليهما غيرى -

(١) قط - حيثئذ (٢) ليس في قط (٣) قط - متأنه

وعن ثابت البناني قال شككنا قيم لانس بن مالك في ارضه العطش فبلى انس فدعا ثلث صحابة حتى غشيت ارضه ثم (١) ملأت صهريجه فارس غلامه فقال انظر اين بلغت هذه فنظر فاذا هي لم تعد ارضه (٢) -

وعن أبي غالب (٣) قال لم ارا احدا كان اخن بكلامه من انس بن مالك -
وعن ثابت قال كان انس (٤) اذا اشقى على ختم القرآن من الليل بقي منه سورا حتى يخرجه (٥) عند عياله -

وعنه (٦) قال كان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع ولده واهل بيته فدعا لهم -
وعن ثمانية بن عبد الله بن انس قال كان لانس ثوبان على المشجب كل يوم فاذا صلى المغرب لبسها فلم تقدر عليه ما بين المغرب والعشاء قائما يصلي -

وعن يزيد بن خصيفة قال تنخم انس بن مالك في المسجد ونسي ان يدفنها ثم خرج حتى جاء الى اهله فذكرها فجاء بشعلة من نار فطلبها حتى وجدها ثم حفرها فاعرق فدفنها -

قال اهل السير مات انس بالبصرة سنة اثنى وتسعين وقيل ثلاث وتسعين (وقيل احدى وتسعين - ٧) وهو ابن تسع وتسعين -

عن حميد ان لسانا عمر مائة سنة الا سنة ومات سنة احدى وتسعين (قلت وقد - ٧) قيل انه مات ابن مائة وثلاث سنين وقيل وسبع سنين وغسله محمد بن سيرين وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة رضي الله عنهم اجمعين -

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

واسمه سعد بن مالك بن سنان استصفر يوم أحد فرد فخرج فيمن يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من أحد فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك قال قلت نعم بابي وامي انت قال فذنوب منه فقبلت ركبتيه

(١) قط - حتى (٢) قط - ما تعدت (٣) قط - جفص بن ابي الصهباء قال سمعت ابا غالب (٤) في الاصلين ثابت وهو غلط (٥) قط - حتى يصبح فيخرجه (٦) قط - ثابت البناني (٧) من قط -

قتال آجرك الله في ايك وكان قد قتل يومئذ شهيدا ثم شهد أبو سعيد الخدري وما بعدها (١) -

عن أبي نضرة عن أبي سعيد ان رجلا من الانصار كانت له حاجة فقال له اهله انت النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله فاته وهو يخطب ويقول من استغف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله ومن سألنا فوجدنا له اعطيناه فذهب ولم يسأل - قلت انما اشار بهذا الى نفسه فهو الانصاري الذي جرت له هذه القصة وقدين ذلك في حديث آخر -

(قال فيه ٢) أبو سعيد أصبحت وليس عندنا طعام وقد ربطت حجرا من الجوع فقالت لي امرأتى انت للنبي صلى الله عليه وسلم فاسأله فقد اتاه فلان فسأله فاعطاه واتاه فلان فسأله فاعطاه واتاه فلان فسأله فاعطاه فقلت لاحي لا اجد شيئا فطلبت فلم نجد شيئا فانيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فادركت من قوله من يستغنى يغناه الله ومن يستغف يعفه الله قال فما سألت أحدا بعده وما زال الله يرزقنا حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثرا من الامنا - رضي الله عنه -

قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنه

نوكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة الشرط من الامير - (عن داود بن قيس و- ٣) مالك (٤) و ابراهيم بن عبد الانصاري وخارجة بن الحارث وبعضهم قد زاد على صاحبه في الحديث قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباعبيدة بن الجراح في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلاث مائة رجل وكان فيهم قيس بن سعد بن عباد فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزد يوفيني الجزرها هنا وفيه التمر بالدينة فجعل عمر يقول واعجبنا لهذا التلام لاملاله يدين في مال غيره فوجد رجلا يعطيه ما سأل وقال واه ما اعرفك ومن انت قال انا قيس بن سعد بن عباد فقال الجهنى ما اعرفنى بنسبك فابتاع منه خمس جزائر كل جزو ربوسقين من تمر فقال الجهنى اشهد لي

(١) قط - ومات بعدها (٢) من قط (٣) ليس في قط (٤) قط - مالك بن انس -

قال

فقال قيس اشهد من تحب فكان فيمن استشهد عمر بن الخطاب فقال لا اشهد على هذا بدین ولا مال له انما المال لايه فقال الجهنى والله ما كان سعد ليخني يا بنه من (١) سفة في تمر وارى وجهها حسنا وفعالا شريفا وأخذ قيس الجزر فنحرمها في مواطن ثلاثة كل يوم بعير (٢) فلما كان الرابع نهاه اميره وقال تريد ان تحرب ذمتك ولا مال لك قال قيس يا ابا عبيدة أترى ابا ثابت وهو يقضى ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضى عنى سفة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله عز وجل فبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسوف ينحرمهم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم حيث احبا بهم قال نحرمت لهم قال اصببت ثم ماذا قال ثم نحرمت قال اصببت ثم ماذا قال اصببت ثم ماذا قال نهيئت قال ومن نهاك قال أبو عبيدة اميرى قال ولم قال زعم انه لا مال لى انما المال لك قتلتي أبى يقضى عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة أفلا يصنع هذا لى قال فلك اربع حوائط فكتب له بذلك كتابا وأتى بالكتاب الى أبى عبيدة فشهد فيه ادنى حائط منها يجد خمسين وسقا وتقدم البدوى مع قيس فاوفاه سفته وحمله وكساه فقال الاعرابى لسعد يا ابا ثابت والله ما مثل ابنتك ضيعت ولا تركت بغير مال فانك سيد من سادات قومه نهانى الامير ان ابيعه وقال لا مال له فلما انتسب اليك عرفته فتقدمت اليه لما اعرف انك تسمو الى معالى الاخلاق وجسيمها (٣) وبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في (٤) بيت جود -

وتوفى قيس بالمدينة في آخر خلافة معاوية رضى الله عنه -

عبد الله بن سلام رضى الله عنه

يكنى ابا يوسف وكان اسمه الحسين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه عبدا لله وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وهو حليف القواقلة من بني عوف بن الخزرج -

(٢) قط - في (٢) قط - جزور (٣) قط - وحسنها (٤) قط - من -

عن زرارة بن أبي أوفى عن عبيد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن أتى قلبها رأيت وجهه عرفت أنه غير وجه كذاب فسمعت يقول ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام -

عن انس ان عبيد الله بن سلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقال يا رسول الله أتى سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمها الا نبى قال سل قال ما اول اشراط الساعة وما اول ما يأكل منه اهل الجنة ومن اين يشبه الولد اباه وامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى بهن جبرئيل آتيا قال قال جبرئيل؟ ذاك عدو اليهود من الملائكة قال اما اول اشراط الساعة فانا نخرج من المشرق تحشى الناس الى المغرب واما اول ما يأكل منه اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما شبه الولد اباه وامه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة زرع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل زرع اليها قال اشهدان لا اله الا الله وانتك رسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يملوا باسلامي يهتوني عندك فارسل اليهم فسلمهم عن (١) اى رجل ابن سلام فيكم قال فارسل اليهم فقال اى رجل عبيد الله ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا واقفها وابن اقفها قال أرايت ان اسلم تسامون قالوا اعاذه الله من ذلك قال فخرج ابن سلام فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام هذا الذى كنت اتخوف منهم (٢) انقرد بانراجه البخارى -

وانتراجا في الصحيحين من حديث قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم نرج - (٣) فلتبعته فدخل منزله فدخلت فاخبرته فقال لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذاك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصصتها عليه رأيتني في روضة وسط الروضة محمود من حديد اسفله في الارض واعلاه

في الساء في اعلاء عروة قليل لي ارقه قللت لا استطيع بقاء في منصف يعني خادما
 فقال ثيابي من خلتي فاخذت (١) بالعروة قصصتها على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذاك العمود عمود الاسلام وتلك العروة
 العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبدالله بن سلام -
 وعن أبي بردة بن أبي موسى قال قدمت المدينة فأتيت عبدالله بن سلام فاذا رجل
 متخشح جلست اليه فقال يا ابن ابي انك جلست الينا وقد خان قيامنا فتأذن -
 قال ابن سعد وتوفى عبدالله بن سلام بالمدينة سنة ثلاث واربعين - رحمه الله -

جليبيب رضى الله عنه

عن أبي برزة الأسلمي ان جليبيبا كان امرا من الانصار وكان اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدهم ايم لم زوجها حتى يعلم النبي صلى الله عليه وسلم
 هل له فيها حاجة ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لرجل من
 الانصار يا فلان زوجني ابتك قال نعم ونعمة عين قال اني لست لنفسى اريدها
 قال لمن قال قال جليبيب قال يا رسول الله حتى استأمر امها فاتها فقال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابتك قالت نعم ونعمة عين زوج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال انه ليس لنفسه يريدها قالت فلهن قال جليبيب قالت حلقي
 أجليبيب لالعمر الله لا ازوج جليبيبا فلما قام ابوها ليأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت الفتاة من خدرها لابوها من خطبتي اليكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت أقر دون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره اذفوني الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه لن يضيعني فذهب ابوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 شأنك بها فزوجها جليبيبا - قال البخاري بن عبدالله بن أبي طلحة ثابت أ تدرى
 مادعا لها به النبي صلى الله عليه وسلم قال وما دعا لها به قال اللهم صب عليها الخير
 صبا صبا ولا تجعل عيشها كدا قال ثابت فزوجها اياه فبينما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في مغزى له قال هل تفقدون من احد قالوا تفقد فلانا وتفقد فلانا وقبجد
 فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا تفقد فلانا وتفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من

أحد قالوا لا زال لكني اتقد جلييبيا فاطلبوه في القتل فنظروا فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا منى وأنا منه أقتل سبعة ثم قتلوه ؟ هذا منى وأنا منه أقتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وأنا منه فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعديه ثم حفر والله ماله سريرا الاساعدي (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضعه في قبره قال ثابت فما في الانصار ايم اتفق منها - قال ابن سعد وسمعت من يذكر ان جلييبيا كان رجلا من بنى ثعلبة حليفا في الانصار والمرأة التي زوجها النبي صلى الله عليه وسلم اياه من بنى الحارث ابن الخزرج - رضى الله عنه وعنهما -

ومن الطبقة الرابعة ممن اسلم

عند الفتح وفيما بعد ذلك

حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد

بن عبد العزى يكنى ابا خالد

مصعب بن عثمان قال دخلت على ام حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام فضر بها الخاض في الكعبة فأتيت بنطع حيث اعجلها الولاد (٢) فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطح وكان حكيم من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية وفي الاسلام -

قال الزبير وحديثي عمي مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان بمائة الف درهم فقال له عبد الله ابن الزبير بعتم مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت الكارم الاتقوى يا ابن اتى انى اشتريت بها دارا في الجنة اشهدك انى قد جعلتها في سبيل الله -

وعن أبي بكر بن سليمان قال حج حكيم بن حزام معه مائة بدنة قدامها وجلها

(١) قط - ساعدا (٢) قط - الولادة -

الجبرة وكفها عن إعجازها ووقف مائة وصيف يوم عرفة في اعتناقهم أطوثة
القضة قد نقش في رؤسها - عتقاء الله عز وجل عن حكمين بن حزام - واعتقهم
واهدى ألف شاة -

وعن محمد بن سعد يرفعه أن حكيم بن حزام يكنى يوماً فقال له ابنه ما ييكك قال
خصال كلها أباكاني أما أولها فبطونه إسلامي حتى سبقت في موطن كلها صالحة
ونجوت يوم بدر وأحد قتل لا أخرج أبادمن مكة ولا أوضع مع قريش ما بقيت
فأتممت بمكة وبأبي الله عز وجل أن يشرح صدرى (١) للإسلام وذلك أنى انظر إلى
بقايا من قريش لهم استنان متمسكين بما هم عليه من أسرار الجاهلية فاعتدى بهم وبأليت
أنى لم أقتد بهم فما أهلكنا إلا ألقا قتداء بآبائنا وكبرائنا فلما غزا النبي صلى الله عليه
وسلم مكة جعلت أفكر فخرجت أنا وأبو سفيان نسروح الخبر فلقى العباس أباسفيان
فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت قد دخلت بيتي فأغلقت على ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة فأقام الناس بلحنته فأقبلت وخرجت معه إلى حنين -
وعن عمرو (٢) أن حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية مائة رقبة وفي الإسلام مائة
رقبة وحمل على مائة بعي - قال ابن سعد قال محمد بن عمر قدم حكيم بن حزام
المدينة وزلها وبني بها داراً ومات بها سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين
سنة رحمه الله -

شيبه بن عثمان بن أبي طلحة رضى الله عنه

قال أبو القاسم عن أشياخ له أن شيبه بن عثمان كان يحدث عن إسلامه فيقول
ما رأيت أعجب مما كنت فيه من لزوم ما مضى عليه آباؤنا من الضلالات فلما كان عام
الفتح ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت أسير مع قريش إلى هوازن
بحين قصي أن أختلطوا أن أصيب من غيرة فأتانا رمنة فأكون أنا الذي قتت بشار
قريش كلها وأقول ولولم يبق من العرب والعجم أحد إلا أتبع عدا ما أتبعته أبدا فلما
أختلط الناس اتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بقلته وأصلت السيف فدنوت
أريد ما أريد منه ورفعت سيفي فرفع لي شواظاً من نار كالبرق حتى كاد يحرقني

(١) قط - قلمي (٢) قط - وعن هشام بن عمرو عن أبيه -

فوضعت يدي على بصرى خوفاً عليه فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنادى يا شيب ادن مني فدنوت منه فمسح صدرى وقال اللهم أعذه من الشيطان فوالله لموكان ساعثنا حب الى من سمى وبصرى ونفسى واذهب الله عنى وجل ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت اماه اضر ب بسيفى الله يعلم انى احب ان اقيه بنفسى كل شىء ولوليت تلك الساعة أبى لو كان حياً لأ وقعت به السيف فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد قربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج فى اثرهم حتى تفرقوا فى كل وجه ورجع الى معسكره فدخل خبائه فدخلت عليه فقال يا شيب الذى اراد الله بك خير مما اردت بنفسك ثم حدثنى بكل ما اضمرت فى نفسي ما لم اكن اذكره لأحد قط قلت فانى أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لى يا رسول الله فقال غفر الله لك -

قال الواقدي كان عثمان بن أبى طلحة (١) على فتح البيت الى ان توفى فدفع ذلك الى شيب بن عثمان بن أبى طلحة وهو ابن عمه فبقيت الجحابة فى ولد شيبه وبقي شيبه حتى ادرك يزيد بن معاوية -

عكرمة بن أبى جهل واسمه عمرو بن هشام

عن ابن أبى مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن أبى جهل البحر هاربا فخب بهم البحر فحملت الصراى يدعون الله ويوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا مكان لا يضع فيه الله قال هذا اله الذى يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع فأسلم - وعن مصعب بن سعد عن عكرمة بن أبى جهل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم جئته مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر قلت والله يا رسول الله لا ادع نفقة افققتها عليك الا اتفقت مثلها فى سبيل الله -

وعن ابن أبى مليكة (٢) ان عكرمة بن أبى جهل كان اذا اجتهد فى اليمين قال لا والله نجاتى يوم بدر وكان يضع المصحف على وجهه ويقول كتاب ربى كتاب ربى

(١) هو - عثمان بن طلحة بن أبى طلحة نسب الى جده - ح. (٢) قط - عبد الله ابن أبى مليكة -

استشهد عكرمة يوم اليرموك في خلافة ابي بكر فوجدوا فيه بضعا وسبعين من
بن خزيمة وطعنة ورمية -

سهيل بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد و بن نصر

يكنى ابا يزيد اسرى يوم بدر وفدى وهو الذي تولى المصالحة على القضية التي كتبت
بالحديبية واقام على دينه الى يوم الفتح وكان ابنه عبد الله من المهاجرين الاولين
ومن شهد بدر فبعث اليه يسأله ان يستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه
يوم الفتح ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو على شركه
حتى اسلم بالجرانة -

عن ابن قاديان قال لم يكن احد من كبراء قريش الذين تأخر اسلامهم فأسلموا
يوم فتح مكة اكثر صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا اقبل على ما يعنيه من امر
الآخرة من سهيل بن عمرو حتى ان كان قد شغب لونه وكان كثير البكاء رقيقا
عند قراءة القرآن لقد رثي يختلف الى معاذ بن جبل حتى يقرئه القرآن وهو
بمكة حتى خرج معاذ من مكة فقال له ضرار بن الخطاب يا ابا يزيد تختلف الى
هذا الخردجي يقرئك القرآن ألا يكون اختلافك الى رجل من قومك من قريش
قال يا ضرار هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل سبق ، اى لى لى اختلف
اليه لقد وضع الاسلام امر الجاهلية ورفع الله بالاسلام قوما كانوا لا يذكرون في
الجاهلية فليتنا كننا مع اولئك فنقدمنا -

وعن الحسن قال حضرات عمر بن الخطاب رضى الله عنه سهيل بن عمرو والحارث
ابن هشام وأبوسفیان بن حرب ونقر من قريش من تلك الرؤس وصهيب
وبلال وتلك اللواتي الذين شهدوا بدر فخرج اذن عمر فأذن لهم وترك هؤلاء
قال أبوسفیان لم اركل يوم قط يأذن (١) هؤلاء العبيد ونحن على باب لا يلتفت الينا
قال سهيل بن عمرو وكان رجلا عاقلا لها القوم اتى والله قد ادى الذى فى

وجوهكم ان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم دعى القوم ودعيت فاسرعوا وأبطأتم فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتر كنتم أما والله لا سبقواكم اليه من الفضل عما لا ترون اشد عليكم نونا من بابكم هذا الذى كنتم تنافسونهم عليه قال وقضى ثوبه وانطلق - قال الحسن وصدق والله سهيل لا يجعل الله عبدا اسرع اليه كعبد ابطا عنه - خرج سهيل بن عمرو الى الشام مرا بطلاقات في طابعون عمواس سنة ثمان عشرة - رضى الله عنه -

أبو امامة الباهلي

- واسمه صدى بن عجلان -

عن رجاء بن حيوة عن أبي امامة قال انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا فأتيته قلت يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم صلهم وغنمهم قال فغزونا وسلمنا قال ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا فأتيته قلت يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم صلهم وغنمهم قال فغزونا وسلمنا قال ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا فأتيته قلت يا رسول الله قد أتيتك مرتين أسألك الله تدعوا الله لي بالشهادة قلت اللهم صلهم وغنمهم يا رسول الله فادع الله لي بالشهادة فقال اللهم صلهم وغنمهم قال فغزونا وسلمنا ثم أتيت بعد ذلك قلت يا رسول الله مرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله عز وجل به قال عليك بالصوم فانه لا مثل له قال فكان أبو امامة وامرأته وخادمه لا يلقون الا صياما فلذا رأوا ثار لود خانة بالهاري مرزلم عرفوا الله (١) قد اعترأهم ضيف قال ثم أتيت بعد ذلك قلت يا رسول الله انك قد امرتني بأمر وإرجوان يكون الله عز وجل قد تقضى به فرني بأمر آخر ينفعني الله عز وجل به ، قال اعلم انك لا تسجد لله عز وجل بمجدة الارض الله عز وجل لك جهادجة اوحط بها عنك خطيئة (٢) -

(١) قط - أنهم (٢) قط - درجة اوحط او قال وحط شك مهدي عنك بها خطيئة -

وعن مولاة لأبي امامة الباهلي قالت كان أبو امامة رجلا يحب الصدقة ويجمع لها من بين الدينار والدرهم والفلوس وما يأكل حتى البصلة ونحوها ولا يقف به سائل إلا أعطاه ما تهيأ له حتى يضع في يد أحدهم البصلة قالت فأصبحنا ذات يوم وليس في بيته شيء من الطعام لذلك (١) ولانا وليس عنده إلا ثلاثة دنانير (فوقف به سائل - ٢) فأعطاه ديناراً (ثم وقف به سائل فأعطاه ديناراً ثم وقف سائل فأعطاه ديناراً - ٣) قالت فنضبت وقلت لم يبق لنا شيء (فاستلقى على فراشه وأغلقت عليه باب البيت حتى اذن المؤذن للظهر فحنته فأيقظته فراح إلى مسجده صائماً فرقت عليه فاستقرضت ما اشتريت به عشاء فهيأت سراجاً وعشاء ووضعت ما نأده ودنوت من فراشه لأهمده له فرفعت الرقعة فاذا به ذهب فقلت في نفسي ما صنع الاثقة بما جاء به قالت فعددتها فاذا ثلاثاً ديناراً فركبتها على حاطها حتى انصرف عن العشاء قالت فلما دخل ورأى ما هيأت له حمد الله تعالى وتبسم في وجهي وقال هذا خير من غيره فجلس فتعشى فقلت يغفر الله لك جئت بما جئت به ثم وضعت بموضع مضية فقال وما ذاك قلت ما جئت به من الدنانير ورفعت الرقعة عنها ففرح لما رأى تحتها وقال ويحك ما هذا قلت لأعلم لي به إلا أني وجدته ما ترى قالت فكبر فرعه رحمه الله ورضي الله عنه -

لبيد بن ربيعة بن مالك

الشاعر رضي الله عنه

عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى النخيلة بن شعبة وهو عامله على الكوفة أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشرفي الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك إلى فدعاهم النخيلة فقال لبيد بن ربيعة أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والاسلام فقال لقد أبدلتني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران وقال للأغلب العجلي أنشدني فقال -

لرجل تريد أم قصيدا ، لقد سألت هيتا موجودا

قال فكتب الخيرة بذلك الى عمر فكتب عمر أن اقص الاغلب خمساثة من عطائه وزدها في عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب وقال انتقصني ان اطعك فكتب عمر الى الخيرة ان رد على الاغلب الخمس مائة التي قصته وأقرأها زيادة في عطاء لبيد - قال ابن سعد وقال عبد الملك بن عمير مات لبيد ليلة نزل معاوية النخيلة لمصلحة الحسن ابن علي عليها السلام -

تيم بن اوس بن خارجة بن سويد الداري رضي الله عنه

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الدارين منصرفه من تبوك فأسلم واستأذن عمر رضي الله عنه في القصص فكان يقص -
عن ايوب عن محمد أن تيم الداري اشترى حلة بالنف فكان يقوم فيها بالليل الى صلاته فقال وما ذاك قالوا لمجاد بن زيد ألف درهم قال نعم -
وعن ثابت ان تيم الداري كانت له حلة قد ابتاعها بالنف درهم وكان يلبسها في الليلة التي تربي فيها ليلة القدر -

وعن محمد بن سيرين قال كان تيم الداري (يقرأ القرآن في ركعة -
وعن أبي قلابة قال كان تيم الداري - ١) يحتم القرآن في سبع ليال -
وعن مسروق قال قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تيم الداري صلى ليلة حتى اصبح او كربان يصبح يقرأ آية ويردها ويكي (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية -

وعن محمد بن أبي بكر عن ابيه قال زارت امرأة فيات عندنا فقامت من الليل فلم ارفع صوتي بالقراءة فقالت يا ابن اني ما منعك ان ترفع صوتك بالقراءة فما كان يوقظنا الا صوت معاذ القاري وتيم الداري -

وعن يزيد بن عبد الله قال قال رجل لتيم الداري ما صلاتك بالليل فنضب غضبا شديدا ثم قال والله لركعة اصلها في جوف الليل في سر أحب الي من ان اصلي الليل

كله ثم أقصه على الناس فغضب الرجل فقال الله أعلم بكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سألناكم عنفتونا وان لم نسألكم خفيتونا فأقبل عليه تميم فقال أرايتك لو كنت مؤمنا قويا وإنا مؤمن ضعيف إشاطك أأعلى ما أعطاك الله ولكن خذ من دينك لنفسك ومن نفسك لدينك حتى تستقيم على عبادة تطيقها -
وعن صفوان بن سليم قال قام تميم الداري في المسجد بعد أن صلى العشاء فربذه الآية (وهم فيها كالخون) فخرج منها حتى سمع اذان الصبح -
وعن محمد بن المنكدر (١) ان تيمم الداري نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة الذي صنع -

جرير بن عبد الله بن جابر رضي الله عنه

قدم المدينة في رمضان سنة عشر وقال لما دنوت من المدينة انحت راحتي ثم حلت عتيقي ولبست حلقى قد خلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فسلمت عليه فرماني الناس بالحدق فقلت بلطيسي هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرى شيئا قال نعم ذكرك فأحسن الذكرينا هو يخطب اذ قال انه سيد خل عليكم من هذا الفج او من هذا الباب الآن من خير ذى يمن الا وان على وجهه مسحة ملك فحمدت الله عز وجل على ما ابلا في -

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان جريرا يوسف هذه الامة يعني بذلك حسنة - ويثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم ذى الخلصة وهويت الختم كان يسمى الكعبة اليانية فاضرمه بالنار -

وعن الشعبي ان عمر رضي الله عنه كان في بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد عمر ريمحا فقال عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ فقال جرير يا امير المؤمنين اوتوضأ القوم جميعا فقال عمر رضي الله عنه رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد انت في الاسلام -

وعن قيس قال شهدت الاشعث وجريرا حضرا جنازة قدم الاشعث جريرا ثم التفت الى الناس وقال اني ارتددت وانه لم يرتد -

قال ابن سعد وقال يزيد (١) بن جريز عن ابيه ان عمر قال له والانس يتحامون العراق وتال الاعاجم سريقومك فما غلبت عليه فلك ربه فلما جمعت الغنائم غنائم جلولا ادعى جريز ان له ربع ذلك كله فكتب سعد الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب عمر صدق جريز قد قلت ذلك له قال فان شاء ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فأعطوه جعله وان يكن انما قاتل لله ولدينه وجنته فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد اخبر جريرا بذلك فقال جريز صدق امير المؤمنين لاحاجة لى بذلك انا رجل من المسلمين -

حمية رضى الله عنه

قال حميد بن عبد الرحمن كان (رجلا يقال له - ٢) حممة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصبهان غازيا وتحت في خلافة عمر فقال اللهم ان حممة يزعم انه يجب لقاءك فان كان صادقا فاعززم له عليه بصدقه وان كان كاذبا فاعززم له عليه وان كره اللهم لا ترد حممة من سفره هذا فمات باصبهان فقام أبو موسى فقال ألا انا والله ما سمعنا فيها سمعا من بينكم وما بلغ علينا الا ان حممة شهيد - وعن عبد الأعلى بن عبد الله قال اصاب حممة شرارة فكان لا يضحك قليل له مالك لا تضحك قال حتى اعلم أى الجنة انا ام فى النار -

قال المصنف رحمه الله وقد روينا ان حممة هذا هبط واديا فأقام يصلى فيه (٣) اربعين يوما وسيأتى ذكر هذا فى اخبار عامر بن عبد قيس - وروينا انه مات عند هرم ابن حيان فبات يبكى الى الصباح وسيأتى فى اخبار هرم ان شاء الله تعالى -

حديث رضى الله عنه

عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فيهم رجل يقال

(١) صف - ويقال سعيد (٢) من قط (٣) قط - فأقام فيه يصلى فأقام فيه يصلى -

له حدير وكانت تلك السنة قد اصابهم سنة (١) من قلة الطعام فزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسى ان يزود حديرا (٢) فخرج حدير صابرا محتسبا وهو في آخر الركب يقول لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يا رب فهو يرددها وهو في آخر الركب قال بلغاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ربي ارسلني اليك يخبرك انك زودت اصحابك ونسيت ان تزود حديرا وهو في آخر الركب يقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يا رب قال فكلامه ذلك له نوريوم القيامة ما بين السماء والارض فابعث اليه زاد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدفع اليه زاد حدير وأمره اذا انتهى اليه حفظ عليه ما يقول واذا دفع اليه الزاد حفظ عليه ما يقول ويقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله وخبرك انه كان نسي ان يزودك وان ربي تبارك وتعالى ارسل الى جبريل يذكرني بك فذكره جبريل واعلمه مكانك فاتى اليه وهو يقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هذا يا رب قال فدنا منه ثم قال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله وقد ارسلني اليك بزاد ممي ويقول اني انما نسيتك فلرسل الى جبريل من السماء يذكرني بك قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله رب العالمين ذكرني ربي من فوق سبع سموات ومن فوق عرشه ورحم جوعي وضعفني يا رب كما لم تنس حديرا فاجعل حديرا لا ينساك قال فحفظ ما قال ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما سمع منه حين اتاه وبما قال حين اخبره (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو دفت رأسك الى السماء لرأيت لكلامه (٤) ذلك نورا ساطعا ما بين السماء والارض -

(١) قط - شدة (٢) في قط - جديده - وهو خطأ (٣) قط احضره - كذا

(٤) قط - لكلامك - كذا -

ومن الطبقة الخامسة

وهم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أحداث الاسنان .

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

يكنى ابا العباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون قبل خروجهم منه يسير
وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين -

وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان حبر الامة ويسمى
البحر لغزارة علمه ، وكان عمر وعثمان رضى الله عنهما يدعوانه فيشير عليهما مع
اهل بدر وكان يقى في عهدهما الى ان مات وكان له من الولد العباس وعلى السجاد
والفضل وعبد الله ولبابة (واسماء - ١) -

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت
ميمونة فوضعت له وضوءا من الليل قال فقالت له ميمونة وضع لك هذا يا رسول الله
عبد الله بن عباس قال صلى الله عليه وسلم اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل -
(وعن عكرمة - ١) عن ابن عباس قال ضمنى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم علمه الحكمة -

(وعنه - ١) عن ابن عباس قال رأيت جبريل عليه السلام مرتين ودعا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين -

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر مته -

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضى الله عنه يأذن لأهل بدر
ويأذن لى معهم قال بعضهم أأذن لهذا الفتى ومن ابناؤنا من هو مثله فقال فانه
من قد علمت فأذن لهم يوما وأذن لى (٢) معهم فسألهم عن هذه السورة (اذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا) قالوا امر الله عز وجل
نبيه اذا فتح الله عليه ان يستغفر وأن يتوب اليه فقال لى ما تقول يا ابن عباس

قلت ليس كذلك ولكنه أخبرني به صلى الله عليه وسلم بحضور أجدته فقال (إذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) أي عند ذلك علامة موتك (فسبح بحمد ربك واستغفره أنه كان توابا) فقال لهم كيف تلوموني عليه بعد ما ترونه -

وعن الاوزاعي قال (١) قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن عباس والله أنك لأصبح قيانا وجها واحسنهم عقلا واقصهم في كتاب الله عز وجل -

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عمر يسألني مع اصحاب عدي وكان يقول لي لا تكلم حتى يتكلموا فإذا تكلمت قال غلبتموني ان تأتوا بمنزل ما جاء به هذا النمل الذي لم يجتمع شؤن رؤسهم (قال ابن اديس وشؤون رأسه الشيب الذي يكون في الرأس - ٢) -

وعن الحسن قال كان ابن عباس يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية - وكان عمر اذا ذكره قال ذاكم قى الكهول له لسان سؤال وقلب عقول -

وعن المغيرة قال قيل لابن عباس أني اصبت هذا العلم قال لسان سؤال وقلب عقول -

وعن مسروق قال قال عبد الله لو أن ابن عباس ادرك استباننا ما عاشره منا احد قال وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس -

وعن عكرمة عن ابن عباس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار ألم فلنسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقالوا عجبك يا ابن عباس أترى الناس يقتفرون اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم قال فركت ذلك واقبلت أسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فأتى بابه وهو

(١) قط - الوليد بن مسعود أنه سمع الاوزاعي يقول (٢) ليس في قط - وفي اللسان عن ثعلب - الشؤون عروق فوق القبايل فكلمنا اسن الرجل قويت واشتدت -

قائل فأتوسد الرب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ألا أرسلت الي فأتيك فأقول لا ، انا حق ان أتيك فأسالك (١) عن الحديث فماش ذلك الفتى الانصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني فيقول هذا الفتى كان اعقل مني -

وعن أبي صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قریش فخرت به لكان لها فخرا رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فاكان احديهم على ان يجيء ولان يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابہ فقال ضع لي وضوءا قال فتوضأ وجلس وقال اخرج قل لهم من اراد (٢) أن يسأل عن القرآن وحروفه وما اراد منه فليدخل قال فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فاسألوه عن شيء الا أخبرهم عنه وزادهم مثل ما سألو عنه اواكثر ، ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج قل من اراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل قال فخرجت فأذنتهم (فدخلوا - ٣) حتى ملؤا البيت والحجرة فاسألوه عن شيء الا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألو عنه اواكثر ، ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج قل من اراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقہ فليدخل قال فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فاسألوه عن شيء الا أخبرهم به وزادهم مثله ، ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج قل من اراد أن يسأل عن القرائض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فاسألوه عن شيء الا أخبرهم به وزادهم مثله ، ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج قل من اراد أن يسأل عن العربية والشعر والتاريخ من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فاسألوه عن شيء الا أخبرهم به وزادهم مثله - قال أبو صالح فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان لها فخرا فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس -

(وعن عبد الله بن دينار - ٤) عن ابن عمر أن رجلا أتاه يسأله عن السموات

(١) قط - فاسأله (٢) قط - من كان يريد (٣) من قط (٤) ليس في قط -

والارض كانتا تقفقتناهما قال اذهب الى ذلك الشيخ فسله ثم تعال فأخبرني ما قال فذهب الى ابن عباس فساء له فقال ابن عباس كانت السموات رتقالاتمطر وكانت الارض رتقالاتنبت ففتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر فأخبره فقال ان ابن عباس قد أوتى علما صدق هكذا كانت - ثم قال ابن عمر لقد كنت اقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن علمت انه أوتى علما -

وعن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه -
وعن شقيق قال خطب ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة البقرة فجعل يقرأ ويفسر فجعلت اقول ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله ولو سمعته فارس والروم لأسلمت -

وكان طاووس يقول كان ابن عباس قد سبق على الناس في العلم كما سبق النخلة السحوق على الودى الصغار -

وعن ابن بريدة (١) قال شتم رجل ابن عباس فقال ابن عباس انك لتشتمنى وفي ثلاث خصال اتى لآقى على الآية من كتاب الله عز وجل فلو ددت ان جميع الناس يعلمون منها ما علم ، واني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به ولعل لا افاضى اليه ابدا واني لأسمع ان الغيث (٢) قد اصاب بلدا من بلدان (٣) المسلمين فأفرح به ومالي به من سائمة -

وعن ميمون بن مهران قال سمعت ابن عباس يقول ما بلغني عن اخ لي مكروه قط الا انزلته احدى ثلاث منازل ان كان فوقى غرفت له قدره وان كان نظيرى تفضلت عليه وان كان دوني لم احفل به - هذه سيرتي في قضي فمن رغب عنها فارض الله واسعة -

وعن ابي حمزة عن ابن عباس قال لأن اقرأ البقرة في ليلة وأهتكر فيها احب الى من ان اقرأ القرآن هذرمه -

(١) قط - عن بريدة (٢) قط - لاسمع بالغيث (٣) قط - بلاد -

وعن الضحاك عن ابن عباس انه قال يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته ولا يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته ، قلة حياثك بمن على اليمين وعلى الشمال وانت على الذنب اعظم من الذنب الذى صنعت (١) وتضحك (٢) وانت لا تدري ما الله بهانع بك اعظم من الذنب ، وفرحك بالذنب اذا عملته (٣) اعظم من الذنب ، وحركك على الذنب اذا فاك اعظم من الذنب اذا ظفرت به (٤) وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظراة اليك اعظم من الذنب اذا عملته .

وعن عبادة بن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا نزل قام شطرا (٥) الليل يرتل ويكثر فى ذلك (٦) التسييح .
وعن ابي رجاء قال كان هذا الموضع من ابن عباس مجرى الدموع كأنه الشراك الهال .

وعن طاوس (٧) كان يقول ما رأيت احدا اشد تعظيما لحرمان الله عز وجل من ابن عباس والله لو اشاء اذا ذكرته ان ابكى لبكيت .

وعن سماك ان ابن عباس سقط فى عينيه الماء فذهب بصره فأتاه هؤلاء الذين يتقبون الحيون ويسيلون الماء فقالوا اخل بيننا وبين عينيك نسيل ماءها ولكنك تمكث خمسة ايام لاتصل (بمعنى قائما ٨) قال لا والله ولا ركعة واحدة انى حدثت انه من ترك صلاة واحدة متعمدا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان .

وعن عكرمة عن ابن عباس قال لأن اعمل اهل بيت من المسلمين شهرا او جمعة او ما شاء الله احب الى من حجة بعد حجة ولطبق يداي اهديه الى اخ لي فى الله احب الى من دينار اتفق فى سبيل الله عز وجل .

وعن الضحاك عن ابن عباس قال لما ضرب الدينار والدرهم اخذه ابليس فوضعه

(١) قط . عملته (٢) قط . وضحكك (٣) قط . اذا ظفرت به (٤) صف . واذا ظفرت به اعظم من الذنب (٥) قط . نصف (٦) قط . ذلك (٧) قط . عن ايوب السخيتاني قال نبئت ان طاوسا (٨) ليس فى قط .

على عينيه وقال انت ثمرة قلبي وقرّة عيني بك اطفى وبك اكفرو بك ادخل الناس النار رضىيت من ابن آدم بحب الدنيا ان يعبدنى ..

(عن قابوس عن ابيه - ١) عن ابن عباس قال آنر شدة يلقاها المؤمن (٢) الموت -

وعن عكرمة عن ابن عباس قال خذ الحكمة من سمعت فان الرجل ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرمية نرجت من غير رام -

ذكر وفاة ابن عباس رضى الله عنه

توفى ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة -
وعن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة عبدا لله بن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى دخل فى اكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه (يا ايها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك وراضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ولما بلغ جابر بن عبدا لله وفاة ابن عباس صفق باحدى يديه على الاخرى وقال مات اعلم الناس واحلم (٣) الناس ولقد اصببت به هذه الامة مصيبة (٤) لا ترقى -

وعن منذر قال لما مات ابن عباس قال ابن الحنفية اليوم مات ربانى هذه الامة -

الحسن بن على بن ابى طالب عليها السلام

يكنى ابا محمد ولد فى النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اذنه وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات -
عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن على على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فأجبه (انرجاه فى الصحيحين - ٥)

وعن عقبة بن الحارث قال نرجت مع أبى بكر من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله

(١) من قط (٢) فى صف - يلقاها ابن آدم - كذا (٣) قط - واحكم (٤) قط -

بمصيبة - (٥) ليس فى قط

صلى الله عليه وسلم ليلا وعلى يمشى الى جنبه فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على ركبته وهو يقول وابائي شبيه بالنبي (١) ليس شبيها بعلي قال وعلى يضحك -
انفرد باحراج البخارى -

وفي افراد ه من حديث أبي بكرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين -
وانرجا من حديث أبي جحيفة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه -

وعن انس بن مالك قال كان الحسن بن علي اشبههم وجهاً برسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن سعيد بن عبدالعزيز ان الحسن بن علي مع رجل يسأل ربه عز وجل ان يرزقه عشرة آلاف فانصرف الحسن فبعث بها اليه -

وعن محمد بن علي قال قال الحسن انى لأستحي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمضى عشرين مرة من المدينة على رجله -

وعن علي بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان التجائب لتقاد بين يديه (٢) وخرج من ماله لله مرتين وقام الله عز وجل له ثلاث مرار (٣) حتى ان كان يعطى نعلا ويمسك نعلا -

ذكر وفاة الحسن عليه السلام

عن عمير بن اسحاق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي نوداه فقال يا فلان سلى فقال لا والله لانسأك حتى يعافيك الله قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلى قبل ان انسا لى قال بل يعافيك الله عز وجل قال لقد أقيمت طاغمة من كبدي واني قد مسقت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من اللد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه قال يا ابنى من تهم قال لم لتقتله؟ قال نعم قال

(١) قط - شبيه النبي (٢) قط - لتقاد معه (٣) قط - مرات

ان يكن الذي اظن فاقه اشد باسا واشد تنكيلا ولا يكن فاقه احب ان يقتل بي برى .
ثم قضى رضى الله عنه -

وعن رقية (١) بن مصقلة قال لما نزل بالحسن بن علي الموت قال أخرجوا فراشي
الى محن الدار فانخرج فقال اللهم اني احتسب نعمي عندك فاني لم اصب بمثلها غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه ان بنت الاشعث بن قيس كانت تحت
الحسن بن علي فرعوا انها هي التي سمته -

مرض الحسن بن علي عليه السلام اربعين يوما وتوفي لخمس ليل خاؤون من
ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين ودفن بالبقيع رضى الله عنه .

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

ولد في شعبان سنة اربع من الهجرة وله من الولد علي الاكبر وعلي الاصغر وله
القعب وجعفر وفاطمة ومكينة -

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاريجان تاي من الدنيا يعني
الحسن والحسين عليهما السلام ، افرد ياخر اجه البخاري -

وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدي
شباب اهل الجنة - قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح -

(وعن زر - ٢) عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابن ابنتي
فمن أحبهما فقد احبني ، يعني الحسن والحسين عليهما السلام -

وعن علي عليه السلام قال الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل
من ذلك -

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسن بن علي رضى الله عنه خمسا وعشرين
حجة ما شيا ونجا به تقاد معه - قتل الحسين صلوات الله عليه يوم الجمعة يوم
عاشوراء في محرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر

وقيل كان ابن ثمان وخمسين رضى الله عنه -

عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه

يكنى ابا بكر امه اسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه وهو اول مولود ولد
لهاجرين بالمدينة بعد الهجرة وأذن أبو بكر الصديق في اذنه (١) وحنكه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتمر -

(عن هشام عن ابيه - ٢) عن اسماء انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت
فخرجت وانا متهمة فأتيت المدينة فنزلنا بقاء فولدته بقاء ثم أتيت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمر فضعها ثم قل في فيه فكان اول
مادخل في جوفه ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت ثم حنكه بتمر ثم دعا
له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام - قال الشيخ انما تعنى اول
مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة -

وفي رواية اخرى خرجت اسماء بنت أبي بكر مهاجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهي حبل بعبد الله بن الزبير فوضعت ولم ترضعه حتى اتت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم -

وعن مجاهد قال ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس الا تكلفه (٣) عبد الله بن
الزبير واقد جاء سيل طبق البيت لمحل ابن الزبير يطوف سباحة -
وعن عمرو بن دينار قال رأيت ابن الزبير يصلي في الحجر خافضا بصره بخاء حجر
قدامه فذهب ببعض ثوبه فاقفل -

وعن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشوع -
وعن يحيى بن وثاب ان ابن الزبير كان يسجد حتى تنزل النصال فيرعى ظهره
ولا تحسبه الاجذم حاط -

(١) قط - اذنيه (٢) ليس في قط (٣) قط - كلفه -

وعن عمرو (١) بن دينار قال مارأيت مصليا قط احسن صلاة من عبد الله بن الزبير -

وعن ابن المنكدر قال لورأيت ابن الزبير يصلى كأنه غصن شجرة تصفقه الريح والمنجنيق يقع هاهنا وهاهنا قال سفيان كأنه لا يالى -

وعن عمر بن قيس عن امه انها قالت دخلت على عبد الله بن الزبير بيته فاذا هو يصلى قالت فسقطت حية من السقف على ابنته هاشم فتطوقت على بطنه وهو قائم فصاح اهل البيت الحية ولم يزوالها حتى قتلوها وعبد الله بن الزبير يصلى ما التفت ولا يجمل ثم فرغ بعد ما قتلت فقال ما بالكم قالت ام هاشم اى رحك الله أرأيت ان كنا هنا عليك أيهون عليك ابنك قال فقال ويحك ما كانت الفتاة لو التفتها ببقية من صلاتى -

وعن محمد بن حميد قال كان عبد الله بن الزبير يحيى الدهر اجمع ، ليلة قائما حتى يصبح وليلة يمجها راكعا حتى الصباح ، وليلة يمجها ساجدا حتى الصباح -
وعن مسلم بن يناق المكي قال ركب ابن الزبير يوما ركعة فقرأت البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه -

قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك الخزامى وعبد الملك بن عبد العزيز ومن للاحصى كثرة من اصحابنا ان عبد الله بن الزبير كان يواصل الصيام سبعا يصوم الجمعة ولا يفطر الا ليلة الجمعة الأخرى ويصوم بالمدينة فلا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة - قال عبد الملك وكان اذا افطر اول ما يفطر عليه لبن لثحة بسمن بقر - وزادنى غيره وصبر -

(وعن ام جعفر بنت النعمان - ٢) عن اسماء بنت أبي بكر قالت كان ابن الزبير قوام الليل صوام النهار وكان يسمى حمام المسجد -

وعن ابن أبي مليكة قال كان ابن الزبير يواصل سبعة ايام ويصبح يوم السابع وهو اليثنا -

(١) قط - خالد الزنجي قال سمعت عمرو - (٢) ليس فى قط -

وعن محمد بن عبيد الله الثقفي قال شهدت خطبة ابن الزبير بالموسم خرج علينا قبل يوم الروية بيوم وهو محرم فابى بأحسن تلبية ممعتها قط ثم حمد الله واثني عليه ثم قال أما بعد فانكم جئتم من آفاق شتى وفودا الى الله عز وجل لحق على الله ان يكرم وفده فمن كان جاء يطلب ما عنده فان طالب الله (١) لا يخيب فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعل والنية النية القلوب القلوب الله الله في ايامكم هذه فانها ايام تغفر فيها الذنوب -

وعن وهب بن كيسان قال كتب الى عبد الله بن الزبير بموعظة ، اما بعد فان لأهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من انفسهم من صبر على البلاء ورضى بالقضاء وشكر النعماء وذل بحكم (٢) القرآن وانما الامام كالسوق ما نقي فيها حمل اليها ان نقي الحق عنده حمل اليه وجاءه اهل الحق وان نقي عنده الباطل جاءه اهل الباطل (٣) -

وعن أبي الضحى قال رأيت على رأس ابن الزبير من المسك ما لو كان لي كان رأسه -

ذكر مقتل ابن الزبير رضي الله عنه

عن عروة (٤) قال لما كانت الفداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل على امه اسماء بنت ابي بكر وهي يومئذ ابنة مائة سنة لم يسقط لها سن فقالت يا عبد الله ما بلغت (٥) في حربك قال بلغوا مكان كذا وكذا وضحك وقال ان في الموت لراحة فقالت اسماء يا بني لعلك تمناه لي ما احب ان اموت حتى آتي علي احد طرفيك اما ان تملك فقهر بذلك عيني واما ان تقتل فأحسبك ثم ودعها فقالت له يا بني اياك ان تعطى خصلة من دينك مخافة القتل وخرج عنها وانشأ يقول -

ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

وقال والله ما بقيت زحفا قط الا في الرعيل الاول وما ألت جرحا قط الا ان آلم

(١) قط - طالب الحق (٢) قط - الحكم (٣) قط - ما يتفق فيها حمل اليها ان لم يتفق الحق عنده جاءه الباطل (٤) قط - عن هشام بن عروة عن ابيه (٥) قط - ما فعلت -
الدوام

الدواء ثم حمل عليهم فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلتت رأسه فوق قائما وهو يقول -

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما
وعنه (١) قال أتيت عبدالله بن الزبير حين دنا الحجاج منه فقلت قد لحق فلان
بالحجاج ولحق فلان بالحجاج فقال -

فرت سلا مان وفرت النمر وقد نلا في معهم فلا نفر
قلت له لقد اخذت دار فلان ودار فلان فقال -

اصبر عصام انسه شرباق قدصر (٢) اصحابك ضرب الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق

قال فعرفت انه لا يسلم نفسه قال فغاضني فقلت انهم والله ان يأخذوك يقطعوك اربا
ارباً فقال -

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اى جنب كان لله مصرى
وذلك في ذات الاله وان يشأ يارك على اوصال شلو مجزع
قال فعرفت انه لا يمكن من نفسه -

وعن مجاهد قال كنت مع ابن عمر فرأى ابن الزبير فوقف عليه فقال يرحمك الله (٣)
فانك كنت ما علمت صوما قوما وصولا للرحم وانى لأرجو أن لا يعذبك الله
عز وجل -

وقال الواقدي عن اشياخ له قالوا حصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة
ثنتين وسبعين سنة اشهر وسبع عشرة ليلة ونصب الحجاج المنجنيق يرمى به
احث الرمي والح عليهم بالقتال من كل وجه وحبس عنهم الميرة وحصرهم اشد
الحصار فقامت اسماء يوما فصلت ودعت فقالت اللهم لا تخيب عبدالله بن الزبير
اللهم ارحم ذلك السجود والنحيب والظما في تلك الهواجر وقتل يوم الثلاثاء لسبع
عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة -

(١) قط - عن عروة (٢) قط - سن (٣) قط - رجمك الله -

المسور بن مخرمة بن نوفل

يكنى أبا عبد الرحمن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه أحاديث ورواها -

عن محمد بن سعد قال احتكر للمسور طما ما فرأى صحابا من صحاب الخريف فكرهه فلما أصبح أتى السوق فقال من جاءني وليته فبلغ ذلك عمر فأتاه بالسوق فقال أجتنت يا مسور قال لا والله يا أمير المؤمنين ولكني رأيت صحابا فكرهته فكرهت ما ينفع الناس فكرهت أن أربح فيه فقال عمر جزاك الله خيرا - وكان المسور لا يشرب من الماء الذي يوضع في المسجد ويكرهه ويرى أنه صدقة وكان يصوم الدهر - وتوفي سنة أربع وستين وهو ابن اثنتين وستين -

رجل من الانصار

لم يذكر اسمه

عن جابر بن عبد الله الانصاري فيما يذكر من اجتهد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فغشنا دارا من دور المشركين فاصبنا امرأة رجل منهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وجاء صاحبها وكان غائبا فذكر له مصابها لحلف لا يرجع حتى يهريق في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دما فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق زل في شعب من الشعاب وقال من رجلان يكلأنا في ليلتنا هذه من عدونا قال فقال رجل من المهاجرين ورجل من الانصار ونحن نكفوك يا رسول الله قال فخرجا الى فم الشعب دون العسكر ثم قال الانصاري للمهاجري أتكفيني اول الليل واكفيك آخره او تكفيني آخره واكفيك اوله قال فقال له المهاجري بل اكفي اوله واكفيك آخره فنام المهاجري وقام الانصاري يصلي قال فافتح سورة من القرآن فيينا هو فيها يقرؤها جاء زوج المرأة فلما رأى الرجل قائما عرف انه ريثة القوم فيزع له بسهم فيضعه فيه قال فينزع فيه وهو قائم يقرأ في السورة التي هو فيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها قال ثم عاد له زوج المرأة

المرأة بسهم آخر فوضعه (١) فيه قال فأنزعه فوضعه وهو قائم يصلي في السورة التي هو فيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها ثم عادله زوج المرأة الثالثة بسهم فوضعه فيه قال فأنزعه فوضعه ثم ركب وسجد ثم قال لصاحبه اتعد قد اتيت قال بغلس المهاجر فلما رأها صاحب المرأة هرب وعرف انه قد نذره قال واذا الانصاري يفوح دما من رميات صاحب المرأة قال فقال له اخوه المهاجر يغفرك الله لك ألا كنت آذنتني قبل (٢) ما رماك قال كنت في سورة من القرآن قد افتحتها اصلي بها فكرهت ان اقطعها وايم الله لولا أني اضيق نغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها -

هذا آخر المختار ذكرهم من علماء الصحابة ومتبديهم

ثم الجزء الاول من صفة الصفوة بحمد الله تعالى



ذكر النسخ الخطية لهذا الكتاب

(١) نسخة محفوظة في الخزانة الإصفية بمحدر اباد (رجال رقم ٤٤) وهي نسخة جيدة وعليها بخط بعض العلماء ما لفظه در نسخة قديمة وعليها خطوط العلماء يظهر من كتابتها انها كتبت في حدود ٦٠٠ هـ وجعلنا علامتها - صف -

(٢) نسخة ما خوذة بالصورة من نسخة محفوظة بمكتبة اسلامبول عثرنا عليها بمساعدة الدكتور - هريتر وهي نسخة بغاية الجودة والاتقان وجعلنا علامتها قط - وفي آخرها

تم الكتاب بحمد الله ومنت على يد الفقير الى الله ابراهيم بن

الحسن البواب في العشر الاول من شهر

رمضان المبارك من سنة سبع

عشرة وسبع مائة

خاتمة الطبع

قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الجزء الاول من صفة الصفوة سنة خمس وخمسين
وثلاثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف
العثمانية) الكائنة بحيدرآباد الدكن ادامها الله تعالى مصونة عن القتن والمحن في
ظل الملك المؤيد المعان الذي اشتهر فضله في كل مكان السلطان بن السلطان سلطان
العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان علي خان بهادر لازالت مملكته
بالعز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء -

وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير
حيدر نواز جنك بهادر رئيس المجلس الانتظامي للجمعية ووزير المالية في الدولة
الاصفية ، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنك بهادر رئيس المجلس
العلمي للجمعية ، وتحت اعتماد المساجد الارب الشريفة النسيب النواب
مهدي يار جنك بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة في الدولة الاصفية
ومعين امير الجامعة العثمانية ، والمساجد الهام النواب فاطم يار جنك بهادر شريك
العميد للجمعية وركن العدالة ، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا
السيد هاشم الندوي معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى
درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية -

وعني بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوي
ومولانا محمد طه الندوي ومولانا الشيخ عبدالرحمن الخياني ومولانا محمد عادل
القدوسي ومولانا السيد احمد الله غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم -

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين
وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين -

فهرس الجلد الاول من صفة الصفوة

الصفحة

٢	مقدمة المصنف
٦	فصل
»	فصل
»	فصل في بيان وضع كتابنا والكشف عن قاعدته
٧	فصل في بيان ترتيب كتابنا
٨	فصل
٩	باب ذكر فضل الاولياء والصالحين
١٢	باب ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر نسبه
»	ذكر طهارة آبائه وشرفهم
»	ذكر تزويج عبدالله بن عبدالمطلب آمنة بنت وهب
١٤	ذكر حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم
»	ذكر وفاة عبدالله
١٥	ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦	ذكر اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧	ذكر من أرضعه صلى الله عليه وسلم
٢٠	ذكر وفاة امه آمنة
٢١	ذكر ما كان من أمره صلى الله عليه وسلم بعد وفاة امه آمنة
»	ذكر كفاة أبي طالب النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢	حديث بحيرا الراهب
٢٣	ذكر رعيه النعم صلى الله عليه وسلم
٢٤	ذكر نروجه صلى الله عليه وسلم الى الشام مرة اخرى
٢٥	ذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها

الصفحة

- ٢٥ ذكر علامات النبوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه
- ٢٦ فصل
- ٢٧ ذكر بدو الوحي
- ٢٨ ذكر كيفية اتيان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم
- ٢٩ ذكر رمى الشياطين بالشهب لمبعثه
- ٣٠ ذكر اعتراف اهل الكتاب بنبوته صلى الله عليه وسلم
- ٣٢ ذكر بدو دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام
- » ذكر طرف من معجزاته صلى الله عليه وسلم
- ٣٦ ذكر طرف من اخباره بالاثبات صلى الله عليه وسلم
- ٣٧ ذكر طرف مما لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين وهو صابر
- ٣٩ فصل
- » ذكر معراج صلى الله عليه وسلم
- ٤٢ ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالمهجرة الى ارض الحبشة
- ٤٣ ذكر مقدار اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة
- » ذكر غرض ذسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بالوقوف على الناس لينصروا
- ٤٤ ذكر العقبة وكيف جرى
- ٤٧ ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
- ٥٣ حديث ام مبيد
- ٥٥ ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
- ٥٦ ذكر صومعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- » ذكر حماة صلى الله عليه وسلم

الصفحة

- ٥٦ ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
- ٥٧ ذكر سر ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٧ ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم
- » الاثا من اولاده صلى الله عليه وسلم
- ٥٨ ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- » ذكر مولات رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٩ ذكر مرا كبه صلى الله عليه وسلم
- » ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٤ ذكر حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
- ٦٥ ذكر تواضعه صلى الله عليه وسلم
- ٦٦ ذكر حياته صلى الله عليه وسلم
- » ذكر شفقتة ومداراة صلى الله عليه وسلم
- ٦٧ ذكر حلمه وصفحة صلى الله عليه وسلم
- ٦٨ ذكر من احوه ومداعبته صلى الله عليه وسلم
- ٦٩ ذكر كنمه وجوده صلى الله عليه وسلم
- » ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم
- ٧٠ ذكر فضله على الانبياء وعلو قدره عليه الصلاة والسلام
- ٧٢ ذكر مثله ومثل الانبياء من قبله صلى الله عليه وسلم
- » ذكر مثله ومثل ما بعثه الله به صلى الله عليه وسلم
- » ذكر مشى الملا ئكة من وراءه صلى الله عليه وسلم
- ٧٣ ذكر وجوب تقديم محبته على النفس والولد والوالد
- » ذكر تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وحبه اياه
- ٧٤ ذكر عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهاده

الصفحة

- ٧٦ ذكر عيشه وقره صلى الله عليه وسلم
- ٧٨ عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم
- » ذكر فصاحته صلى الله عليه وسلم
- ٧٩ ومن كلامه المتقن وامثاله العجيبة صلى الله عليه وسلم
- ٨١ ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم
- ٨٤ ذكر اعلام أبى بكر الناس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٨٥ ندب فاطمة عليها السلام عليه صلى الله عليه وسلم
- » ذكر مبلغ سنه صلى الله عليه وسلم
- » ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٨٦ ذكر موضع قبره صلى الله عليه وسلم
- ٨٧ ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
- » ذكر بلوغ سلام امته اليه ورد السلام على من يسلم عليه صلى الله عليه وسلم
- ٨٨ ذكر المشهورين بالعلم والزهد والتعب
- من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- » ابي بكر الصديق رضى الله عنه
- » ذكر صفته
- ٨٩ ذكر قدم اسلامه
- » ذكر اولاده
- ٩٠ سياق اذاله الجيلة
- ٩١ سياق جمل من قضاه ومناقبه رضى الله عنه
- ٩٢ ذكر خلافة أبى بكر رضى الله عنه

الصفحة

- ٩٨ سياق طرف من خطبه ومواعظه وكلامه رضى الله عنه
- ١٠٠ ذكر مرض أبى بكر ووفاته رضى الله عنه
- ١٠١ أبو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه
- ١٠٢ ذكر سبب اسلامه رضى الله عنه
- ١٠٤ ذكر صفة عمر رضى الله عنه
- ٥ ذكر اولاده رضى الله عنه
- ٥ ذكر نزول القرآن بموافقة رضى الله عنه
- ١٠٥ ذكر جملة من مناقبه وفضائله رضى الله عنه
- ١٠٦ ذكر خلافته رضى الله عنه
- ٥ ذكر اهتنامه برعيته رضى الله عنه
- ١٠٨ ذكر زهده رضى الله عنه
- ٥ ذكر تواضعه رضى الله عنه
- ١٠٩ ذكر خوفه من الله عز وجل وبكائه رضى الله عنه
- ٥ ذكر تعبده ورحمة الله عليه
- ٥ ذكر نبذة من كلامه ومواعظه رضى الله عنه
- ١١٠ ذكر وفاته رضى الله عنه
- ١١٢ أبو عبد الله عثمان بن عفان رضى الله عنه
- ١١٣ ذكر صفته رضى الله عنه
- ٥ ذكر اولاده رضى الله عنه
- ٥ ذكر جملة من فضائله رضى الله عنه
- ١١٤ ذكر تنبيه الرسول عليه السلام عثمان على ما سيجرى عليه

الصفحة

١١٥ ذكر انما له الجميلة وطلعاته رضى الله عنه

١١٧ ذكر خلافته رضى الله عنه

» ذكر مقتله رضى الله عنه

١١٨ ذكر ثناء الناس عليه رضى الله عنه وارضاه

» أبو الحسن على بن أبي طالب

رضى الله عنه

١١٩ ذكر صفته

١١٩ ذكر اولاده رضى الله عنه

» ذكر ارتقائه منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢٠ ذكر محبة الله عز وجل له ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

» ذكر اخاء النبي صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام

١٢١ ذكر رجل من مناقبه رضى الله عنه

» ذكر زهده رضى الله عنه

١٢٣ ذكر ورعه رضى الله عنه

١٢٤ كلمات مستخبة من كلامه ومواعظه عليه السلام

١٢٩ ذكر مقتله رضى الله عنه

١٣٠ أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب رضى الله عنه

» ذكر صفته رضى الله عنه

» ذكر اولاده رضى الله عنه

١٣١ ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

١٣٢ ذكر وفاته رضى الله عنه

» أبو عبد الله الزبير بن العوام رضى الله عنه

الصفحة

١٣٢	ذكر صفته رضى الله عنه
١٣٣	ذكر اولاده رضى الله عنه
»	ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه
١٣٤	ذكر مقتله رضى الله عنه
١٣٥	أبو عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
١٣٦	ذكر صفته رضى الله عنه
»	ذكر اولاده رضى الله عنه
١٣٨	ذكر وفاته رضى الله عنه
»	أبو اسحاق سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه
»	ذكر صفته رضى الله عنه
١٣٩	ذكر اولاده رضى الله عنه
»	ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه
١٤٠	ذكر وفاته رضى الله عنه
١٤١	أبو الاعداء سعيد بن زيد بن عمرو بن قنيل
»	ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه
١٤٢	ذكر وفاته رضى الله عنه
»	أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح رضى الله عنه
»	ذكر صفته رضى الله عنه
١٤٣	ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه
١٤٤	ذكر وفاته رضى الله عنه

فمن الطبقة الاولى

على السابقة في الاسلام من شهد بدرا من المهاجرين والانصار وحلفائهم

ومواليهم

للصفحة

- ١٤٤ حزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه
 ١٤٥ ذكر مقتل حزة رضى الله عنه
 ١٤٧ زيد بن حارثة بن شراحيل رضى الله عنه
 ١٥٠ سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه
 » عبد الله بن جحش رضى الله عنه
 ١٥١ عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب رضى الله عنه
 ١٥٢ مصعب بن عمير رضى الله عنه
 ١٥٤ عمير بن أبى وقاص اخو سعد رضى الله عنهما
 » عبد الله بن مسعود ويكنى ابا عبد الرحمن رضى الله عنه
 ١٥٥ ذكر قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٥٦ ذكر شبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٥٦ ذكر ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن مسعود
 ١٥٧ ذكر ثناء الناس عليه وكثرة علمه
 ١٥٩ ذكر تبعده رضى الله عنه
 » ذكر ورعه رضى الله عنه
 » ذكر شدة خوفه وبكائه رضى الله عنه
 ١٦٠ ذكر تواضعه رضى الله عنه
 » ذكر ايتاره ثواب الآخرة على شهادات النفس
 ١٦١ ذكر جملة من مواعظه وكلامه رضى الله عنه
 ١٦٧ المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك رضى الله عنه
 ١٦٨ ذكر وفاته رضى الله عنه
 » خباب بن الارت بن جندلة رضى الله عنه
 ١٦٩ ذكر وفاته رضى الله عنه

الصفحة

- ١٦٩ صهيب بن سنان بن مالك بن النمر بن قاسط رضى الله عنه
 ١٧٠ ذكر وفاته رضى الله عنه
 » عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنها
 ١٧١ بلال بن رباح المؤذن مولى أبى بكر رضى الله عنها
 ١٧٤ أبوسلمة عبدا لله بن عبدا لأسد رضى الله عنه
 » الأرقم بن أبى الأرقم رضى الله عنه
 ١٧٥ عمار بن ياسر رضى الله عنه
 ١٧٦ زيد بن الخطاب اخو عمر رضى الله عنها
 ١٧٧ عامر بن ربيعة بن مالك رضى الله عنه
 ١٧٨ عثمان بن مظعون رضى الله عنه
 ١٧٩ عبدا لله بن سهيل بن عمرو رضى الله عنها
 ١٨٠ سعد بن معاذ رضى الله عنه
 ١٨٢ عاصم بن ثابت رضى الله عنه
 ١٨٣ أبوالمهيمن بن النيران واسمه مالك رضى الله عنه
 » قتادة بن النعمان بن زيد رضى الله عنه
 ١٨٤ عبدا لله بن طارق رضى الله عنه
 » معن بن عدى رضى الله عنه
 » أبو عقيل عبدا لرحمن بن عبدا لله بن ثعلبة رضى الله عنه
 ١٨٥ سعد بن خيشمة بن الحارث رضى الله عنه
 ١٨٦ أبو ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصارى رضى الله عنه
 ١٨٧ حارثة بن النعمان بن قبيص الانصارى رضى الله عنه
 ١٨٨ معاذ بن عفراء رضى الله عنه
 » أبى بن كعب بن قيس بن عبيد رضى الله عنه

للصفحة

- ١٩٠ أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري رضي الله عنه
 ١٩١ سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير رضي الله عنه
 » عبادة بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس رضي الله عنه
 ١٩٣ أبو دجانة مالك بن خرشة رضي الله عنه
 ١٩٤ عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة أبو جابر رضي الله عنه
 » حمير بن الحمام رضي الله عنه
 ١٩٥ قطيبة بن عامر بن حديدة رضي الله عنه
 » معاذ بن جبل رضي الله عنه
 » ذكر صفته رضي الله عنه
 ١٩٦ ذكر نبذة من زهده رضي الله عنه
 » ذكر نبذة من ورعه رضي الله عنه
 » ذكر نبذة من عباده واجتهاده رضي الله عنه
 ١٩٧ ذكر جوده وكرمه رضي الله عنه
 » ذكر ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ رضي الله عنه
 » ذكر ثناء الصحابة عليه رضي الله عنه
 ١٩٨ ذكر نبذة من مواظبه وكلامه رضي الله عنه
 ١٩٩ ذكر مرضه ووفاته رضي الله عنه
 ٢٠١ اسيد بن حضير بن سالك بن عتيك رضي الله عنه
 ٢٠٢ سعد بن عباد بن دليم بن حارثة رضي الله عنه
 ٢٠٣ البراء بن معرو بن صفير بن خنساء رضي الله عنه
 » ومن الطبقة الثانية
 » العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
 ٢٠٥ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

الصفحة

- ٢٠٩ ذكر وفاته رضى الله عنه
 » أبوسفیان بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنه
 ٢١٠ اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنه
 » سلمان الفارسي رضى الله عنه
 ٢١٥ ذكر نبذة من فضائله رضى الله عنه
 ٢١٦ ذكر غزاة عليه رضى الله عنه
 ٢١٧ ذكر نبذة من زهده رضى الله عنه
 ٢١٨ ذكر كسبه وعمله بيده رضى الله عنه
 ٢١٩ ذكر نبذة من ورعه رضى الله عنه
 » ذكر نبذة من تواضعه رضى الله عنه
 ٢٢٠ ذكر ثناء الناس على سلمان واعترا فهم بفضلته رضى الله عنه
 » ذكر نبذة من كلامه ومواعظه رضى الله عنه
 ٢٢٣ ذكر وفاة سلمان رضى الله عنه
 ٢٢٥ أبو موسى الاشعري رضى الله عنه قيس بن سليم رضى الله عنه
 ٢٢٨ يامر بن عامر بن مالك أبو عمار رضى الله عنهما
 » عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
 ٢٣٦ ذكر وفاة ابن عمر رضى الله عنهما
 ٢٣٧ عمرو بن أم مكتوم رضى الله عنه
 ٢٣٧ أبوذر جندب بن جنادة رضى الله عنه
 ٢٤٣ ذكر خروج أبي ذر رضى الله عنه الى الربرة
 » ذكر وفاة أبي ذر رحمه الله
 ٢٤٥ الطفيل بن عمرو بن حريق الدومي رضى الله عنه
 ٢٤٦ ضياد الازدي من ازدشنوة رضى الله عنه

الصفحة

- ٢٤٧ أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضى الله عنه
 ٢٤٨ وهب بن قابوس المزني رضى الله عنه
 » حنظلة بن أبي عامر الراهب رضى الله عنه
 ٢٣٩ حذيفة بن اليمان رضى الله عنه
 ٢٥٠ ذكر ولاية حذيفة رضى الله عنه
 ٢٥١ ذكر نبذة من كلامه رضى الله عنه
 » ذكر وفاة حذيفة رضى الله عنه
 ٢٥٢ أبو الدرداء ثابت بن الدحداح رضى الله عنه
 ٢٥٣ خبيب بن عدي بن مالك رضى الله عنه
 ٢٥٥ أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد عم أنس بن مالك رضى الله عنها
 ٢٥٦ البراء بن مالك رضى الله عنه
 ٢٥٧ ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه
 » أبو الدرداء عويم بن زيد وقيل ابن عامر رضى الله عنه
 ٢٦٤ ذكر وفاة أبي الدرداء رضى الله عنه
 ٢٦٥ عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام السلمي رضى الله عنه
 ٢٦٧ أبو قتادة الخارث بن ربي رضى الله عنه
 » جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام رضى الله عنها
 » زيد بن الدثنة بن معاوية رضى الله عنه

ومن الطبقة الثالثة

- ٢٦٨ من المهاجرين والانصار ممن شهد الخندق وما بعدهما
 » خالد بن الوليد رضى الله عنه
 ٢٧٣ سعيد بن عامر بن حذيم رضى الله عنه
 ٢٧٦ ذكر وفاة سعيد رضى الله عنه

الصفحة

٢٧٦. أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضى الله عنها
 ٢٧٧. عياض بن غنم بن زهير رضى الله عنه
 ٢٧٨. ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٢٧٩. سقينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٢٨٠. الحكم بن عمرو بن مجدع رضى الله عنه
 ٢٨١. جندع بن ضمرة الضمرى رضى الله عنه
 ٢٨٢. وائل بن الاسقع رضى الله عنه
 ٢٨٣. معاوية بن معاوية الليثى العلائى رضى الله عنه
 ٢٨٤. ذوالجنادين واسمه عبيد الله بن عبد الله بن عفيف رضى الله عنه
 ٢٨٥. عبيد الله بن مغفل أبو سعيد رضى الله عنه
 ٢٨٦. عمران بن حصين بن عبيد رضى الله عنه
 ٢٨٧. سلمة بن الأكوع رضى الله عنه
 ٢٨٨. ربيعة بن كعب الأسابى رضى الله عنه
 ٢٨٩. أبو هريرة رضى الله عنه
 ٢٩٠. ذكر وفاة أبي هريرة رضى الله عنه
 ٢٩١. العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه
 ٢٩٢. عمير بن سعد بن عبيد رضى الله عنه
 ٢٩٣. خزيمية بن ثابت ذو الشهادتين رضى الله عنه
 ٢٩٤. زيد بن ثابت بن الضحاك أبو سعيد رضى الله عنه
 ٢٩٥. ذكر وفاة زيد رضى الله عنه
 ٢٩٦. أبو جهم عبيد الله بن الحارث بن الصمة الأنصارى رضى الله عنه
 ٢٩٧. شداد بن لؤس بن ثابت بن المنذر رضى الله عنه
 ٢٩٨. انس بن مالك بن النضر بن نضيم رضى الله عنه

الصفحة

- ٢٩٩ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه
 ٣٠٠ قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنه
 ٣٠١ عبدالله بن سلام رضى الله عنه
 ٣٠٣ جليبيب رضى الله عنه
 ٣٠٤ ومن الطبقة الرابعة
 زمن اسلم عند الفتح وفيما بعد ذلك
 حكيم بن حزام بن خويلد رضى الله عنه
 ٣٠٥ شيبه بن عثمان بن أبي طلحة رضى الله عنه
 ٣٠٦ عكرمة رضى الله عنه وهو ابن أبي جهل
 ٣٠٧ سهيل بن عمر ورضى الله عنه
 ٣٠٨ أبو امامة الباهلي واسمه ضدى بن عجلان رضى الله عنه
 ٣٠٩ لبيد بن ربيعة بن مالك الشاعر رضى الله عنه
 ٣١٢ تميم بن اوس بن خارجة بن سويد الدارى رضى الله عنه
 ٣١١ جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه
 ٣١٢ حمزة رضى الله عنه
 حدير رضى الله عنه

٣١٤ ومن الطبقة الخامسة

- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما
 ٣١٩ ذكر وفاة ابن عباس رضى الله عنهما
 الحسن بن علي بن أبي طالب عليها السلام
 ٣٢٠ ذكر وفاة الحسن عليه السلام
 ٣٢١ الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام

صفحة

- ٣٢٢ عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنها
 ٣٢٤ ذكر مقتل ابن الزبير رضى الله عنه
 ٣٢٦ المسور بن مخرمة بن نوفل رضى الله عنه
 د رجل من الانصار لم يذكر اسمه رضى الله عنه

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٤	واسط ثم الى البصرة	واسط ثم الى الكوفة ثم الى البصرة
٩	٩	البرقة	البرقة
٩	حاشية	الشيء	بشيء
١٦	٣	الملاحم	الملاحم (٢) ليس في قط
١٨	٢٠	ستين	ستين
٢٩	١٧	موتدة	موتدة
٥٢	١٢	اصحابه (٤) وانا معه	اصحابه (٤) ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه
٣	٣	الانا حيز	الانا حيز
٥٦	٤	الاليت شري	الاليت شري
٣	١٧	محمد بن سعيد	محمد بن سعيد
٥٩	٤	وهو الذي	وهو الذي
٦١	١٢	للا حظة	للا حظة
٣	١٩	ابها مها	ابها مها
٦٤	١١	نرفع	نرفع
٣	١٨	ثناؤه	ثناؤه
٧٢	٣	فتصدقونه	فتصدقونه
٨١	١٣	وأراساء	وأراساء
٨٦	١	على ابن	على بن
٨١	١٠	رأيه	رأيه

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩٤	١١	فأتى	فأتى
٩٥	١	الحنيفة	الحنيفة
١٠١	١٨	واحشراً	واحشراً
١١٦	٥	راوه	رواه
١٢٢	٩	تمل	تمل
١٢٧	١٨	اتقوا الله	اتقوا الله
١٣٠	١١	بسهاهما	بسهاهما
١٣٣	٤	وجيبة	وجيبة
١٣٧	١٥	آلاف	آلاف
١٤٤	١١	اتبيننا	أنهينا
١٤٨	١١	جرعوا	جرعوا
١٥١	٢-١	دعى بذلك وعن سعيد	دعى بذلك - عن الشعبي قال اول لواء عقد في الاسلام لواء عبادة ابن جحش واول مغمم قسم في الاسلام وعن سعيد - (١)
١٥٤	٧	عبدالله بن جحش قال له	عبدالله بن جحش قال له
١٦٠	١٦	فأستصنره	فأستصنره
١٦٢	١٧	جيع	جيع
١٦٢	١٣	يصير	يصير
١٦٥	١٧	(٣) -	(٣) (رواه امام احمد - ١)

(١) هذه العبارة وضعت خطأ عند الطبع بهامش صفحة ١٥٠ -

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦٦	٢٣	خيم	خيم
١٧٤	١٦	او اعظمه	واعظمه
١٧٥	١	ياسر بن عمار	ياسر بن عامر
١٩١	١٩	انفذت	انفذت
٢٠٤	٤	ورج	ورج
٢٠٧	٢٣	لا خبرته انه انهم	لا خبرته انهم
٢٠٨	٢١	اثن	اثن
٢١٥	٢	وصلم	وسلم
٢١٩	١٧	اقتخرت	اقتخرت
٢	٢٣	هيا	هيا
٢٢٢	٢	وحول	وحول
٣	٥	بقي	بقي
٢٢٦	٢٣	هذا	هذه
٢٣٧	١٧	ابن مكتوم	ابن ام مكتوم
٢٤١	٨	يا ايها الناس	يا ايها الناس
٢٤٨	١٦	الجرح	الجراح
٢٦٠	٢١	بصدقه	بصدقة
٢٦٤	١٧	هذا - ٦	هذا - ١
٢٦٨	١٨	فاستدرك	فاستدرك
٢٧٦	٩	الحمد لله	الحمد لله
٢٩٠	١١	فاستجيب	فاستجيب

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٩٢	١٦	الحائط فقال	الحائط فلم عليه الرجل فقال
٢٩٦	٢	ثابت	ثابت
٣٠١	١٠	ثم	ثم
٣٠٢	١	بن أبي اوفى	بن اوفى
٣	١٩	عبادة	عباد
٣٠١	٦	شيء (فاستقى	شيء فاستقى
٣	١٥	ما ترى	على ما ترى
٣١٠	١٠-١١	صلاته فقال وماذا قالوا	صلاته قالوا

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الجزء الثاني

من

كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الاجل. الاوحد الامام العالم الزاهد جمال الدين
أبي القريج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي.
المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسة مائة.
هجرية رحمه الله تعالى.

آمين آمين

آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية الكائنة بمدينة
حيدرآباد الدكن (الهند) لا زالت
شموس افادتها بازغة
الى يوم الدين
سنة ١٣٥٥ هـ

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ذكر المصطفيات من طبقات الصحابيات رضي الله عنهن

خديجة بنت خويلد بن

اسد بن عبدالمزى بن قصي رضي الله عنها -

نرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها في تجارة فرأت في (١) قدومه غمامة تظله
قتر وجهه وقد كانت عرفت قبله زوجين وكانت يوم تزوجها بنت اربعين سنة
وجاءت النبوة فأسلمت فهي اول امرأة آمنت به ولم ينكح امرأة غيرها حتى ماتت
وجميع اولاده منها سوى ابراهيم -

عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساها
مریم بنت عمران وخير نساها خديجة عليها السلام - اخرجاه في الصحيحين -
عن أبي هريرة قال (٢) أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هذه خديجة قد أتتك باناء فيه ادم او طعام او شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها
السلام من ربها ومني وبشرها ببئس في الجنة من قصب لا مخبئ فيه ولا نصب
اخرجاه في الصحيحين -

وعن عائشة قالت ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على
خديجة وما رأيتهما ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما

(١) قط - عند (٢) قط - عن أبي زرعة قال سمعت ابا هريرة يقول -

ذبح الشاة يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائى خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها ولد - انرجاه فى الصحيحين -

وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء فذكرها يوما من الايام فاذا ركنى الثيرة قلت هل كانت الابعوزا قد اخلف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى اهتر مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما اخلف الله لى خيرا منها لقد آمنت اذ كفر الناس وصدقنى اذ كذبى الناس وواستنى بما لى اذ حرمنى الناس ورزقنى الله عز وجل اولادها اذ حرمنى اولاد النساء قالت فقلت بينى وبين نفسى لا اذكرها بسوء ابدا - توفيت خديجة رضى الله عنها بعد أن مضى من النبوة عشر سنين وهى بنت خمس وستين سنة - قال حكيم بن حزام دفناها بالجحون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرتها (١) ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها رضى الله عنها -

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها السلام

ابها خديجة ولدتها وقرش بنى البيت قبل النبوة بخمس سنين وهى اصغر بناته تزوجها على عليه السلام فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان وبنى بها فى ذى الحجة وقيل تزوجها فى رجب وقيل فى صفر على بدن من حديد فولدت له الحسن والحسين وزينب وام كلثوم فقزوج زينب عبدا لله بن جعفر فولدت له عبدا لله وعوفامات عنده - وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ثم خلف عليها بعد عمر عون (٢) بن جعفر فلم تلد له شيئا ثم مات وخلف عليها محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم خلف عليها بعده عبدا لله بن جعفر فلم تلد له وماتت عنده وزاد ابن اسحاق فى اولاد فاطمة من على محبة قال ومات صغيرا - وزاد الليث ابن سعد رقية - قال وماتت ولم تبلغ -

عن عامر قال قال على عليه السلام لقد تزوجت فاطمة ومالى ولها فراش غير جلد

(١) قط - قبرها (٢) قط - زيد - كذا -

كش نائم عليه بالليل وتعلق عليه الناضح بالنهار ومالي ولها خادم غيرها -

وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخيلة ووسادة آدم حبشوها ليف ورحاين وسقاء وبحرين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله إياك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك وما حاجتك لي بنية قالت جئت لأسلم عليك واستجيت إن نسأله فرجعت فقال ما فعلت قالت استجيت إن أسأله فأتياه جميعا فقال علي يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله عز وجل بسبي وسعة فأخذنا فقال والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لأجد ما اتفق عليهم ولكني أبيعهم وأتفق عليهم اثمانهم فرجا وأأتما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلنا في تطيقتهما إذا أعطينا رؤسها (تكشفت أقدامها وإذا غطيا أقدامها تكشفت رؤسها - ١) فلما قال مكانكما ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتاني قال لا بل قال كلمات علمنين جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وإذا أويتا إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعين وثلاثين قال فبأقواله ما تركتهن منذ علمنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل قل لله ابن الكولة ولأئمة صفين قال فأتاكم الله يا أهل العراق نعم ولأئمة صفين -

وعن أبي ليلى قال حدثني علي عليه السلام أن فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما خلق في يديها (٢) من الرضى وبلها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لما نشأ فلما جاء أخبرته عائشة قال بلغنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال علي مكانكما بلغنا فقد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال ألا دللكما على خير مما سألتاني إذا أخذتما مضجعكما (٣) أو أويتا إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعين وثلاثين فهو خير لكما من خادم - أخرجاه في الصحيحين -

وعن عائشة قالت اقبلت فاطمة عليها السلام كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه وعن شماله ثم انه أسر اليها حديثا فبكت فقلت لما اختصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين (١) ثم انه أسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كالיום فرحا اقرب من حزن فسالتهما عما قال فقلت ما كنت لأفتيى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما (٢) قبض صلى الله عليه وسلم سالتهما فقالت انه أسر الى فقال ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي واناك اول اهل (٣) لحوقابي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او سيدة نساء (٤) المؤمنين قالت فضحكت لذلك - اخرجاه في الصحيحين وليس لفاطمة عليها السلام في الصحيحين غيره -

وعن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني - رواه البخاري ومسلم (٥) -

وعنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استأذوني في ان ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا أذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانها بضعة مني يربني ما راها ويؤذي ما آذاها - اخرجاه في الصحيحين -

وهذه المرأة المذكورة في هذا الحديث جويرية بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة كان على عليه السلام قد خطبها بغاء بنو هشام يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فلم يأذن لهم ان يزوجه واسلمت جويرية وبايعت وزوجه عتاب ابن اسيد ثم تزوجها ابان بن سعيد بن العاصي -

وعن ابن ابي عمير قال قال علي عليه السلام يا ابن ابي عمير ألا اخبرك عن وعن فاطمة كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم اهله عليه وكانت زوجتي بقرت بالرحى حتى لثرت الرحى بيدها واستمقت بالقرية حتى لثرت القرية بنحرها وقمت

(١) قط - وتبكين (٢) قط - حتى اذا (٣) قط - اهل بيتي (٤) قط - الامة ونساء (٥) قط - اخرجه مسلم -

البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت (تحت القدر - ١) حتى دنست ثيابها واصابها من ذلك ضرر -

وعن عطاء بن أبي رباح قال ان كانت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحنن وان قصتها تكاد تضرب الخفنة -

توفيت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر في ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف وغسلها على عليها السلام وصلى عليها وقالت عمرة صلى عليها العباس ودفنت ليلا -

وعن عائشة قالت عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر رضى الله عنها -

(عن أبي جعفر قال مات بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر قيل لسفيان عمرو عن أبي جعفر قال نعم -

عن عمرو بن دينار قال بقيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر - عن الزهري مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر يعني فاطمة -

عن عائشة قالت كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة شهران -

عن أبي الزبير قال لم يمكث بعده الا شهرين والا اول اصبح - ٢)

عائشة بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنها

كانت مساة لجير بن مطعم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضى الله عنه دعني حتى اسلمها من جبير سلا رفيقا فزوجها رسول الله صلى الله عليه

وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة بستين وقيل بثلاث وهي بنت ست سنين وبني بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين وبقيت عنده تسع سنين ولم يتزوج بغيرها -

(وعن عباد بن حمزة - ٣) عن عائشة انها قالت يا رسول الله ألا تكتنني قال تكتني بابتك يعني عبد الله بن الزبير فكانت تكتني ام عبد الله -

وعن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك

في المنام مرتين ورجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأة تك فأقول ان يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه - انرجاه في الصحيحين -

وعنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقد منا المدينة فزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري فوفي بهيمة فأنتني امي امرومان واتي لني ارجوحة ومي صواخب لي فصرخت بي فأتيها ما ادري ما تريد مني فاخذت يدي حتى وقتني (١) على باب الدار واتي لأهني حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأى مني ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت قتلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاتي فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين - انرجاه في الصحيحين -

وعن عمرو بن العاص انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك يا رسول الله قال عائشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال ثم عمر، انرجاه في الصحيحين -

وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام - انرجاه في الصحيحين -

(عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام يقرأ عليك السلام قلت وعليه السلام ورحمة الله - انرجاه في الصحيحين - ٢)

وعن ابي سلمة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله رأيت لو زلت واديا فيه شجر قد اكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك قال في الذي لم يرتع منها تعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها، انقرء بانرجاه البخاري -

وعن (الزهري قال اخبرني - ٢) محمد بن عبد الرحمن بن هشام ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنته

النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت والنبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها
فأذن لها فدخلت عليه فقالت يا رسول الله ان أزواجك ارسلتنى اليك يسألك العدل
في ابنة ابي تحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى بنية أأنت تحيين ما أحب قتالت
بلى قال فأجبت هذه لعائشة قالت فقامت فاطمة عليها السلام فخرجت بفاءت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثهن بما قالت وبما قال لها فقلن ما أغنيت عنامن
شيء فأرجى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة عليها السلام والله لا اكلمه
فيها ابدا فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فاستأذنت
فأذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله ارسلنى اليك نسألك (١) يسألك العدل في
ابنة ابي تحفة قالت عائشة ووقت في (٢) زينب قالت عائشة فطفقت انظر
الى النبي صلى الله عليه وسلم متى يأذن لى فيها فلم ازل حتى عرفت ان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يكره ان انتصر قالت فوقت زينب فلم انشبا ان الحمى فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال انها ابنة ابي بكر -

(وعن عروة - ٣) عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في
مرضه الذى مات فيه ابن انا غدا ابن انا غدا يريد يوم عائشة فأذن له ازواجه
ان يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة مات في
اليوم الذى كان يدور على فيه فقبضه الله عز وجل وان رأسه بين نحري ومجري
وخالط ريقه ريقى - اخرجاه في الصحيحين -

وعنه (٤) قال كان الناس يصحرون بهذا يوم عائشة قالت فاجتمع صواحي
الى بيت ام سلمة فقالوا (٥) يا ام سلمة ان الناس يصحرون بهذا يوم عائشة
وانا تريد الخير كما تريد عائشة فمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس
ان يهدوا اليه حيث ما كان قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم
قالت فأعرض عنى فلما عاد الى ذكرت له ذلك فأعرض عنى فلما كان في الثالثة
ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما زل على الوحي

(١) قط - ازواجك (٢) قط - بى (٣) ليس في قط (٤) قط - حماد قال حدثنا

وانا

(١)

هشام عن ابيه (٥) كذا

وإنا في لحاف امرأة متكن غيرها -

وعنه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحراب دخل المغتسل ليغتسل بقاءه جبريل عليه السلام فقال أو قد وضعت السلاح ما وضعنا أسلحتنا بعد انهض إلى بني قريظة فقالت عائشة كأنى انظر إلى جبريل عليه السلام من خلل الباب قد عصب رأسه الغبار -

وعن أبي سلمة قال قالت عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضع يده (١) على معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه قالت قلت يا رسول الله رأيته واضع يده (٢) على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال أو رأيته قلت نعم قال ذاك جبريل وهو قرئك السلام قالت وعليه السلام جزاه الله من صاحب ودخل خيرا فنعم صاحب ونعم الدخيل قال سفيان الدخيل الضيف -

(وعن القاسم - ٣) عن عائشة قالت وثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبة شديدة فنظرت فإذا رجل معه واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء طرفها بين كتفيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع يده على معرفة برذونه قلت يا رسول الله لقد راعني وثبتك من هذا قال رأيته قلت نعم قال ومن رأيته قلت دحية قال ذاك جبريل صلى الله عليه وسلم -

حديث الافك

(عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبد الله بن ٣) عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وكلهم حدثني بطلاقة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضها ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد (أن يخرج - ٤) سفرا أقرع بين نسائه فإتين خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزاة غزاهما فخرج فيها -

(١) قط - يديه (٢) قط - يدك (٣) ليس في قط (٤) من قط -

سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك بعد أن نزل (١) الحجاب
 فانا احمل في هودجى وانزل فيه مسيرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من غزوه وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمعت حين آذنونا بالرحيل
 قمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى اقبلت الى الرحل فلمست صدرى
 فاذا عقد من جزع اظفار (٢) قد انقطع فرجعت فالتمت عقدى فخبسى ابتغاءً وواقبل
 الرهط الذين كانوا يرحلون بى فحملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت
 اركب وهم يحسبون انى فيه قالت وكانت النساء اذذاك خفا فلم يهملن ولم يشهن
 اللحم انما ياكلن العلقه من الطعام فلم يستكر القوم ثقل (٣) الهودج حين رحلوه وورعوه
 وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى بعدما استمر
 الجيش بغتت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلى انذى كنت فيه
 وظننت ان القوم سيفقدونى فيرجعون الى فيينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عيني
 فتمت وكان صفوان بن المعطل السلى ثم الذكوانى قد عرس من وراء الجيش
 وادليج فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان فأتى فأتانى فمرقتى حين رآنى
 وقد كان يرانى قبل ان يضرب على الحجاب (٤) فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى
 فخررت وجهى مجلبابى والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى
 اتاخ راحلته فوطى على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد
 ما نزلوا موغرين فى نحر (٥) الظهيرة فهلك من هلك فى شأنى وكان الذى تولى كبره
 عبداً لله بن أبى ابن سلول فقدمت المدينة فاشتكت حين قد منأ شهر والناس
 يفيضون فى قول اهل الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يرينى فى وجهى انى
 لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت ادى منه حين
 اشتكى انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يرينى

(١) قط - بعد ما انزل (٢) هكذا روى ٠٠٠ والصحيح فى الروايات انه من
 جزع ظفار وزن قطام وهى اسم مدينة لمحير باليمن - نهاية وفى صحيح البخارى
 جزع ظفار وفى بعض النسخ اظفار (٣) فى صحيح البخارى - خفة (٤) قط -
 يضرب الحجاب (٥) قط - حر - ولا

ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما قهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزا ولا تخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول في التنزه (١) وكنا نتأذى بالكنف ان تتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت حجر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثانة بن عباد فاقبلت انا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا ففترت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح قفلت لها بش ما قلت تسين رجلا قد شهد بدرا فقالت اى هتاه أولم تسمى ما قال قلت وما ذلك قالت فاخبرتنى بقول اهل الانك فازددت مرضا الى مرضى فلما رجعت الى بيتي فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيمم قلت أناذن لى ان آتى ابوى قالت وانا يومئذ (٢) اريد أن اتيقن الخبر من قبلها فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبحث ابوى فقلت لأى يا امته (٣) ما يحدث الناس قالت اى بنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضیعة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرهن عليها قالت قلت سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا ير قالى دمع ولا اكنحل بنوم ثم اصبحت ابكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب واسامة بن زيد حين استلبت الوصى يستشيرهما في فراق اهلها قالت فاما اسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة اهلها وبالذى يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعم الاخير او اما على بن أبى طالب فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرة فقال اى ببرة هل رأيت من شيء يريك من عائشة قالت له ببرة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عييين اهلها فيأتى الداجن فيأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبى فقال وهو على المنبر

(١) في صحيح البخارى - في البرية - (٢) قط - حيثئذ (٣) قط - يا امه -

بأعشر السليين من يعذرني من رجل قد بلغني إذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل الأخرى ولقد ذكر وأرجلا ما علمت عليه الأخرى وما كان يدخل على أهل الأُمى فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا أعذرُك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من الأخوانا الخُزرج امرتنا ففعلنا أمرُك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخُزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمرُك لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمرُك لثقتله فأنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحَيان الأوس والخُزرج حتى هموا (١) أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومى ذلك لا يرُقى دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرُقى دمع ولا اكتحل بنوم وابواى يظنن أن البكاء فاقى كبدي قلت فيبينا هما جالسان عندي وأنا أبكى استأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكى معي فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لى ما قيل وقد لبث شهرا لا يوسى إليه فى شأنى شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني (٢) كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرُك الله عز وجل وإن كنت الممت بذنب فاستغفرى الله عز وجل وتوبى إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لآبى أجب عني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت فقال والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لأُمى أجبى عني رسول الله فقالت والله ما أدرى ما أقول لرسول الله قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن لى والله قد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى أنفسكم وصدقم به ولئن قلت لكم أنى بريئة والله عز وجل يعلم أنى بريئة لا تصدقونى (وإن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى بريئة تصدقونى - ٣)

(١) قط - وهما (٢) صف - بلغني عنك (٣) ليس فى قط - وإنى

وانى والله لا اجدى ولكم مثلاً الا كما قال أبو يوسف (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى قالت وانا والله حينئذ اعلم انى بريئة وان الله عز وجل يبرئى براءتى ولكن والله ما كنت اعلم ان ينزل فى شأنى وحى يتلى ولشأنى كان احقر فى نفسى من ان يتكلم الله عز وجل فى بأسر يتلى ولكن كنت ارجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم (١) رؤيا يبرئنى الله عز وجل بها قالت فوالله ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله عز وجل على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البراءة عند الوحى حتى انه كان ليتحد رمنه مثل الجنان من العرق فى اليوم الشاق من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال أبشرى يا عائشة اما الله عز وجل فقد برأك فقالت لى امى قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل وهو الذى انزل براءتى فانزل الله عز وجل (ان الذين جاؤا بالافك عصبية منكم) عشر آيات فانزل الله عز وجل هذه الآيات براءتى فقال ابو بكر رضى الله عنه وكان يتفق على مسطح لقربته منه وفقره والله لا اتفق عليه شيئا ابدا بعد الذى قال لعائشة فانزل الله عز وجل (ولا يأتى اولوا الفضل منكم والسعة) الى قوله (ألا تحبون ان يغفر الله لكم) فقال ابو بكر انى لأحب ان يغفر الله عز وجل لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان يتفق عليه وقال لا اترعها منه ابدا - قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امرى ما علمت او ما رأيت او ما بلغك قالت يا رسول الله أحى ممى وبصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامىنى من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فقصمها الله عز وجل بالودع وطفقت اختها حمزة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا ما انتهى اليه من امر هؤلاء الرهط - انرجاه فى الصحيحين

ذكر نبذة من كرمها وزهدا

عن عطاء قال بعث معاوية الى عائشة بطوق من ذهب فيه جوهر قوم مائة ألف

قسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم -

وعن أم ذرة وكانت تعشى عائشة قالت بعث اليها ابن الزبير بمال في غرارين قالت اراه ثمانين ومائة الف فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين الناس فأمسّت وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطري بخاءتها بخبز وزيت فقالت لها أم ذرة ما (١) استطعت مما قسمت اليوم ان تشتري لنا بدرهم لحما فطرط عليه قالت لها لا تعطيني لو كنت ذكرتني لعلت -
وعن عروة قال لقد رأيت عائشة تقسم سبعين الفا وهي ترقع درعها -

ذكر نبذة من خوفها من الله عز وجل

عن مالك بن الطفيل ان عائشة رضى الله عنها حدثت ان عبد الله بن الزبير قال في بيع او عطاء اعطته عائشة والله لتعطيني عائشة اولا حبرن عليها فقالت أهو قال هذا قالوا نعم قالت هو (٢) على نذر أن لا اكلم ابن الزبير ابدا فاستشفع ابن الزبير لايها حين طالت الهجرة فقالت والله لا اشفع فيه ابدا ولا اتحنث الى نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم السور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن يثوث وهما من بني زهرة وقال أنشدكما الله لما دخلتماي على عائشة فانها لا يحل لهما ان تنذر قطيعة فاقبل به السور وعبد الرحمن مشتملين يارديتها حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أنه قد دخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت عائشة نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير ابجاب فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكي وطفق السور وعبد الرحمن يناشدها الا ما كلمته وقبلت منه ويقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم نبى عما قد علمت من الهجرة انه لا يحل لمسلم ان يحجر اخاه فوق ثلاث ليال فلما اكثروا على عائشة من التذكرة والتحريم طمعت تذكرها وتبكي وتقول إني نذرت والنذر شديد ظم زالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعصمت في نذرها ذلك اربعين رقة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها نهارها - انفراد باخراجه البخارى -

ذكر تعبدتها واجتهادها رضي الله عنها

عن عروة (١) ان عائشة رضي الله عنها كانت تسرد الصوم -
وعن القاسم (٢) ان عائشة كانت تصوم الدهر ولا تقطر الا يوم اضحي
او يوم فطر -

وعنه (٣) قال كنت اذا غدوت ابداً بيت عائشة اسلم عليها فغدوت يوماً فاذا هي
قائمة تسبح وتقرأ (فن الله علينا ووقانا عذاب السموم) وتدعو وتبكي وتردها
فقممت حتى مللت القيام فذهبت الى السوق لحاجتي ثم رجعت فاذا هي قائمة كما
هي تصل وتبكي -

ذكر طرف من مواظبتها وكلامها

عن عامر قال كتبت عائشة الى معاوية اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله
عز وجل عاد حامده من الناس ذاماً -

وعن ابراهيم عن عائشة رضي الله عنها قالت انكم لن تلقوا الله بشيء خير لكم من
قلة الذنوب فمن سره ان يسبق الدائب المجتهد فليكنف نفسه عن (كثرة - ٤)
الذنوب -

ذكر غزارة علمها رضي الله عنها

عن أبي موسى قال ما اشكل على (ه) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
قط فسا لنا عائشة الا وجدتاً عندها منه علماً -

وعن مسروق قال نحلف بالله لقد رأينا الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسألون عائشة عن القرائن -

وعن عروة (٦) قال ما رأيت احداً من الناس اعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال

(١) قط - عن هشام بن عروة عن (٢) قط - عبد الرحمن بن القاسم ان اباه حدثه

(٣) قط - عن القاسم (٤) من قط (٥) قط - علينا (٦) قط - هشام بن عروة

عن ابيه -

ولاحرام (١) ولا بشعر ولا بمحدث العرب ولا بنسب من عائشة رضى الله عنها -
وعنه انه كان (٢) يقول لما نشأ يا امته لا يعجب من فقهاك اقول زوجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابنة ابي بكر ولا يعجب من علمك بالشعر و ايام الناس اقول
ابنة ابي بكر وكان اعلم الناس او من اعلم الناس ولكن اعجب من علمك بالطب
قالت فضربت على منكبه قالت اى عربة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسقم عند آخر عمره اوفى آخر عمره وكانت تقدم عليه وفود العرب من كل
جهة (٣) فتنت له الانعام فكنت اعابها فن ثم -

(وعن سفيان قال - ٤) قال الزهرى لوجع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة رضى الله عنها اكثر -

ذكر فصاحتها رضى الله عنها

عن هشام بن عروة لادري ذكره عن ابيه ام لا (الشك من ابي يعقوب - ه) قال
بلغ عائشة رضى الله عنها ان اقواما يتناولون ابا بكر رضى الله عنه فارسلت الى اذ فلة
منهم فلما حضروا سدلست اسارها ثم دنت لحمدت الله تعالى وصلت على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وعذلت وقرعت ثم قالت ابي وما ايه ابي واه لا تعطوه
الايدى ذلك طود منيف وفرع مديد هيات كذبت الظنون انجح اذا اكديتم
وسبق اذونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد قى قريش ناشتا وكهفها كهلا
يفك عانها ويريش علقها ويرأب شعبها حتى حليت قلوبها ثم استشرى في الله تعالى
فأبرحت شكيمته في ذات الله تعالى حتى اتخذ بفنائيه لقيامه مسجدا يحى فيه اذ (٦)
امات المبطلون وكان رحمه الله غزير الدمعة وقيد الجوارح شجي الشبيح فانقضت (٧).
اليه نسوان مكة وولداها يسخرون منه ويستهنون به (الله يستهنى بهم ويمدهم
في طغياهم بعمهون) فأكبرت ذلك رجالات قريش فغنت له قسيها وفوقته له
سهامها وانتلوه غرضا فاقولوا له صفاة ولا تصفوا له قناة ومر على ميسائه حتى اذا

(١) قط - بحرام (٢) قط - هشام بن عروة قال كان عروة (٣) قط - وجه

(٤) ليس في قط (ه) من قط (٦) قط - ما (٧) في الفائق فانصفت وروى فاصفت

ضرب الدين بجرانه وألقى بركه ودرست أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا ومن
كل فرقة أرسالا (١) واشتاتوا اختار الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده فلما
قبض الله تعالى نبیه نصب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب جباله وظن رجال
ان قد تحققت أطاعهم (٢) ولات حين الذي يرجون وأنى والصدیق بین أظهرهم
فقام حاسر اسمر الجعع حاشيته ورفع قطريه فردنشر الاسلام على غربه (٣) ولم
شعته بطيه واقام اوده ببقائه ، فاندفر (٤) النفاق بوطائه وانتاش الدين فنسسه فلما اراح
الحلق الى اهله واقرا (٥) الرؤوس على كواهلها وحق الدماء في اهبا (٦) اتته
مبيته فسد ثلثته بنظيره في المرحلة وشقيقه في السيرة والمعدة ذلك صر بن
الخطاب لله ام حملت به ودرت عليه لقد احدث قنخ الكفرة وديحها وشرذ
الشرك شذر مذر وبيع الارض وبجها ققاء اكلاها ولظت خبيثا ترأه
ويصدف عنها وتصدى له (وما باله - ٧) ويا باها ثم ورع فيها وودعها كما محبها
فأروني ما تريون وای يوم (٨) تنقمون أيوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم ظعنه
(نظره - ٧) قد نظر لكم استغفر الله العظيم لي ولكم - وقد روى هذا الحديث
جعفر بن عون عن هشام عن ابيه عن عائشة -

تفسير كلمات غريبة فيه

الازفة الجماعة ، وتمعنوه تناوله ، والطود الجبل ، والمنيف المشرف ، واكديتم
خبتم ويش من خيركم - وونيم قريتم ، والامد الناية والملق الفقير - ويرأب
يجمع والشعب المشرقي ، واستشرى احتد ، والشكيمة الافة والحمية ، والوفيد
العليل ، والجوارح معروفة وفي رواية الجوانح وهي الضلوع القصاد التي تقرب
من الفؤاد ، والشجي الحزين ، والنشيج صوت البكاء ، واتشلوه مأخوذ من

- (١) صفه اسبلا (٢) فيه القائق ان قد اكثبت خبرها (٣) قط حارب وفي القائق
على غره وهو الصواب كما سيأتي (٤) في القائق و قط - قبذع (٥) قط - وقرد
(٦) قط - انعطها - كذا (٧) ليس في قط (٨) وفي القائق فأروني ما ترأون واعه

الثلة وهي الجعبة ، وفلواكسروا ، والصفة الصخرة المساء ، وقولها على مسيائه
 اى على شدة ، والجبران الصدر وهو البرك ، ومعنى فرج خاشيته وجمع قطريه (١)
 تجزم للامر وتأهب والقطر الناحية فرد (٢) نشر الاسلام على غربه (٣) كذا وقع
 فى الرواية والصواب على غره اى على طيه ، والاواد العوج ، والشفاف تقويم
 الرماح وغيرها واندر فترق ، وانتاش الدين اى ازال عنه ما يخاف عليه ، ونعشه
 رفعه ، فنعش الكفرة اى اذلها ، وديحها اى دوخها - وفى رواية دىحها بالنون اى
 صغرها ، شذر مذرأى تفرقا ، وبيع الارض اى شقها وكذلك بنحها ، وترأمة
 ثمطف عليه ، وتصدى له تعرض -

وعن الاحنف بن قيس قال سمعت خطبة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب
 وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب فاسمعت الكلام من فى مخلوق احسن ولا اضعف
 من فى عائشة رضى الله عنها -

وعن سفیان قال سأل معاوية زيادا اى الناس ابلى قال انت يا امير المؤمنين قال
 اعزج عليك قال فاذا عزمت على فاشة فقال معاوية ما فاضت با با قط تريد أن
 تغلقه الا اغلقته ولا اغلقت بابا قط تريد أن تفتحها الا فتحتها -

ذكر وفاة عائشة رضى الله عنها

عن ذكروان صاحب عائشة (٤) انه جاء غنبد الله بن عباس يستأذن على عائشة فحلفت
 وعند رأسها ابن اخها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت هذا ابن عباس يستأذن فأكتب
 عليها ابن اخها عبد الله فقال هذا ابن عباس فقالت دعنى من ابن عباس فقال لها
 يا اماء (٥) ان ابن عباس من صالحى بنيك ينلم عليك ويودعك فقال ائذنه ان شئت
 فادخلته فلما دخل (٦) قال ابشرى فابيتك وبين ان تلقى عدا صلى الله عليه وسلم
 والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه

(١) كذا والذى تقدم بجمع خاشيته ورفع (٢) قط - ود (٣) قط - غرب

(٤) قط - عبد الله بن أبى مليكة انه حدثه ذكروان صاحب عائشة (٥) قط - يا اماء

(٦) قط - جلس = وسلم

وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاطباء وسقطت فلادتك ليلة الايواء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تصبح في المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فأزل الله عز وجل (تقيموا صعيدا) فكان هذا من سبيك (١) وما أنزل الله عز وجل لهذه الامة من الرخصة وانزل الله عز وجل براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله عز وجل يذكر فيه الله لا تتلى فيه آاء الليل وآاء النهار قالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لو دبت انى كنت يسيا منسيا -

قال الواقدي توفيت عائشة رضى الله عنها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين وهى (٢) ابنة ست وستين سنة - وقال غيره توفيت سنة سبع وخمسين واورست ان تدفن بالقيع مع صواحباتها وصلى عليها أبوهريرة وكان خليفة مروان بالمدينة -

وعن هشام بن عروة قال مات أبوهريرة وعائشة سنة سبع وخمسين -

حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها

كانت عند خنيس بن حذافة السهمي وهاجرت معه الى المدينة فمات عنها بعد الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(وعن ابن عمر - ٣) عن عمر بن الخطاب قال تأملت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة ابو حذافة - شك عبدالرزاق - وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن شهد بدرا فتوفى بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت أنكحتك حفصة فقال ما نظر في ذلك فليث ليالى فلقيني فقال ما يريد أن تزوج يومى هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت أنكحتك حفصة فلم يرجع الى شيئا فكنت اوجد عليه منى على عثمان فليث ليالى فيخطبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٦) قط - فكان ذلك في سبيك (٢) قط - وقيل - كذا - (٣) ليس في قط -

وسلم فانكحتها اياه فلقيني أبو بكر قال لذلك وجدت على حين عرضت على حفصة
فلم ارجع اليك شيئا قال قلت نعم قال فانه لم يعنى ان ارجع اليك شيئا حين عرضتها
على الا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم اكن لأفنى
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لنكحتها - انفر د بانراجه البخارى -
وعن قيس بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر فدخل عليها
خلاها قدامة وعثمان ابنا مظعون فبكت وقالت والله ما طلقني عن شيع وجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فتجلببت قال فقال لى جبرئيل عليه السلام راجع حفصة فانها
صوامة قوامه وانها زوجتك فى الجنة -

عن عمار بن ياسر قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق حفصة بخاء
جبريل عليه السلام قال لا تطلقها فانها صوامة قوامه وانها زوجتك فى الجنة -
قال الواقدي توفيت حفصة فى شعبان سنة خمس واربعين فى خلافة معاوية وهى
لبنة ستين سنة وقيل ماتت فى خلافة عثمان بالمدينة -

أم سلمة واسمها هند بنت

أبي أمية واسمها سهيل

ويقال له زاد الركب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت عند
أبي سلمة بين عبد الأسد فهجر بها الى ارض الحبشة لهجرتين جميعا ومات أبو سلمة
مبنة اربع من الهجرة فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابن ام سلمة (١) ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا احب الي من كذا وكذا الا ادرى ما عدل به سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب احدا مصيبة فيسبوا حتى عند ذلك
ويقول اللهم عنديك أجتنب مصيبتى هذه اللهم لا تخلفنى فيها خيرا اجابا الا اعطاه الله

(١) قط - عن ثابت قال حدثني ام سلمة - كذا ولعل الصواب ثابت حدثني

لمين ام سلمة -

عن رجل قال ام سلمة فلما اصبحت بأبي سلمة قلت اللهم عندك أحسب مصيبي هذه ولم تطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها بخير منها ثم قالت من خير من أبي سلمة أليس أليس ثم قالت ذلك فلما انقضت عدتها ارسل اليها أبو بكر يخطبها فأبى ثم ارسل اليها عمر (يخطبها) فأبى ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خلا ثلاثا انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصيبة وانا امرأة ليس لي هاهنا احد من اولياي فيزوجني فتغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما غضب لنفسه حين ردت فأتاها عمر فقال انت التي تريدن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تردينه فقالت يا ابن الخطاب بي كذا وكذا فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما ماذكرت من غيرك فاني ادعوا لله عز وجل ان يذهبها عنك وأما ماذكرت من صبيتك فان الله عز وجل سيكفيكم وأما ماذكرت من انه ليس من اوليائك احد شاهد فليس من اوليائك احد شاهد ولا غائب يكرهني وقال لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما اني لم اتقصك بما اعطيت فلانة قال ثابت قلت لا يا ابن ام سلمة ما اعطيت فلانة قال اعطاها جرتين تنفع فيهما حاجتها ورسول ووسادة من ادم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تها (فلما رأتها وضعت زينب اصغر ولدا في حجرها فلما رآها انصرفوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تها) (٢) فوضعتها في حجرها واقبل عمار مسرعين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزعها من حجرها وقال ها تاتي هذه المشقوقة التي قد منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يرها في حجرها قال ابن زباب قالت اخذها عمار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهلها قال وكانت في النساء كأنها ليست فيهن لا تجد ما يجدن من الغيرة - توفيت ام سلمة في سنة تسع وخمسين وقبل سنة اثنتين وميتين وقهرت بالقيح وهي ابنة اربع وثمانين سنة رضي الله عنها -

أم حبيبة واسمها رملت

بنت أبي سفيان بن حرب كانت عند عبيد الله بن جحش وهاجر بها إلى الحبشة في الهجرة الثانية ثم ارتدت عن الإسلام وتنصروا مات هناك وثبتت أم حبيبة على دينها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليخطبها عليه فزوجها إياه وأصدق عنه النجاشي أربعين ديناراً وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وقيل وكلت خالد بن سعيد بن العاصي فزوجها وذلك في سنة سبع من الهجرة -

سعيد بن العاصي (١) قال قالت أم حبيبة رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوا صورة وأشبهه ففزعته فقلت تغيرت والله حاله فإذا هو يقول حين أصبح يا أم حبيبة اني نظرت في الدين فلم أجدنا خيراً من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت في النصرانية فقلت والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيتها فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات فأرى في النوم كأن قاتلاً (٢) يقول يا أم المؤمنين ففزعته فأولتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجني قالت فما هو الآن قد انقضت عدي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن فإذا جارية له يقال لها إبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه قد دخلت حلى فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان أزوجه (٣) فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلني من زوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاصي فوكلته وأعطت إبرهة سوارين من فضة وخد متين فكانتا في رجلها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجلها سرورا بما بشرتها فلما كان الشيء امر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من السليين لحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شهاب أن لا إله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله

(١) في صف - وعن اسماعيل بن حماد بن العاصي - كذا (٢) قط - آتيا (٣) قط

الزوجك -

عليها وسلم -

أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتها (١) أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال - الحمد لله أحمد وأحسينه وأستنصره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم -

ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم أرا دوا أن يقوموا فقال اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على الترويح فداها بطعام وأكلوا ثم تفرقوا - قالت أم حبيبة فلما وصل إلى المال أرسلت إلى ابرهة التي بشرتني فقلت لها إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يوم معذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذها فاستعيني بها فأبى وأخرجت حفافيه كل ما كنت أعطيتها فردته على وقالت عزم على الملك إن لا أوزأك شيئا وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله عز وجل وقد أرا الملك نساءه إن يبعث إليك بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان الغد جاءني يعود وورس وعبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يراه على وعندى فلا ينكره ثم قالت ابرهة فاجئني إليك إن قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متى السلام وتعليه إني قد اتبعت دينه قالت ثم لطف بي وكانت التي جهزتني وكانت كلما دخلت على تقول لا تنسى حاجتي إليك قالت فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فبسم وأقر أنه منها السلام قال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته - قال الزهري لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزوة مكة فكلمة أن يزيد في هذنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقام ودخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته دونه فقال يا بنية أرغبت بهذا الفراش عنى أم بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك امرؤ نجس ممسك فقال يا بنية لقد أصابك بعدى شر - قالت عاتشة رضى الله عنها دعنى أم حبيبة عندها وتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرا أو ففراشه لي ولك ما كان من ذلك فقلت غفرا له لك ذلك كله وتجاوز وحلك من ذلك كله فقالت سر دتنى سررك الله وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية -

زينب بنت جحش بن رثاب

أما أمية بنت عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلما طلقها زيد بن حارثة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات - عن أنس قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرنى لما قالى فلما قال ذلك عظمت فى نفسي فذهبت إليها فجعلت تظهرى إلى الباب فقلت يا زينب بعنى إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئاً حتى أوامر بى عز وجل فقامت إلى مسجد لما أنزل الله عز وجل هذه الآية (فلما قضى زيد بها وطراً زوجناكها) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بشير إذ ذاك - أخرجه مسلم -

وقد أخرج البيهقارى من حديث أنس أن زينب كانت تظهر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن وزوجنى الله عز وجل من فوق سبع سموات -

وعنه (١) قال كانت زينب بنت جحش تظهر على نساء (٢) النبي صلى الله عليه وسلم تقول إن الله عز وجل أنكحنى من النساء - وأطعن عليها خير أمة - قال وكان

(١) قط - عن أنس بن مالك (٢) قط - أزواج =

القوم جلوسا في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلبث هنيئة فرجع والقوم جلوس فثنى ذلك عليه وعرفت ذلك في وجهه فزلت آية الجحَاب - قلت نزول آية الجحَاب في قصة زينب في الصحيحين من حديث انس - وفيها من حديث ابنما قال ، اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه اكثر وافضل مما اولم على زينب فقال له ثابت بما اولم قال اطعمهم خبزاولما حتى تركوه -

وعن عائشة قلت كانت زينب بنت جحش هي التي كانت تسامني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع ولم ادا امرأة اكثر خيرا واكثر صدقة واوصل للرحم وابذل لنفسها في كل شيء يقترب به الى الله عز وجل من زينب ما عدا سورة من حدة كانت فيها يوشك منها القية -

وعن برزة ابنة رافع قالت لما جاء العطاء بعث عمر الى زينب بنت جحش بالذي لها فبادخل عليها قالت غفرا لله لعمر ليرى من اخواني كان اقوى على قسم هذا مني قالوا هذا كله لك قالت سبحان الله واستترت دونه بثوب وقالت صبهوه واطرحوا عليه ثوبا فصبوه واطرحوا عليه ثوبا فقالت لي ادخل يدك فاقبض منه قبضة فاذهبي الى آل فلان وآل فلان من ايتامها وذوي رحمها قسمته حتى بقيت (١) منه بقية فقالت لها برزة غفرا لله لك والله لقد كان لنا في هذا حظ قالت فلكم ماتحت الثوب قالت فرغنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهما ثم رفعت يديها فقالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عاي هذا قال فماتت -

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زواجه أولكن يتعنى اطولكن يدا قالت عائشة فكنا اذا اجتمعنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمدا يدينا في الحائط نتطاوول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطول لنا (يدا - ٢) فعرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم اراد بطول اليد الصدقة وكانت امرأة صناعا (وكانت - ٢) تعمل يديها وتتصدق به في سبيل الله عز وجل - توفيت زينب بنت جحش في سنة عشرين وهي بنت

(١) قط - قسمته وبقيت (٢) ليس في - قط -

ثلاث وخمسين سنة - رحمها الله -

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار رضي الله عنها

قالت عائشة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء بنى المصطلق فوقت جويرية في سهم ثابت بن قيس فكتبها على تسع اواق وكانت امرأة حلوة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فينسا رسول الله صلى الله عليه وسلم عتدي اذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها فوافقه ما هو الا ان رأيتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه ميسرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله اتاجور جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد اصابني من الامر ما قد علمت فوقت في سهم ثابت ابن قيس فكتبني على تسع اواق فأعني في كتابتي فقال او خير من ذلك فقالت ما هو فقال اؤدى عنك كتابتك وأزوجك قالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت فخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون فأعتقوا ما كان في ايديهم من نساء بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة بيت بزويجه اياها فلا أعلم امرأة اعظم بركة على قومها منها - قال ابن عباس كان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماها جويرية كره ان يقال خرج من عبدة -

وعن ابن عباس عن جويرية قالت أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة وأنا احبب ثم انطلق لحاجته ثم رجع فريا من نصف النهار فقال ما زلت قاعدة قلت نعم قال ألا اعلمك كلمات لو عدلن جن عدلن (١) او وزنجن وزنن يعني جميع ما سبحت ، سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرأت سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرأت سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرأت سبحان الله مداد كتابه ثلاث مرأت - اقر دبا نواجه مسلم - تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وهي بنت عشرين سنة وتوفيت سنة خمسة وخمسين وفي رواية ست وخمسين وهي بنت خمس وستين رحمها الله -

صفية بنت حبي بن اخطب رضي الله عنها

من سبط هارون بن عمران سبها النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاصطفاها لنفسه فأسلمت واعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلابي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس -

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بصفية يوم خيبر (وأنه قتل أخاها وزوجها وقال لبلال خذ بيد صفية - ١) فأخذ بيدها فربها بين القتل فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى في وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل عليها فترعت شيئا كانت عليه جالسة فأنقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين أن يعتقها فرجع إلى من بقي من أهلها وأسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه احتجب (٢) بعير ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبته على فخذه (فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على فخذه - ٣) فوضعت ركبته على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فأتى عليها كساء ثم سارا فقال المسامون حجبا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرض بها فابت صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه فلما كان بالصهباء مال إلى دومة هناك فظاوعته فقال لها ما حملك على إياك حين أردت المنزل الأول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فأعرض بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء وبات أبو أيوب ليلة يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال أنا خالد بن زيد قال مالك قال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع - توفيت صفية سنة خمسين وقيل ثنتين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالقيع -

(١) ليس في قط (٢) قط - أحجب (٣) ليس في قط -

أم شريك رضي الله عنها

واسمها غزيرة بنت جابر بن حكيم النوسية - قال الاكثرون هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت -

عن ابن عباس قال وقع في قلب أم شريك الاسلام فأسلمت وهي بمكة وكانت تحت أبي العسكر الدوسي ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراقة عوهن وترغبهن في الاسلام حتى ظهر امرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا لولا نومك قهلبناك وفضلنا ولكنا نسريك (١) اليهم قالت فحملوني على بئر ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا او تقفوني في الشمس واستظلوا هم منها وحسبوني عن الطعام والشراب فيناهم قد نزلوا منزلا واوثقوني في الشمس اذا تابرد شيء على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم زرع مني فرفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد فتناولته ثم رفع مرارا ثم تركت فشربت حتى رويت ثم افضت سائر على جسدی وثيابي فلما استيقظوا اذاهم باثر الماء ورأوني حسنة الهيئة فقالوا لى انحلت فأخذت سقاء فاشربت منه قلت لا والله ولكنه كان من الأمر كذا وكذا قالوا لئن كنت صادقة لديناك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر وقبلها ودخل عليها -

فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف

أم علي بن أبي طالب عليه السلام أسلمت وكانت صالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقبل في بيتها ولما مات نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فألبسها اياه وقال علي بن أبي طالب قلت لأمي فاطمة بنت اسد اكني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة انداخل والطحن والعجن -

أم أيمن واسمها بركة

مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضته ورثها من أبيه فأعتقها حين تزوج خديجة فتزوجها عبيد بن زيد من بني الحارث فولدت له أيمن ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له اسامة رضي الله عنه -

عن عثمان بن القاسم قال خرجت أم أيمن مهاجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد وهي صائمة في يوم شديد الحر فأصابها عطش شديد حتى كادت تموت من شدة العطش قال وهي بالروحاء أو قريبا منها قالت فلما غابت الشمس إذا أنا بخفيف شيء فوق رأسي فرفعت رأسي فإذا أنا بدلو من السماء مدلى برشاء أبيض قالت فذنا مني حتى إذا كان بحيث أستمكن منه تناولته فشربت منه حتى رويت قالت فلقد كنت بعد ذلك في اليوم الحار أطوف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعدها -

وعن انس قال ذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أيمن زورها فقربت له طعاما أو ضربا فاما كان صائما واما لم (١) يرده فجعلت تحاضه أي كل فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما مرينا إلى أم أيمن زورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما رأتهما بكت فقالا لها ما يبكيك فقالت ما ابكي أني لأعلم (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار إلى خير مما كان فيه ولكن ابكي لخبر الساء انقطع عنا فنهجتها على البكاء فجعلتا يكيان معها -

قال الواقدي حضرت أم أيمن أحدا وكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه -

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

اسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة وهي أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهاجرت في هدنة الحديبية -

(١) قط - أولم - (٢) في صحيح مسلم - ما ابكي أني لأعلم الخ

عن ربيعة بن عثمان وقدامة قال لا نعلم قرشية خرجت من بين ابويها مسلبة مهاجرة
الا ام كلثوم قالت كنت اخرج الى بادية لنا فيها اهل فاقم بها الثلاث والاربع
وهي ناحية التنعيم ثم ارجع الى اهل فلا ينكرون ذهابي البادية حتى اجملت المسير
فخرجت يوما من مكة كائى اريد البادية فلما رجعت من تبغى اذا رجل من خزاعة
قال ابن تريدن قلت ما مسالكك ومن انت قال رجل من خزاعة فلما ذكر خزاعة
اطمأنت اليه لدخول خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده فقلت
انى امرأة من قريش وانى اريد الحقوق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علم لى
بالطريق فقال انا صاحبك حتى اوردك المدينة ثم جاءنى يعبر فركبته فكان يقودنى
البيعر ولا واقه ما يكلمنى بكلمة حتى اذا اناخ البيعر تنحى عنى فاذا نزلت جاء الى
البيعر فقيده بالشجرة وتنحى الى فء شجرة حتى اذا كان الرواح حذج البيعر فقربه
وولى عنى فاذا ركبت اخذ برأسه فلم يلتفت وراءه حتى انزل فلم يزل كذلك
حتى قدمنا المدينة فغزاه الله من صاحب خيرا فدخلت على ام سلمة وانا متعبة
فما عرفتنى حتى انتسبت وكشفت النقاب فالتزمتنى وقالت هاجرت الى الله عز وجل
والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم وانا اخاف ان يردنى كما ردا باجندل
وابا بصير وحال الرجال ليس كحال النساء والقوم مصبحى فطالت غيبتى اليوم
عنهم خمسة ايام منذ فارقتهم وهم يتحينون قد رما كنت اغيب ثم يطلبونى فان
لم يجدونى رحلوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فاخبرته خبر
أم كلثوم فرحب بها وسهل فقلت انى فرت اليك بدنى فامتنعنى ولا تردنى اليهم
يفتنونى ويمذبونى ولا صبر لى على العذاب انما انا امرأة وضعف النساء الى ما تعرف
وقد رأيتك رددت رجلين حتى امتنع احدهما فقال ان الله عز وجل قد تقضى العهد
فى النساء وحكم فى ذلك بحكم رضوه كلهم وكان يرد النساء فقدم اخوها
الوليد وعمارة من المد فقالا اوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه فقال قد تقضى الله
ذلك فانصرنا -

قلت - واعلم ان تقضى العهد فى النساء معناه نزول الامتحان فى حقوقهن فامتنعنا

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع النساء بعدها وذلك انه كان يقول لمن والله ما اخرجكن الاحباب لله ورسوله والاسلام وما خرجتن لزواج ولا مال فاذا قلن ذلك تركهن (١) ولم يردن الى اهل بيته وكانت ام كلثوم عاتقا حيث نذر زوجها زيد ابن حارثة قتل عنها زوجها الزبير فولدت له زينب ثم زوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميذا ثم زوجها عمرو بن العاصى فانت عنه رجمها الله -

الحولاء بنت قويت بن حبيب ابن اسد بن عبد العزى

اسلمت وبايعت رضى الله عنها -

عن عائشة رضى الله عنها ان الحولاء مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه الحولاء وزعموا انها لا تنام الليل فقال لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسام الله حتى تساموا -

اسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها

اسلمت بمكة قديما وبايعت وشقت نطاها ليلة نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفار فجلت واحدا لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآنر عصا ما قربته فسميت ذات النطاقين زوجها الزبير وكانت سالحة كانت تمرض المرضى فتعتق كل مملوك لها -

عن عبد الله بن الزبير قال ما رأيت امرأتين قط اجود من عائشة واسماء وجودها مختلف - اما عائشة فكانت تجمع الشيء الى الشيء حتى اذا اجتمع عندها قسمت واما اسماء فكانت لا تمسك شيئا لئلا - (رواه البخارى - ٢) -

وروى ايضا من حديث عروة (٣) قال دخلت انا وعبد الله بن الزبير على اسماء قبل قتل عبد الله بعشر ليال واسماء وجعة فقال لها عبد الله كيف تجدى بك قالت

(١) قط - تركن - (٢) ليس فيه قط (٣) قط - عن هشام عن ابي

وجبة قال ان في الموت لراحة قالت لعلك تشهى موتى فلذلك تمناه فلا تفعل فوالله ما أشتهى ان اموت حتى آتى على احد طرفيك اما ان تقتل فأحتسبك واما ان تظفر فتقر عني فأياك ان تعرض عليك خصلة (١) لانوا قتلك فتقبلها كراهية الموت - وانما عنى ابن الزبير ان يقتل فيحزنها ذلك - توفيت اسماء بعد قتل ابنها عبدالله رضى الله عنه بليال -

سهيمة بنت خطاب

رضى الله عنها

مولاة ابي حذيفة بن المنيرة وهى ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن يذب في الله عز وجل ترجع عن دينها فلم تفعل فمر بها يوما أبو جهل فطعنها في قبلها فماتت وكانت بحوزة كبيرة فهى اول شهيدة في الاسلام - رحمها الله -
(عن مجاهد قال اول شهيد كان في الاسلام استشهد ام عمار طعنها أبو جهل بحربة في قبلها والسلام - ٢) -

فاطمة بنت الخطاب رضى الله عنها

اخت عمرا اسلمت قبل عمره وهى وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة فلما علم عمر باسلامها دخل عليها فشحها فبكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت صانعا فاصنعته فقد اسلمت - وقد ذكرنا هذا في قصة اسلام عمر رحمها الله -

ام رومان بنت عامر

اسلمت بمكة قديما وبايت وزوجها ابوبكر الصديق رضى الله عنه فولدت له عبدالرحمن وعائشة وهاجرت الى المدينة -
وقد ذكر محمد بن سعد وابراهيم الحربي انها توفيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال آخرون بل عاشت بعده دهر اطويلا - رحمها الله -

ام الفضل

وهى لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن وهى اول امرأة اسلمت بعد خديجة

زوجها العباس فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبدًا وثما وعبد الرحمن
وام حبيب وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي -

ما ولدت نجبية من نخل كسنة من بطن ام الفضل

اكرم بها من كهلة وكهل

وهاجرت الى المدينة بعد اسلام العباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها ويقبل في بيتها وكانت تصوم الاثنين والخميس -

اسماء بنت عميس

انسلت بمكة قديما وبايعت وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب
ثم قتل عنها فرّ زوجها أبو بكر رضي الله عنه ومات عنها واوصى ان تغسله ثم
تزوجها علي بن ابي طالب -

عن ابي موسى قال: بلغنا نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا
مهاجرين اليه انا وأخوان لي انا اصغرهم، احدهم ابو بردة والآخر ابورهم اما قال
يضع واما قال ثلاثة وخمسون واما اثنان وخمسون رجلا من قومي فركبنا سفينة
فألقنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال
جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وأمرنا بالاقامة فأنقموا معنا قال
فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر
فلقمنا لانا او قال اعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد
معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس من
الناس يقولون لنا يعني لأصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت
عميس وهي ممن قدمنا معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة
وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها
فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء (١) بنت عميس فقال عمر الحبشية
هذه البحرية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فنضبت وقالت كلا يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله

(١) قط - حين رأى حفصة من هذه فقالت حفصة

صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويكفي في دار اوفى ارض البعد بالحشة وذلك في ذات الله (١) عز وجل وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرا باحتي اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيد على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بي منكم وله ولا صحابه هجرة واحدة ولكم يا اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت اباكم ومي وأصحاب السفينة يا توفى ارسلنا ليسا لوفى عن هذا الحديث ما من (٢) الدنيا شيء هم افرح به ولا اعظم في انفسهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم - اخرجاه في الصحيحين -

ام عمارة واسمها نسبية

بفتح النون وكسر السين

بنت كعب بن عمرو بن عوف الانصارية اسلمت وبايعت وشهدت احدا والحدبية وخير وحنينا وعمرة القضية ويوم اليمامة -

وروى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما التفت يوم احد يمينا ولا شمالا الا واراها تقا تل دونى - قال الواقدي قاتلت يوم احد وجرحت اثنتي عشرة بجراحة وداوت بجرحا في عنقها ستة ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من زف الدم -

وعن محمد بن اسحاق قال وحضرت البيعة بالعقبة امرأ كان قذبا بينا احداها نسبية بنت كعب وكانت تشهد الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت معه احدا وخرجت مع المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر في الردة فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلة ورجعت وبها عشر جراحات من طعنة وضربة - قال ابن اسحاق حدثني بهذا الحديث عنها محمد بن يحيى

ابن حبان ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صبيصة - والسلام -

أم سليط الانصارية

اسلمت وبأيت وشهدت احدا وخيبر وحنينا قال ثعلبة بن أبي مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطين نساء اهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من حضر عنده يا امير المؤمنين أعط هذا ابنة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم فقال ام سليط احق به فانها من باع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا القرب يوم احد - انفر دبا خراجة البخارى -

أم سليم بنت ملحان بن خالد ابن زيد بن حرام

وهي التميمية وقيل الريمية واختفوا في اسمها فقيل سهلة وقيل ربيعة وقيل ربيعة وقيل انيفة تزوجها مالك بن النضر فولدت له انس بن مالك ثم قتل فخطبها أبو طلحة -

عن انس قال خطب أبو طلحة أم سليم قبل ان يسلم فقالت اما انى فيك لراغبة وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة فان تسلم فذاك مهري لا اسالك غيره فاسلم أبو طلحة وتزوجها -

وعنه ان اباطلحة خطب ام سليم فقالت يا اباطلحة ألسنت تعلم ان الهك الذى تعبد (خشب) نبتت من الارض نجرها حبشى بنى فلان قال بلى قالت أفلا تستحي ان تعبد (خشب) من نبات الارض نجرها حبشى بنى فلان لئن انت اسلمت لم ارد منك صداقا غيره قال قال حتى انظر في أمري فذهب ثم جاء فقال أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالت يا انس زوج اباطلحة -

(عن انس بن مالك قال خطب أبو طلحة ام سليم فقالت ما مثلك يرد ولكن لا يحل ان تزوجك انا مسلمة وانت كافر فان تسلم فذاك مهري لا اسالك غيره فاسلم

قترونها - ١) قال ثابت فاصمعتا بمهر قط كلنا كرم من مهرام سليم الاسلام -
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم الاعلى
انزواجه قبيل له فقال انى ارحمها قتل اخوها معي -

وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على ام سليم فتبسط له النطع فيقبل
عندها فتأخذ من عبرته فتجعله في طيبها -

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت
خشقة بين يدي فاذا هي الغميصاء بنت ملحان ام انس بن مالك -

وعنه قال جاء أبو طلحة يوم حنين يضطك رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ام سليم فقال يا رسول الله ألم يركب الى ام سليم معها خنجر فقال لما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تصنعين به يا ام سليم قالت اردت ان دنا احد منهم منى طعنته -
وعنه قال لما كان يوم احد رايت عائشة وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدي
سوقهما تنقلان القرب على متونهما ثم قرعانه في افواه القوم (ثم يرجعان تملأنا
ثم تجيئان فنقرعنا في افواه القوم - ١)

وعنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم فصلى في بيتها تطوعا وقال
يا ام سليم اذا ضليت المكتوبة قولى سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر
عشرا ثم صلى (الله عز وجل - ١) ما شئت فانه يقال لك نعم نعم نعم -

وعنه قال كان ابن لابي طلحة يشتكى فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع
أبو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم هو اسكن ما كان تقربت اليه النساء فتعشى
ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما اصبحت أبو طلحة اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فاخبره - ١) فقال اعرضتم القليلة ؟ قال نعم قال اللهم بارك
لها فولدت له غلاما فقال لى أبو طلحة اخذه حتى تاتي به النبي صلى الله عليه وسلم
وبعث معه بتمرات فقال أمك شيء قلت نعم تمرات فأخذها النبي صلى الله عليه
وسلم فضمها ثم أخذها من فيه فجعلها في الصبي ثم حنكه ومماه عبدالله - اخرجاه
في الصحيحين -

وعنه قال مات ابن أبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بآبائه حتى أكون أنا أحدثه قال بلغاء فغربت له عشاء فأكل وشرب وقال ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع له قبل ذلك فوقع بها فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فأنطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكافي ليتكما قال نعمت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفروهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطررها طروفاً قدنوا من المدينة فضر بها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة وأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طلحة انك لتعلم يارب أنه ليحجيني أن أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخرج وأدخل معه إذا أدخل وقد احتبست بما ترى قال يقول له أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد فأنطلقنا قال فضر بها المخاض حتى (١) قدمنافو لدت غلاماً فقالت لي أمي يا أنس لا يرضعنه أحد حتى تغدوبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما أصبحت احتملته فأنطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادفته ومعه ميسم فلما رأيته قال لعل أم سليم ولدت نعم فوضع الميسم وجئت به فوضعتة (٢) في حجره قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجوز (٣) من بجو المدينة فلا كها في فيه حتى ذابت ثم قدفها في الصبي فجعل الصبي يتلمظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظروا إلى حب الأنصار التمر قال فسح وجهه وماء عبداً لله -

وقد روي لنا من طريق آخر أن الولد الذي مات كان اسمه حفص وكان قد ترعرع - (وعن جبابية بن رفاعه - ٤) عن أم سليم قالت توفي ابن لي وزوجي غائب فقامت فسجيت في ناحية من البيت فقدم زوجي فقامت فتطيت له فوقع علي ثم أتته بطعام فجعل يأكل فقلت ألا أعجبك من جيراننا قال وما لهم قلت أعيروا عارية فلما

(١) كذا - ولعله - حين (٢) قط - فوضعه (٣) قط - بحجوة (٤) ليس في قط

طلبت منهم جزعوا قدن بئس ما صنعوا قتل هذا ابنك قال لا يجرم لا تغلبني على الصبر الليلة فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قال اللهم بارك لهم في ليلتهم فلقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قرأ القرآن -

أم حرام بنت ملحان

أخت أم سليم أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقتل في بيتها - من انس بن مالك عن أم حرام أنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل في بيتي إذ استيقظ وهو يضحك قتلت بأبي أنت وأمي ما يضحكك قال عرض على ناس من أمي يركبون هذا البحر كاللوك على الأسرة قتل ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعلها منهم ثم نام ايضا فاستيقظ وهو يضحك قتلت بأبي أنت وأمي ما يضحكك قال عرض على ناس من أمي يركبون ظهر هذا البحر كاللوك على الأسرة قتل ادع الله ان يجعلني منهم فقال أنت من الأولين ففرت مع عبادة بن الصامت وكان زوجها فقصتها بغلة لها شهباء فوقت فماتت - ان رجاء في الصحيحين -

(وعن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان - ١) عن حمير بن الأسود العنسي انه حدثه انه أتى عبادة بن الصامت وهو بمحصر (٢) في بناء له ومعه امرأته أم حرام قال حمير فحدثتنا أم حرام انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من أمي يغزون البحر قد اوجبوا قالت أم حرام يا رسول الله انا منهم (٣) قال أنت منهم قال هشام رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقاقيش - (٤) وعن هشام بن الناز قال قبر أم حرام بنت ملحان يقبر من وهم يقولون هذا قبر الزوجة الصالحة - رجمها الله -

عفراء بنت عبيد بن ثعلبة

أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرزها الله سبعة بنين كلهم شهدوا

(١) ليس من قط (٢) قط - (٣) قط - (٤) معهم (٥) كذا

بدراسلين وذلك انها تزوجت الحارث بن رفاعة فولدت له (معاذ ومعوذ ثم طلقها فقد مت مكة فزوجت بكير بن عبد ياليل فولدت له خالدا وياسا وعاقلا وعامرا ثم رجعت الى المدينة فراجعها الحارث بن رفاعة فولدت له (١) عوا فشهدوا كلهم بدرا مسلمين فاستشهد معاذ ومعوذ وعاقل بيدرو خالد يوم الرجيع وعامر يوم بئر معونة وياس يوم اليمامة والبقية منهم لعوف -

الربيع بنت معوذ بن عفراء

اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت عنه وكانت تخرج معه في الغزوات -

عن خالد بن ذكوان عن الربيع قالت كنا تزوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخدم القوم ونسقيهم ونرد الجرحى والقتلى الى المدينة - والسلام -

ام عطية الأنصارية

واسمها نسيبة بنت كعب - اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه بضم النون على خلاف اسم ام عمارة المتقدمة -

عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وكنت اخلفهم في الرجال واصنع لهم الطعام واقوم على الرضى واداوى الجرحى -

ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث

اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(عن الوليد قال حدثني جدتي (٢) عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري وكانت قد جمعت القرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن وكانت تؤم اهل دارها -

وعنه عن جدته (٣) عن امها ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري وكان

(١) من قط (٢) ليس في وفي هامش صف - الوليد بن جميع (٣) قط - ابن جميع قال حدثني جدتي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها يسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا يذرا قالت له ائذن لي انخرج (١) معك فادأوى جرحا كم وامرض مرضا كم لعل الله عز وجل يهدي الى الشهادة. قال ان الله عز وجل مهلك الشهادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تزوم اهل دارها حتى عدا عليها جارية و غلام لما كانت قد ذبرت لها قتلها في اماره. صر رضي الله عنه قتل ان ام ورقة قد قتلها غلامها وجاريته فقال عمر صدق. رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة - رحما الله -

امرأة من المهاجرات لم يذكر اسمها

من انس قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض ثقيل فلم نبرح حتى قضى. فبسطنا عليه ثوبه وام له عجوز كبيرة عند رأسه فالتفت اليها بعضنا فقال يا هذه احسبي مصيبتك عند الله عز وجل قالت وما ذاك امارت ابني قلنا نعم قالت آحق ما تقولون قلنا نعم قالت آحق ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى الله فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت وهاجرت الى رسولك صلى الله عليه وسلم رجاء ان تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحملني هذه المصيبة اليوم قال فكشفنا (٢) عن وجهه فمارحنا حتى طعمنا معه -

امرأة اخرى من المهاجرات

عن ابن سيرين ان ابا بكر أتى بما لى قسمه بين الناس ابعث منه الى امرأة من المهاجرات فلما اتيت به قالت ما هذا قالوا ابو بكر جاءه مال قسمه في الناس قسم منه في نظرائك قالت انما نوني ان ادع الاسلام قالوا الا قالت اترشوتني على ديني قالوا الا قالت فلا حاجة لي فيه -

اليمنية

عن أبي هريرة قال جاءت امرأة من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قط - فأنرح - (٢) قط - فكشف -

قالت يا رسول الله ادع الله عز وجل ان يشفي قال ان شئت دعوت الله لك
فشفاك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل أصبر ولا حساب علي
رحمها الله -

امرأة من الانصار

عن انس قال لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة وقالوا قتل محمد حتى
كثرت الصواريخ في نواحي المدينة فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بأخيها
وليها وزوجها وابنها لادري بأيهم استقبلت اولاً فلما مرت على آخرهم قالت
من هذا قالوا اخوك وأبوك وزوجك وابنك قالت فافعل النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا أمامك فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم
جعلت تقول بأبي انت وأمي يا رسول الله لا أبالي اذا سلبت من عطف -

امّة لبعض العرب

عن عائشة رضي الله عنها قالت اسلمت امة سوداء لبعض العرب فكان لها
خشب في المسجد قالت فكانت تأتيها فتحدث عندها فاذا فرغت من حديثها قالت -
ويوم الوشاح من تماجييب ربنا - الا انه من بلدة الكفرنجاني (١)
فلما اكثرت قلب لها وما يوم الوشاح قالت خرجت جورية لبعض اهل وعليها
وشاح من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحديد وهي تحسبه لحماً فأخذته فاتهموني
به فذبحوني حتى بلغ من أمرهم طلبوه (٢) في قبلي فيينا هم حولي وانا في كربى
لذا قبلت الحديد حتى وازت رؤسنا ثم ألقته فأخذه فقلعت لهم هذا الذي اهتمتوني
به وانا منه بريئة -

اتجهي ذكر المصطفيات من عالمات الصحابيات ومتعبداتهن

ذكر المصطفين من التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلد انهم

عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين

يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي بعد ذلك قوم تسبق شهادتهم إيمانهم وإيمانهم شهادتهم - انرجاه في الصحيحين -

عمران بن حصين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لا ادرى مرثين او ثلاثا - انرجاه في الصحيحين (١) -

ذكر المصطفين من طبقات اهل المدينة

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الاولى

محمد بن علي بن ابي طالب

(وهو ابن الحنفية - ٢) ويكنى ابا القاسم - امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس ويقال بل كانت امة من سبي اليمامة فصارت الى علي قالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها رأيت ام محمد بن الحنفية سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة -

عن ابن الحنفية قال قال علي يا رسول الله أرأيت ان ولد لي ولد (بعدك - ٣) اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي - وعن محمد بن الحنفية قال ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجرد من معاشرته بدا حتى يحصل الله له فرجا او قال مخرجا -

قال محمد بن الحنفية من كرمته عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر -

(وعنه قال ان الله عز وجل جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبغوها بغيرها - ٤)

(قال أبو بكر بن عبيد وثنا محمد بن عبد المجيد انه سمع ابن عيينة يقول قال محمد بن الحنفية - ٥) يا منذر قلت لبيك قال كل ما لا يتنبي به وجه الله يضمحل -

وعن علي بن الحسين قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده

(١) من قط (٢) ليس في قط (٣) من قط (٤) ليس في - قط (٥) من قط - وبدا له في صف (وعنه انه قال) -

ويتواعده ويحلف له ليحمان اليه مائة الف في البر ومائة الف في البحر او يؤدى اليه الجزية فسقط في ذرعه فكتب الى الحجاج ان اكتب الى ابن الحنفية فتهده وتواعده ثم اعلمني ما يرد عليك (١) فكتب الحجاج الى ابن الحنفية بكتاب شديد يتهده ويتواعده بالقتل قال فكتب اليه ابن الحنفية ان الله عز وجل ثلثا ثمة وستين نظرة (٢) الى خلقه وانا ارجو أن ينظر الله عز وجل الى نظرة يمنني بها منك قال فبعث الحجاج بكتابه الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك الى ملك الروم نسخته فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا انت كتبت به ولا نخرج الامن بيت نبوة -

اسند محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة وعامة حديثه عن ابيه علي بن أبي طالب عليهما السلام -

فمن حديثه عن ابيه علي (٣) بن أبي طالب قال كثر على مارية ام ابراهيم عليه السلام في قبلي ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف فانطلق اليه فان وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول الله اكون في أمرك اذا ارسلتني كاسكة المحاة لا يثنيني شيء حتى امضي لما ارسلتني به او الشاهد يرى الا يرى الغائب قال بل الشاهد يرى الا يرى الغائب فاقبلت متوشحا السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما اقبلت نحوه عرف اني اريده فاتي نخلة فرقي فيها ثم رمى بنفسه على قناه وشعر برجليه فاذا هو اجب امسح ماله بالرجل لاقيل ولا كثير فاعمدت السيف ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت -

وعن محمد بن سعد قال بعث ابن الزبير الى محمد بن الحنفية بايع لي وبعث اليه عبد الملك فقال انا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا علي احدكم بايعت فلما قتل ابن الزبير بايع لعبد الملك ، ومات في سنة احدى وثمانين وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع رحمه الله -

(١) قط - اليك (٢) قط - لحظة (٣) قط - فمن حديثه عن ابراهيم بن محمد بن

الحنفية عن ابيه عن جده علي -

سعيد بن المسيب بن حزن

يكنى أبا محمد ولد لستين خلًا من خلافة عمر رضي الله عنه -

(عن سعد بن إبراهيم - ١) عن سعيد بن المسيب قال: أبقى أحد أعلم بقضاء (٢)

قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر مني -

وعن عبد الرحمن بن حرملة قال: ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله

عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير -

وعن مالك (٣) أن رجلاً جاء إلى سعيد بن المسيب وهو مريض فسأله عن

حديث وهو مضطجع فجلس فحدثه فقال له ذلك الرجل وددت أنك لم تعن فقال

أني كرهت أن أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع -

وعن مالك قال: كان عمر بن عبد العزيز يقول: ما كان عالم بالدينه إلا يأتيه بعلمه

وأوتي بما عند سعيد بن المسيب -

(وعن أبي عيسى الخراساني - ١) عن سعيد بن المسيب قال: لا تملأوا أعينكم من

أنواع الظلمة إلا بالأنكار (٤) من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة -

وعن يزيد بن حازم قال: كان سعيد بن المسيب يسرد الصوم -

وعن برد مولى ابن المسيب قال: ما بودى بالصلاة منذ أربعين سنة إلا وسعيد

في المسجد -

وعن عبد المنعم بن أدريس عن أبيه قال: صلى سعيد بن المسيب القعدة بوضوء

العتمة خمسين سنة -

(وعن علي بن زيد - ٥) عن سعيد بن المسيب قال: ما شئ الشيطان من شيء

إلا أتاه من قبل النساء وقال لنا سعيد وهو ابن أربع وثلاثين سنة: وقد ذهبت إحدى

عينيه وهو يشوب بالآخرى ما من شيء أخوف عندي من النساء -

وعن عبد الله بن محمد قال: قال سعيد بن المسيب: ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة

الله عز وجل ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله وكفى بال مؤمن نصرة من

(١) ليس في قط (٢) قط - بكل قضاء (٣) قط - عند الله بن زهير قال: تحدثني

الله عز وجل ان يرى عدوه يعمل بمعصية الله -

وعن سعيد بن المسيب قال من استغنى بالله افقر اليه الناس -

وعن سفيان بن عيينة قال قال سعيد بن المسيب ان الدنيا نذلة الى كل (١) نذل اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها (٢) -
وعن مالك بن انس قال قال سعيد بن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا يبنى ان تذكر عيوبه من كان فضله اكثر من قصده وهب تقضه لفضله -

اقتصرنا على هذه النبذة اليسيرة من اخبار سعيد بن المسيب لانا قد افردنا بجميع اخباره كتابا مبسوطا فن اراد الزيادة في اخباره فليظرنى ذلك ، وقد استند سعيد عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلى وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب وعمار بن ياسر ومعاذ بن جبل وابن عمر وأبي الدرداء وعقبة بن عامر وصهيب وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وسلمان وانس بن مالك وأبي هريرة وابن عباس وعمر بن أبي سلمة وعائشة وام سلمة في آخرين ، ومات رضى الله عنه بالمدينة وهو ابن اربع وثلاثين سنة على خلاف بينهم في ذلك - رحمه الله -

سليمان بن يسار (٣)

مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال كان مكاتبا ظا يكتب ابا ايوب عن مصعب بن عثمان قال كان سليمان بن يسار من احسن الناس وجها قد خلت عليه امرأة فسأته نفسه فامتنع عليها فقالت له ادن فخرج هاربا عن منزله وتركها فيه قال سليمان فرأيت بعد ذلك يوسف عليه والسلام فيا يرى الناس وكأني اقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذى همت وانت سليمان الذى لم تهتم -

وقد رويت لنا هذه القصة عن عطاء بن يسار اخى سليمان والله اعلم -

(وعن عبد الرحمن بن - ٤) زيد بن اسلم قال خرج عطاء بن يسار وسليمان بن يسار

(١) قط - هي عند كل (٢) قط - سبيلها (٣) بها مش صيف - عطاء وسليمان ابنا يسار

(٤) ليس في قط

حاجين من المدينة ومعها اصحاب لهم حتى اذا كانوا بالا بواء نزلوا منزلا فانطلق سليمان واصحابه لبعض حاجتهم (١) وبقي عطاء قائما في المنزل يصلي قال فدخلت عليه امرأة من الاعراب جميلة فلما رآها عطاء ظن ان لها حاجة فاجزى في صلاته ثم قال ألك حاجة قالت نعم قال ما هي قالت قم فأصب مني فاني قد ودقت ولا بعل لي فقال اليك مني لا تحرقيني ونفسك بالنار ونظر الى امرأة جميلة فجعلت تراوده عن نفسه ويأبى الا ما يريد قال فجعل عطاء يبكي ويقول ويحك اليك عنى قال واشتد بكاءه فلما نظرت المرأة اليه وما داخله من البكاء والجزع بكت المرأة لبكائه قال فجعل يبكي والمرأة بين يديه تبكي فبينما هو كذلك اذ جاء سليمان من حاجته فلما نظر الى عطاء يبكي والمرأة بين يديه تبكي (في ناحية البيت - ٢) بكى لبكائها لا يدرى ما ابكاهما وجعل اصحابها ياتون رجلا رجلا كلما اتى رجل فراهم فيكون جلس يبكي لبكائهم لا يسألهم عن امرهم حتى كثر البكاء وعلا الصوت فلما رأت الاعرابية ذلك قامت فخرجت قال فقام القوم فدخلوا فلبث سليمان بعد ذلك وهو لا يسأل اخاه عن قصة المرأة اجلال له وهيبته قال وكان اسن منه قال ثم انها قد ما مصر لبعض حاجتها فلبث بها ما شاء الله فبينما عطاء ذات ليلة نائم اذ استيقظ وهو يبكي فقال سليمان ما يبكيك يا انى قال فاشتد بكاءه قال ما يبكيك يا انى قال رؤى يا رأيتها الليلة قال وما هي قال لا تخبر بها احدا ما دمت حيا رأيت يوسف النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فجئت انظر اليه فيمن ينظر اليه فلما رأيت حسنة يكره فنظرت الى في الناس فقال ما يبكيك ايها الرجل فقلت بأبي انت وامى يا نبي الله ذكرتك وامرأة العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من السجن وفرقة يعقوب فبكيت من ذلك وجعلت أتعجب منه قال فهلا تعجبت من صاحب المرأة لبدوية بالا بواء عرفت الذى اراد فيكيت واستيقظت باكيا قال سليمان اى انى وما كان من حال تلك المرأة قصص عليه عطاء القصة فما اخبر بها سليمان احدا حتى مات عطاء فحدث بها بعده امرأة من اهله قال وما شاع هذا الحديث بالمدينة الا بعد موت سليمان بن يسار رضى الله عنهما -

(١) قط - حاجاتهم (٢) من قط -

وعن ابن أبي الزناد عن أبيه قال كان سليمان بن يسار يصوم الدهر وكان عطاء بن يسار يصوم يوما ويفطر يوما - اسند سليمان عن أبي هريرة وأبي عمرو ابن عباس في خلق كثير من الصحابة - وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة - واسند (عطاء - ١) عن أبي بن كعب وابن مسعود وأبي أيوب الانصاري في خلق كثير من الصحابة - توفي سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع وتسعين وكان يكنى ابا عبد وهو مولى ميمونة ايضا رضى الله عنها -

ومن الطبقة الثانية من اهل المدينة

عروة بن الزبير بن العوام

امه اسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها -

عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال يابني سلوني فقد تركت حتى كدت انسى وانى لأسأل عن الحديث فيفتح لى حديث يومى -
وعن أبي الزناد (٢) قال اجتمع في الحجر قوم فقالوا تمنوا فقال عروة انا اتنى ان يؤخذ مني العلم -

وعن الزهرى قال كان عروة يتألف الناس على حديثه -

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال قال عروة بن الزبير رب كلمة ذل احتملتها اورثتني عزرا طويلا -

وعنه عن أبيه قال اذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم ان لها عنده اخوات واذا رأيت عمل السيئة فاعلم ان لها عنده اخوات فان الحسنة تدل على اختها وان السيئة تدل على اختها -

وعنه قال قال عروة لبنيه يابني تملبوا فانكم ان تكونوا صغارا (٣) قوم عسى ان تكونوا كبارهم (٤) واسوأناه فاذا اقبح من شيخ جاهل -

وعن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان ايام الرطب ثم حاطله

(١) سقط من قط (٢) قط - عبد الرحمن بن ابى الزناد عن أبيه (٣) قط - صغراء

(٤) قط - كبارهم

فيدخل الناس فيما يكونون ويحملون وكان اذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى يخرج (منه) ولولا اذ دخلت جنتك قلبت باشاء الله لا قوة الا بالله حتى يخرج - (١) وكان عروة يقرأ ربيع القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل فتركه الالية قطعت رجله ثم عاود من الالية المقبلة -

وعن هشام بن عروة قال خرج أبي الى الوليد بن عبد الملك ف وقعت في رجله الاكلة فقال له الوليد يا ابا عبيد الله ارى لك قطعها قال تقطعت وانه لصائم فانتير (٢) وجهه قال ودخل ابن له اكر ولده اصطبغ وفرسته دابة فقتلته فاسمع من أبي في ذلك شيء حتى قدم المدينة قال اللهم انه كان لي بنون اربعة فأخذت واحدا وابقيت (٣) لي ثلاثة فلك الحمد وكان لي اطراف اربع فأخذت واحدا وابقيت (٣) لي ثلاثة فلك الحمد وAIM الله لئن اخذت لقد ابقيت ولكن ابتليت لظالما عاقبت -

وعن مسلبة بن محارب قال وقعت في رجل عروة الاكلة (وقطعت - ٤) ولم يدع تلك الالية ورده وقطعت ولم يحسبه احد -

(العباس بن مزيريد قال اخبرني أبي قال - ٥) قال أبو عمرو والاوزاعي خرجت في بطن قدمه يعني عروة بثرة قرأني به ذلك الى ان نشرت ساقه فقال لما نشرت اللهم انك تعلم اني لم امش بها الى (حرام قط اوالى - ٤) سوء قط -

وعن نافع بن ذؤيب (٦) قال لما تقدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك فخرج برجله الاكلة فبعث اليه يعني الوليد بالاطباء فأجمع رأيهم على ان لم ينشروها قتلته فقتل شأنكم بها قالوا انسيت شيئا لثلاثين يمانصنع بك قال لا شأنكم بها قال فنشروها بالمشمار فأحرق عضو ايمن عضو وصبر فلما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقبلها في يده ثم قال اما والذي حملني عليك انه ليعلم اني ما مشيت بك الى حرام قط او قال معصية -

وعن هشام بن عروة ان اياه كان يردد بالصوم -

وعن مالك بن انس قال رأى عروة رجلا يصلي فخفض فيه اذ وقال أما كانت لك

(١) ليس في قط (٢) صف - تضبور (٣) قط - وبقيت (٤) ليس في قط (٥) من قط (٦) قط - عبادة بن نافع بن ذؤيب عن ابيه

الى ربك سبحانه وتعالى حاجة انى لأسأل الله تبارك وتعالى فى صلاحى حتى
اسأله الملح -

وعن هشام عن ابيه قال اذا جعل احدكم لله عز وجل شيئا فلا يجعل له ما يستحى
ان يجعله لكرمه فان الله تبارك وتعالى اكرم الكرماء واحق من اختير له -
هشام قال كان أبى لا يقطر ولقد مات يوم مات وهو صائم -

استدعروا عن على بن أبى طالب عليه السلام والزبير وعبد الرحمن بن عوف
ومعبد بن زيد وزيد بن ثلب وعبد الله بن عمرو (١) وأبى ايوب الانصارى واسامة
وأبى هريرة وابن عباس ومعاوية والمسور بن مخرمة والنعمان بن بشير وعبد الله
ابن الارتم وعائشة فى خلق يطول احصاؤهم - نوفى سنة اربع وتسعين فى ناحية
الفرع ودن هناك رحمه الله -

القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق

رحمهم الله تعالى

وامه ام ولد، يكنى بابا محمد

عن يحيى بن سعيد قال ما دركنا احدا بالمدينة فضله على القاسم بن محمد -
وعن ايوب قال رأيت على القاسم رداء قد صبح بشيء من زعفران ويدع مائة
الف لم يتلجلج فى نفسه شيء منها -

وعنه قال ما رأيت رجلا افضل من القاسم ولقد ترك مائة الف وهى له حلال -
(وعن مالك ان - ٢) عمر بن عبد العزيز قال لو كان لى (٣) من الامر شيء لوليت
القاسم بن محمد الخلافة -

وعن أبى الزناد (٤) قال ما رأيت احدا اعلم بالسنة من القاسم بن محمد وكان الرجل
لا يبعد (رجلا - ٥) حتى يعرف السنة -

وعن ايوب قال سمعت القاسم يسأل بنى فيقول لادوى لا اعلم فلما اكثروا عليه

(١) قط - عمر (٢) ليس فى قط (٣) قط - الى (٤) قط - عبد الرحمن بن أبى الزناد
عن ابيه (٥) من قط -

قال والله لا تعلم كلنا تساً لو ناعنه ولو علمنا ما كنتمنا كم ولا حل لنا ان نكنتمه (١) -
وعن يحيى بن سعيد قال (٢) سمعت القاسم يقول ما تعلم كلنا نسال عنه ولأن يعيش
الرجل جاهلاً بعد أن يعرف حق الله تعالى عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم -
وعن محمد بن اسماعيل قال جاء اعرابي الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم قال
ذاك منزل سالم فلم يزد عليها حتى قام الاعرابي ، قال محمد بن اسماعيل كره ان يقول
هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه -

وعن ابي الزناد عن ابيه قال ما كان القاسم يحيب الا في الشيء الظاهر -

وعن سفیان قال اجتمعوا الى القاسم بن محمد في صدقة قسمها قال وهو يصلي بفعلوا
يتكلمون فقال ابنته انكم اجتمعتم الى رجل والله ما نال منها درهما ولا داقا قال
فاوجز القاسم ثم قال يا بني قل فيما علمت قال سفیان صدق ابنته ولكنه اراد تأديبه
في النطق وحفظه -

اسند القاسم عن ابي هريرة وابن عباس وعائشة واسلم مولى عمر وصالح بن خوات
في آخرين وتوفي سنة ثمان ومائة وقيل سنة تسع وهو ابن سبعين واثنين وسبعين
سنة وكان قد ذهب بصره -

عن رجاء بن ابي سلمة قال مات القاسم بن محمد بين مكة والمدينة حاجاً او معتمراً
فقال لابنته سن على التراب سنوا وسؤ على قبري والحق باهلك واياك ان تقول كان
وكان - رحمه الله -

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

رحمهم الله تعالى

امه ام ولد يكنى اباعمر وكان اشبه اولاد ابيه به وكان ابوهم يحبه حبا شديدا فاذا
قيل له في ذلك اشد -

يلو وثني في سالم والومهم وجلدة بين العين والانف سالم

(١) قط - ان نكنتمكم (٢) قط - قال وسمعت يحيى بن سعيد يقول -

عن حنظلة قال رأيت سالم بن عبد الله بن عمر يخرج الى السوق ويشتري حوائج نفسه -

(وعن هوزة بنت (١) عبد العزيز قال زحم سالم بن عبد الله بن عمر رجل فقال له سالم بعض هذا رحلك الله فقال له الرجل ما اراك الا رجل سوء فقال سالم ما احسبك ابعدت -

عن مالك قال لم يكن احد في زمن سالم بن عبد الله اشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والتقصم والعيش منه كان يلبس الثوب بدوهمين قال له سليمان بن عبد الملك وراه حسن السحنة اى شيء تأكل قال الخبز والزيت واذا وجدت اللحم أكلته فقال له اوتستهيبه قال اذا لم تشتهه تركته حتى اشتبهه -

وعن محمد بن أبي سارة قال رأيت سالم بن عبد الله قدم علينا حاجا فصلب العشاء ثم قام الى ناحية عامل على باب بنى سهم في الصلاة فلم يزل يميل يمينها وشمالا حتى طلع الفجر ثم جلس فاحتبى بثوبه -

وعن سفيان بن عيينة قال (٢) دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فاذا هو بسالم بن عبد الله فقال له يا سالم سألني حاجة فقال له انى لاستحى من الله ان اسأل في بيت الله غيره (٣) فلما خرج خرج في اثره فقال له الآن قد نرجت فسألني حاجة فقال له سالم من حوائج الدنيا ام من حوائج الآخرة فقال بل من حوائج الدنيا فقال له سالم ما سألت من يملكها فكيف اسأل من لا يملكها -

استند سالم عن أبيه وأبي أيوب وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان رحمه الله تعالى -

أبو بكر بن عبد الرحمن بن

الحارث بن هشام بن المغيرة

ليس له اسم كنيته اسمه - ولد في خلافة عثمان (٤) رضى الله عنه

(محمد بن اسمعيل الثقفي قال رأيت في كتاب أبي بكر بن حسان ان ابا بكر بن

(١) ليس في قط (٢) قط - الحميدى لسمعت سفيان بن عيينة يقول (٣) قط - غير الله

(٤) قط - عمر - وكذا في التهذيب

عبدالرحمن بن الخارث - (١) كان يقال له راهب قريش لكثرة صلاته - وقال الزبير بن بكاز كان أبو بكر بن عبدالرحمن يقال له راهب المدينة -
اسند أبو بكر بن عبدالرحمن عن أبي مسعود الانصاري وأبي هريرة وعائشة وام سلمة وغيرهم وكان حارسا لعرشه حتى انه اودع مالا فاصيب فقال له عروة لا ضمان عليك قال قد علمت ولكن لا تتحدث قريش ان اما تقي خربت فباع مالا له فقضاه وقد كان قد ذهب بصره ودخل يوما الى مغتسله فمات فيه بغاءه وذلك في سنة اربع وتسعين وهي سنة الفقهاء -

علي بن الحسين (٧) بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

امه ام ولد اسمها غزالة وهو علي الاصغر واما الاكبر فانه قتل مع الحسين عليهما السلام وكان علي هذا مع ابيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة الا انه كان مريضا قائما على فراش فلم يقتل وكان يكنى ابا الحسين وقيل ابا محمد -
عن عبدالرحمن بن جعفر (٣) القرشي قال كان علي بن الحسين اذا توضأ اصفر فيقول له اهله ما هذا الذي يتماذك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من اريد ان اقوم -
وعن عبدالله بن أبي سنان قال كان علي بن الحسين اذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وكان اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة ثقيل له ملك فقال ما تدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي -

وعن ابي نوح الانصاري قال وقع جريح في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد فجلسوا يقولون له يا ابن رسول الله انظر يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى اطفت قيل له ما الذي الهاك عنها قال الهنتي عنها النار الاخرى -

وعن سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين رضي الله عنه فقال له ان فلانا قد آذاك ووقع فيك (قال فانطلق بنا اليه - ٤) فانطلق معه وهو يرى انه سيتنصر لنفسه

(١) بن - قط - (٢) هامش صف - هذا هو السجاد كان يصلي في اليوم والليلة

طلب ركعة (٣) قط - حفص (٤) من - قط -

فلما اتاه قال يا هذا ان كان ما قلت في حق ففراقه لي وان كان ما قلت في باطلا ففراقه لك -

وعن أبي يعقوب المدني قال كان بين حسن بن حسن وبين علي بن الحسين بعض الامر بفاء حسن بن حسن الى علي بن الحسين وهو مع اصحابه في المسجد فمات ترك شيئا الا قاله له قال وعلى ما كنت فانصرف حسن فلما كان في الليل اتاه في منزله قرع عليه بابه فخرج اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت لي ففراقه لي وان كنت كاذبا ففراقه لك ، السلام عليكم وولي قال فاتبعت حسن فالتزمت من خلقه وبكى حتى رثى له ثم قال لاجرم لاعدت في امر تكرهه فقال علي وانت في حل بما قلت لي -

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي بن الحسين قد الاحبة غربة وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوا مع العيون علانيي وتقبح سريري اللهم كما اسأت واحسنت الى فاذا عدت فعد علي - وكان يقول ان قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رهبة فتلك عبادة التجار وقوم عبدوا الله شكرا فتلك عبادة - (١) الاحرار -

وعنه عن ابيه ان علي بن الحسين كان لا يعميته احد على طهوره (٢) وكان يستقي الماء لظهوره ويحضره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ فاخذ (٣) في صلاته وكان يقضى ما فاتته من صلاة النهار بالليل ثم يقول يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكن احب ان عود نفسه منكم عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلاة الليل في الحضر والسفر وكان يقول عجبت للتكبر الفخور الذي كان بالامس نظفة ثم هو غدا جيفة ، وعجبت كل العجب ان شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب ان انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى ، وعجبت كل العجب ان عمل لدارا القناء وهو يعلم دار البقاء (٤) وكان اذا اتاه السائل رحب به

(١) سقط من قط (٢) قط - لا يحب ان يعميته على طهوره احد (٣) قط -

ثم يتوضأ ثم يأخذ (٤) قط - وترك دار البقاء -

وقال مرجبا بن يحمل زاذى الى الآخرة ، وكلمه رجل فانبرى عليه فقال ان كنا كما قلت فنستغفر الله وان لم تكن كما قلت فنغفر الله لك فقام اليه الرجل فقبل رأسه وقال جعلت فداك ليس كما قلت انا فاغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل (الله اعلم حيث يجعل رسالته) -

وعن شيبه بن فمامة قال كان على بن الحسين يسفل فلما مات وجدوه يقوت مائة اهل بيت بالمدينة -

وعن محمد بن اسحاق قال كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل -

وعن أبي حمزة الثمالي قال كان على بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفى غضب الرب عز وجل -

وعن عمرو بن ثابت قال لما مات على بن الحسين فسلوه جعلوا ينظرون الى آثار سود في ظهره فقالوا ما هذا فقالوا كان يحمل حرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء اهل المدينة -

وعن ابن عائشة قال (١) قال ابي سمعت اهل المدينة يقولون ما قلنا صدقة السر حتى مات على بن الحسين -

وعن سفيان قال اراد على بن الحسين الخروج في حج او هجرة فاتخذت له سكينه بنت الحسين سفرة افقت عليها الف درهم او نحو ذلك وارسلت بها اليه فلما كان يظهر الحرة امر بها فقسمت على المساكين -

وعن سعيد بن مرجانة انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه يعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال على بن الحسين انت سمعت هذا من أبي هريرة قال سعيد نعم فقال لعلام له اقره غلبا نه ادع مطرغا فلما قام بين يديه قال اذهب فانت حر لوجه الله عز وجل - انرجاه في الصحيحين -

(١) قط - محمد بن زكريا قال سمعت ابن عائشة يقول -

وكان عبداً لله بن جعفر قد أعطى على بن الحسين بهذا الغلام الذي اعتقه ألف ديناراً -
(وعن محمد بن حاطب - ١) عن علي بن الحسين أنه أتاه قمر من أهل العراق فقالوا في
أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما فرغوا قال ألا تخبروني أتم المهاجرون
الأولون (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتخون فضلاً من الله ورضواناً
وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) قالوا لا قال فأتهم (الذين تبوأوا الدار
والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) قالوا لا قال أما أنتم فقد تبرأتم أن
تكونوا من أحد هذين الفريقين ثم قال أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل
(والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالآيمان
ولا تجعل في غلوبنا غلا للذين آمنوا) أخرجوا فعل الله بكم -

وقال نافع بن جبير (٢) لعلي بن الحسين أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا
العبد فتجلس معه يعني زيد بن أسلم قال أنه ينبغي للعالم أن يتبع حيث ما كان -
وعن ابن عائشة عن أبيه قال حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلى الخلافة فاجتهد
أن يستلم الحجر فلم يتمكن قال وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتحنوا حتى
استلم قال الناس لهشام من هذا قال لا أعرفه فقال الفرزدق لكني أعرفه هذا
علي بن الحسين -

هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي التقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسه عرفان راحته	دكن الحطيم إذا ما جاء يستلم
إذا رأيته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
أن عد أهل التقي كانوا أئمتهم	أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
هذا ابن فاطمة أن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائه	العرب تعرف من أنكرت والجمع

(١) ليس في قط (٢) قط - عن عبد الرحمن بن خنبل قال سمعت نافع بن جبير يقول

يفضي حياء ويفضي من مهابة ولا يكلم الا حين يتسم
وعن صالح بن حسان قال قال رجل لسعيد بن المسيب ما رأيت احدا اورع من
فلان قال هل رأيت علي بن الحسين قال لا قال ما رأيت احدا كان اقده منه -
وقال الزهرى لم ارها شميا افضل من علي بن الحسين وما رأيت احدا كان اقده منه -
وعن طاوس قال رأيت علي بن الحسين ساجدا في الحجر فقلت رجل صالح من
اهل بيت طيب لأسمع ما يقول فاصفيت اليه فسمعته يقول عبيدك بفناءك
مسكينك بفناءك سائلك بفناءك (قهرك بفناءك - ١) فوالله ما دعوت الله بها في
كرب الا كشف الله عني -

وعن أبي جعفر قال كان علي بن الحسين رحمه الله يصلي في كل يوم ليلة الف
ركعة وتهيج الريح فيسقط مغطيا عليه -

وعن عبد الغفار بن القاسم قال كان علي بن الحسين خارجا من المسجد فلقبه رجل
فسبه فثار اليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين مهلاع عن الرجل ثم اقبل
على الرجل فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر لك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل
فالقي عليه نحيصة كانت عليه وامره بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول
اشهد انك من اولاد الرسول -

وعن رجل (٢) من ولد عمار بن ياسر قال كان عند علي بن الحسين قوم فاستعجل
خادما له بشواء كان له في التنوير فاقبل به الخادم مسرعا وسقط السفود من
يده على بني لعل اسفل الدرجة فاصاب رأسه فقتله فقال علي للغلام انت حرانك
لم نعمده واخذ في جهاز ابنه -

وعن عمرو بن دينار قال دخل علي بن الحسين على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه
فجعل محمد يبكي فقال علي ما شأنك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر الف
دينار قال فهو علي -

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال اوصاني أبي قال لا تصحبن خمسة ولا تحادنهم

(١) ليس في قط (٢) قط - ابو الحسين الشيباني قال حدثني رجل

ولا تراهم في طريق قال قلت جعلت فداءك يا ابت من هؤلاء الخمسة قال
 لا تصحب فاسقا فانه يبيحك باكله فما دونها قال قلت يا ابة ومادونها قال يطعم فيها
 ثم لا ينالها قال قلت يا ابة ومن الثاني قال قال لا تصحب البخيل فانه يقطع بك في
 ماله احوج ما كنت اليه قال قلت يا ابة ومن الثالث قال لا تصحب كذابا فانه
 يمتلئ السراب يعدمك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت يا ابة ومن الرابع
 قال لا تصحب احمق فانه يريد أن يضحك فيضرك قال قلت يا ابة ومن الخامس
 قال لا تصحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع -
 اسند على بن الحسين عن ابيه وابن عباس وجابر بن عباد وصفيّة وام سلمة
 وغيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن خلق كثير من التابعين -
 وتوفي بالمدينة سنة اربع وتسعين وقيل ثنتين وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن
 ثمان وخمسين سنة رضي الله عنه -

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

يكنى ابا عبادة وكان بجرا من البحور في العلم -
 عن الزهري قال اذ كنت اربعة بحود من قريش سعيد بن المسيب وابا سلمة بن
 عبد الرحمن وعبيد الله بن عبادة وعروة بن الزبير -
 (عن المغيرة - ١) قال عمر بن عبدالعزيز لو ادركني عبيد الله بن عبادة بن عتبة
 اذ وقعت فيما وقعت فيه لمكان على ما انا فيه -
 وعن ابن أبي الزناد عن ابيه قال ربما كنت اوى عمر بن عبدالعزيز في امارته يأتي
 عبيد الله بن عبادة بن عتبة فرما حجه وربما اذن له -
 اسند عبيد الله عن أبي طلحة وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس وسهل
 ابن حنيف وزيد بن خالد الجهني وعائشة في آخرين وذهب بصره - وتوفي
 بالمدينة في سنة ثمان وتسعين ويقال سبع وتسعين رحمه الله تعالى -

بسر بن سعيد مولى الحضرميين

روى عن سعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت وأبي هريرة وأبي سعيد وكان من

العباد المنقطعين واهل الزهد في الدنيا -

عن مالك قال مات بسر ولم يدع كفنا -

وعن مالك بن انس قال مات رجل من بني أمية من متروفيهم ومات يومئذ بسر

ابن سعيد فقال عمر بن عبد العزيز ان كان المدخلان واحدا فيش فلان احب اليك

فقال مزاحم انك لا تزال توغر من اخيك عليك قال اذا رأيت الحق قلته -

عكرمة مولى عبد الله بن عباس

يكنى ابا عبد الله مات ابن عباس وهو عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من علي

ابن عبد الله بن عباس باربعة آلاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فأتى عليا فقال بع

علم ابيك باربعة آلاف دينار فراح علي الى خالد فاستقاله فاقاله فاعتقه -

(وعن الزبير بن الحرث - ١) عن عكرمة قال كان ابن عباس يجعل في رجله الكيل

ويعلمني القرآن والسنة -

وعن جابر (٢) بن زيد قال هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا اعلم الناس -

وقال الشعبي (٣) ما بقي احدا علم بكتاب الله من عكرمة -

وقال قتادة (٤) اعلمهم بالتفسير عكرمة -

وعن ابراهيم بن الحكم بن ايان قال ثنا أبي قال كنت جالسا مع عكرمة بالساحل

فذكروا الذين يفرقون في البحار فقال عكرمة ان الذين يفرقون في البحار تنقسم

لخوهم الحيتان فلا يبقى منهم شيء الا العظام تلوح فتلقها الامواج الى البر فتسكن

العظام حينئذ ثم (٥) تصير نخرة فتمر بها الابل فتأكلها ثم تسير الابل فتبعر ثم يبيح

قوم فيأخذون ذلك البعير فيوقدونه ثم تحمد تلك النار فتجى ربح فتلقى ذلك

الرماد على الارض فاذا جاءت النخعة خرج اولئك واهل القبور سواء -

(قال ابراهيم وحدثني أبي - ٦) عن عكرمة قال لكل شيء اساس واساس

الاسلام الخلق الحسن -

(١) من قط (٢) قط - عن عمرو قال سمعت جابر (٣) قط - اسمعيل بن أبي خالد

قال سمعت الشعبي يقول (٤) قط - سلام بن مسكين قال سمعت قتادة يقول

(٥) قط - حتى (٦) ليس في قط - اسند -

لسند عكرمة عن ابن عمرو وابن عباس وابن سعيد وابن هريرة والحسين (١) ابن علي وعائشة في آخرين -

(وعن خالد السخيتاني - ٢) عن عكرمة قال ادركت مئين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا السجد -

ومات عكرمة في سنة اربع ومائة وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وهو ابن ثمانين سنة -

ومات هو وكثير غيره في يوم واحد فقال الناس مات الله الناس واشعر الناس -

زياد بن ابي زياد مولى عبد الله

ابن عياش بن ابي ربيعة القرشي

واسم ابي زياد ميسرة وكان زياد عبدا وكان عمر بن عبدالعزيز يستيره ويكرمه وبعث الى مولاه ليبيعه اياه فابي واعفته -

(وقد روى زياد عن انس بن مالك - ٢) وقال مالك بن انس كان زياد عبدا معتزلا لا يزال يذكر الله تعالى ويلبس الصوف ولا يأكل اللحم - وقال عبد بن المنكدر انني خلفت زياد بن ابي زياد وهو يطبخ نفسه في المسجد يقول اجلسي اين تريدن (ان تذهبي - ٢) اخرجين الى احسن من هذا المسجد انظري الى ما فيه تريدن ان تبصري دار فلان ودار فلان (ودار فلان - ٣) قال وكان يقول لنفسه مالك من الطعام يا نفس الا هذا الخبز والزيت ومالك من الثياب الا هذا ان القوبان ومالك من النساء الا هذه العجوز اخرجين ان تموتي فقالت انا اصر على هذا النيش -

ومن الطبقة الثالثة من اهل المدينة

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

امه زهرة بنت مشرح ولد ليلة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام في رمضان

(١) قط - والحسن (٢) ليس في - قط (٣) من - قط

سنة أربعين قسمني باسمه وكفى بكنيته فقال له عبد الملك بن مروان لا احتمل لك الاسم والكنية فغير كنيته فقبروا (١) اياه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واكثر صلاة وكان يقال له السجاد -

وعن علي بن أبي حمزة والاوزاعي قال كان علي بن عباد بن عباس يسجد كل يوم الف سجدة -

وعن هشام بن سليمان الخزومي ان علي بن عباد بن عباس كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قرشي مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع خلقها وازمت مجلس علي بن عباد اعظا ما واجللا وتجيلا فان قدم قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله وكان لا يرى لقرشي في المسجد الحرام مجلسي ذكر يجتمع اليه فيه حتى يخرج علي بن عباد من الحرم -

حامة مسانيد علي بن عباد عن ابيه وتوفي بالشام سنة سبع عشرة ومائة ويقال ثمان عشرة رضى الله عنه -

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام

أما أم عباد بنت الحسن بن علي بن أبي طالب واسم ولده جعفر وعبداه وامها أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وابراهيم وعلي وزينب وام حليمة -

وعن زيار بن عبيدة عن أبي جعفر قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكِر -

وعن منصور قال (٢) سمعت محمد بن علي يقول التقى والعزمجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان التوكل اوطنا (٣) -

(١) قط - فسيها (٢) قط - أبو علي الرضوي قال سمعت ابا العباس المشروي قال سمعت بشير بن الخياط يقول سمعت ابن داود يقول سمعت سفيان الثوري يقول سمعت منصورا يقول (٣) قط - اظناه -

(وعنه)

(وعن عمر مولى غفرة - ١) عن محمد بن علي أنه قال ما دخل قلب ابن آدم (٢) شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل اوكثر -

وعن جابر يعني الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر اني لحزون وانى لمشتغل القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما (٣) سواه يا جابر ما الدنيا ما عسى ان تكون هل هو الامر كركبتك او ثوب لبستك او امرأة احببتك يا جابر ان المؤمنين لم يطعموا الى الدنيا لبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بأذانهم من الفتنة ولم يصمهم عن نورا الله مارأوا بأعينهم من الزينة فجازوا شواب الأبرار ان اهل التقوى يسرا هل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكر وك جوان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا كنزل نزلت به جوار تحلت منه او كمال اصبته في متامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله تعالى ما استرعاك من دينه وحكمته -

وعن حسين بن حسن قال كان محمد بن علي يقول صلاح القوام قبيح الكلام - وعنه (٤) قال وانه لموت عالم اخب الى ابليس من موت سبعين عبدا -

وعن خالد بن أبي الميثم عن محمد بن علي بن الحسين قال ما اغرورت عين بماها الاحرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزء الا الدمة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيابكي في امة لحرم الله تلك الامة على النار -

وعن الاحمسي قال قال محمد بن علي لا يته يا بني ليالك والكسل والضجر فانها مفتاح كل شر ان بكست لم تؤد حقوا وان خجرت لم تضرب على حق -

عن عمارة بن عبيد الله قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عن حلية السيوف فقال لا بأس به قد خلى أبو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال فوئب وثبة

(١) ليس في - قط (٢) قط - قلب امرئ (٣) قط - عن (٤) قط - عن سعد

الانكاف عن أبي جعفر محمد بن علي -

واستقبل القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صديق الله له قولاً في الدنيا ولا في الآخرة -

(وعن عمرو بن شمر - ١) عن جابر قال قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني ان قوماً بالعراق يزعمون انهم يحبونا وينالون ابا بكر وعمر ويزعمون اني امرتهم بذلك فابلاغهم اني الى الله منهم برىء والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله عز وجل يد ما منهم لانا لثني شفاعة محمد ان لم اكن استغفر لها وارتحم عليها ان اعداء الله لتعاقبون عنها -

وعن افصح مولى محمد بن علي قال خرجت مع محمد بن علي حاجاً فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلورقت بصوتك قليلاً قال ويحك يا افصح ولم لا ابكي لعل الله ينظر الى منه برحمة خافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه -

وعن خالد بن دينار عن أبي جعفر أنه كان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني -

وعن عبد الله بن عطاء قال ما رأيت العلماء عند احد اصغر منهم علماً عند محمد بن علي لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم -

وعن احمد بن يحيى قال قال محمد بن علي كان لي اخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغير الدنيا في عينه -

وعن موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن ابيه انه كان يقول في جوف الليل امرتني فلم آترو زجرتني فلم ازد جرح هذا عبدك بين يديك ولا اعتذر -

(محمد بن مسهر قال - ٢) قال جعفر بن محمد فقد أتي بنفلة له فقال لئن ردها الله عز وجل لأحمدته بحمد مدينها فابليت ان اتي بها بسر جها ولباها فركبها فلما استوى عليها وضم عليه ثيابه رفع رأسه الى السماء وقال الحمد لله لم يزد عليها فقيل له في ذلك فقال وهل تركت اوابقيت شيئاً؟ جعلت الحمد كله لله عز وجل -

وعن أبي حمزة عن أبي جعفر محمد بن علي قال ما من عبادة افضل من عفة بطن

أوفر ج وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء
الالدعاء وإن أسرع الخير ثواب البر وأسرع الشر عقوبة البني وكفى بالمرء عبياً
أن يصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وإن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول
عنه وإن يؤذى جليسه بما لا يعنيه -

وعن عبدالله بن الوليد قال قال لنا أبو جعفر محمد بن علي يدخل أحدكم يده كيس
صاحبه فيأخذ ما يريد ؟ قال قلنا لا قال فلستم اخوانا كما ترعمون -

وعن سلمى مولاة أبي جعفر قالت كان يدخل إليه اخوانه فلا يخرجون من عنده
حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم قالت
فاقول له بعض ما تصنع فيقول يا سلمى ما يؤمل في الدنيا بعد المعارف والاخوان -
وعن سليمان بن قرم قال كان محمد بن علي يجيز بالخمسة والسبعمائة الى الآلف وكان
لا يمل من مجالسة اخوانه غنيا -

وعن الاسود بن كثير قال شكوت الى محمد بن علي الحاجة وجفاء الاخوان فقال
بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيراً ثم امر غلامه فاخرج كيساً فيه سبع
مائة درهم فقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني -

وعن أبي جعفر قال اعرف المودة لك في قلب اخيك بماله في قلبك -
اسند أبو جعفر عن جابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس
وانس والحسن والحسين وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين ومات
في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلاث
وسبعين سنة وقيل ثمان وخمسين ووصى ان يكفن في قيصة الذي كان يصلي
فيه - رضى الله عنه وارضاه -

عمر بن عبد العزيز بن مروان

يكنى ابا حفص امه ام عاصم بنت ماصم بن عمر بن الخطاب -
(محمد بن سعد قال - ١) قال ابن شاذب لما اراد عبد العزيز بن مروان ان يتزوج
ام عمر بن عبد العزيز قال لقيمه اجمع لي اربع مائة دينار من طيب مالي فاني

أريد أن أتزوج إلى أهل بيت لهم صلاح فتزوج أم عمر بن عبد العزيز -
قال سفیان الثوري (١) الخلفاء خمسة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم -

(حميد بن زنجويه قال - ٢) قال أحمد بن حنبل يروى في الحديث إن الله تبارك
وتعالى يبعث لكل (٣) مائة عام من يصح لهذه الأمة دينها فنظرنا في المائة
الأولى فإذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا في المائة الثانية فإذا هو (٤) الشافعي -
وعن الضحاك بن عثمان (٥) قال لما انصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر سليمان
ابن عبد الملك صفت له مراكب سليمان قال -

ولولا التي ثم التي خشية الردا لما صيبت في حب الصبا كل زاجر

قضى ما قضى فيما مضى ثم لا يرى له صبوة أخرى الليالي التواب

ثم قال إن شاء الله لا قوة إلا بالله قد موا إلى بغلي -

(وعن سهل بن يحيى بن - ٦) عهد المروزي قال أخبرني أبي عن عبد العزيز بن عمر بن
عبد العزيز قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره
سمع للارض هدة ورجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة يا أمير المؤمنين
قربت إليك لتركها فقال مالي ولما نحوها عني قربوا إلى بغلي ففرت إليه بغلته
فركبها بلقاءه صاحب الشرط يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عني مالي ولك إنما أنا
رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس
إليه فقال يا أيها الناس إنني قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأي كأنني فيه ولا طلبته
له ولا مشورة من المسلمين وإنني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختروا لأنفسكم
فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك فل أمرنا
باليمن والبركة فلما رأى الأصوات قد هدأت ورضى به الناس جميعا حمد الله وأثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال إصبيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خلف

(١) قط - السري بن يحيى قال سمعت سفیان الثوري يقول (٢) من قط (٣) قط

علي رأس كل (٤) قط - فراه (٥) قط - عهد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه -

من

(٨)

(٦) ليس في قط -

من كل شيء وليس من قوى الله عز وجل خلف فاعملوا الآخرة كما فانه من عمل
 لآخرة كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم
 علايتكم وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم
 الهذات وان من لا يذكر من آياته فيها بينه وبين آدم عليه السلام اباحيا لمعرق في الموت
 وان هذه الامة لم تختلف في ربها عز وجل ولا في نبيا ولا في كتابها انما اختلفوا
 في الدينار والدرهم وانى والله لا اعطى احدا باطلا ولا امنع احدا حقاً ثم رفع
 صوته حتى اسمع الناس فقال يا ايها الناس من اطاع الله فقد وجبت طاعته ومن
 عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم ثم
 نزل فدخل فأمر بالسور فهتكت والثياب التى كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر
 ببيعها وادخل اثمتها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا مقبلا فاتاه ابنه عبد الملك
 فقال يا امير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع قال اى بنى اقبل قال ثقيل ولا ترد المظالم
 قال اى بنى انى قد سهرت البازحة في أمر عمك سليمان فاذا صليت الظهر وددت
 المظالم قال يا امير المؤمنين من لك ان تعيش الى الظهر قال ادن منى فدا منه فلتزمه
 وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذى اخرج من صلبى من يعينى على دينى فخرج
 ولم يقل واسر مناديه ان ينادى ألأمن كانت له مظلة فليرفعها فقام اليه رجل ذى
 من اهل حمص ابيض الرأس والحجة فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله قالوما
 ذاك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني ارضى والعباس جالس فقال له
 يا عباس ما تقول قال اقطعنيها امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لى بها سجلا
 قال عمر ما تقول يا ذى قال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله عز وجل قال عمر
 كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك قم فاردد عليه يا عباس
 ضيعته فرد عليه فجعل لا يدع شيئا مما كان في يده وفي يداهل بيته من المظالم الاودها
 مظلة مظلة فلما بلغت الخوارج بسيرة عمرو ما رد من المظالم اجتمعوا فقالوا
 ما ينبغي لنا ان قاتل هذا الرجل فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك فكتب اليه
 لك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم ومرت بتير ميرتهم

بفضالهم وشتا لمن بعدهم من أولادهم قطعت ما امر الله به أن يوصل اذ عمدت إلى أموال قريش وموارثهم فادخلتها في بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا قلما قرأ كتابه كتب إليه -

بسم الله الرحمن الرحيم - من عبده عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين أما بعد فإنه بلغني كتابك وسأجيبك بنحو ماله أما أول شأنك ابن الوليد كما زعم (١) فأملك بئانة أمة السكون كانت تطوف في سوق حصص وتدخل وتدور في حوائثها ثم الله أعلم بها اشتراها ذبيان من في المسلمين فأهداها لايك لعلك بك فبئس المحمول وبئس الولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا زعم أني من الظالمين لم حرمك وأهل بيتك في الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعملك صبيبا سقيها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ولم تكن له في ذلك نية إلا حب الوالد لولده فويل لك وويل لايك ما أكثر خصماء كما يوم القيامة وكيف ينجو أبوك من خصائمه وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحاج بن يوسف يسفك الدم الحرام ويأخذ مال الحرام ، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرعة بن شريك أعرايا جافيا على مصر اذن له في المعازف واللهو والشرب وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهما في حمسى العرب فريدا يا ابن بئانة فلو التقي حلقتا البطان ورد النوى إلى أهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعهم على المحجة البيضاء فطال ما تركتم الحق وأخذتم في بنيات الطريق ومن وراء هذا ما أرجو أن أكون رأيته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل فإن لكل فيك حقا والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين -

(عن عمر بن ذر قال - ٢) قال مولى لعمر بن عبدالعزيز حين رجع من جنازة سليمان مالى أراك متعيا قال لمثل ما أتاه فيه يغتم أنه ليس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أحد في شرق الأرض وغربها إلا وأنا أريد أن أؤدى إليه حقه غير كتاب إلى

فيه ولا طالبه منى -

وعن بعض (١) خاصة عمر بن عبد العزيز أنه حين انقضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عاليا فستل عن البكاء فقيل ان عمر بن عبد العزيز خير جواريه فقال انه قد نزل لي امر قد شغلني عنكن فمن احب ان اعتقه اعتمته ومن اراد ان امسكه امسكه ولم يكن منى اليها شيء فبكين ياسامنه -

وعن مالك بن دينار قال لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت دعاء الشاء في رؤس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس قال قليل لهم وما عليكم بذلك قالوا أنه اذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والاسد عن شائنا -

وعن مسلم (٢) قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده كاتب يكتب وثمعة ترهر وهو ينظر في امور المسلمين قال فخرج الرجل فاطفئت الشمعة وجرى بسراج الى عمر فدنوت منه فرأيت عليه قميصا فيه رقعة قد طبقت ما بين كتفيه قال فنظر في امرى - وعن الثقة (٣) ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم - اما بعد فانك كتبت الى سليمان كتابا لم ينظر فيها حتى قبض رحمه الله وقد بليت بجوابك كتبت الى سليمان تذكر أنه يقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين ثمن شمع كانوا يستضيئون به حين يخرجون الى صلاة العشاء وصلاة الفجر وتذكر أنه قد تعد الذي كان يستضاء به وتسال ان يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان للعمال وقد عهدتلك وانت تخرج من بيتك في الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير سراج ولعمري لأنك يومئذ خير منك اليوم والسلام -

وعن رجاء بن حيوة قال كان عمر بن عبد العزيز من اعطى الناس والبس الناس واخيلهم في مشيته فلما استخلف قوموا ثيابه اثنا عشر درهما كتمته وعمامته وقبضه وقبائه وقرطه ورداءه وخفيه -

وعن يونس بن ابى شبيب قال شهدت عمر بن عبد العزيز وهو يطوف بالبيت

(١) قط - سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني بعض (٢) قط -

عبد الله بن مسلم عن ابيه (٣) قط - ابو همام قال حدثني محمد بن حزمة قال حدثنا الثقة -

وان حجرة ازاره لشاة في عكته ثم رأيته بعد ما استخلف ولو شئت ان اعد اضلاعه من غير ان اسمها قعلت -

وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده بنى مرضه فاذا عليه قميص وسخ قعلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المؤمنين قالت فعل ان شاء الله ثم عدت فاذا القميص على حله قعلت يا فاطمة ألم امركم ان تغسلوا قميص امير المؤمنين فان الناس يعدونه قالت والله ما له قميص غيره - وعن الهزلي عن ابيه قال كان عمر بن عبد العزيز يقسم قراح النوى نتاول ابن له صغير قفحة فانزعها من فيه فاجعه فسي الى امه مستعيرا فارسلت الى السوق فاشترت له قفحة فلما رجع عمر وجد ريح المتفاح فقال يا فاطمة هل اتيت شيئا من هذا النوى قالت لا وتعت عليه القصة قال والله لقد اتت عنها من ابني لكائما نزعتهما عن تلي ولكن كرهت ان اضيق نصيبي من الله عز وجل بتفاحة من فو المساكين - وعن شيخ (١) من اهل الشام قال لما مات عمر بن عبد العزيز كان مستودع بولي له سقفا يكون عنده بقاءه فقالوا للسقف الذي كان استودعك عمر قال ما لكم فيه خير فابوا حتى رفعوا ذلك الى يزيد بن عبد الملك فدعا بالسقف ودعا بنى امية وقال خيركم هذا قد وجدنا له سقفا وديعة قد استودعها فقتلوه فاذا فيه مقطعات من مسوح كان يلبسها بالليل -

وعن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز فبكيت فاطمة فبكى اهل الدار لا يدرى هؤلاء ما ابكى هؤلاء فقلنا تجلت عنهم العبرة قالت له فاطمة يا بني انت يا امير المؤمنين لم بكيت قال ذكرت متصرف القوم من بين يدي الله عز وجل فوريق في الجنة وفوريق في السعير ثم صرخ وعتوى عليه -

وعن زياد بن ابى زياد المديني قال ارسلني ابن عمر (٢) بن ابي ربيعة الى عمر بن عبد العزيز في حوائج له فدخلت عليه وعنده كتاب يكتب قتل السلام عليكم قتل وعليك السلام ثم انتهت قتل السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

(١) قط - عمر بن حنبل في الاثر في قال سمعت شيئا (٢) قط - ابن عياش -

فقال يا ابن ابي زياد اننا لسنا نكر الاولى التى قلت والكاتب يقرأ عليه . مظالم جاءت من البصرة فقال لى اجلس بفلسطين على اسكفة الباب وهو يقرأ عليه وعمر يتنفس صعداء فلما فرغ اخرج من كان فى البيت حتى وصيفا كان فيه ثم قام يمشى الى حتى جلس بين يدي ووضع يديه على ركبتي ثم قال يا ابن ابي زياد استدفأت فى مدرعتك هذه قال وعلى مدرعة من حبوب واسترحت مما نحن فيه ثم سألتى عن صلحاء اهل المدينة رجالهم ونسائهم فترك منهم احدا الا سألتى عنه وسألتى عن امور كان امر بها بنا المدينة فخيرته ثم قال لى يا ابن ابي زياد الا ترى ما وقعت فيه قال قلت ابشر يا امير المؤمنين (انى ارجو لك خيرا قال هيات هيات قال ثم بكى حتى جعلت ارضى له فقلت يا امير المؤمنين - ١) بعض ما تصنع فانى ارجو لك خيرا قال هيات هيات لستم ولا اشتهم واضرب ولا اضرب واودنى ولا اودنى ثم بكى حتى جعلت ارضى له فاقمت حتى قضى حوائجى ثم اخرج من تحت فراشه عشرين دينارا فقال استمعن بهذه فانه لو كان لك فى الفىء حق اعطيناك حقه انما انت عبد فأبيت ان آخذها فقال انما هى من فققتى فلم يزل بى حتى اخذتها وكتب الى مولائى يسأله ان يبيعنى منه فأبى واعتقنى -

وعن عمرو بن مہاجر قال قال لى عمر بن عبد العزيز اذا رأيتنى قد ملت عن الحق فضع يدك فى تلبابى ثم هزنى ثم قل يا عمر ما تصنع -

وعن عبيد الله بن عبد التميمي (٢) قال سمعت أبى وغيره يحدث ان عمر بن عبد العزيز لماولى منع قرايته ما يكن يجرى عليهم وأخذ منهم القطائع التى كانت فى ايديهم فشكوه الى عهته ام عمر فدخلت فقالت ان قرايتك يشكونك ويزعمون انك اخذت (خير غيرك قال ما منعهم حقا ولا اخذت - ٣) منهم حقا فقالت لى رأيتهم يتكلمون وراى اخاف ان يهيجوا عليك يوما عصيبا فقال كل يوم اخافه دون يوم القيامة فلا هو فانى الله شره فاقبل ودعا بدينار وجنبت وبجرة فاقبى الدينار فى النار فوجعل يفتح على الدينار حتى اذا احمر تناوله بشيء فلقاه على الجنب ففش فقال لى عمة امانا ومن لابن اخيك من مثل هذا فقامت فخرجت على قرايته فقالت

(١) ليس فى قط (٢) قط - عبيد الله بن عبد التميمي (٣) من قط -

تزوجون الى آل عمر فاذا نزعوا الشبه جزعتم اصبروا له -

وعن أبي سليم الهذلي قال خطب عمر بن عبدالعزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع (١) شيئا من امركم سدى وان لكم معادا فخاب وخسر من نرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واشترى قليلا بكثير وفانيبايق وخوفا من الآتروان انكم في اسلاب المالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين ، في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل قد قضى نجه واتقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعونه غير ممد ولا موسد قد خلع الاسباب وفاق رقى الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتبها بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لأقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم من حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم ما يسهه ما عندي الا وددت انه يمكنني تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولاعا لما باسبابه ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف رداءه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس وكانت آنح خطبة خطبها -

سعيد بن محمد الثقفى قال سمعت القاسم بن غزوان قال كان عمر بن عبدالعزيز يتمثل بهذه الايات -

أبظن ان انت اليوم ام انت نائم	وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لخرقت	مدامع عينيك الدموع السواجم
بل اصبحت في النوم الطويل وقد دنت	اليك امور مفضعات عظام
نهارك يا مغرور سهو وقفلة	وليك نوم والردى لك لازم
يترك ما يقضى وتشغل بالنى	كما غر بالذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تصكره غبه	كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وعن القاسم (١) بن غتر وان قال كان عمر بن عبدالعزيز يمثل بهذه الايات -
وعن هشام (٢) قال لما كانت الصرعة التي هلك فيها عمر دخل عليه مسامة بن عبد الملك
فقال يا امير المؤمنين انك افقرت افواه ولدك من هذا المال وتركتهم عيلة لاشيء
لهم فلو وصيت بهم الى والي نظرائي من اهل بيتك قال فقال اسندوني ثم قال اما تو لك
اني افقرت افواه ولدي من هذا المال فوا الله اني ما منعهم حقاً هو لهم ولم اعطهم
ما ليس لهم وما قولك لو اوصيت بهم فان وصي وولي فيهم الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين بنى احد رجلين اما رجل يتقى الله فيسبجل الله
له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فاني لم اكن اقويه على معاصي الله ثم بعث
اليهم وهم بضعة عشر ذكرا - قال فنظر اليهم فذرفت عيناه ثم قال بنفسى الفتية
الذين تركتهم عيلة لاشيء لهم فاني بمحمداه قد تركتهم بخير ابي بنى ان اباكم مثل
بين امرين بين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار او تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة
فكان ان تفتقروا ويدخل الجنة احب اليه من ان تستغنوا ويدخل النار قوموا
عصمكم الله -

(وعن ليث بن أبي رقية - ٣) عن عمر انه لما كان مرضه الذي قبض فيه قال اجلسوني
فاجلسوه ثم قال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فقصيت ولكن لاله الا الله ثم
رفع رأسه واحد انظر فقالوا له انك لتنظر نظرا شديدا فقال اني لارى حضرة
ما هم بانس ولا جان ثم قبض رضي الله عنه (٤) -

اسند عمر بن عبدالعزيز عن عبيد الله بن عمرو انس بن مالك وعبيد الله بن جعفر بن
ابي طالب وعمر بن أبي سلمة والسائب بن يزيد ويوسف بن عبيد الله بن سلام
وقدار سل الحديث عن القدماء منهم عباد بن الصامت والمغيرة بن شعبة وتميم
الداري وعائشة وام هاني وقدروى عن خلق كثير من كبار التابعين كسعيد بن

(١) قط - سعيد بن عبد الله بن عمار القاسم (٢) قط هاشم (٣) ليس في قط

(٤) هامش صف - عن خالد الربيعي قال وجدت في بعض الكتب ان الساء تبكى

على المؤمن اربعين صباحا وتبكي على عمر بن عبدالعزيز اربعين عاما -

المسيب وعبد الله بن ابراهيم بن قارظ وسالم وأبي سلمة وعروة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد وعامر بن سعد بن أبي وقاص وأبي بردة بن أبي موسى والربيع بن أسيرة وعراك بن مالك وأبي حازم والزهري والقرظي في خلق كثير يطول ذكرهم وقد ذكرنا مستنداته عنهم في كتاب افردها لاختبارهم ونفضائله ولهذا اقتصرنا على هذه النبذة من اخباره هاهنا -

وتوفي رضي الله عنه لشرليال بقين من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته ستين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان وقبره هناك وكان له رضي الله عنه اولاد انا انه كان عنهم -

عبد الملك

ونحن نذكر هاهنا طرفا من اخباره وان كان دون طبقة ابيه لكننا الحقناه به لانه مات في حياة ابيه -

وعن بعض (١) مشيخة اهل الشام قال كنا نرى ان عمر بن عبد العزيز انما ادخله في العبادة ما رأى من ابنه عبد الملك -

(وعن اسمعيل بن - ٢) أبي حكيم قال غضب عمر بن عبد العزيز يوما فاشتد غضبه وكان فيه حدة وعبد الملك حاضر فلما سكن غضبه قال يا امير المؤمنين انت في قدر نعمة الله عليك وموضعك الذي وضعك الله به وما ولاك من أمر عبادته يبلغ بك الغضب ما ارى قال كيف قلت فاعل عليه كلامه فقال اما تعجب يا عبد الملك فقال ما تنفى سعة جوفى ان لم ارد دفعه التضب حتى لا يظهر منه شيء اكرهه -

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز (٣) على عمر فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة فأخلى وعنده مسالة بن عبد الملك فقال عمر اسر دون عمك قال نعم فقام مسالة وتخرج وجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين ما انت قاتل لربك غدا اذا سألك

(١) قط - يحيى بن يعلى الحمادى قال حدثنا بعض - (٢) ليس في قط (٣) قط - قال الدورقي وحدثنا منصور قال حدثنا شعيب قال حدثني محدث ان عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز دخل -

قال رأيت بدعة فلم تلتها أو سنة فلم تحبها فقال يا بني أشبه حملك (١) الرغبة إلى أم رأى رأيته من قبل نفسك قال لا والله ولكن رأى رأيته من قبل نفسي عرفت أنك مسعول فما أنت قائل فقال له أبوه رحمك الله وجزاك من ولد خير أفرأته لنى لأرجو أن تكون من الاعوان على الخير يا بني إن قومك قد شدوا هذا الأمر عقدة عقدة وعروة عروة ومتى ما أريد مكابرتهم على انتزاع ما في أيديهم لم آمن أن يفتقوا على فتقا تكثر فيه الدماء والله لروال الدنيا أهون على من أن يهراق في سبى محجمة من دم أو ما ترضى أن لا يأتي على أيك يوم من أيام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنة حتى يحكم الله بيننا بالحق وهو خير الحاكمين -

وعن اسمعيل بن أبي حكيم قال دخل عبد الملك على أبيه عمر فقال ابن وقع لك وأيك فيا ذكر لك مزاحم من رد الظالم فقال على انقاذه فرفع عمر يده ثم قال الحمد لله الذي جعل لي من ذريتي من يعينني على أمر ديني نعم يا بني أصلي الظاهر أن شاء الله ثم اصعد المنبر فأردها على رؤس الناس فقال عبد الملك يا أمير المؤمنين من لك بالظهور ومن لك أن بقيت أن تسلمك نيتك فقال عمر قد تفرق الناس للثالثة فقال عبد الملك تأمر (مناديك فينادي الصلاة جامعة ثم يجتمع الناس فأمر - ٢) مناديه فتأدى -

وعن ابن أبي عتبة قال جلس عمر يومًا للناس فلما انتصف النهار ضجر ومل فقال للناس مكانكم حتى انصرف إليكم ودخل ليستريح ساعة بغاء إليه ابنه عبد الملك فسأل عنه فقالوا دخل فاستأذن عليه فأذن له فلما دخل قال يا أمير المؤمنين ما أدخلك قال أردت أن استريح ساعة قال أوأمنت الموت أن يأتيك ورعيتك على بابك ينتظرونك وانت محتجب عنهم فقام عمر فخرج إلى الناس -

وعن زياد (٣) بن أبي حسان أنه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك استوى قائما واحاط به الناس فقال والله يا بني لقد كنت برا بابيك والله ما زلت منذ وهبك الله لي مسرور بابك ولا والله ما كنت قط أشد مسرورا ولا برسى لحظي

(١) قط - حملكه (٢) سقط من قط (٣) قط - اسمعيل بن إبراهيم قال حدثني زياد

من الله فيك منذ وضعتك في المزل الذي صبرك الله اليه فرحمك الله وغفر لك ذنبك
وجزاك باحسن عمله ورحم كل شافع يشفع لك بخير من شاهد وغائب ورضينا
بقضاء الله وسألنا لامره - الحمد لله رب العالمين ثم انصرف -
اقتصرتا على هذا القدر من اخبار عبد الملك لا نأخذ ادرجتا اخباره في الكتاب الذي
جمعنا فيه اخبار ابيه والله الموفق رحمه الله ورحم اياه -

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام

عن مالك (١) بن انس قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير يقف عند موضع الخناثر
يدعو وعليه قطيفة فرجما سقطت عنه القطيفة وما يشعر بها -
وعنه قال ربما خرج عامر بن عبد الله بن الزبير منصرفا من العتمة من مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الدعاء قبل ان يصل الى منزله فيرفع يديه
فايزال كذلك حتى ينادى بالصبح فيرجع الى المسجد فيصل الصبح بوضوء العتمة -
قال معن وسمعت ان عامر بن عبد الله ربما اخرج البدره فيها عشرة آلاف درهم
فيقسمها فما يصل العتمة وبعه منها درهم -

وعن سفيان بن عيينة قال (٢) اشترى عامر بن عبد الله بن الزبير نفسه من الله
عز وجل بتسع ديات -

وعن أبي مودود قال (٣) كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العباد وهم
يعبود ابا حازم وصفوان بن سليم وسليمان بن شعيب واشبا بهم قيا تهم بالصره فيها
الدنانير والدرهم فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه فيقال
له ما يمنعك ان ترسل بها اليهم فيقول اكره ان يتمر وجه احدهم اذا نظر الى
رسولي واذا لقيني -

وعن عياض بن النيرة قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير اذا شهد جنازة وقف
على القبر فقال ألا اراك ضيقا ألا اراك دعاء ألا اراك مظلما ان سلمت لانا حين لك

(١) قط - القعنبي قال سمعت مالك (٢) قط - عمران بن أبي عمران قال سمعت

سفيان بن عيينة يقول (٣) قط - قدامة قال سمعت ابا مودود يقول -

أهبتك فأول شيء تراه عيناه من ماله يتقرب به إلى ربه وإن كان رقيقه ليعرضون له عند انصرافه من الجنازة ليعتقهم -

وعن مصعب بن عبد الله قال سمع عامر بن عبد الله أن يؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدي قليل له أنك عليل قد أسمع داعي الله فلا يجيبه فأخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم مات -

أسند عامر عن أبيه وغيره من الصحابة وحدث عن خاني كثير من التابعين قال محمد بن سعد توفي عامر قبل هشام بن عبد الملك أو بعده بقليل ومات سنة أربع وعشرين ومائة -

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

كان على قضاء المدينة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ولاه امرأة المدينة

(عطاء بن خالد عن أمه - ١) عن امرأة أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم أنها قالت ما اضطجع أبو بكر على فراشه منذ أربعين سنة بالليل - توفي أبو بكر في سنة عشرين ومائة وهو ابن أربع وثلاثين سنة رحمه الله -

محمد بن كعب القرظي يكنى أبا حمزة

(عن موسى بن عبيدة - ١) عن محمد بن كعب القرظي قال إذا أراد الله بعبد خيراً جعل فيه ثلاث خصال: فقها في الدين وزهادة في الدنيا وبصراً بعبوبه -

(عن يزيد بن عبد الملك بن المنيرة - ٢) عن محمد بن كعب قال من قرأ القرآن حتم بعقله وإن بلغ ما تئى سنة -

(أبو كثير النصري قال - ٢) قالت أم محمد بن كعب القرظي لمحمد يابني لولائي أعرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً لظننت أنك أحدثت ذنباً وبقي لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار قال يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد أطلع على وائمني بعض ذنوبي فمقتني قتال إذ ذهب لا أغفر لك مع أن بحائب القرآن تردني على أمور حتى أنه ليتقضى الليل ولم أرغ من حاجتي -

وقال محمد بن كعب (١) لأن اقرأ في ليلتي حتى أصبح (إذا زلزلت الأرض زلزالها والقارة) لا أزيد عليها وأفكر فيها وأتردد أحب إلي من أن أهد القرآن هذا أو قال أثره ثرا -

وعن عيسى بن يونس قال كنا عند محمد بن كعب القرظي فأثاه رجل فقال يا عبد الله (٢) ما تقول في التوبة قل ما أحسنها قال أفرأيت إن أعطيت الله عهدا أن لا أعصيه أبدا فقال له محمد فمن حيثئذ أعظم جرءا منك تتألى على الله أن لا ينفذ بك أمره -

أسند محمد بن كعب عن زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأبي هريرة وأنس وابن عباس وعبد الله بن يزيد الخطمي في آخرين من الصحابة رضى الله عنهم - قال الواقدى مات سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ومائة وقال غيره سنة تسع وعشرين وقيل كان يقص على أصحابه فسقط المسجد عليه وعليهم قتلهم رحمه الله -

أبو عمرو بن حماس

وقد اختلف علينا في اسمه فقيل يوسف بن يونس وقيل يونس بن يوسف - قال محمد بن طلحة كان أبو عمرو ومتعبدا مجتهدا يصلي الليل وكان شديد النظر إلى النساء فدعا الله أن يذهب بصره فذهب بصره فلم يحتمل العمى فدعا الله أن يرد عليه بصره فبينما هو في المسجد أذرف رأسه فنظر إلى القنديل فدعا غلامه قال ما هذا قال القنديل قال وذلك وذلك يدقناديل المسجد ونر ساجدا شكر الله إذ رد عليه بصره فكان بعد ذلك إذا رأى المرأة طأطأ رأسه وكان يصوم الدهر -

وعن مالك بن أنس قال (٣) كان يونس بن يوسف من العباد أو من خيار الناس شك عبد الرحمن فأقبل ذات يوم وهو راغ من المسجد فلقيته امرأة فوقع في نفسه منها فقال اللهم أنك جعلت لي بصرى نعمة وقد خشيت أن يكون على نعمة فأقبضه إليك قال نعمى وكان يروح إلى المسجد يقوده ابن أخ له فإذا استقبل به الأسطوانة اشتغل الصبي يلعب مع الصبيان فان تابته حاجة حصبه فأقبل إليه فبينما هو

(١) قط - عبد الله بن موهب قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول (٢) قط - يا أبا

عبد الله (٣) قط - عاصم بن أبي بكر الزهرى قال سمعت مالك بن أنس يقول -

ذات يوم ضحوة في المسجد اذا حس في بطنه بشيء فخصب الصبي فشغل الصبي مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه فقال اللهم انك كنت جعلت لي بصرى نعمة وخشيت ان يكون نقمة فسالئك قبضته اليك وقد خشيت القضيحة فرده الي فانصرف الى منزله صحيحا يمشي قال مالك فرأيتہ اعمرى ورأيتہ صحيحا -

ومن الطبقة الرابعة من اهل المدينة

محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى يكنى ابا بكر

عن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال ما ارى اخدا جمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع ابن شهاب -

وقال مالك بن انس (٢) ما ادر كنت قريبا محدثا غير واحد فقلت من هو قال ابن شهاب الزهرى -

وعنه انه قال (٢) ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وانه لقد ادركت هاهنا وأشار الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة رجال كلهم يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ عن احد منهم حرفا منهم لم يكونوا من اهل هذا الشأن ولقد قدم علينا محمد بن شهاب الزهرى وهو شاب فزددنا على بابه لأنه كان من اهل هذا الشأن -

وقال ايوب (٣) ما رأيت احدا اعلم من الزهرى فقال حضر بن خزيمة ولا الحسن قال ما رأيت احدا اعلم من الزهرى -

وعن جعفر بن ربيعة قال قلت لعراك بن مالك من اهل المدينة قال ! ما اعلمهم بقضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان واقضيتهم فقها واعلمهم بما مضى من امر الناس فسعيد بن المسيب واهل اغترهم حديثا فعروة بن

(١) قط - مطرف بن عبد الله قال سمعت مالك بن انس يقول - (٢) قط - محمد بن سليمان لوين قال سمعت مالك بن انس يقول (٣) قط - من وهيب قال سمعت ايوب يقول -

الزبير ولا تشاء ان تعجز من عبيد الله بن عبد الله بجزا الاخرته قال عراك فاعلمهم
عندى جميعا ابن شهاب فانه جمع عليهم جميعا الى عليه -

وعن (معمر قال - ١) رجل من قريش قال لنا عمر بن عبد العزيز أأتاؤن الزهري
قلنا نعم قال فأتوه فانه لم يبق احد اعلم بسنة ماضية منه - قال والحسن ونظراؤه
يومئذ احياء وقال سفيان مات الزهري يوم مات وليس احد اعلم بالسنة منه -
وعن ابن شهاب انه كان يقول ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته -

وعن الليث قال ما رأيت عالما قط اجمع من ابن شهاب ولا اكثر علما منه وواضع
ابن شهاب يحدث في الترياق لقلت لا يحسن الا هذا وان حدث عن الانبياء واهل
الكتاب لقلت لا يحسن الا هذا وان حدث عن الاعراب والانساب لقلت
لا يحسن الا هذا وان حدث عن القرآن والسنة كان حديثه جامعا -

وعن مالك بن انس قال اول من دون العلم ابن شهاب -
وعن الزهري قال ما استعدت حديثا قط ولا شككت في حديث قط الا حديث
واحدا فسألت صاحبي فاذا هو كما حفظت -

وعن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يقول ان هذا العلم ان اخذته بالمكابرة
(غلبك و - ١) لم تغفر منه بشيء ولكن خذ مع الايام والليالي اخذ رفيقا تغفر به -
وعن سفيان قال سمعت الزهري يقول العلم ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال -
وعن معمر عن الزهري قال ما عبق الله بشيء افضل من العلم -

وعن عمرو بن دينار قال ما رأيت احدا هو عليه الدينار والدرهم من ابن شهاب
وما كانت عنده الامثلة البعر -

(وعن عقيل بن خالد - ٢) عن ابن شهاب انه كان يكون معه في السفر قال فكان
يطلب من جاءه وسأله حتى اذا لم يبق معه شيء يستلف من اصحابه فلا يزالون يسألونه
حتى لا يبقى معهم شيء (فيحلفون انه لم يبق معهم شيء - ٢) فيستلف من عبيده
فيقول اى فلان اسألني واضعف لك كما تعلم فيسألونه ولا يرى بذلك بأسا فربما
جاءه السائل فيقول أبشر فسيأتى الله بخير فيقيض الله لابن شهاب احد رجلين

أما رجل يهدى له ما يسعهم وأما رجل يبيعه ويتظره قال وكان يطعمهم الثريد ويسقيهم العسل -

استند ابن شهاب عن ابن عمرو أنس بن مالك وسهل بن سعد والسائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة وأبي أمامة بن سهل بن حنيف وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبد الرحمن بن أزهر ومحمود بن الربيع ومحمود بن ليث ومسعود بن الحكم وكثير ابن العباس وسنين أبي جميلة وأبي مويبة وأبي الطفيل في آخرين من الصحابة ويذكر أنه رأى ابن الزبير والحسن والحسين وسمع منهم - قال الواقدي ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية وهي السنة التي ماتت فيها عائشة ومرض وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق ومات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة - قال الحسن ابن التوكل رأيت قبره باداما وهي أول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز رحمه الله -

عجل بن المنكدر بن عبد الله بن

الهدير بن محرز بن عبد العزى

ابن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة يكنى أبا عبد الله أمه أم ولد عن الزبير بن بكار قال جاء المنكدر بن عبد الله إلى عائشة أم المؤمنين فشكى إليها الحاجة فقالت أول شيء يأبئني أبعث به إليك بخاء لها عشرة آلاف درهم فقالت مرع ما امتحنت به يا عائشة وبعثت بها إليه فاتخذ منها جارية فولدت له بنيه مجدا وأبا بكر وعمر وكلهم يذكر بالصلاح والعبادة ويحمل عنه الحديث -

وعن أبي معشر قال دخل المنكدر على عائشة فقالت لك ولد قال لا فقالت لو كان عندي عشرة آلاف درهم لو هبتها لك قال فما امتست الأبعث إليها معاوية بمال فقالت ما أسرع ما ابتليت وبعثت إلى المنكدر بعشرة آلاف فاشتري منها جارية فهي أم محمد وعمرو وأبي بكر -

قال الشيخ رحمه الله وإنما شكى المنكدر إلى عائشة للقرابة التي بينها فانه من ولد حارثة بن سعد بن تيم وأبو بكر رضى الله عنه من ولد كعب بن سعد بن تيم -

وعن الحارث بن الصواف قال (١) قال محمد بن المنكدر كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت -

وعن سفیان قال كان محمد بن المنكدر ربما قام من الليل يصلي ويقول كم من عين الآن ساهرة في رزقي وكان له جار مبتلى فكان يرفع صوته من الليل يصيح وكان محمد يرفع صوته بالحمد فقبل له في ذلك فقال يرفع صوته بالبلاء وادفع صوتي بالنعمة - (يحيى بن الفضل الايبسي قال سمعت بعض من يذكر - ٢) عن محمد بن المنكدر انه ينأه (ذات ليلة - ٢) قائم يصلي اذ استبكي ففكر بكاءه حتى فرغ له اهله فسألوه ما الذي ابكاك فاستجهم عليهم قدامي في البكاء فارسلوا الى ابي حازم واخبروه بأسره بغاء ابو حازم اليه فاذا هو يبكي فقال يا اخي ما الذي ابكاك فدرعت اهلك فقال له اني مرت في آية من كتاب الله عز وجل قال ما هي قال قول الله عز وجل (وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) قال فبكى ابو حازم معه واشتد بكاءهما قال فقال بعض اهله لابي حازم جئناك لتفرج عنه فردته قال فاخبرهم ما الذي ابكاهما -

وعن حماد بن محمد المنكدر قال كنت امسك علي ابي المصنف قال فمرت مولاة له فكلها فضحك اليها ثم اقبل يقول انا لله انا لله حتى ظننت انه قد حدث شيء فقلت مالك فقال أما كان لي في القرآن شغل حتى مرت هذه فكلتها - وعن محمد بن سوية عن محمد بن المنكدر قال ان الله تعالى يحفظ المؤمن في ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته وفي دويرات جوله فما يزالون في حفظ وعافية ما كان بين اظهرهم -

وعن سفیان قال صلى ابن المنكدر على رجل قليل له تصلي على فلان فقال اني لمستحي من الله عز وجل ان يعلم مني ان رحمة تعجز عن احد من خلقه - وعن أبي معشر قال بعث محمد بن المنكدر الى صفوان بن سليم باربعة دنانير ثم قال ابنه يا بني ما ظنكم برجل فرغ صفوان لعبادة ربه عز وجل -

(١) قط - محمد بن عبد الكريم الرازي قال سمعت الحارث بن الصواف يقول

وعن

(١٠)

(٢) من قط

وعن عبدالله بن المبارك قال قال محمد بن المنكدر بات عمر يعني اخاه يصلي وبث انعم رجل امي وما احب ان يلتقي بليته -

وعن جعفر بن سليمان عن محمد بن المنكدر أنه كان يضع خده بالارض ثم يقول لامة قومي ضعي قدمك على خدي -

وعن محمد بن سوقة قال سمعت محمد بن المنكدر يقول نعم العون على قهوى الله عز وجل التنى -

قال سفيان بن عيينة (١) قيل لمحمد بن المنكدر اى العمل احب اليك قال ادخال السرور على المؤمن قيل فابقي من لذك قال الافصال على الاخوان -

وعن عبد العزيز بن يعقوب الماجشون انى يوسف قال قال ابي ان رؤية محمد بن المنكدر تنفعنى في ديني -

وعن سفيان بن عيينة قال (٢) قال محمد بن المنكدر ، الفقيه يدخل بين الله عز وجل وبين عباده فلي نظر كيف يدخل -

اسند محمد بن المنكدر عن ابن عمر وأبي قتادة وجابر وأبي هريرة وابن عباس وانس بن مالك واميمة بنت رقيقة - وروى عن كبار التابعين كالحسن وعروة وسعيد بن جبيرة والزهري وأبي حازم ويحيى بن سعيد وايبوب ويونس بن عبيد في خلق يطول ذكرهم -

ذكر وفاته رضى الله عنه

عن عكرمة عن محمد بن المنكدر انه جزع عند الموت فقيل له لم تجزع قال اخشى آية من كتاب الله عز وجل قال الله عز وجل (وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) فاني اخشى ان يدولى من الله ما لم اكن احسب -

وعن ابن زيد قال اتى صفوان بن سليم الى محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال يا ابا عبدالله كأتى اراك قد شقي عليك الموت قال فما زال يهون عليه الامر وينجلي

(١) قط - وكيع قال سمعت سفيان بن عيينة يقول (٢) قط - اسمعيل بن عبدالله

قال سمعت سفيان بن عيينة يقول -

عن محمد حتى لكان في وجهه المصاييح ثم قال له محمد لو ترى ما انا فيه لمرت عينك ثم قضى رحمه الله - توفي محمد بن المنكدر بالمدينة سنة ثلاثين او احدى وثلاثين ومائة -

عمر بن المنكدر

عن نافع بن عمر قال قالت ام عمر بن المنكدر لعمر اني اشتهى ان اراك فاما فقال يا امامه والله ان الليل ليرد على فيهولتي فينقضي عني وما قضيت منه اربي - وعن سالم أبي بسطام قال كان عمر بن المنكدر لا ينام الليل يكثر البكاء على نفسه فشقي ذلك على امه فقالت لاخته محمد بن المنكدر ان الذي يصنع عمر يشق على فلو كلمته في ذلك فاستعان عليه بابي حازم فقال له ان الذي تصنع يشق على امك قال فكيف اصنع ان الليل اذا دخل على هالتي فاستفتح القرآن وما تنقضي نهمتي فيه قالافا ليكاه قال آية من كتاب الله ابكتني قالوا ما هي قال قوله عز وجل (وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) -

وعن عبد الرحمن بن حفص القرشي قال بعث بعض الأمراء الى عمر بن المنكدر بمال بغاء به الرسول فوضعه بين يديه فجعل عمر ينظر اليه ويبكي ثم جاء أبو بكر فها رأى عمر يبكي جلس يبكي ليكاه ثم جاء محمد فجلس يبكي ليكاههما فاشتد بكاههم جميعا فبكى الرسول ايضا ليكاههم ثم ارسل الى صاحبه فأخبره بذلك فارسل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ليستعلم علم ذلك البكاء بغاء ربيعة فذكر ذلك لمحمد فقال محمد سلوه فاعلم بيكاه فاستأذن عليه ربيعة فقال يا انس ما الذي ابكاك من صلة الامير قال والله اني خشيت ان تغلب الدنيا على قلبي فلا يكون للآخرة فيه نصيب فذلك الذي ابكاك قال وأمر بالمال فتصدق به على فقراء اهل المدينة قال بغاء ربيعة فأخبر الامير بذلك فبكى وقال هكذا يكون والله اهل الخير رحمه الله -

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

(يكنى ابا اسحاق ولي قضاء المدينة - ١)

عن شعبة قال كان سعد يصوم الدهر ويقرأ القرآن في كل يوم وليلة -

وعن عبيد الله بن سعد الزهري قال عمي عن ابيه قال قال سرد أبي سعد بن ابراهيم الصوم اربعين سنة -

وعن مسعر عن سعد بن ابراهيم قال قيل له من افقه اهل المدينة قال اتقاهم -
وعن ابن سعد (١) بن ابراهيم قال كان أبي يحتب فيأجل حبوته حتى يقرأ القرآن -
وعنه قال كان (٢) أبي سعد بن ابراهيم اذا كانت ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين لم يفطر حتى يقرأ (٣) القرآن وكان يفطر فيما بين المغرب والعشاء الآخرة وكان كثيرا اذا اقبل يرسلني الى مساكين فيأكلون معه رحمه الله -

استند سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وانس بن مالك ومجد بن حاطب وسهل بن حنيف ، ورأى ابن عمر وروى عن ابيه وأبي سلمة وابن المسيب في خلق كثير من كبار التابعين ، وروى عنه من التابعين ايوب ويحيى ابن سعيد ، وتوفي (٤) بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة - رحمه الله -

عبد الرحمن بن ابان بن عثمان ابن عفان رحمهم الله

روى عن ابيه -

من مصعب بن عثمان قال كان عبد الرحمن بن ابان يشتري اهل البيت ثم يأمرهم فيكسونه ويدهنون ثم يعرضون عليه فيقول انتم احرار لوجه الله استعين بكم على فحرات الموت قال فأتاه وهو قائم في مسجده يعني السبحة (ه) -

ربيعه بن أبي عبد الرحمن

واسم أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر ويكنى ربيعة ابا عثمان ويقال

(١) قط - ابراهيم بن عبيدة قال حدثنا ابن سعد (٢) قط - يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال كان (٣) قط - يحتم (٤) قط - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم قال توفي سعد - كذا - ح (٥) كذا - ح -

أبا عبد الرحمن -

(عبد الوهاب بن عطاء الخفاف قال حدثني - ١) عن شبيخة أهل المدينة أن فروخا أبا عبد الرحمن أبا ربيعة خرج في البعوث إلى نراسان أيام بني أمه غازيا وربيعة حن في بطن أمه وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده ريمح فترل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال له يا عدوا لله أتتجم على منزلي (فقال لا - ٢) وقال فروخ يا عدوا لله أنت رجل دخلت على حرمي فتواثبا وتلبس كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فيلج ما لك بن انس والشيخة فاتوا يمينون ربيعة بفعل ربيعة يقول والله لا فارتكك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارتكك الا عند السلطان وانت مع امرأتى وكثر الضجيج فلما بصروا بملك سكت الناس كلهم فقال ما لك ايها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي دارى وانا فروخ مولى بنى فلان فسمعت امرأته كلامه فخرجت فقالت هذا زوجى وهذا ابنة الذى خلقه وانا حامل به فاعتقنا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل فقال هذا ابنى قالت نعم قال فارجى المال الذى عندك وهذه معى اربعة آلاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرج به بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقتة واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن أبي على اللهبى والمساجى واشراف المدينة واحدى الناس به فقالت امرأته اخرج فصل فى مسجد رجول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر إلى حلقة وافرة فأتاه فوقف عليه فخرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه انه لم يره (٣) فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن فقال أبو عبد الرحمن لقد دفع الله ابني فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رأيت ولدك فى حالة ما رأيت احدا من اهل الفقيه والعلم عليها فقالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار لوهذا الذى هو فيه من الجاه قال لا والله الا هذا قالت فاني انفقتمو المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته -

(١) من قط وفي صف بدله - عن (٢) من قط (٣) قط - يعرفه -

وعن

وعن ابن زيد قال مكث ربيعة دهرًا طويلاً عابداً يصلي الليل والنهار بخالص القاسم فنطق باب وعقل فكان القاسم إذا سئل عن شيء قال سلوا هذا لربيعة - وعن يحيى بن سعيد قال مارأيت أحداً أظن من ربيعة - قال الليث قال لى عبداً له (١) بن عمر في ربيعة وهو صاحب معضلاتنا وأعابنا وافضلنا -

وعن يحيى بن سعيد أنه قال مارأيت أحداً اسدعقلاً من ربيعة - وعن سوار بن عبداً له قال (٢) مارأيت أحداً اعلم من ربيعة إلا رأى قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين - وعن يونس بن يزيد قال رأيت أبا حنيفة عند ربيعة وكان مجهوداً بى حنيفة ان يفهم ما يقول ربيعة -

وعن بكر بن عبداً له بن الثرود الصنعاني قال اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الراى فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ماتصنعون بربيعة هو تأثم في ذلك الطاق فأتينا ربيعة فأنبأناه فقلنا له انت ربيعة الذى يحدث عنك مالك قال نعم فقلنا له كيف خطى بك مالك ولم تحط انت بنفسك قال أما علمتم ان مثقالاً من دولة خير من حمل علم -

قال الشيخ رحمه الله وكان السفاح قد اقدم عليه ربيعة الانبار ليوليه القضاء فلم يفعل وعرض عليه العطاء فلم يقبل -

وعن مالك قال (٣) قالى ربيعة حين اراد الخروج الى العراق ان سمعت افي حديثهم شيئاً واقتبعتهم فلا تعدنى شيئاً فكان كما قال لما قدمها لم يمت به فلم يخرج اليهم ولم يحدثهم بشيء حتى رجع قال مالك لما قدم على امير المؤمنين أبى العباس امره بجائزة فأبى ان يقبلها فاعطاه خمسة آلاف درهم ليشتري بها جارية فأبى ان يقبلها - وعن سفيان قال كان ربيعة بن أبى عبد الرحمن يوماً جالساً فخطى رأسه ثم اضطجع

(١) كذا (٢) قط - معاذ بن معاذ قال سمعت سوار بن عبداً له يقول (٣) قط - ابن وهب قال قال مالك -

فيكي قليل له ما ييكيك فقال رثاء ظاهر وشهوة خفية -

وعن (١) ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال لقد رأيت مشيخة المدينة وإن لهم لغداً
وعليهم المصير والمورد في أيديهم غناصر وفي أيديهم آثار الحناء في هيئة الفتيان
ودين أحدهم بعد من التريا إذا أريد على دينه -

(قال الشيخ) قد سمع ربيعة من أنس بن مالك والسائب بن يزيد وعامة التابعين
من أهل المدينة، وروى عنه مالك والثوري وشعبة والليث بن سعد وقال أحمد
ابن حنبل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ثقة وتوفى بالأنبار وقيل بل رجع إلى المدينة
فمات بها وذلك في سنة ست وثلاثين ومائة -

وعن مالك بن أنس قال (٢) ذهبت حلوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن -

صفوان بن سليم الزهري

• ولى (حميد بن - ٣) عبد الرحمن بن عوف يكنى أبا عبد الله -

عن عبدالعزيز بن أبي حازم قال عادني صفوان بن سليم إلى مكة فما وضع جنبه
في المحمل حتى رجع -

وعن سليمان بن سالم قال كان صفوان بن سليم في الصيف يصلي بالليل في البيت
فاذا كان الشتاء صلى في السطح لثلاثينام -

(وعن أبي نضرة عن - ٤) أنس بن عياض قال رأيت صفوان بن سليم ولو قيل
له غدا القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة -

وعن أبي علقمة المدني قال كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا أراد أن يخرج بكى وقال اخشى أن لا أعود إليه -

وعن محمد بن أبي منصور قال قال صفوان بن سليم أعطى الله عهداً أن لا أضع
جنبى على فراش حتى ألحق بربي قال فيلنني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين
سنة لم يضح جنبه فلما نزل به الموت قيل له رحمك الله ألا تضطجع قال ما وفيت

(١) قط - أنس بن عياض قال حدثني ربيعة - (٢) قط - مطرف بن عبد الله قال

سمعت مالك بن أنس يقول (٣) من قط (٤) ليس - في قط

الله بالهد إذا قال فاسند فإزال كذلك حتى خرجت نفسه قال ويقول أهل المدينة انه تفتت جبهته من أثر السجود -

وعن أبي مروان مولى بني تميم قال انصرفت مع صفوان بن سليم من العيد الى منزله فجاء بخبز يا بس فجاء سائل فوقف على الباب وسأل ققام صفوان الى كوة في البيت فأخذ منها شيئا فاعطاه فاتبعت ذلك السائل لانظر ما اعطاه فاذا هو يقول اعطاه الله افضل ما اعطى احدا من خلقه قلت ما اعطاك قال اعطاني دينارا - وعن سفيان قال جاء رجل من أهل الشام فقال دلوني على صفوان بن سليم فاني رأيت دخل الجنة قلت باي شيء قال بقميص كساه انسانا -

قال بعض اخوان صفوان سألت صفوان عن قصة القميص قال خرجت من المسجد في ليلة باردة فاذا رجل عريان فترعت قميصي فكسوته -

وعن أبي كثير (١) بن يحيى قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها قال فصل بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند الى الحراب واستقبل الناس بوجهه فنظر الى صفوان بن سليم عن غير معرفة فقال يا عمر من هذا الرجل ما رأيت ممثا احسن منه قال يا امير المؤمنين هذا صفوان بن سليم قال يا غلام كيف فيه خمس مائة دينار فاتي بكيس فيه خمس مائة دينار فقال لخادمه ترى هذا الرجل القائم يصل فوصفه للغلام حتى اثبتته (٢) فخرج الغلام بالكيس حتى جلس الى صفوان فلما نظر اليه صفوان ركع وسجد ثم سلم واقبل عليه فقال ما حاجتك قال أمرني امير المؤمنين وهوذا ينظر اليك والى ان ادفع هذا الكيس وفيه خمس مائة دينار اليك وهو يقول استعن بهذا على زمانك وعلى عيالك فقال صفوان للغلام ليس انا بالذي ارسلت اليه فقال له الغلام أأنت صفوان بن سليم قال بلى انا صفوان بن سليم قال فاليك ارسلت قال اذهب فاستثبت فاذا اثبت فاهل فقال الغلام فامسك الكيس معك واذهب قال لا اذا امسكت كنت قد أخذت ولكن اذهب فاستثبت فانا ها هنا جالس فولى الغلام فأخذ صفوان نعليه وخرج فلم يربها حتى خرج سليمان من المدينة -

(أبو مصعب قال قال لي - ١) ابن أبي حازم قال دخلت انا وأبي نسأل عنه يعني صفوان بن سليم وهو في مصلاه فزال به أبي حتى رده الى فراشه فأخبرتني مولاه ان ساعة خرجتم مات -

اسند صفوان بن سليم عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر وسهل ابن حنيف في آخرين وسمع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب وأبي سلمة وعروة وسالم وعكرمة وطاوس في خلق كثير -

عن أبي بكر بن صدقة قال ذكر لاهد بن حنبل صفوان بن سليم وقلة حديثه واشياء خولف فيها قال هذا رجل انما كان يستشفى بحديثه ويستزل القطر بذكره - توفي صفوان بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ومائة -

ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج

مولى لقوم من بني ليث بن بكر

عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال ما رأيت احدا الحكمة الى فيه اقرب من ابني حازم -

ومن سفیان قال قيل لأبي حازم ما مالك قال ثقى بالله عز وجل ويأمنى بما فى ايدي الناس -

وعن ثوبة بن رافع (قال قال ابو حازم - ٢) مامضى من الدنيا لحكم وما بقى فاما نى -

وعن محمد بن مطرف قال ثنا ابو حازم قال لا يحسن عبد في بيته وبين الله الا احسن الله ما بيته وبين العباد ولا يعور في بيته وبين الله عز وجل الا عور في بيته وبين العباد ولمصانة وجه واحد ايسر من مصانة الوجوه كلها انك اذا صانعت هذا الوجه مالت الوجوه كلها اليك واذا افسدت ما بينك وبينه شتفتك الوجوه كلها (وعن عمر بن سعيد بن حسين - ٣) عن ابى حازم قال اذا رأيت الله عز وجل يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره -

(١) من قط - وفي صف بدله - وعن (٢) من قط (٣) ليس في قط -

(عبد بن عبيد قال أنا بعض أهل الجحاز قال قال أبو حازم - ١) كل نعمة لا تقرب من الله عز وجل فهي بلية -

وعن أبي معشر قال رأيت أبا حازم يقص في المسجد ويكي ويمسح بدموعه وجهه فقلت يا أبا حازم لم تفعل هذا قال بانني إن النار لا تصيب موضعاً أصابته الدموع من خشية الله تعالى -

وعن سفيان قال قال أبو حازم ينبغي لأمر من أن يكون أشد حفظاً لسانه منه لموضع قدميه -

وعن سعيد بن عامر قال قال أبو حازم نعمة الله فيما روى عن الدنيا أفضل من نعمته فيما أعطاني منها -

وقال أبو حازم إن وقتنا شر ما أعطينا لم نبال ما فاتنا -

وقال ابن عينة (٢) قال أبو حازم إن كان يشيك من الدنيا ما يكفيك فادنى عيش من الدنيا يكفيك وإن كان لا يشيك ما يكفيك فليس شيء يكفيك -

وعن (عبد الجبار بن - ٣) عبد العزيز بن أبي حازم قال حدثني أبي قال بعث سليمان بن عبد الملك إلى أبي حازم فجاءه فقال يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لأنكم أحرمتكم وعمرتم دنياكم فتم تكرهون أن تتقلوا من العمران إلى الخراب قال صدقت فكيف القدوم على الله عز وجل قال أما المحسن فكانت أرب يقدم على أهله وأما المسيء فكان لا يقي يقدم على مولاه فبكي سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله يا أبا حازم قال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم مالك عند الله يا أبا حازم وإن أصيب ذلك قال عند قوله (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) قال سليمان فإين رحمة الله قال (قريب من المحسنين) قال ما تقول فيما نحن فيه قال اعفني عن هذا قال سليمان نصيحة تلقيا قال أبو حازم إن أناساً أخذوا هذا الأمر منوة من غير مشاورة من السلمين ولا اجتماع من رأيهم فسفكوا فيه الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض

(١) من قط (٢) قط - عبد بن قدامة قال سمعت ابن عينة يقول (٣) ليس في قط -

جاسائه يمس ماقلت يا شيخ قال أبو حازم كذبت ان الله تعالى اخذ على العلماء ليبينه للناس ولا يكتُمونه قال سليمان اصحبنا يا ابا حازم تصب منا ونصب منك قال اعوذ بالله من ذلك قال ولم؟ قال اخاف ان اوكني اليكم شيئا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف المات قال فأشر على قال اتق الله ان يراك حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك قال يا ابا حازم ادع لنا بخير قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسره للخير وان كان عدوك فضذالي للخير بنا صيته فقال يا غلام هات مائة دينار ثم قال خذها يا ابا حازم فقال لاحاجة لي فيها اني اخاف ان يكون لاسمعت من كلامي فكان سليمان اعجب بابي حازم فقال الزهري انه بلغني منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط، قال أبو حازم انك نسيت الله فنسيتني ولوا حيث الله لاحتبتي قال الزهري أنشتمني قال سليمان بل انت شتمت نفسك أما علمت ان للجار على جاره حق، قال أبو حازم ان بني اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامراء تحتاج الى العلماء وكانت العلماء تقرب يدنها من الامراء فلما رأى ذلك قوم من اذلة الناس تعلموا ذلك العلم وأتوا به الى الامراء فاستغنت به عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وانتكسوا ولو كان علماؤنا يصونون عليهم لم ترك الامراء تهاجم، قال الزهري كأنك اياي تريد وبني تعرض قال هو ما تسمع -

وعن الذيال بن عباد قال كتب أبو حازم الاعرج الى الزهري عانا الله واياك ابا بكر من القن قد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها ان يرحمك أصبحت شيخا كبيرا قد أثقلتك نعم الله عليك فيما أصبح من بدنك واطال (١) من عمرك وعلمت حجاج الله تعالى بما علمك من كتابه وفقهك فيه من دينه وفهمك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك وكل حجة يحجج بها عليك الفرض الاقصى ابتلى (٢) في ذلك شكرك وابدأ فيه (٣) فضله عليك وقد قال عز وجل (لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) فانظر اي رجل تكون اذا وقعت بين يدي الله عز وجل فسا لك عن نعمه عليك كيف وعينها وعن حجبها

(١) قط - بما صح من بدنك واطال (٢) قط - ليتلى (٣) قط - منه -

عليك كيف قضيتها فلا تحسبن الله عز وجل راضيا منك بالتعذر ولا قبلا منك بالتقصير
 هيات ليس ذلك اخذ على العلماء في كتابه انقل (تبيينه للناس ولا تكتونه) انك
 تقول انك جدل منهر عالم قد جادلت الناس بقدرتهم وذاقتهم فخصمتهم ادلا منك
 بفهمك واقتدارا منك برأيك فاین تذهب عن قول الله عز وجل (ها اقم هؤلاء
 جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) اعلم ان ادنى
 ما ارتكبت واعظم ما احتقبت ان آنتس النظام وسهلت له طريق التي بدتوك حين
 ناديت واجابتك حين دعيت فما اخلقك ان ينوه غدا باسمك مع الجرمة وان تسأل
 عما اردت باغضائك عن ظلم الظلمة انك أخذت ما ليس لمن اعطاك جعلوك قطبا
 تدور عليه رحا باطلهم وجسرا يعبرون بك (١) الى بلائهم وسلبا الى ضلاتهم
 يدخلون بك الشك على العلماء ويقادون بك قلوب الجهال اليهم فلم يبلغ اخص
 وزرائهم ولا اقوى اعوانهم لهم الادون ما بلغت من اصلاح فسادهم واختلاف
 الخلاصة (والعامة - ٢) اليهم فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما تحربوا عليك
 وما اقل ما اعطوك في قدر ما اخذوا منك فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك
 وحاسبا حساب رجل مسؤول وانظر كيف شكرك لمن غداك بشعمة صغيرا
 وكبيرا وانظر كيف اعطاك امر من جعلك (بدينه - ٣) في الناس مبيحا
 وكيف صيانك لكسوة من جعلك بكسوته مستترا وكيف قربك وبعدك ممن
 امرك ان تكون منه قريبا مالك لا تنبه من تستك وتستميل من عثرتك فتقول
 بوالله ما قتت الله عز وجل مقاما واحدا احب لي فيه دينا ولا اميت له فيه باطلا
 ابن شكرك لمن استحملك كتابه واستودعك عليه ما يؤمنك ان تكون من الذين
 قال الله عز وجل (تخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض
 هذا الاذى) الآية انك لست في دار مقام قراؤنت بالرحيل فابقا المرء بعد
 اقرانه طوبى لمن كان في الدنيا على وجل ما يؤمن من ان يموت (٤) وتبقى
 ذنوبه من بعده انك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك ليس احد اعلان ترد (٥) له

(١) قط - يعبرونك (٢) ليس في قط (٣) من قط (٤) قط - يا يؤمن من يموت

(٥) قط - ترد -

على ظهرك ، ذهبت اللذة وبقيت التبعة ما اشقى من سعد بكسبه غيره احذر
فقد اتيت وتخلص فقد هلت انك تعامل من لا يجهل والذي يحفظ عليك لا يغفل
تجهز فقد دنا منك سرفيعيد وداودينك فقد دخله سقم شديد ولا تحسبن اني اردت
تويحك وتعييرك وتعنيفك ولكني اردت ان تنعش ما فات من رأيك وترد
عليك ، اعزب عنك من حبلك وذكرت قوله تعالى (وذكرا فان الذكري تنفع
المؤمنين) غفلت ذكر من مضى من اسنانك واقرا انك وبقيت بعدهم كقرن
اعضب فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به او دخلوا في مثل ما دخلت فيه وهل
تراه ذنرك خير امنعوه او عليك شيئا جهلوه فاذا كانت الدنيا تباع من مثلك
هذا في كبر سنك ورسوخ علمك وحضور اجلك فمن يلوم الحدث في سنه الجاهل
في علمه المأخون في رأيه المدخول في عقله ونعمدا لله الذي عاقبنا بما ابتلاك به
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته -

وعن محمد بن اسحاق (١) قال قال أبو حازم ان بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا
منها في اوان كسادها فانه لوجاء يوم تفاتها لم تصل منها الى قليل ولا الى كثير -
قال ابن أبي الحواري وسمعت مروان بن محمد يقول قال أبو حازم ويحك يا اعرج
يدعي يوم القيامة يا اهل خطيئة كذا وكذا فتقوم معهم ثم يدعي يا اهل خطيئة
كذا وكذا فتقوم معهم فاراك يا اعرج تريد ان تقوم مع اهل كل خطيئة -
وعن عبد الرحمن بن جرير قال سمعت ابا حازم يقول عند تصحيح الضمائر تغفر
الكبائر واذا عزم العبد على ترك الآثام انته الفتوح -

وعن محمد بن مطرف قال قال ابو حازم ما في الدنيا شيء يسرك الا قد الزق (٢) به
شيء يسوءك -

(وعن سعيد بن عبد الرحمن - ٣) عن أبي حازم قال ان العبد ليعمل الحسنة تسره
حين يعملها وما خلق الله من سيئة هي عليه اضر منها وان العبد ليعمل السيئة ثم
تسوءه حين يعملها وما خلق الله عز وجل من حسنة اقع له منها وذلك ان العبد حين

(١) زاد في قط - الوصل (٢) قط - وقد لزق (٣) ليس في قط -

يعمل الحسنه يتجبر فيها ويرى ان له فضلا على غيره ولعل الله عز وجل يحبطها ويحبط منها عملا كثيرا وان العبد ليعمل السيئة تسوءه ولعل الله عز وجل يحدث له فيها وجلا فيأتي الله وان خوفها لنفي جوفه باق -
وعن عون بن جرير قال سمعت أبي يقول كان ابو حازم يمر على الفاكهة فيقول موعذك الجنة -

وعن جويرية بن أسماء قال مر ابو حازم بجزار فقال يا ابا حازم خذ من هذا اللحم فانه سمين قال ليس معي درهم قال انظر ك قال انا انظر نفسي -

وعن الفضل قال (١) قال ابو حازم المديني وجدت الدنيا شيئين فشيء منها هو لي فلن اعمله قبل اجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيء منها هو لغيري فلم ائله فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي ، يمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري مني فقي اي هذين اتي صمري ، ووجدت ما اعطيت من الدنيا شيئين شيء يأتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشيء يأتي اجلي قبل اجله فاموت واخلفه لمن بعدى فقي اي هذين اعصى ربي عز وجل -

وعن حفص بن ميسرة قال قال ابو حازم عجبا لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويدعون ان يعملوا لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة -
وعن ابن عيينة قال (٢) قال ابو حازم اني لأعظ وما اري له موضعا وما اريد الا انقضى وقال لو ان احدكم قيل له ضع ثوبك على هذا الهدف حتى يرمى لقال ما كنت لانحرق ثوبي وهو يخرق دينه وحلف ابو حازم بجلسائه لوددت ان احدكم يلقى على دينه كما يلقى على نعله -

وعن فضيل بن عياض قال قال ابو حازم اضمنوا الى اثنين اضمن لكم الجنة عملا بما تكرهون اذا احبب الله تعالى وترك ما تحبون اذا كرهه الله عز وجل -
وعن يعقوب بن عبد الرحمن قال سمعت ابا حازم يقول يسير الدنيا يشغل عن

(١) قط - ابراهيم بن الاشعث قال سمعت الفضل يقول (٢) قط - محمد بن خلاد

قال سمعت سفيان بن عيينة يقول -

كثير من الآخرة وقال ما احببت ان يكون معك في الآخرة فقد منه اليوم
وما كرهت ان يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم ، وقال كل عمل تكره الموت
من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت وقال انك لتجد الرجل يعمل بالمعاصي فاذا
قيل له اتعجب ان تموت قال يقول وكيف وعندي ما عندي فيقال له أنلا ترك
ما تعمل من المعاصي فيقول ما اريد تركه وما احب ان اموت حتى اتركه ، وقال
شيئان اذا عملت بهما اصبحت بهما خير الدنيا والآخرة لا اطول عليك قيل وما هما
يا ابا حازم قال تحمل ما تكره اذا احبه الله وتترك ما تحب اذا كرهه الله -
وعن محمد بن يحيى المازني قال قال ابو حازم رضى الناس من العمل بالعلم ومن
الفعل بالقول -

وعن سليمان بن سليمان العمري قال رأيت ابا جعفر القارى يعنى فى المنام على الكعبة
فقلت له يا ابا جعفر قال نعم اقرئ اخواني منى السلام وخبرهم ان الله عز وجل
جعلنى من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرب ابا حازم السلام وقل له يقول لك
أبو جعفر الكيس الكيس فان الله وملائكته يراءون مجلسك بالعتيات -
اسند ابو حازم عن ابن عمر وسهل بن سعد وانس بن مالك وقيل انه رأى ابا هريرة
ومع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب ولبي سلمة وعروة وغيرهم وتوفى فى (١)
سنة اربعين واثمثة فى خلافة المنصور -

ومن الطبقة الخامسة من اهل المدينة

جعفر بن محمد بن على بن الحسين

عليهم السلام

يكنى ابا عبدالله امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق كان مشغولا
بالعبادة عن حب الرياسة -
وعن عمرو بن أبى المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من
سلالة النبيين -

وعن مالك بن انس قال قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه (ئن شكرتم لأزيدنكم) واذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال في كتابه (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين) يعني في الدنيا (ويجعل لكم جنات) في الآخرة يا سفيان اذا حزبك امر من سلطان او غيره فأكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح القرج وكثر من كنوز الجنة -

وعن ابن ابي حازم قال كنت عند جعفر بن محمد اذ جاءه آذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل فقال جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقى السلطان ثم فأنرج غير مطرود فقال سفيان حدثني حتى اسمع واقوم قال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه امر فليقل لاحول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاث وائ ثلاث - وعن الهياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعماله شيء - وعن يحيى بن القرات قال قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري لا تيم المعروف الا بثلاثة بتجيلة وتصنيره ومثوره -

وسئل (١) جعفر بن محمد لم حرم الله الربا قال لئلا يتماخ الناس المعروف -

وعن بعض (٢) اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر ودمسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان يحافظ منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظه فمالي فانك ان حفظتها تعيش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره (مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل له اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغرزلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغرزلة غيره - ٣) استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات

(١) قط - عيسى صاحب الديوان قال حدثني بعض اصحاب جعفر قال سئل

(٢) قط - الهيثم قال حدثني بعض (٣) من قط -

بيته ومن سل سيف البني قتل به ومن احتقر لآخيه بثر اسقط فيها ومن خالط (١) السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنعمة فانها تزرع الشحنة في قلوب الرجال ، يا بني اذا طلبت الجود فعليك بما دونه -

وعن احمد بن عمرو بن المقدم الرازي قال وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى اضجره فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله عز وجل الذباب قال ليذل به الجبارة -

(وعن الحسن بن سعيد اللخمي - ٢) عن جعفر بن محمد قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة -

وعن الحرمازي قال كان رجل من اهل السواد يلزم جعفر بن محمد ففقده فسأل عنه فقال له رجل انه بطلي يريد أن يضع منه فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستون -

وعن سفيان الثوري قال سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت في الخمول ولم توجد فيوشك ان تكون في التخلي (وليس كالخمول فان طلبت في التخلي - ٣) ولم توجد فيوشك ان تكون في الصمت وليس كالتخلي فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها -

وعن عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه (ولم يحفظ على الدعاء وبعضه عن غيره - ٣) قال حج أبو جعفر سنة سبع واربعين ومائة تقدم المدينة وقال بعث الى جعفر بن محمد من يا تينا به تعبنا قلني الله ان لم اقله فتناقل عنه الربيع لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ارسل (٤) اليه من يأتي به متعبا تشاغل (هـ) عنه ثم ارسل الى الربيع برسالة فيبيحه في جعفر وأمره ان يعث اليه ففعل فلما اتاه قال له يا ابا عبد الله اذكر الله

(١) قط - داخل (٢) ليس في قط - (٣) من قط (٤) قط - ابعث (هـ) قط - فتناقل -

فانه قد ارسل اليك لكنى لاسوى لها (١) قال جعفر لاحول ولا قوة الا بالله ثم اعلم
 اباجعفر حضوره فلما دخل اوعده وقال اى عدوا لله اتخذك اهل العراق امانا يحبون
 اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطانى وتبنيه التوائى قتلنى الله ان لم اتلك فقال
 يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطى فشكروا ان ايوب ابتلى فصبروا ان
 يوسف ظلم فغفر وانت من ذاك السنخ فقال له ابو جعفر الى وعندى ابا عبد الله
 النبىء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذى رحم افضل ماجزى
 قوى الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم قال على بالتحفة
 فأتى بدهن فيه غايه فغفقه بيده حتى خلت لحيته فاطرة ثم قال فى حفظ الله وفى كلاءه
 ثم قال يا ربيع ألحقى ابا عبد الله جائزته وكسوته ، اتصرف ابا عبد الله فى حفظ الله
 وفى كنفه فاتصرف ولحقته فقلت له انى قد رأيت قبل ذلك ما لم تره ورأيت بعد
 ذلك ما قد رأيت فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احر سنى بعينك
 التى لاتنام واكفنى بركتك الذى لا يرام واغفر لى بقدرتك على لا اهلك وانت
 وجأى اللهم انك اكبروا جل عن خوف واحذر اللهم بك ادفع فى نحره واستعيذ
 بك من شره -

وعن الايث بن سعد قال (٢) حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما
 فى صليت العصر رقيت ابا قيس فاذا انا برجل جالس وهو يدعوق قال يارب يارب
 حتى انقطع نفسه ثم قال يارباه حتى انقطع نفسه ثم قال يارب حتى انقطع نفسه ثم
 قال يا الله (يا الله - ٣) حتى انقطع نفسه (ثم قال ياى ياى حتى انقطع نفسه - ٣)
 ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه (ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه - ٣)
 سبع مرات ثم قال اللهم انى اشتبى من هذا العنب فأطعمنيه اللهم ان بردى
 قد اخلفا قال الايث فواقه ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس
 على الارض يومئذ عنب وبردين موضوعين فلما رأى أن يأكل فقلت انا شريكك فقال
 لى تقدم وكل ولا تأخذ منه شيئاً (فقد مت فأكلت شيئاً لم آكل مثله قط - ٣)

(١) كذا - (٢) قط - ابن وهب قال سمعت الايث بن سعد يقول (٣) من قط -

وإذا غلب لا يحرم له فأكلت حتى شبعت والسلة بما لها (١) ثم قال لي خذ أحبه
 البردين اليك فقلت له أما البردان فاناغني عنها فقال لي توادعني حتى البسهما فتوادعت
 عنه فارتدى أحدهما واتزر الآخر (٢) ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما
 على عاتقه فنزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساءك الله (يا ابن
 رسول الله - ٣) فدفعها اليه فلحق الرجل فقلت له من هذا قال جعفر بن محمد
 قال الليث فطلبته (لاصح منه - ٣) فلم أجده -

استند جعفر بن محمد عن أبيه وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة بن آخرين وروى
 عنه من التابعين جماعة منهم ايوب السخيتي ومن الائمة مالك والثوري وشعبة
 في آخرين وتوفي بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة رحمه الله -

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

ابن الحارث بن أبي ذئب

عن محمد بن عمر قال كان محمد بن عبد الرحمن يكنى ابا الحارث ولد في سنة ثمانين عام
 الجحاف وكان من اورع الناس وكانوا يرمونه بالقدر وما كان قدريا وكان يصلي
 الليل اجمع، واخبرني اخوه قال كان يصوم يوما ويفطر يوما فماتت للرجفة بالشام
 فقدم رجل من اهل الشام لحديثه عن الرجفة وكان يوم انطاره فقلت له قم تقدي
 (قال دعك اليوم - ٣) فسر د الصوم من ذلك اليوم الى ان مات وكان يتعشى بالخبز
 والزيت وله طيلسان وتيمص يشويه ويصيف ويحفظ حديثه كله ودخل على
 عبد الصمد بن علي وهو والي المدينة فكله في شيء فقال له عبد الصمد اني لأراك
 مراثيا فأخذ عودا او شيئا من الارض فقال من اوائى فواقه للناس عندي اهوني
 من هذا، وحج أبو جعفر فدعا ابن أبي ذئب فقال تشدك بالله ألسنت اعمل بالحق
 أليس تراني اعدك فقال ابن أبي ذئب أما اذ تشدتي بالله فأقول اللهم لا ما اراك
 تعدل وانك بلائوا وانك تستعمل الظلمة وتدع اهل الخير، قال محمد بن عمر فحدثني

(١) قط - والسلة لم تنقص شيئا (٢) قط - اتزريا أحدهما وارتدى بالآخر

عبد بن ابراهيم وابراهيم بن يحيى واخبرت عن عيسى بن علي قالوا فقلنا ان ابا جعفر سيعاجله فقلنا تكف اليأس ثيابنا بخافة ان يصيبنا من دمه فخرج أبو جعفر واغم (وقال له قم فانرج ومات ابن أبي ذئب فدفن بالكوفة - ١) سنة تسع وخمسين ومائة وهو ابن تسع وسبعين -

وعن احمد بن علي الحافظ قال سمع ابن أبي ذئب من عكرمة ونافع وسعيد القبري وأبي الزناد وعبد بن المنكر وازهرى وغيرهم وكان قديها صالحا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، اقدمه المهدي بغداد فحدث بما ثم رجع يريد المدينة فمات بالكوفة وقال احمد بن حنبل كان ابن أبي ذئب يشبه بسعيد بن المسيب قيل لاهد خلف حمله يلاذه قال لا ولا يغيرها -

مصعب بن ثابت بن عبد الله بن

الزبير أبو عبد الله القرشي

عن الزبير بن بكار قال كان مصعب بن ثابت من اجد اهل زمانه صام خمسين سنة - قال الزبير وحدثني يحيى بن مسكين قال ما رأيت احدا قط اكثر ركوعا ويحجودا من مصعب بن ثابت كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويصوم الدهر قال محمد بن سعد توفي مصعب بن ثابت سنة سبع وخمسين ومائة رحمه الله -

ومن الطبقة السادسة من اهل المدينة

مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر الاصبحي

عن محمد بن عمر قال سمعت مالك بن انس يقول قد يكون الحمل ثلاث سنين وغدمل يبيعض الناس ثلاث سنين يعني نفسه قال وسمعت غير واحد يقول حمل بمالك ثلاث سنين -

وعن مطرف (٢) بن عبد الله قال كان مالك بن انس طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الرأس واللحية شديد البياض الى الشقرة ولبامه الحجاب العذنية الجياد

(١) سقط من قط (٢) قط - قال ابن سعد وأبو مطرف كذا - ح -

ويكره خلق الشارب ويبيعه ويراه من المثل -

وعن أبي مصعب قال سمعت مالك بن انس يقول ما اتيت حتى شهدني سبعون ائى اهل لذلك -

وعنه قال (١) ما اجبت في الفتيا حتى سألت من هو اعلم منى هل يرانى . موضعا لذلك سألت ربيعة وسألت يحيى بن سعيد فأمرانى بذلك فقلت يا ابا عبدالله فلو نهوك قال كنت انتهى لا يبنى لرجل ان يرى نفسه اهلا لشيء حتى يسأل من هو اعلم منه . وقال خلف دخلت على مالك بن انس قال لى انظر ماتحت مصلاى (او حصيرى - ٢) فنظرت فاذا يكتب فقال اقرأه فاذا فيه رؤيا رآه له بعض اخوانه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فى مسجده وقد اجتمع الناس عليه فقال لهم انى قد خبأت لكم تحت منبرى طيبا او عالا وامرت الكا ان يفرقه على الناس فانصرف الناس وهم يقولون اذا ينفذ مالك ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكنى فقامت عنه -

وعن ابن ابي اويس قال كان مالك اذا اراد أن يحدث توشأ وجلس على صدر فراشه وشرح لحية وتمكن فى الجلوس بوقار وهيبة ثم حدث ثقيل له فى ذلك . فقال احب ان اعظم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكنا وكان يكره ان يحدث فى الطريق وهو قائم او مستعجل فقال احب ان يفهم (٣) ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(١) ابراهيم بن المنذر قال سمعت معن بن عيسى يقول - (٤) كان مالك بن انس اذا اراد أن يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر و طيب ، واذا رفع احد صوته عنده قال اغضض من صوتك فان الله عز وجل يقول (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله

(١) قط - عن خلف بن عمر قال سمعت مالك بن انس يقول (٢) من قط (٣) قط -

لتفهم (٤) من قط وفى صف بدله - وعن معن بن عيسى قال -

صلى الله عليه وسلم -

وعن عبدالله بن وهب قال (١) سمعت مالك بن انس يقول ليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو نور يضيئه الله في القلب -

وعنه قيل للمالك بن انس ما تقول في طلب العلم قال حسن جميل ولكن انظر الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تسمى فائزاً -

وعن ابن مهدي قال (٢) سألت رجل مالكا عن مسألة فقال لا احسنها فقال الرجل اني ضربت اليك من كذا وكذا الا سألك عنها فقال له مالك فاذا رجعت الى مكانك وموضعك فأخبرهم اني قلت لك لا احسنها -

وعن حنبل بن ابي اسحاق قال سألت ابا عبدالله عن مالك فقال مالك سيد من سادات اهل العلم وهو امام في العلم والفقه ثم قال ومن مثل مالك متبع لا تار من تقدم مع عقل وادب -

مسانيد مالك اشهر من ان تذكر وهو النجم الثاقب في اهل النقل -

وعن ابن أبي اويس قال اشتكى مالك بن انس ليا مايسيرة فسألت بعض اهلنا عما قال عند الموت فقال تشهد ثم قال قد الامر من قبل ومن بعد -

وتوفي صبيحة اربع عشرة من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون ودفن بالبقيع وهو ابن خمس وثمانين سنة فذكرت ذلك لمصعب الزبيري فقال مات في صفر رحمه الله -

ومن الطبقة السابعة من اهل المدينة

عبد الله بن عبد العزيز العمري

ويكنى ابا عبد الرحمن

عن عبدالله بن خبيق قال تبع عبدالله العمري وسكن المقابر وكان لا يرى

(١) قط - احمد بن صالح قال سمعت عبدالله بن وهب يقول (٢) قط - عن

أبي عبدالله قال سمعت ابن مهدي يقول -

الاوفى يده كتاب يقرؤه وترك مجالسة الناس فسئل عن فعله فقال لم أرا وعظ من قبر ولا آتس من كتاب ولا اسلم من الوحدة ففعل له قد جاء في الوحدة ما جاء قال لا تقصد الاجاهلا -

وعن الفضل بن غسان عن ابيه قال رأى العمرى رجلا من آل علي يمشى بخطى فأسرع اليه فأخذ بيده فقال يا هذا ان الذى اكرمك الله به لم تكن هذه مشيته نال فتركها الرجل بعد -

عن أبى المنذر اسمعيل بن عمر قال سمعت ابا عبد الرحمن العمرى يقول ان من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله بان ترى ما يسخطه فتجاوزه ولا تأمر ولا تنهى خوفا من لا يملك لك ضررا ولا نفعا وقال سمعته يقول من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين زعمت منه هيبة الله تعالى فلوامر بعض ولده اوبعض مواليه لاستخف به -

وعن ابى قدامة السرخسى قال قام العمرى للخليفة على الطريق فقال له فعلت وفعلت فقال له ماذا تريد قال تعمل بكذا وتعمل بكذا فقال له هارون نعم يا عم نعم يا عم -

وعن سعيد بن سليمان قال (١) كنت بمكة في زقاق الشطوى والى جنبى عبد الله بن عبد العزيز العمرى وقد حجج هارون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الرحمن هوذا امير المؤمنين يسى قد اخلى له المسى قال العمرى لرجل لا جراك الله عنى خيرا كلفتنى امرأ كنت عنه غنيا ثم تعلق نعليه وقام فتبعته وا قبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر اليه قال ليك يا عم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيه قال فكف في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فيكى هارون وجلس وجاوا يبطونه منديلا منديلا للدموع قال العمرى وانرى

(١) قط - محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن البغوى قال سمعت سعيد بن سليمان يقول -
اقولها

اقولها قال قلن يا عم لوالله ان الرجل يسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف
 بمن يسرف في مال المسلمين ثم مضى وهارون ييكنى قال محمد بن خلف سمعت محمد بن
 عبد الرحمن يقول بلغني ان هارون الرشيد قال اني لأحب ان احج كل مسنة
 ما يمنعني الا رجل من ولد عمر ثم يسمعي ما اكره -

وقد روي لنا من طريق آخر انه لقيه في المسمى فأخذ بلجام دابته فأهوت اليه الاجناد
 فكفهم عنه الرشيد فكلمه فاذا دموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ثم انصرف
 والله لقيه مرة فقال يا هارون فعلت وفعلت بفعل يسمع منه ويقول مقبول منك
 يا عم على الراس والعين فقال يا امير المؤمنين من حال الناس كيت وكيت فقال عن
 غير علمي وامري ونخرج العمري الى الرشيد مرة ليعظه فلما نزل الكوفة زحف
 العسكر حتى لو كان نزل بهم مائة الف من العدو ما زادوا على هبة ثم رجع
 ولم يصل اليه -

وعن أبي يحيى الزهرى قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة
 ربي احدث اني لم اصبح املك الا سبعة دراهم من الحاء شجر فتلته يدي وبنعمة
 ربي احدث لو أن الدنيا اصبحت تحت قدمي ما بمنيت اخذها الا ان ازيل قدمي عنها
 ما ازلتها -

وعن أبي اساميل المؤدب قال جاء رجل الى العمري فقال عظمي فقال فاخذ حصاة
 من الارض فقال زنة هذه من الورع يدخل قلبك خير لك من صلاة اهل الارض
 قال زدني قال كما تحب ان يكن الله عز وجل لك غدا فكن له اليوم -

استند العمري الحديث وادرك من التابعين ابا طوالة وروى عن ابيه وعن ابراهيم
 ابن سعد وتوفي بالمدينة سنة اربع وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة -

موسى بن جعفر بن محمد بن علي

ابن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي عليهم السلام -

كان يدعى العبد الصالح لاجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حلما
 اذا بلغه عن رجل انه يؤذيه بعث اليه بما له -

عن الفضل (١) بن الربيع عن ابيه انه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم على بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول يا محمد (فهل عسى ان توليت ان تقسدا في الارض وتقطعوا ارحامكم) قال الربيع فارسل الى ليلا فراغنى ذلك بفتحته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا فقال على بموسى بن جعفر بفتحته به فعاتقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين على بن أبي طالب في النوم يقرأ على كذا فتؤمنى ان تخرج على او على احد من ولدى فقال واقه لافعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله الى المدينة ، قال الربيع فأحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق -

وعن شقيق بن ابراهيم البلخي قال (٢) خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائتين فزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى قتي حسن الوجه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا قلت في نفسي هذا القتي من الصوفية يريد ان يكون كلاء على الناس في طريقهم واقه لاميضين اليه ولا وبخه فدنوت منه فلما واثق مقبلا قال يا شقيق (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) ثم تركني ومضى قلت في نفسي ان هذا لأمر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق باممي وما هذا الا بعد صالح لألحقته ولأسأله ان يحاكي فأمرعت في اثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذابه يصل واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبى أمضى اليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رأيته مقبلا قال يا شقيق اتل (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) ثم تركني ومضى قلت ان هذا القتي من الابدالك وقد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا رمالا (٣) اذا بالقتي قائم على البئر ويده زقوة يريد ان يستقي ماء فسقطت

(١) قط - من عون بن محمد قال سمعت اصحاب الموصلي يقول واحدثنى الفضل -

(٢) قط - خشنام بن حاتم الاصب قال حدثني ابي قال شقيق بن ابراهيم البلخي

الركوة

(١٣)

(٣) قط - زبالا -

الركوة من يده في البئر وأنا انظر اليه فرأيت قدر منق الساء وسمعته يقول -

انت ربي اذا ظمئت من الماء وتوقى اذا اردت انطعما

اللهم سيدى ما لى سواها فلا تعد منيها قال شقيق فوافقه لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فديده فأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كتيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسألت عليه فرد على السلام قتلنا اطعمنى من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم فاولى الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر فوافقه ما شربت قط الذم منه ولا اطيب ريحا منه فشبت ورويت فاقمت ايا ما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة قرأيت ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصل بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح الله ثم قام فحلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية ووال وهو على خلاف مارأيت في الطريق وداربه الناس من حوله يسلمون عليه قتلنا لبعض من رأيت يقرب منه من هذا الا لقي فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قتلنا قد عجيبت ان تكون هذه العجائب. الا لئلا هذا السيد -

وعن احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس رسالة كانت انه ان ينقضى عنى يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى تقضى جميعا الى يوم ليس له انقضاء يحسر فيه المبطلون -

ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة واقدمه المهدي بن داود ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه بين خاد الى ان توفى بها لخمس بقين من رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة -

آخر المصطفين من العديين العرفين -

ذكر المصطفين من عباد المدينة

الذين لم تعرف أسماؤهم

عابد من رعاة المدينة

(عبد العزيز قال - ١) قال نافع خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة لهم فمر بهم راع فقال له عبد الله هلم يا راعي فأصب من هذه السفرة فقال اني صائم فقال له عبد الله في مثل هذا اليوم الشديد حره وانت في هذه الشعاب في آثار هذه الغنم وبين الجبال ترى هذه الغنم وانت صائم فقال الراعي ابادر ايامي الخالية فحجب ابن عمر وقال هل لك ان تبعنا شاة من غنمك نجتزرها نعطيك (٢) من لحمها ما تظطر عليه ونعطيك ثمنها قال انها ليست لي انها لولاي قال فما عسيت ان يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب فحضى الراعي وهو رافع اصبعه الى السماء وهو يقول فاین الله (قال فلم يزل ابن عمر يقول قال الراعي فاین الله - ٣) فاعدا ان قدم المدينة بعث الى سيده فاشترى منه الراعي والغنم فاعتق الراعي ووهب له الغنم رحمه الله -

عابد آخر

(ابن زيد بن اسلم قال - ١) قال محمد بن المنكدر اني ليلة مواجه هذا المنبر جوف الليل ادعو اذا انا بانسان عند اسطوانة مقنع رأسه فأسمعه يقول اى رب ان القحط قد اشتد على عبادك واني مقسم عليك يا رب ! لا سقيتهم قال فما كان الا ساعة اذا سحابة قد اقبلت ثم ارسلها الله عز وجل وكان عزيزي اعلى ابن المنكدر ان يخني عليه احد من اهل الخير قال هذا بالمدينة ولا اعرفه فلما سلم الامام قنقع وانصرف وأتبعه (٤) ولم يجلس للقاص حتى اتى دار انس فدخل موضعا فأخرج مفتاحا ففتح ثم دخل قال فرجعت فلما اصبحت اتيت فاذا انا اسمع نجرا في بيته فسلمت

(١) من قط (٢) قط - نطعمك (٣) ليس في قط (٤) قط - فاتبته -

وقلت ادخل؟ (قال ادخل - ١) فاذا هو ينجرا قد احاط بها فقلت كيف أصبحت اصلحك الله قل فاستشهرها وانظمها . فاني فلما رأيت ذلك قلت اني سمعت انساك البارحة على الله عز وجل يا اني هل لك في ثقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من الآخرة قال لا ولكن غير ذلك لا تذكرني لأحد ولا تذكر هذا لأحد حتى اموت ولا تأتي يا ابن المنكر فانك ان تأتي تشهرني للناس فقلت اني احب ان التاك قال اتقني في المسجد وكان فارسيا قال فما ذكر ذلك ابن المنكر لأحد حتى مات الرجل - قال ابن وهب بلغني انه انتقل من تلك الدار فلم ير ولم يدرين ذهب فقال اهل تلك الدار انه بيننا وبين ابن المنكر اخرج عن الرجل الصالح -

عابد آخر

عن محمد بن المنكر قال كانت لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل (٢) اليها بالليل فتحط اهل المدينة سنة فخرجوا يستمعون فلم يسمعوا فلما كان من الليل صليت عشاء الآخرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت قسائدت الى ساريتي بخاء رجل اسود تعلوه صفرة مئزر بكساء وعلى رقبته كساء اصغر منه فتقدم الى السارية التي بين يدي وكنت خلفه فقام فصلى ركعتين ثم جالس فقال اي رب نرج اهل حرم نبيك يستمعون فلم يسمعهم فانا اقسم عليك لما سقيتهم قال ابن المنكر فقلت مجنون قال فما وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جاءت الساء بشيء من المطر اهنى الرجوع الى اهل فلما سمع المطر حمد الله بحماد لم يسمع بمثلهما قط قال ثم قال ومن انا وما انا حيث استجبت لي ولكن عدت بحمدك وعدت بطولك ثم قام فتوشع بكسائه الذي كان مئزراه والى الكساء الآخر الذي كان على ظهره في رجله ثم قام فلم يزل قائما يصلي حتى اذا احس الصبح سجد واوتر وصلى ركعتي الصبح ثم اقميت صلاة الصبح فدخل في الصلاة مع الناس ودخلت معه فلما سلم الامام قام فخرج وخرجت خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فخرج برفع ثوبه ويغوض الماء فخرجت خلفه رافعا ثوبي اغوض الماء فلم ادر اين ذهب فلما كانت الليلة الثانية صليت العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم جئت الى ساريتي فتوسدت (١) اليها وجاء فقام فتوشع بكسائه والقي الكساء الآخر الذي كان على ظهره في رجليه وقام يصلي فلم يزل قائما حتى اذا خشي الصبح مجد ثم اوثر ثم صلى ركعتي الفجر واقامت الصلاة فدخل مع الناس في الصلاة ودخلت معه فلما سلم الامام تخرج من المسجد ونجرت خلقه فجعل يمشي واتبعه حتى دخل دارا قد عرقها من دور المدينة ورجعت الى المسجد فلما طلعت الشمس وصليت نجرت حتى اتيت الدار فاذا انا به قاعد يخرز واذا هو اسكاف فلما رآني عرفني وقال ابا عبد الله مرحبا الك حاجة تريد أن اعمل لك خفا فجلست فقلت أأست صاحبى بارحة الاولى فامسود وجهه وصاح بي وقال ابن المنكدر ما انت وذاك قال وغضب قال فترقت والله منه وقلت أخرج من عنده الآن فلما كان في الليلة الثالثة صليت العشاء الآخرة في مسجد رمبول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت ساريتي فتساندت اليها فلم يجيء قال قلت انا لله ما صنعت فلما اصبحت جلست في المسجد حتى طلعت الشمس ثم نجرت حتى اتيت الدار التي كان فيها فاذا باب البيت مفتوح واذا ليس في البيت شيء فقال لي اهل الدار يا ابا عبد الله ما كان بينك وبين هذا امس قلت ماله قالوا لما نجرت من عنده امس بسط كسائه في وسط الخلية ثم لم يدع في بيته جلدا ولا قالبا الا وضعه في كسائه ثم حمله ثم خرج فلم ندر اين ذهب قال عبد بن المنكدر فما تركت بالمدينة دارا اعليها الاطليعة فيها فلم لجدته رحمه الله .

عابد آخر

عن عبد بن المنكدر قال جئت الى المسجد فاذا انا برجل عند المنبر يدعو بالمطر فجاء المطر بصوت ورعد فقال يارب ليس هنكذا قال فطرت قال فتبعته حتى دخل دار آل حزم او دار آل عمر ففرقت مكانه فجئته من الند فوضعت عليه شيئا فابى وقال لا حاجة لي بهذا فقلت حج معي فقال هذا شيء لك فيه اجر فاكره ان انفس عليك فاما شيء آخذه فلا .

(١) في صف - فسدت - كذا .

عابد آخر

عن (١) محمد بن سويد ان اهل المدينة قحطوا وكان فيهم (٢) رجل صالح لازمه المسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم في دعا ئهم اذا انا برجل عليه طمران خلقان فصلى ركعتين اوجز فيها ثم بسط يديه الى الله تعالى فقال يا رب اقمتم عليكم الا امطرت علينا الساعة فلم يرد يده ولم يقطع دعاءه حتى نعثت بالغيوم (٣) ومطروا حتى صاح اهل المدينة الفرق فقال يا رب ان كنت تعلم انهم قد اكتفوا فارفع عنهم فسكن وتبع الرجل صاحب المطر حتى عرف موضعه ثم بكر عليه فنادى يا اهل البيت فخرج الرجل فقال قد ايتك في حاجة قال وما هي قال تخصني بدعوة فقال سبحان الله انت انت وتسأني اخصك بدعوة ما انذى بلك ما رأيت يعني فاخبره فقال ورأيتني؟ قال نعم قال اظمت الله فيا امرنى ونهائى وسأله فاعطانى -

عابد علوى من اهل المدينة

عن ابى عامر الواعظ قال (٤) بينا انا جالس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء فى غلام اسود برقة فقرا ئها فاذا فيها مكتوب -

بسم الله الرحمن الرحيم، متمك الله بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وافرذك بحب الخلوة يا ابا عامر انا رجل من اخوانك بلغنى قدومك المدينة فسررت بذلك واحببت زيارتك وبى من الشوق الى مجالستك والاستماع الى محادثتك ما لو كان فوق لا ظلى ولو كان تحتى لأقلنى فسا لك بالذى حباك بالبلاغة لما الخفتنى جناح التوصل بزيارتك والسلام -

قال ابو عامر فقممت مع الرسول حتى اتى بى الى قباء فادخلنى منزلا رجبا خربا فقال لى قف هاهنا حتى استأذن لك فوقت فخرج فقال لى ليج قدخلت عليه فاذا

(١) قط - عن الحسين بن عبد الرحمن قال حدثنى (٢) قط - فيها (٣) قط - تنشت يا نعيم (٤) قط - ابراهيم بن عبد الله بن العلاء قال حدثنى ابى قال سمعت ابا عامر الواعظ يقول -

بيت مفرد في الخربة له باب من جريد النخل واذا بكهل قاعد مستقبل القبلة
تحمله من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه احرائه وذهبت
من البكاء عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد على السلام ثم تحلل فاذا هو
اعمى اعرج مسقام فقال لي يا ابا عامر غسل الله من ران الذنوب قلبك لم يزل
قلبي اليك تواقا والى استماع الموعدة منك مشتاقا وبى حرج نقل قداعيا الواعظين
دواءه وانجز المتطبين شفاؤه وقد وصف لي (١) نفع مراهمك للجراح والالام فلا تال
يرحمك الله في ايساع الترياق وان كان مر المذاق فاني عن يصبر على الم الدواء
رجاء الشفاء، قال ابو عامر فنظرت الى منظره في وسمعت كلاما قطعني فافكرت
طويلا ثم تأتني من كلامي ما تأتني وسهل من صعوبته ما منه رقي لي قلت
يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء واجل مع معرفتك في سكان الارزاء
فتنقل بحقيقة ايمانك الى جنة النأوى فترى ما اعد الله فيها للاولياء ثم تشرف على
نار لظى فترى ما اعد الله فيها للاشقياء فشتان ما بين الدارين أليس الفرقان في
الاموات (٢) سواء، قال ابو عامر فان انة وصاح صبيحة وزفر والنوى وقال والله
يا ابا عامر وقع دواءك على دائي وارجوان يكون عندك شفاؤني زدني يرحمك الله
قال قلت له يا شيخ الله عالم بسر رتك مطلع على حقيقتك شاهدك في خلوتك بعينه
كنت عند استارك من خلقه ومبارزته، قال فصاح صبيحة كصبيحته الاولى ثم
قال من لقمري من لفاقي من لذني من الخيطي انت لي يا مولاي واليك منقلي ثم
نحره يتا رحمه الله، قال ابو عامر فاسقط في يدي وقلت ماذا جنيت على نفسي انذرت
على جارية عليها مدرعة من صوف ونحار من صوف قد ذهب السجود بمجبتها
واقفها واصفر لطول القيام لونها وتورمت قد ماها فقالت احسنت واه الله يا حادي
قلوب العارفين ومثير اشجان غليل المحزونين لانسى لك هذا المقام رب العالمين ،
يا ابا عامر هذا الشيخ والذي مبتلي بالسقم منذ عشر سنين (٣) صلى حتى اتعبه وبكى
حتى عشى (٤) وكان يتمناك على الله ويقول حضرت مجلس ابي عامر البنا في فاحيا موات

(١) قط - بلغني (٢) قط - الموت (٣) قط - عشرين سنة (٤) قط - عسى -

فكرى وطررد وسن نوبى وان سمعته فانيا قتلنى بخزالك الله من واعظ خيرا ودمتلك
من حكمتك بما اعطاك ثم اكبت على ايها قبل عينيه وتبكي وتقول يا ابى يا ابتاه يا من
اعماه البكاء على ذنبه يا ابى يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا البكاء والنحيب
والاستغفار والدعاء وجعلت تقول يا أبى يا ابتاه يا حليف الحرقه والبكاء يا ابى
يا ابتاه يا جليس الابتهاى والدعاء يا ابى يا ابتاه يا صريع المذكرين والخطباء يا ابى
يا ابتاه يا قاتل الوعاظ والحكماء ، قال ابو عامر فاجبتها وقلت ايها الاباكية الحيرى
والنادبة الثكلى ان اباك نخبه قد قضى وورد دار الجزاء وعابن كله العمل وعليه يحصى
فى كتاب عن دربى لا يضل ربى ولا ينمى فحسن فله الزلقى او مسىء فوارد دار
من اساء فصاحت الجارية كصيحة ابوها وجعلت ترشح عمر فاونخرجت مبادرا الى
مسجد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وفزعت الى الصلاة والدعاء والاستغفار
والتضرع والبكاء حتى كان عند العصر فجاء فى الغلام الاسود فاذنى بجنائزهما
فقلت (١) احضر الصلاة عليها ودفنها فحضرت وسألت عنها فقيل لى من ولد
الحسين بن على بن ابي طالب ، قال ابو عامر فمازلت جرحا مما جنيت حتى رأيتهما فى
المام عليها حلتان خضرا وان فقلت مرحبا بكما واهلا فمازلت حذرا مما وعظتكما به
فماذا صنع الله بكما فقال الشيخ -

انت شريكى فى الذى نلته	مستأهلا ذاك ابا عامر
وكل من ايقظ ذا غفلة	فنصف ما يعطاه للآمر
من رد عبدا آبقا مذنباً	كان كن قد راقب القاهر
واجتمعافى دار عدن وفى	جوار رب سيد غافر

عابد آخر

عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان مصعب يصلى فى اليوم واليلة
الف ركعة ويصوم الدهر قال بث ليلة فى المسجد بعد ما خرج الناس منه
فاذا برجل قد جاء الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم فاستند (٢) ظهره الى الجدار
فقال اللهم انك تعلم انى كنت امس صائما ثم امسيت فلم افطر على شىء اللهم فافى

(١) قط - فقال (٢) قط - ثم استند -

أمسيت انتهى التريد فأطعمنيه من عندك قال فنظرت الى وصيف داخل من خوخة المنارة ليس في خلقه وصفاء الناس ومعه قصعة فأهوى بها الى الرجل فوضعهما بين يديه وجعل (١) الرجل يأكل وحسبني فقال هلم بفخمته وظننت انها من الجنة فأحببت ان آكل منها فأكلت منها لقمة فأكلت طعاما لا يشبه طعام اهل الدنيا ثم احتشمت فقممت فرجعت لمحلى (٢) فلما فرغ من اكله اخذوا وصيف القصعة ثم اهوى راجعا من حيث جاء وقام الرجل منصرفا فتبعته لأعرفه فلا ادرى اين سلك فظننته الخضر عليه السلام -

ومن عقلاء المجانين بالمدينة ابونصر المصاب

عن محمد بن اسمعيل بن أبي فديك قال كان عندنا مجنون (٣) يكنى ابا نصر من جهينة ذاهب العقل في غير ما الناس فيه لا يتكلم حتى يكلم وكان يجلس مع اهل الصفة في آخر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اذا مثل عن شيء اجاب فيه جوابا حسنا معجبا فأتيته يوما وهو في آخر المسجد مع اهل الصفة منكسا رأسه واضعا جبهته بين ركبتيه فجلست الى جنبه فحركته فانتبه فزعا فاعطيته شيئا كان معي فأخذه وقال قد صا دف منا حاجة فقلت له يا ابا نصر ما الشرف قال حمل ما ناب العشرة ادناها واقصاها والقبول من محسنا والتجوز عن مسيئها قلت له فما المروءة قال اطعام الطعام وإنشاء السلام وتوقى الادناس قلت له فما السخاء قال جهد مقل قلت له فما البخل قال اف وحول وجهه عنى فقلت تجيبني قال قد اجبتك قال وقدم علينا هارون فأخلى له المسجد فوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى منبره وفي موقف جبريل عليه السلام واعتنق اسطوانة التوبة ثم قال قهواي على اصحاب الصفة فلما اتاهم حرك أبو نصر وقيل هذا امير المؤمنين فرفع رأسه وقال ايها الرجل انه ليس بين عباد الله وامة نبيه صلى الله عليه وسلم ودميتك وبين الله خلق غيرك وان الله سائلك عنهم فأعد للسئلة جوابا وقد قال عمر

(١) قط - وجلس (٢) قط - لمجلى (٣) قط - رجل -

ابن الخطاب رضى الله عنه اوضاعت محلة على شاطئ الفرات لخلاف عمر أن يسأله الله عنها فبكى هارون وقال يا ابا نصر إن زعتى ودهرى على غير رعية عمر ودهره فقال له هذا والله غير مدفن عنك فانظر لنفسك فانك وعمر تسألان عما خولكما الله فدعا هارون بصره فيها ثلاث مائة دينار وقال ادفعوها الى أبى نصر فقال أبو نصر ما انا الا رجل من اهل الصفة فادفعوها الى فلان يقرتها عليهم ويجعلنى رجلا منهم وكان أبو نصر يخرج في كل يوم جمعة صلاة الغداة فيدخل السوق فيأبى التنية فلا يزال يقف على مربعة مربعة ويقول ايها الناس (اتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة) ان العبد اذا مات محبه اهله وماله وعمله فاذا وضع في قبره رجع اهله وماله وبقي عمله فاختر والآنفسكم ما يؤنسكم في قبوركم رحمكم الله ثم لا يزال كذلك مربعة مربعة حتى يأتي مصلى وسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يمضى الى الجمعة فلا يخرج من المسجد حتى يصل النساء الاخيرة رحمه الله -

ذكر المصطفيات من عابدات المدينة فمن المعروفات (مليكة بنت المنكدر)

(موسى بن عبد الملك أبو عبد الرحمن المروزي قال - ١) قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا بامرأة جبهة في الحجر وهي تقول اتيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروك فاننى معروكا من معروك. تعني به عن معروف من سواك يا معروكا بالمرءة فعرفت ايوب السخيتي في فسألنا عن منزلها وقصدناها وسلمنا عليها فقال لها ايوب قولى خيرا يرحمك الله قالت وما اتول اشكو الى الله قلبى وهواى قد اضرا بى وشغلانى عن عبادة ربى قوما فاني ابادرطى حيفتى - قال ايوب فما حدثت قصى بامرأة قبلها فقلت لها لو توجت رجلا كان يدينك على ما انت عليه قالت لو كان مالك بن دينار او ايوب السخيتي ما اردته فقلت انا مالك ابن دينار وهذا ايوب السخيتي فالتفت اف لقد ظننت انه يشغلكما ذكر الله

عن محدثة النساء واقبلت على صلاتها فمأ لنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر -
وعن أبي خالد البراد قال كسا ابنة المنكدر في تخفيف بعض العبادة فقالت دعوني
أبادرطى صيفى رحما الله -

فاطمة بنت هجل بن المنكدر^٢

عن إبراهيم بن مسلم أقرشى قال كانت فاطمة بنت هجل بن المنكدر تكون نهارها
مائمة فإذا جنها الليل تادى بصوت حزين هذا الليل واختلط الظلام وأوى كل
حبيب إلى حبيبه وخلق بك أيها المحبوب إن تعتقى من النار رحما الله -

ومن المجهولات الاسماء

امرأة كانت في زمن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

(عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم - ١) قال: سألت أبا معمر بن الخطاب
وهو يعص المدينة إذ أعيا واتكأ على جانب جدار في جوف الليل وإذا امرأة
تقول لايتها يا ابتاه فومى إلى ذلك اللبن فأمذقيه باللأه فقالت لها يا ابتاه وما علمت
ها كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم قالت وما كان من عزمته يا بنية قالت انه
أمر مناديا فنادى الايشاب اللبن باللأه فقالت لها يا بنية فومى إلى اللبن فأمذقيه باللأه
فأنك بوضع لايرك عمر ولا منادى عمر فقالت العصبية لأمها يا ابتاه ما كنت لأطعمه
في اللأه وأعصيه في الخلاء وعمر يسمع كل ذلك فقال يا أسلم علم الباب وأعرف
الموضع ثم مضى في عسسه حتى أصبح فلما أصبح قال يا أسلم امض إلى الموضع
فانظر من القافلة ومن القول لها وهل لهم من بعل فأتيت الموضع فنظرت فإذا
الجلارية أيم لا بعل لها وإذا تيك أمها وإذا ليس لهم رجل فأتيت عمر بن الخطاب
فأخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم فقال هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه ولو كان

(١) من قط وفي صف بدله - عن أسلم -

بأيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه المرأة (١) فقال عبدالله لى زوجة
وقال عبد الرحمن لى زوجة وقال عاصم يا ابتاه لازوجة لى فزوجنى فبعث الى
الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت بنتا وولدت الابنة
عمر بن عبد العزيز (قال الشيخ) كذا وقع في رواية الاجرى وهو غلط ولا ادرى
من لى الرواة وانما الصواب فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز
بكذاك نسبه العلماء -

عابدة أخرى

عن عبدالله بن المبارك ان امرأة قالت لعائشة اكشفي لى عن قبر النبی صلي الله عليه
وسلم فكشفت لها عنه فيكت حتى ماتت -

عابدة أخرى

عن ابراهيم بن عبدالله الدبيني قال حدثني أصحابنا ان امرأة كانت بالديبة ترهق
تدخل المقابر ذات يوم فاذا هي بمجمعة قد بدت قال فصرخت ثم رجعت
حنينة فدخل عليها نساؤها فقلن ما هذا فقالت -

بكى قلبي لذكر الموت لما رأيت جناحا جوف القيور

ثم قالت اخرج من عني فلا تأتي منكن امرأة الا امرأة ترغب في خدمة الله تعالى
ثم اقبلت على العيادة حتى ماتت على ذلك -

عابدة أخرى

عن أبي ايوب (٢) رجل من قریش ان امرأة من اهله كانت تجتهد في العبادة وتديم
الصيام وتطيل القيام فاذاها للملعون قال الى كم تعذين هذا الجسم وهذه الروح
لو انظرت وتصبرت عن الصيام والقيام كان ادم لك وا قوى قالت فلم يزل
يوسوس لى حتى هممت واهه بالتقصير قالت ثم دخلت مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم محتصة بقبره وذلك بين المغرب والعشاء فذكرت الله وصليت على

(١) قط - الجارية (٢) قط - عبدالله بن نافع الزبيري قال حدثني أبو ايوب -

رسوله ثم ذكرت ما نزل بي من وسواس الشيطان واستغفرت وجعلت ادعو
الله ان يصرف عني كيده ووساوسه قالت فسمعت صوتا من ناحية القبر يقول
(ان الشيطان لكم عدوا فخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير)
قالت فرجعت مذعورة وجلة القلب فوالله ما عاودتني تلك الوسوسة بعد
تلك الليلة -

عابد تان مدني تان

بلغنا عن عبيد الله بن اخيه مسلم بن سعد انه قال اردت الحج فدفع الى خالي مسلم
عشرة الآف درهم وقال لي اذا قدمت المدينة فانظر فقر اهل بيت في المدينة
فاعطهم اياها فلما دخلت سألت عن فقر اهل بيت بالمدينة فقلت على اهل بيت
فطرق الباب فاجابني امرأة من انت فقال انا رجل من اهل بغداد او دع
عشرة الآف وامرت ان اسلمها الى فقر اهل بيت بالمدينة وقد وصفتم لي فخذوها
قالت يا عبيد الله ان صاحبك اشترط فقر اهل بيت وهؤلاء الذين بازاننا فقرنا
فركبهم واتيت اولئك فطرق الباب فاجابني امرأة فقلت لها مثل الذي قلت
للك المرأة قالت يا عبيد الله نحن وجيراننا في الفقر مبراه فاقسمها بيننا وبينهم -

التي ذكر اهل المدينة

ذكر المصطفين من طبقات اهل مكة

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الاولى

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي

يكنى ابا عاصم

عن مجاهد قال قال كنا نقتصر بقميها وناحيينا فاما قميها فابن عباس واما ناحيينا
فهي بن عمير -

وعنه

وعنه عن عبيد بن عمير قال ان اعظمكم هذا الليل ان تكابدوه وبختم بالمال ان تنفقوه وجنتم عن العدو ان تقاتلوه فاكثروا من ذكرائه عز وجل -
وعنه عن عبيد بن عمير قال ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيما مضى -
وعن قيس بن سعد عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور ليتقون الميت كما يتقون الراكب يسألونه فاذا سألوه ما فعل فلان فمن كان قد مات يقول ألم يا تكم فيقولون اتاهه وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية -
اسند عبيد بن عمير عن أبي بن كعب وابي ذر وابي قتادة وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن عمرو وأبي هريرة وابن عباس وعائشة في جماعة من الصحابة ، وروى عنه ابن كبر التابيين مجاهد وعطاء وابو حازم في آخرين رحمه الله -

ومن الطبقة الثانية

مجاهد بن جبر يكنى ابا الحجاج

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم هو مولى عبدالله بن السائب بن أبي السائب المخزومي ويقال مولى زيد (١) بن الحارث المخزومي -

عن الاعمش قال كنت اذا رأيت مجاهد اظننت انه نربندج ضل حماره فهو مهم -

وعن ليث عن مجاهد قال من اعز نفسه اذل دينه ومن اذل نفسه اعز دينه -
وعنه عن مجاهد قال ان الله عز وجل ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده -
وعنه عن مجاهد قال ان العبد اذا اقبل الى الله عز وجل بقلبه اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه -

وعنه عن مجاهد قال لا تجد النظر الى اخيك ولا تسأله من اين جئت ولين تذهب -
وعنه عن مجاهد قال كانوا يكتفون من الكلام باليسر -
عن عبد بن احصاق بن لبان بن صالح عن مجاهد قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اهد على كل آية أسأله كيف (٢) ازلت وكيف كانت -

وعن خالد بن زيد عن مجاهد قال ان القرآن يقول انى معك ما اتبعنى فاذا لم تعمل بى اتبعك -

وعن مجاهد قال ان لبنى آدم جلساء من الملائكة فاذا ذكر الرجل اخاه المسلم بخير قالت الملائكة ولك بمثلہ واذا ذكره بسوء قالت الملائكة ابن آدم المستور عورته اربع على نفسك واهله الذى ستر عورتك -

وعن عمر بن ذر قال قال مجاهد ما من مرض يمرضه العبد (الاورسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرضه العبد - ١) اتاه ملك الموت فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا -

وعن مجاهد قال يؤمر بالعبد الى النار يوم القيامة فيقول ما كان هذا ظنى فيقال (٢) ما كان تلك فيقول ان تغفرلى فيقول خلوا سبيله -

وعن الاعمش عن مجاهد قال كان بالمدينة اهل بيت ذوو حاجة عندهم رأس شاة فاصابوا شيئا فقالوا لوبعثنا هذا الرأس الى من هوا حوج اليه منا قال فبعثوا به فلم يزل يدور بالمدينة حتى رجع الى اصحابه الذين خرج من عندهم -

وعنه قال كنا عند مجاهد فقال القتب هكذا وبسط كفه فاذا اذنب الرجل ذنبا قال هكذا وعقد واحدا ثم اذنب وعقد اثنين ثم ثلاثا ثم اربعا ثم رد الا بهام على الاصابع في الذنب اخا مس ثم يطبع (٣) على قلبه - قال مجاهد فايكم يرى انه لم يطبع على قلبه -

وعن عمر بن ذر عن مجاهد قال اذا اراد احدكم ان ينام فليستقبل القبلة وليمن على يمينه وليذكر الله وليكن آخر كلامه عند منامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها تكون منيته ثم قرأ (وهو الذى يتوفىكم بالليل) -

اسند مجاهد عن ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدرى وأبي هريرة ورافع بن خديج في آخرين وحدث عن عائشة الان حديثه عنها مرسل لأنه لم يسمع منها وحدث عنه من اعلام التابعين عطاء وطاوس وعكرمة في خلق كثير -

ذكر وفاته

قال الفضل (١) بن دكين مات مجاهد سنة اثنتين ومائة يوم السبت وهو ساجد وقال يوسف بن سليمان توفي مجاهد بمكة سنة ثلاث ومائة -
وعن يحيى (٢) بن سعيد قال مات مجاهد سنة اربع ومائة وقال ابن جرير بلغ مجاهد يوم مات ثلاثا وثمانين سنة رحمه الله تعالى -

عطاء بن ابي رباح

واسم ابي رباح اسلم وكان عطاء من مولدى الجند نشأ بمكة وهو مولى آل ابي ميسرة القهري وكان عطاء يكنى ابا جعد -

عن ابي عبد الله يعنى احمد بن حنبل قال (٣) العلم نزل ان يقسم الله لمن احب لو كان يخص بالعلم احد لكان بيت النبى صلى الله عليه وسلم اولى، كان عطاء بن ابي رباح حبشيا وكان يز يد بن ابي حبيب نوبيا اسود وكان الحسن مولى للانصار وكان ابن سيرين مولى للانصار -

وقال ابراهيم بن اسحاق الحربى كان عطاء بن ابي رباح عبدا اسود لامرأة من اهل مكة وكان الله كأنه باقلاة قال وجاء سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين الى عطاء هو وابناه فجلسوا اليه وهو يصلى فلما صلى اقتتل اليهم (٤) فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قضاء اليهم ثم قال سليمان لابنيه قوما فقاما فقال يا ابني لاتنيا في طلب العلم فاني لانتسى ذلثا بين يدي هذا العبد الاسود -

وعن احمد بن محمد قال (٥) كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس وبعد ابن عباس لعطاء بن ابي رباح -

وعن سامة بن كهيل قال مارأيت احدا يريد بهذا العلم وجهه عز وجل غير هؤلاء

-
- (١) قط - حنبل بن اسحاق قال سمعت الفضل (٢) قط - أبو عبد الله قال حدثنا يحيى (٣) قط - الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبد الله يعنى احمد بن حنبل يقول (٤) قط عنهم (٥) قط - سليمان بن احمد يقول سمعت احمد بن محمد الشافعى يقول -

الثلاثة عطاء وطاوس ومجامد -

وعن ابن جريج قال (١) كان المسجد فراش عطاء بن ابي رباح عشرين سنة -
وعن عمر بن ذر قال ما رأيت مثل عطاء قط وما رأيت على عطاء قميصا قط
ولا رأيت عليه ثوبا يساوي خمسة دراهم -

وعن اسمعيل بن امية قال كان عطاء يطيل الصمت فإذا تكلم يخجل إلينا أنه يؤيد -
وعن عمرو بن سعيد عن أمه قالت قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال أتجمعون لي
يا اهل مكة المسائل وفيكم ابن ابي رباح -

(وعن عبداقة بن ابراهيم بن - ٢) عمرو بن كيسان قال اخبرني ابي قال اذ كرمهم في
زمان بنى امية يأمرهم في الحاج صائغا يصيح لا يقبى الناس الا عطاء بن ابي رباح
فان لم يكن عطاء فعبداقة بن ابي نجيع -

وعن الاوزاعي قال ما رأيت احدا اشجع لله من عطاء ولا طول حرنا من يحويه
ابن ابي كثير -

وعن علي (٣) بن عبيد قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال احديثكم بحديث لعله ان
ينفعكم فانه قد قضي ثم قال قال لنا عطاء بن ابي رباح يا بني اني ان من كان قبلكم
كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون فضوله ما عدا كتاب الله عز وجل
ان تقرأه وتأمر بمعروف وتنهى عن منكر او تنطق بحجبتك في معيشتك التي لا بد لك
منها أنتكروا ان عليكم حافظين كراما كاثمين عن اليمين وعن الشبال فعيد ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد أما يستحي احدكم ان لو نشرت عليه صحيفته التي
امل صدره ناره فان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه -

وعن ابن جريج قال كان عطاء بعد ما كبر وضعف يقوم الى الصلاة فيقرأ ما تاتي
آية من البقرة وهو قائم ما يزول منه شيء ولا يتحرك -

وعن ابن عيينة قال قلت لابن جريج ما رأيت مصليا مثلك قال لو رأيت عطاء -

(١) قط - يحيى بن سعيد قال سمعت ابن جريج يقول (٢) ليس في قط (٣) قط

أبو بكر بن عبيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انه يعل -

وعن معاذ بن سعيد قال كنا عند عطاء بن أبي رباح فتحدث رجل بمحدث فاعترض له آخر في حديثه فقال عطاء سبحان الله ما هذه الاخلاق ما هذه الاخلاق اني لأسمع الحديث من الرجل وانما اعلم منه به فاريه اني لا احسن منه شيئاً - وعن عثمان بن الاسود قال قلت لعطاء الرجل يمر بالقوم فيقتله بعضهم أيخبره قال لا المجاس بالامانة -

وعن ابن ابي ليل قال (١) حج عطاء سبعين حجة وعاش ما مائة سنة - اسند عطاء عن ابن عمرو وابن عمرو وأبي سعيد وأبي هريرة وزيد بن خالد الجهني وابن عباس وابن الزبير في آخرين من الصحابة وروى عنه جماعة من التابعين كعمرو بن دينار والزهري وقتادة وايوب في آخرين ومات عطاء بمكة في سنة خمس عشرة ومائة وقيل سنة اربع عشرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة رحمه الله -

عبد الله بن عبيد بن عمير

وكان من افصح اهل مكة

(عن هارون البربري - ٢) عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال الايمان قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا وني قائدتها لم تستقم لسانها واذا وني سائقها لم تستقم لقائدتها ولا يصلح هذا الامع هذا حتى تقوم على الخير الايمان بالله مع العمل لله والعمل لله مع الايمان بالله -

(وعن الوصافي - ٢) عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى وزن بالورع ان يذل لصاحب الدنيا -

وعن وهب بن جرير قال أنبأ أبي قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول بعث سليمان بن داود الى ما رد من مرده الجن فأتى به فلما كان على باب سليمان أخذ عودا وذرحه بذراعه ثم رمى به من وراء الحائط فوق بين يدي سليمان فقال ما هذا فأخبر بما صنع المارد فقال أتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع

(١) قط - يحيى بن معين قال قال ابن ابي ليل (٢) ليس في قط -

ماشئت فالتك تصير الى مثل هذا من الارض -

اسند عبدا لله عن ابيه وغيره وتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة بمكة وكان صالحا -

ومن الطبقة الثالثة من اهل مكة

عبد الملك بن عبد العزيز

ابن جريج مولى أمية بن خالد

يكنى ابا الوليد

عن عبد الرزاق قال (١) كنت اذا رأيت ابن جريج علمت انه يخشى الله ومارأيت

مصليا مثله قط -

وعنه (٢) قال اهل مكة يقولون أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء وأخذها عطاء

من ابن الزبير وأخذها ابن الزبير من أبي بكر الصديق وأخذها أبو بكر من النبي

صلى الله عليه وسلم - قال عبد الرزاق وكان ابن جريج حسن الصلاة -

وعن مالك بن انس قال كان ابن جريج صاحب ليل -

سمع ابن جريج من طاوس مسألة واحدة ومن مجاهد حرفين من القرآن (٣) وسمع

الكثير من عطاء بن أبي رباح وكان عطاء يقول هو سيد شباب اهل الحجاز وسمع

من عمرو بن دينار وأبي الزبير وابن المنكدر ونافع والثوري في خلق كثير وقيل

انه اول من صنف الكتب، وتوفى سنة خمس وخمسين وقيل إحدى وخمسين ومائة

وقيل تسع واربعين رحمه الله تعالى -

محمد بن طارق المكي

روى عن طاوس وروى عنه الثوري -

عن محمد بن فضيل قال رأيت ابن طارق في الطواف قد أخرج له اهل الطواف

عليه ثعلبان مطرقتان فخرروا اطوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم

واليلة عشرة فراسخ وعنه قال سمعت ابن شبرمة يقول -

(١) قط - محمود بن غيلان يقول سمعت عبد الرزاق يقول (٢) قط - عبد الرزاق

لوشئت

(٣) قط - القراءات -

لوشئت كنت ككرز في تعبده او كان طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيق العيش خوفها وسارعا في طلاب القموز والكرم
قال وكان محمد بن طارق يطوف في اليوم والليلة سبعين اسبوعا وكان كرز يختم
القرآن في كل يوم وليلة ثلاث ختمات -
وعن (١) ابن شبرمة قال لو اكنفى احدا بالتراب كفى ابن طارق كف من تراب
ورحمه الله -

عثمان بن أبي دهرش المكي

يروى عن رجل من آل الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابن عيينة -
عن عبد الله بن المبارك عن عثمان بن أبي دهرش انه كان اذا رأى الفجر قدا قبل
عليه تنبه (٢) وقال اصبر الآن مع الناس ولا ادري ما اجنى على نفسي -
وقال عثمان بن أبي دهرش ما صليت صلاة قط الا استغفرت الله تعالى من
تقصيري فيها -

وهيب بن الورد بن أبي الورد

مولى بنى مخزوم يكنى ابا امية وقيل ابا عثمان وكان اسمه عبد الوهاب فصغر فقليل
وهيب -
(١) عن سفيان بن عيينة (٢) عن وهيب بن الورد قال بينما انا واقف في بطن الوادي
فاذا انا برجل قدا خذ بمنكبي فقال يا وهيب خف الله لقد رته عليك واستحي منه
لقربه منك قال فالتفت فلم ارا احدا -

وعن بشر بن الحارث قال اربعة رفعهم الله بطيب المطعم وهيب بن الورد
وابراهيم بن ادهم، ويوسف بن اسباط، وسلم الخواص -
وعن زهير بن عباد قال كان فضيل بن عياض ووهيب بن الورد وعبد الله بن
المبارك جلوسا فذكروا الرطب فقال وهيب او قد جاء الرطب فقال عبد الله
ابن المبارك رحمك الله هذا آخره اولم تأكله؟ قال لا قال ولم؟ قال وهيب بلغنى

(١) قط - ابن عيينة قال سمعت (٢) قط - الفجر اقبل على نفسه (٣) ليس في قط

ان عامة اجنة مكة من الصوافي والقطائع فكرهتها قال عبدالله بن المبارك
 يرحمك الله اوليس قد رخص في الشرى من السوق اذا لم تعرف الصوافي
 والقطائع منه والاضاق على الناس خبزهم اوليس عامة ما ياتي من قبح مصر انما
 هو من الصوافي والقطائع ولا احسبك تستغنى عن القمح فسهل عليك قال فصعق
 قال فضيل لعبدالله ما صنعت بالرجل قال ابن المبارك ما علمت ان هذا كل الخوف
 قد اعطيه فلما افاق وهيب قال يا ابن المبارك دعني من ترخيصك لاجرم لا آكل
 من القمح الا كما يأكل المضطر من الميتة فزعموا انه نجل جسمه حتى مات هزلا -
 (ابو بكر المروزي قال - ١) قال قاسم الديلمي قيل لو هيب بن الورد
 الا تشرب من زمزم قال باي دلوه قال شعيب بن حرم ما احتلوا لاحد ما احتلوا
 لو هيب كان يشرب بدلوه -

(واحمد بن عبيد بن اناصيح قال قال يوسف بن اسباط - ١) عن القعقاع بن حمادة
 عن وهيب المكي قال يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمي ما من
 عبد آثر هواي على هواه الا اقلت همومه وجمعت عليه ضيعته ونزعت الفقر من
 قلبه وجعلت الفنى بين عينيه وانجرت له من وراء كل تأجر وعزتي وعظمي
 وجلالي ما من عبد آثر هواه على هواي الا كثرت همومه وقرت عليه ضيعته
 ونزعت الفنى من قلبه وجعلت الفقر بين عينيه ثم لم ابال في اي اوديتها هلك -
 (وقال عبد الرحمن العراقي - ١) قال وهيب بن الورد دخلت الناس خمسين
 سنة فما وجدت رجلا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني اذا قطعته ولا ستر على
 عورة ولا امته اذا غضب فالا شتال بهؤلاء حتى كبر -

وكان سفيان (٢) الثوري اذا حدث الناس في المسجد الحرام وفرغ قال قوموا
 الى الطيب يعني وهيبا -

وعن ابن المبارك قال (٣) ما جلست الى احد كان انفع لي بحالسة من وهيب كان

(١) من قط (٢) قط - محمد بن يزيد الخنيسي قال سمعت سفيان (٣) قط - الحسن
 ابن عيسى قال سمعت ابن المبارك يقول -

لا ياكل

لا يأكل من القوا كه وكان اذا انقضت السنة وذهبت القوا كه يكشف عن بطنه
وينظر اليه ويقول يا وهيب ما ارى بك بأسا ما ارى تركك القوا كه ضحك شيئا.
وعن محمد بن مزاحم عن وهيب بن الورد قال وجدت العزلة اللسان (١) -
وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد كان يقال الحكمة عشرة
اجزاء فتسعة منها في الصمت والعاشرة عزلة الناس قال فبالت نفسي على
الصمت فلم اجدنني اضبط كل ما اريد منه فرأيت ان هذه الاجزاء العشرة
عزلة الناس -

وعن ابن رواد قال اتيت الى رجل ساجد خلف المقام في ليلة باردة مطيرة
يدعوي بي فطفئت اسبوعا ثم عدت فوجدته على حاله قممت (٢) قريبا منه الليل
كله فلما ادبر الليل سمعت هاتفا يقول يا وهيب بن الورد ارفع رأسك فقد غفر لك
قال فلم ارسثا فلما برق الصبح رفع رأسه ومضى فاتبعته فقلت أو ما سمعت
الصوت فقال وای صوت فاخبرته فقال لا تخبر به احدا فما حدثت به احدا حتى
مات وهيب -

ومن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن وهيب عجا للعالم كيف تجيبه دواعي قلبه الى
ارتياح الضحك وقد علم ان له في القيامة روعات ووقفات وفرعات ثم غشى عليه -
وعنه قال كانوا يرون الرؤيا لو هيب انه من اهل الجنة فاذا اخبر بها اشتد بكاءه
وقال قد خشيت ان يكون هذا من الشيطان -

وعنه قال حلف وهيب بن الورد أن لا يراه الله ضاحكا ولا احد من خلقه حتى يعلم
ما يأتي به رسل ربه قال فسمعوه عند الموت يقول وفيت لي ولم اف لك -
وعن عبد الرزاق قال سمعت وهيب بن الورد يقول من عد كلامه من عمله
قل كلامه -

ومن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد لو أن علماءنا عفا الله عنا
وعنهم نصحو الله في عبادته فقالوا يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم عن نبيكم صلى الله
عليه وسلم وصالح سلفكم من الزهد في الدنيا فاعملوا به ولا تنظروا الى اعمالنا

هذه الفلسفة كانوا قد نصحوها في عباده ولكنهم يابون الا ان يجروا عباد الله الى خنتهم وما هم فيه -

وعن عبدالله بن المبارك قال قيل لوهيب بن الورد أيجد طعم العبادة من عصي الله قال لا ولا من هم (١) بالعصية -

وعن جرير بن حازم عن وهيب قال بلغني ان موسى عليه السلام قال يا رب أخبرني عن آية رضاك عن عبدك فأوحى الله تعالى اليه اذا رأيته أهني له طاعتي وأصرفه عن معصيتي فذاك آية رضاي عنه -

وعن محمد بن يزيد قال سمعت وهيبا يقول ضرب لعلاء السوء مثل ثقيل انما مثل عالم السوء كتل الحجر في الساقية فلا هو يشرب الماء ولا هو يغلي الماء الى الشجر فيحييه -

وعنه (٢) عن وهيب قال بلغنا ان عيسى عليه السلام مره ورجل من حواريه بلس في قلعة له فلما رآهما اللص التي الله في قلبه التوبة قال فقال في نفسه هذا عيسى بن مريم عليه السلام روح الله وكلته وهذا فلان حواريه ومن انت يا شقي لص بني اسرائيل قطعت الطريق وأخذت الاموال وسفكت الدماء ثم هبط اليهما ثائبا نادما على ما كان منه فلما لحقهما قال لنفسه تريد أن تمشي معهما لست اذك بأهل امش خلفهما كما يمشی الخطاء المذنب مثلك قال فالتفت اليه الحوارى فصرفه فقال في نفسه انظر الى هذا الخبيث الشقي ومشيه وراءنا قال فاطلع الله على ما في قلوبهما من ندامته وتوبته ومن ازدراء الحوارى اياه وتفضيله نفسه عليه قال فأوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم ان مر الحوارى ولص بني اسرائيل ان يأتفعا بالعمل جميعا اما اللص فقد غفرت له ما قدمضي لندامته وتوبته واما الحوارى فقد حبط عمله لعجه بنفسه ولزدرائه هذا الثواب -

قال وهيب وبلغنا ان الخبيث ابليس تبدي ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له اني اريد ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحنى ولكن اخبرني عن بني آدم قال

(١) قط - بهم (٢) قط - وقال الدورق حدثني محمد بن يزيد عن -

هم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف، منهم فهم اشد الا صناف علينا تقبل حتى
 هنته ونستمكن منه ثم يفرع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادر كنا
 منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نياأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك
 في عناء، واما الصنف الآخر فهم بين ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيّا نكم نلتفهم
 كيف شئنا فقد كفونا انفسهم، واما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا تقدر
 منهم على شيء فقال له يحيى على ذلك، هل قدرت مني على شيء قال لا الامرة
 واحدة فانك قد مت طعاما تأكله فلم ازل اشبهه لك (١) حتى أكلت اكثر مما تريد
 فنمت نك الليلة ولم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها قال فقال له يحيى لا جرم
 لاشبهت من طعام ابدى حتى اموت فقال له الخبيث لا جرم لا نصحت آدم يا
 بعدك -

عبد بن يزيد قال رأيت وهيب بن الورد صلى ذات يوم العيد فلما انصرف الناس
 جعلوا يبرون به فنظر اليهم ثم زفر ثم قال لئن كان هؤلاء القوم اصبحوا مستيقنين
 انه قد تقبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي لهم ان يكونوا مشاغيل باداء الشكر عما هم
 فيه وان كانت الاخرى لقد كان ينبغي لهم ان يصبحوا اشغل واشغل ثم قال كثيرا
 ما يا بني من يسألني من اخواني فيقول يا ابا امية ما بلغك عن من طاف سبعا بهذا
 البيت ما له من الاجر فاقول يغفر الله لنا ولكم بل سلوا عما اوجب الله تعالى من
 اداء الشكر في طواف هذا السبع ورزقه اياه حين حرم غيره قال فيقولون انا
 نرجو فيقول وهيب فلا والله ما رجا عبد قط حتى يخاف ثم يقول كيف تجزي
 ان ترجو رضا من لا يخاف غضبه انما كان الرابي خليل الرحمن اذ يغفر لك الله عز وجل
 عنه فقال (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا) ثم قال
 (والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) -

وعن علي بن أبي بكر قال اشتهى وهيب لبنا فحماه له خالته به من شاة آل عيسى بن
 موسى قال فسألها عنه فاخبرته فابى ان يأكله فقالت له كل فابى فصادته وقالت له
 اني ارجو ان أكلته ان يغفر الله لك اي باتباع شهوتي فقال ما احب اني أكلته وان

الله تعالى غفر لي فقالت لم ؟ قال اني اكره ان اتال مغفرته بمعصيته -

عن عمرو بن محمد بن ابي رزين قال سمعت وهيبا يقول ان العبد ليصمت فيجتمع له له، ومعصيته يقول لا يكن هم أحدكم في كثرة العمل ولكن يكن همه في احكامه وتحسينه فان العبد قد يصلي وهو يعصى الله في صلاته وقد يصوم وهو يعصى الله في صيامه -

وعن مؤمل قال سمعت وهيبا يقول لوقت قيام هذه السارية ما تفعلك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال او حرام -

(وعن محمد بن يزيد - ١) عن وهيب قال بلغنا والله اعلم ان موسى عليه السلام قال يارب اوصني قال اوصيك بي قالها ثلاثا كل ذلك يقول اوصيك بي حتى قال في الآخرة اوصيك بي ان لا يمرض لك امر الا آثرت فيه محبتي على ماسواها، فمن لم يفعل ذلك لم ارحمه ولم ازكه -

(وعن ابن المبارك - ١) عن وهيب قال اتق ان تسب ابليس في العلانية وانت صديق له في السر -

وعن ابي صالح الجدي قال صليت الى جنب وهيب العصر فلما صلى جعل يقول اللهم ان كنت نقصت منها شيئا او قصرت فيها فاغفر لي قال فكأنه قد اذنب ذنبا عظيما يستغفر منه -

وعن بشر بن الحارث قال (٢) كان وهيب بن الوردتين خضرة البقل من بطنه من الهزال -

وعنه قال (٣) بلغنا ان وهيبا كان اذا اتى بقرصته بكى حتى يلهها -

ادرك وهيب بن الورد جماعة من التابعين كطاء بن ابي رباح ومنصور بن زاذان وابان بن ابي عياش وكان مشغولا عن الرواية بالتعب على انه قد ثقل عنه حديث حسن ومات في سنة ثلاث وخمسين واثمائة رحمه الله -

(١) ليس في قط (٢) قط - محمد بن نعيم بن هيصم قال سمعت بشر بن الحارث

يقول (٣) قط - احمد بن الفتح قال سمعت بشرا يقول -

ومن الطبقة الرابعة عبد العزيز بن أبي رواد مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة

عن شقيق البلخي قال (١) ذهب بصر عبد العزيز بن أبي رواد عشرين سنة لم يلم به أهله ولا ولده فتأمله ابنة ذات يوم فقال له يا ابت ذهبت عينك قال نعم يا بني الرضا عن الله عز وجل أذهب عين أبيك منذ عشرين سنة -

وعن شعيب بن حرب قال جلست الى عبد العزيز بن أبي رواد خمس مائة مجلس فما احسب صاحب الشال كتب شيئاً -

وعن يوسف بن اسباط قال مكث عبد العزيز بن أبي رواد أربعين سنة لم يرفع طرفه الى السماء فبينما هو يطوف حول الكعبة اذ طعنه المنصور أبو جعفر في خصره باصبعه فالتقت اليه فقال قد علمت انها طعنة جبار -

(وعن خلاد بن يحيى قال حدثنا - ٢) عبد العزيز بن أبي رواد قال كان يقال من رأس التواضع الرضا بالدون من شرف الجبال وكان يقول (٣) في رأس كل انسان حكمة آخذها ملك فان تواضع لربه رضى وقال انتعش رحمك الله وان تكبر قمه وقال اخساً خساً ك الله -

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال رجل لعبد العزيز بن أبي رواد كيف أصبحت فبكي وقال أصبحت والله في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت بي واجل يسرع كل يوم في عمري وموئل لست ادرى على ما اهج ثم بكى - وعن سعيد بن سالم القداح قال سمعت عبد العزيز بن أبي رواد يقول لرجل من لم يقطع بثلاث (لم يقطع بشيء - ٤) الاسلام والقرآن والمشيب -

اسند عبد العزيز بن أبي رواد عن جماعة من كبار التابعين كطاء وعكرمة ونافع وتوفي بمكة سنة تسع وخمسين ومائة -

(١) قط - عبد الصمد بن يزيد قال سمعت شقيقاً البلخي يقول (٢) ليس في قط -

(٣) قط - يقال (٤) من - قط -

زمعة بن صالح المكي

روى عن سلمة بن وهرام وابن طاوس وروى عنه وكيع
عن القاسم بن راشد الشيباني قال كان زمعة نازلا عندنا وكان له اهل وينات
وكان يقوم فيصلي ليلاطويلا فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته -
يا ايها الركب المعرسونا أكل هذا الليل تركدونا
الا قومون فترحلونا

قال فيتواثبون فيسمع من هاهنا باك ، ومن هاهنا داع ، ومن ههنا قاري
ومن هاهنا متوضي ، فاذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته -
عند الصباح يحمد القوم السرى - رحمه الله -

ومن الطبقة الخامسة

سفيان بن عيينة بن ابي عمران

يكنى ابا محجل

وهو مولى لبني عبد الله بن ربيعة ولد بالكوفة وسكن مكة -
عن عبد بن عمر قال أنبا سفيان انه ولد سنة سبع ومائة وكان اصله من الكوفة
وكان ابوه من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولى
يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهربوا منه فخرج عيينة بمكة فزرها -
(ابراهيم بن ازداد الرازي قال - ١) قال سفيان بن عيينة لما بلغت خمس عشرة
سنة دعاني ابي فقال لي يا سفيان قد انقطعت عنك شرائع الصبا فاحفظ من الخير
تكن من اهله ولا يفرنك من اغتر باه فمدحك بما يعلم الله خلافه منك فانه مامن
احد يقول في احد من الخير اذا رضى الا وهو يقول فيه من الشرء مثل ذلك اذا
مخط فاستأمنى بالوحدة من جلساء السوء لا تنقل (٢) احسن ظني بك الى غير ذلك
ولن يسعد بالعلماء الامن اطاعهم قال سفيان فجعلت وصية ابي قيلة اميل معها
ولا اميل عنها -

وعن صامت بن معاذ قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من تزين للناس بشيء يعلم الله منه غير ذلك فإنه الله -

وعن النعمان قال سمعت ابن عيينة يقول ليس من حب الدنيا طيبك مالا بدمنه -

وعن عبد بن ميمون (١) الخياط قال سمعت سفيان بن عيينة يقول إذا كان نهارى قهار سفيه وليل ليل جاهل فما اصنع بالعلم الذى كتبت -

وعن علي بن احمد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من زيد في عقله نقص من رزقه -

وعن ابن الاعرابي قال قال سفيان بن عيينة ارفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء -

وعن علي بن الحسن قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من رأى الله خير من غيره فقد استكبر وذلك ان ابليس اتما منعه من السجود لآدم عليه السلام استكباره -

(وعن سعيد بن داود - ٢) عن ابن عيينة قال من كان معصيته في الشهوة فارح له التوبة فان آدم عصى مشتهيا ففقر له فاذا كانت معصيته في كبر فاخلش على صاحبه للجنة فان ابليس عصى مستكبرا فلحن -

وعن بقية عن سفيان قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان اول من هانت ابليس وذلك انه اول من عصانى وانا اعد من عصائى من الموتى -

وعن اصحاق بن منيب قال قال سفيان بن عيينة لم يعرفوا حتى احبوا ان لا يعرفوا -

وعن بكر العليد قال قلت لسفيان بن عيينة يا ابا عبد الله ان الناس يزدحمون

يوم القيامة فقال الاقدام يوم القيامة هكذا ووضع يده فوق الاخرى ثم قال

يكره لى ان الناس يجرجون من قبورهم وهم يقولون الماء الماء العطش

العطش -

وعن موسى بن اسمعيل قال سمعت ابن عيينة يقول اصابني ذات يوم رقة فبكيت

فقلت في نفسي لو كان بعض اصحابنا لرق مبي ثم غفوت فأتاني آت في منامى

فرمى وقال يا سفيان خذ ابرك من احببت ان يراك -

(١) قط - مصون (٢) ليس في قط -

(ابن وهب قال - ١) قال سفيان بن عيينة إنما منزلة الذي يطلب العلم ينتفع به بمنزلة العبد يطلب كل شيء يرضى سيده يطلب التحيب إليه والتقرب إليه والمنزلة عنده لثلاث يجد عنده شيئاً يكرهه -

وعن حرملة بن يحيى قال أخذ سفيان بن عيينة بيدي فأقامني في ناحية فأخرج من كرهه رغيغ شعير وقال لي دع يا حرملة ما يقول الناس هذا ملأ من مستين سنة -

وعن أبي جعفر الحذاء قال سمعت ابن عيينة يقول إذا وافقت السريرة الغلانية فذلك العدل وإذا كانت السريرة أفضل من الغلانية فذلك الفضل وإذا كانت الغلانية أفضل من السريرة فذلك الجور -

(محمد بن صباح يقول أنبأ سفيان بن عيينة - ٢) إذا ترك العالم لا أدري أصيبت بمقالة -

وعن حيان بن نافع بن محرز بن جويرية قال كان سفيان بن عيينة بعد ما أسن يتمثل بهذا البيت -

يعمر واحد فيغر قوماً وينسى من يموت من الصغار

وعن عبيد الله بن عائشة قال قال سفيان بن عيينة لولا أن الله عز وجل طأ من ابن آدم ثلاث ما طأه شيء وانتهى لحيه وأنه على ذلك لو تاب، الفقر والمرض والموت - وعن حيان بن محرز بن جويرية قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ليس يضرب المدح من عرف نفسه -

وعن أبي معمر عن ابن عيينة قال العلم أن لم ينتفعك ضرك -

وعن أبي موسى الانصاري قال قال سفيان أن من توقير الصلاة أن تأتي قبل الأمانة -

وعن إسماعيل بن أبي إسرائيل قال سمعت سفيان بن عيينة قال كان يقال اسلكوا سبل الحق ولا تستوحشوا من قلة أهلها -

(١) من قط (٢) من قط - وبدله في صف - عن سفيان قال -

وعن الحسن بن هارون عن سليمان (١) قال ثنا سفيان بن عيينة قال كان يقال الايام ثلاثة فامس حكيم ، وادب ترك حكته وابقاها عليك واليوم صديق مودع كان عنك طويل الغيبة حتى اتاك ولم تاته وهو عنك سريع الظن وغدا لا تدري ا تكون من اهله اولاً تكون -

وعن عبد الله بن وهب قال ثنا سفيان بن عيينة قال لم يجتهد احد قط اجتهاداً ولم يعبد احد قط عبادة افضل من ترك ما نهى الله عنه -

وعن ابراهيم بن الاشعث قال ثنا سفيان بن عيينة قال كان يقال اشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة رجل كان له عبد ففاه يوم القيامة افضل عملاً منه (ورجل له مال فلم يتصدق منه فمات فورثه غيره فتصدى عنه - ٢) ورجل علم لم ينتفع بعلمه فلم غيره فانتفع به -

وعن أبي السرى منصور بن عمار قال تكلمت في مجلس فيه سفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك فاما سفيان فتفرغرت عيناه ثم نشفت الدموع واما ابن المبارك فسالته دموعه واما الفضيل فاستحب ، فلما قام فضيل وابن المبارك قلت لسفيان يا ابا عبد ما منعك ان يجيء منك مثل ما جاء من صاحبيك قال هكذا اكد للحرز ان الدمعة اذا خرجت استراح القلب -

وعن عيسى بن أبي موسى الانصارى قال سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن حد الرضا عن الله تعالى فقال الراضى عن الله لا يتمنى سوى المترلة التي هو فيها -

وعن حامد بن عمرو البكر اوى قال سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول سفيان بن عيينة يا ابا عبد واحزنه على الحزن فقال لسفيان يا عبد الله هن حزنت تط لعلم الله جل وعز فيك فقال عبد الله آه تركتني لا افرح -

ويكن سفيان (٣) قال قال الاحنف قال لنا عمر بن الخطاب فقهوا قبل ان تسودوا قال سفيان لأن الرجل اذا فقه لم يطلب السؤدد -

(١) قط - قال أنبا سليمان (٢) - قط من قط (٣) قط - عبد الله بن وهب قال ثنا سفيان بن عيينة -

ادرك سفيان بن عيينة ستة وثمانين قمسا من اعلام التابعين، واسند عن جمهورهم كعمر بن دينار والزهري وابن المنكدر وأبي حازم والأعمش وأيوب -
وحدث عنه من كبار الأئمة الثوري وشعبة والأعمش والأوزاعي -

ذكر وفاته ومبلغ سنه

عن سليمان بن أيوب قال سمعت ابن عيينة يقول شهدت ثمانين موثقا -
وعن الحسن بن عمران بن عيينة ابن أخي سفيان بن عيينة قال حججت مع عمي
سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة فلما كنا بجمع وصلى استلقى على
فراشه ثم قال قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما أقول في كل سنة اللهم لا تجعله
آخر الهدى من هذا المكان وأنى قد استحييت من الله من كثرة ما أسأله ذلك
فرجع فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين
ومائة ودفن بالمخون وهو ابن إحدى وتسعين سنة -

وعن الحميدي قال (١) سفيان بن عيينة يقول ولدت سنة سبع ومائة - قال
الحميدي ومات سفيان سنة ثمان وتسعين في آخر يوم من جمادى الأولى رحمه الله

الفضيل بن عياض التميمي

ثم أحد بني يربوع يكنى أبا علي ولد بفخر أسان بكورة أيورد وقدم الكوفة وهو
كبير فسمع بها الحديث ثم تعبد وانتقل إلى مكة فمات بها -

عن إبراهيم بن أحمد الخزاعي قال سمعت الفضيل بن عياض يقول لو أن الدنيا كلها
بمخدا فبرها جعلت لي حلالا لكنت اتقذرها -

وعن أبي الفضل (٢) الخزاعي قال سمعت الفضيل بن عياض يقول أصلح ما يكون
أقرب ما يكون وأنى لأعصى الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي -

وعن إسحاق بن إبراهيم قال كانت قراءة الفضيل حريضة شهية بطيئة مترسلة كاله
يخطب أنسا وكان لذا مآية فيها ذكر الجنة يرددها (٣) وكان يلقى له حصير بالليل

(١) قط - حبل سمعت الحميدي يقول سمعت (٢) قط - صالح أبو الفضل (٣) قط

تردد فيها -

في مسجده فيصلي من اول الليل ساعة ثم (١) تطلبه عينه فيلقى نفسه على الحصر فينام قليلا ثم يقوم فاذا غلبه النوم نام ثم يقوم هكذا حتى يصبح -
قال وسمعت الفضيل يقول اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك عروم مكبل بكبلتك خطيبتك -

وعن منصور (٢) بن عمار قال تكلمت يوما في المسجد الحرام فذكرت شيئا من صفة النار فرأيت الفضيل بن عياض صاح حتى غشى عليه فطرح نفسه -
وعن أبي اسحاق قال (٣) قال الفضيل بن عياض لو خبرت بين ان اعيش كلبا او اموت كلبا ولا ارى يوم القيامة لا خرت ان اعيش كلبا او اموت كلبا ولا ارى يوم القيامة -

وعن مهران بن عمرو الاسدي قال سمعت الفضيل بن عياض عشية عرفة بالوقف وقد حال بينه وبين الدعاء البكاء يقول واسوأ تأوه وافضيحتاه وان عفوت -
وعن احمد بن سهل قال قدم علينا سعد بن زبيور فأتيناه فحدثنا قال كنا على باب الفضيل بن عياض فاستأذنا عليه فلم يؤذن لنا فقلنا لنا انه لا يخرج اليكم او يسمع القرآن قال وكان معنا رجل مؤذن وكان صبيتا قلنا له اقرأ أقرأ (الهاكم التكاثر) ورفع بها صوته فأشرف علينا الفضيل وقد بكى حتى بل لحيته بالدموع ومعه خرقة ينشف بها الدموع من عينيه وانشأ يقول -

بلغت الثمانين اوجزتها فاذا اؤمل او انتظر

اتى لي ثمانون من مولدى وبعد الثمانين ما ينتظر

علتى السنون فابلىنى

قال ثم خنته العبرة وكان معنا على بن خشرم فأتته لنا فقال -

علتى السنون فابلىنى فرقت عظامى وكل البصر

وعن ابى جعفر الخذاء قال سمعت فضيل بن عياض يقول أخذت بيد سفيان بن

(١) قط - حتى - (٢) قط - على بن خشرم قال سمعت منصور (٣) قط - محمد

ابن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابا اسحق يقول -

عينة في هذا الوادي فقلت له ان كنت تظن انه بقي على وجه الارض شرفي
ومنك قبس ما تظن -

وعن علي بن الحسن قال بلغ فضيلا ان جريرا يريد أن يأتيه قال فاقبل الباب من
خارج قال بغاء جرير فرأى الباب مقفلا فرجع قال علي فبلغني ذلك فأتيته فقلت
له جرير فقال ما يصنع بي يظهر لي محاسن كلامه واطهر له محاسن كلامي فلا يترين
لي ولا أترين له خيره -

وعن القيص بن ابيحاق قال سمعت فضيلا يقول لو قيل لك يا مرأى تعضبت ولشقي
عليك وتشكو فتقول قال لي يا مرأى عساه قال حقا من حبك للدنيا ترينت للدنيا
وتصنعت للدنيا ثم قال اتق ان لا تكون مرأيا وانت لا تشعر تصنعت ونهيات
حتى عرفك الناس فقالوا هو رجل صالح فأكرموك وقضوا لك الحوائج ووسعوا
لك في المجالس وانما عرفوك بالله ولولا ذلك لهدت عليهم -

قال وسمعت الفضيل يقول ترينت لهم بالصوم فلم ترهم (١) يرفعون بك رأسا
ترينت لهم بالقرآن فلم ترهم يرفعون بك رأسا ، ترينت لهم بشيء بعد شيء انما هو لحب
الدنيا -

وعن الحسين بن زياد قال دخلت على فضيل يوما فقال عساك ترى ان في
ذلك المسجد يعني المسجد الحرام رجلا شرا منك ان كنت ترى ان فيه شرا منك
فقد ابتليت بعظيم -

وعن يونس بن محمد المكي قال قال فضيل بن عياض لرجل لا علمك كلمة هي
خير من الدنيا وما فيها والله لئن علم الله منك انراج الادميين من قلبك حتى
لا يكون فيك (٢) مكان تغيره لم تسأله شيئا الا اعطاك -

وعن ابراهيم بن الاشعث (قال سمعت الفضيل بن عياض يقول - ٣) ما يؤمنك
ان تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأعاق دونك ابواب المغفرة وانت تضطك
كيف ترى تكون حالك -

(١) قط - صوف (٢) قط في قلبك (٣) من قط -

وعن عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول ادركت اقواما يستحيون من الله في موائد الليل من طول المحبة انما هو على الجنب فاذا تحرك قال ليس هذا لك قومي خذني حظك من الآخرة -

وعن محمد بن حسان السمي قال شهدت الفضيل بن عياض وجلس اليه سفيان بن عيينة فتكلم الفضيل فقال كنتم معشر العلماء مرجع البلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم فصرتم حيرة ثم لا يستحي احدكم ان يأخذ ما له هؤلاء الطلبة ثم يسند ظهره يقول حدثنا فلان عن فلان فقال سفيان لئن كنا لسنا بصالحين فانا نجهم -

وعن بشر (١) بن الحارث قال قال الفضيل بن عياض لأن اطلب الدنيا بطيل ومنزمار احب الي من ان اطلبها بالعبادة -

وعن الفضل بن الربيع قال حج امير المؤمنين الرشيد فأثاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك فقال ويحك قد حك في نفسي شيء فانظري رجلا أسأله فقلت هاهنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك فقال له خذ ما جئناك له رحماك الله لحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال ابا عباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عنى صاحبك شيئا انظري رجلا أسأله فقلت له هاهنا (عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك قال خذ ما جئناك له لحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال ابا عباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى صاحبك شيئا انظري رجلا أسأله فقلت هاهنا - (٢) الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فأتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها فقال اترع الباب فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولا امير المؤمنين

(١) قط - محمد بن عبد الله صاحب بشر قال سمعت بشر (٢) مسقط - من قط -

قلت سبحانه الله اماعليك طاعة أليس قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس يؤمن ان يذل نفسه فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الثرفة فاطمأ المصباح ثم اتجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا بلعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هارون قبلي اليه فقال ياها من كف ما اليها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل قلت في نفسي ليكلمه اهليلة بكلام حتى من قلب حتى فقال له خذ ما جئناك له ورحمك الله فقال ان عمر بن عبدالعزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله وعبد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعدتها انت واصحابك نعمة، فقال له سالم بن عبد الله ان اودت النجاة غدا من عذاب الله (نعم الدنيا وليكن افطارك من الموت) وقال له عبد بن كعب القرظي ان اردت النجاة من عذاب الله - ١ - فليكن كبير المسلمين عندك ابدا واسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا. فوتر اباك واكرم اخاك وتحسن علي ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اودت النجاة غدا من عذاب الله عز وجل فأحب المسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت، واني اتول لك اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاتهام فهل معك ورحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فيكي هارون بكاه شديدا حتى غشي عليه قتلت له ارنق بامير المؤمنين فقال يا ابن ام الربيع تخطه انت واصحابك وارنق به انا ثم اتا ق قال له زدني رحمك الله قال يا امير المؤمنين بلغني اني عاملا لصمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه عمر يا ابي اذكرك طول سهر اهل السارفي النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد واقطع الرجاء قال فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابتك لا اعود الى ولاية ابدا حتى اتق الله عز وجل قال فيكي هارون بكاه شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امانة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الامادة حسرة وندامة يوم القيامة

فان استطعت ان لا تكون اميرا فافضل فبكي هارون بكاء شديدا وقال له زدني
رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم
القيامة فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافضل واياك ان تصبح وتسمى
وفي قلبك غش لاحد من رعيك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبغ لهم غاشا
لم يرح رائحة الجنة فبكي هارون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي يحاسبني عليه
فالويل لي ان سألني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم اهم حجتني قال انما اغنى
دين العباد قال ان ربي لم يأمرني بهذا امر ديني ان اوحده واطيع امره فقال عز وجل
(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فقال له هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك
وتقربها على عبادتك فقال سبحان الله انا اذاك على طريق النجاة وانت تكافئني
بمثل هذا سلبك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فصرجنا من عنده فلما صرنا على
الباب قال هارون ابا عباس اذا دللتني على رجل فدلتني على مثل هذا هذا سيد
السلطين قد دخلت عليه امرأة من نساؤه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق
الحلال فلو قبلت هذا المال فصرجنا به قتال لهما مشى ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعر
ياكلون من كسبه فلما كبر نحره فاكلوا لحمه فلما سمع هارون هذا الكلام قال ندخل
نعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج بلطاس في السطح على باب الفرقة بفناء
هارون بلطاس الى جنبه بفعل يكلمه فلا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية
سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا -
اقتصرتا على هذا القدر من اخبار الفضيل لأننا قد افردنا لكلامه ومناقبه كتابا
فن اراد الزيادة فليظرفي ذلك الكتاب -

وقد اسند الفضيل عن جماعة من كبار التابعين منهم الاعمش ومنصور بن المعتمر
وعطاء بن السائب وحسين بن عبد الرحمن ومسلم الاور و ابان بن ابي عياش -
وروى عنه خلق كثير من العلماء وقد ذكرنا جملة من رواياته في ذلك الكتاب
وتوفى رضى الله عنه في سنة سبع وثمانين ومائة -

علي بن الفضيل بن عياض

الحقناه بدرجة ابيه لانه مات في حياة ابيه واقتصرتا من اخباره على اليسير لاننا قد ادرجناها في كتاب فضائل ابيه رضي الله عنهما -

عن فضيل بن عياض قال بكى ابني علي فقلت يا علي ما يبكيك قال يا اباة اخاف ان لا نجتمعنا القيامة -

وعن بشر (١) بن الحارث قال كان عشرة ينظرون في الحلال النظر الشديد لا يدخل بطونهم الاحلال ولو استغوا التراب فذكر منهم علي بن الفضيل -

وعن محمد بن الحسن قال كان علي بن الفضيل يصل حتى زحف الى فراشه ثم يلتفت الى ابيه فيقول يا اباة سبقني العابدون -

وعن سفيان بن عيينة قال ما رأيت احدا اخوف من الفضيل وابته -

استند علي عن عبد العزيز بن ابي رواد وسفيان بن عيينة وغيرهما رضي الله عنهما -

محمد بن ابراهيم الشافعي

رضي الله عنه

بكى ابا عباده

عن محمد بن عباده بن عبد الحكم قال قال الشافعي ولدت بنو سنة نحسين ومائة وحملت الى مكة وانا ابن ستين قال واخبرني غيره عن الشافعي قال لم يكن لي مال فكنت اطلب العلم في الخدانة اذهب الى الديوان استوهب الظهور اكتب فيها - وعن حسين (٢) الكرايسي قال سمعت الشافعي يقول كنت امرءا اكتب الشعر وآتي البوادي فاسمع منهم وقد مت مكة وخرجت ولنا اتمل بشعر لبيد واضرب وحيثي قدمي بالسوط فضر بني رجل من ورأني من الحجة فقال رجل من قريش ثم ابن الطلب رضي من دينه ودنياه ان يكون معلما (ما الشعر؟ الشعر اذا است كت فيه

(١) قط - أبو بكر بن عفان قال سمعت بشر (٢) قط - اسحاق بن عبد الرحمن قال

سمعت حسين -

تعدت معلما - (١) تفقه يعطيك الله قال فتعني الله بكلام ذلك الحجة ورجعت الى مكة وكتبت عن ابن عيينة ما شاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد الزنجي ثم قدمت على مالك فكتبت ووطأه فقلت له يا ابا عبد الله أقرأ عليك فقال يا ابن انى تأتى برجل يقرؤه على وتسمع فقلت أقرأ عليك قسمع الى كلامي فقال اقرأ فلما سمع قرأت عليه حتى بلغت كتاب السير قال لى اطوه يا ابن انى تفقه تعل - وعن محمد بن اسمعيل الحميرى (عن أبيه - ٢) قال كان الشافعى يطلب اللغة والعربية والشعر وكان كثيرا ما يخرج الى البندوي فيحمل ما فيه من الادب فيينا هو يوما فى سى من احياء العرب جاء اليه بدوى فقال له ما تقول فى امرأة تحيض يوما وتطهر يوما قال ما ادرى قال يا ابن انى الفريضة اولى بك من النافلة فقال له لما اريد هذا لذكاء وعليه قد عزمتم وبالله التوفيق ثم خرج الى مالك بن انس - وعن الحميرى (٣) عن الشافعى قال كنت بيتيا فى حجر ابنى ولم يكن معها ما تعطى المعلم وكان المعلم قد رضى منى ان اخلفه اذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكننت اجالس العلماء فاحفظ الحديث والمسئلة فكننت انظر الى المعظم يلوح فاكتب فيه الحديث والمسئلة وكانت لنا جرة عظيمة (٤) فاذا امتلأ المعظم تركته فى الجرة، وفى رواية اخرى فامتلا من ذلك حبان - وعن اسمعيل بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين -

وعن الامام احمد بن حنبل انه قال (٥) يروى فى الحديث ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يصح لهذه الامة دينها فنظرنا فى المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا فى المائة الثانية فراه الشافعى -

وقال مسلم بن خالد الزنجي للشافعى يا ابا عبد الله أفت الناس آن والله ان تقى وهو ابن (دون - ٢) عشرين سنة -

(١) ليس فى قط (٢) من قط (٣) قط - أبو بكر بن ادريس قال أخبرنى الحميرى (٤) قط - قديمة (٥) قط - حميد بن زنجويه يقول قال احمد بن حنبل -

وعن عبادة بن أحمد بن حنبل قال قلت لأبي يا أبا أي رجل كان الشافعي سمعتك
تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس في الدنيا والعالفة للناس فانظر
هل لمنين من خلف او عوض -

وعن الميموني قال (١) سمعت أحمد بن حنبل يقول ستة ادعولهم في السحر احدهم
الشافعي -

وعن ابن راهويه قال (٢) كنت مع أحمد بمكة فقال لي تعال حتى اريك رجلا
لم ترعينا ك مثله فأراني الشافعي -

وعن يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي وحضر ميتا فلما سئنا عليه نظر اليه
وقال اللهم بمناك عنه وقره إليك اغفر له -

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ما اوردت الحق والحجة على احد
تقبلهما مني الا هتبه واعتقدت مودته ولا كابرني على الحق احد ودافع الحجة
الاسقط من عني -

وعن أحمد بن خالد الخلال قال سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول ما ناظرت
احدا فأحببت ان يخطي -

وعن الحسين الكرابسي يقول سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط الا احببت
لأن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما ناظرت احدا الا
ولم يبال بين الله الحق على لساني اولسائه -

الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول اشدا لعمال ثلاثة ، الجود من قلة ،
والورع في خلوة ، وكلمة الحق عند من يربى ويخاف -

وعنه قال سمعت الشافعي يقول لو ددت ان الخلق يتعلمون مني ولا ينسب الى منه
شيء وسميته يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة -

وعن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال سمعت الشافعي يقول طالب العلم يحتاج

(١) قط - عبادة بن أحمد بن زيد قال سمعت الميموني يقول (٢) قط - محمد
ابن عبادة الرازي قال سمعت ابن راهويه يقول -

إلى ثلاثة أحداها حسن ذات اليد، والثانية طول عمر، والثالثة يكون له ذكاء -
وعن الربيع قال قال الشافعي من طلب الرياسة فرت منه وإذا تصدر الحدث
فاته علم كثير -

وعن يونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعي يا يونس إذا بلغك عن هديك لك
ما تكرهه فإياك أن تبادره بالعداوة وقطع الولاية فتكون ممن أزال يقينه بشك
ولكن الله وقل له بلغني عنك كذا وكذا وإياك (١) أن تسمى له بالبلغ فإن أنكر ذلك
قل له أنت أصديقي وأبر لا تريدن على ذلك شيئاً وإن اعترف بذلك فأريت له في ذلك
وجها بعدد فأقبل منه وإن لم تر ذلك قل له ما إذا أردت بما بلغني عنك فإن ذكر
ماله وجه من العذر فأقبل منه وإن لم تر ذلك وجها لعذر وضاق عليك المسلك
لحيثئذ اثبتها عليه سيئة ثم أنت في ذلك بالخيار إن شئت كافأته بمثله من غير زيادة
وإن شئت عفوت عنه والعفو أقرب للتقوى وأبلغ في الكرم قول الله تعالى
(وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) فإن نازعتك نفسك
بالكافأة فأفكر فيما سبق له لديك من الأحنان فعداها ثم اندر (٢) له أحساناً بهذه
السيئة ولا تبخس (٣) باقي أحسانه السابق بهذه السيئة فإن ذلك الظلم بهينه
يا يونس إذا كان لك صديق فتشدد يدك به فإن اتخاذاً الصديق صعب ومفارقة
سهل -

قال وسمعت الشافعي يقول يا يونس لا تقبض عن الناس مكسبة لعداوة
والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين التقبض والانبساط -
وعن أحمد بن الوزير قال ثنا محمد بن إدريس الشافعي قال قبول السعاية شر
من السعاية لأن السعاية دلالة والقبول إجازة وليس من دل على شيء كن قبل
واجاز -

قال ونقص رجل محمد بن الحسن عند الشافعي فقال له مه لقد تلبظت بمحضنة
طال ما لفظها الكرام -

(١) قط - واحد (٢) كذا (٣) قط - تحنون -

وعن الربيع بن سليمان قال قال الشافعي استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر -

وعنه قال سمعت الشافعي يقول من ضحك منه في مسألة لم ينسها أبدا -
وعنه قال (١) قال لي الشافعي يا ربيع رضا الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فالزمه فانه لا سبيل الى رضاهم، واعلم انه من تعلم القرآن جل في عيون الناس ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم التوحيد ومن تعلم العربية رقى طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن تعلم الفقه نبيل قدره ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى -

وعن الزني (٢) قال سمعت الشافعي يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبيل مقداره ومن تعلم اللغة رقى طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه -

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول اللبيب العاقل هو القطن المتغافل -
وعن أبي الوليد الجارودي قال سمعت الشافعي يقول لو علمت ان الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته -

وعن الربيع قال سألت رجلا الشافعي عن سننه قال ليس من الروء ان يخبر الرجل بسنه، سألت رجلا ما لك من سننه فقال أقبل على شأنك -

قال لنا أبو بكر بن أبي طاهر وجدت في هذه الحكاية زيادة من رواية أخرى ليس من الروء ان يخبر الرجل بسنه لأنه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهزموه -

وعنه قال (٣) كان الشافعي قد جرد لثلاث ابراء الثلث الاول يكتب، والثالث الثاني يصلي، والثالث الثالث يتام -

(١) قط - أبو بكر النيسابوري يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول -

(٢) قط - أبو بكر عبد الله بن زياد الخراساني قال سمعت المزني (٣) قط - إبراهيم

ابن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع بن سليمان يقول -

وعنه (١) قال كان للشافعي في رمضان ستون ختمة لا يحسب منها ما يقرأ في الصلاة (ابوبكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول كان الشافعي يحتم كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة سوى ما يقرأ في الصلاة - ٢)

وعن نيشل بن كثير عن ابيه كثير قال ادخل الشافعي يوما الى بعض حجر هارون الرشيد يستأذن له ومعه سراج الخادم فأتعده عند أبي عبد الصمد مؤدب اولاد هارون الرشيد فقال سراج للشافعي يا ابا عبد الله هؤلاء اولاد امير المؤمنين وهذا مؤدبهم فلو اوصيته بهم فاقبل عليه فقال ايكن اول ما تبدأ به من اصلاح اولاد امير المؤمنين اصلاحك نفسك فان اعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تكرهه ، عليهم كتاب الله ولا تكررهم عليه فيعلوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر اغفه ومن الحديث اشرفه ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكوه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم - وقال الحميدي قدم الشافعي مرة من اليمن ومعه عشرون ألف دينار فضرب خيمته خارجا من مكة فقام حتى فرقها كلها -

وعن المزني قال (٢) سمعت الشافعي يقول من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله -

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول لن يخفوفل من يصقو -
وعنه قال سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسألة فقال روى فيها كذا وكذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له السائل يا ابا عبد الله تقول به فرأيت الشافعي اردد وانتفض وقال يا هذا اي ارض تقلى واي ساء تظلى اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم اقل به نعم على السمع والبصر -

قال وسمعت الشافعي وقد روى حديثا فقال له بعض من حضر تأخذ بهذا فقال اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيفا فلم آخذه فا اشهدكم ان

(١) قط - محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول (٢) من

قط (٣) محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت المزني يقول -

عقلي قد ذهب ومدنيده -

وعنه (١) قال سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت -
وعن أبي بيان الأصماني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قلت يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل نفعته بشيء (او خصصته - ٢)
فقال نعم سألت الله ان لا يحاسبه فقلت بماذا يا رسول الله قال انه كان يصلي على صلاة لم يصل بمثل تلك الصلاة احد فقلت وما تلك الصلاة يا رسول الله قال كان يصلي على اللهم صلى على محمد كل ما ذكره الذاكرون وحصل على محمد كلما غفل عنه الناقلون -

(قال المصنف أخبرنا - ٢) محمد بن أبي منصور قال قرأت في كتاب محمد بن طاهر (٣) النيسابوري بخطه للشافعي رضي الله عنه -

ان امرءا وجد اليسار فلم يصب	حمد او لا شكرا لغير موفى
الجديدي كل شيء شامع	والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدودا (حوى	عودا قائم في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما - ٢) اتي	ماء ليشرب به ففاض لحق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بؤس اليبس وطيب عيش الاعمى

وعن المزني قال دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولكأس المنية شارباً ولسوء أعمالى ملاقياً وعلى الله تعالى واردا فلا ادري روسي تصير الى الجنة فاهشها اوالي النار فاعز بها ثم بكى وانشأ يقول

ولما قسا قلبي وضاعت مذاهبي	جملت الرجا منى لفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته	يعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذاعفون الذنب لم تزل	تجود وتعفو منة وتكرما

(١) قط - أبو سعيد الصيرفي (٢) ليس في قط (٣) قط - طاهر بن محمد -

سمع الشافعي رضي الله عنه من مالك بن انس و ابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة
وعبد العزيز الدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي في خلق كثير -

وحدث عنه احمد بن حنبل وغيره من العلماء وتوفي سنة اربع ومائتين (الربيع
ابن سليمان قال توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة آخر يوم من رجب
ودفناه يوم الجمعة فانصر فافترأنا هلال شبان سنة اربع ومائتين ١) -

وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ولد الشافعي في سنة خمسين ومائة ومات
في آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين - عاش اربعا وخمسين -

وعن الربيع قال كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته يسير فوقف علينا أعرابي
فسلم ثم قال لنا اين قر هذه الحلقة وشمسها قلنا توفي رحمه الله فبكى بكاء شديدا
ثم قال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح بيانه منطلق الجملة ، ويسد على خصمه واضح
الجملة ، ويفسل من العار وجوها مسودة ، ويوسع بالرأى ابوابا منسدة ثم
انصرف -

وعنه قال رأيت الشافعي بعد وفاته بالتمام قلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال
اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب والسلام -

ممن بعد هؤلاء من الطبقات

ابو غياث المكي مولى جعفر بن محمد

(ابو حازم المكي بن سعيد البغدادي قال سمعت ابا جعفر محمد بن جرير الطبري
في سنة ثلاثمائة يقول - ٢) كنت بمكة سنة اربعين ومائتين فرأيت نرا سانبا
يتنادى معاشر الحاج من وجد هياتا فيه الف دينار فردة على اضعف الله له الثواب
قال فقام اليه شيخ من اهل مكة كبير من موالى جعفر بن محمد فقال له يا نراساني
بلدنا فقير اهله شديد حاله ايامه معدودة ومواسمه منتظرة لئله يقع بيد رجل
مؤمن يرغب فيما تبذله له حلالا يأخذه ويرده عليك قال الخراساني فكم يريد قال

(١) من قط (٢) من قط وفي صف بدله - عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال

العشر مائة دينار قال لانفل ولكننا نحمله على الله عز وجل قال واقرقا ، قال ابن
 جرير فوقع لي ان الشيخ صاحب القرية (١) والواجد للهميان فاتبعت فكان
 كما ظننت فنزل الى دار مستقلة خلقة الباب والمدخل فسمعت يقول يا لباية قالت
 له لييك ابا غياث قال وجدت صاحب الهميان يتادى عليه مطلقا فقلت له قيده
 بان تجعل لواجده شيئا فقال كم قلت عشره فقال لا واكثنا نحمله على الله عز وجل
 فاي شيء نعمل ولا بد لي من رده فقالت له تقاسم الفقر معك منذ خمسين سنة
 ولك اربع بنات واختان وانا وامى وانت تاسع القوم اشبعنا واكسنا ولعل الله
 عز وجل يفتيك قطعطيه او يكافئه عنك ويقضيه فقال لما لست افعل ولا احرق
 حشا حتى بعد ست وثمانين سنة قال ثم سكنت القوم وانصرفت فلما كان من الغد
 على ساعات من التماس سمعت الخراساني يقول يا معاشر الحاج وفداقه من الحاضر
 والبادى من وجد هبنا فيه الق ديتار فرده اضعف الله له الثواب قال فقام اليه
 الشيخ فقال يا خراساني قد قلت لك بالأمس ونصحتك وبلدنا والله فقير قليل
 الزرع والضرع وقد قلت لك ان تدفع الى واجده مائة دينار فلعلم ان يقع بيد
 رجل مؤمن يخاف الله عز وجل فامتنعت فقل له عشرة دنانير منها فيرده عليك
 ويكون له في العشرة الدنانير ستر وصيانة قال فقال له الخراساني لانفعل ولكن
 نحمله على الله عز وجل قال ثم اقرقا ، قال الطبري فما اتبعت الشيخ ولا الخراساني
 وجلست اكتب كتاب النسب للزيبر بن بكار فلما كان من الغد سمعت الخراساني
 يتادى ذلك النداء بعينه فقام اليه الشيخ فقال له يا خراساني قالت لك اول امس العشر
 منه وقلت لك امس عشر العشر اعط ديتارا عشر عشر للعشر يشتري بنصف دينار
 قرية يستقى عليها للقيمين بمكة بالابرة وبنصف دينار شاة يحلبها ويحصل ذلك
 لعلمه غداء قال لانفعل ولكن نحمله على الله عز وجل قال فخذبه الشيخ وقال له
 ذمال خذ هبناك ودعنى اقام الليل وارحنا من محاسبتك فقال له امش بين يدي
 فمشى الشيخ وتبعه الخراساني وتبعتهما فدخل الشيخ فمالث ان خرج وقال
 ادخل يا خراساني فدخل ودخلت فنبش تحت درجة له منزلة فخرج منها

الهميان اسود من حرق بخارية غلاظ فقال هذا هميانك فنظر اليه وقال هذا هميانى
قال ثم حل رأسه من شد وثيق ثم صب المال فى حجر قسه وقلبه مرارا وقال
هذه دنائيرنا وأمسك همهميان بيده الشمال ورد المال بيده اليمنى فيه ثم شده شدا
سهلا ووضع على كتفه ثم اراد الخروج فلما بلغ باب الدار رجع فقال للشيخ
ياشيخ مات أبى رحمه الله وترك من هذه ثلاثة آلاف دينار فقال لى انرج ثلثها
قرفه على احدى الناس عندك وبع رحلى واجعله نفقة لمجتك ففعلت ذلك وانرجت
ثلثها الف دينار وشدتها فى هذا الهميان وما رأيت منذ نرجت من نراسان
الى هاهنا رجلا احدى به منك خذه بارك الله لك فيه قال ثم ولى وتركه قال فوليت
خلف الخراسانى فعدا ابو غياث فلحقنى وردنى وكان شيخا مشدود الوسط
بشرط معصب للخاجين ذكر أن له ستا وثمانين سنة ، فقال لى اجلس تقدر أيتك
تبغى فى اول يوم وعرفت خبرنا بالامس واليوم ، سمعت احمد بن يونس البربوعى
يقول سمعت مالك بن يقول سمعت نافع بن يقول عن عبد الله بن عمر أن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لعمر وعلى رضى الله عنهما اذا اتاكم الله بهدية بلا مسئلة ولا استشراف
نفس فاقبلوها ولا ترداها فترداها على الله عز وجل - وهذه هدية من الله والهدية
لن حضر ثم قال يا لباية وفلانة وفلانة فصاح بيناته واخوانه وزوجته وامها وقعد
وأقعدنى فصرنا عشرة فحل الهميان وقال ابسطوا حجوركم فبسطت حجورى
وما كان لمن قميص له حجر يبسطونه (١) فمدوا ايديهم واقبل يعد ديارا ديارا حتى
اذا بلغ العاشر قال ولك دينار حتى فرغ الهميان وكانت الثأ فيها الف (٢) فصابنى
مائة دينار فداخلى من سرور غناهم اشد بما داخلى من سرور صياقتى بالمائة دينار (٣)
فلما اردت الخروج قال لى يا قى انك لمبارك وما رأيت هذا المال قط ولا املته وانى
لأ نصحك انه حلال فاحتفظ به واعلم انى كنت اقوم فأصلى الغداة فى هذا القميص
الخلق ثم انزعه فيصليين فيه واحدة واحدة ثم أكتسب الى ما بين الظهر والعصر (٣)
ثم اعود فى آخر النهار بما فتح الله عز وجل لى من اقط وتمر وكسرات ومن بقول

(١) كذا (٢) قط - الدينار (٣) لعله سقط من هنا شىء - ح -

نذت ثم انزع فيتد اوله فيصلين فيه للغرب وعشاء الآخرة فنفعهن الله بما أخذن
وتعفى وإياك بما أخذنا ورحم صاحب المال في قبره واضعف ثواب الحامل لآل
وشكر له ، قال ابن جرير فودعته وكتبت بها العلم مستتين (١) اتقوت بها واشترى
منها الورق واسافر واعطى الآخرة فلما كان بعد سنة ست وخمسين سألت عن الشيخ
بمكة فقيل انه مات بعد ذلك بشهور ووجدت بنته ملوكا تحت ملوك وماتت
الاختان وامهن وكنت انزل على ازواجهن واولادهن فاحدهم بذلك فيأمنون بي
ويكرمونى ولقد حدثني محمد بن حيان البجلي في سنة تسعين ومائتين انه ما بقى منهم
احد فبارك الله لهم فيما صاروا اليه -

ابو جعفر المزين الكبير

جاور بمكة وبها مات وكان من القباد -

(عن احمد بن عبد الله هو ابو نعيم قال سمعت - ٢) لبا جعفر الخياط الاصبهاني بمكة
يقول سمعت ابا جعفر المزين يقول محنتنا وبلاؤنا صفاتنا فتي فتي حركات صفاتنا
اقبلت القلوب متفاداة للحق -

وقال (٣) سمعت ابي يقول سمعت ابا جعفر المزين الكبير يقول ان الله لم يؤمن
الخائفين بقدر خوفهم ولكن بقدر جوده وكرمه ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم
ولكن بقدر دوائهم ورحمته -

ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير

اصله من بغداد ولكنه اقام بمكة -

عن ابي عبد الله بن خفيف قال سمعت ابا الحسن المزين بمكة يقول كنت في بادية
تبوك فتقدمت الى بئر لأستقي منها فزلقت رجلى فوقعت في جوف البئر فرأيت
في البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعاً وجلست عليه وقلت ان كان مني شيء
لا أفسد الماء على الناس وطابت نفسي وسكن قلبي فبينما انا قاعد اذا بشخصة فتأملت

(١) قط - ستين - (٢) ليس - في قط (٣) قط - احمد قال -

فاذا بانى يتزل على البئر فراجعت نفسى فاذا هى ساكنة فزل وداربى واتاهادى
السر لا يضطرب على ثم لف بى ذنبه وانخرجنى من البئر وحل عنى ذنبه فلا ادرى
ارض ابتلته او سماء رفته وقت ومشيئت -

وعن جعفر الخلدى قال ودعت المزين المصوفى فقلت زودنى شيئا فقال ان ضاع
ملك شىء او أردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلّف اليعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشىء
او ذلك الانسان فما دعوت بها فى شىء الا استجيب -

(وعن ابى بكر الرازى قال سمعت ابى الحسن المزين يقول - ١) الذنب بعد الذنب
عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة -

وقال ابو الحسن المزين من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه -

وقال المعجب بعمله مستدرج والمستحسن لثىء من افعله (٢) بمكوده -

قال السلى صحب ابو الحسن المزين الجنيد وسهل بن عبدالله واقام بمكة مجاورا
حتى توفى بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة -

ابو القاسم سعد بن على بن محمد الزنجاني

طاف الآفاق ولقى المشايخ وسكن مكة فصار شيخ الحرم وكان اذا خرج الى
الحرم يخلون المطاف ويقبلون يده اكثر من تقبيل الحجر وكانت له كرامات -

عن ابى عبدالله محمد بن احمد قال لما عزم الشيخ سعد على الاقامة بالحرم عزم على
نفسه نفعا وعشرين عزيمة يلزمها اياها من المجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك
باربعين سنة ولم يخل منها بعزيمة واحدة -

(قال المصنف انبا اسمعيل بن احمد عن سعد بن على الزنجاني قال انشدنى - ٣)

ابو عبدالله محمد بن احمد الواعظ قال انشدنى على بن عبد العزيز الجرجاني -

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا

(١) قط - ابو الحسن المزين قال (٢) قط - احواله (٣) ليس فى قط -

ليس شيء اعز عندي من العلم فلم ابقي سواه انيس
انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا
توفي الزنجاني في سنة سبعين وواحد وسبعين واربع مائة رحمه الله -

ذكر المصطفين من عباد كانوا بمكة

لم نعرف اسماهم

عابد

عن عبدالله بن المبارك قال كنت بمكة فاصابهم قحط فخرجوا الى المسجد الحرام
يستسقون فلم يسقوا والى جاني اسود متعوك فقال اللهم انهم قد دعوك فلم تجبهم
واني اقسم عليك ان تسقينا قال فوالله ما ليثنا ان سقينا قال فانصرف الاسود
واتبعته حتى دخل دارا في النخيل فسلمت فلما اصبحت اخذت دنانير واتيت
الدار فاذا رجل على باب الدار فقلت اردت رب هذه الدار فقال انا قلت لملوك
لك اردت شراء فقال لي اربعة عشر مملوكا اخرجهم اليك فخرجهم فلم يكن فيهم
فقلت له بقي شيء ؟ فقال لي غلام مريض فخرجته فاذا هو الاسود فقلت بعنيه
قال هو لك يا ابا عبد الرحمن فاعطيته اربعة عشر دينارا واخذت المملوك فلما صرنا
الى بعض الطريق قال لي يا مولاي ائني شيء تصنع بي وانا مريض فقلت لما رأيت
عشية امس قال فأتكأ على الخائط فقال اللهم اذ شهرتني فاقبضني اليك قال فخرميتا
قال فانحشر عليه اهل مكة -

وقد رويت لنا هذه الحكاية على صفة اخرى قال ابن المبارك قدمت مكة فاذا
الناس قد تحصوا من المطر وهم يستسقون في المسجد الحرام وكنت في الناس
بمايل باب بني شيبه اذ قبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد اتر باحداهما والى
الآخرى على عاتقه فصار في موضع خفي الى جاني فسمعت يقول الهى اخلقت الوجوه
كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعنا غيث السماء لتؤديب الخليفة بذلك
فاسألك يا حليما ذا آفة يا من لا يعرف عياده منه الا الجميل اسقهم الساعة الساعة

قال

(١١)

قال ابن المبارك فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت بالتمام وأقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح وأخذت ابني اذ قام فاتبعته حتى عرفت موضعه فمضت الى فضيل بن عياض فقال لي مالي اراك كثيبا قلت سبقنا اليه غيرنا فقولاه دوننا فقال وما ذلك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك خذني اليه قلت قد ضايق الوقت وسأبحث عن شأنه فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت اريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما رأيته عرفته وقال مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن حاجتك قلت له احتجت الى غلام اسود لال نعم عندي عدة فاخترتهم شئت فصاح يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي فزال يخرج واحدا بعد واحد حتى اخرج الى الغلام فلما بصرت به بدرت عيناى فقال هذا هو؟ قلت نعم قال ليس الى بيعه سبيل قلت ولم؟ قال قد تبركت بموضعه من هذه الدار وذلك انه لا يرزأني شيئا قلت ومن اين طامه وشرابه قال يكسب من قتل الشريط نصف دانق او اقل او اكثر فهو قوته فان باعه ذلك اليوم والا طوى ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه انه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم مهم بغضه وقد احبه قلبي فقلت له انصرف الى سفيان بن عيينة وفضيل (١) ابن عياض ينبر قضاء حاجة فقال ان هشاك عندي كبير خذه بما شئت قال فشريته فآخذت محمود بن فضيل بن عياض فمضيت ساعة فقال لي يا مولاي قلت لبيك قال لا تقل لي لبيك فان العهد اولى ان يلبى من المولى قلت حاجتك يا حبيبى قال انا ضعيف البدن لا اطيق الخدمة وقد كان لك في غيرى سعة وقد انزعج اليك من هو اجلد مني فقلت لا يراني الله أسخفدك ولكن اشترى لك منزلا وازوجك واخذ منك انا بنفسى قال فبكى فقلت له ما يبكيك قال انت لم تفعل هذا الا وقد رأيت بعض مثصلاتي بالله تعالى والا فلم اخترتني من بين اولئك الغلمان فقلت له ليس بك حاجة الى هذا فقال لي سألتك بالله الا ما اخبرتني فقلت له باجابة دعوك فقال لي اني احسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا ان الله عز وجل خيرة

من خلقه لا يكشف شأنهم إلا لمن أحب من عباده ولا يظهر عليهم إلا من
قد ارتضى ثم قال لي ترى أن تقف على قليلا فانه قد بقيت على ركعات من البارحة
قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ههنا أحب إلى امر الله عز وجل لا يؤخر
فدخل من باب الباعة إلى المسجد فزال يصلي حتى إذا أتى على ما إذا التفت
إلى وقال يا أبا عبد الرحمن هل من حاجة قلت ولم؟ قال لا في أريد الانصراف
قلت إلى أين؟ قال إلى الآخرة قلت لا تفعل دعني اسرك فقال لي إنما كانت
تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه تعالى فما إذا طلعت عليها أنت
فسيطلع عليها غيرك فلا حاجة لي في ذلك ثم نزل وجهه فجعل يشول الهوى اتبضى
الساعة الساعة الساعة فدنوت منه فإذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الا طال
عز في وصرت الدنيا في عيني - رحمه الله -

عابد آخر

عن أبي سعيد الخراز قال كنت بمكة معي رفيق لي من الوديعين فأقنا ثلاثة أيام
لم نأكل شيئا وكان بخذا مما فقير معه كوزة وكوزة منقطعة بقطعة خيش ووزيا كنت
أراه يأكل خبزا حواريا فقلت في نفسي والله لأقولن لهذا نحن الهيلة في ضيافتك فقلت
له فقال نعم وكرامة فلما جاء وقت العشاء جعلت أراعيه ولم أرمعه شيئا فمسح يده
على سارية فوقع على يده شيء فنارثي فإذا ذرهمان لا أشبه الدرهم فاشتويتا خبزا
وأدما فلما مضى لذلك مدة جئت إليه وسلمت عليه وقلت له إلى ما زلت أراعيك
منذ تلك الليلة وأنا أحب أن تعرفني بما وصلت إلى ذلك فإن كان يبلغ بعمل حدثني
فقال يا أبا سعيد ما هو الأحرف واحد قلت وما هو؟ قال يخرج قد راحلني من
قلبك تصل إلى حاجتك -

عابد آخر

عن بيان النضرعي قال كنت في مكة قاعدا وشاب بين يدي فبناه أنسان وحمل
إليه كيسا فيه دراهم فوضعه بين يديه فقال لأحاجة لي فيه فقال فوله على الساكنين
فقرقه فلما كان العشاء رأيته في الوادي يطلب شيئا لنفسه فقلت لو تركت شيئا
لنفسك

لنفسك بما كان معك فقال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت ..

عابد آخر

عن عباده بن أبي نوح قال قال لنا عابد كان بمكة ما تركت النار فهاقل سرورا في اهل ولا ولد ولبس الصبر مصير مقرط في المهلة ومتكل على القرة وطول النغلة - ولة لنا ليكن الاثرة لله في قلوبكم المستولية على جميع اموركم يوشك ان تهزوا بذلك يوم يحسر البطلون - رحمه الله -

ذكر المصطفيات من عابدات مكة

حكيمة المكية

عن سلمة بن خالد الخزومي قال وكان من خيار بني مخزوم قال كان هاهنا امرأة من بني مخزوم مجاورة وكان يقال لها حكيمة وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة قدفتح صرحت كما تصرخ الكلى فلا تزال تصرخ حتى يغمى عليها وكانت لا تكاد تفارق المسجد الا لامرأها الذي لا يدمنه قال ففتحت الكعبة يوما وهي في بعض حاجتها فلما جاءت قالت لها امرأة كانت تجالسها يا حكيمة فتح البيت فتح (١) بيت ربك فلورايت الطائفين يطوفون بالبيت والباب مفتوح وهم ينتظرون الرحمة من ملكهم لقد قربت عيك قال فصرخت حكيمة صرخة ثم لم تزل تضطرب حتى ماتت ، رحمه الله -

نقيش بنت سالم

عن ابي الوردى قال حدثني من سمع نقيش بنت سالم بمكة وهي تقول يا سيد الانام رحلت بي الشقة وهذا مقام العائذ بعفوك من سخطك وبرحمتك من غضبك يا حبيب الاوابين يا من لا يكديه الاعطاء اذا الم والالا ازدنى باثقة منك وصلة واجعل قرامي منك عتي رقتي واقر عيني برضاك - قال ورأيتها بالموقيب وهي تقول بهظني الآثم يا سيد الانام تكلمت عني بملول الحزن فوعظت بك لانعمت بفضلك

(١) قط - يا حكيمة فتح اليوم -

ابدا حتى اعلم اين قراري والى اين تصير داري فلما رأت ايدي الناس مهسوبة
للدعاء قالت يا رب اقمهم هذا المقام خوف النار يا قرة عيني وعيون الابرار يلتصون
نا تلك ويرجون فضلك فلما رجعوا وضعت خديا وصرخت انصرف الناس
ولم اشعر قلبي منك الياس - رحمه الله تعالى -

عائشة المكيّة

عن ابي عبيد القاسم بن سلام قال دخلت مكة وكنت ربما اقعدها الكعبة وربما
كنت استلقي وامد رجل بجاء نبي عائشة المكيّة وكانت من العابدات من صاحب
الفضل فقالت لي يا عبد الله يقال انك عالم اقبل مني كلمة لا تجالسها الا بالادب فيمجدو
اسمك من ديوان اقرب رحمه الله تعالى -

ابنة ابي الحسن المكي

عن عبد الله بن احمد بن بكر قال كان لأبي الحسن المكي ابنة مقيمة بمكة اشد ورجلا
منه وكانت لا تقتات الا ثلاثين درهما ينقذها اليها أبوها في كل سنة مما يستفضله من
ثمن الخوص الذي يسهه ويبيعه فأخبرني ابن الرواس النار وكان جاره قال جئت
اودعه للحج واستعرض حاجته واسأله ان يدعولي فسلم الي قرطاسا وقال
يسأل بمكة عن ابو ضع القلاني عن فلانة وتسلم هذا اليها فعلمت انها ابنته فأخذت
القرطاس وجئت فسألت عنها فوجدتها بالعبادة والزهد اشد اشتجارا من ان تخفي
تعتبت نفسي ان يصل اليها شيء من مالي يكون لي ثوابه وعلمت اني ان ذهبت
اليها ذاك لم تأخذه فتفتحت القرطاس وجعلت الثلاثين خمسين درهما ورددته
كما كان وسلمته اليها فقالت اي شيء خير أبي فقلت سلامة فقامت قد خالط اهل
الدنيا وترك الاقطاع الى الله تعالى فقلت لا تقامت أسألك بالله وبين حججتي اليه
عن شيء فتصدتني فقلت نعم فقالت خلطت بهذه الدراهم شيئا من عندك فقلت
نعم فمن اين علمت بهذا قالت ما كان أبي يريدني على الثلاثين شيئا لأن حاله لا يحتمل
الكثير منها الا ان يكون ترك العبادة فلو اخبرني بذلك ما أخذت منه ايضا شيئا
ثم

ثم قالت لي خذ الجميع فقد عقتني من حيث قدرت انك تبرني فقلت ولم؟ قالت
لا آكل شيئا ليس هو من كسبي ولا كسب ابني ولا آخذ من مال لاعرف كيف
هو شيئا فقلت خذ منها الثلاثين كما اقذالك ابوك وردي الباقي فقالت لو عرفتها
بعضها من جملة الدراهم لأخذتها ولكن قد اختلطت بما لاعرف جهته فلا آخذ منها
شيئا وانا الآن اقتات الى الموسم الآخر من الزايل لأن هذه كانت قوتي تلك السنة
فقد أجعتني ولولا انك ما تصدقت اذاي لدعوت عليك قال فاعلمت وعدت الى
البصرة وجمعت الى ابني الحسن فأخبرته واعتذرت اليه فقال لا آخذها وقد اختلطت
بشيء مالي وقد عقتني واياها قال فقلت فما اعمل بالدراهم (قال لا ادرى فازلت
مدة اعتذر اليه واسأله ما اعمل بالدراهم) فقال لي بعد مدة تصدق بها ففعلت -

ذكر المصطفيات من عابدات مكة

المجولات الاسماء

جارية سوداء

عن النبي بن الصباح قال كان عطاء ومجاهد مختلفان الى جارية سوداء في ناحية
مكة تبكيها ثم يرجعان -

عابدة اخرى

عن مالك بن دينار قال رأيت امرأة بمكة من احسن الناس عيني فكن النساء
يبحثن فينتظرن اليها فأخذت في البكاء فقبل لها ثم ذهب عنها فقالت ان كنت من
لعل الجنة فيبدلني الله عيني احسن من هاتين وان كنت من اهل النار فيصيبهما
أشد من هذا فيكت حتى ذهبت احدي عيني - زعمها الله -

عابدة اخرى

عن أبي عبد الرحمن الغفاري قال كانت امرأة عابدة وكانت حكيمة مجاورة بمكة
قد خلعت عليها ذات يوم فقالت لها امرأة كانت تجدها اخوانك جاؤك يحبون

ان يسمعوا كلامك قال فبكت طويلا ثم اقبلت علينا فقالت اخوتي وقررة عيني مثلوا القيامة نصب ابصار قلوبكم وردوا على انفسكم ما قد تقدم من اعمالكم فما ظنتم انه يجوز في ذلك اليوم فارغبوا الى السيد في قبوله وتسام النعمة فيه وما خفتم ان يرد في ذلك اليوم عليكم فخذوا في اصلاحه من اليوم ولا تغفلوا عن انفسكم فترد عليكم حيث لا يوجد البديل ولا يقدر على القداء قال ثم بكت طويلا ثم اقبلت علينا فقالت اخوتي وقررة عيني انما صلاح الابدان وفيهاذا في حسن النية وسوها اخواني وقررة عيني انما قال المتقون المحبة لمحبتهم له واقطاعهم اليه ولولا الله ورسوله ما نالوا ذلك ولكنهم احبوا الله ورسوله فأحبهم عباد الله لحبهم الله ورسوله (اخواني وقررة عيني كلم الخوف قلوب اهلنا فاطمهم والله وشغلهم عن مطامع اللذات والشهوات - ١) اخوتي وقررة عيني بقدر ما تعرضون عن الله عرض عنكم بخيره ويقدر ما تقبلون عليه كذلك يقبل عليكم ويؤيدكم من فضله والله واسع كريم -

عابدة اخرى

عن (ابن - ١) أبي رواد قال كان عندنا امرأة بمكة تبسج كل يوم اثنتي عشرة ألف تبسجة فماتت فلما بلغت القبر اختلست من ايدي الرجال - رحمه الله -

عابدة اخرى

عن ابن شاذب قال كتب عبدة بن ابي لبابة الى شريك له يقال له الحسن بن النخعي اذ دفع ثلاث مائة درهم الى اخوج اهل بيت بمكة فسأل فدل على اهل بيت فوقف بهم فخرجت اليه امرأة كبيرة جسنة السميت فقال لها بعث الى ثلاث مائة درهم وامرت ان ادفعها الى اخوج اهل بيت بمكة فقالت المرأة ان كنت امرت بهذا فامنعنهم ومالنا فيها من حق وانا اعرف اهل بيت اخوج منا فسالها فدلته عليهم فأعطاهم الدراهم وكتب الى عبدة يخبره بحال المرأة فكتب عبدة ان اضعها اعطاهم ستمائة درهم - وقد ذكرنا نحو هذه الحكاية عن عابدة بالمدينة (٢) -

عابدة اخرى

عن ابى الحسن الرام وكان من خيار الناس قال كانت امرأة بمكة تأتيها العباد فيتحدثون عندها ويتوا عظمون فقالت لهم يوما حجبت قلوبكم الدنيا عن الله غمروا جل قلوبكم بها بلالت في ملكوت السماء ولأنتكم بطرف القوائد -

عابدة اخرى

عن صالح بن عبد الكريم قال ذلك على امرأة بمكة او بالمدينة تتعبد فأتيها وهي تتكلم قال فأحسنت حتى حكمت قال فصبرت حتى تفرق الناس عنها ثم دنوت منها فقلت لقد تكلمت فأحسنت ولقد خشيت عليك العجب فقالت انما العجب من شيء هو منك فاما ما كان من غيرك فقيم العجب ؟ ثم قالت -

وله خصائص مصطفون عليه اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه (١) بودائع وبجسة وبيان
ثم قالت انهض اذا شئت -

عابدة اخرى

عن محمد بن الحسن بن الحكم قال كانت عجوز من قرى بمكة تأتي في حرب ليس لها بيت غيره فقيل لها اترضين بهذا فقالت اوليس هذا لمن يموت كثير -

عابدة اخرى

عن محمد بن بكار قال كانت عندنا بمكة امرأة عابدة فكانت لا تتركها ساعة الا وهي صارخة فقيل لها يوما انا نراك على حال ما ترى غيرك عليها فان كان بك داء عابناك قال فبكت وقلت من لي بعلاج هذا الداء وهل اشرح قلبي الا التضرع في نيل معالجته اوليس عجبيا ان اكون حية بين اظهركم وفي ظلي من الاشتياق الى ربى غمروا جل مثل مثل النار التي لا تطفأ حتى اصير الى الطبيب الذي عنده بوء دائي وشفاء قلب قد انضجه طول الاحزان في هذه الدار التي لا اجد فيها على الهباء مسعدا - انتهى ذكر اهل مكة

ومن المصطفين من اهل الطائف سعيد بن السائب الطائفي

وروى عن ابيه ونوح بن حصصة وغيرها وروى عنه وكيع ومن بن عيسى -
عن سفيان قال كان سعيد بن السائب الطائفي لا تكاد تجف له دمة انما دموعه
جارية دهره ان صلي فهو يكي وان طاف فهو يكي وان قرأ (١) في المصحف فهو
يكي وان قميته في طريق فهو يكي - قال سفيان لقد ثوبني ان رجلا غابته على ذلك
ليكي ثم قال انما ينبغي ان تمذلي وتماثلي على التقصير والتفريط فانهما قد استوليا
علي - قال الرجل فلما سمعت ذلك انصرفت وتركته -

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال ما رأيت احدا قط اسرع دمة من سعيد بن
السائب انما كان يحريه ان يحرك قترى دموعه كالقطر -

(و محمد بن يزيد بن خنيس - ٢) قال قيل لسعيد بن السائب كيف أصبحت قال
أصبحت انتظر الموت على غير عدة -

وعنه قال سمعت الثوري يقول جلست ذات يوم احديث ومعا سعيد بن السائب
الطائفي فحمل سعيد يكي حتى رحمته فقلت يا سعيد ما يكيك وانت تصنعني اذكر
اهل الخير فعالمهم فقال يا سفيان وما يعنني من البكاء اذا ذكرت مناقب اهل
الخير وكنت عنهم بمنزل قال يقول سفيان عني له ان يكي ، رحمه الله -

ذكر المصطفين من طبقات اهل اليمن

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الثانية

طاوس بن كيسان

يكنى ابا عبد الرحمن - قال الواقدي كان طاوس مولى بحجر بن ديسان الجهمي

وكان يزل الجند ، وقال الفضل بن دكين هو مولى لهمدان ، وقال عبد المنعم بن ادريس هو مولى لابن هوزة الهمداني -

عن الحسن بن حصين قال رأيت طاوسا مربرءا اس بمكة وقد انرج رأسا فلما رآه صعب -

وعن عبد الله بن بشران طاوسا اليماني كان له طريقان الى المسجد طريق في السوق وطريق آخر فكان يأخذ في هذا يوما وفي هذا يوما فاذا مر في طريق السوق فرأى تلك الرؤس المشوية لم يتعش تلك الليلة - وقد روى لنا لم ينعم -

وعن مسعر عن رجل قال اتي طاوس رجلا في السحر فقالوا هو قائم فقال ما كنت ادري ان احدا يتام في السحر -

وعن عبد الرزاق قال حدثني أبي قال كان طاوس يصلي في غداة باردة فربه محمد بن يوسف اخو الجراح بن يوسف او ايوب بن يحيى وهو ساجد في موكبه فأمر بساج او طيلسان مرتفع فطرح عليه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم نظر فاذا الساج عليه قال فانتفض ولم ينظر اليه ومضى الى منزله -

وعن أبي اسحاق الصماني قال دخل طاوس ووهب بن منبه على محمد بن يوسف اني الجراح وكان عاملا علينا في غداة باردة فقع طاوس على الكرسي فقال محمد يا غلام هلم ذلك الطيلسان فآلقه على أبي عبد الرحمن فاقوه عليه فلم يزل يحرك كتفيه حتى ألقي عنه الطيلسان وغضب محمد بن يوسف فقال له وهب والله ان كنت لنفيا ان تغضبه علينا لو أخذت الطيلسان فبعته واعطيت ثمنه المساكين فقال نعم لولا ان يقال من بعدى اخذه طاوس فلا يصنع فيه ما صنع فعلت -

وعن النعمان بن الزبير أن محمد بن يوسف وايوب بن يحيى بعثا الى طاوس بمخساة دينار وقالوا للرسول ان أخذها منك فان الامير نيكسوك ويحسن اليك فخرج بها حتى قدم على طاوس فقال يا ابا عبد الرحمن تفقه بسببها اليك الامير قال مالي بها من حاجة قال فاراده على قبضها فأبى فنفل طاوس فرمى بها في كوة في البيت ثم ذهب فقال لهم قد أخذها فلبثوا حيناً ثم بلنهم عن طاوس شيء يكرهونه فقال

اجتثوا اليه فليبحث إلينا بما لنا بغاهه الرسول فقال المال الذي بحث به اليك الامير قال ما قبضت منه شيئا فرجع الرسول فاخبرهم فحرفوا انه ما دق ثقيل للرجل الذي ذهب بها فبعثوه اليه قال المال الذي جئت بك به يا ابا عبد الرحمن قال هل قبضت منك شيئا قال لا قال فهل تدري اين وضعته قال نعم في تلك الكوة قال فأبصره حيث وضعته قال فديده فاذا هو بالصره قد بنت عليها المتكوت فآخذها فذهب بها اليهم -

وعن سفيان (١) قال جاء ابن لسلیمان بن عبد الملك بطلس الى جنتب طائوس فلم يلتفت اليه فقيل له جلس اليك ابن امير المؤمنين فلم تلتفت اليه قال اردت ان يعلم ان قه عبادا يهدون فيما في يده -

وعن سفيان عن عمرو قال ما رأيت احدا اشد تزها بما في ايدي الناس من طائوس وعن ابن ابي رواد قال رأيت طائوسا واصحبه اذا صلوا العصر استقبلوا اقبلة ولم يكلوا احدا وابتهلوا في الدعاء -

وعن الصلت بن راشد قال كنت عند طائوس فسأله سلم (٢) بن تحية (عن شيء فزبره وانتهر قال قلت هذا سلم بن تحية - ٣) صاحب نجرمان قال ذاك اهون له على -

وعن عبد الرزاق قال قدم طائوس مكة فقدم امير قال فقيل له ان من فضله ومن ومن فلواتيه قال ما لي اليه حاجة قالوا اننا نخافه عليك قال فما هو سخطا قراون - وعن ابن طائوس (٤) قال قلت لأبي اريد ان اتردج فلانة قال اذهب فانظر اليها قال فذهبت فلبست من صالح ثيابي وغسلت رأسي وادعت فلانا وآتى في تلك الهيئة قال اعد لا تذهب -

وعن هلال (٥) بن كعب قال كان طائوس اذا خرج يعني من اليمن (٦) لم يشرب

-
- (١) قط - ابو حاتم قال زعم لي سفيان (٢) ضعف - سالم - قط - سلام -
 (٣) سقط من قط (٤) قط - معمر قال أخبرني ابن طائوس
 (٥) قط - هلال (٦) قط - خرج من اليمن يعني الى مكة -

الامن تلك المياه القديمة الجاهلية -

وعن يوسف بن اسباط قال مر طائوس بنهر قد كرى فارادت بغلته ان تشرب
فأبى ان يدعها يعني كراه السلطان -

وعن عبدالنعم بن ادريس عن ابيه قال صلى وهب بن منبه وطائوس اليافى الغداة
بوضوء العتمة اربعين سنة -

وعن ابن جريج قال قال لى طائوس يا عطاء لا تنزلن حاجتك بمن اغلق
دونك ابوابه وجعل عليها حجابا ولكن اترها بمن باب مفتوح لك الى يوم القيامة
امرك ان تدعوه وضمن لك ان يستجيب لك -

(وعن احمد بن ابى الحواري قال سمعت - ١) ابا سليمان قال كان طائوس يفرش
فراشه ثم يضطجع فيتقل كما تنقل الحبة في القلى ثم يشب فيدرجه ويستقبل القبلة
حتى الصباح ويقول طبرذ كرجه نوم العابدن -

وعن ليث عن طائوس قال ما من شيء يحكم به ابن آدم الا احصى عليه حتى اذنيه
في مرضه -

وعن عبدالله بن ابى صالح الكلى قال دخل على طائوس يعوذنى فقلت يا ابا عبد الرحمن
ادع الله لى فقال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه -

وعن صفيان قال قال طائوس ان الموتى يفتنون في قبورهم سيعا فكانوا يستحبون
ان يطعم عنهم تلك الايام -

وعن داود بن ابراهيم ان الامسد حمس الناس ليلة في طريق الحج فدى الناس
بعضهم بعضا فلما كان في السحر ذهب عنهم فزل الناس يمينا وشمالا فالتقوا انفسهم
فناموا وقام طائوس يصلى فقال ابن طائوس ألا تنام فقد نصبت الليلة فقال طائوس
ومن ينام المسجر -

ادرك طائوس خلقا كثيرا من الصحابة واكثر رواجه عن ابن عباس -
وروى عنه من كبار التابعين مجاهد وعطاء وعرو بن دينار وابو الزبير ومحمد بن
التكدر والزهرى وهب بن منبه -

وعن عبد الملك بن مسرة عن طاوس قال ادركت خمسين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن سفيان قال قلت لعبيد الله بن ابي يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس قال مع عطاء والعامرة وكنن طاوس يدخل مع الخاصة -

ذكر وفاته رحمه الله

توفي طاوس بمكة قبل يوم التروية بيوم وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة وهو خليفة سنة ست ومائة فصرى على طاوس وكان له يوم مات بضغ يوم تسعون سنة -

وعن ضمرة عن ابن شوذب قال شهدت جنازة طاوس بمكة سنة ست ومائة فسمعتهم يقولون رحل الله ابا عبد الرحمن حج اربعين حجة - رحمه الله -

وهب بن منبه

من الائمة يكنى ابا عبد الله -

عن عبد العزيز بن ربيع عن وهب بن منبه قال الايمان هريان وباسه التقوى وزيته الحياء وماله الفقه -

وعن عبد الصمد بن معقل ان وهب بن منبه قال في موعظة له يا ابن آدم انه لا اقوى من خائف ولا اضعف من مخلوق ولا اقدر من طلبته في يده ولا اضعف من هوى يد طالبه ، يا ابن آدم انه قد ذهب منك ما لا يرجع اليك وا قام معك ما سيذهب ، يا ابن آدم اقصر عن تناول ما لا تقال وعن طلب ما لا تدرك وعن ابتغاء ما لا يوجد وانقطع الرجاء منك عما فقدت من الاشياء واعلم انه رب مطلوب هو شر لطلبه ، يا ابن آدم انما الصبر عند المصيبة واعظم من للمصيبة سوء الخلف منها ، يا ابن آدم فاني اذ هي ترجى ايوما يجيء في غرة او يوم ملتأ تر فيه عن او ان يجيء فانظر الى الدهر تجده ثلاثة ايام يوما مضى لا ترجيه ويوما لا بد منه ويوما يجيء لا تأ منه فامس شاهد مقبول وامين مؤد وحكيم وارد قد فجعك بنفسه وخلف في يدك حكمة

حكيمته واليوم صديق مودع كان طويل النية وهو سريع الظن اتاك ولم تأته وقد مضى قبله شاهد عدل فان كان ما فيه لك فاشفعه بئله ، يا ابن آدم قدمضت لنا اصول نحن فروعها فابقاء القرع بعداصله ، يا ابن آدم انما اهل هذه الدار سفر لا يحلون عقدة الرجال الا في غيرها وانما يجلبون بالعواري فاحسن (١) الشكر للنعيم والتسليم للغير فاعلم يا ابن آدم انه لا رزية اعظم من رزية في عقل ممن ضيع اليقين ايها الناس انما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم تكن ، سنبل ثم نود ، ألا وانما العواري اليوم والهبات غدا ألا وانه قد تقارب مناسلب فاحش او اعطاء جزيل فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه ، ايها الناس انما اتم في هذه الدار عرض فيكم المنايا تنتضل وان الذي اتم فيه من دنياكم نهب للصائب لاتناولون (٢) فيها نعمة لا لا بفرق اخرى ولا يستقبل معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد (٣) زيادة في اجله الا بنفاد ما قبله من رزقه ولا يحيا له اثر الامات له اثر فاسأل الله ان يبارك لنا ولكم فيما مضى من هذه العظة -

وعن بكار بن عبدالله قال سمعت وهب بن منبه يقول مر رجل عابد على رجل عابد فقال مالك قال اعجب من فلان انه كان قد بلغ من عبادته ومالت به الدنيا فقال لا تعجب من عييل به ولكن اعجب من استقام -

وعن اشرس عن وهب بن منبه قال اوصى الله عز وجل الى داود يا داود هل تدري من اغفر له ذنوبه من عبيدي قال من هو يا رب قال الذي اذا ذكر ذنوبه لم تعدت منها قرائصه فذلك العبد الذي امر ملائكتي ان يمحو عنه ذنوبه ، قال وقال داود اني ابن اجدك اذا ما طلبتك قال عند المنكسرة قلوبهم من مخافتى - وعن بكار بن عبدالله عن وهب قال قرأت في بعض الكتب ان مناديا ينادى من السماء الرب الربعة كل صباح ابنا الاربعين زرع قد دنا حصاده ، ابنا الخمسين ماذا قدمتم وماذا اتعرتم ، ابنا الستين لا عذر لكم ، ليت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا علموا لماذا خلقوا قد اتكم الساعة فخذ واحذرکم -

وعن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول قرأت في التوراة
إيماناً دار بنيت بقوة الضعفاء جعلت عاقبتها الخراب وإيماناً مال جمع من غير حل
جعلت عاقبتها إلى الفقر -

وعن عبد الرزاق قال أخبرني أبي قال سمعت وهب بن منبه يقول ربما صليت
الصبح يوضوه العتمة - (وقد روى لنا من طريق آخر - ١)
وعن الثعلبي بن الصباح قال لبث وهب بن منبه عشرين سنة لم يجعل له بين العشاء
والصبح وضوءاً -
وقد روي في ترجمة طائفة من آل وهب بن منبه صلى القعدة يوضوء العشاء
أربعين سنة -

وعن أبي سنان التميمي قال سمعت وهب بن منبه وأميل على عطاء الخراساني
يقال ويحك يا عطاء ألم أخبر أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وإبناء الدنيا
ويحك يا عطاء تأتي من يلقى عنك بابه ويظهر لك فقره ويوارى عنك غناه وتدع
من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول (ادعوني استجب لكم) -

ويحك يا عطاء أرض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع
الدنيا ويحك يا عطاء إن كان يفتيك ما يكفيك وليس في الدنيا شيء يكفيك (٢)
ويحك يا عطاء إنما بطناك بحر من البحور وواد من الأودية فليس يملؤه إلا التراب -
وعن منير مولى الفضل بن أبي عياش قال كنت جالساً مع وهب بن منبه فأقامه
رجل فقال اني مبررت بفلان وهو يشتكم فغضب وقال ما وجد الشيطان رسولاً
خير لك ، فأبرحت من عنده حتى جاءه ذلك الرجل الشاتم فسلم على وهب (فرد
عليه - ١) مدیده وصالحه وأجلسه إلى جنبه -

(١) من قط (٢) قط - ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك - ولعله سقط من
العبارة شيء - وأصل الأصل هذا - إن كان يفتيك ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا
يكفيك وإن كان لا يفتيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يكفيك - وقد جاء نحو
هذه العبارة عن غيره - ج -

وعن ابراهيم بن عمر قال قال وهب بن منبه اذا مدحك الرجل بما ليس فيك فلاتا منه ان يذمك بما ليس فيك -

وعن جعفر بن برقان عن وهب بن منبه قال الايمان كالثد والعمل سائق والنفس بينهما حرون فاذا قاد القائد ولم يسق السائق لم يثن ذلك شيئا واذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يثن ذلك شيئا واذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعا وكرها وطالب العمل -

استند وهب بن منبه عن جابر بن عبد الله والنعمان بن بشير وابن عباس -
وقد روى عن معاذ بن جبل وأبي هريرة في آخرين وروى عن خلق كثير من كبار التابعين كطلوس وروى عنه من التابعين جماعة منهم عمرو بن دينار وابان ابن ابي عياش وموسى بن عقبة في آخرين -

قال الواقدي مات وهب بن منبه بعشاء سنة عشر (١) ومائة وقيل سنة اربع عشرة -

المغيرة بن حكيم الصنعاني

من الأبناء رحمهم الله

عن عبد الله بن ابراهيم قال اخبرني ابي قال سافر المغيرة بن حكيم الى مكة اكثر من خمسين سفرا حافيا محرما صائما لا يترك صلاة السحر في سفره اذا كان السحر نزل فضلى ويمضى اصحابه فاذا صلى الصبح لحق متى ما لحق -

وعن ابراهيم بن عمر قال كان جزء المغيرة بن حكيم في يومه وليلته القرآن كله يقرأ في صلاة الصبح من البقرة الى هود ويقرأ قبل الزوال الى ان يصل العصر من هود الى الحج ثم يختم -

جميع المغيرة بن حكيم من ابن عمرو ابى هريرة وغيرهما -

الحكم بن ابان العدني ابو عيسى

عن اسمعيل بن الضيف قال سمعت مشيخة يقولون كان الحكم بن ابان سيد اهل

اليمين وكان يصل الليل فإذا غلبه النوم اتى نفسه في البحر وقال اسبح لله عز وجل مع الحيثان -

سمع الحكم من عكرمة وغيره وتوفى سنة اربع وخمسين ومائة ، رحمه الله -

ضرغام بن وائل الحضرمي

عن الطلحي قال كان رجل بأرض اليمن يقال له ضرغام بن وائل الحضرمي وكان زاهد قومه فقال لتلامه ذات يوم اشدد كتافي وعفر خدي بالثرى فقل فقال مليكي دنا الرحيل اليك ولا براءة لي من ذنب ولا عذر لي فأعذر رولالي قوة فأنتصر انت انت لي فتعديني ، قال ومات فسموا قاتلا يقول استكان العبد لمولاه قبله -

ذكر المصطفين من عباد اليمن

المجهولين الاسماء

عابد

(عن هلى بن زيد - ١) قال قال طاوس بينما انا بمكة بعث الى الحاج فاجلسني الى جنبه واتكأني على وساده اذ سمع مليبا يلبي حول البيت را فاصوته باللبية فقال على بالرجل فأتى به فقال بمن الرجل فقال من الساميين قال ليس عن الاسلام سألت قال نعم سألت؟ قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت عهد ابن يوسف؟ يريد اخاه قال تركته عظيمًا جسيما لباسا رصا بانورا و لاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فهم سألت؟ قال سألتك عن سيرته فقال تركته ظلوا ما عثروا ما مطعما للخلق عاصيا للخلق فقال له الحاج ما حملك ان تحكلم بهذا الكلام وانت تعلم مكانه . فنى قال الرجل اثره بمكانه منك اعز منى بمكانى من الله عز وجل وانه واقد يمينه ومصداق نبيه وقاضى دينه قال فسكت الحاج فا اخرجوا با وقام الرجل من غير أن يؤذن له فانصرف قال طاوس وقت في اثره وقت الرجل حكيم

فأتى البيت فتعلق باستارته ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لى فى اللفه الى جودك والرضا بضمائك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما فى ايدى المستأثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب فى الناس فرأيت عشيية عرفة وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجى وتبى ونصبى فلا تخرمنى الاجر على مصيبتى بتركك القبول منى ثم ذهب فى الناس فرأيت غلاة جمع يقول واسوا تاه والله منك وان عفوت بردد ذلك -

عابد آخر

(موسى بن على الانجمي قال - ١) قال ذوالنون وصف لى رجل باليمن قد برز على الخائفين وسما على المجتهدين وذكر لى باللب والحكمة فخرجت حاجا فلما قضيت نسكى مضيت اليه لأسمع من كلامه وأنتفع بوعظته انا وذس كانوا همى يطلبون منه مثل ما اطلب وكان معانا شاب عليه سبهاء الصالحين ومنظر الخائفين كان حصار الوجه من غير مرض اعنش العينين من غير عمش فاحل الجسم من غير سقم يحب الخلوة ويأنس بالوحدة تراه ابدا كأنه قريب العهد بالمصيبة فخرج اليها بفلسنا اليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصاحفه فابدى الشيخ له البشر والترحيب ثم سلمنا عليه فقال الشاب ان الله بمنه وفضله قد جعلك طيبا لسقام القلوب عالجا لأوجاع الذنوب وبى حرج ثقل وداء قد استكمل فان رأيت ان تلطف لى ببعض مراحمك وتعالجنى (برقتك - ١) فقال له الشيخ سل ما بدالك ياتنى فقال له الشاب بركم الله ماعلامه الخوف من الله تعالى؟ قال ان يؤمنه خوفه كل خوف غير خوفه قال متى يتبين للعبد خوفه من الله تعالى؟ قال اذا ازل نفسه من الدنيا منزلة السقيم فهو يجمى من أكل الطعام بخالة السقام ويضرب على مضض كل دواء يخافه طول الضنى فصاح القى هبيحة ثم بقى باهتا ساعة ثم تال رحمك الله ما علاة المحب لله تعالى؟ فقال له حبيبي ان درجة الحب درجة رفيعة قل وانا احب ان تصفها لى قال فان المحبين لله تعالى شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عن جلال الله فصارت ابدانهم دناوية وارواحهم حبيبة وعقولهم سماوية تشرح بـ

الملائكة وتشاهد تلك الأمور باليقين فبدوه بمبلغ استطاعتهم حباله لاطمعا في جنة ولا خروفا من نار شهي القى وصاح صبيحة كانت فيها نفسه قال فأكتب الشيخ عليه يثمه ويقول هذا مصرع الخالقين وهذه درجة المجتهدين -

عابدان

(أبو بكر القرشي قال قرأت في كتاب جعفر الآدمي بخطه - ١) قال سلامة كنت باليمن في بعض مخاليفها فإذا رجل معه ابن له شاب قال ان هذا أبي وهو من خير الآباء ولي بر تأتيني مساء فاحلبها ثم آتى أبي وهو في الصلاة فاحب ان يكون عما لي يشربون فضله فلا زال قائما عليه والاثاء في يدى وهو مقبل على صلاته وعسى ان لا يفتل ويقبل على حتى يطلع الصبح، قلت للشيخ ما تقول؟ قال صدق واثني على ابنه ثم قال (انى - ١) أخبرك بعدوى اذا دخلت في الصلاة فاستغسخت القرآن ذهب بي مذاهب وشغلى حتى ما اذكره حتى اصبح - قال سلامة ذكرت امرها لبدا بن مرزوق قال هذان يدنع بهما عن اهل اليمن، قال وذكرت امرها لابن هينة فقال هذان يدنع بهما عن اهل الارض، رضى الله عنهما -

ذكر المصطفيات من عابدات اليمن

خنساء بنت خدام

وليس بالصحابية

عن الحسن بن عمرو الجعفي قال كانت امرأة من العرب جليلة جهورية حسنة وجالا كأنها بذلة يقال لها خنساء بنت خدام فصامت اربعين عاما حتى لصق جلدها بعظمها وبكت حتى ذهبت عيناها وقامت حتى اقدمت من رجلها وكان طامس ووهيب بن منبه يعظمان قنرها وكانت اذا جن عليها الليل وهذأت البيون وسكنت الحركات تنادى بصوت لها حزين يا حبيب المهيمن الى كم تحبس خدود المطيعين في الدراب ابشهم حتى يهجزوا ووعده الصا دق الذي اتعبوا له انفسهم ثم انصبوها قال فيسمع البكاء من الدور عوطا =

سوية

عن أبي هشام - دخل من قریش من بنی عامر - قال قدمت علينا امرأة من اهل اليمن يقال لها سوية فزلت في بعض رباعنا فكنت اسمع لها من الليل نحيبا وشهيقا فقلت للجارية (١) أشر في علي هذه المرأة فانظري ما تصنع فأشرفت فإذا هي قائمة مستقبل القبلة رافعة رأسها الى السماء فقلت ما تصنع قالت ما اراها تصنع شيئا غير أنها لا ترد طرفها عن السماء فقلت اسمعي ما أقول قالت لا أنهم كثيرا من قولها غير أني اسمعها تقول اراك خلقت سوية من طينة لازبة عمرتها بنعمتك تغذوها من حال الى حال وكل احوالك لها حسنة وكل بلائك عندها جميل وهي مع ذلك متعرضة لسخطك بالتؤيب على معاصيك فقلت في اثر قلتي أترى انها تظن انك لا ترى سوء فعلها بلى وائم على كل شيء قد بر ثم صرخت وسقطت وزلت الجارية فأخبرتني بسقطتها فلما أصبحنا نظرنا فإذا هي قد ماتت - والسلام -

ومن عابدات اليمن الجاهلات الاسماء عابدة

عن محمد بن سليمان القرشي قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بفلام واقف في الطريق في اذنيه قرطبان في كل قرط جوهرة يضئ ، وجهه من ضوء تلك الجوهرة وهو يمجده ربه بالبيات ، من الشعر فسمعتة يقول -

ملك في السماء به اختاري عزيز القدر ليس به خفاء

فدنوت منه فسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حق ما يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لا اتعدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الممل والميلين في طلب الضيف ، فأجبتة اني ذلك فرحب بي وسرت معي حتى قربنا من خيمة شعر فلما قربنا من الخيمة صاح يا اختاه فأجبتة جارية من الخيمة بالبكاء فقال قومي الي ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدأ بشكر المولى الذي سبب لنا هذا الضيف فقامت فصلت ركعتين شكر الله

عن رجل فادخل الخيمة واجلس وأخذ الغلام الشفرة وأخذ عناقيد ليذبحها فلما جلست في الخيمة نظرت الى احسن الناس وجهها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه أما علمت انه قد قتل اليانا عن صاحب يثرب صل الله عليه وسلم ان زنا اليمين النظر أنما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان أؤذيك لكي لا تعود الى مثل هذا فلما كان النوم بث انا والغلام خارجا وباتت الجارية في الخيمة وكنت اسمع دوى القرآن الليل كله بأحسن صوت يكون وأدركه فلما ان أصبحت قلبت للغلام صوته من كان ذلك؟ قال تلك اختي تحيي الليل كله الى الصباح فقلت يا غلام انت ابقى بهذا العمل من اختك انت رجل وهي امرأة قال خبهم وقال لي ويحك يا فتى اما علمت انه يوفى وعذول - انتهى ذكر اهل اليمن -

ذكر المصطفين من اهل بغداد

نزل بغداد خلق كثير من العلماء والزهاد والاولياء والعباد وانما نتخب منهم من يدخل في شرط كتابنا هذا ونذكرهم على طبقاتهم واهل الموفق -

أبو هاشم الزاهد

قال ابو نعيم الحافظ (١) ابو هاشم من قدماء زهاد بغداد ومن اقران ابي عبد الله البرائي وبلغني ان سفيان الثوري جلس اليه وقال ما زلت ارأى وانا لا اشعر حتى جلست ابا هاشم فأخذت منه ترك الرثاء -

(٢) محمد بن حسين قال حدثني بعض اصحابنا قائل - (٣) قال ابو هاشم الزاهد ان الله عز وجل وسم الدنيا بالوحشة ليكون اناس المريدين به دونها وليقبل المطيعون لله بالاعراض عنها واهل المعرفة باقه فيها مستوحشون والى الآخرة وشتاقون - وعن حكيم بن جعفر قال نظر ابو هاشم الى شريك القاضى فخرج من دار يحيى بن خالد فيكي وتعالى اعود باقه من علم لا ينفع -

(١) قط - على بن ثابت قال سميت ابائهم الحافظ يقول (٢) من قط -

وعن محمد بن الحسين قال قال أبو هاشم الزاهد أخذ المرء نفسه بحسن الادب تأديب نفسه (١) رحمه الله -

اسود بن سالم

أبو محمد العابد كان صالحا ورعا وكان بينه وبين معروف الكرخي، وواخاه ومودة -

عن علي بن محمد بن إبراهيم الصفار قال حضرت اسود بن سالم ليلة فقلت -

أماي موقف قدام ربّي يسألني وينكشف القطاء

وحسبي ان امر على صراط كحد السيف اسفله لظاء

تقال فصرخ اسود صرخة ولم يزل مغشيا عليه حتى اصبح -

وعن احمد بن الحكم الصائغ قال جاء رجل الى ابن حميد فقال اني اغتبت اسود

ابن سالم فأتيت في منامى فقيل لي تغتاب وليا من اولياء الله لوركب حائطا ثم قال

له مرلسار -

وعن محمد بن إبراهيم (٢) السامح قال قال اسود بن سالم ركعتان اصلها احب الى

من الجنة بما فيها فقيل له هذا خطأ فقال دعونا من كلامكم رأيت الجنة رضا نفسى

بوركتين اصلها رضا ربّي ورضا ربّي احب الى من رضا نفسى -

اسند اسود عن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة واسمعيل بن علي في آخرين وتوفي

في سنة ثلاث عشرة او اربع عشرة وما تثنى -

منصور بن عمار بن كثير

أبو السري الواعظ

اصله من خراسان - قال أبو عبد الرحمن السلمي هو من اهل مرو وقيل هو من

اهل بوشنج وقيل من البصرة سكن بغداد -

عن أبي سعيد بن يونس قال كان منصور بن عمار في قصصه وكلامه شيئا عجبا

لم يقص على الناس مثله -

وعن سليم بن منصور قال رأيت أبي في المنام فقلت، افضل الله بك (٣) فقال ان الرب

(١) قط - اهله (٢) قط - ابراهيم بن محمد (٣) قط - ما فعل بك ربك -

قربني وادعاني وقال لي يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك - قلت لا يا الهى قال انك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتم فيكى فيه (١) عبد من عبادى لم يبك من خشيتى قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبت له -

وعن ابي الحسين السعداني قال رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال وقت بين يديه فقال لي انت الذى كنت ترهب الناس في الدنيا وتوغب فيها قلت قد كان ذاك ولكن ما اتخذت مجلسا الا وبدأت باثناء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثبتت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيًا في سمائي فيمجدني في سمائي بين ملائكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي -

أسند منصور عن معروف ابي الخطاب صاحب وائلة بن الاسقع وروى عن ابي الليث وابن لميعة في آخرين وتوفي ببغداد -

ولد الرشيد المعروف بالسبتي

ويقال اسمه احمد رضى الله عنه عن عبد الله بن القرج قال خرجت يوما اطلب رجلا يرم لي شيئا في الدار فذهبت فاشير لي الى رجل حسن الوجه بين يديه مير وزيل فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق فقلت قم فقام فعمل لي عملا بدرهم ودانق (ودرهم ودانق ودرهم ودانق - ٢) قال ثم أتيت يوما آخر فسللت عنه فقيل لي ذلك رجل لا يرى في الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا قال فبحثت ذلك اليوم فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق فقلت انا بدرهم فقال بدرهم ودانق فقلت قم ولم يكن لي الدانق ولكن احببت ان استعلم ما عنده فلما كان المساء وزنت درهما فقال لي ما هذا قلت درهم قال ألم اقل لك درهم ودانق ان قد افسدت على فقلت وانا ألم اقل لك بدرهم فقال لست آخذ منه شيئا قال فوزنت درهما (ودانقا - ٢) فقلت خذ فابني ان ياخذه وقال سبحان الله اقول لا آخذه وتلج على فابني ان ياخذه ومضى قال فاقبل على اهل وقلت فعل الله بك ما اردت الى رجل عمل لك عملا بدرهم ان افسدت عليه قال فبحثت يوما اسأل عنه فقيل لي

مريض فاستدلت على بيته فأثبته فاستأذنت عليه فدخلت وهو يبطون وليس في بيته شيء الا ذلك المروا لزييل فسلمت عليه وقلت له لي اليك حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن احب ان تجيء الى بيتي امرضك قال وتحب ذلك؟ قلت نعم قال بشرائط ثلاث قلت نعم قال لا تعرض على طعا ما حتى اسألك واذا ائمت ان تدفني في كسائي وجيتي هذه قلت نعم قال والثالثة اشدها منها وهي شديدة قلت وان كان قال حملتهلى منزلى عند الظهر فلما اصبحت من الغدا داني يا عبدالله فقلت ماشألك قال قد احتضرت افتح صرة على كم جيتي قال ففتحتها فاذا فيها خاتم عليه فص احمر فقال اذا ائمت ودفنتي فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه الى هارون امير المؤمنين قل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لاتبوتن على سكرتك هذه فانك ان مئت على سكرتك هذه ندمت فلما دفنته سألت من يوم خروج هارون امير المؤمنين وكتبت قصة وتعرضت له قال فدفعها اليه واوذيت اذى شديدا فلما دخل قصره وقرأ القصة قال على بصاحب هذه القصة قال فادخلت عليه وهو مغضب قال ثم عرضون لنا وتعلمون فلما رأيت غضبه انرجت الخاتم فلما نظرت الى الخاتم قال من اين لك هذا الخاتم قلت دفعه الى رجل طيان فقال لي طيان طيان وقربنى منه فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني بوصية قال لي ويحك قل فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني اذا اوصيت اليك هذا الخاتم قل له يقرئك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك ويحك لاتبوتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فقام على رجله قائما وضرب بنفسه على البساط وجعل يقلب عليه ويقول يا بني نصحت اباك فقلت في نفسي كأنه ابنه ثم جلس وجاؤا بالماء فمسخوا وجهه وقال لي كيف عرفته فقصصت عليه قصته قال فيكي وقال هذا اول مولود ولد لي وكان أبى الهدي ذكر لي زيدة ان يزوجني فبهرت بهذه المرأة فوئعت في قلبي وكانت حسنة فتزوجت بها سرا من أبى فأولدتها هذا المولود واحدرتها الى البصرة واعطيها هذا الخاتم واشياء وقلت اكتمى نعمك فاذا بقلبك اني قد عدت للخلافة فأتيتي فلما عدت للخلافة سألت عنها فذكر لي انها ماتا ولم اعلم انه باق فاين دفنته

قلت يا امير المؤمنين دفنت في مقابر عبداقه بن مالك قال لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب قف على الباب حتى اخرج (١) اليك فخرج متكررا الى قبره فوقف له فخرج متكررا والخدم حوله ووضع يده يدي وصاح بانخدم فتفتحوا وجئت به الى قبره فزال ليلته يبكي الى ان اصبح ويدور رأسه ولحيته على قبره يقول يا بني لقد نصحت اباك قال فجعلت ابكي لبكائه وحة مني له ثم سمع كلاما فقال كأنني اسمع كلام الناس قلت اجل اصبحت يا امير المؤمنين قد طلع القصر فقال لي قد امرت لك بعشرة آلاف درهم واكتب عياك مع عيال مع من تهتم به فان لك على حق بدفنتك ولدي وان انا مت او هيمت من بل بعدى ان يجرى عليك ما يقر لك عقب ثم اخذ يدي حتى اذا بلغ قريبا من القصر ويده يدي اذا اخدم فلما صاروا الى القصر قال لي انظر ما وصيتك به اذا طلعت الشمس قف لي حتى انظر اليك وادعوك فتحدثني حديثه قلت ان شاء الله فلم اعد اليه -

قلت وقد رويت لنا قصته من طريق آخر وفيها نوع مخالفة لهذه -
عن أبي بكر (٢) بن أبي الطيب قال بلغنا عن عبداقه بن القرج العايد قال احتججت الى صانع يصنع لي شيئا من امر الروزجاويين فأتيت السوق فجعلت ارمي الصناعات فاذا في او اخرهم شاب مصفر بين يديه زبيل كبير ورم وعليه جبة صوف ومثرد صوف فقلت له تعمل قال نعم قلت بكم؟ قال بدرهم ودائق قلت له قم حتى تعمل قال على شريطة قلت ماهي؟ قال اذا كان وقت الظهر وأذن المؤذن نرجت وتظهرت وصليت في المسجد جماعة ثم رجعت فاذا كان وقت العصر فكذلك قلت نعم فقام معي فجلسنا المنزل فواقفته على ما ينقله من موضع الى موضع فشد وسطه وجعل يعمل ولا يكلمني بشيء حتى اذا اذن مؤذن الظهر (٣) قال يا عبداقه قد اذن المؤذن قلت شأنا فكخرج فصلى فلما رجع عمل ابطا عملا جيدا الى العصر فلما اذن المؤذن قال يا عبداقه قد اذن المؤذن قلت شأنا فكخرج فصلى ثم رجع فلم

(١) قط - ازل (٢) قط - محمد بن الحسين الآجري بمكة قال سمعت ابا بكر

(٣) قط - المؤذن للظهر - (٢٢) زل

يرى يعمل الى آخر النهار فوزنت له اجرتة وانصرف فلما كان بعد ايام احتجت (١) الى عمل فقالت لي زوجتي اطلب لنا ذلك الصابون (٢) الشاب فانه قد نصحتنا في عملنا فبيعت السوق فلم اراه فسألت عنه فقالوا تسأل عن ذلك المصغر المشؤم الذي لا تراهُ (٣) الا من سبت الى سبت لا يجلس الا وحده في آخر الناس فانصرفت فلما كان يوم السبت أتيت السوق فصا دقته فقلت تعمل؟ قال قد عرفت الأجرة والشرط فقلت استغفر الله تعالى قام فعمل على النحو الذي كان عمل قال فلما وزنت له الأجرة زدته فأبى ان يأخذ الزيادة فألححت عليه ففجر وركنى ومضى فغمي ذلك فانبعته وداريته حتى أخذ اجرتة فقط فلما كان بعد مدة احتجت ايضا اليه فمضيت في يوم السبت فلم اصادفه فسألت عنه فقلت لي هو غليل وقال لي من كان يضر أمره انما كان ينجى الى السوق من سبت الى سبت يعمل بدرهم ودانق يهوت كل يوم دانتقا وقد مرضت فسألت عن منزله فأتيت وهو في بيت بمحوز فقلت لما هذا الشاب الروجاري فقالت هو غليل منذ ايام فدخلت عليه فوجدته ملأه ونحت رأسه ابنة فسالته عليه وقلت لك حاجة؟ قال نعم ان قبلت فقلت اقبله ان شاء الله تعالى قال اذا قامت فبع هذا المرواغسل جبتي هذه الصوف وهذا التذر وكفني بهما واخفى جيب الجبة فان فيها خاتما فخذ به ثم انظر يوم يركب هارونه الرشيد الخليفة فقف له في موضع يراك فكلبه وأره الخاتم فانه سيدعوك فعلم اليه الخاتم ولا يكن هذا الا بعد دفني قلت نعم فلما ماتت فمكنت ما أمرني ثم نظرت اليوم الذي يركب فيه الرشيد فجلست له على الطريق فلما مرأته يا امير المؤمنين لك هدى وديعة ولوحت بالخاتم فأمرني فأخذت وحملت حتى دخل الى دارهم ثم دعاني ونحني جميع من عنده وقال من أنت؟ قلت عبد الله بن افرج فقال هذا الخاتم من اين لك؟ فحدثته قصة الشاب بفعل يسكي حتى رحمت فلما انس الي (٤) قلت يا امير المؤمنين من هو منك قال ابني قلت كيف سار الى هذه الحال قال ولد لي قبل ان ابطل بالخلافة فنشأ نشوا حسبا وتعلم القرآن والعلم فلما وليت الخلافة

(١) قط - احتجت (٢) قط - الصابون (٣) قط - لا تراهُ (٤) قط - أتيت اليه -

تركني ولم ينل من دنياي شيئا فذهبت الى امه هـ هذا الخاتم وهو ياقوت ويساوي
 ما لا كثير اذ فضته اليها وقلت لما تدفين هذا اليه وكان برأيه وتساليه ان يكون
 معه فلعله ان يحتاج اليه يوما من الايام فينتفع به وتوفيت امه فما عرفت له خبرا
 الا ما اخبرني به انت ثم قال لي اذا كان الليل فاتخرج معي الى قبره فلما كان الليل
 نخرج وحده معي يمشي حتى اتينا قبره فجلس اليه فيبكي بكاء شديدا فلما طلع الفجر
 قمنا فارجع فقال لي تعاهدني في الايام حتى ازود قبره فكنت اتعاهده بالليل
 فيخرج حتى يزود قبره ثم يرجع -

قال عبد الله بن القرج ولم اعلم انه ابن الرشيد حتى اخبرني الرشيد انه ابنه او كما
 قال ابن ابي الطيب -

قلت - هذا طريق حسن والطريق الذي قبله اصح لانه متصل ودوائه ثقالت
 وقد زاد القصص في حديث السبي وابدوا واعادوا ذكر هذا الرجل (١) كان
 من ذبيدة وانه خرج يصيد فوعظه صالح المري فوقع من نفسه - في اشياء كلها
 محال فاقصرنا على ماصح والله الموفق -

عبد الله بن مرزوق أبو عجل

زعم أبو عبد الرحمن السلمي انه كان وزير هادون الرشيد فخرج من ذلك وتخلل
 من ماله وتزهده -

عن موسى بن أبي داود قال استأذنت علي عبداه بن مرزوق فدخلت عليه فاذا
 هو قاعد كأن حزن انطلق عليه -

وعن الصلت بن حكيم قال كان عبداه بن مرزوق كأنه رجل والله كأنه رجل
 قد فاته شيء وكانت له شعرات (٢) طوال عند صدغيه فكان اذا ذكر فرق
 تنفها او مدها فقلص دمه -

وعن سلامة وهي عبداه بن مرزوق قال قال عبداه بن مرزوق في مرضه

(١) قط - وذكر وان هذا الرجل (٢) قط - شعيرات -

يا سلامة ان لي اليك حاجة قال قلت ماهي ؟ قال تخملي فتنظر حتى على تلك الزيلة
فلي اموت عليها فيرى مكنتي فيرحمني - رحمه الله -

عبد الله بن الفرج

ابو عبد القنطري كان متعبدا وكان يشرى في الحارث يوده ويورده وقد حكى عن
نسخ التوصل وغيره حكايات -

عن ابو ايم بن سهل قال قال عبد الله بن الفرج سلوا الله عفوا جيلا قال فقلنا
يا ابا عبد اي شيء العفو انجيل قال ان يامريك من الموقف الى الجنة يعني لا يفتشك
وعن صاعد قال لما مات عبد الله بن الفرج حضرت جنازته فلما واريته رأيته
في القيل في النوم جالسا على شفير قبره معه صحيفة ينظر فيها فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي ولكل من شيع جنازتي قال قلت انا كنت معهم قال هو ذا اسمك
في الصحيفة والسلام -

معر وف بن الفيرزان الكرخي (١)

يكنى ابا محفوظ وهو منسوب الى كرخ بغداد -

عن ابي صالح (٢) عبد الله بن صالح قال كان ابو محفوظ معروف قنادا لله عز وجل
بالاجتباء في حال الصبا يذكر ان اخاه عيسى قال كنت انا واني معروف في
الكتاب وكنا نصارى وكان العلم يعلم الصبيان اب وابن فيصبح اتى معروف
احد احد فيضربه المعلم على ذلك ضربا شديدا حتى ضربه يوم ما ضربا عظيما فهرب
على وجهه فكانت امي تبكي ويقول لئن ردا الله على ابني معروف لا تبعنه على اي دين
كان فقدم عليها معروف بعد سنين كثيرة فقالت له يا بني على اي دين لنت قال

(١) على حاشية صف - يروى انه كان من دعائه - اللهم لا تجعلنا بيننا وبين الناس

مغرورين ولا بالستر منك مفتونين اجعلنا ممن يؤمن ببقائك ويرضى بقضائك

ويقنع بعبادتك ويخشاك حتى خشيتك اللهم اوف ظنون المسلمين فينا ووفنا لوفاء

ظنونهم واجعلنا خيرا مما يظنون ولا تنواخذنا بما يقولون انت تعلم وهم لا يعلمون -

(٢) قط - ابو صالح -

جعل دين الاسلام تقاليت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فأسلمت
لحي وأسلمنا كلها -

يوعين ابن اخت معروف قال قلت لخالد بن معروف يا خالد إراك تهيب بكل من
دعاك قال يابني انما خالك ضيف ينزل حيث ينزل -

روعن الميري بن سفيان (١) الانصاري قال اقام معروف الصلاة ثم قال الحمد بن أبي
توبة تقدم فصل بنا وذلك ان معروف كان لا يؤم انما يؤذن ويقم ويقدم غيره،
قال محمد بن أبي توبة ان صلواتكم هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخرى، قال
معروف يوانت تحدث نفسك ان تصلي صلاة اخرى تنوذيها من طول الامل
بطلول الامل يمنع خير العمل -

قال محمد بن منصور الطوسي (٢) كنا عند معروف الكرني وجاءت امرأة
سائلة فقالت أعطوني شئاً أفطر عليه فاني صائمة فدعاها معروف وقال لها يا اختي
سراقة افشيتيه وتأملين ان تبينني الى الليل -

وعن يحيى بن جعفر قال رأيت معروفا الكرني يؤذن لها قال أشهد أن لا اله
الا الله رأيت شعر لحية ومذغية تقائما كأنه زرع -

وعن عيسى بن معروف قال دخل رجل على معروف في مرضه الذي مات فيه
فقال يا ابا عوف أخبرني عن صومك قال كان عيسى عليه السلام يصوم كذا
قال أخبرني عن صومك (قال كان داود عليه السلام يصوم كذا قال أخبرني
عن صومك - ٣) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا قال أخبرني
عن صومك قال اما لما كنت أصبح دهرى كله صائما فلقد دعيت الى الطعام اكلت
ولم اقل لبي صائم -

وعن احمد بن عبد الله بن ميمون قال كان معروف الكرني يضرب نفسه ويقول
يا نفس انك تبكين أخلصي وتخلصي -

وعن محمود (٤) بن موهبي قال سمعت معروفا يقول وعنده رجل يذكر رجلا

(١) قط - يوسف (٢) قط - محمد بن موسى الجواليقي قال سمعت محمد بن منصور

الطوسي يقول (٣) من قط (٤) قط - عمر -

بجعل

يُحْمَلُ يَنْتَابُهُ لِحَمَلٍ مَعْرُوفٍ يَقُولُ لَهُ إِذَا كَرَّ الْقَطَنُ إِذَا وَضَعُوهُ عَلَى عَيْنِكَ إِذَا كَرَّ الْقَطَنُ إِذَا وَضَعُوهُ عَلَى عَيْنِكَ -

وَقَالَ مَرْيُ سَأَلْتُ مَعْرُوفًا عَنْ الطَّائِعِينَ قَبْلَهُ شَيْءٌ قَدَّرُوا عَلَى الطَّاعَةِ فَهَعَزَ وَجَلَ قَالَ بِخُرُوجِ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ فِي قُلُوبِهِمْ مَا صَحَّحْتُ لَهُمْ سَجْدَةً -

وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ نَصْرٍ قَالَ جَاءَ تَوْمٌ إِلَى مَعْرُوفٍ فَاطَّلَاوْا عِنْدَهُ الْجُلُوسَ فَقَالَ أَمَا تَرِيدُونَ أَنْ تَقُومُوا وَمَلِكُ الشَّمْسِ لَيْسَ يَقْرَأُ عَنْ سِوَاهُ -

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِمَعْرُوفٍ قَالَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ جَلِيسُكَ وَائِسُكَ وَمَوْضِعُ شِكْوَاكَ، وَكَثْرُ ذِكْرِ الْمَوْتِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ جَلِيسٌ غَيْرُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّقَاءَ لَمَّا نَزَلَ بِكَ كَتَمْتَهُ وَإِنَّ النَّاسَ لَا يَتَفَعَّلُونَكَ وَلَا يَضُرُّونَكَ وَلَا يَعْطُونَكَ وَلَا يَمْنُونَكَ -

وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ كُنْتُ جَارَ مَعْرُوفٍ الْكَرْنِيِّ فَسَمِعْتُهُ لَيْلَةً فِي السَّحَرِ يَنْوَحُ وَيَبْكِي وَيَنْشُدُ -

أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُ مِنِّي الذُّنُوبُ شَفَعْتُ بِي فَلَيْسَ عَنِّي تَقِيبٌ
مَا يَضُرُّ الْذُّنُوبَ لَوْ اعْتَقَنِي رَحِمَةً لِي فَقَدْ عَلَانِي الْمَشِيبُ

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَطْرُوشِيِّ قَالَ كَانَ مَعْرُوفُ الْكَرْنِيِّ قَاعِدًا عَلَى دَجَلَةٍ بِبَغْدَادٍ إِذْ مَرَّ بِهَا أَحَدُ النَّاسِ فِي زَوْقٍ يَضْرِبُونَ الْمَلَاهِي وَيَشْرَبُونَ فَقَالَ لَهُ اصْحَابُهُ أَمَا تَرَى أَنَّ هَؤُلَاءِ فِي هَذَا الْمَاءِ يَعْصُونَ اللَّهَ أَدْعَ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ أَلَمْ يَسِئْ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَفْرَحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا فَرَحْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ اصْحَابُهُ إِنَّمَا قُلْنَا لَكَ أَدْعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ نَقُلْ لَكَ أَدْعَ اللَّهُ لَهُمْ فَقَالَ إِذَا فَرَحْتَهُمْ فِي الْآخِرَةِ تَابَ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَضُرَّكُمْ شَيْءٌ -

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْوَرِيَّاتِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ شَيْرَوَيْهَ يَقُولُ (١) كُنْتُ أَجَالِسُ مَعْرُوفًا الْكَرْنِيَّ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ رَأَيْتُ وَجْهَهُ قَدْ خَلَا تَقَلَّتْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بَلْفَتْنِي أَنْتَ تَحْمِي عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لِي مَا مَشَيْتَ قَطَّ عَلَى الْمَاءِ وَلَكِنْ إِذَا هَمَمْتَ بِالْعُبُورِ يَجْمَعُ لِي طَرَفَاها فَأَتَخَطَّاهَا -

وعن محمد بن منصور قال مضيت يوما الى معروف الكرني ثم عدت اليه من غد فرأيت في وجهه اثر شجة فهبت ان اسأله عنها وكان عنده رجل اجرأ عليه مني فقال له كنا عندك البارحة فلم نرق وجهك هذا الاثر فقال له معروف خذنيما تنفع به فقال، له اسألك بحق الله فانقص معروف قال له وما حاجتك الى هذا مضيت البارحة الى بيت الله الحرام ثم صرت الى زمزم فشربت منها فقلت رجلى فنطخ وجهي الباب فهذا الذي ترى من ذلك -

وعن خليل الصياد وكفاك به قال غاب ابني الى الانبار فوجدت امه وجدا شديدا فأتيت معروفا فقلت له يا ابا محفوظ ابني قد غاب فوجدت امه وجدا شديدا قال فما تشاء قلت تدعوا لله ان يرد عليها فقال اللهم ان السماء مماء والارض ارضك وما بينهما لك فأت به قال خليل فأتيت باب الشام فاذا ابني قائم منبر فقلت يا محمد فقال يا ابة الناعة كنت بالانبار -

وعن محمد بن صبيح قال مر معروف على سقاء استقى (١) الماء وهو يقول رحم الله من شرب (٢) فشرّب وكان صائما وقال لعل الله ان يستجيب له -

وعن سري قال (٣) هذا الذي انا فيه من بركات معروف انصرفت من صلاة العيد فرأيت مع معروف صبيا شعثا فقلت له من هذا؟ قال رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر فسألته لم لا تلعب؟ قال انا يتيم قال سري فقلت له فما ترى انك تعمل به قال لعل اخلو فاجمع له نوى يشتري به جوزا يفرح به فقلت له اعطنيه اغير من حاله فقال لي أو تفعل؟ فقلت نعم فقال لي خذه اغنى الله قلبك فسويت الدنيا عندي اقل من كذا -

قال عبدالله بن سعيد الانصاري رأيت معروفا الكرني في المنام كأنه تحت العرش فيقول الله عز وجل ملائكتي من هذا فقالت الملائكة انت اعلم هذا معروف الكرني وقد سكر من حبه لا يضيّق الا بقلائك -

(١) قط - يستقى (٢) يشرب (٣) قط - احمد بن خلف قال سمعت سريا يقول -

وقال احمد بن الفتح رأيت بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها فقلت له يا ابا نصر ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني واباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له فابن اخوك احمد بن حنبل قال هو قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فقلت له فما فعل معروف الكرني فحرك رأسه ثم قال لي هيات سالت بيننا وبينه الحجب ان معروف لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله الى الرفيع الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه ذاك الترياق المقدسي المجرب فمن كانت له الى الله حاجة فليأت قبره وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى -

وعن ابي بكر الزجاج قال قيل لمعرف الكرني في علته (١) اوص فقال اذا مت فخصد قوا بقميصي هذا فاني احب ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلت اليها عريانا -

اسند معروف عن بكر بن خنيس وعبد الله بن موسى وابن السايك وتوفي سنة مائتين وقبره ظاهر ببغداد يتبرك به وكان ابراهيم الحاربي يقول قبر معروف الترياق المجرب . وانما اقتصرنا ها هنا على السير من اخباره لانا قد جمعنا اخباره ومناقبه في كتاب افرادنا لما نحن اراد الزيادة من اخباره فعليه بذلك الكتاب والله الموفق رحمه الله ورضي الله عنه -

بشر بن الحارث الحافي

يكنى ابا نصر ولد في سنة ثمانين ومائة -

عن ايوب الطرار قال قال لي بشر بن الحارث الحافي احدثك عن بدو امرى بينا انا امشي رأيت قرطاسا على وجه الارض فيه اسم الله تعالى فزلت الى النهر فتسللته وكنت لاملك من الدنيا الادرها فيه خمسة دنانق فاشتريت باربعة دنانق مسكاو بدانق ماء ورد وجعلت اتبع اسم الله تعالى واطييه ثم رجعت الى منزلي

فسمعت فأتاني آت في منامي فقال يا بشر كما طيبت اسمي لأطهرن اسمك وكما طهرته لأطهرن قلبك -

وعن محمد بن بشار قال سمعت بشر بن الحارث يقول عشت (أنا لله - ١) إلى زمان أن لم أحمل فيه بالبقاء لم يسلم لي ديني -

وعن الحسين (٢) بن محمد البغدادي قال سمعت أبي يقول زدت بشر بن الحارث فقدمت معه قال ملياً فما زادني على كلمة ما أتى الله من أحب الشهرة (٣) -

وعن أحمد بن نصر قال (٤) كنا قعوداً فقام بشر بن الحارث فبين قال فجاء الثالث فقام فدخل -

وعن أحمد بن الفتح قال سمعت بشرًا يقول بعثت إلى عاصم بن علي بأبي زكريا الصفار فقال يا أبا نصر إن أبا الحسن (هـ) يقرأ عليك السلام ويقول قد اشتد شوقه إليك حتى لقد كدت أن أتيك من غير إذن فعلمت كراهيتك لحبيء الرجال فأنه وأيت أن تأذن لي فأتيك لاسلم عليك ففعل الله أن يفضي برؤيتك قال قلت له قد فهمت رسالة الشيخ فبلغه السلام وقل له لا تأتي فإن في محبتك إلى شهرته حلي وعليك -

وعن أبي حفص عمر بن موسى قال سمعت بشر بن الحارث يقول لقد شهدت ربي في الدنيا فليته لا يفضي حتى في القيامة ما أقبح بمنزل يقطن في ظن وأنا على خلافه إنما ينبغي لي أن أكون أكثر ما يقطن في أفي أكره الموت وما يكره الموت الأمر يب ولولا أني مررت لأحي شيء أكره الموت -

وقال أحمد بن الصلت سمعت بشر بن الحارث يقول غصية المؤمن غفلة الناس عنه وإخفاء مكانه عنهم -

أبو بكر محمد بن القياض قال سمعت زريقاً الدلال يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اللهم استر واجعل تحت السر ما تحب فربما سرت على ما تكره قال نعم التفت

(١) من قط (٢) قط - أبو العباس السراج قال سمعت الحسين (٣) قط -

الشهوة (٤) قط - محمد بن مخلد قال سمعت أحمد بن نصر يقول (هـ) قط - الحسين

الى فقال يا اتي بادربا در فان ساعات الليل والنهار تذهب الاعمار -
وعن محمد بن يوسف الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث يقول يوم ماتت
اخته ان العبد اذا قصر في طاعة الله سلبه الله من يؤنسه -

وعن محمد بن قدامة قال لقي بشر بن الحارث رجل سكران فجعل يقبله ويقول
يا سيدى يا ابا نصر ولا يدفعه بشر عن نفسه فلما ولى تفرغرت عيناه وبشر وقال
رجل احب رجلا على خير توهمه لعل المحب قد نجا والمحجوب لا يدري ما حاله -
وقال رجل (١) رأيت بشر بن الحارث وقف على اصحاب الفاكهة فجعل ينظر
فقلت يا ابا نصر لعلك تشتهي من هذا شيئا قال لا ولكن نظرت في هذا اذا كان
يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه -

وعن ابي بكر الروذى قال سمعت بعض القطانين يقول اهدى الى استاذى رطب
وكان بشر يقبل في دارنا (٢) في الصيف فقال له استاذى يا ابا نصر هذا من وجه
طيب فان رأيت ان تأكل قال فجعل يمسه بيده ثم ضرب بيده الى لحيته وقال
ينبغي ان استحيى من الله انى عند الناس تارك لهذا وآكله في السر -

وعنه قال سمعت ابا حفص ابن اخوت بشر قال سمعت بشرا يقول ما شيعت منذ
خمسين سنة -

وعنه قال سمعت قرابة بشر الحافي يقول قدم بشر بن الحارث من عبادان ليلا
لوقال من - فهو مترد مجتهد -

عن يحيى بن عثمان قال كان لبشر بن الحارث في كل يوم دغيف -
قال وقال لي بشر كان لي ستور فكنت اذا وضعت طعامي بين يدي جاءت فينأها
في عيني تأكل وارمى لها قال فقلت اليك عنى تأكلين توفى -

وعن ابي بكر بن عثمان (٣) قال سمعت بشر بن الحارث يقول انى لأشهى شواء منذ
اربعين سنة ما صغالى درهمه -

وعن ابي عمران الوردكاني قال تخرق ازار بشر فقالت له اخته يا اتي قد تخرق

(١) قط - محمد بن عبد الله قال حدثني رجل قال (٢) قط - في دكاننا (٣) قط -

حقان -

ازارك وهذا البرد فلو جئت بقطن حتى اغزل لك قال فكان يجيء بالاستارين
والثلاثة قال فقالت له يا ابنى ان التزك قد اجتمع أفلا تسلم ازارك قال فقال لها
ها تيه قال فاترجته اليه فوزنه فلخرج الواحه وجعل يحسب الاساتير فلما رآها قد
زادت فيه قال لها كما افسدته فخذيه -

وعن الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت ابا نصر البجلي يقول مات بشر يقول
لولا ان بشرا قد مات ما حدثتكم بهذا أأنا في ليلة قتل يا ابا نصر الحمد لله الذي
جاء بك جاء فاطن من نراسان فغزلته الالبنة وباعته لفلان فاشترت به لنا حلة
واشياء على ان انظر عليه فالحمد لله الذي جاء بك فقال يا ابا نصر لا تكثروا على تناولت
عند احد من اهل الدنيا اكلت عندك ثم قال اني لأشهى الباذنجان منذ ثلاثين
عاما قلت قال فيها باذنجان فقال حتى تصقولى حبة الباذنجان من اين هي -
وعن ابراهيم بن هاشم قال سمعت بشر بن الحارث يقول اني لأشهى شواوورقا
منذ خمسين سنة ما صفا لي درهمه -

(الفتح بن شرف قال - ١) قال عمر ابن اخت بشر سمعت خالي بشرا يقول
لاى جوفى وجع وخواصرى تضرب على فقالت له امى ائذن لي حتى اصالح لك
كليل حصابكف دقيق عندي لتحساه يرم جوفك قال لها ويحك اخاف ان يقول
لي من اين لك هذا الدقيق فلا ادرى اى شيء اقول له فيكت امى ويكي معها ويكت
معهم - قال عمر ورأت امى ليلة ما به من شدة الجوع وجعل يتنفس تنفسا ضعيفا
فقالت له امى يا ابنى ليت امك لم تلدى فقد والله تقطع كبدى مما ارى بك فسمعت
يقول لها وانا فليت امك لم تلدى واذا قد ولد ترى لم يدركها ثدى على قال عمر
وكانت امى تبكي عليه الليل والنهار -

عبدالله خبيق قال قال رجل لبشر ما لي اراك مغموما قال ما لي لا اكون مغموما
وانا رجل مطلوب -

وعن ابي الحسن احمد بن محمد الزعفراني قال سمعت ابي يحيى عن بشر انه قال
ربما رفعت يدي في الدعاء فاردتها او قال فاستلها - اقول انما يفعل هذا من له

عنده وجه -

وعن الفتح بن شحرف قال كنت جالسا عند بشر اذ جاءه رجل فساله عن مسئلة فاطرق . لما ثم رفع رأسه ثم اطرق ثم رفع رأسه فقال اللهم انك تعلم اني اخاف ان اتكلم ، اللهم انك تعلم اني اخاف ان اسكت ، اللهم انك تعلم اني اخاف ان تأخذني فيما بين السكوت والكلام -

وعن زبدة (١) اخت بشر بن الحارث قالت دخل بشر على ليلة من الليالي فوضع إحدى رجله داخل الدار والاخرى خارج الدار وبقي كذلك يفكر حتى أصبح فلما أصبح قلت له فيما ذفكرت طول الليلة قال تفكرت في بشر انصرتني وبشر اليهودي وبشر المجوسي وتفسى واسمى بشر فقلت ما الذي سبق منك حتى خصصك تفكرت في تفضله على وحمده على ان جعلني من خاصته وليسني لباس احبائه - وعن احمد بن نصر قال سمعت بشرا يقول يا ما زنى ليت لا يكون حظي من الله هذا الذي يقول الناس بشر بشر - ورأيت اشقار عينيه قد ذهبت من البكاء - وعن الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول لو غلبت ان رضاه ان اشدني رجلى حجر اثم اتى نفسي في البحر لقمعت -

وعن عباس بن دهقان قال قلت لبشر بن الحارث احب ان اخلو معك قال انذا شعنت ، فبكرت يوما فرأيت قد دخل عبة فضلى فيها اربع ركبات لا احسن ان اصلى مثلها فسمعت يقول في سجوده اللهم انك تعلم فوق عرشك ان اذل احب الى من الشرف (٢) اللهم انك تعلم فوق عرشك ان الفقير احب الى من الغنى (٣) اللهم انك تعلم فوق عرشك اني لا اؤثر على حبيك شيئا فلما سمعته اخذني الشهيق واليكاء فلما معنى قال اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان هذا هبتا لم اتكلم -

وقال احمد بن حنبل ولله ان بين اظهر كم رجلا ما هو عندي بدون عامر بن عبدالله يعني بشر بن الحارث -

وعن احمد بن عبدالله بن خالد قال سئل احمد بن حنبل عن مسئلة في الورع فقال انما استغفر الله لا يحل لي ان اتكلم في مسئلة في الورع انا آكل من غلة بغداد

(١) في قط - علان الغضائوى قال سمعت زبدة (٢) من قط -

لو كان بشر بن الحارث صلح ان يجيبك عنه فانه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد يصلح ان يتكلم في الورع -

وعن أبي بكر احمد بن عبد الرحمن الروزي قال سمعت بشرا يقول ان الجوع يضفى القواد ويورث العلم الدقيق وسمعت بشرا يقول طوبى لمن ترك شهوة خاضرة لموعده غيب لم يره -

وعن احمد بن الصلت قال سمعت بشرا يقول الحارث يقول حادمو الآمال بقرب الآجال -

وعن أبي بكر الباقلاوى قال سمعت أبي يقول سمعت بشرا بن الحارث ونحن معه بباب حرب و اراد الدخول الى المقبرة فقال الموقى داخل السور اكثر منهم خارج السور -

وعن احمد بن الصلت قال سمعت بشرا بن الحارث يقول ليس من المودة ان تحب ما ينفض حبيبك -

وعن عمرو (١) بن موسى بن فيروز قال رأيت بشرا ومعه رجل فتقدم الى بئر لشرب منها فخذ به بشر وقال تشرب من البئر الاخرى حتى جاوز ثلاثة آبار فقال له الرجل ابا نصرانا عظشان قال له يسر اسكت فهكذا تدفع الدنيا -

وعن ابراهيم الخريزى قال سمعت بشرا بن الحارث يقول بحسبك ان اتوا ما موقى تحميا القلوب يذكركهم وان اقواما احياء تعمى الابصار بالنظر اليهم -

وعن عمرو (١) بن موسى الاحول قال سمعت بشرا يقول يكون الرجل مرأيا فى حياته مرأيا بعد موته (قيل كيف يكون مرأيا بعد موته قال - ٢) يحب ان يكثر الناس على جنازه -

وعن الحسن بن عمرو قال سمعت بشرا بن الحارث يقول الصدقة افضل من الحج والعمرة وانجها ثم قال ذاك يركب ويرجع ويراه الناس وهذا يعطى سرا لا يراه الا الله عز وجل -

وسمعت بشرا يقول ما اتبع ان يطلب العالم فيقال هو بباب الامير -

وعن أبي عبد الله الأسدي قال قال لي بشر الخافي يوما -

قطع الليالي مع الايام في خلق والنوم تحت رواق الهم والقلق
اخرى واعذرني من ان يقال غدا اني التمتس التني من كف غتلق
قالوا قنعت (١) بذاتك القنوع غنى ليس التني كثرة الاموال والورد
رضيت بالله في عسرى وفي يسرى فلست اسلك الا اوضح الطرق
دخل بشر بن الحارث رضي الله عنه في طلب العلم الى مكة والكوفة والبصرة
وسمع من وكيع وعيسى بن يونس وشريك بن عبد الله وأبي معاوية وأبي بكر
ابن عياش وحفص بن غياث واسماعيل بن علية وحاذ بن زيد ومالك بن انس
وأبي يوسف القاضي وابن المبارك وهشيم والمعاوية بن عمران والفضيل بن عياض
وأبي نعيم في خلق كثير غير أنه لم يتصل للرواية فلم يضبط عنه من الحديث
الا اليسير وقد ذكرنا ما وقع اليها من حديثه وأخباره في كتاب افرادنا فلنا فيه
وأخباره فلذلك اختصرنا ههنا على ما ذكرنا - وتوفي رضي الله عنه عشية الاربعاء
لثعشرين من ربيع الاول وقيل لثعشر خلون من المحرم سنة سبع وعشرين
وما تين وقد بلغ من العمر خمسا وسبعين سنة وقيل سبعا وسبعين -

عن يحيى بن عبد الحميد الحماني قال رأيت ابا نصر التمار وعلي بن المديني في جنازة
بشر بن الحارث يصيحان هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة وذلك
ان بشرا نخرجت جنازته بعد صلاة الصبح ولم يجعل في القبر الا في الليل وكان
نهارا صافيا ولم يستقر في القبر الى العتمة -

وعن الكندي قال رأيت بشر بن الحارث في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال
غفر لي واغفر لي في طيارة من لؤلؤة بيضاء وقال لي سرفي ملكي -

وعن الحسن بن مروان قال رأيت بشر بن الحارث في المنام فقلت يا ابا نصر ما فعل
الله بك قال غفر لي وغفر لكل من تبع جنازتي قال قلت تقيم العمل قال اتقيد
الكمرة -

وقال ابن تخرمة لما مات احمد بن حنبل بت من ليالي فرأيت في النوم فقلت له

ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجي واليسني نعلين من ذهب وقال لي يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي قلت فافعل بشر فقال لي بخ بخ من مثل بشر تركته بين يدي الخليل وبين يديه مائدة من الطعام والخليل مقبل عليه وهو يقول له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم يتمرحمناه ورضى عنه -

احمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني

جاء به من مروحملا فولد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة فاما نسبه (فاخبرنا أبو منصور القزاز قال أنيا أبو بكر بن ثابت قال أنيا احمد بن عبد الله الحافظ أنيا احمد بن جعفر بن حمدان قال أنيا -) عبد الله بن احمد ثنا أبي احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن زاد بن معد بن عدنان بن ادبن اددين الهيمسج بن حمل بن اللبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام -

وعن أبي بكر المروذي قال قال لي أبو عفيف وذكر ابا عبد الله احمد بن حنبل فقال كان في الكتاب معنا وهو غليم يعرف فضله وكان الخليفة بالرقعة فيكتب الناس الى منازلهم فيبعث نساؤهم الى العلم ابعت الينا با احمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم فيبعثه فكان يجيء اليهم معلقا الرأس فيكتب جواب كتبهم فربما املوا عليه الشيء من المتكر فلا يكتبه لهم -

(وعن ادريس بن عبد الكريم قال - ٢) قال خلف جاء في احمد بن حنبل يستمع حديث أبي قزاة فاجتهدت ان ارضه فأبي وقال لا اجلس الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه -

وعن أبي زرعة (٣) قال كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث قليل له وما

(١) من قط وفي صف بدله فقال (٢) ليس في قط (٣) قط - أبو حفص بن رجاء

قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت ابا زرعة -

يدريك ؟ قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب -

أبو جعفر بن احمد بن محمد بن سليمان السري قال قيل لابي زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين احفظ قال احمد بن حنبل حرزت كتبه اليوم الذي مات فيه فبلغت اثني عشر حجلا وعدل ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولافى بطنه حديث فلان وكل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه -

وعن ابراهيم الحربي قال رأيت احمد بن حنبل كأن الله قد جمع له علم الاولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء -

وعن احمد بن مستان قال ما رأيت يزيد بن هارون لأحد اشد تعظيما منه لاحد بن حنبل ولا رأيت اكرم احدا كرامته (١) لاحد بن حنبل وكان يقعد الى جنبه اذا حدثنا وكان يقره ولا يمازحه ومرض احمد فركب اليه فعاده -

قال المصنف رحمه الله قلت كانت غايل النجابة تظهر من احمد رضي الله عنه من زمان الصبا وكان حفظه للعلم من ذلك الزمان غزيرا وعلمه (٢) به متوفرا فلذلك كان مشايخه يظمونه فكان اسمعيل ابن عليا يقدمه وقت الصلاة يصلي بهم وضحك اصحابه يوما فقال أنضحكون وعذري احمد بن حنبل -

وقال عبدالرزاق ما رأيت اقنه ولا اودع من احمد بن حنبل -

وقال وكيع وحفص بن غياث ما قدم الكوفة مثل احمد بن حنبل -

وقال أبو الوليد الطيالسي ما بالمصريين احدا أحب الى من احمد بن حنبل -

وكان ابن مهدي يقول ما نظرت اليه الا ذكرت به سفيان الثوري ولقد كاد هذا الغلام ان يكون اما ما في بطن امه -

وقال يحيى بن سعيد ما قدم على مثل احمد بن حنبل -

وقال أبو عاصم النبيل وقد ذكر طلاب العلم قتال ما رأينا في القوم مثل احمد بن حنبل -

وقد ذكرنا هذه الاطراف وامثالها في كتاب فضائل الامام احمد باسنادها فكرهنا الاعادة ههنا -

وعن ابي بكر المروزي قال كنت مع ابي عبد الله نحوا من اربعة اشهر بالعسكر لا يذع قيام الليل وقراءة النهار فما علمت بختمة ختمها كان يسر ذلك -

وعن ابي عصمة بن عصام البيهقي قال بت ليلة عند احمد بن حنبل فجاء بالماء فوضعه فلما اصبح نظر في الماء فاذا هو كما كان فقال سبحان الله رجل يطلب العلم لا يكون له ورد بالليل (١) -

وعن ابي داود السجستاني قال لم يكن احمد بن حنبل يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من امر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم -

وعن ابي عبيد القاسم بن سلام قال جالست ابا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى ابن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فهاهبت احدا منهم ما هبت احمد بن حنبل ولقد دخلت عليه في السجن لأسلم عليه فساأتني (رجل - ٢) عن مسئلة فلم اجبه هيبه له - وعن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال ما علم اني رأيت احدا انظف ثوبا ولا شد تعاهد النفس في شاربهِ وشعر رأسه وشعر يده ولا اتى ثوبا واشده بياضا من احمد بن حنبل -

وعن علي بن المديني قال قال لي احمد بن حنبل اني لأحب ان اصحبك الى مكة وما يمنني من ذلك الا اني اخاف ان املك او تملني قال فلما ودعته قلت يا ابا عبد الله أو صيني بشيء قال نعم الزم التقوى قلبك والزم (٣) الآخرة امامك - وقال ابو داود السجستاني كانت مجالسة احمد بن حنبل (مجالسة الآخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا ما رأيت احمد بن حنبل - ٤) ذكر الدنيا قط -

وعن احمد بن عتبة (ه) قال لما ماتت ام صالح قال احمد لامرأة عندهم اذهبي الى فلانة ابنة عمي فاخطبها لي من نفسها قال فأتتها فاجابته فلما رجعت اليه قال كانت اختها تسمع كلامك قال وكانت بعين واحدة قالت له نعم قال فاذهبي فاخطبي تلك التي بعين واحدة فأتتها فاجابتها وهي ام عبد الله فاقام معها سبعا ثم قالت له كيف رأيت يابن عم انكرت شيئا قال لا الا ان نعلك هذه تصر -

(١) قط - من الليل (٢) من قط (١) قط - وانصب (٤) سقط من قط

وعن ابراهيم الحربي قال كان احمد بن حنبل يأتي العرس والختان والاملاك فيجيب
ويأكل -

وعن اسحاق بن راهويه قال لما خرج احمد بن حنبل الى عبد الرزاق انقطعت به
النفقة فاكس نفسه من بعض الجمالين الى ان وافى صنعاء وقد كان اصحابه عنوضوا
عليه اللواصة فلم يقبل من احد شيئا -

وعن الرمادي قال سمعت عبد الرزاق وذكر احمد بن حنبل فدهمت عيناه فقال
قدم وبلغني ان نفقته نفذت فاخذت عشرة دنانير واقامته خلف الباب وبماضي
ومعه احد وقلت انه لا يجتمع عندنا الدنانير وقد وجدت الساعة عند النساء عشرة
دنانير فخذها فارجو ان لا تنفقها حتى يتبها عندنا شيء فتبسم وقال لي يا ابا بكر لو
قبلت شيئا من الناس قبلت منك ولم يقبل -

وعن صالح (١) بن احمد قال جاءني حسن فقلت يا مولاي قد جاء رجل
بتبسة (٢) فيها فاكهة وبيسة وبهذا الكتاب قال صالح فسمعت فقرأت الكتاب
فاذا فيه يا ابا عبد الله ابضعت لك بضاعة الى سمرقند فوقع فيها كدنا وكذا
وردتها فوقع فيها كدنا وكذا وقد بعثت بها اليك وهي اربعة آلاف درهم وفاكهة
فاقطعتها من بستان وروثت عن ابي وابي عن ابيه قال فجمعت الصبيان فلما دخل
دخلنا عليه فيكيت وقلت له يا ابيسة اما تترقلى من اكل التوكاة ثم كشفت عن
رأس الصبية ويكيت فقال من اين علمت دع حتى استخير الله تعالى القيلة قال فلما
كان من الغد قال يا صالح صبي (٢) فاني قد استخترت الله تعالى القيلة فعزم لي
ان لا اخذها ونفخ التبسة فقرأها على الصبيان وكان عنده ثوب عشاري فيعثر به
اليه ورد المال قال صالح فبلغني ان الرجل اخذته كفتا -

وعن علي بن الجهم قال كان له جار فخرج له (٣) كتابا فقال اترقون هذا الخليل
قلنا نعم هذا بخط احمد بن حنبل كيف كتب لك قال كتابا بمكة مقيمين عند سفیان

(١) قط - أبو غالب علي بن احمد قال حدثني صالح (٢) كذا (٣) قط - كان
لنا جار فخرج الينا -

ابن عيينة فقدنا احمد بن حنبل ايام لم نره ثم جئنا اليه لنسأل عنه فقال لنا اهل الدار التي هو فيها هو في ذلك البيت فجيئنا اليه والباب مردود عليه واذا عليه خلقان قتلنا له يا ابا عبد الله ما خبرك لم ترك منذ ايام فقال سررت ثيابي فقلت له معي دنانير فان شئت فخذ قرضا وان شئت فصلة فابي ان يفعل فقلت تكتب لي باجرة قال نعم فانخرجت دينارا فابي ان يأخذه وقال اشتر لي ثوبا واقطعه بنصفين فاوامأ الي انه يا تر بنصف ويرتدي بالنصف الآخر وقال جئني بنفسه (١) ففعلت وجئت بورق فكتب لي وهذا خطه -

وعن صالح بن احمد بن حنبل قال دخلت على ابي في ايام الواثق والله يعلم في اي حالة نحن وقد خرج لصلوة العصر وكان له جلد يجلس عليه قد انت عليه سنون كثيرة حتى قد بلى فاذا تحت كتاب فيه بلغني يا ابا عبد الله ما انت فيه من الضيق وما عليك من الدين وقد وجهت اليك باربعة آلاف درهم على يدي فلان لتتضي بها دينك وتوسع بها على عيالك وما هي من صدقة ولا زكاة انما هو شيء ورثته من ابي فقرأت الكتاب ووضعت فلما دخل قلت له يا ابي ما هذا الكتاب فاحمر وجهه وقال رفعته منك ثم قال تذهب بجوايه فكتب الى الرجل وصل كتابك الى ونحن في عافية فاما الدين فانه لرجل لا ير هقتا واما عيالك ففهم بنعمة الله والحمد لله فذهبت بالكتاب الى الرجل الذي كان اوصل كتاب الرجل فقال ويحك لو ان ابا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلا في دجلة كان ماجورا لان هذا الرجل لا يعرف له معروف فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك فرد عليه الجواب بمثل ما رد فلما مضت ستة اواقل او اكثر ذكرناها فقال لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت -

وعن محمد بن موسى بن حماد الزبيدي (٢) قال حمل الى الحسن بن عبد العزيز الحروري من ميراثه من مصر مائة الف دينار فحمل الى احمد بن حنبل ثلاثة اكياس في كل كيس الف دينار فقال يا ابا عبد الله هذه ميراث جلال فخذها فاستعن بها على

(١) كذا ولعله بيقينه (٢) قط - البربري -

عائلك فقال لا حاجة لي فيها انا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا -

وعن السري بن عبد خال ولد صالح قال جاء احمد بن صالح ورضي ابا عبد الله يوما وقد بل ابو عبد الله خرقة فلقاها على رأسه فقال له احمد بن صالح يا جدى انت مجوم قال ابو عبد الله وأنى لي بالمجى -

وعن رحيلة (١) قال كنت على باب احمد بن حنبل والباب عجاف ولم ولده تكله وتقول له (٢) انا معك في ضيق منزل بيت صالح يأكلون ويفعلون وهو يقول قولى خيرا وخرج الصبي معه فبكى فقال له اى شىء تريد قال زبيب قال اذهب فخذ من البقال حبة -

وعن ابى بكر المروزي قال سمعت ابا عبد الله يقول اتما هو طعام دون لباس ودون لباس وانها ايام قلائل وقال سمعت ابا عبد الله يقول اسر يا بنى الى يوم اصبح وليس عندى شىء -

وعن صالح بن احمد قال ربما رأيت ابى ياخذ الكسر فينقض التبر عنها ثم يصيرها في قصعة ثم يصب عليها ماء حتى تبتل ثم يأكلها بالملح وما رأيت قط اشترى رمانا ولا مغر جلا ولا شيئا من الثماكه الا ان يكون يشتري بطيخة فيأكلها بمغز لو عتبا واكثر اما غير ذلك فما رأيت قط اشتراه وربما خبز له فيجعله في فخارة عدسا وشعير وتمرات شهر يرض فيخص الصبيان بقصعة فيصوت بعضهم قيد فعه اليهم فيضحكون ولا يأكلون وكان كثير اما يا تدم بالخل وكان يشتري له شحم بدرهم فكان يأكل منه شهرا غالبا قدم من عند المتوكل ادمن الصوم وجعل لا يأكل بلدم فتوجهت انه كان جعل على نفسه ان يمسك ان يفعل ذلك -

وعن النيسابورى (٣) صاحب المحقق بن ابراهيم قال لى الامير اذا جاءه نظاره اترته قال فجاؤا برغيفين خبز وخيارة فآثره الامير فقال هذا لا يجيبنا اذا كان هذا يقتنع - وعن الحسين (٤) بن خلف الصائغ قال جاء فى المروزي فى علة ابى عبد الله قال

(١) قط - ابن جبلة (٢) قط - نحن (٣) قط - ابو بكر المروزي قال قال لى النيسابورى

(٤) قط - محمد بن داود قال كتب الى الحسن -

أبو عبد الله عليه السلام فذهبت بالتطبيب فدخلنا عليه قال ما حالك قال احتجمت امس قال
وما آكلت قال خبزا وكافحا قال يا ابا عبد الله تحتجم (و) تاكل خبزا وكافحا قال
فما آكل؟

عن محمد بن الحسن بن هارون (١) قال رأيت لأبي عبد الله إذا مشى في الطريق
يكره أن يتبعه أحد.

وقال المروزي (٢) سمعت أبا عبد الله يقول الخوف يمنعني من أكل الطعام
والشراب فاشبهه تلك المروزي وبال (٣) أبو عبد الله في مرضه دنا فزيمه
عبد الرحمن المتطبب فقال هذا رجل قد خنت النعم والجود (٤) كبذه.

عن إبراهيم بن شماس قال كنت لصرف أحمد بن حنبل وهو غلام يحيى الليل
عن المروزي قال سمعت أبا عبد الله يقول وقد وجدته البارء في الظهيرة في
ما أزلنا الأيمن ادماني أكل النمل والملح.

عن نوزان (٥) قال كنا عند أحمد بن حنبل أن يموت بليتين وكان ثم غلام
ناسود لابي يوسف يعني عمه اشترا من هذا المال فذهب يروح أحد فنهله.

عن سليمان بن داود الشاذلي أن أحمد بن حنبل عندنا في قلعة منده حيثما
يتقو به فجاءه غلامه فكاكه فخرج اليه مستظلل فقال انظر اينما مستظلك فنهله فقال
لا ادري انت في حل منه وما اعطيتك ولم يأخذ قال القاهي وله انه لم يظلموا فاما
ظردت ان لم تحته فيه.

عن أحمد بن محمد المستقري (٦) قال ذكروا لي ان أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام
ما كان ظم فيها فبحث الى صديق له فاستقر عن حيثما بين الدقيق ففرغوا في البيت
بشدة ما جئت الى الطعام فخبزوا ما جلا ظمهم وضع بين يديه قال كيف خبزتم هذا
بسرعة قيل له كان التبن في دارنا به صالح مسجورا فخبزنا ما جلا فقالوا لوفوا
ولياكلوا وما يسد بآبائه الى دار صالح.

(١) ليس في قط: (٢) قط: قال الخليل حدثنا محمد بن الحسين أن أبا بكر المروزي
حدثنا قال: (٣) قط: وقاله (٤) قط: النعم او قال المزني (٥) قط: فرأته
(٦) قط: شاكر بن يحيى.

وعن عبد الله بن أحمد قال كان أبي أصبر الناس على اللوحنة لم يره أحد إلا في مسجد
الوحنوب جنازة أو عيادة مريض. وكان يكره المشي في الأسواق -

وعنه قال كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة فلما مرض من تلك
الأسواط لضعفته فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب
من الثمانين وكان يقرأ في كل يوم سبعاً وخمسين في كل صلاة الهم وكانت له خزمة
في كل سبع ليالٍ لسوى صلاة التبار وكان ساعة يصلي غسله الآخرة يتألم نومة
خفيفة ثم يقوم إلى الصبح يصلي ويدعو وسبح أبي خمس حجات ثلاث حجج
ما حيا واثنين راكبا واتقى في بعض حجاته عشرين درهما -

وعنه قال كنت اسمع أبي كثيراً يقول في ذكر الصلاة اللهم كما حسنت وجهي من
السجود تغيرك صنته من اللسلة تغيرك -

وعن أبي يحيى عبد الرحمن بن زائد قال قال لي أبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر
خصمته يقول اللهم من كان على هوى أو على رأي وهو يظن أنه على الحق وليس
هو بل الحق نرده إلى الحق حتى لا يضل من هذه الأمة أحد اللهم لا تشغل قلوبنا
بما تكفلفت لطلبه ولا تجعلنا في رزقك خوفاً لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك بشراً
عندنا ولا تتركنا حيث نهيتنا ولا تهذبنا من حيث أمرتنا العزة ولا تذلنا لمن نأبى طاعة
ولا تذلنا بالمصينة (١) -

وعن حنبل بن أبي جراح (٢) قال كانت أمي مقعدة نحو عشرين سنة فالت إلى يونس
للذهبية إلى أحمد بن حنبل فنهله أن يدعو الله لي فخصيت فدقت عليه الباب قال
بين هذا فقلت رجل بين أهل ذلك الجانِب سألني أبي وهي زمينة مقعدة أن
باسمك أن تدعوا الله فما سمعت كلامه كلام رجل منضبط وقال نحن أحوج
أن تدعوا الله لنا فليت حنصر ما فخرجت يجوز من داره فقالت أنت الذي كسرت
إيا عبد الله قلت نعم قال قد يركته يدعو الله فلما قال فقلت من يوردي إلى البيت
فدقت الباب فخرجت علي رجلاً تمشي حتى فتحت الباب وقالت قد وهب الله
لي العاقبة -

وعن ميمون بن الأصبع قال كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا
 احمد بن حنبل يمتحن فدخلت فلما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال
 لاحول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما
 ضرب الرابع قال (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) ف ضرب تسعة وعشرين
 سوطا وكانت تسعة احمد حاشية ثوب فاقطعت فنزل السراويل الى عاتقه فرمى
 احمد طرفه الى السماء وحرك شفتيه فما كان يامرع ان بقي السراويل لم ينزل
 فدخلت اليه بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك فأي شيء قلت
 قال قلت اللهم اني اسألك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على
 الصواب فلا تهنك لي مبرأ -

وعن محمد بن اسمعيل بن أبي سمينة قال سمعت شياصا النائب يقول لقد ضربت
 احمد بن حنبل ثمانين سوطا لوضرته فيلما لهدته وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
 كنت كثيرا اجمع والذى يقول رحم الله ابا الهيثم غفر الله لابي الهيثم عفا الله عن
 ابي الهيثم فقلت يا ابا من ابا الهيثم فقال لما اخرجت للسياط ومدت يداي للعقابين
 اذا انا بشاب يجذب ثوبي من ورائي ويقول لي ترفقي قلت لا قال انا ابا الهيثم
 العيار اللص الطراز مكتوب في ديوان أمير المؤمنين اني ضربت ثمانية عشر
 اقف سوطا بالتفريق وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان لاجل الدنيا فاضرب
 انت في طاعة الرحمن لاجل الدين قال ف ضربت ثمانية عشر سوطا بدل ما ضرب
 ثمانية عشر الفا وخرج الخادم فقال عفا عنه أمير المؤمنين -

وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال قال لي أبي يابني لقد اعطيت المجهود من نفسي
 قال وكتب أهل المطامير الى احمد بن حنبل ان رجعت عن مقاتلتك ارتددا
 عن الاسلام -

وعن احمد بن عثمان قال بلغني ان احمد بن حنبل جعل المتعصم في حل من يوم
 فتح بابك اوفى فتح عمورية فقال هو في حل من ضربي -

وقال ابراهيم الحربي اجل احمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شاع فيه
 والمتعصم

والمعتم و قال لولان ابن أبي دواد داعية لاحتله -

وقال صالح بن احمد بن حنبل ورد كتاب علي بن الجهم ان امير المؤمنين يعني المتوكل قد وجه اليك يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمر بك بالخروج فاقه الله ان تستعفى او ترد المال فيتسح القبول لن يغضبك فلما كان من الغد ورد يعقوب فدخل عليه فقال يا ابا عبد الله امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول قد اجبت ان آتس بقربك وان اترك بدعائك وقد وجهت اليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك وانخرج صرة فيها بذرة نحو مائتي دينار والباقي دراهم صحاح فلم ينظر اليها ثم شد ها يعقوب وقال له اعود غدا حتى ابصر ما تعزم عليه وانصرف فحقت باجانة خضراء فكبتها على البذرة فلما كان عند المغرب قال يا صالح خذ هذا صبره عندك فصيرتها عند رأسي فوق البيت فلما كان صبرا اذا هو ينادي يا صالح فقممت فصعدت اليه فقال ما نمت ليلتي هذه فقلت لم يا ابة بفعل يبكي وقال سلمت من هؤلاء حتى اذا كان في آخر عمرى بليت بهم قد عزمتم على ان افرق هذا الشيء اذا اصبحت فقلت ذاك اليك فلما اصبح قال جئني يا صالح بميزان وقال وجهوا الى ابناء المهاجرين والانصار ثم قال وجه الى آل فلان (١) يفرق في ناحية والى آل فلان (١) فلم يزل يفرقها كلها ونقضت الكيس ونحن في حالة الله تعالى بها عليم فجاء يني لي فقال يا ابة اعطني درهما فنظر الى فاترجت قطعة فاعطيتها وكتب صاحب البريد انه قد تصدق (٢) بالدرهم من يومه حتى تصدق بالكيس قال علي بن الجهم فقلت يا امير المؤمنين قد علم الناس انه قد قبل منك وما يصنع احد بالمال وانما قوته رقيق فقال لي صدقت يا علي قال صالح ثم اخرجنا ليلا معنا حراس معهم النفاطات فلما اضاء الفجر قال لي يا صالح معك دراهم قلت نعم قال اعطهم فاعطيتهم درهما ذرها ودخلنا العسكر وابي منكسر الرأس ثم ازل دارا يتاخ وجاء علي بن الجهم فقال قد امرلك امير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي فرقها وامر ان لا يعلم بذلك فيعظم ثم جاءه احمد بن معاوية فقال ان امير المؤمنين يكثر ذكرك ويشتمى قربك وتقيم ههنا تحدث فقال انا ضيف ثم حمل الى دار الخلافة فأخبرني بعض

(١) قط - الى فلان (٢) قط تصرف

الخدم ان المتوكل كان قاعدا وراء ستور فلما دخل الى الدار قال له يا ابا عبد الله
قد اناوت الدار ثم جاء خادم بمندبل فيه ثياب قانس وهو لا يمر لك يد يد فلبسها
صا دالى الدار نزع الثياب عنه ثم جعل يركب ثم قال سالت من هؤلاء منذ ستين
سنة حتى اذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ثم قال يا صالح وجه هذه الثياب
الى بغداد تباع وتصدق بشمها ولا يشترى احد منكم شيئا منها وابريت له (١)
مائدة وتلج وضرب الخيش فلما رآه تنهى فالتى نفسه على مضربة له وجعل
يواصل ويفطر فى كل ثلاث على تمر شهرز فكت كذلك خمسة عشر يوما
ثم جعل يفطر ليلة وليلة ولا يفطر الا على رغيف وكان اذا جىء بالمائدة توضع
فى الدار لئلا يراها فياكل من حضر وامر المتوكل ان تسمى لناداه فقال له
يا صالح ان اقررت لهم بغراء داو لتكون القطعة بينى وبينك فلم يزل يدفع
شرى الدار حتى انفع ثم انحدرت الى بغداد وخلقت عبدا لله عنده فلما عبدا لله
قد قدم وقد جاء بشاى الى كافته عنده فقلت له ما جاء بك فقال قال لى انحدرو
ومل لصالح لانخرج قائم كنتم آتى والله لو استقبلت من امرى ما استبرئته
ما انحرجت واحدا منكم معى ولولا مكانكم لى كانت توضع هذه المائدة -

وفى رواية اخرى ثم انة مرض فاذن له التوكل فى العود الى بغداد فجاءه وانما
التصبر على هذا السير من اخبار الامام احمد رضى الله عنه لانا قد افرضا لما قيد
ونفضا لله كتابا كبيرا يستوفى فكرها الاعادة فى التصانيف - وذكرنا فى ذلك
الكتاب اسماء الاشياخ الذين لقيهم ودوى عنهم -

وتوفى رضى الله عنه فى سنة احدى واربعين ومائتين وقد استكمل سبعا وسبعين
سنة قال المروزي مرض ابو عبد الله ليلة الاربعاء لثنتين خلطا من شهر ربيع الاول
سنة احدى واربعين ومائتين ومرض (٢) تسعة ايام وتسا مع (٣) الناس فاقبلوا العيادة
ولزموا الباب الليل والهاريتون غربا اذن الناس فيدخلون افواجا ينظرون
عليه فيرد عليهم بيده -

(١) قط - وانحرجت لى (٢) قط - سبعة (٣) قط - وشاع فيه

وقال أبو عبد الله جاءني حاجب لابن طاهر فقال ان الأمير يقرئك السلام وهو يشتكى ان يراك فقلت له هذا بما أكره وأمر المؤمنين قد اغفاني بما أكره ووضأته فقال خلل الاصابع فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك والشوارع فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت .

وعن اسحاق (١) قال مات أبو عبد الله وما خلف الا ستة قطع او متبعة كانت في نحره كان يمسح بها وجهه قد رداقين .

وعن حنبل قال اعطى بعض ولد الفضل بن الربيع ابا عبد الله وهو في الحبس ثلاث شعرات قال هذا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فأوصى أبو عبد الله عنده موته ان يجعل على كل عين شعرة وشعرة على لسانه ففعل ذلك به عند موته .

وعن صالح بن احمد قال قال لي ابي جثني بالكتاب الذي فيه حديث ابن اديس عن ابي عبد الله عن طاوس انه كان يكره الاثني فقرأته عليه فلم ين الا في الليلة التي مات فيها . وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال لما حضرت ابي الوفاة جلست عنده ويدي انحرقة لأشد بها لحيه فجعل يعرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد ففعل هذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له يا اباي شيء هذا قد نهجت به في هذا الوقت تعرق حتى تقول قد فضيت ثم تعود فتقول لا بعد لا بعد فقال لي يا بني ما تذو ما قلت قلت لا فقال ابليس لعنه الله قائم حذائي عاض على انامله يقول لي يا احمد فني فاقول لا بعد حتى اموت .

وعن بنان بن احمد القصباي (٢) انه حضر جنازة احمد بن حنبل فيمن حضر قال فكانت الصفوف من اليمدان الى قطرة باب القطيعة وحرر من حضرها من الرجال ثمان مائة الف ومن النساء مئتين الف امرأة .

(١) قط . قال الحلال واخبرني محمد بن ابي هريرة ان اسحاق حدثهم (٢) قط . الحسن بن ابي بكر قال ذكر عبد الله بن اسحاق البغوي ان بنان بن احمد القصباي أخبرهم انه =

وعن موسى بن هارون قال يقال ان احمد بن حنبل لما مات مسحت الامكنة
المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة فحُذِرَ الناس بالساحة على التقدير
مئة الف واكثر سوى ما كان في الاطراف والحوائط والمطوح والمواضع
المتفرقة اكثر من الف الف -

وقال أبو بكر المروزي رأيت احمد بن حنبل في النوم كأنه في روضة وعليه حللان
خضرا وان وعلى رأسه تاج من النور واذا هو يمشي مشية لم اكن اعرفها
فقلت يا احمد ما هذه المشية التي لم اكن اعرفها لك فقال هذه مشية الخدام في دار
السلام فقلت ما هذا التاج الذي اراه على رأسك فقال ان ربي عثر وجل او قفى
وحاسبني حسابا يسيرا وحباني وقريني واباحني النظر اليه وتوجني بهذا التاج
وقال لي يا احمد هذا تاج الوفاء وتوجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق -
وعن أبي يوسف بن الحبان قال لما مات احمد بن حنبل رأيت وجل في منامه كأن
على كل قبر قديلا فقال ما هذا ؟ فقلت له اما علمت انه نزل لاهل القبور فبوردهم
بنزول هذا الرجل بين اظهرهم قد كان فيهم من يهذب فرحم -

وعن أبي علي بن البناء قال لما ماتت ام القطيعي دفنها في جوار احمد بن حنبل
فراها بعد ليل قال ما فعل الله بك فقالت يا بني رضى الله عنك فلقد دفنتني في جوار
وجل تنزل على قبره في كل ليلة او قال في كل ليلة جمعة وجمعة تعم جميع اهل القبرة
وانامنهم -

شجل بن مصعب ابو جعفر (١) الدعاء

عن حسين بن الحسن قال وذكر عهد بن مصعب فقال استسقى ماء فغطت برادة
فسمع صوتا فشبهه وصاح وقال يا عهد بن مصعب من اين لك في النار برادة قال
ثم رفع صوته قهراً (وان يستغثوا بظناؤا بما كماله) الآية -

وعن عهد بن نصر بن منصور (٢) الصائغ قال كان المأمون قد امر عهد بن مصعب الى
الحسين فقال وقد ذهب به الى الحسين ورفع رأسه الى السماء وقال اقممت عليك

(١) قط - أبو الفرج - (٢) بخط - عهد بن منصور -

ان حبسني عندهم الليلة فخرج في جوف الليل فصلى الغداة في منزله -
اسند محمد بن مصعب عن ابن المبارك وغيره وكان احمد بن حنبل يثنى عليه
ويقول كان رجلا صالحا وتوفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وما تثنى

سعيد بن وهب ابو عثمان مولى بني

سامة بن لؤي

كان شاعرا ماجنا كثير القول في الغزل والهجاء وكان يسكن البصرة ثم توطن
ببغداد وتاب وتعبد وحج واجلا -

عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ما شيا فبلغ منه وجهه فقال

تقدمي اعتورا دمل الكتيب واطرقا الآجن من ماء القلب

رب يوم رحمتاه علي زهرة الدنيا وفي واد خصيب

وسباع حسن من حسن محجب المزهر كالظبي الريب

فاحسبا ذلك بهذا واسمرا وخففا من كل فن بنصيب

لأنما امشي لأني مذنب فلعلي الله يقو من ذنوبي

توفي سعيد في زمان المأمون رحمه الله -

يحيى بن أيوب ابو زكريا

الغالب المعروف بالقابري كان من خيار عباد الله ومن اهل السنة -

عن العباس بن محمد بن عبد الرحمن الأشعري قال حدثني ابي قال مررت بالمقبر فسمعت

همهمة فأتيت الاثر فاذا يحيى بن أيوب في حفرة من تلك الحفر واذا هو

يدعو ويبيكي ويقول يا قرّة عين الطيبين (ويا قرّة عين العاصين ولم لا تكون قرّة عين

الطيبين -) وانت مننت عليهم بالطاعة ولم لا تكون قرّة عين العاصين وانت

سمرت عليهم الذنوب - قال ويأبى الينا قال فقلني الينا فقلني لي قال لي

قال لعلي الله انما بسث بك خير -

سمع يحيى بن أيوب من شريك واسمعيلى ابن علية في خلق كثير وتوفي سنة اربع

وثلاثين ومائتين -

سريج (١) بن يونس يكنى

أبا الحارث المروزي

سكن بغداد

عن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد قال سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة تعالى في المنام فقال لي يا سريج سألني فقلت يا رب سر بسر - وعن أصحابي بن إبراهيم الخليلي (٢) قال سمعت سريج بن يونس الشيخ الصالح الصدوق يقول رأيت فيما يرى النائم كأن الناس وقوف بين يدي الله وأنا في أول صف في آخره ونحني نظرنا إلى رب العزة تعالى إذ قال أي شيء تريدون أن أصنع بكم فسكت الناس قال سريج قلت أنا في نفسي ويحكمهم قد أعطاهم كل ذاهن نفسه وهم سكوت ففجعت رأسي بملحفتي وبرزت عينا وجعلت أمشي وجزت الصف الأول بخطأ فقال أي شيء تريد؟ قلت رحمان سر بسر إن أردت أن تعذبنا فلم خلقتنا قال قد خلقتكم ولا أعذبكم أبدا ثم غاب في السبأ فذهب -

وعن موسى بن هارون قال بلغني أن سريج بن يونس رأى رب العزة تعالى في المنام فأتته فسأله فأخبرناه أنه رأى فيما يرى النائم كأن صفانا من الناس قال وأنا على بين الصف فقال أي شيء تريدون؟ فلم يجبه أحد فقلت ويحكم مالكم لا تتكلمون ثم فزعته رأسي ثم تقدمت وأنا أتأمله إزاء قال من الهول فقلت رحمان سر بسر إذ خلقتنا فلا تعذبنا قال فاني لأعذبكم أو قال قد غفرت لكم ثم رأيت بعد ذلك في رمضان كأنه قد نزل إلى الأرض فقال رجل اللهم اغفر لي فقال شيئا معناه ستنزل إلى الأرض فتغفر لو أحد قال سريج فقلت يدي هكذا ولم أتكلم وفي نفسي أن يغفر لي مؤمن فقال لي قد غفرت لي مؤمن -

وعن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد قال حدثني بقا سريج بن يونس قال جاءني سريج ليلا وقد ولد له ولود فأعطاني ثلاثة دراهم فقال أعطني بدرهم

(١) في أصلين سريج وهو خطأ - ج (٢) قط - الخليلي -

جسلا وبدرهم سمناً وبدرهم سويقاً ولم يكن عندي شيء قد عزلت الظروف
لأبكر واشترى فقلت ما عندي شيء قد عزلت الظروف لأبكر واشترى فقال لي
انظر قليلاً اي شيء ما كان امسح البراني بخت فوجدت البراني والجراب ملاء
فأعطيته شيئاً كثيراً فقال لي ما هذا أليس قلت ما عندي شيء (قال قلت خذ واسكت
فقال ما أخذ أو تصدقني - ١) فحدثته القصة فقال لا تحدث به احداً ما دمت حياً
اسند سريج عن سفيان بن عيينة وهشيم وغيرهما وتوفي في ربيع الاول سنة
خمسة وثلاثين ومائتين -

احمد بن نصر الخزاعي

يكنى ابا عبدالله كان من كبار العلماء الأمريين بالعرف ومجمع الحديث من مالكة
ابن انس وحامد بن زيد وهشيم وغيرهم اجمعته الواثق بالقرآن فأبى ان يقول
انه مخلوق فقتله في يوم السبت غرة رمضان سنة احدى وثلاثين ومائتين بسر
من رأى فصلب جسده هناك وانفذ رأسه الى بغداد فصبه فلم يزل كذلك ست
سبذين ثم حط وجمع بين رأسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقي من بغداد في المقبرة
البروفة بالما لكية في يوم الثلاثاء ثلاث خلون من شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين
(وعن دلود بن سليمان قال حدثني ابي قال سمعت - ١) احمد بن نصر الخزاعي
رأيت مصاباً قد وقع فقرأت في اذنه فكلمتني الجنية من جوفه يا ابا عبدالله باقه
دعني اخنقه فانه يقول القرآن مخلوق -

وعن أبي بكر البروزي قال سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل وذكر احمد بن نصر
فقال رحمه الله ما كان اصغاه لقد جاد بنفسه -

وعن ابراهيم بن اسمعيل بن خلف قال كان احمد بن نصر خلى فلما قتل في المحنة
وصلب رأسه اخبرت ان الرأس يقرأ القرآن فضيت وبث بقرب من الرأس
مشرف عليه وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه فلما هبأت انبيون سمعت
الرأس يقرأ (الم - أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)
فاقشعر جلدي ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والاسترق وعلى رأسه

ثاج قتل ما فعل الله بك يا أخى قال غفرلى وادخلنى الجنة إلا أنى كنت مغموما ثلاثة أيام قلت ولم؟ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرى فلما بلغ خشيتى حول وجهه عنى قتل بعد ذلك يا رسول الله قتل على الحق أو على الباطل فقال انت على الحق ولكن قتلك رجل من اهل بيتى فاذا بلغت الوك استحيى منك - وعن ابراهيم بن الحسن قال رأى بعض اصحابنا احمد بن نصر فى النوم بعد ما قتل فقال له ما فعل الله بك قال ما كانت الاغوة حتى تهت الله عز وجل فيضحك الى وجهه الله -

ابو محمد الطيب بن اسمعيل ابن ابراهيم الذهلى

ويعرف بابي حمدون الدلال (١) كان أحد القراء المشهورين والرهاد الصالحين ذوى القراءة عن الكسائي ويعقوب الحضرمي وحدث عن السيب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب -

(عن ابي العباس احمد بن مسروق قال سمعت (٢) ابا حمدون المقرئ يقول صليت ليلة فقرأت فادعيت حرفا فمأخى عيني فقرأت كأن نوراً قد تليق بي وهو يقول لى بيتى وبينك الله قال قلت من انت قال انا الحرف الذى ادعيتنى قال قلت لا اعود فانتبهت فما عدت ادعيت حرفا -

وعن ابي محمد الحسن بن على بن صالح قال ان ابا حمدون الطيب بن اسمعيل كف بصره فحاده تأثده ليدخله المسجد فلما بلغ المسجد قال له تأثده يا استاذ اخلع ثعلبك قال يا بنى لم اخلعها؟ قال لأن فيها اذى فاقم ابو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرغ يده ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرداه الله بصره ومشى - وعن ابي عبد الله بن الخطيب قال كان لابي حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلثائة من لصد قسائه قال وكان يدعو لهم كل ليلة تتركهم ليلة فنام فقيل له فى نومه يا ابا حمدون لم تسرح مصابيحك الليلة قال فقيد واسرج واخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ -

وعن أبي الحسين بن المصادي قال أبو حمدون الطيب بن اسمعيل الذهلي من غياور الزهاد المشتهرين بالقرآن كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرأ الناس فيقرنهم حتى إذا حفظوا انقل إلى آخرين بهذا النعت وكان يلتقط المنبوذ كثيرا رحمه الله -

مسرور بن أبي عوانة

واسم أبي عوانة الوضاح مولى يزيد بن عطاء الواسطي نزل هنداد وكان عبدا مجتهدا -

عن اسمعيل بن زياد أبو يعقوب قال قد رأيت العباد والمجتهدين مارأيت أحدا قط أصبر على صلاة الليل والنهار وطول السهر والقيام من مسرور بن أبي عوانة كان يصلي الليل والنهار لا يفتقر - قال وقدم علينا مرة فقال اخرجوني إلى الساحل انظر إلى الماء حتى لا اقام -

وعن الفضل بن عبد الوهاب أبو المساور ختن أبي عوانة قال كان أبو عوانة من أكثر الناس صلاة بالليل واطوله اجتهدا فلما قدم علينا مسرور بن أبي عوانة قال لي أبو عوانة يا أبا المساور استقرت واقه نفسي او قال تصاغرث إلى نفسي -

الحارث بن اسد المحاسبى أبو عبد الله

عن أحمد بن محمد بن مسروق قال سمعت حارثا المحاسبى يقول ثلاثة أشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة -

وقال الجنيد (١) كنت كثيرا اقول للحارث عزلى الشى فيقول كم تقول انسى وعزلى لو ان نصف الخلق تقرىوا (٢) منى ما وجدت بهم اساولون نصف الخلق الآخر نأى عنى ما استوحشت لبعدهم -

وقال (٣) كان الحارث كثير الضرب لا جنازى يوما واتا جالس على بابنا فرأيت على

(١) قط - مجفف الخلدى في كتابه قال سمعت الجنيد يقول (٢) قط - بقرب

(٣) قط - قال وسمعت الجنيد يقول -

وجبه زيادة الضر من الجوع قلت له يا عم لو دخلت إلينا فقلت من شيء عندنا وعمدت إلى بيت عمي كان أوسع من بيتنا لا يخلو من أطعمة فأنه لا يكون مثلها في بيتنا سرياً بحثت بأنواع كثيرة من الطعام فوضعت بين يديه فعد يده فأخذ لقمة فرضها إلى فيه فرأيت يلو كها ولا يزدرد ها ثم وثب فخرج وما كسني فلما كان الغد لقيته قلت يا عم سر رتي ثم نقصت على فقال يلبي أما الفاقة فكانت شديدة وقد جهدت في أن آتال من الطعام الذي قدمت إلى ولكن بيني وبين الله علامة إذا لم يكن الطعام مرضياً ارتفع إلى أقصى منه زفودة فلم تقبله نفسي فقدمت بذلك اللقمة في هليزكم ونحرت -

وقال البخند مات أبو حارث الحاسبى وإن الحارث لمحتاج إلى دائي فضة وخلف أبوه مالا كثيراً وما أخذ منه حبة واحدة وقال أهل ملتين لا يتوارثان (١) وكان أبوه واقفياً -

اسند الحارث عن يزيد بن هارون وطبقته وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين رجمه الله -

عبد الوهاب بن عبد الحكم ويقال ابن الحكم

ابن نافع الوراق يكنى أبا الحسن -

عن أبي بكر الحسن بن عبد الوهاب الوراق قال ما رأيت أبى ضاحكاً قط إلا تبسماً وما رأيت مسألاً قط ولقد رأي مرة وأنا ضحك مع أبى فخلل يقول لى صاحب قرآن يضحك هذا المضحك -

وعن أبي بكر المروزي قال سمعت أبا عبد الله يقول عبد الوهاب الوراق رجل صالح مثله يوفق لأصابة الحق -

وعنه قال قال لى عبد الوهاب يبنى الوراقى انت كيف استعمرت ثقيم بسر من رأى فذكرت ذلك لأحمد فقال فلم تقل له كان بدلاً لاسير من يخدمه ثم قاله لأزال بخير ما كان في الناس من يفكر علينا -

وعنه قال سمعت إسحاق بن داود يقول كنت ادعو عبد الوهاب فأضع الطعام

بين يديه فأكل وأتركه فيقول لي يا أبا يعقوب قل لي كل فأتناول عنه وأكل
فياخذ بيدي ويقول لي قل لي كل فأتول له فلم دعوتك ؟ -

استدعاه الوهاب عن يحيى بن سليم الطائفي وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي
رواد ومعاذ بن معاذ العبدي في آخرين وكان مختصا بصحبة أحمد بن حنبل وكان
أحمد يقول لي لأدعوا له ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب وقيل له
عند موته من فسأل بعدك فقال سلوا عبد الوهاب -

وتوفي سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين ومائتين -

عن عاصم (١) الحرابي قال رأيت في المنام بشر بن الحارث الحاف فقلت من أين
يا أبا نصر فقال من عليين قلت ما فعل أحمد بن حنبل قال تركت الساعة أحمد بن حنبل
وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله تعالى يا كلان ويشربان ويشبهان رحما الله -

السري بن المغلس السقطي

يكنى أبا الحسن خال أبي الهاسم الجنيدي وأستاذة وقد ذكرنا في أخبار معروف
الله دعاءه وقال اغني الله قلبك فوقع الزهد في قلبه حيثئذ -

عن أبي القاسم سليمان بن محمد الضراب قال حدثني بعض أخواني أن سريا السقطي
مات به جارية معها أفاء فيه شيء فسقط من يدها فأنكرها فأخذ سري شيئا من
دكانه فدفعه إليها بدل ذلك الأفاء فنظر إليه معروف الكرنبي فأعجبه فأصبح فقال
له معروف بغض الله إليك الدنيا -

وعن مظفر بن سهل المقرئ قال سمعت علان الخياط وجرى بيني وبينه مناقب
سري السقطي فقال علان كنت جالسا مع سري يوما فوافته امرأة فقالت يا أبا الحسن
أنا من جيرانك اخذ ابني الطائف وأنا أخشى أن يؤذيه فإن رأيت أن تعجبه معي
أوتبعك إليه قال علان فتوهمت أن يبعث إليه تقاسم وكبر وطلق في صلاته
فقالت المرأة يا أبا الحسن الله في هذا أخشى أن يؤذيه السلطان فسلم وقال لها
أنا في حاجتك قال علان فأبرحت حتى جاءت امرأة إلى المرأة فقالت الحق قد
خلوا ابنك قال علان وإي شيء يتعجب من هذا اشترى كروزيستين ديناراً

لوعقب فروروز ناهجه ثلاثة دنانير ربحه فصار الكرا الوز بتسعين دينارا فاته الدلال
وقاله اريد ذاك الوز فقال خذه فقال يكم قال بثلاثة وستين دينارا قال له الدلال
ان الوز قد صار الكرا بتسعين فقال له قد عقدت بيني وبين الله عقدا للاحله ليس
ايمنه الا بثلاثة وستين دينارا فقال له الدلال اني قد عقدت بيني وبين الله تعالى
لا اغش مسلما لست آخذ منك الا بتسعين دينارا فلا الدلال اشترى منه ولا سرى
بانه فكيف لا يستجاب دعاء من هذا فعله ..

وعن ابن ابى الورد قال دخلت على سرى السقطى وهو يكي ودوره مكسور
فقلت مالك قال انكسر الدورق قتلت انا اعترى لك بدله فقال لي تشتري بدله
وانا اعرف من ابن الداني الذي تشتري به الدورق ومن عمله ومن ابن طينه واني
شيء اكل عامله حتى فرغ من عمله ..

وعن سعيد بن عثمان قال سمعت سرى بن المغلس يقول غزوة اوطى الروم
فردت بروضة خضرة فيها الخيار (١) وحجر مشور فيه ماء المطر فقلت في نفسي
لئن اكلت يوما حلا لا فاليوم فزت عن داني وجعلت آكل من ذلك الخيار (١)
وشربت من ذلك الماء فاذا هاتفت يهتف بي يا سرى النقة التي بلغت بها الى
ها هنا من اين ؟ ..

وعن ابن خنيد (٢) قال سمعت سرى بن المغلس يقول اشترى منذ ثلاثين سنة
جزوة اعينها (٣) في الدهس واكلها فايصبح لي ..

وعن حسن السوسى قال دفع الى سرى السقطى قطعة فقال اشترى باقل من
وجلي قبضة داخل الباب فطقت النكرخ كله فلم اجد الا من قدوه خارج الباب
لرجعت اليه فقلت خذ قطعك فاني لا اجد الا من قدوه خارج ..

وعن ابي عبيد على بن الحسين بن عروب القاضى قال سمعت سرى السقطى يقول
اني لأذكر حبيء الناس الى فاقول اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني فاني
لا اريد يحفظهم ولا ان يدخلوا على ..

(١) قط - الخباز (٢) قط - قال العباس بن يوسف وحدثنى ابن خنيد (٣) قط -

وعن علي بن عبد الحميد التضايري قال سمعت السري السقطي ودققت عليه الباب
فقال لي الباب فسمحته يقول اللهم اغفر لي ما يغفرني عنك بك - قال ابن المقرئ
وزادني بعض اصحابنا عنه انه قال فكان من مكره دعائه اني حججت اربعين حجة
على رجلي من حلب ذاهبا وراجعا -

وعن جنيد (١) قال دخلت على سري وهو جالس بين يديه كوز مكسور
بخلست حتى سكنت فقلت ما ييكك قال كنت صائما بغاءت ابنتي بكوز فيه
ماء فعلقته هناك فقال لي يوردك لتطير عليه فحملتني عني فرأيت كأن جارية
قد دخلت علي من هذا الباب عليها قميص فضة وفي رجليها نعلان لم ارقد ما قط
في نعل احسن منهما فقلت لها من انت؟ قالت اني لا يرد الماء في الكيزان الخضر
و ضربت بكها الكوز فربت به وهو هذا ثم انتهت قال جنيد فكشفت أختلف
الله مدة طويلة اري الكوز بين يديه مكسور عليه الراب وهو لا يرمعه -

وسمه قال (٢) قال لي سري ان امكنك ان لا تكون آفة بيتك الاخر فافعل قال لي
الجنيد وهكذا كانت آفة بيته وسمعت سريا يقول رأيت القوائد ترد في ظلم الليل
قال وكان سري اذا جن عليه الليل دافع اوله ثم دافع ثم دافع فاذا غلبه الامر
اخذ في النحيب والبكاء -

جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري قال ما اري لي علي
احد فضلا قيل ولا على الخنثين قال ولا على الخنثين -

ابا عمر الانصاري قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول من اراد ان
يسلم دينه ويستريح قلبه ويبدنه ويقل همه فليعزل الناس لأن هذا في ما بين حيلة
ووحلة -

وعن عبدوس بن القاسم قال سمعت السري يقول كل اندنا فضول الانحس
خصال خبز يشبعه وماء يرويه وثوب يستره وبيت يكنه وعلم يستعمله -

(١) قط - الخليلي قال سمعت جنيدا (٢) قط - جعفر بن محمد الخلابي قال سمعت
الجنيد بن محمد يقول -

وعن علي بن عبد الحميد التضايري قال سمعت السري يقول من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم، ومن هانت عليه المصائب لحز ثوابها -

وعنه قال سمعت السري يقول قليل في سنة خير من كثير في بدعة كيف يقل عمل مع تقوى، وسمعت يقول اقوى القوة غلبتك قسك ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره، ويعجزون اطاع من فوته اطاعه من دونه ومن خاف الله خافه كل شيء، وقال ان (١) اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك، وقال من قلة الصديق كثرة الخلطاء ومن علامة الاستدراج المعنى عن عيوب النفس -

وعنه قال سمعت السري يقول اجلد الناس من ملك غضبه، ومن قرين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله، ولن يكمل رجل حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه -

وعن الجنيد قال (٢) سمعت سرياً يقول ما احب ان اموت حيث اعرف اخاف ان لا تقبلى (٣) الارض فانتضبح، وقال سمعت سرياً يقول انى لا نظل انى فى كل يوم مرتين مخافة ان يكون قد اسود وجهي -

(احمد بن عبد الله قال اخبرني جعفر بن محمد في كتابه قال سمعت الجنيد - (٤) قال سمعت السري بن مفضل يقول لو احسست بالناس ير يد أن يدخل على قلت بلحيتي كذا وأمر يده على لحيتي كأنه يريد قسوتها من اجل دخول الداخل خلفت ان يعذبني الله على ذلك بالنار - وسمعت يقول احب ان آكل اكلة ليس قد على فيها تبعه ولا مخلوق على فيها منه فما اجذ الى ذلك سبيلاً، وسمعت يقول خرجنا يوماً من مكة فلما أصبحنا رأيت في بحري السهل طاعة يقل فددت يدي فأخذتها وقلت الحمد لله وزجوت ان يكون حلالاً ليس لمخلوق فيها - فقلت لى بعض من رأى في وقد أخذتها

(١) قط - (٢) قط جعفر بن محمد الخليلي قال سمعت الجنيد يقول (٣) قط -

ان قد قى (٤) من قط -

يا ابا الحسن التفت فالتفت فاذا مثل تلك الطاقة كثير فقال لي خذ فقلت له الطاقة الاولى ليس لأحد فيها منة وهذا بدل لك وانما اريد ما لامنة فيه لمخلوق ولا لله فيه جمعة - قال وسمعته يقول كنت بطرسوس فكان مسمى في الدار فتيان متعبدون وكان في الدار تنوير يخبرون (١) فيه فانكسر التنوير فعملت لهم بدله من مالى فتورعوا ان يخبروا فيه -

وقال له رجل كيف انت فانشأ يقول -

من لم يبت والحب حشوقه لم يدرك كيف تفتت الاكباد

وسمعته يقول اللهم ما عذبني بشيء فلا تعذبني بهذا الحجاب ، وسمعته يقول اذا فاتني جزء من وردي لا يمكنني ان اقصيه ابدا ، وسمعته يقول اذا ابتدأ الانسان ثم كتب الحديث فتر واذا ابتدأ بكتابة الحديث ثم تنسك فتر ، وذكر له اهل الحقائق من العباد فقال اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم العرق ، وسمعته يقول احذروا لا تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا ، وسمعته يقول وقد ذكر الناس فقال لاتعمل لهم شيئا ولاترك لهم شيئا ولا تعط لهم شيئا ولا تكشف لهم عن شيء يريد بهذا ان يكون اعمالك كلها لله تعالى -

قال وسمعت الحسن البراد يقول سألت احمد بن حنبل عن السرى بعد قدومه من الشام فقال ليس الشيخ الذي يعرف بطيب الغذاء ؟ قلت بلى فقال هو على ستره عندنا قبل ان يخرج وقد كان السرى يكثر من ذكر طيب الغذاء ونصفه بالقلوب (٢) وشدة الورع حتى اتشر ذلك وبلغ احمد ابن حنبل ، قال الجنيد وكان السرى يقول لنا ونحن حوله انالكم عبرة يا معشر الشباب اصلوا فانما العمل في الشريعة ، وكان يقول من الناس فاس لو مات نصف احدهم ما اضر بحر النصف الاخر ولا اجسني الا منهم ، وسمعت السرى يقول قلوب المؤمنين معلقة بالسوايق وقلوب الاشرار معلقة بالخواتيم هؤلاء يقولون بماذا يحتم لنا واولئك يقولون ماذا سبق من الله لنا -

وعن أبي العباس المؤدب قال دخلت على سرى السقطي يوما قال لا تعجبك من

(١) قط - يسبحون (٢) قط - الثوب -

عصفور يحى، فيسقط على هذا الرواق فأكون قد أعددت له لقيمة فأنتها في كفى
 فيسقط على أطراف أنا ملي فيا كل فلما كان في وقت من الاوقات سقط على
 الرواق فقتت الخبز في يدي فلم يسقط على يدي كما كان ففكرت في سرى ما العلة
 في وحشته متى فوجدتني قد أكلت ملحا طيبا فقلت في نفسي أنا تألب من الملح
 للطيب فسقط على يدي فأكل وأنصرف -

وعن (١) الجنيد قال دخلت على سرى فقال ألا أجيبك من عصفور - فذكره -
 وعن أبي القاسم الجوهري قال دخلت على سرى قال لا أعجبك من عصفور
 فذكر نحوه -

وعن أبي عبيد بن حريبه قال سمعت السري السقطي يقول من النذالة ان
 يأكل الانسان بديته -

وعن علي بن عبد الحميد قال سمعت سرى السقطي يقول من حاسب نفسه استحيى
 الله من حسابه ، وسمعت يقول من عرف ما يطلب هان عليه ما يذل -
 وعن أبي عبيد بن حريبه قال سمعت سرى السقطي يقول سلب الدنيا عن اوليائه
 وحماها عن اصفيائه وانرجها من قلوب اودائه لأنه لم ير ضها لهم -

وعن احمد بن محمد الصوفي قال سمعت السري بن مناس يقول انقطع من انقطع عن
 الله بخصتين واتصل من اتصل بالله باريح خصال فاما من انقطع عن الله فانه يخطئ
 الى نافلة يتضيق فرضه والثاني عمل بظاهر الجوارح لم يواظب عليه صدق القلوب -
 واما الذي اتصل به المتصلون فلزوم الباب والتشمير في الخدمة والصبر على المكروه
 ونسيات الكرامات -

وعن أبي بكر النساج قال سمعت السري يقول لو علمت ان جلوسي في البيت
 افضل من خروجي الى المجلس ما خرجت ولو علمت ان جلوسي معكم افضل من
 جلوسي في البيت ما جلست ولكني ان دخلت اقتضاني العلم لكم وان خرجت
 فافترق الحقيقة فانا عند منافرتي مستحي وانا عند اقتضاء العلم معجوج -

وعن الجنيد قال (٢) سمعت السري يقول وددت ان حزن الخلق كله على

(١) قط - الخلدی قال حدثني (٢) قط - أبو القاسم الطريقال سمعت الجنيد يقول

ومعته يقول ان في النفس لشغلا عن الناس -

وعن محمد بن علي الحارثي قال سمعت سرى يقول حدثت الله مرة وانا استغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة قيل وكيف ذلك قال كان لي دكان وكان فيه متاع فوق الحريق في سوقنا فقيل لي فخرجت اعرف خبر دكاني فلقيت رجلا فقال ابشر فان دكانك قد سلم فقلت الحمد لله ثم افكرت فرايتها خطيئة -

وعن (١) الجليلي بن محمد قال دخلت على سرى السقطي فسلمت وجلسنا فقال لي اقرب مني فقربت منه فاخذ بيدي وقال لي اعلم يا بني ان الشوق والانس يرفرفان على القلب فان وجدا هناك الهيبة والاحلال والارحلال -

وعن ابن مسروق قال سمعت سرى يقول ثلاث من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يفرجه غضبه عن الحق واذا رضى لم يخرجه رضاء الى الهاتل واذا قدر لم يتناول ما ليس له -

وعن جليلي قال سمعت سرى يقول اذا فاتني شيء من وردي لم اقدر ان اعيدته قال جنيد كان سرى متصل الشغل وكان اذا فاتته شيء لا يقدر ان يعيده وكذا كان صربن الخطاب لم يكن له وقت ينال فيه فكان ينعس وهو قاعد فقيل له يا امير المؤمنين ألا تنام فقال كيف انام ان تمت بالتهار طبعتم امور المسلمين وان تمت بالليل ضيعت حظي من الله عز وجل -

وعنه (٢) قال اخبرنا سرى السقطي قال صليت ليلة ثم جلست ساعة ومددت رجلي فتوديت يا سرى من جالس الموك ينهى ان يلزم (٣) الادب =

وعن حسن البراء قال كان احمد بن حنبل هاهنا وكان بشر بن الحارث ههنا وكما ترجوان يحفظنا الله بها ثم ما وبقي سرى فاني ارجوان يحفظنا الله بسرى -

وعن الجليلي (٤) قال ما رأيت عبدا لله من السرى السقطي اثبت عليه ثمان

(١) قط - محمد بن القزحان قال سمعت (٢) قط - جعفر الخليلي قال أبا الجليلي

(٣) قط - يحسن (٤) قط - أبو بكر احمد بن اسمعيل للصودي قال سمعت قاطمة

بنت احمد اخت أبي ع- بن الروذباري تقول سمعت ابي قال سمعتنا الجليلي يقول

وسبعون سنة ما رثي مضطجعا الاق علة الموت -

وعن القاسم بن عبد الله البزار قال سمعت سري بن الخلس يقول لو أن رجلا دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الاشجار عليها من جميع ما خلق الله تعالى من الاطيار فغاطبه كل طائر منها بقلته وقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه الى ذلك كان في يدها اسيرا -

وعن (١) ابراهيم بن السري السقطي قال سمعت ابي يقول سمعت ابن غداوراح في طلب الارباح وهو مثل نفسه لا يرجع ابدا، وسمعت ابي يقول لو اشفقت هذه النخوس على اديانها شفقته على اولادها لاقت السرور في معادها -
وعن الجنيد بن محمد قال سمعت سريا يقول لولا الجمعة والجماعة لسدت على نفسي الباب ولم اخرج -

وعن ابن مسروق قال سمعت سريا يقول لاختواته الدهر ثلاثة ايام يوم مضى يؤسه وشدة ونعمه لم يبق منه شيء، واليوم الذي افت فيه صديقي مودع لك طويل القيبة عنك مريع الرحلة عنك وغدا في يدك تأمله ولعلك من غير اهله وقال امس اجل واليوم عمل وغدا امل -

وقال الجنيد (٢) كنت قائما عند سري رحمه الله فابنني فقال لي يا جنيدي رأيت كافي قد وقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم اذبحي محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشار هم وبقي مني العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي مني عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر فقلت لباقيين مني لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون؟ قالوا انك تعلم ما تريد قلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء بعدد انفسكم، الا تقوم له الجبال الرواسي تصبرون قالوا اذ كنت انت البطل لنا فافعل ما شئت فهو لاء عبادي حقا -

(١) قط - محمد بن اسمعيل السراج قال سمعت (٢) قط - محمد بن احمد القمي قال

سمعت الجنيد يقول -

وعنه قال (١) كنت يوما عند السرى بن منطس وكنا جالسين (٢) وهو يتزرد يتزرد فنظرت الى جسده كأنه جسد مقيم دق مضى كما جهد ما يكون فقال انظر الى جسدي هذا لو شئت ان اقول ان مابي من المحبة لكان كما اتول وكان وجهه اصفر ثم اشرب حمرة حتى توردم اعلم فدخلت عليه اعوده فقلت له كيف تجدك فقال -

كيف اشكو الى طبيبي مابي والذي قد (٣) اصابني من طبيبي
فأخذت الروجة اروحه فقال لي كيف يجد روح الروحة من جوفه يحترق من داخل ثم انشأ يقول -

القلب يحترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف الفرار على من لا قرار له مما جناه الامسى (٤) والشوق والقلق
يا رب ان كان شيء فيدي فرج فامنن علي به ما دام بي ردي
وعنه قال دخلت على سرى السقطي وهو في الزرع فجلست عند رأسه فوضعت خدي على خده فدمعت عيني فوق دمي على خده ففتح عينيه فقال لي من انت ؟ قلت انا خادمك الجنيد فقال مرحبا فقلت له ايها الشيخ اوصني بوصية انتفع بها يدك قال اياك ومصاحبة الاشرار وأن تنقطع عن اهلك بصحبة الاخيار (وقد رواها جعفر الخليلي عن الجنيد ايضا - ٥) -

استند سرى عن هشيم وأبي بكر بن عياش وي زيد بن هارون وغيرهم وصحب معروفا الكرخي ، قال أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي توفي سرى بن المنس يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين -
وعن الحسن (٦) بن مقسم المقرئ قال مات سرى سنة إحدى وخمسين ومائتين قال المصنف رحمه الله والاول اصح -

(١) قط - جعفر الخليلي في كتابه قال سمعت الجنيد بن محمد يقول - (٢) قط
ونحن خالون (٣) قط - والذي بي (٤) قط - الهوى (٥) من قط (٦) قط -
ابو الحسن -

وعن أبي عبيد بن خريويه قال حضرت جنازة مري السقطي فسررت لحديثه
وجل عن آخراته حضر جنازة مري السقطي فلما كان في بعض الليل رآه في
النوم فقال له ما فعل بك قال غفر لي وإن حضر جنازتي وصلي على قللت فاني
من حضر جنازتك وصلي عليك قال فأخرج دجاجة فنظر فيه فلم يزل فيه اسما فقلت
لي قد حضرت قال فنظر فإذا اسمي في الحاشية - رحمه الله ورضي عنه -

علي بن الموفق أبو الحسن العابد

عن محمد بن أحمد بن الهدي قال سمعت علي بن الموفق مالا أحصيه يقول اللهم إني
كنت تعلم أني أعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها وإن كنت تعلم أني أعبدك حياءً مني
إني جنتك وشوقاً مني إليها فآمر بيننا وإن كنت تعلم أني إنما أعبدك حياءً مني لك
وشوقاً مني إلى وجهك الكريم فأبحني وأصنع بي ما شئت ، قال وسمعت يقول
نرجعت يوم لا يؤذن فأصبحت قرطاساً فأخذته ووضعته في كمي وأقت وصلبت
فلما صليت قرأته فإذا فيه مكتوب -

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا ابن الموفق تخاف الفقر وأنا ذاك -

وعن عبد الله بن العباس الطيالسي قال سمعت علي بن الموفق يقول قام رجل من
أخوانكم في ليلة باردة فلما تهيأ للصلاة إذا شقاق في يديه ورجليه فبكى فتهتف به
هاثق من البيت ايقظناك واتمناهم وبكى علينا -

وعن عبد الرحمن بن عبد الباقي (بطرسوس - ١) قال سمعت بعض مشايخنا يقول قال
علي بن الموفق لما تم لي ستون حجة نرجعت من الطواف وجلست بمضاء الميزاب
وجعلت أفكر لا أدري أي شيء حالي عندها وقد كثرت ترددي إلى هذا المكان
قال فقلت لي عيني فكان قائلاً يقول يا علي أئذ عروالي يبكى الآمن تحبه فانتبهت وقد
مري عني ما كنت فيه -

وعن محمد بن اسحاق السراج قال سمعت علي بن الموفق يقول حججت نيفا وخمسين
حجة فنظرت إلى أهل الموقف وضحيج أصواتهم قلت اللهم إن كان في هؤلاء
أحد لم تقبل حجته فقد ذهبت حجتي له فرحت إلى مزدلفة فبت بها فראيت

رب العزة تعالى في المنام فقال لي يا علي يا ابن الموفق تمسحني على قد غفرت لاهل
الوقوف ولا مثالمهم وشفعت كل واحد منهم في اهل بيته وعشيرته وذريته وانا اهل
التقوى واهل المغفرة -

وعن احمد بن عبدا لله الحفار قال رأيت احمد بن حنبل في النوم قلت يا ابا عبد الله
ما فعل الله بك قال حبلني واعطاني وقربني وادناي قال قلت الشيخ الزم من علي
ابن الموفق ما صنع الله به قال الساعة تركته في زلال يريد العرش -
قال المؤلف اسند ابن الموفق عن منصور بن عمار واحمد بن ابي الخواريزي وتوفي
سنة خمس وستين ومائتين رحمه الله -

أبو شعيب البرائي العابد!

قال الجنيد بن محمد (١) أبو شعيب البرائي اول من سكن برائيا في كوخ يصعد فمرت
بكوخه جارية من بنات الكبار ابنا الدنيا فجردت عما كانت فيه وتزوجت به
مكثا سنين كثيرة يصعد ان احسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين ورحمهما الله -

أبو عبد الله بن أبي جعفر البرائي

عن أبي مرجم قال (٢) قلت لابي عبد الله البرائي لم تبكي لم هذا البكاء؟ فخرج الى يده
واذا على اصبعه شعرة مقوفة فشرها ثم قال اذا كان المجاز على مثل هذه فأي قدم
يثبت على مثل هذا ثم بكى -

وعن حكيم بن جعفر قال سمعت ابا عبد الله البرائي يقول ان يرد القيامة ارفع درجة
من الراضين عن الله على كل حال ومن وهب له الرضا فقد بلغ افضل الدرجات
ومن زهد على حقيقة كانت مؤنة خفيفة ومن لم يعرف نواب الاعمال ثقلت
عليه في جميع الاحوال -

وعنه قال سمعت ابا عبد الله البرائي يقول كرمك اطمنع مبيد في غفوك

(١) قط - محمد بن ابراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول (٢) قط - سعيد بن

صبيح المؤدب قال سمعت ابا مرجم يقول -

وجودك اطمعنا في فضلك وذنوبنا قد تزيستنا من ذلك وتآبى قلوبنا لمرقتها بك
ان تقطع رجاءها بك منك فتفضل ايها الكريم وجد بعفوك يا رحيم -
وعنه قال سمعت ابا عبد الله البرائي يقول بالمعرفة هانت على العالمين العبادة
وبالرضا عن الله عز وجل في تديوره زهدوا في الدنيا ورضوا منها لانفسهم بتقديره -
وعنه قال سمعت ابا عبد الله البرائي يقول من كرمت نفسه عليه رغب بها
عن الدنيا -

وعن البرجلاني قال سمعت ابا عبد الله البرائي يقول حملتنا المظالم على اسوأ الصنائع
نذل لمن لا يقدر لنا على ضرر ولا على نفع ونخضع لمن لا يملك لنا رزقا ولا حياة
يولا موتا ولا نشورا فكيف ازعم اني اعرف ربي حتى معرفته وانما صنع ذلك
هيئات هيئات -

أبو جعفر المجولي

سكن باب المجول من بغداد فنسب اليه -

عن اسماعيل بن ابراهيم الرضائي قال سمعت ابا جعفر المجولي وكان عبدا عذرا قال يقول
حرام على قلب محب الدنيا ان يسكنه الورع الخفي، وحرام على نفس غليظة، رياسة
الناس ان تذوق حلاوة الآخرة، وحرام على كل عالم لم يعمل بعباده ان يتخذ
المتقون اماما -

وعن عبيد الله بن أبي خبيب قال سمعت ابا جعفر المجولي يقول اليك اشكو بدنا غدي
بتعمتك ثم توثب على معاصيتك -

وعن الصلت بن حكيم قال قال أبو جعفر المجولي يوما وذكر عنده القالودج فقال
ان قلبا يفرغ لصناعة القالودج حتى يأكله لقلب فارغ جدا ثم بكى -

وعنه قال سمعت ابا جعفر المجولي يقول اذا جاع العبد صفي بدنه ورق قلبه
وهظلت دمعته واسرعت الى الطاعة اطواره وجوارحه وعاش في الدنيا كريما -

أبراهيم الأجرى الكبير

عن عبدون الزجاج قال قال لي ابراهيم الأجرى وكان من الفضائل لأن تردمك

الى

الى الله عز وجل ساعة احب اليك (١) لما طلعت عليه الشمس -

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري

عن (٢) ابن المنادي قال وأبو بكر محمد بن مسلم القنطري كان ينزل قنطرة البردان وكان يشبه في الزهد والورع والشغل عن الدنيا واهلها بيشير بن الحارث وكان قوته شيئا يسيرا انما كان فيما اخبرت عنه يكتب جامع سفيان الثوري لقوم لا يشك في صلاحهم ببضعة عشر درهما فنها قوته قالوا كان له ابن اخت حدث فراه يلعب بالظيور فدعا الله ان يميتة فما امسى يومه ذلك الاميتا -

وعن أبي بكر احمد بن محمد المروزي قال دخلت على أبي بكر بن مسلم صاحب قنطرة البردان يوم عيد فوجدته عليه قميص مرقوع نظيف مطبق وقدامه قليل جرنوب يقرضه فقلت يا ابا بكر اليوم عيد القنطري وتا كل جرنوبا فقال لي لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان سألني عنه من أين هو أبيض اقول -

هو قال الجنيدي بن محمد عبرت يوما الى أبي بكر بن مسلم في نصف النهار فقال ما كان لك في هذا الوقت عمل يشغلك عن الحجى الى قلت اذا كان يحبى اليك عملا فما اعمل -

وعنه قال كان لي شيوخ كانت رؤيتهم لي قوة (٣) من الاسبوع الى الاسبوع هو ان ابا بكر بن مسلم منهم -

وعن أبي بكر المروزي قال سمعت ابا بكر بن مسلم يقول الدنيا لاى شيء تتراد ان كان انما تتراد لاذة فلا كانت الدنيا ولا كان اهلها انما تتراد الدنيا ان يطاع الله فيها - توفي أبو بكر بن مسلم يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذى الحجة سنة ستين ومائتين -

ابو جعفر بن السباك العابد

عن مري (٤) السقطي قال دخل على أبو جعفر بن السباك وكان شيئا متعبدا مترويا

(١) قط - خير لك (٢) قط - محمد بن العباس قال اخبرنا (٣) قط - قوتا

(٤) قط - الجنيدي قال سمعت مرييا -

فرأى عندي جماعة فوقف ولم يقعد ثم نظر الى وقال يا سري صرت مناخ البطالين
ورجع ولم يقعد وكره اجتماعهم حولي - قال المؤلف هكذا روى لنا في نسبه
أبو جعفر بن السباك وقال أبو عبد الرحمن السليبي هو أبو جعفر السباك بغدادى من
مشايخ مري السقطي -

أيوب الحمال

يكنى أبا سليمان من العباد المجتهدين من ذوى الكرامات وهو من اقران بشر
ومري صاحب (١) سهل بن عبد الله -

عن محمد بن خالد قال سمعت أيوب الحمال يقول عقدت على نفسي ان لا امشي
غدا فلا ولا امشي الا اذا كرا فمشيت مشية فأخذتني عرجة فعلمت من اين اتيت
فبكيت واستغثت وتبت فزال العلة والعرجة فرجعت الى الموضع الذى فغلت
فيه فرجعت الى الذكر فمشيت سليما -

وعن (٢) أحمد بن محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع أيوب الحمال قال
فلما ان طلعا في البادية وسرنا متازلا اذا عصفور يحوم علينا وحولنا فرجع أيوب
رأسه فنظر اليه فقال له قد جئت الى ههنا واخذ خبزا ففتته له في كفه فوقع العصفور
على يده وجعل يأكل منها ثم صب له ماء فشرب ثم قال له اذهب الآن فطار
العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل به أيوب مثل ما فعل في اليوم
الاول ثم لم يزل يفعل به ذلك حتى انتهى الى آخر السفر -

محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد

مولى سعيد بن العاص القرشي يكنى أبا الحسن ويلقب بمحبش ويعرف بابن أبي الورد
(عن علي بن عبد الحميد قال سمعت - ٣) محمد بن أبي الورد يقول هلاك الناس في
حرفين اشتغال بنا فلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطأة القلب عليه وانما
منعوا الوصول بتضييع الاصول -

(١) قط - صحبه (٢) قط - الجنيذ اخبرني (٣) ليس في قط - (و) وعن

(وعن أبي بكر الصوفي الاسكاف قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن ابي الورد يقول اشكر الخلق لله عز وجل من لم ير أنه شكر الله عز وجل قط -

وعن جعفر بن محمد قال - ١) سئل محمد بن ابي الورد عن قوله (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) قال من ظن في أساءته أنه محسن - وقال من آداب الفقير في فقره ترك الملامة والتعير لمن ابتلى بطلب الدنيا والرحمة والشفقة عليه والدعاء له ليرحمه الله من تعبها فيها -

وعن عبد الرحمن بن احمد قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن ابي الورد يقول ان الله عز وجل يوم لا ينجو من شره متقاد لهواه وان ابطأ الصرع نهضة يوم القيامة صريع الشهوة ، وان العقل معدن والفكر معول فيقدر الطاقة والقوة يكون انتهاؤه وعلى العالم مراعاة قلبه وحفظ سماعته لاغير -

وعن ابي الحسين بن المتأدي قال و ابا الحسن محمد بن محمد المعروف بجيش بن ابي الورد ما زال مشهورا بالورع والزهد والفضل والانتكاش في العبادة حتى تارق الدنيا -

قال المؤلف اسند محمد بن ابي النضر هاشم بن القاسم وبشر الحافي ومحب سريا والمجاسي -

وتوفى في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين رحمه الله -

اخوه احمد بن محمد بن ابي الورد

وقيل يكنى ابا الحسن ايضا -

(وعن جعفر بن محمد قال - ١) قال احمد بن ابي الورد روى الله اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاؤه واذا زاد عمره زاد جهده وقال وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك الخلاف والنفاذ في الخدمة والصبر على المصائب وصيانة الكرامات -

وعن أبي علي الروذباري قال كان احمد ومحمد ابنا محمد بن أبي الورد صحبا ابا عبد الله الساجي وكان أبو عبد الله يقول من اراد أن يخدم الفقراء فيخدم خدمة ابني أبي

الورد صحبا في عشرين سنة ماسا لاني مسالة قط وما رأيت منهما منكرا قط -
صحب احمد بن أبي الورد بشر الحافي والحارث المحاسبى وسريا ومات قبل اخيه محمد -

الحسن الفلاس

تأدب ببشر الحافي وعاصر سرى السقطى وكان سرى يفضخ أمره -
عن وهب بن نعيم بن الهيثم قال جاء حسن الفلاس الى بشر بن الحارث مرة ومررتين
وثلاثا يتردد اليه في مسئلة ليكون الحجة فيما بينه وبين الله تعالى فتركه بشر وقام
مرة ومرتين وثلاثا فلما كان بعد ذلك تبعه الى المقابر فلما صار الى المقابر وقف
بشر فقال له يا حسن أيود هؤلاء ان يردوا فيصلحوا ما افسدوا الا فاعلم يا حسن
انه من فرح قلبه بشئ من الدنيا اخطأ الحكمة قلبه ومن جعل شهوات الدنيا
تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب هواه فهو الصابر الغالب ألا واعلم
ان البلاء كله في هواك والشقاء كله في مخالفتك اياه فاذا بقيت فقل قال لى فرجع
الحسن فهاهنا ان لا يأكل ما يباع ولا ما يشتري ولا يلبس ما يباع ولا ما يشتري
ولا يمسك بيده ذهبا ولا فضة ولا يضحك ابدا وكان يأوى ستة اشهر في العباسية
وسنة اشهر حول دار البطيخ ولبس ما في الزابل ولبس رجل بالذ ندرن (١)
منصرفا على هذه الصورة فقال يا حسن من ترك شيئا لله عوضه الله ما هو خير منه
يعنى فما عوضك ؟ قال الحسن الرضا بما ترى فلما رجع من غزاه تخرج به نواح
وكانت فيه ميتة فلما اشتد به الامر قال لمولاة له لاتسقينى ماء حتى اطلب منك فلما
قرب منه الامر طلب منها الماء فشرب وقال قد اعطاني ما يتنافس فيه المتنافسون -
وعن سرى السقطى قال (٢) تعجبنى طريقة حسن الفلاس وكان حسن الفلاس
لا يأكل الا القمام رحمه الله -

مجل بن منصور الطوسى

يكنى ابا جعفر اصله من طوس سكن بغداد ومات بها اتنى عليه احمد بن حنبل -

(١) كذا في الاصول (٢) قط - قال الجنيد سمعت سرى السقطى يقول -

عن احمد بن محمد بن الفضل المؤذن قال سمعت محمد بن منصور الطوسي وحو اليه قوم فقالوا له يا ابا جعفر اى شىء عندك اليوم فقد شك الناس فيه يوم عرفة هوا وغيره فقال اصبروا فدخل البيت ثم خرج فقال هو عندى يوم عرفة فاستحيوا ان يقولوا من اين لك ذلك فعدوا الايام والليالى فكان اليوم الذى قال فبجاء اليه ابن سلام (١) فقال من اين علمت انه يوم عرفة قال دخلت البيت فسألت ربى تعالى فارانى الناس فى الموقف -

وعن الحسن بن علويه قال قال محمد بن منصور ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب فى غير شىء والكلام فى غير نفع والعظة فى غير موضعها وانشاء السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه -

اسند محمد بن منصور عن هاشم بن القاسم وغيره ومسانيده كثيرة وتوفى يوم الجمعة لست بقين من شوال سنة اربع وخمسين ومائتين رحمه الله -

عجل السمين (٢)

(الخلدئ قال - ٣) قال الجنيد قال لى عجل السمين (٢) كثرت فى وقت من الاوقات اعجل على الشوق وكنت اجد من ذلك شيئاً انا به مشتغل فخرجت الى الغزو وهذه الحالة حالى وغزى الناس وعشوت معهم فكثرت العدو على المسلمين وثقارواوا لتقوا ولزم المسلمين من ذلك خوف لكثرة الروم قال احمد فرأيت نفسى فى ذلك الوطن وقد لحقها روع فاشتد ذلك على وجعلت اوبخ نفسى (و الوها - ٣) اؤنبها واقول لما يا كذابة تدعين الشوق فلما جاء الوطن الذى يؤمل فى مثله الخروج اضطربت وتغيرت فانا اوبخها اذ وقع لى انزل التهر فاعتملت فضلعت ثيابى واتروت ودخلت التهر فاعتملت وخرجت وقد امتدت لى غزيمة لأادى اهاى فخرجت بقوة تلك الغزيمة ولجست ثيابى واخذت سلاحى ودثوت من الصفوف وحملت بقوة تلك الغزيمة حملة وانالاً ادرى كيف انا فخرقت صفوف المسلمين وضعوف الروم حتى صرت من ورأهم ثم كبرت تكبيرة فسمع الروم تكبيراً فظنوا ان تكبينا قد خرج

(١) قط - فجاء اليه سلام (٢) قط - محمد بن السمين (٣) من قط -

عليهم من ورائهم فولوا وحمل عليهم المسلمون قتل من الروم بسبب تكبيرتي تلك
تحواربعة آلاف وجعل الله عز وجل ذلك سببا للفتح والنصر -

زهير بن هبل بن قيس

ابن شعبة أبو محمد مروزي الاصل سكن بغداد

عن أبي القاسم احمد بن منيع قال ما رأيت بعد أبي عبد الله احمد بن حنبل ازهد
من زهير بن قيس -

وعن محمد بن زهير بن قيس قال كان أبي يجعنا في وقت ختمه القرآن في شهر
رمضان في كل يوم ليلة ثلاث مرات تسعين بحجة في شهر رمضان -

وعن عبد الله بن محمد البغوي قال سمعت زهيراً يقول أشتى لهما من اربعين سنة
ولا آكله حتى ادخل الروم فأكله من مغنم الروم -

استند زهير بن محمد بن قيس عن الحسين بن محمد المروزي والحسن بن موسى الاشيب
ويعلى بن عبيد والقعنبي وعبد الرزاق في آخرين وانتقل في آخر عمره الى
طرسوس فربط بها الى ان توفي بها في سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين
ومائتين وذكر أبو الحسن الناذي انه دفن في مقابر باب حرب والصحيح الاول -

ابراهيم بن هاني

أبو اسحاق النيسابوري رحل في طلب العلم الى البلدان واستوطن بغداد واشتهر
عنده احمد بن حنبل وكان يفتي عليه ويقول لا اطيق ما يطيق ابراهيم من العبادة
عن أبي بكر النيسابوري قال حضرت ابراهيم بن هاني عند وفاته فقال لأبنته اسحاق
انا غطشان بقاءه بقاء الشمس؟ قال لا قال فردته ثم قال (مثل هذا
فليعمل الامامون) ثم خرجت روحه -

وعنه قاله حضرت ابراهيم بن هاني النيسابوري يوم وفاته فدعا ابنته اسحاق فقال
هل غربت الشمس؟ قال لا ثم قال يا ابنة وخصي لك في الافطار في القرض وانت
متطوع قال امهل ثم قال (مثل هذا فليعمل الامامون) ثم خرجت نفسه -

وعن أبي بكر بن زهير بن قيس قال قال احمد بن حنبل ان كان ببغداد من الابدال اخذ

فلو اسحق ابراهيم بن هانيء -

اسند ابراهيم بن هانيء عن يعلى و محمد ابني عبيد و قبيصة و ابني اليان في خاتى كثير
و توفي يوم الاربعاء لاربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس و ستين و اثنتين رحمه الله

فتح بن شحرف بن داود

ابن مناجم ابو نصر الكشي (١)

قال البريهارد سمعت فتح بن شحرف يقول رأيت رب العزة جل و غفر في النوم
فقال يا فتح احذرا لا آخذك علي غرة قال قهت في الجبال سبع سنين -

و عن رويم بن احمد قال لقيني يوما الفتح بن شحرف فقال يا ابا محمد انت امين لله
علي نفسك لا ترى علي شيئا انت محتاج اليه و لا عندي شيء ترحمك الحاجة اليه
فتخلف عن اخذه -

(و عن محمد بن المسيب قال - ٢) قال الامام احمد بن حنبل ما اخرجت نراسان
مثل فتح بن شحرف -

و عن الحسين بن يحيى الازموي قال كتب فتح بن شحرف علي باب بيته رحمه الله
ميتا دخل علي هذا الميت فلم يذكر الموتي عنده الا بخير -

و قال احمد بن عبد الجبار سمعت ابي يقول صحبت فتح بن شحرف ثلاثين سنة فلم
اثره برفع رأسه الي السماء ثم رفع رأسه الي السماء و فتح عينيه و نظر الي السماء
ثم قال قد طال شوقي اليك فصجل قدومي عليك -

و عن ابي الحسين (٣) الحمادى القاضى قال سمعت الفتح بن شحرف يقول رأيت
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في النوم فقلت له يا امير المؤمنين
اوصني قال لي ما احسن ثواب الاغنياء للفقراء و احسن من ذلك تيه الفقراء
علي الاغنياء قال فقلت له زدني فاوماً الى بكفه فاذا فيه مكتوب -

قد كنت ميتا فصرت حيا و عن قليل تصير ميتا

اغني بدار القناء بيت فارب بدار البقاء بيتا

(١) قط - الكشي (٢) ليس في قط (٣) قط - ابا الحسين -

حدث القتح بن شحرف عن زجاء بن مرجا وجعفر بن عبد الواحد وعبد بن عبد الملك بن زنجويه وغيرهم وتوفي يوم الثلاثاء بالنصف من شوال من سنة ثلاث وسبعين ومائتين. ودفن في القبرة التي بين باب حرب وباب قطر بل وصلّى عليه بدر المغازلي -

قال أبو عبد الجزري (١) غسلت القتح بن شحرف فقبلته علي يمينه فاذا علي فخذه الايمن مكتوب خلقه الله كتابة بيّنة قال جعفر ورأيت انا (٢) فتح بن شحرف هذا وكان رجلا صالحا زاهدا لم يأكل الخبز ثلاثين سنة وكان ذا اخلاق حسنة وكان يطعم الفقراء ومن يزوره من الاصحاب الطعام الطيب وكان حسن العبادة والورع واليهد -

عن أبي عبد الله الجزري (٣) قال غسلنا القتح بن شحرف فرأينا علي فخذه مكتوبا لا اله الا الله فتوهّمناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد -
وعن اسحاق بن ابراهيم بن هاني قال لما مات فتح بن شحرف ببغداد صلى عليه ثلاثا وثلاثين مرة اقل قوم كانوا يصلون عليه يعدون خمسة وعشرين الفا الى ثلاثين الف رحمه الله -

أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحرابي

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة واصله من مرو وكان اما ما في جميع العلوم وله التصانيف الحسان وكان زاهدا في الدنيا وكان يقول صحبت قوما من الكرخ في طلب الحديث فسموني الحرابي لان عندهم ان من (٤) جاوز منطرة العتيقة من الحربية -

وعن احمد بن عبد الله بن خالد قال سمعت ابراهيم بن اسحاق الحرابي يقول اجمع بعلاء كل امّة انه من لم يجر مع القدر لم يهن بعيشه كان يكون قيصي انظف قميص وازاري اوسخ ازار ما حدثت نفسي لنها يستويان قطو فر دعقي مقطوع والاخر صحيح امشي بها وادور ببغداد كلها هذا الجانب وذلك الجانب لا احدث

(١) قط - الحريري (٢) قط - ابا (٣) قط - محمد بن جعفر قال سمعت ابا محمد الحريري

قمي

(٤) قط - ما -

قضى ان اصلحها ولا شكوت الى لى ولا الى اختى ولا الى امرأتى ولا الى بناتى قط
 حمى وجدتها ، الرجل الذى يدخل نمه على نفسه ولا يغم عياله وكان فى شقيقة
 نمها واربعين سنة ما اخبرت بها احدا قط ولى عشر سنين (١) ابصر بفردين
 ما اخبرت به احدا وافئيت من عمرى ثلاثين سنة برغيفين ان جاء نى بها الى
 لواختى اكلت والا بقيت جائعا عطشان الى الليلة الثانية وافئيت ثلاثين سنة من
 صمرى برغيف فى اليوم واليلة ان جاء نى امرأتى او احدى بناتى به اكلته والا
 بقيت جائعا عطشان الى الليلة الاخرى والآن آكل نصف رغيف واربع عشرة
 ثمرة ان كانت برنبا او نيفا وعشرين ان كان دقلا ومرضت ابنتى فمضت امرأتى
 فاقامت عندها شهرا فقام ابطبارى فى هذا الشهر بدرهم ودائنين ونصف
 دخلت الحمام واشترت لهم صابونا بدائنين فقام ثقة شهر رمضان كله بدرهم
 واربع دوانيق ونصف -

وعن القاسم (٢) بن بكير قال سمعت ابراهيم الحربى يقول ما كنا نعرف من هذه
 الاطبخة شيئا كنت ابعى من عشاء الى عشاء وقد هيات لى امى باذنجانة مشوية
 اولبعة بن اوباقة بلبل -

وقال أبو بكر بن على (٣) الخراط كنت يوما جالسا مع ابراهيم بن اسحاق على باب
 داره فلما ان اصبحتنا قال لى يا ابا على قم الى شغلك فان عندى بخلة قد اكلت
 البارحة خضرتها اقوم اتغدى بمجزرتها -

وعن أبى عثمان الرازى قال جاء رجل من اصحاب المعتضد الى ابراهيم الحربى
 بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد يسأله عن امير المؤمنين يفرق ذلك فرده
 فابصر الرسول ثم عاد فقال ان امير المؤمنين يسألك ان تفرقه فى جيرانك
 فقال عافاك الله هذا مال لم نشغل انفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقه قل لأمير المؤمنين
 ان تركتنا والآنحولنا من جوارك -

وعن أبى القاسم الجبلى قال احتل ابراهيم الحربى علة حتى اشرف على الموت فدخلت

(١) قط - عشرين سنة (٢) قط - ابا القاسم (٣) قط - وقال عمر سمعت ابا على -

اليه وما قال لي يا ابا القاسم انا في امر عظيم مع ابنتي ثم قال لها قومي انرجي الي عمك
فخرجت فالتفت على وجهها فحارها فقال لها ابراهيم هذا عمك كليمه فقالت لي يا عم
نحن في امر عظيم لاني الدنيا ولا في الآخرة الشهر والدمر ما لنا طعام الا كسرا يابسة
و ملح وربما عدمنا الملح وبلا مس قد وجه اليه المعتضد مع بدر بالف دينار فلم
ياخذها ووجه اليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئا وهو عليل فالتفت الحربي اليها
وتبسم وقال يا بنية انما خفت الفقر قالت نعم قال انظري الى تلك الزاوية فبظرت
فاذا كتب قال هناك اثنا عشر الف جزء لغة وغريب كتيبه بخطي اذا مت فوجهي
كل يوم بحزء فبيعته بدرهم فمن كان عنده اثنا عشر الف درهم ليس هو فقير -
وقال احمد بن سليمان (١) القطيبي اطقت اضافة فضيت الى ابراهيم الحربي لأبته
بما انا فيه فقال لي لا يضيق صدرك فان الله من وراء المعونة انا اضقت مرة الى
ان انتهى امرى في الاضافة الى ان عدم عيا لي قوتهم فقالت لي الزوجة هب اتي
واياك نصبر فكيف نعمل بهاتين الصبيتين فهات شيئا من كتبك حتى نبيعه او رهنه
فحضنت بذلك فقلت اقترض ليها شيئا وانظر لي بقية اليوم والليلة وكان لي بيت
في دهليز دارى فيه كتيبي وكنت اجلس فيه للنسخ والنظر فلما كان في تلك الليلة
اذا داق يدق الباب فقلت من هذا فقال رجل من الجيران ان قلبي ادخل فقال
اطفي السراج حتى ادخل فكبيت على السراج شيئا وقلت ادخل فدخل وترك
الى جانبي شيئا وانصرف فكشفت عن السراج ونظرت فاذا بخدي له قيمة
وفيه انواع من الطعام وكاغذ فيه خمسين درهما فدعوت الزوجة وقلت
انبهى الصبيان حتى يأكلوا ولما كان من الغد قضينا ديننا وكان علينا من تلك الدراهم
وكان وقت محيى الحاج من خراسان فجلست على بابي من غد تلك الليلة فاذا جال
يقود جملين عليهما حملان وورقا وهويسال عن منزل ابراهيم الحربي فانهى الى
فقلت انا ابراهيم الحربي فسط الجملين وقال هذا ان الحملان انقذ هالك رجل من
اهل خراسان قلبي من هو فقال قد استحلقتني ان لا اتول من هو -

وعن ثعلب قال (٢) ما تقدمت ابراهيم الحربي من مجلس نحو اولنة نحو خمسين سنة -

(١) قبط - ببليان (٢) قط - عبد الواحد اللغوي قبال سمعت ثعلبا يقول -

وعن محمد بن صالح الانماطى قال لا نعلم ان بغداد اخرجت مثل ابراهيم الحربى فى الادب والحديث والفقه والرهـ

وقال ابو الحسين العتكى (١) سمعت ابراهيم الحربى يقول لجماعة عنده من تدون الغريب فى زمانكم هذا قال واحد منهم الغريب من نأى عن وطنه قال آخر الغريب من فارق احبابه وقال كل واحد منهم شيئا فقال ابراهيم الغريب فى زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ان امر بالعروف آذروه وان نهى عن المنكر اعانوه وان احتاج الى شيء من الدنيا مانوه ثم ماتوا وتركوه -

وعن مقاتل بن محمد بن بنان العتكى قال حضرت مع أبى وانى عند ابي اسحاق يعنى ابراهيم الحربى قال ابراهيم لأبى هؤلاء اولادك؟ قال نعم قال احذر لا يروئك حيث نهالكه تسقط من اعينهم -

وعن محمد بن خلف وكيع قال كان لابراهيم الحربى ابن وكان له احدى عشر سنة حفظ القرآن ولقته من الفقه شيئا كثيرا قال مات بلحيت اعتربه فقال كمت اشتى موت ابني هذا قال قلت يا ابا اسحاق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا فى صبي قد انجب ولقنته الحديث والفقه قال نعم وأيت فى النوم كان القيامة قد قامت وكان الصبيان بايديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما سارا هريدا حرا قال فقلت لأحدهم اسقنى من هذا الماء قال فنظر الى وقال ليس انت أبى فقلت اى شيء اتم قال فقال نحن الصبيان الذين متنا فى دار الدنيا وخلصنا آباءنا فستقبلهم فنسقيهم الماء قال فلهذا تمنيت موته -

وعن عيسى بن محمد الطومارى قال دخلنا على ابراهيم الحربى وهو مريض وقد كان يحمل ماء الى الطبيب بخاءات الجارية وردته الماء وقالت مات الطبيب فبكى وانشأ يقول -

افنا مات المدايح من سقامى فيوشك للمدايح ان يموت

(١) عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمى قال قرئ على ابى الحسين العتكى وانا اسمع قال -

وعن علي بن الحسن البزار قال سمعت ابراهيم بن اسحاق الحربي يقول وقد دخل عليه قوم يهودونه فقالوا كيف تجدك يا ابا اسحاق قال اجدني كما قال الشاعر -

دب في البلاء سفلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا
ذهبت جذتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا

اسند ابراهيم الحربي عن ابي نعيم الفضل بن دكين وعفان ومسدد واحمد بن حنبل وخلق كثير لا يحصون وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين وقبره ظاهرة ببرك الناس به رحمه الله -

في الجلاء

كان من خيار الناس ومحبب بشر من الخارث قال محمد بن الحسين بن الحسن سمعت ابا عبد الله بن الجلاء قول قلت لذي النون لم ممي ابي الجلاء اكان يصنع خصة؟ قال لا نحن مميائه الجلاء كان اذا تكلم علينا جلا قلوبنا -

وعن ابي عبد الله احمد بن يحيى الجلاء قال مات ابي فلان وضع في القفس رأيتاه يضحك فالتبس على الناس امره بخاؤا بطبيب وغطوا وجهه فاخذ مجسه فقال هداميت فكشفوا عن وجهه الثوب فرآه يضحك فقال الطبيب ما درى احي هو ام ميت فكان اذا جاء انسان ليقسله لبسته منه هبة لا يقدر على غسله حتى جاء رجل من اخوانه فغسله وكفنه وصل عليه ودفن -

ابو ابراهيم السامح

عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال كان في دهليزنا دكان وكان اذا جاء انسان يريد ان يخلو معه اجلسه على الدكان واذا لم يرد ان يخلو معه اخذ بضادتي الباب وكلمه فلما كان ذات يوم جاء نا انسان فقال لي قل له ابو ابراهيم السامح بخاسا على الدكان فقال ل ابي سلم عليه فانه من كبار المسلمين او من خيار المسلمين فسلمت عليه فقال له ابي حدثني يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم خرجت الى الموضع القلاني بقرب الدير القلاني فاصابتني علة منعتني من الحركة فقلت في نفسي لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداويني (١) فاذا انا بسبع عظيم يقصد نحوي حتى جاءني فاحتملني

على ظهره حملا رفيقا حتى التقى عند الدير فنظر الرهبان الى حالي مع السبع فاسلموا
كلهم وهم اربعمائة راهب - رحمه الله -

اسماعيل بن يوسف ابو علي المعروف بالدليلمي

جمع بين العلم والعبادة والحديث وجالس احمد بن حنبل وحدث عن مجاهد بن
يوسف -

عن ابي الحسين بن المهدي قال كان اسماعيل الدليلمي من خيار الناس وذكر لي انه
كان يحفظ اربعين الف حديث قالوا وكان يعبر الى الجانب الشرقي قاصدا عهد
ابن اشكاب الحافظ فيذكره بالسند وكان اسماعيل من اشهر الناس بالزهد والورع
والتميز بالصون (١) واما مكسبه فكان من المشاهرة (٢) في الارحاء -

وعن ابي علي الابرار قال قلت لاسماعيل الدليلمي تهرق في هذه الارحاء، ثلاث
درهم وامى شيء يكفى ثلاث درهم فقال يا بني ما لم يتصل بناعن التوكل فلا ينبغي
ان نستعير الذل بالتشرف -

وعن كردان قال قال لي اسماعيل الدليلمي اشتهيت حلوا وابليت شبوته الى
فخرجت من المسجد بالليل لأبول فاذا اجنبتى الطريق اخاوين حلوا فتوديت
يا اسماعيل هذا الذي اشتهيت فان تركته فهو خير لك فتركته قال ابن مخلد وقد كتبت
انا عن كردان كان يكون في تنظرة بني زريق وقد رأيت اسماعيل الدليلمي وكان
ما شئت من رجل رأيت عند ابي جعفر من اشكاب -

قال المعافى اسماعيل هذا من خيار الناس (٣) والناس يزورون قبره وراء قبر
معروف الكرخي وبينهما قبور يسيرة وقد زرته مرارا وحدثني بعض شيوخنا عنه
انه كان حائظا للحديث كثيرا. واع انه كان يذاكر بسبعين (٤) الف حديث -

(١) قط - بالتصوف (٢) قط - المشاهرة (٣) قط - السالين (٤) قط -

ذكر يا بن يحيى بن عبد الملك أبي يحيى الناقد

كلان من كبار الأخيلاء -

عن محمد بن جعفر بن سام قال لوقيل لابي يحيى الناقد غدا تموت ، ما ازداد في عمله
وقال أبو زرعة الطبري قال أبو يحيى الناقد اشترت من الله تعالى خوراء بأربعة
آلاف خنمة فلما كان آخر خنمة سمعت الخطاب من الخوراء تقول ونيت بهدك
فها أنا الذي اشتريته فيقال انه مات عن قريب -

استند أبو يحيى الناقد عن خالد بن خدّاش ونضيل بن عبد الوهاب وإحمد بن حنبل
في آخرين وكان أحمد يقول فيه هذا رجل صالح وتوفي ليلة الجمعة ثمان بقين من
شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين -

أبي بكر الرقاق واسمه محمد بن عبد الله

عن الحسن بن أحمد بن عبد العزيز قال سمعت الرقاق يقول لي تسعين سنة أرب
هذا الفقر مني لم يصحبه في فقره الورع أكل الحرام النص -

(محمد بن مراح قال - ١) وقلة جنيد رأيت إبليس في منامى وكانه عريان قلت
له ما تشحى من الناس فقال بالله هؤلاء عندك من الناس لو كانوا من الناس
ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة (ولكن الناس غير هؤلاء - ١) قلت
لهم قال قوم في مسجد الشونيزي قد اضربوا قباي وانحوا جسمي كما هممت
بهم اشاوروا إلى الله تعالى فأكد احترق قال جنيد فانتبعت وبسنت ثوبى وجئت إلى
مسجد الشونيزي وعلم لي ليل فلما دخلت المسجد إذا أنا بثلاثة أنفس جاوس وروثهم
في مرقاتهم فلما احسوا بي قد دخلت اخرج احدهم رأسه وقال يا ابا انقاسم انت
كنا قبل لك شيء ثقل -

قال ابن جنيهم له كرتي أبو عبد الله ابن حمار أن الثلاثة الذين كانوا في مسجد
الشونيزي أبو حمزة وأبو الحسين المودري وأبو بكر الرقاق -

أبو يعقوب الزيات

قال الجنيد بن محمد دعت على أبي يعقوب الزيات بابه في جماعة من أصحابنا فقال ما كان لكم شغل في الله يشتغلكم عن المحبة الى قال الجنيد قلت له اذا كان مجيئنا اليك من شغلنا به لم قطع عنه فتفتح الباب وقال يوما لبعض المريدين أتحفظ القرآن فقال لا فقال واغوثاه بالله مريد لا يحفظ القرآن كاتر نجة لا وريح لها فم ينعم فم يترنم فم يتأذى ربه - رحمه الله -

الجنيد بن محمد بن الجنيد

أبو القاسم الخزاز القوراي كان أبوه يبيع الزجاج وكان هو خزازا واصله من نهاوند الا ان مولده وبتشأه ببغداد -

عن جعفر الخلدی قال قال الجنيد ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا -

قال الخلدی وباني عن الجنيد انه كان في سوتة وكان وده في كل يوم ثلاثمائة وكنة وثلاثين الف تسبيحة -

وعنه قال سمعت الجنيد يقول ما نزعتم ثوبي للقرآن منذ اربعين سنة -

وعنه قال كان الجنيد عشرين سنة لا يأكل الا من الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل يوم اربعمائة ركعة -

وعنه قال لم ترو شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير أبي القاسم الجنيد والا اكثرهم كان يكون له علم كثير ولا يكون له حال وآخر كان يكون له حال كثير وعلم يسير والجنيد كانت له حال خطيرة وعلم غدير (١) فاذا رأيت حاله وجهته على علمه واذا رأيت علمه وجهته على حاله -

وعن أبي محمد المرتضى قال قال الجنيد كنت بين يدي سري السقطي العب وانا ابن سبعين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر قلت ان لانصلي الله بنعمه فقال لي اخشى ان يكون حظك من الله لسانك - قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة الذي قالها السري لي -

وعن أبي الحسن المجدي (١) قال قيل (٢) للجنيد من استغدت هذا العلم قال من جلوسى من يدى الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وادعى الى درجة في داره - قال السلمي وممعت حدى اسماعيل بن نجيد يقول كان الجنيد يحىء كل يوم الى السوق فيفتح حانوته فيدخله ويسبل الستر ويعمل اربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته -

وعن احمد بن عبد الحميد السامري قال سمعت الجنيد بن محمد يقول معاشر القمراء انما عرفتم بالله وتكرمون له فاذا خلوتهم به فانظروا كيف تكونون معه -
وعن أبي الطيب بن النضر خان قال سمعت الجنيد يقول علامة اعراض العبد عن الله (٣) ان يشغله بما لا يعنيه -

وعن حامد بن راهيم قال قال الجنيد بن محمد الطريق إلى الله مسدود على خلق الله عز وجل الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لسنته كما قال الله عز وجل (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) -

وعن خير قل كنت يوما جالسا فى بيتى فخطر لى خاطران ابا القاسم جنيدا بالباب انخرج اليه فنفيت ذلك عن قالى وتلفت وسوسة فوق لى خاطر ثان يقتضى منى الخروج ان الجنيد على الباب فخرج اليه فنفيت ذلك عن سرى فوق لى خاطر ثالث فهايت انه حق وايسر بوسوسة فتحت الباب فاذا انا بالجنيد قائم فسلم على وقال ياخير الان خرجت مع الناظر الاول -

وعن أبي محمد الحريرى قال سمعت الجنيد يقول لقد مضى رجال باليتين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا -

وعن أبي عمرو بن علوان قال خرجت يوما الى سوق الرحبة فى حاجة فرأيت جائزة فبعتها لى صلى الله عليها ووفقت حتى يدفن الميت فى جماعة (٤) الناس فوفقت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد فالحجت بالنظر ولست رجعت واستغفرت الله تعالى وعدت اليه فنهز لى فقالت لى عجوز يا سيدى ما لى ارى وجهك اسود

(١) قط - المجلى (٢) قط - تلت (٣) قط - اعراض الله عن العبد (٤) قط - جملة فأخذت

فأخذت المرأة فنظرت فإذا وجهي اسود فرجعت الى سرى انظر من اين دهيت
فذكرت النظرة فانقردت في موضع تستغفر الله واسأله الاقالة اربعين يوما فخطر
في ناي ان زرع شجرك الجنيد فانحدرت الى بغداد لما جمعت الحجرة التي هو فيها
طرقت الباب فقال لي ادخل يا ابا عمرو وتذنب بالرحمة وتستغفر لك ببغداد -
وعن أبي بكر محمد بن احمد قال سمعت الجنيد يقول نتج كل باب وكل علم قميص (١)
بذل المجهود -

وعن احمد بن عطاء قال قال الجنيد لولائه يروي انه يكون في آخر الزمان زعيم
القوم ارضهم ما تكلمت عليكم -

وعن أبي القاسم المطرز قال سمعت الجنيد بن محمد يقول اضر ما على اهل الديانات
الدعوى -

وعن أبي بكر الجنيد قال سمعت الجنيد يقول احذر ان تكون ثناء منشورا وعيا
مستورا -

وعن العباس بن عبد الله قال سمعت الجنيد بن محمد يقول المروءة احتمال زلل
الاخوان -

وعن أبي القاسم النقاش قال سمعت الجنيد يقول الانسان لا يعاب بما في طبعه انما
يعاب اذا فعل ما ينافي طبعه -

وسأله رجل كيف الطريق الى الله فقال توبة تحمل الاصرار وخوف يزيل العرة
ورجاء منزعج (٢) الى طريق الخيرات ومراقبة الله في خواطر القلوب -

وقال أبو الحسن سمعت الجنيد يقول ليس يشع على مسير دعي من العالم لأنني
قد اصلت اصلا وهو أن الدار دار غم وهم وبلاء وقنعة وان العالم كله شر ومن
حكمه ان يلتفتني بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول -
وعن جعفر بن القاسم قال سمعت الجنيد يقول كان يعارضني في بعض اوقاته
ان اجعل نفسي كيوسف واكون انا كيعقوب فاحزن على ما فقدت من نفسي كما
حزن يعقوب على فقد يوسف فبكثت مدة اعمل على حسب ذلك -

وعن محمد بن نصير في كتابه قال قال الجنيد لو اقبل صادق على الله الف سنة
ثم اعرض عنه لحظه كان ما فاته اكثر مما ناله -

وقال رجل للجنيد على ما يأسف المحب قال على زمان بسط اورث قبضا اوزمان
انس اورث وحشة واشأ يقول -

قد كان لي مشرب يصفون بؤيتكم فكدرته يد الايام حين صفا
قال جمر وقال أبو العباس بن مسروق مررت مع الجنيد في بعض دروب بغداد
واذا مغن يثنى -

منازل كنت تمواها وتأتها ايام انت على الايام منصور
فبكي الجنيد بكاء شديدا ثم قال يا ابا العباس ما اطيب منازل الالفة والانس
واوحش مقامات الخفقات لا ازال احن الى بدؤ اراذلي وخدة سبي -
(اممعل بن نجيد يقول - ١) ودخل أبو العباس ابن عطاء الى الجنيد وهو في
النزع فلم عليه فلم يرد عليه ثم رد عليه بعد ساعة وقال انذرنى فاني كنت
في وردي ثم حول وجهه الى القبلة وكرويات - رحمه الله -
وقال ابو محمد الحريري كنت واقفا على رأس الجنيد في وقت واته وكان يوم
جمعة وهو يقرأ القرآن فقلت يا ابا القاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد ما رايت احدا
احوج اليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتي -

وعنه قال حضرت عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل باكيا وساجدا فقلت له
يا ابا القاسم كد يابك ما ارى من الجهد فقال يا ابا محمد احوج ما كنت اليه هذه
الساعة فلم يزل باكيا وساجدا حتى هارق الدنيا -

وعن فارس بن محمد (٢) قال كان ابو القاسم الجنيد كثير الصلاة ثم رأيتاه في وقت
موته وهو يدرس ويقدم اليه الوسادة فيسجد عليها ثقيل له الاروحت عن
نفسك فقال طريق وصلت به الى الله لا اقطعه -

وقال ابو بكر الطمار حضرت الجنيد عند الموت في جماعة من اصحابنا قال فكان
قاعدا يصلي ويثنى رجله كلما اراد أن يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح

من رجله نثقل عليه حركاتها قد وجأه وقد توردها فراه بعض اصداقائه فقال ما هذا يا ابا القاسم فقال هذه نعم ، الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو عبد الحريري لوضطجعت قال يا ابا عبد هذا وقت يؤخذ منه ، الله اكبر فلم يزل ذلك حاله حتى مات - رحمه الله - اسند الجنييد الحديث عن الحسن بن عرفة -

(قال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو منصور العنبري قال انبا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو سعد الماليني قال انبا ابو القاسم صمر بن محمد بن مقبل قال انبا جعفر الخاردي قال انبا الجنييد بن محمد قال ثنا الحسن بن عرفة قال انبا عبد بن كثير الكوفي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية - (١) عن ابي سعيد الحذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله - ثم قرأ (ان في ذلك لآيات للثومنين) قال ابو بكر الخطيب لا يعرف للجنييد غير هذا الحديث قال المصنف قلت وقد روي له حديث آخر (اخبرنا عبد بن عبد الباقي قال انبا وزق الله بن عبد الوهاب قال انبا ابو عبد الرحمن السلمي قال انبا احمد بن غطاء الصوفي قال انبا - (١) محمد بن علي بن الحسين قال - عن الجنييد عن اقراسه قال فقال انبا الحسن بن عرفة (قال ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر - (١) عن عبد الله قال كنت ارضي غنما لعقبة بن أبي معيط - وذكر الحديث وقال في آخره قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك عليم - علم (٢) -

قلت وقد روي الجنييد خلقا من العلماء ودرس الفقه على أبي ثور وكان يفتي في حلقته بحضوره وهو ابن عشرين سنة وصحب جماعة من العباد واشتهر بصحبة خاله سري والحارث المحاسبي وتوفي يوم السبت في شوال سنة ثمان وتسعين و مائتين وقيل صبح وتسعين وغسله أبو عبد الحريري وصلى عليه ولسده وحزوا الجمع الذي صلى عليه فكانوا نحو مئتين الفا -

وعن جعفر النخعي في كتابه قال رأيت الجنييد في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال

(١) ليس في قط - (٢) كذا - ولعله لتعليم وقدم في ترجمة ابن مسعود انك غلام

معلم وهو المحفوظ - ح

طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات ونشيت تلك العلوم وقدت تلك الرسوم واتفقنا الاركيامات كنازكها في السحر وجهه اقد -

الحسن بن علي ابو علي المسوحى

قال أبو القاسم الجنيد كلمت يوما حسنا المسوحى في شيء من الاس فقال لي ويحك ما الانس لو مات من تحت السماء ما استوحشت -

(وعن الجنيد وأبي العباس بن معروف - ١) وأبى احمد المفاظلى وأبى محمد الحريرى وغيرهم قالوا سمعنا حسنا المسوحى يقول كنت آوى باب الكناس كثيرًا وكنت اقرب من مسجد ثم اتفياً فيه من الحر واستكنى فيه من البرد فدخلت يوما وقد كظنى الحر واشقد على شعمتى عني فقممت فرأيت كأن سقف المسجد قد انشق وكان جارية قد نزلت على من السقف عليها قميص فضة يتحشش ولها ذؤابتان بللمست عند رجل قبضت رجلها فقلت لها يا جارية ان انت قالت انا ان دام على ما انت عليه -

اسند حسن المسوحى حديثا عن بشر الحافى وهو من كبار اصحاب سرى السقطى

ابو علي احمد بن ابراهيم

ابن ايوب المسوحى

صحب سرى السقطى وغيره وروى عن حسن المسوحى ايضا وقال محمد بن الحسين السامى قال احمد بن ابراهيم المسوحى من جلة مشايخ بغداد وظرانهم وتوكليهم - وعن جعفر الخواص قال كان احمد بن ابراهيم المسوحى يحج بقميص ورداء ونعل طاق ولا يحمل معه شيئاً لادكوة ولا كوز الا كوز بلورد فيه تقاح شامى يشمه من جوف بغداد الى مكة وكان من افاضل الناس -

سمنون بن حمزة

يكنى ابا القاسم اصله من البصرة ولكنه سكن بغداد -

عن أبى احمد المفاظلى قال كان ورد سمنون في كل يوم وايلة خمسمائة ومئة

وقال (١) أبو أحمد القلانسي فرق رجل يبغداد على الفقراء أربعين ألف درهم فقال لي ممنون يا أبا أحمد ما ترى إلى ما اتفق هذا نحن ما نرجع إلى شيء ننقده فامض بنا إلى موضع نصلي فيه بكل درهم اتفقه ركة فذهبا إلى المدائن فصلينا أربعين الف ركة وزونا قبر سليمان وأنصر فنا -

وعن خلف بن الحسن العباداني قال سمعت ممنون يقول أول وصال العبد للخلق هراة لنفسه وأول هجران العبد الحق مواسلة لنفسه -

وقال أبو الطيب العكي ذكر لي أن ممنون كان جالسا على شط دجلة ويده قضيب يضرب به فخذه حتى تبدل لحمه وهو يقول -

كان لي قلبه أعيش به	فما عني في قلبه
رب فارده علي فقد	ضاق صدري في تطلبه
وأثقت ما دام بي رمي	يا غياث المستغيث به

وعن محمد بن حمدان قال رأيت ممنونا وقد أدخل رأسه في زرما فنته (٢) ثم أخرج رأسه بعد ساعة وزفر وقال -

تركت القواد حليلا يساد وشردت نوبي قال رقاد

وعن أبي بكر الواسطي قال قال ممنون يارب قد رضيت بكل ما تقضيه علي فاحسني بوله أوبعة عشر يوما فكان يتلوى كما تتلوى الحية على الرمل يتقلب يمينا وشمالا فلما اطلق بوله قال يارب ثبت إليك -

وعن علي بن أحمد بن جعفر (٣) قال أئمتني ابن فراعن لسمعون -

وكان قوادى خاليا قبل حيكم	وكان بذكر الخلق يلهو ويمرغ
فلما دعا قلبي هواك لعا به	فلست أراه عن فائك يرح
دميت بين منك أن كنت كاذبا	وأن كنت في الدنيا بشرك أفرح
وأن كان شيء في البلاد بأسرها	إذا غبت عن عيني ليقب يملح
فان شئت واصلني وإن شئت لا تصلي	فلست أرى قلبي لتترك يصالح

(١) قط - جعفر بن محمد في كتابه قال قال لي (٢) هي جبة من صوف - أقره

(٣) قط - أحمد بن جعفر -

وقال أبو الفضل بن عبد السميع الهاشمي سمعت سمنون يقول -
أستوحش انت لما جنيت فأحسني اذا شئت وأستأنس
وقال -

أسفا عليك وخمرة وتلهفا
أن لا أكون بغيث ما رضاني
قد صعب سمنون سرايا السقطى وأبا أحمد القلائسي ومحمد بن علي القصاب في آخره
ولاعلمه استند حديثا أصلا وكان قد وسوس فانتخبنا ما ذكرنا من كلامه وتوفي
بعد الجلاء -

إبراهيم بن سعد العلوي

من أهل بغداد ثم انتقل (١) عنها إلى الشام فاستوطنها -
قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين ، إبراهيم بن سعد العلوي أبو إسحاق كان حسنا
من أهل بغداد وكان يقال له المشرف الزاهد وكان استاذ أبي الخارث الأولاني
حكى عنه أبو الخارث قال كنت معه في البحر فيسقط كسائه على الماء وصل عليه -
وعن أبي الحسن الدربندي قال رأيته إبراهيم بن سعد العلوي وكان عليه كسائه
فيسقط كسائه على البحر ووقف وصل على الماء
وقال أبو الخارث الأولاني خرجت من حفين أولاهم أريد البحر فقال لي
بعض اخواني لا تخرج فاني قد هيات لك عجة حتى تأكل قال فجلس وأكلت
معه فزلت إلى الساحل فاذا إبراهيم بن سعد العلوي قائما يهمل فقلت في نفسي
ما أشك إلا أنه يريد أن يقول لي أمشي معي على الماء ولئن قال لي لأمشي معه فما
استحكم الظاهر حتى سلم ثم قال فيه يا أبا الخارث أمشي على الظاهر فقلت بسم الله
فمشي هو على الماء وذهبت أمشي فضاقت رجلي فالتفت إلي وقال يا أبا الخارث
العجة اخذت وحكك -

وعنه قال (٢) أئيلنا من بجيل اللكام مع أبي إسحاق العلوي الزاهد وكان أبو إسحاق

(١) قط - أو تحل (٢) قط - أبو علي البصري الزاهد وأبا نصر الرومي فلا سمعنا أبا
الخارث الأولاني يقول -

لأيا كل الا في كل ثلاثة ايام سفات جنوب قلينا امرأة وقد بنجر جندي حمارا لها فاستغاثت بنا فكله العلوي فلم يرد عليها فدعا عليه نجر الجندي والمرأة والحمار ثم افاقت المرأة ثم افاق الحمار ومات الجندي فقلت لاصحبك فانك مستجاب الدعوة واخشى ان يبدو مني سوء ادب فتدعو علي فقال لي لست تأمن قلت لا قال فأنتلي اذا من الدنيا ما استطعت -

وعنه قال خرجت ستة من الستين من مكة في وسط السنة اريد الشام فلذا في بعض الطريق ثلاثة نفر يتذاكرون يتقدمت وسانت عليهم وقلت له مني معكم فقالوا ما شئت فسميت معهم الى ان نمرقوا وبقيت انا وآخر فقال لي ابن تريد يا شاب فقلت بلد الشام فقال وانا اريد للكلم وكان الرجل ابراهيم بن سعد العلوي فسمينا ايا ما وافترقنا وكانت تأتني كتبه فما شعرت بذات يوم وانا بالاولاش وقد خرجت اريد البحر فاذا برجل جهاب قد معه يصلي على الماء فاضطرب قلبي حين رأيته وعلقتني الهبة له فلما احسن بن اوجز في صلاته ثم انصبت الى فاذا هو ابراهيم بن سعد العلوي فقال لي غيب شخصك يعني ثلاثة ايام ثم اتني بعد ذلك قال فقلت ما قال ثم بعثته بعد ثلاثة ايام فاذا هو قائم مكانه يصلي فلما احسن بن اوجز في صلاته ثم اخذ يدي فوقفني على البحر وحركه شفني فقلت في نفسي ان مشي على الماء منسيت معه فالبث الايسر فاذا الحيتان قد برزت مدا بصير وقد اخبت الينا رافعة رؤوسها من الماء فاتجة افواها فقلت في نفسي اين ابن بشر الصياد فلما ذكرته في نفسي تفرقت فانفتحت الى ابراهيم وقال من فليست مطلوبوا لهذا الامر ولكن عليك بالوجه بال والتخلي في الجبال ووارعك ما امكنك حتى يشترك بذكره عن ذكر من سواه وعليك بالقليل من الدنيا ما استطعت حتى ياتيك اليقين ومضى -

وعنه قال كان عبيد روثي ابراهيم بن سعد اتي خرجت من لولاش الى مكة في غير ايام الموسم فراقعت ثلاثة ففرق اثنان منهم وبقيت انا والثالث فقتل لي ابن هديد فقلت الشام قال وانا اريد للكلم فاذا هو ابراهيم بن سعد العلوي وكان جسنا

ثم تفرقنا وكانت تأتيني كتيبة فخرجت يوما من أولاش فاذا أنا رجل قائم يصلي بين الشجر فلما رأيته غلبتني هيبة فنظرت فاذا إبراهيم بن سعد العلوي فلما رأيته قصر في صلاته وسلم علي وجاء إلى البحر فنظر إلى هور ك شفتيه فاذا بحيتان كثيرة مصفوفة قد أقبلت فلما رأيتها قلت أين الصيادون فنظرت فاذا السمك قد تفرق فقال لي إبراهيم ما أنت بمطلوب في هذا الأمر ولكن عليك هذه الرمال تتوار فيها ما أمكنك وتقلل من الدنيا حتى يأنيك امرأته ثم غاب عني فلم أدره وكانت كتيبة ترد علي فلما مات كنت قائما يوما فصرخ قلبي للخروج فلما خرجت صرت إلى المسجد فاذا أنا يا سود فقام إلى فقال لي أنت أبو الخارث قلت نعم قال أبرك الله في أخيك إبراهيم بن سعيد وكان هذا مولى له يسمى فاصحفا فذكر أن إبراهيم بن سعد أبوصاه أن يؤدى هذه الرسالة يا أنى إذا نزل بك امرؤ من امرأته فاستعمل الرضا فان الله مطلع عليك يعلم ما بين ضميرك فان رضى فلك الثواب الجزيل وانتهى في رضاك ويخطبك لست تقدر أن ترد دني الرزق المقسوم والامم المكتوب فان لم تجد إلى الرضا سبيلا فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان فان لم تجد فغليك بالتجمل ولا تشك من ليس باهل ان يشكي وهو من اهل الشكر والثناء القديم ما اولى فاذا اضطررت وتقل صبرك فالحال اليدينك واشك اليه بك (١) واحذر ان تستبطه وتقسى به فلما فان بكل شيء بسبب ولكل سبب اجل ولكل اجل كتاب ولكل هم من الله فرج ومن علم انه بعين الله استجى ان يراه برجوسواه ومن ايقن بنظر الله اليه اسقط اختيار نفسه ومن علم ان الله الخبار النافع اسقط مخلوف المخلوقين فراقب باقة في قربه واظلم الامور من معادنها واحذر ان تعتمد على مخلوق او تقضى اليه عسر او تشكو اليه شيئا فان غنيهم فقير وفقيرهم ذليل في قره وعالمهم جاهل في علمه وجاهلهم ظالم في فعله الا القليل ممن عصم الله فاقبوا القادر من الدنيا واليهاء والجاهل من العباد فانهم فتنه لكل مفتون -

وقال عبد الله بن مهمل بات جندى ابو الخارث الا ولاشى فسأله عن مفارقتها إبراهيم ابن سعد العلوي فقال كانت الدنيا اظلوع يديه فلما انتهى إلى الساحل قال لي ترجع

قلت بل اصحبك فقل في البحر فاذا جوق من سمك مصفوف فوق الماء كأنه سرير
فوثب اليه ثم قال لي الله خليفتي عليك قلت ادع لي قال قد فعلت فاحفظ حدود الله
وارحم خلقه الا من عاند -

ابو اسحاق ابراهيم الآجري الصغير

ولا يعرف اسم ابيه (قال أبو العباس بن مسروق وأبو محمد الحريري و-) أبو احمد
المغازلي وغيرهم عن ابراهيم الآجري ة لوا جاء يهودي يقتضيه شيئا من ثمن
قصب فكله فقال له لاني شيئا اعرف به شرف الاسلام وفضله على ديني حتى
اسلم فقال له وتفضل ؟ قال نعم قال له هات رداءك قال فآخذه بخمله في رداء
نفسه ولف رداءه عليه ورمى به في النار فارتدت الآجرو دخل في اثره فآخذ الرداء
وخرج من الباب فتتح رداء نفسه وهو مغميغ وانخرج رداء اليهودي حراقا
لسود من جوف رداء نفسه فاسلم اليهودي - رحمه الله -

أبو نصر المحب

جمع بين الزهد والروءة -

عن أبي العباس بن مسروق قال اجترت إنا وأبو نصر المحب في الكرخ وعلى أبي
نصر ازار له قيمة فاذا نحن بسائل يسأل وهو يقول شفيى اليكم محمد صلى الله عليه
وسلم فشق أبو نصر ازاره فاعطاه النصف ومشى خطوتين وقال هذه نذالة
فانصرف اليه فاعطاه النصف الآخر - رحمه الله -

أبو سعيد (٢) الخراز واسمه احمد بن عيسى

قال ابن كثير لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد (٢) الخراز لم يكننا (٣) قال على قلت
لابراهيم وای شيء كان حاله قال اقام كذا وكذا سنة يخرز ما فاتة الحق بين
الخزتين -

وقال أبو جعفر الصيدلاني سمعت ابا سعيد الخراز يقول من ظن انه يبذل الجهد (٤)

(١) ليس في - قط (٢) قط - أبو سعيد (٣) قط - اهلكتنا - (٤) قط - المجتهد

يصل فتمن ومن ظن انه بغير بذل الجهد (١) يصل فتمن -

(أبو الفضل العباس ابن الشاعر يذكر - ٢) عن تلميذه لابي سعيد الخراز قالت كنت اسأله مسألة والازاد يفتي وبينه مشدود فاستغنى في حلاوة كلامه فظرت في ثقب من الازاد فرأيت شفته فلما وقعت عيني عليه سكوت وقال جرى هاهنا حديث فأخبرني ماهو فرفقه اني نظرت اليه فقال أما علمت ان نظركم الي معصية وهذا العلم لا يحتمل التخليط -

وعن ابي القاسم بن مروان (٣) قال كان عندنا بها وندقي بصحبي وكنت اخصم ابا سعيد الخراز فكنت اذا رجعت حدثت ذلك القتي ، اسمع من بني سعيد فقال لي ذات يوم ابن سهل انه لك الخروج تخرجت معك حتي ارى هذا الشيخ فخرجت وخرج معي ووصلنا الي مكة فقال لي ليس لطوف حتي نلقى ابا سعيد فصدده وسلمنا عليه فقال الشاب مسألة ولم يحدثني الله يريد يسأل عن شيء فقال له الشيخ سل فقال ما حقيقة التوكل فقال له الشيخ ان لا تأخذ الحاجة من حولا وكان الشاب قد اخذ حجة من حولا وهو رئيس لهاوند وما علمت فورد على الشاب امر عظيم وخجل فلما رأى الشيخ ما حل به عطف عليه وقال ارحح الي سؤالك ثم قال ابو سعيد كنت اراعي شيئا من هذا الامر في حديثي فسلكت بادية للوصول فيينا انا سائر سمعت حسا من ورائي فحفظت قلبي عن الالتفات فاذا اجلس قد دنا مني واذا ببسيعين قد ضعدا على كتفي فاحيا بخدي فلم انظر اليها حين صعدا ولا حين نزل -

وعن علي بن حفص الرازي قال سمعت ابا سعيد الخراز يقول ذنوب المقربين حسنات الابراء -

وعن ابي هذ الخريزي قال سمعت ابا سعيد الخراز يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها يا عباد ان لم ير محسنا غير الله كيف لا يميل بكمليته اليه -

(١) قط - المجهود - (٢) من قط (٣) قط - منه دان -

وعن العباس بن أحمد (١) الرملي قال قال أبو سعيد الخزاز المعرفة تأتي القلوب من جهتين من عين الجود ومن بذل المجهود -

أحمد بن عبد الله قال قال أبو سعيد الخزاز إذا بكت عين الغائبين فقد كانوا الله بدوهم -

وعن أحمد بن محمد الزبادي قال سمعت أبا سعيد الخزاز يقول العافية سقرت البر والفاجر فإذا جاءت البلوى يثبن عندها الرجال -

(٢) وقال أبو بكر الشافق سمعت - أحمد بن عيسى الخزاز يقول كنت يوماً أمتشى في الصحراء فإذا قريب من عشرة كلاب الرعاة شدوا على فلان قربوا مني جعلت استعمل المراقبة فإذا كلب أبصر قد نرج من بينهم وحمل على الكلاب فطردهم عنى ولم يبق رقتي حتى تابعت عنى الكلاب ثم التفت فلم أراه -

قال أبو سعيد وكان لي معلم يختلف إلى يعلني الخوف ثم ينصرف قال لي يوماً في معاملك خوفاً يجمع لك كل شيء قلت لا هو قال مراقبة إله عز وجل -

أحمد أبو سعيد عن عبد الله بن إبراهيم الفارسي وإبراهيم بن بشار صاحب إبراهيم ابن أدهم ومحب بشر بن الجارث وسرياً وذا النون وأبا عبد الله الساجي وأبا عبيد البصري ونظراءهم وتوفي في سنة سبع وتسعين (٣) وقيل ست وثمانين ومائتين -

أبو الحسين النوري

وأحمد أحمد بن محمد بغدادى المولد والمنشأ مراشاً في الأصل من قرية بين هراة ومرو الروذ يقال لها بغشود (٤) ولذلك كان يعرف بابن البغوى -

قال أبو أحمد المغازلي ما رأيت أخداً قط أعبد من النورى قليل ولا جليل قال ولا جليل وكان له قيمة تسع خمسة أبطال ماء يشربها في خمسة أيام يشربها وقت افطاره -

(٥) قال عبد الكريم ثم حدثني - (٦) أبو جعفر الفرغانى قال مكث أبو الحسين النورى عشرين سنة يأخذ من بيته زغبين ويخرج ليضي إلى السوق فيتصدق بالزغبين ويدخل المسجد فلا يزال يركع حتى يحرق ويهت سوجه فإذا جاء الوقت مضى إلى

(١) قط - قال أحمد - (٢) ليس في قط (٣) قط - وتسعين (٤) قط - بغشوة -

السوق فيظن انه قد تعدى في بيته ومن في بيته عندهم انه قد اخذ معه غداءه وهو صائم -

قال ابن جهم وحدثني (١) عمر النجاد (٢) قال دخل أبو الحسين النوري الى الماء ليقتسل فجاها لص فاخذ ثيابه فخرج من الماء فلم يجد ثيابه فرجع الى الماء فلم يكن الا القليل حتى جاء اللص معه ثيابه فوضعها مكانه وقد جفت يده اليمنى فخرج أبو الحسين من الماء ولبس ثيابه وقال سيدي قد رد علي ثيابي فرد عليه يده فداقه عليه يده ثم مضى -

وقال أبو عمر الانباري (٣) اعتل النوري فيبث اليه الخفيد بصرة فيهادراهم وغادهم فردها النوري ثم اعتل الخفيد فدخل عليه النوري عائدا فقعده عند رأسه ووضع يده على جبهته فوفى من ساعته فقال النوري للخفيد اذا عدت اخوانك فارفق بهم بمثل هذا البر -

وعن الصادق (٤) قال سمعت ابا الحسين النوري يقول وقد سئل عن الرضا فقال عن وجدى تسألون او عن وجد الخلق فقيل له عن وجدك فقال لو كنت في الدرك الاسفل من النار لكنت ارضى من هو في القردوس -

اسعد النوري عن مري السقطي حديثا واحدا وتوفى قبل الخفيد في سنة خمس وتسعين ومائتين -

عمرو بن عثمان المسكني يكنى

ابا عبد الله مسكن بغداد

عن ابي بكر القادري قال قال عمرو بن عثمان المسكن المروءة المتعاطف عن زلي الاخوان وقال العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك خداعة رواغة فاحذرهما وراهما بسياسة العلم وسقمها بهذيب (٥) الخوف يتم لك ما تريد -

وعن محمد بن علي بن الحسين قال سمعت عمرو بن عثمان يقول واضاء من عهد لم يتم

(١) ليس في نسط (٢) نسط - البخاري (٣) قط - الانماطي (٤) قط - القادري

(٥) بهديد - (٣١) له

له بوفاء ومن خلوة لم تصحب بحياء ومن أيام تقنى وبقي ما كان فيها ابدا -
وعن ابي بكر محمد بن احمد القنادلي قال قال عمر بن عثمان المكي لعذو بن الله
التاركين للصبر على دينهم بما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا (امشوا واصبروا على
الهلكم) نهذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينه -
وقال عثمان بن سهل دخلت على عمرو بن عثمان المكي في علة التي توفي فيها فقلت له
كيف تجدك فقال اجلد سري واقفا مثل الماء لا يختار الثقلة ولا المقام مع عمرو بن
يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المصريين وسليمان بن سيف الحراني
وغيرهم وكان يقول ما صحبت احدا كان اتقع لى صحبته ورؤيته من ابي عبد الله
الساجي وتوفي ببتداد سنة ست وتسعين ومائتين وقيل سبع وتسعين وقيل احدى
وتسعين ويقال مات بمكة والاول اصح - رحمه الله -

رويم بن احمد

ويقال ابن محمد بن رويم بن يزيد أبو الحسن ويقال أبو محمد ويقال أبو الحسين من
بني شيان وكان يشقه لداود الاصملى -
عن الهيكى الشامى (١) قال سمعت رويما يقول الفقر له حرمة ستره واخفاؤه
والغيرة عليه والضم به فن كشفه واطهره وبذله فليس هو من اهله ولا كرامته -
وعن محمد بن ابراهيم قال سمعت رويم بن احمد يقول منذ عشرين سنة لا يخطر
بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر -
وقال عبد الله بن محمد الدينورى سمعت رويم بن احمد يقول مكثت عشرين سنة
لا يعرض فى مرمى ذكر الأكل حتى يحضر -
وعن جعفر الخادى فى كتابه قال سمعت رويم بن احمد يقول الاخلاص ارتقاع
رؤيتك عن نفسك والفتوة ان تعذر اخوانك فى زللهم ولا تعاملهم بما يجوبك الى
الاعتذار اليهم -
وسمعت يقول الصبر ترك الشكوى والرضا استلذذ الالبوى والتوكل اسقاط
رؤية الوسائط -

وقال احمد بن فارس قال روي ليس الابدل الروح والافلا تشتغل بتوهمات الصوفية -

وعن الحسين بن هارون قال سمعت رويما الصوفي يقول اذا وهب الله لك مقالا وفلا فآخذ منك المقال وترك عليك الفعال فلانها نعمة وان آخذ منك الفعال وترك عليك المقال فخرج على نفسك فانها مصيبة وان اخذ منك المقال والفعال فاعلم انها نعمة -

احمد روي عن يزيد بن مسنان البصري وتوفي ببغداد في سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله

أبو عبد الله بن الجلاء

واسمه احمد بن يحيى من اهل بغداد لكنه انتقل ف سكن الشام قال ابو عمر الدمشقي سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابي وامى احب ان تهاق قه قال لا قد وهبناك قه فبيت عنها مدة ثم رجعت من غيبتي وكانت ليلة مطيرة فدقت عليها الباب قال من ؟ قلت ولدك قال كان لنا ولد فوهبناه قه ونحن من العرب لا نرجع قيا وهبناه وما فتح لي الباب -

وعنه قال سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها وكان اذا سئل عن المحبة قال مالي وللحبة انا اريد ان اتعلم التوبة -

وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال ابو عبد الله بن الجلاء من علمت همته عن الاكوان وصل الى مكنونها ومن وقف بهمة على شيء سوى الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك -

قال المصنف لانعلم ان ابن الجلاء اسند شيئا وقد صحب ابا تراب النخشي وذا النون وغيرهما وتوفي يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ست وثلاثمائة -

أبو العباس بن عطاء

واسمه احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدي -

عن الحسن بن محمد بن عيسى بن خاقان قال كان ابو العباس بن عطاء ينام من الليل والنهار

والنهار ساعتين -

وعن أبي الحسين (١) بن حبيش وذكر أبا العباس بن عطاء فقال كان له في كل يوم ختمة وفي شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبقي في ختمة يستبسط مودع القرآن بضعة عشرة سنة فمات قبل أن يختمها -

وقال أبو جعفر محمد بن عبد الله الترمذاني قال أبو العباس بن عطاء يا أبا جعفر لي من ستين كثيرة ذكرها كل يوم ختمة لا تقوتني ولي في شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات ولي ختمة منذ أربع عشرة سنة ما بلغت النصف منها يريد الله بهم منها -

وعن أبي العباس (٢) بن عطاء قال من ألزم نفسه بأداب السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله واختلاقه والتأديب بأدابه -

وعن محمد بن علي بن حبيش قال سئل أبو العباس بن عطاء وأنا حاضر عن أقرب شيء إلى مقتله تعالى قال رؤية النفس وأفعالها وأشد من ذلك مطالعة الأغراض عن أفعالها وسمعتها يقول علامات الولي أربعة، صيانة سره فيما بينه وبين الله (و حفظ جوارحه فيما بينه وبين امرأته - ٣) واحتمال الأذى فيما بينه وبين خلق الله ومداواته للخلق على تفاوت عقولهم -

١. مسند أبو العباس بن عطاء عن يوسف بن موسى القطان والفقيه بن زياد صاحب أحمد بن حنبل ومن في طبقتهم وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاث مائة رحمه الله -

أبو الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد

عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا الحسن بن بشار يقول وكان إذا أراد أن يخبر عن نفسه بشيء قال اعرف رجلاً كان حاله كذا وكذا فقال ذات

(١) قط - أحمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسين (٢) قط - تصدير الرازي -

قال سمعت أبا العباس (٣) من قط -

يوم اعرف رجلا يشتهى منذ ثلاثين سنة ان يشتهى ليترك ما يشتهى فامجد شيئا يشتهى -

ودخل أبو محمد ابن اتى معروف الفكري الى أبي الحسن بن بشار وعليه جبة صوف فقال له أبو الحسن يا أبا محمد صوّف قلبك أو جسمك صوّف قلبك واليس القوهى على القوهى -

وقال رجل (١) لأبي الحسن بن بشار كيف الطريق الى الله تعالى فقال له كما عصيت الله تعالى سرا تطيعه سرا حتى يدخل الى قلبك لطائف البر -

وقال (٢) منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة احتاج ان اعتذر منها -

قال المصنف رحمه الله كان ابن بشار يذكر الناس وكان يفتح مجلسه فيقول وانيك لتعلم ان زيد فسا له رجل ما الذي تريد فقال هو يعلم اني ما اريد من الدنيا ولا الآخرة سواء -

وحدث ابن بشار عن صالح بن احمد بن حنبل وابي بكر المروزي وكانت له كرامات ظاهرة توفي في ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وقبره ظاهر بالجانب الغربي - رحمه الله -

أبو محمد الحريري واسمه

أحمد بن محمد بن الحسين (٣)

عن عبد الله الرازي قال سمعت الحريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولي -

وقال علي بن عبد الله اعتكف أبو محمد الحريري بمكة في سنة اثنتين وتسعين وما تين فلم يأكل ولم يمت ولم يستند الى حائط ولم يمد رجله فقال له أبو بكر الكنايني يا أبا محمد بماذا قدرت على اعتكافك فقال علم صدق باطني فأعاني على ظاهري -

(١) قط - عبد الرحمن الزهري قال حدثني بعض الشيوخ قال قال رجل (٢) قط

أحمد بن الحسن المقرئ قال سمعت أبا الحسن ع - لي بن محمد بن بشار الزاهد يقول

وقال

(٣) قط - محمد بن أحمد بن الحسين -

وقال أبو الحسن الفارسي قال أبو عبد الحري من توهم ان عملا من اعماله يوصله الى ما يوله الأعلى والأدنى فقد ضل عن طريقه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي احدكم (١) عمله فمالا ينجي من الخوف كيف يبلغ الى المأمول ومن صبح اعتماده على فضل الله تعالى فذاك الذي يربى له الوصول -

وقال محمد بن داود الدينوري سمعت ابا عبد الحري يقول امرنا هذا كله مجموع على فصل (٢) واحد وهو ان تلزم قلبك المراقبة ويكون العلم على ظاهره قائما -

وعند قال سمعت ابا عبد الحري يقول وكان عنده جماعة فقال هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث في المملكة حدثا ابدى عليه الى وليه قبل ابدائه في كونه قتلوا قال مروا وابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا من هذا -

وعن أبي الحسين الفارسي (٣) قال سمعت ابا عبد الحري يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في مجن الهوى غرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلامه ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه -

اسند الحري الحديث وهو من كبار اصحاب الجنيد وصاحب سهل بن عبد الله وتوفي رحمه الله في سنة احدى عشرة وثلاث مائة - رحمه الله -

بنان بن محمد بن حمدان الجمال

يكنى ابا الحسن (٤) اصله من واسط لكنه ببغداد نشأ واقام ومع الحديث الا انه انتقل الى مصر فأت بها -

قال الزبير بن عبد الواحد سمعت بنان الجمال يقول -

الحري عبد ما طمع والعبد حرم ما قنع

وقال بنان الجمال (٥) البري جري والخائف خائف ومن اساء استوحش -

وعن أبي علي الروذباري قال سمعت بنان الجمال يقول دخلت البرية على طريق بؤك وحدي فاستوحشت فاذا هاتف يهتف يا بنان تقضت العهد لم تستوحش

(١) قط - احدا منكم (٢) قط - فعل (٣) كذا وقد مر ابا الحسن (٤) قط - الحسين

(٥) قط - الزبير بن عبد الواحد قال سمعت بنان الجمال يقول -

ليس حببيك معك -

وقال ابو علي الروذباري كان سبب دخولي مصر حكاية بنان وذلك انه امر ابن طولون بالعرف فامر أن يلقي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج من بين يدي السبع قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في سؤر السباع ولعابها -

ومن عمرو بن محمد بن عمراك (١) ان رجلا كان له على رجل مائة دينار بوثيقة الى اجل فلما جاء الاجل طلب الوثيقة فلم يجد ها جاء الى بنان فسأله الدلاء فقال له لما رجلا قد كبرت وانا احب الحلواء اذهب فاشتر لي رطل معقود وجثني به حتى ادعوك فذهب فاشترى له ما قال ثم جاء به فقال له بنان افتح القرطاس فتفتح الرجل القرطاس فاذا هو بالوثيقة فقال لبنان هذه وثيقتي فقال خذ وثيقتك وخذ المعقود اطعمه صبيائك فأخذ ومضى -

(وعن الحسين بن - ٢) عبدالله الفارسي (٣) قال سمعت بنان يقول من كان يسره ما يضره متى فلتح -

ممع بنان من الحسن بن عرفة وحديد بن الربيع والحسن بن محمد الزعفراني وبكار بن تميم وغيرهم واسند الحديث وتوفي في رمضان سنة ست عشرة وثلاث مائة بمصر -

أبو علي الحسين بن صالح

ابن خير ان إلقية الشافعي

جمع بين الفقه والورع واديد على القضاء فأبى قال (أبو عبدالله الحسين بن - ٢) محمد ابن عبدالعسكري اديد أبو علي بن خير ان للقضاء نامتنع فوكل على بن عيسى الوزير ببابه فشا هدت الموكلين ببابه وختم الباب بضعة عشر يوما نقال لي أبي يابني انظر حتى تحدث بهذا ان عشت ان انسا نأفل هذا به ليل فامتنع وكلم الوزير فاجابه - وعن أبي عبدالله الحسين بن محمد الفقيه الكشغلي ان علي بن عيسى وزير المقتدر بالله

(١) قط - عمرو بن محمد بن عمراك (٢) ليس في قط (٣) قط - الفارسي -

امر نازوك صاحب البلاد يطلب الشيخ ابا علي بن خيران العقبة الشافعي حتى يمرض عليه قضاء القضاة فاستتر فوكل بياب داره رجلا به بضعة عشرين ما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر عليه الا (١) من عند الخيران فبلغ الوزير ذلك فامر بازالة التوكل عنه وقال في مجلسه والناس حضور ما اردنا بالشيخ ابي علي بن خيران الاخير اردنا ان يعلم ان في مملكتنا رجلا تعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل -

توفي أبو علي بن خيران في حدود العشرين و ثلاث مائة -

خير بن عبد الله أبو الحسن النساج

اصله من سر من رأى لكنه نزل بغداد - وحكى الساسي عن فارس البغدادي قال كان اسم خير محمد بن ابراهيم (٢) السامري قال الساسي ومات في مجلسه ابراهيم الخواص والشبلي -

عن جعفر الخلدی (٣) قال سألت خير النساج أكان النسيج حرفك قال لا قلت فمن اين سميت به قال كنت عاهدت الله ان لا آكل الرطب يوما فلبثتني نفسي يوما فأتحت نصف رطل فما اكلت واحدة اذا رجل قد نظر الى وقال يا خير يا آبق هربت مني وكان له غلام اسمه خير قد هرب منه فوقع على شبهه فاجتمع الناس فقالوا هذا والله غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت وعرفت جنايتي الخملاني الى حانوته الذي كان ينسج فيه غلبا نه فقالوا يا عبد السوء تهرب من مولاك ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل فامرني بنسج الكرباس فدليت رجلي على ان اعمل فكأنني كنت اعمل من سنين فبقيت معه اربعة اشهر انسج له قمم ليلة فتمسحت وقمت الى صلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي الهى لا اعود الى ما فعلت فاصبحت فاذا الشبه قد ذهب عني وعدت الى صودي التي كنت عليها فاطلقت فثبت على هذا الاسم فكان سبب النسيج اتيا في شهوة عاهدت الله تعالى ان لا آكلها ففأقنني الله بما سمعت -

(١) قط - ولا (٢) قط - اسمعيل (٣) زاد في قط - في كتابه -

وكان يقول لانسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الامماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه - قال الخطيب هذه الحكاية طريفة جدا يسبق الى القلب استحداثها وقد كان الخلدی كتب الى شيخنا أبي نعيم يجهز له رواية بجميع علومه عنه وكتب أبو نعيم هذه الحكاية عن أبي الحسن بن مقسم عن الخلدی ورواها لنا عن الخلدی نفسه اجازة والخلدی ثقة وكان ابن مقسم غير ثقة والله اعلم -

وعن عيسى بن محمد قال سمعت ابا الحسن خير النساج يقول تقدم الى شاب من البغداديين وقد انطبقت يده فقلت له مالك فقال جلست اليك لحلت عقدة من طرف ازارك فجفت يدي فقلت كنت قد بعت به لاهل غزلا ثم مسحت يده يدي فرد الله عليه يده وتاولته الدرهم وقلت اشتر به شيئا ولا تعد -

قال أبو بكر الرازي قال خير النساج الخوف موطأ الله يقوم به انفسنا وقد تعودت سوء الادب ومتى اساءت الجوارح الادب فهو من غفلة القلب وظلمة السر وقال العمل الذي يبلغ الى النهايات هو روضة التقصير والعجز والضعف -

(علي بن هرون الحربى يحكى - ١) عن غير واحد من حضرموت خير من اصحابه انه غشى عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت فقال قف عافاك الله فانما انت عبده امورا وانا عبده ما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني فدعى احدى الامرات به ودعا بماء فتوضأ للصلاة (وصلى - ٢) ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات فراه بعض اصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال لانسانى عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة -

قال المؤلف صاحب خير النساج اباحزة البغدادى وسري السقطى وكان يذكر (٣) ان ابراهيم الخواص صحبه وبلغ مائة وعشرين سنة وتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة -

أبو على الروذبارى

واسمه احمد بن محمد بن القاسم هكذا ذكر السامى وصحبه وقال أبو بكر الخطيب

(١) من قط (٢) ليس فى قط (٣) قط - وكان ينكر - (٣٢) اسمه

اسمه محمد بن احمد وصحيح ذلك اصله من بغداد لكنه سكن مصر وتقدم بها وكانت له معرفة بالحديث كان يقول استاذى في الحديث ابراهيم الحربي وفي الفقه أبو العباس ابن مريج وفي النحو ثعلب وفي التصوف الجنيد -

قال محمد بن علي بن المأمون سمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة توها انك تسامح في الخلوات (١) وترى ان ذلك من بسط الحق لك -

(وعن أبي منصور بن - ٢) احمد الاصبهاني قال بلغني عن أبي علي الروذباري انه قال انفتحت على الفقراء كذا وكذا القاف وضعت شيئا في يد فقير كنت اضح ما ادفع الى الفقراء في يدي فيا خذونه من يدي حتى تكون يدي تحت ايديهم ولا تكون يدي فوق يد فقير -

محب أبو علي الجنيد والنوري وابن الجلاء والمسوي وغيرهم واسند الحديث وتوفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة وقيل ثلاث وعشرين رحمه الله -

أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكناني

اصله بغدادى لكنه اقام بمكة ومات بها وكان المرتضى يقول الكناني سراج الحرم - وقال محمد بن عبد الله بن شاذان كان يقال ان الكناني ختم في الطواف اثنتي عشرة الف ختمة -

وقال أبو جعفر الاصبهاني سمعت الكناني سنين فكان يزداد على الايام ارتفاعا وقد نفسه انضاعا وسمعه يقول روعة عبد عند انتباه من غفلة وارتداد من خوف خطيئة اعود على الريد من عبادة الثقلين -

وعن أبي عبد الرحمن الساسي قال قال الكناني ان الله تعالى نظر الى عبيد من من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بمحمدته -

محب الكناني الجنيد والحراز والنوري -

ولا ننحفظ له مسندا وتوفي بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة وقيل اثنتين وعشرين رحمه الله -

(١) قط - الهفوات (٢) ليس في قط -

أبي بكر الشبلي

واختلفوا في اسمه قيل دلف بن جعفر وقيل دلف بن جحدرو قيل جحدرو بن دلف وقيل دلف بن جعبرة (١) وقيل دلف بن جيعويه (٢) وقيل اسمه جعفر بن يونس أصله نراماني من أهل سروسة (٣) من قرية يقال لها شبيلية ومولده بسر من رأى وكان حاجب الموفق وكان أبوه حاجب الحجاب فحضر الشبلي يوما مجلس خير الناساج فتاب فيه وكان يقول خلف أبي ستين ألف دينار سوى الضياع فانفقت الكحل وتعدت مع الفقراء -

قال (الحسين بن - ٤) أحمد الصفار سئل الشبلي وأنا حاضر أي شيء أعجب قال قلب عرف ربه ثم عصاه -

(وعن أبي الحسن علي بن المثنى - ٤) التميمي قال دخلت على أبي بكر الشبلي داره وهو يهيج ويقول -

على بعدك لا يصبر ، من عادته القرب ولا يقوى على هجرتك (٥) من تيممه الحب فان لم ترك العين فقد ابصر ك القلب

وقال أحمد بن محمد الأمل سمعت الشبلي يقول مجاهدة النفس بالنفس افضل من مجاهدة الشيطان بالنفس -

(وقال الحسين بن أحمد - ٤) الصفار كنت يوما عند الشبلي وكان يذم الدنيا واهلها فقال يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لاشيء بكل شيء وممعه يقول ليس من استأنس بانذ كركن استأنس بالمذكور -

وسئل ما الزهد فقال نسيان الزهد - ودخل بعض اصحابنا يوما على الشبلي وهو يقول أفلا شجأ بنين أفلا رنة بائين من قلب قريح حزين أفلا شارب بكاس العارفين أفلا ستيقظ عن رقدة الغافلين يامسكين ستقدم فتعلم وينكشف التطاء فتندم -

وقال الشبلي العارف سيار الى الله عز وجل تعالى غير واقف (وسئل وأنا حاضر أي

(١) قط - جعبرة (٢) قط - جيعويه (٣) قط - اشروسنة (٤) ليس في قط -

(٥) قط - حببك -

شيء

شيء اعجب قال قلب عرف ربه ثم عصاه - ١) وكان الشبل ينوح يودا ويقول
مكربك في احسانه فتناست وامهلك في غيك فناديت واسقطك من عينه ما
دريت ولا باليت - وقال ليت شعري ما اسمي عندك يا غلام الغيوب وما انت
صانع في دنوبي يا غفار الذنوب وبم تحتم عملي يا قلب القلوب -

قال وكان الشبل يقول في - وف الليل قره عيني ومرور قلبي ما الذي اسقطني
من عينك ثم يصرخ ويبيى قال وقال الشبل لا تأمن على نفسك وان مشيت على
الماء حتى تخرج من دار للقرة الى دار الامل -

وقال الشبل اذا وجدت قلبك مع الله فاحذر من نفسك واذا وجدت قلبك مع
نفسك فاحذر من الله -

وقال احمد الخلقاني سمعت الشبل يقول من عرف الله عز وجل لا يكون له غم
وسمت يقول احبك الخلق لتعائنك واذا احبك لبلاتك -

وعن ابي حاتم الطبري قال سمعت ابا بكر الشبل يقول ان اردت ان تنظر الى
للدنيا بخذا فبرها فانظر الى منبلة تهى الدنيا واذا اردت ان تنزل الى نفسك فخذ
كفا من تراب فانك منه خلقت وفيه تعود ومنه تخرج واذا اردت ان تنظر
ما انت فانظر ماذا يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان
يظاول او يتكبر على من هو مثله -

وعن الحسين بن احمد الهروي قال سمعت ابا بكر الشبل يقول ليس للاعبي من
رؤية الجوهرة الامسها وليس للجاهل من الله الا ذكره باللسان -

وسأل جعفر بن نصير بكران الدينوري وكان يخدم الشبل ما الذي رايت منه
يعني عند وفاته فقال قال لي على درهم مظلمة تصدقت عن صاحبه بالوف فاعلى
قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضعتي للصلاة ففعلت ففسدت تحليل لحيتي وقدامك
على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيتي ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون
في رجل لم يفته في آخر عمره ادب من آداب الشريعة -

وعن بكير (٢) صاحب الشبل قال وجد الشبل في يوم جمعة خفة من وجع كان به

فقال تشط تمضى الى الجامع ؟ قلت نعم فاتكأ على يدى حتى اتهمنا الى الوراقين من الجانب الشرقى قال فلقنا رجل جاءنى من الرصافة فقال بكير قلت لييك قل غدا يكون لنا مع هذا الشيخ شان ثم مضينا فصلينا ثم عدنا فتناول شيئا من الغداء فلما كان الليل مات رحمه الله فقيل لى فى درب السقائين رجل شيخ صالح يغسل الموتى فلونى عليه فى سحر ذلك اليوم فنقرت الباب خفيا (١) فقلت سلام عليكم فقال مات الشبل قلت نعم فخرج الى فاذا به الشيخ فقلت لاله الا الله فقال لاله الا الله تعجبا ثم قلت قال لى الشبل اس لما التقيتاك فى الوراقين غدا يكون لى مع هذا الشيخ شان بحق موجودك من اين لك ان الشبل قدمات قال يا ابله فن اين للشبل انه يكون له معى شان من المشان اليوم (عمر بن عبيد قل حدثنى بكير فذكر معنى الحكاية - ١)

محبب الشبل الجليد وطبقته وثقه على مذهب مالك وكتب الحديث الكثير ولا تعلم له مسند اسوى حديث واحد -

(اخبرنا أبو منصور الصرارى انبا ابوبكر احمد بن على انبا اسمعيل بن احمد الحيرى انبا ابو عبد الرحمن السامى انبا احمد بن محمد بن احمد بن حسن المروى انبا ابو عبد الرحمن انبا عبد الواحد بن العباس انبا احمد بن محمد بن ثابت - ٣) انبا محمد بن على الجمال (٤) قال سمعت ابا بكر الشبل يقول ثنا محمد بن مهدى المصرى انبا عمر بن ابي سلمة انبا (٥) صدقة بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن ابي فروة الراوى عن عطاء عن ابي سعيد الجردى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال الذى الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال يا رسول الله كيف لى بذلك قال ما سئلت فلا تمنع وما رزقت فلا تمنح قال يا رسول الله كيف لى بذلك قال هو ذاك والا فالبر -
توفى الشبل فى ذى الحجة سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وهو ابن سبع وثمانين سنة رحمه الله -

ابو احمد المغازلى

جعفر الجلى قال سمعت ابا احمد المغازلى يقول كنت يوما من الايام قائما

(١) قط - خفيا (٢) من قط (٣) ليس قط (٤) قط - على بن محمد - (٥) قط

فخطر

قال سمعت

فخطر على قلبي ذكر من الاذكار قلت ان كان ذكر يمشی به على الماء فهو هذا
 حتمت الى الماء فوضعت قدمي على الماء فثبتت ثم رفعت قدمي الآخر لأضعه على الماء
 فخطر بقلبي كيفية ثبوت الاقدام على الماء ففاصتا جميعا - رحمه الله -

عيسى (١) بن اسحاق بن موسى ابو العباس الانصارى

وروى عن أبى الربيع الزهراني وغيره وروى عنه احمد بن كامل القاضي قال
 وكان يمشی حافيا ويابس قيصا فاناف (٢) ترهدا وكان صادقا زاهدا (٣) عابدا
 ومات قبل سنة ثمانين ومائتين -

قال ابو عمر الزاهد انبا ابو العباس الانصارى وكان يقال انه من الابدال في زمانه -

ابو محجل عبد الله بن محجل النيسابورى

ويقال له المرتعش صاحب الجنيذ واقام ببغداد في مسجد الشونيزى وكانوا
 يقولون بحائب بغداد ثلاثة اشارات الشيل ونكت المرتعش وحكايات جعفر
 النحواص -

وقال ابو القرج الصائغ قال المرتعش من ظن ان افعاله تنجيه من النار او تبليه
 درجة الرضوان فقد جعل لنفسه ولقعه خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله
 اقصى منازل الرضوان (٤) -

وقيل له ان فلانا يمشی على الماء فقال ان من مكنته الله من مخالفة هواه فهو اعظم
 من المشي على الهواء والماء -

وعن احمد بن على بن جعفر قال كنت عند المرتعش فاعدا فقال رجل قد طال
 الليل وطاب الهواء فنظر اليه المرتعش وسكت ساعة ثم قال لادري ما يقول
 فيراى اقول ما سمعت من بعضهم يقول -

لست ادري اطل ليل ام لا كيف يدري بذاك من يتقى
 لو تفرغت لاستطالة ليلى ولعى النجوم كنت مخلا

قال فبكي من حضره واستدلوا بذلك على عمارة أوقاته -

قال السامى وتوفى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة رحمه الله -

أبو جعفر المجذوم

قال أبو الحسين الدراج كنت أحج فتصحبني جماعة فكنت احتاج إلى القيام معهم والاشتغال بهم فذهبت سنة من السنين يعني على الوحدة ونجرت إلى القادسية فدخلت المسجد فإذا رجل في الجراب مجذوم وعليه من البلاء شيء عظيم فلما رأيته سلم على وقال يا أبا الحسين عزمت على الحج قلت نعم على غيظه نى وكراهية له قال فقال لى فالصحة قلت فى نفسى أنا هربت من الأصحاء أفع فى يدى مجذوم قلت لا قال لى أفضل قلت لا والله لا أفعل فقال لى يا أبا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى قلت نعم على الإنكار عليه قال فتركتها فلما صليت العصر مشيت إلى ناحية المغيبة فبلغت كالأندلس فدخلت فإذا بالشيخ فسلم على وقال لى يا أبا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى قال فأخذنى شبيه السوساس فى أسره قال فلم أحس حتى بلغت الثغرة على الغد فبلغت مع الصبح فدخلت المسجد فإذا أنا بالشيخ فأعده فقال لى يا أبا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى قال فبادرت إليه فوعدت بين يديه على وجهى فقلت المذرة إلى الله وإليك قال لى مالم قلت أخطأت قال وما هو قلت الصحة قال ليس حلفت وأنا نكره أن نخذلك قال قلت فأراك فى كل منزل قال ذاك لك قال فذهب عني الجوع والعطش والتعب فى كل منزل ليس لى هم إلا الدخول إلى المنزل فأراه لى أن بلغت المدينة فتاب عني فلم أراه فلما قدمت مكة حضرت أبا بكر الكنانى وأبا الحسين المزين فذكرت ذلك لهم فقالوا يا أحمق ذاك أبو جعفر المجذوم ونحن نسأل الله أن نراه فقالوا أن لقيته فتعلق به لعلمنا نراه قلت نعم فلما خرجنا إلى منى وعرفنا لم الله فلما كان يوم الجرة رميت الجمار فحدثنى إنسان وقال يا أبا الحسين السلام عليك فلما رأيتهم لحقنى من رؤيته فصحت وغشى على وذهب عني وجئت إلى مسجد الخيف وأخبرت أصحابنا فلما كان يوم الوداع صليت خلف المقام ركعتين ورفعت

ورفعت يدي فاذا انسان خلفي جذبني فقال يا ابا الحسين عزمت عليك ان تصبح قلت لا اسألك ان تدعولي فقال مثل ما شئت فسألت الله تعالى ثلاث دعوات فامن على دعائي فغاب عني فلم اراه فسألته عن الادعية فقال فاما احدها فقلت يا رب حبب الي الفقر فليس في الدنيا شيء احب الي منه واثناني قلت اللهم لا تجعلني ابيت ليلة ولي شيء ادخره لغد وانا منذ كذا وكذا سنة مسألي شيء ادخره والثالث قلت اللهم اذا اذنت لاوليائك ان ينظروا اليك فاجعلني منهم وانا ارجو قال السلمي أبو جعفر المجذوم بغدادى من اقران أبي العباس بن عطاء -

عباس بن المهتدى أبو الفضل

قال أبو عبد الرحمن السلمي عباس بن المهتدى من اهل بغداد كنيته أبو الفضل يرجع الى فتوة ظاهرة وفراصة حادة وحب للفقراء وميل اليهم دخل مصر وصحب بها ابا سعيد الخراز -

وعن محمد بن عبد الله الفرغانى قال تزوج عباس بن المهتدى امرأة فلما كانت الليلة التى اراد أن يدخل بها وقعت عليه ندامة فدخل عليها وهو كاره فلما اراد أن يدنو منها زجر عنها فامتنع من وطئها وقام وخرج من عندها فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهر للمرأة زوج -

خزرج بن على بن العباس

أبو طالب الصوفى

قال أبو عبد الله بن خفيف دخل أبو طالب خزرج بن على شيرا فاعتل علة فكنت أخدمه واقدم اليه الطست في الليل مرارا كثيرة وكنت في ذلك الوقت في حال الرياضة فكنت لا افطر الا على الباقى اليابس فسمع أبو طالب ليلة كسرى للباقى باسنانى فقال لى ما هذا فمرته حالى فيكى وقال الزم هذا يا ابا عبد الله فانى كنت كذلك حتى حضرت ليلة مع اصحابنا في دعوة ببغداد فقدم اليها حمل مشوى فامسكت يدي فقال لى بعض اصحابنا كل فأكلت لقمة وانا منذ اربعين سنة الى خاف -

قال ابن حنبل ثم تامل وخرج الى بعض البلدان (١) وجلس في رباط وسود داخل الرباط وخارجه وقال هكذا جلوس اهل المصائب فما خرج منه ختى مات -

قال المؤلف اسند أبو طالب الحديث عن احمد بن عبد الله الترمي وكان من اصحاب الجنيد -

ابو اسحاق ابراهيم بن حماد الازدي

مولي آل جري بن حازم قال للقاضي أبو الحسين الجراسي ماجئت الى ابراهيم بن حماد قط الا وجدته قائما يصلي اوجالسا يقرأ -

وقال أبو بكر النيسابوري ما رأيت اعبد منه -

اسند ابراهيم عن الحسن بن عرفة وخلق كثير وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة -

ابوبكر احمد بن سلمان بن الحسن النجاد

عن أبي اسحاق الطبري قال كان احمد بن سلمان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ويترك منه لقمة فاذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف وأكل تلك اللقم التي استفضلها -

(وقال أبو عبد الله احمد بن - ٢) عبد الله الحربي سمعت ابا بكر احمد بن سلمان النجاد يقول من تفرغ على الناس قل اصداؤه ومن تفرغ على ذنوبه طال بكأؤه ومن تفرغ على مطعمه طال جوعه -

اسند النجاد عن أبي داود السجستاني في خلق لا يحصون وكان يمشي في طلب الحديث حافيا وتوفي في سنة ثمان واربعين وثلاث مائة وقد بلغ خمسا وتسعين سنة ودفن عند قبر بشر بن الحارث -

جعفر بن مهمل بن نصير الخلدی

يكنى ابا محمد حج ستين حجة - قال علي بن المنثري التميمي سمعت جعفر الخلدی يقول

لرجل كن شريف اللمة فان المهم تبلغ بالرجال لا المجاهدات -
اسند جعفر الخلدی عن الخارث بن أبي اسامة وغيره وسمع الكثير من الحديث
ولقى جماعة من المشايخ كالجنيدي وغيره وتوفي في يوم الاحد تسع خلون من
شهر رمضان سنة ثمان واربعين وثلاث مائة -

جعفر بن حرب

عن علي بن المحسن السوسی عن ابيه ان جعفر بن حرب كان يتقلد كبار الاعمال
بالسلطان وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة فاجتاز يوما راكبا في موكب له
عظيم ونعمته على غاية الوفور ومنزلته بحالها في الجلالة فسمع رجلا يقرأ (الم يأت
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) فصاح اللهم بلى يكررها
دفعات وبكى ثم نزل عن دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج
منه حتى فرق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه وردھا وتصدق بالباقي فاجتاز
وجل فراه في الماء قائما وسمع بخبره فوهب له قميصا ومئذرا فاستتر بها وخرج
فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات -

أبو بكر محمد بن سعيد الحرابي

ويسرق بابن الضريير الزاهد

عن عبد الواحد بن أبي الحسين (١) الفقيه قال سمعت أبي يقول سمعت ابا بكر ابن
الضريير الزاهد يقول دافعت الشهوات حتى صارت شهوتي المدافعة لحسب -
قال المصنف كان أبو بكر ينزل الخريبة من بغداد وروى عن ابراهيم بن نصر
المتصوري وغيره وتوفي في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلاث مائة -

أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى

كان ثقة دينيا عالما مصنفًا وقدمع عن أبي مسلم الكجى وأبي شعيب الخرقى
وجعفر القريابى في خلق يطول ذكرهم - وحدث يبتعد قبل سنة ثلاثين
وثلاث مائة ثم انتقل الى مكة فاقام بها حتى مات في محرم سنة ستين وثلاث

مائة - قال أبو سهل محمود بن عمرو العكبري لما وصل أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى الى مكة استحسناها واستطابها فهجس في نفسه إن قال اللهم احبني في هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يقول يا أبا بكر لم سنة ؟ ثلاثين سنة - فلما كان في سنة ثلاثين سمع هاتفا يقول يا أبا بكر قد وفينا بالوعد فأت في تلك السنة -

يوسف بن عمرو بن مسرور

أبو الفتح القواس - قال الأزهرى كان أبو الفتح من الأبداء وكان محاب الدعوة وقال أبو الحسن الدارقطني كنا نتبوك بابي الفتح القواس وهو صبي - وقال أبو ذر الهروي كنت عند أبي الفتح القواس وقد أخرج جزءا من كتبه فوجد فيه قرض القادر فدا الله على القارة التي قرضته فسقطت من سقف البيت فارة ولم قول تضطرب حتى ماتت - سمع يوسف بن عمرو القواس من البغوي وأبي بكر بن أبي داود ويحيى بن صاعد في خلق كثير وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثماني و ثلاث مائة و دثن بمقبرة أحمد رضي الله عنهم -

أبو الحسين (١) محمد بن أحمد بن أسبعل

بن عيسى بن ميمون وكان يلقب الناطق بالحكمة

عن أبي بكر الأصم في وكان خادما الشبلي قال كنت بين يدي الشبلي في الجامع يوم الجمعة فدخل أبو الحسين بن ميمون وهو صبي على رأسه قميص شفاشك مطلس بقوطة بفاز علينا وما سمعنا فنظر الشبلي الى ظهره وقال يا أبا بكر أتدري أي شيء هو من الذخائر في هذا الصبي -

وقال الحسن بن محمد الخلال قال لي أبو الحسين ابن ميمون ما اسمك فقلت حسن فقال قد اعطاك الله الاسم فله ان يعطيك المعنى -

(وقال أبو طاهر عبد الواحد بن - ٢) عمر بن مظفر سمعت ابن ميمون يقول رأيت المعاصي تذالة قركتها مروءة فالتحت ديانة -

(١) قط - أبو يحيى - كذا (٢) ليس في قط -

وقال أبو الفتح القواس (١) لحققت إضافة في وقت من الاوقات فنظرت فلم أجدي البيت غير قوس لي وخفين كنت البسهما فاصبحت وقد عرفت على يديها وكان يوم مجلس أبي الحسين بن معون فقلت في نفسي احضر المجلس ثم انصرف قابع الخفين والقوس فحضرت فلما اردت الانصراف ناداني أبو الحسين يا ابا الفتح لاتبع الخفين ولا تبع القوس فان الله سيأتيك رزق من عنده او كما قال -

وعن حلي بن طلحة المقرئ قال سمعت ابا الحسين بن معون يقول كل من لم ينظر بالعلم فيما لله عليه فالعلم حجة عليه وويل - وسمعت يقول الصادقون الخذاق هم الذين نظروا الى ما بذلوا في جنب ما وجدوا فصرد ذلك عندهم فاعتذروا -

وسمعت يقول قلوا اهتمكم بكم ووفروا اهتمكم بكم وتوسدوا وسادامين الشكر والبسوا لباسا من اللذكري والتحفوا الخفافين الخوف تفوزوا بمحبة الرب الله الله ان تستهينوا بشيء يوجب الازم دون ان تستهينوا بما يوجب العقوبة -

وسمعت يقول يا هذا تظلم الى ربك منك واستنصره عليك ينصرك - وسمعت يقول اجزوا على ما فاتكم واسفوا على قصيركم وأجزوا بضائعكم من التلغ لا تخرج القطاع عليها -

وسمعت يقول كل داء عرف دواؤه فهو صغير والذى لم يعرف له دواء كبير - وسمعت يقول اجهد يا هذا ان يسرق منك ولا يسرق لك -

وسمعت يقول احذروا الصغار فان النقط الصغار آثار في الثوب النقي -

وسمعت يقول احذر ان ترى اعمالك لك فان رأيته لك كنت ناظرا الى ما ليس لك - وسمعت يقول من الواحاة تنميك مع تواتيك استنوع من نفسك الحقوق ثم وفيها الحظوظ حسب ما يكفيها لا ما يطغىها ففيها بين الجنة والنار تاباك الجنة بكل معنى وتبلك النار بمجملتك -

(وسمعت يقول معنى قوله لا يزال عيلى يشجب الى حتى احيه قال حتى اظهر له حتى لانه لم يزال حيا - ٢)

(١) قط - على بن الحسن الباذا قال سمعت ابا الفتح القواس يقول (٢) من قط -

وسمعه يقول الخير كله في هذا الزمان ترك ما الناس عليه ومص النوى وسف
الرمل - وانشدنا -

لو كل جارية منى لها لغة تقي عليك بما أوليت من حسن
لكان مازان شكرى اذاشرت به اليك ازيد في الاحسان والبن
وانشدنا ايضا -

حاشاك من ان تراني ممن يحبك خوفا لم يبق منى وقاه ، الا وما منك اوتي
افيتني عن جميعي ، فصرت اهاوك طرقة

قال (حفوظ بن احمد الكلودي) قال لنا الشيخ الصالح ابو علي (١) الحسن بن
غالب الحربى سمعت ابا الحسين بن ميمون يقول يا هذا اكرهك لما عا ملتك وصمتك لما
تجهتك فعا ملتى لك كرامة ونهي لك للصيانة (٢) كلفتك الصلاة لجلبي بتواتيك لم اجعل
لها وقتا واحدا جعلت لها اولوا وآخرا وانت تقول الوقت واسع متى ما اتسع
الوقت على عاقل اما علمت ان الاوقات على القلاء اذق من ثقب الابريتهم لك
كأنى لست موبلاك وتدع الاهتمام بك كأنى لست مطالبك اما علمت انه اذا بدا
النهار اطلبك بحق ملكى واذا بدا الليل اطلبك بحق حى -

قال ابو علي وكننا جلوسا عند ابي الحسين بن ميمون في مجلسه (٣) فجاز قوم معهم
كلاب الصيد فنبعت عليها كلاب اللرب فقال سيحان الله كان هذه حادثة
هذه فقالت هذه الالهية لكللاب الصيد يا مساكين رغبتم في نعيم الملوكة
فسوجروكم ولو نعيم بالمنبوذ مثلنا كنتم تخيلن فقالت لها كلاب الصيد خفي عليكم
حالتنا نحن رأوا فينا آلة الخدمة فحسونا على الخدمة وقاموا لنا بالكفاية قالت الالهية
قالوا احد منكم اذا كبر خلى وصار معنا قالت كلاب الصيد لانه قصر عما يجب عليه
وكيل من قصر فيما يجب عليه فبرد -

(١) قال ابو علي وسمعت ابا سعيد احمد بن المسك بن احمد البرازي يقول سمعت عمى (١)
محمد بن احمد يقول رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الخليفة والى

(١) ليس في - قط (٢) صيانة (٣) قط - مسجده -

جانبه رجل مكتهل فسألت عنه فقيل هو عيسى بن مريم روح الله وكلته وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم أليس في أمي الاحبار أليس في أمي الرهبان أليس من أمي اصحاب الصوامع قال فدخل أبو الحسين بن سمعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمك مثل هذا ؟ فسكت وتثبت -

وعن أبي طاهر محمد بن علي الملا قال حضرت أبا الحسين بن سمعون يوما في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان أبو الفتح بن القواس جالسا إلى جنب الكرسي فنبهه (١) الناس فقام فقام أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم فقال أبو الحسين لذلك أمسكت عن الكلام خوفا أن تنزعج وتنقطع عما كنت فيه أو كما قال -

وعن أبي بكر البرقاني قال قلت لأبي الحسين بن سمعون أيها الشيخ أنت تدعو الناس إلى تزهد في الدنيا والتوكل لها وتلبس أحسن الثياب وتأكل أطيب الطعام فكيف هذا ؟ قال كل ما يصلحك فافعله إذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب وبإكل الطعام فلا يضرك -

أما سمعون بن محمد بن علي بن طول ذكرهم عنهم عبد الله بن أبي داود السجستاني وأما الحديث وتوفي يوم النصف من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان مولده سنة ثلثمائة ودفن في داره ثم نقل بعد تسع وثلاثين سنة إلى باب حرب وكفنه لم يبل -

(قال عبد القادر بن - ٢) محمد بن يوسف أخبرني أبي قال كنت مع الذين اتهموا أبا الحسين من داره وقد دفن فيها أربعين سنة فخرج إلى قبر أحمد واكفاهه تنقع بجا دفن رحمه الله -

عبد الصمد بن عمرو بن محمد بن إسحاق

أبو القاسم الواعظ

كان من أهل الزهد والصلاح الأمرين بالعروف والنهي عن المنكر -

(١) قط - تنبيه (٢) ليس في قط -

(عن احمد بن علي بن ثابت قال حدثني - ١) الضمري قال كان عند عبد الصمد جزء عن التجاد فاخذت من أبي بكر البقال النسخة (٢) ومضيت انا وأبو يعلى بن المامون اليه فسلمنا عليه وسألناه ان يحضرنا في المسجد لتسمع الجزء منه وسبقناه الى المسجد فدخل وسلم وصلى ركعتين ثم جاء بفلس بين ايدينا فقلت له انما حضرنا لتسمع منك فان رأيت ان ترتفع الى صدر المجلس فقال هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واشاد الى ابن المامون وانت رجل من اهل العلم وما كنت لأرتفع عليك في المجلس -

(وعن علي بن محمد بن - ١) الحسن المالكى قال جاء رجل الى عبد الصمد بماثة دينار ليدفعها اليه فقال له انا غني عنها فقال فرقها على اصحابك هؤلاء فقال وضعها على الارض فقبل فقال عيد الصمد للجماعة من احتاج منكم الى شئ فليأخذ على قدر حاجته فتوزعوا الجماعة على صفات مختلفة من القلة والكثرة ولم يمسه هو بيده ثم جاءه ابنه بعد ساعة فطلب منه شيئا فقال له اذهب الى البقال فخذ منه ربع رطل تمر -

وقال التنوخي كنت يوم الجمعة في جامع المنصور والخطيب على المنبر وعلي يساري علي بن طلحة المقرئ البصري فحدث عيني فرأيت عبد الصمد بالقرب مني فهمت بالترويض اليه وكان صديقي فاحتشمت من القيام في مثل ذلك الوقت مع قرب قيام الصلاة فقام ومشى نحوى فتمت اليه فقال لي اجلس ايها القاضي فليس اليك قصدت (٣) ولا لك اردت بجيئ انما هذا اردت واليه قصدت يعني ابن طلحة وذلك ان نفسى تأباه وتكرهه فاردت ان اذ لها بقصده واخالف ارادتها فقصدته فقام ابن طلحة اليه وقبل رأسه وعاد عبد الصمد الى مكانه (٤) -

(وعن محمد بن عبد الله بن احمد بن - ٥) عبد الله السكري قال اجتاز عبد الصمد يوم ما بسوق الطعام فرأى غلاما يقال له عزيز وقد خرج مع العيادين وكانت اباهم والناس يجتمعون عليه وابواه يبكيان ويمد لانه ويأبى عليهم فلما اكثر ا عليه قال لها مثلي

(١) ليس في قط (٢) قط - نسخته (٣) قط - قيت (٤) قط - موضعه (٥) ليس

يقول شيئا يرجع عنه قد قلت لاصحابي اني منكم اضيا اطلبوا عزيزا غيري شاروقى في جيبى فقال عبدالصمد رأيته قد تابع الهوى على الوفاء مع عليه بانه اذا وقع في الشدائد لا يغيره فبايعت على الوفاء مع علمى بانى اذا وقعت في الشدائد يغيرنى فأجترت يوما يساب درب الديزج - فشممت روائح طيبة فطابتنى نفسى بشيء منها فقلت اطلبى عبدالصمد غيرى شاروقى في جيبى - قال وسمعت عبدالصمد يقول كنت يوما امشى في بعض الطرق واذا بساع قد اتبل من عدوه وقبلى عليه من الطريق بقية والناس يستقبلونه بالحف فقال له رجل اى فلان مت اليوم حتى تعيش ابدا فقلت لنفسى هذا لك موئى اليوم حتى تعيش ابدا -

وعن أبى على الحسن بن على بن فهر العلاف (١) قال قال عبدالصمد يا ابا على رأيت اليوم عجبا اجتزت ببعض الخرابات فسمعت منها انينا فدخلت واذا برجل قد شد حبلا يريد أن يخنق نفسه فزعقت عليه وقلت له لا يحل لك ان تفعل هذا فقال لى فأغدر فقامت واما نك والتدر قال قد قامرت في قتل نفسى فممرتها وما ارى القدر فتحييت الحبل من عنقه وعجبت كيف لم يستجز القدرنى هوى الشيطان فكيف يجوز القدرنى رضا الرحمن -

وحكى أبو الوفاء بن عقيل قال هجم عيد على عبدالصمد والبيت فارغ من القوت فجاءه رجل جعل بدراهم فقال خذ هذه فقال يا هذا باقه دعنى اليوم اتلذذ بفقرى كما يتلذذ الأغنياء بغناهم ، وكان يقول ابدا اوجدتهم في تعذيبه (٢) عذوبة - قال المؤلف بلغنى عن عبدالصمد انه كان في دعوة فقيل له انبسط وتمكن فقال وما يمكنى من يحتشم ربه في الخلوة لا يتبسط وكان يحرص اصحابه على الجود ويقول هيه قد فاتكم اذى فلا تفوتكم الآنرة وقال التنونى حدثنى من حضر عبدالصمد وقد احضر فدخلت عليه ام الحسن بنت القاضى أبى احمد بن الاكفانى وكانت احد من يقوم بامرهم وراعيه فقالت له اسألك واقسم عليك الاسألتنى حاجة فقال طاعتهم

(١) قط - ابو على الحسن بن محمد بن فهر العلاف (٢) قط - يقول اذا اوجدتهم

ابدا اوجدتهم تعذيبه -

كوني لهنية يعني ابنته بعد موتى كما انت لما في حياى فقالت اعمل ثم امسك ساعة وقال أستغفر الله وكروها الله لها خير منك -

وحكى ابن عقيل عن بعض من حضر عبد الصمد عند الموت قال حضرته وهو يقول يا سيدي لليوم خيأتك ولهذا الساعة اتقيتك بحق حسن ظنى بك -

اسند عبد الصمد عن احمد بن سنان التجاد وتوفى يوم الثلاثاء لتسبع بقين من ذى الحجة وقيل في آخر يوم من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وثلاث مائة وقيل توفى ليلا وكانت وفاته بدرب ثمان من نهر الغلابين (١) وقبره اليوم ظاهر يترك به بمقبرة الامام احمد -

عثمان بن عيسى الباقلاوى (٢)

كان يقال له العابد الصموت لامتساكه عن الكلام فيما لا يعنيه -

قال احمد بن علي الحافظ كان عثمان الباقلاوى احد الزهاد المتعبدين منقطعاً عن الخلق ملازماً للخلو -

قال وسمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول سمعت عثمان الباقلاوى يقول اذا كان وقت غروب الشمس احسست برؤس كأنها تخرج بينى لاشتغاله في تلك الساعة بالافطار عن الذكر -

قال وسمعت يقول احب الناس الى من ترك السلام على لأنه يشغلنى بسلامه عن الذكر -

(وقال محمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى حدثني أبي قال مضيت يوماً في محبة خالي الى عثمان بن عيسى الباقلاوى فتلقيناه خارجاً من المسجد الى داره وهو يسبح فقال له خالي ادع لي فقال يا ابا عبد الله شغلنى انظر ما تظنه في فاضله وادع انت لي قلت له انا يا ابا عبد الله ادع لي فقال لي رضى الله بك فاستردته فقال الزمان يذهب والاصطاف تهم -

(١) قط - القلابين (٢) قط - ابو عمرو - (٣) ليس في قط -

وعن أبي الحسين محمد بن محمد (١) بن الهندي أنه قال هذا الذي أنا فيه من بركة عثمان
 أبا قلاوى وذلك أننى كنت أصلى به فكان إذا خلا بى مسح يده على صدرى ودعاني
 فانا اعتقد أن الذى أنا فيه من بركة دُعائه قال وكان له منقش وسحارة فى المسجد
 فكان يصلى بينهما وكنت أصلى به شهر رمضان فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى أتيت
 هذه الآية (فيومئذ وقت الوافعة) فصاح وسقط منشيا عليه فابقى أحد فى
 المسجد إلا انتحب وكان عثمان يتعمم بشاروفة وكان يأكل من كسب البوازى
 وكان قد سأله السعيد التركى أن يصلى اليه منه شيء فأبى فقال له إذا أتيت فتأذن
 لى أن نشئوى دهنا نشعله فى المسجد وكان مأواه المسجد ما كان يخرج منه إلا
 إلى الجمعة فلجأ إلى ذلك فلما عاد الرسول على أنه يحمل اليه دهنا قال له لا تجئنى
 بشيء آخر فقد أظلم على البيت -

لسند عثمان أبا قلاوى عن إبراهيم بن محمد المطوعى والحسن (٢) بن أبي النجم
 مؤدب الطائفة وغيرها وتوفى فى يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين
 وأربع مائة ودفن فى مقبرة جلمع النصور -

عن (٣) عمر بن الخطاب قال لما دفن عثمان أبا قلاوى رأيت فى المنام بعض من
 هو مدفون فى جوار قبره ثقلت له كيف فرحم بجوار عثمان فقال وابن عثمان
 لما جرى به سمعنا قائلا يقول الفردوس الفردوس أو كما قال - رحمه الله -

بكر بن شاذان بن بكر أبى القاسم

قرأ القرآن على جماعة وسمع الحديث من جعفر الخليلى وأبى بكر الشافعى وغيرها
 وكان يقرأ القرآن ويروى الحديث ويخط الناس وكان من توأم الليل وأهل
 التقوى -

عن الحسن بن غالب المقرئ أن بكر بن شاذان وأبا الفضل التميمى جرى بينهما كلام
 فيد من أبى الفضل كلمة ثقلت على بكر وانصرفا ثم ندم التميمى فقصدا أبا بكر بن
 يوسف فقال له قد كتبت بكر أبشئ قد خفى عليه (٤) وتدمت على ذلك فأريد أن

(١) قط - على (٢) قط - والحسين (٣) قط الحسين بن جد العكرى قال سمعت

(٤) قط - بشئ خفى على -

جميع بني وبينه فقال له ابن يوسف سيخرج لصلاة العصر فخرج بكر وجاء الى ابن يوسف والتمى عنده فقال له التيمي أسألك أن تجلني في حل فقال بكر صبحان الله ما فارتك حتى احطتكم وانصرف ، قال التيمي قال لي والدي يا عبدالواحد احذر أن تخاصم من اذانتك كان متبها قال ابن غالب وكان بكر ورد من الليل لا يحل به -

توفي في يوم السبت التاسع من شوال سنة خمس وارب مائة ودفن بمقبرة باب حرب -

ابو احمد عبيد الله بن احمد بن محمد الفرضي (١)

قال علي بن عبد الواحد بن مهدي اختلفت الى ابي احمد الفرضي ثلاث عشرة سنة لم اره ضحك فيها غير أنه قرأ علينا يوما كتاب الانبساط فاراد أن يضحك فغطى فيه وقال عيسى كان ابو احمد اذا جاء الى ابي حامد الاسفرائيني قام ابو حامد من مجلسه ومشى الى باب مسجده حافيا مستقبلا له قال وكتب ابو حامد مع رجل نراساني كتابا الى ابي احمد يشفع له ان يأخذ عليه القرآن فظن ابو احمد انها مسألة قد استفتي فيها فلما قرأ الكتاب غضب ورماه عن يده وقال انا لا اقرىء القرآن بشفاة او كما قال -

وقال أبو القاسم منصور بن عمرو الفقيه لم ارف الشيوخ من يعلم العلم خلاصا له لا يشوبه شيء من الدنيا غير أبي احمد الفرضي فانه كان يكره اذني سبب حتى المدح لاجل العلم - قال وكان قد اجتمعت فيه ادوات الرياسة من علم وقرآن واسناد وحالة منسعة في الدنيا وغير ذلك وكان اودع الخلق وكان يتدبى كل يوم بتدريس القرآن ويحضر عنده الشيخ الكبير ذوالهيئة فيقدم عليه الحديث لاجل سبقه فاذا فرغ من اقراء القرآن ولي قراءة الحديث علينا بنفسه فلا يزال كذلك حتى يستنفد قوته ثم يضع الكتاب من يده وينصرف ، قال وكنت اطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك ولا يبيت بشيء من اجزائه

(١) ابو احمد عبيد الله بن احمد الفرضي -

ولا ينير شيئا من هيئته حتى افارقه -

وقد بلغني انه كان يجلس مع اهل على هذا الوصف ولم ارفى الشيوخ مثله -
 مع ابواحمد من القاضي الحاملي ويوسف بن يعقوب بن الهلول وحضر مجلس
 أبي بكر بن الانباري وتوفي في يوم الثلاثاء للنصف من شوال سنة ست واربعمائة
 وقد بلغ اثنتين وثلاثين سنة ودفن في مقبرة جامع المدينة - رحمه الله -

ابو العباس احمد بن محمد

ابن عبد الرحمن بن سعد (١) الابيوردي

كان فقيها فصيحاً من اصحاب ابي حامد الاسفرائيني توفى (٢) بحداد وولى القضاء
 بها على الجانب الشرقي ومدينة المنصور وكان مدرسا مفتيا مناظرا وكانت له
 حلقه بجامع المنصور -

ذكر عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيري عن حدثه ان القاضي ابا العباس الابيوردي
 كان يصوم الدهر وان غالب اظفاره كان على الخبز والماء وكان فقيرا يظهر
 البروة قال ومكث شتوة لا يملك جبة يلبسها وكان يقول لاصحابه في علة تمنعني
 من لبس الحشو فكانوا يظنون انه يعني المرض وانما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره
 بصوتا ومروءة -

وقال ابن ثابت حدثني الصوري انه سأل الابيوردي عن مولده فقال سنة سبع
 وخمسين وثلاثمائة ومات يوم السبت السادس من جمادى الآخرة سنة خمس
 وعشرين واربعمائة ودفن في مقبرة باب حرب - والله اعلم -

ابو الحسن علي بن عمر بن محمد

ابن الحسن الحربي العروف بالقزويني

وكان من كبار الصالحين ومولده في عرم سنة ستين وثلاث مائة ببغداد واصل
 لديه من قزوين وقرأ القرآن بالقراآت على أبي حفص الكتاني وغيره وسمع
 الحديث من ابن كيسان النحوي والقاضي الجراحي وأبي حفص ابن الزيات وأبي
 عمر بن حيوة وأبي الحسين مظفر وأبي الحسين بن سمعون في جماعة أخرى ونقله

على بن أبي القاسم الداركي وخلق النجوى على أبي الفتح بن جنى وكان منذ كان
حينئذ (١) حسن الطريقة ملازمه للصمت عملاً بيمينه وانفرا العقل ثم كان يقرأ
القرآن ويروى الحديث ولا يخرج من بيته إلا إلى الصلاة وله كرامات كثيرة
ولما توفي غسله أبو محمد رزق الله بنت عبد الوهاب التميمي.

قال أحمد بن علي بن ثابت كان أبو الحسن القزويني أحد الزهاد المذكورين ومن
عباد الله الصالحين توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وصلى عليه في
الصحراء بين الحربية والعتابين وحضرت الصلاة عليه وكان الجمع متوافراً اجتمعنا
يقوت الاحصاء لم أدر جماعاً على جنازة أعظم منه وخلق جميع البلد في ذلك اليوم -
وقال أبو الفتح (٢) بن علوس الدينوري صلى الناس على القزويني حيث (٣) توجهوا
ولم يحظ إلى الأرض لكثرة الخلق إنما كان على أيدي الرجال حيث اتجه
صلى عليه -

وقال أبو الوفاء بن عقيل شهدت جنازته وكان يوماً لم ير في الإسلام بعد جنازة
أحمد بن حنبل مثله غلقت له المكتاب (٤) والجماعات وبلغت المبرة باب الطاق مع
كون الجسر معدوداً ربع دينار ولم يسع النابض جامع ولا أمكن أن يصلى عليه أمام
معين فجعل كل قبيل فيه الوف من الناس يصلى بهم رجل يصلح للتقدم وكانت
الضجعة تمنع التبليغ للتكبير فصلى أكثر الناس وحدها ورأيت عدة بناتيك فيها
من المداسات الكثيرة وينادي عليها ليأخذها أربابها -

عباد الله بن محمد البردائي قال (٥) لكتبته أني أبو غالب يوسف بن محمد في الليلة
التي مات فيها القزويني وهو يكي وقد أخذته الرعدة فسكنه والدنا واستسكه
يقرأ عليه وقال له مالك يا بني قال رأيت في المنام كأن أبواب السماء قد فُتحت
فأب القزويني يصعد إليها فلما كان في صبيحة تلك الليلة سمعنا المنادي ينادي
يموته -

وقال أبو الفتح عبد العزيز بن عباد الله الصائغ صليت على أبي الحسين القزويني

(١) قط - حينئذ (٢) قط - على بن الفتح (٣) قط - كيف (٤) قط - الكتابات

(٥) صنف - وقال أبو عبد الله بن أحمد البردائي - فيها

فها لى كثرة الخلق للذين حضر وا جنازته واستعظمتهم فرأيت تلك الليلة فى المنام وهو يقول لى استعظمت الخلق الذين صلوا على قد صلى على من الملائكة فى السماء اكثرو من ذلك -

أبو بكر محمد بن عبد الله الدينورى

وكان يسكن الرصافة ببغداد وكان زاهدا حسن العيش كان أبو الحسن الترمذى يقول عبد الله بن محمد بن قنطرة خلف من بعده وراه -

قال أبو الوفاء بن عقيل (١) الواظظ كنت شابا حديث السن أتدرد الى مجلس ابن بشر ان الواظظ وكان يعتاد عيني الرمد كثيرا فرأى ذات يوم فى المجلس رجل كان ييسظ لابن بشر ان بساظ المنبر يقال له بكار فقال لى اراك تدوم على حضور هذا المجلس فقلت لعلى استفيد شيئا ينفعنى فى ديتى فقال لى اجلس حتى ينقضى المجلس فجلست فلما انقضى المجلس أخذ بيدى وحملنى الى الرصافة وجاء بى الى باب فطرقة فقال قائل من داخل الدار من؟ قال انا بكار فقال يا بكار ألست قد كنت هاهنا اليوم فقال جئت فى حاجة مهمة ففتح الباب وهو يقول لاحول ولا قوة الا بالله ثم دخلنا واذا بشيخ جالس مستقبل القبلة على رأسه سطح (٢) كالطرحمة تسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال بكار يا سيدى هذا صبي يذاوم حضور المجلس ويحب الخير وقد دام مرض عينه فادع له قد جاني فأتيته فادخل خنصره فى فيه ثم مسح عيني به فبقيت بعد ذلك نحو ستين سنة لم تزد عيني فلما خرجت سألت عنه فقيل لى هذا أبو بكر الدينورى صاحب ابن سمعون -

توفى الدينورى فى شعبان سنة ثلاثين واربعمائة -

أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى

ولد بأمل فى سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وسافر فى طلب العلم مع من أبى احمد النظرى والد رقطى والمعافى بن زكريا وغيرهم ووقفه على أبى الحسن الماسرى وبرع فى الفقه وجمع التبحر الى العلم وولى القضاء بريح الكرخ بعد

(١) قط - عان - (٢) قط - نطع -

أبي عبد الله الصيمري وقد كان رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فتية فكان يفرح ويقول مما في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها - قال أحمد بن علي بن ثابت انشدني أبو الطيب الطبري لنفسه

ما زلت اطلب علم الفقه مصطبرا على الشدائد حتى اعقب الخير
وكان ما كرم من درس ومن سهر في عظم ما نلت من عقباة مغتفرا
حفظت ما ثوره حفظا وثقت به وما يقاس على المأثور معتبرا
صنعت في كل نوع من مسائله غرائب الكتب ببسوطا ومختصرا
اقول بالاثر المروي متبعا وبالقياس اذا لم اعرف الاثرا
اذا انتضيت بياني عن غوامضه حسرت عنها قناع اللبس فانحسرا
وان تحررت طرق (١) الحق مجتهدا وصلت منها الى ما اعجز الفكرة
وكنيت ذا ثروة لما عنيت به فلم ادع ظاهرا منها ومدنرا
وما ابالي اذا ما العلم صاحبي ثم التقي فيه ان لا اصحب البشر
كنت عناني عنه همه طمحت الى الهوى فاستطابت عنده الصبرا
اصدى فلا اتصلى للقيم (٢) ولا ابيت دون الغنى حزنا وبتكسرا
اذا اضقت سألت الله معتذرا كفايتي فاطاب الورد والصدرا
وتمرات بنحط الشيخ ابي الوفاء بن عقيل قال حكى لي بعض اهل العلم ان القاضي
ابا الطيب صعد من مميرية وقد تم له عشر المائة فقفز بها الى البسط فقال له بعض
من حضري يا سيدنا لا تفعل هذا فان اعضاءك تضعف وربما اورث مثل هذه
الطفرة تقا في المي فقال يا هذا ان هذه اعضاءنا نحفظناها من معاصي الله لحفظها الله
علينا -

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي ابتداء القاضي أبو الطيب الطبري
يدرس الفقه ويتعلم العلم وله اربع عشرة سنة فلم يخل به (٣) يوما واحدا الى
ان مات -

(١) قط - وان نحو طريقي (٢) قط - ليسير (٣) قط - فلم يخل منه -

قال الخطيب وتوفي في يوم السبت لعشرين من ربيع الاول سنة خمس
واربعمائة ودفن من التند في مقبرة باب حرب وحضرت الصلاة عليه في جامع
المنصور وكان امامنا في الصلاة عليه أبو الحسين بن المهتدي وبلغ من السن مائة
سنة وستين وكان صحيح العقل ثابت الفهم يقضى ويقضى الى حين وفاته رحمه الله

أبو الحسن البرداني

كان من الزهاد المتقطعين بجامع المنصور

حدثني أبو محمد عبداً لله بن علي المقرئ قال كان أبو الحسن البرداني صالحاً مقياً بدار
القطان وكان الناس يزورونه فيقول ترى اى شيء زاد في حتى ازارا نا كنت
اكارا ولباسي اليوم لباسي الذي كان واكلى اكلى الذي كان وما تركت شيئاً من
الدنيا احمد على تركه فلما ازارا - قال أبو محمد وكان بجامع المنصور رجل يقال له ابن
عبد العزيز من القراء فسمعه البرداني يقول يوماً هؤلاء الحشوية يقولون في
القرآن كذا فبقي مدة لا يصلي خلفه فلما شاع هذا تعصب له جماعة وجازا بتوقيع
من السلطان بتقدمه وتمكينه بغاء ابن عبد العزيز والناس معه فباتوا بباب البصرة
فقال خادم البرداني له يا سيدى قد جاء القوم وقد عرضوا على تقديمه وتمكينه
فقال ما يجمعون وكيف يجمعون فقال ابن عبد العزيز في بعض الليلة فؤادى يوجعنى (١)
ومات من ليلته -

أبو بكر احمد بن علي العلبي

كان يقرئ القرآن ويؤم الناس ويعمل بيده ولا يقبل من احد شيئاً ويذهب بنفسه
في كل ليلة الى دجلة فيأخذ في كوز له ماء فطهر عليه ويمشي في حوائج نفسه ولا
يستعين بأحد وكان اذا حج يزور القبور بمكة ويحجى الى قبر الفضيل بن عياض
ويخط بعصاه ويقول يارب هاهنا يارب هاهنا فاتفق انه تخرج للحج في سنة ثلاث
ونحس مائة فشهد عرفة محرماً وتوفي عشية ذلك اليوم في ارض عرفات لحمل
الى مكة وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر الى جانب الفضيل بن عياض -

أبي المعالي الصالح ساكن باب الطاق

قال أبو الحسن بن مالان وكان ثقة حدثني أبو المعالي (١) الصالح قال ضاق بي الأمر في رمضان حتى أكلت فيه ريعين بأقلى فزمت على المضى إلى رجل من ذوي قرابتي اطلب منه شيئا فزل طائر فجلس على منكبي وقال يا أبا المعالي أنا الملك الفلاف لا تمنن اليه نحن نأتيك به فبكر الرجل إلى -

وحدثني أبو محمد عبادة بن علي المقرئ قال كنت عند أبي المعالي الصالح فقبل له قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد فقال اغلقوا الباب فجاه فطرق الباب وقال ها أنا قد زلت عن دابتي وما أبرح حتى تفتح لي فتفتح له فدخل فجعل يوضعه على ما هو فيه وسعد الدولة يبكي بكاء كثيرا فافترد بعض أصحابه وتلب على يده -
وقال لي أبو محمد كان أبو المعالي لا ينام إلا جالسا ولا يلبس إلا ثوبا واحدا شتاء كان أو صيفا وكان إذا اشتد البرد عليه يشد الثوبين كتفيه -

حدثني أبو محمد أن رجلا توفي وسلم إلى ابن عقيل مالا وأمره أن يردعه إلى أبي المعالي الصالح ليقسمه بعد موته فلما مات الرجل بعث ابن عقيل إلى أبي المعالي بالسأل وأخبره بالقصة فقال ما أقبل هذه الوصية فآوده فأبى فبينما هم على ذلك جاء والد الميت فقال إن أبي أوصى بما لا يخرج من الثلث فقال ابن عقيل والله لقد كوشف ذلك الرجل ولا فهو يقبل خمسة أوطال من الخبز ولولا الله كوشف بهذا ما رده - رحمه الله -

أخو جمادى

كان منقطعاً باب الطاق والناس يزورونه ويتركون به -
حدثني أبو محمد عبادة بن علي المقرئ عن أخى جمادى قال خرجت في بدى ميون وانتصخت فأجمع الأطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت إليه فقلت في الليل يا صاحب هذا الملك الذي لا يبنني لغيره هب لي شيئا بلائى فتمت فرأيت رسول الله

(١) قط - مسعود بن بشران المقرئ قال سمعت أبا المعالي -

صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله يدى انظر اليها فقال مدها فمدتها
فأمر يده عليها وأعادها وقال قم فقممت وانتهيت والخرق التي شدت بها عنانك قممت
في الليل وذهبت (١) الى باب الأراج الى قرابة لي فطرق الباب فقالت المرأة لزوجها
قدمت فلان تعينى وظننت ان محباً قد جاء يخبرها بذلك فلما فصحت الباب ورأتني
تعجبت ورجعت الى باب اطلاق فرأيت الناس من عند دار السلطان الى منزلي
خلقاً لا يحصى معهم الجرار والاباريق فقلت ما لكم ؟ فقالوا قيل لنا ان رجلاً قد رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ياهنا يتوضأ في (٢) بئر فقلت في نفسي ان مضيت لم يكن له
مهم عيش فاخضيت في الخرابات طول النهار -

عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأعماطي

ويكنى ابا البركات مع الكثير وكتب الكثير وروى لعنه أبي محمد القزويني
وابن النور وخلق كثير من القدماء وما عرفنا من مشايخنا اكثر مما عرفت منه ولا
اكثر كتابة للحديث ولا اصبر على الاقراء ولا احسن بئراً ولقاء ولا اسرع ذممة
ولا اكثر بكاء ولقد كنت اقرأ عليه الحديث في زمان الصبا ولم اذق بعد طعم
العلم فكان يبكي بكاء متصلاً وكان ذلك البكاء يعمل في قلبي واقول ما يبكي هذا
هكذا الا لا امر عظيم فاستعدت ببكائه ما لم استعد بروايته وكان مجلسه منزهاً عن
قيمة الناس وكان رضي الله عنه على طريقة السلف وكنا نتنظره من يوم (٣) الجمعة
ليأتى من داره بنهر القلايين الى جامع النصور فلا يأتي على قنطرة باب البصرة
وانما يمر على القنطرة الحقيقية فسالته عن سبب هذا فقال كنت تلك دار ابن معروف
القاضي فلما بعثني عليه بنيت قنطرة -

قال وحديثنا أبو محمد التميمي عنه انه أحل من يبيع عليها غير أني لا افضل وكان مولده
في رجب سنة اثنين وستين وتوفي يوم الخميس الحادى والعشرين من المحرم
سنة خمس (٤) وثلاثين وخمسمائة وعنده في مرضه وقد بلى وذهب لجمه فقال
لي ان الله عز وجل لا يجمع في قضائه (٥) -

(١) قط - ومضيت (٢) قط - من (٣) قط - نتظره يوم (٤) قط - ثمان

(٥) قط - فضله -

ذكر المصطفين من عباد بغداد المجهولين الاسماء عابد

عن أبي عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء قال سمعت أبي يقول كنت عند معروف بن
مجلسه فدخل عليه رجل فقال يا أبا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجا قال وما رأيت
رحمك الله قال انتهى على أهلي سمكا فذهبت الى السوق فاشتريت لهم سمكة وحملتها
مع حامل فشي معي فلما سمعنا اذان الظهر قال الجمال يا عم هل لك ان نصلي فكلنا
ايقظني من غفلة قلت له نعم نصلي فوضع الطبق والسمكة عليه على مستراح ودخل
المسجد فقلت في نفسي الغلام قد جاد بالطبق اجود انا ايضا بالسمكة فلم يزل يركع
حتى اقيمت الصلاة فصلينا جماعة وركع بعد الصلاة وخرجنا فاذا الطبق على خاله
موضوع فبحثت الى البيت وحدثت اهلي بهذا فقالوا لي قل له يا كل معنا من هذا
السمك قلت له تا كل معنا من هذا السمك فقال انا صائم قلت له فافطر عندنا
قال نعم ادوني طريق المسجد فاديته فدخل المسجد وجلس الى ان صلينا المغرب
فبحثت اليه وقلت له تقوم رحمك الله فقال انا نصلي عشاء الآخرة قلت في نفسي
هذه ثانية يريد ان فيه خيرا فلما صلينا بحثت به الى منزلي ولنا ثلاثة ابيات بيت
فيه انا واهلي وبيت فيه صبية مقعدة ولدت كذلك لما فوق العشرين سنة وبيت
كان فيه ضيفنا فينا انا مع اهلي اذ دق داق الباب في آخر الليل قلت من يدق
الباب ؟ فقالت انا فلانة قلت فلانة قطعة لحم طروحة في البيت كيف يستوى
لها ان تمشي فقالت انا هي انتحوا الى قنصنا لما فاذا هي قلت اي شيء الخبير
فقلت سمعتم نذكرون ضيفنا هذا بخير فوقع في نفسي ان اتوسل الى الله عز وجل
به قلت اللهم بحق ضيفنا هذا وبجاهه عندك الا اطلقت امرى فاستويت وقمت
واناني عافية كما تروني فقامت اليه اطلبه في البيت فاذا البيت خال ليس فيه احد
فبحثت الى الباب فوجدته منلقا بحاله فقال معروف نعم فهم ضيفنا وكمبار يعني
الا

عابد آخر محذوم

(أبو عباد الله البرائي قال - ١) قال خلف البرزالي أتيت برجل محذوم ذاهب اليدين والرجلين اعشى بخلته مع الجذومين ففعلت عنه اياما ثم ذكرته فقلت يا هذا انى غفلت عنك فكيف حالك فقال لى حبيبي ومن انا احب قد احاطت محبته باحشائى فلا جد لما انا فيه من الم مع محبته لا ينفل عنى فقلت له انى نسيت فقال ان لى من يذكرنى وكيف لا يذكر الحبيب حبيبه وهو نصب عينيه ثأنه العقل واللب قلت له الا ازوجك امرأة تنظفك من هذه الاقدار قال فبى ثم تنفس ورمى ببصره نحو السماء وقال يا حبيب قلبى ثم اعشى عليه فافاق فقلت ما تقول فقال كيف تروجنى وانا مالك (٢) الدنيا وعمر وسها قلت اى شىء الذى عندك من ملك الدنيا وانت ذاهب اليدين والرجلين اعشى تأكل كما تأكل البهائم قال رضى حتى سيدى اذ ابلى جوارسى واطلق لسانى بذكره قال فوقع منى بكل موقع (٣) فما لبث الا يسيرا حتى مات فان رجعت له كفنا فيه بطول فقطعت منه فأتيت فى منامى فقيل لى يا خلف بخلت وجئتني (٤) بكفن طويل قد رددنا عليك كفنا وكفناه ههنا بالسندس والاستبرق قالى فصرت الى بيت الاكفان فاذا الكفن ملقى -

عابد آخر

قال ابراهيم الأجرى الكبير (٥) كنت يوما قاعدا على باب المسجد فى يوم شات اذ مر بى رجل عليه نرقتان فظننت انه من هؤلاء الذين يسألون فقلت فى نفسى لو عمل هذا بيده كل شىء خيرا له قال ومضى الرجل فلما كان الليل اتانى فى مكان فاخذنا بضبعى ثم ادخلنا المسجد الذى كنت على بابه قاعدا فاذا رجل قائم عليه نرقتان فكشف لى عن وجهه فاذا هو الذى مر بى فقال لى كل لمة فقلت ما اغتبت

-
- (١) من قط (٢) قط - ملك (٣) قط - منزلة (٤) قط - بخلت على وليي ومحبي
(٥) قط - ابراهيم بن محمد الطومى قال سمعت ابراهيم الأجرى وكان من افاضل امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت ابينا ابراهيم الأجرى الكبير يقول -

قال لا لي إلى حدثت نفسك بعيتهمو مثلك لا يرضى منه بمثل هذا قال فانتبهت فزعا
فكثت ثلاثين يوما أقعد على باب المسجد لا أقوم إلا لقرض أنتظر أن يمر لي
فلستحله فلما كان بعد الثلاثين مربى على حاله وأخر قتان عليه فوثبت إليه فغبر
وعزرت خلفه فلما خفت أن يفوتني قلت يا هذا قلبك اكسبك قال فالتفت إلى ثم قال
يا إبراهيم وانت أيضا ممن يغتاب المؤمنين بقلبه قال فسقطت متشيا على قال فأفقت
وهو عند رأسي قال أتعود قلت لا ثم غاب عن عيني فلم أراه بعد ذلك -

عابداً آخر

قال الجنيد أرقت ليلة فرمت السكون فما وجدته (ثم اجتهدت في قضاء ما ورد كان
لي فلم أقدر ثم حرصت على دراسة شيء من القرآن فلم أقدر - ١) وقع بي
انزعاج شديد فأخذت ثوبي على كسفي ثم انصرفت بذلك آخر الليل فلما توسلت
الدرج عثرت بأشياء ملتصقة في عباة فرفع رأسه وقال لي الساعة؟ قلت سيدي
عن موعد تقدم؟ قال لا أولكن سألت محرك القلوب أن يحرك لي قلبك قلت
تفضل حاجة؟ قال نعم قلت ماهي؟ قال يا أبا القاسم متى يكون الداء دواء قلت
إذا خالفت النفس هواها صار داءها دواءها قال فتفنس وقال قد أجبتها بهذا
الجبواب البلية (٢) سبع مرات فقالت لا واسمعه من جنيد، ها قد سمعت منه ثم مضى
فصار رأيه بعد ذلك -

عابداً آخر

عبيد الله بن عبد الله قال زككت عند الجنيد يوم قدم أبو حصص النيسابوري فوثب إليه
الجنيد وعانقه فقال للجنيد دعني من المعلقة عندك شيء تعطعني فقال له لي شيء
تومي قصي له على شيء يطبخ فالتفت الجنيد إلى ابن زيري قال قد سمعت غصني
ابن زيري يغاب سبعة ثم عاد ومعه ما أراد فقال الجنيد لأبي حصص قد حضر
ماذا كرت فقال يا بني قد أحبيت أن أوريه أتساعدني فقال له أحب خاتمتي فقال
الجنيد لابن زيري قد سمعت فأنفذه إلى مسحوق فأقبل ابن زيري إلى الخمار فقال

أما من بين يدي وجيت أعيت ففنى الجمال ساعة ووقف بين دارين فدفق
 لين زيرى أقرب الدارين الى الجمال فاذا انداء من داخل الدار ادخل ان كان معك
 كذا كذا والان فلا عين على ما كان مع الجمال قال ففتحت الباب فذا شيخ قاعد
 وخيش مرسل على باب فوضعت ما كان مع الجمال بين يدي الشيخ وصرفت
 الجمال وقعدت فقال لي وراء هذا الخيش صبيان وبنت يحتاجون الى هذا الطعام
 فقلت له لا انصرف او تخبرني بالحال فقال هؤلاء الصبيان يسألوني هذا الطعام منذ
 جملة ولم تسامح نفسي ان اسأل الله تعالى فوجدت البارحة مسامحة ان اسأل ففعلت
 علامة اجابة الله ياى وجود المسامحة من السؤال فلما دقت الباب علمت ما معك -

عابد آخر

من بعض قرى بغداد

بلنا عن جنيد قال سمعت السري بن المغلس يقول ان في قرية بغداد لا ولياء
 لا يعرفهم الخلق قال وكنت ادور في القرى لعل اجد منهم واحد افيتا انا يوما في
 بعض القرى دخلت مسجدا فرأيت فيه شابا ساكنا فقدم الي وقال لي أنا ذن ان
 اسألك مسألة فقلت هات فقال مسألة فسال مسألة من احوال القلب دقيقة
 فأجبتة فقلت له يقع لك مثل هذه المسئلة ؟ فقال كثير فقلت كيف تعمل قال انا
 انسان قد لازمت هذا الموضع فاذا وقع لي مثل هذه المسئلة فيض الله لي وليا مثلك
 فيجيبني فعلمت صدق قول السري -

عابد آخر

ابو جعفر السقاء قال خرجت يوما من بيتي في يوم مطير فاذا امود مطروح
 على المزبلة مريض فجزرته فاذا خلته الى بيتي فلما امسيت دعاني قال يا ابا جعفر
 لا تقصد ما صنعت اقم عندى قال وقاح البيت بريح المسك وصار ريح جبتي
 وكسائي وجرتي وكوزي وكل شيء في البيت ريح المسك قال فقال اقم
 عندى قال ثم قال بيده هكذا لا تضيق على جلسائي قال فسمعتة يقول اندك اندك
 يا بار خداه ارفعني يا مولاي قال ثم خرجت نفسه قال قلت ابيع كسائي ابيع جبتي

فاشترى له كفنا قال فطرق بابي فريب من سبعين انسا تا كل يقول يا ابا جعفر مات عندك انسان يحتاج الى كفن -

عابد آخر

عن ابي الحسن بن خيرون صاحب ابي بكر عبدالعزيز قال قال لي ابو بكر عبدالعزيز كنت مع استاذي يعني ابا بكر الخلال وانا غلام مشدد فاجتمع جماعة يتذاكرون بعد عشاء الآخرة فقال بعضهم لبعض أليس بمقبل يعني رجلا اسود كان فاطورا بياب حرب لنا مدة ما رأينا ه فاموا يقصدونه وقال لي استاذي يعني الخلال لا تبرح احفظ الباب قركتهم حتى مضوا واغلقت الباب وتبعتهم فلما بلغنا بعض الطريق قال استاذي هو ذا اري وراءنا شخصا آخر فموا فموا الى من انت فامسكت فرعا من استاذي فقال احدهم لأستاذي بالله عليك الا تركته فركني ومضيت معه فدخلنا الى قراح فيها باذنجان ملوا والاسود قائم يصلي فسلموا وجلسوا الى ان سلم واخرج كيسا فيه كسر يابسة وملح جريش قال كلوا فاكلوا وتحدثوا وأخذ ويذكرون كرامات الاولياء وهوساكت فقال واحد من الجماعة يا مقبل قد زرناك فماتحدثنا بشيء فقال اى شيء انا وى شيء عندي احذرك انا اعرف رجلا لو سأل الله تعالى ان يجعل هذا القراح الباذنجان ذهباً لفعل فوالله ما استتم الكلام حتى رأينا القراح يتقد ذهباً فقال له استاذي يعني الخلال يا مقبل لأحد سبيل ان يأخذ من هذا القراح اصلا واحدا فقال له خذ وكان القراح مسقيا فأخذ استاذي الاصل فقلعه بعروته وجميع ما فيه ذهباً فوتمت من الاصل باذنجانة صغيرة وشيء من الورق فأخذته وبقياءه معي الى يومي قال ثم صلى ركعتين وسأل الله تعالى فعاد القراح كما كان وعاد مكان ذلك الاصل اصل باذنجان آخر -

عابد آخر

عن داود الرقي قال كنت مارا بينداز واذا بعض الفقراء يمر في الطريق واذا منى بشئ ويقول -

امدكفى بالخضوع الى الذى جاد بالصنيع

قال فشهق الفقير شهقة خروميتا - قال المؤلف وقد رويت لنا عن الرقى عن غيره -
الحسين بن محمد قال سمعت الرقى يقول سمعت العسقلاني يقول كنت مارا ببغداد
فاذا انا ببعض الفقراء مارا في الطريق ومنعني ويقول -

امدكفى بالخضوع الى الذى جاد بالصنيع

قال فشهق الفقير شهقة خروميتا -

عابد آخر

بلغنا عن أبي السفر الصوفي قال دخلت في يوم عيد على بعض مشايخنا فرأيت
عنده خلا وهندبا فاشتغل قلبي وخرجت فدخلت على بعض اهل الدنيا فاخبرته
فدفع الى صرة فيها دراهم وقال احملها اليه فعدت بها اليه فقلت جئت بها لتستعين
بها على وقتك قال وما الذى رأيت من حالى قلت له رأيت عندك خلا وهندباء
قال كأمك انتقدت ذلك لو كان في بيتي امرأة كنت تفتقدها قم نوافه لأكلمك
شهر اخر جئت فضرب الباب في وجهي فقال الدم فأتيت اشبلى فقلت له يا ابا بكر
رجل مشى في طاعة الله فافتتح وجهه ما سبب هذا فقال لعله اراد ان ياتي الى
شيء صاف يكدره -

عابد آخر

عن أبي الحسين بن سمعون قال اجتزت يوما على المرأة فرأيت امرأة تلتقط
ورق البقل الذى ياتي على الماء فقلت لاشك ان هذه امرأة فقيرة فوقت حتى
رجعت فتبعتهما فأتيت الى دار فدخلت فرجعت الى بيتي فما استعرتى المنزل حتى
أتاني خادم معه دنانير ودراهم فقال ادفع هذا الى محتاج فأخذه ووقت فأتيت
بيت المرأة فطرقت الباب فخرج رجل من خواص مجلسي ومن الملازمين لي فلما
رأني قال مالك هكذا قلت جئتمكم بهذه الدنانير تستعينون بها على الوقت فنظر الى
مقبضها وقال يا شيخ تحذرننا من الدنيا وتأتينا بها ثم رد الباب في وجهي ودخل
فرجعت منكسرا الى بيتي ثم قلت في نفسي لا بد أن اعود اليه فأعذر فأتيت في اليوم

الثاني فطرت الباب مرارا فلم يجني احد واذا امرأة من الخيران تقول ما لك يا رجل قلت فلما فصل اهل هذه الدار فالت كلن في هذه الدار رجل مع والدته وكنا نتبرك بهم بقاء بالامس شيطان فكلمهم بما كرهوا فاقولوا عنا قال فعدت وانا شديد الحزن على ما فعلت وجعلت اتفقد مجلسي ولا ارى الرجل فلما كان يوم عرفة وانا اتكلم على الناس رأيت في اوانهم فلما اتقضى المجلس مضيت اليه وسلمت عليه فرد علي وقال لا تقدمنا فانا ولا تقل شيئا فلولا اني اعتقد كلامك دواء لقلبي لم احضر وانما غبت عنك لانا انتقلنا الى مكان آخر حتى لا نعرف قلت ما اتيت الا معتذرا وما اعود ثم فارقت -

ذكر المصطفين من عقلاء المجانين ببغداد

سعدون المجنون

يحيى بن ايوب قال خرجت يوما الى مقابر باب نرمان ثم جلست في موضع ادى منه من يدخل المقابر فنظرت الى رجل دخل المقابر مقننا بخنجر يحول في المقابر كما رأى قبرا محفورا ازمخسفا وقف عليه وبكى فقلت رجاء ان اتضع به فلما صرت اليه اذا هو سعدون المعتوه وكان يكون في كوخ مقابر عبدالله بن مالك قلت له يا سعدون اى شئ تصنع فقال يا يحيى هل لك في ان تجلس فتنكب على بلى هذه الابدان قبل ان تبلى فلا يبك عليها بك ثم قال يا يحيى الميكاه من القدوم على الله عز وجل اولى بنا من البكاه على بلى الابدان ثم قال يا يحيى (واذا الصحف نشرت) ثم صاح صيحة شديدة وقال واغوثاه يا لله بما يقابلني في الصحف قال يحيى فغمشى على فاقمت وهو جالس يمسح وجهه بكفه وهو يقول يا يحيى من اشرف منك لو مت -

قال الفتح بن شحرف كان سعدون صاحب محبة لله صام ستين سنة حتى خف دماغه فساه الناس مجنوناً لردد قوله في المحبة فغاب عنا زمانا فبينما انا قائم على حلقة ذي النون رأيت عليه جبة صوف وعليها مكتوب لا يباع ولا يشتري فسمع كلام ذي النون فصرخ وانشأ يقول -

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ولا بد من سلوى اذا لم يكن صبر
 احمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون المصري يقول خرج الناس الى
 الاستسقاء بالبصرة فخرجت فيمن خرج فيينا انا مارين الناس اذا يدين قبضتا
 على رجل قللت من اشتغل عنى فقال انا سعدون المجنون ابن تريد يا ابا القيص
 قلت اريد المصلى ادعوا لله تعالى فقال بقلب مماوى اوبقلب جاف (١) قلت بقلب
 مماوى قال انظريا ذا النون لا تبهرج فان الناقد بصير وقال تدعوا لله واؤمن على
 دعا تلك اوزاد دعوا لله وتؤمن على دعاى قللت تدعوانت واؤمن عليه قال نصف
 قدميه ثم قال الهى يحيى البارحة الا مطرنا قال ذوالنون لقد رأيت القيوم قد
 ارتفعت عن العين وبالشك حتى التقت فجاء المطر كافوا العز الى قللت له بحق
 معبودك اى شىء كان بينك وبين الله البارحة فقال لي لا تدخل بينى وبين قرعة عيني
 قلت لا بد أن تخبرني فأنشأ يقول -

انست به فلا ابني سواه مخافة ان اخطى فلا اراد

فحسبك حسرة وضى وسقا بطردك عن مجالس اولياه

قال ذوالنون رأيت سعدونا في المقبرة في يوم حار وهو يتاجى ربه عن وجل
 بصوت عال ويقول احد احد فابتعدت فسلمت عليه فرد على السلام قللت له بحق
 من تاجيه الا وقت لي وقعة فوقك وقال لي قل واؤجر قللت اوصنى بوصية
 فحفظها عنك او تدعولي بدعوة فقال -

يا طالب العلم ههنا وهنا ومعدن العلم بين جنينا

ان كنت تبغ الجنان تدخلها فاذرب الدمع فوق خديكا

وقم اذا قام كل مجتهد وادع لكما يقول ليكا

قال ثم مضى فقال يا غياث المستغيثين اغنى قلت له اوفى بمسك قلله يلحظك
 بلحظة تغفر لك فغضى يده من يدي وعدا يقول -

(١) ب - خاو - (تنبيه) جلسا حرف - ب - علامة للصفة المحفوظة يدار

حكومية الهند بلنדרه (برلش ميوزيم - لندن) -

أنت به فلا ابني سواء مخافة أن أضل فلا أراه
 تحسبك حسرة وضئ ومقلاً بطردك عن مجالس أولياء
 قال الأحمى مررت بسعدون المجنون فإذا هو جالس عند رأس شيخ سكران
 يذب عنه فقلت له سعدون مالي أراك جالساً عند رأس هذا الشيخ فقال انه
 مجنون فقلت له أنت المجنون أو هو قال لا بل هو قلت من أين قلت ذلك قال لأنى
 صليت الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى فقلت له فهل قلت في
 ذلك شيئاً فانشأ يقول -

تركت النبيذ لأهل النبيذ وأصبحت أشرب ماء قراحاً
 لأن النبيذ يذل العزيز ويكسو الوجوه النضار الصباحاً
 فإن كان ذا جائزاً للشباب فما المذرفه إذا الشيب لاحقاً
 فقلت له صدقت وانصرفت -

قال صالح المري قال قرأت بين يدي سعدون المجنون (كأنهن الياقوت
 والمرجان) فصرخ ثم قال ملاح والله ثم انشأ يقول -

إن في الخلد جارية هي حسن كما هي
 لو تراها على التبا رقى بالفتج ما شيه
 تسميت أنها لك ما عشت بأقيه
 كتبت في شقائق السخند سطر ابنا ليه
 أنا للزاهد الذي، عينه الدهر باكيه

بهلول

سرى السقطى قال أجترت يوماً بالمقابر فإذا أنا ببهلول قد دلى رجليه في قبر وهو
 يلعب بالتراب فقلت أنت ههنا قال نعم أنا عند قوم لا يؤذونى وإن غبت عنهم
 لا يفتابونى فقلت يا بهلول الخبز قد غلا فقال والله ما أبالي ولو حبة بمقال - إن علينا
 أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ثم ولى عني وهو يقول -
 يا من تمتع بالدنيا وزيتها ولا تنام عن اللذات عيناه

افئت همرك فيما لست تدريكه تقول له ماذا حين تلقاه

عن سرى السقطي قال خرجت يوما الى المقابر فرأيت بهلولاً قد دلى وجهه في
هبر وهو يبيت بالتراب فقلت له أي شيء تصنع ههنا فقال انا عند قوم لا يؤذوني
وان غبت عنهم لا يقتلوني فقلت له لا تكون جاثماً فولى وانشأ يقول -

تجوع فانه الجوع من علم التقي وان طويل الجوع يوما سيضيع
فقلت له ان الخبز قد غلظ قال واقه ما بالي ولوليت حية يثقال عليا ان نمده كما
لمرو عليه ان يرزقنا كما وعد ثم ولى وهو يقول -

اف للدنيا فليست لي بدار انما الراحة في دار القرار
ابت الساعات الامرعة في بلى جسمي بلى ونهار

عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فررنا بالكوفة فاذا بهلول
المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المؤمنين فسكت فلما حاذاه المودج
قال يا امير المؤمنين حدثني ايمن بن ثابت قال انما انا قدامة بن عديله الغامري قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي على جبل وتحتة رجل رث فلم يكن ثم طرد
ولا ضرب ولا اليك اليك ، قلت يا امير المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته
فلما بهلول فقال يا امير المؤمنين -

هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك البلاد فكان ماذا
أليس غدا مصيرك جوف ترب ويحسوا الترب هذا ثم هذا

قال اجدت يا بهلول افسيره؟ قال نعم يا امير المؤمنين من رزقه الله جمالا ومالا
غف في جماله واتقى في ماله كتب في ديوان الايراز قال فظن انه يريد شيئا قال
فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا تقض ديننا بدنيا اردد الحق
الى اهلنا واقض دين نفسك من نفسك قال انا قد امرنا ان نجرى عليك جراية قال
لا تفعل يا امير المؤمنين لا تعطيك وينساني اجرى على الذي اجرى عليك لاجابة لي
في جريتك -

مجنون آخر يقال له أبو علي المعتق

خلف بن سالم قال قلت لأبي علي المبتوه وكان ينزل في الحرم يا أبا علي أباك ماوى
قال نعم قلت وابن ما والك قال في دار يستوى فيها العزى والدليل قال قلت له
وبابن هذه الدار قال المقابر قلت يا أبا علي ما يستوحش في ظلم الليل قال من أكثر
ذكر ظلم اللحد ووحشته فهو على ظلم الليل قلت له فرما رأيت في المقابر شيئا
تذكره قال ربما ولكن في هول الآخرة ما يشغل عني هول المقابر -
قال الأشعث قلت لأبي يابنة مثل هذا الكلام الجيد الصحيح يتكلم به مجنون
قال يا بني هؤلاء قوم كان لهم فضل ودين ومعرفة فوالبت عقوبتهم وبقي ذلك
الفضل لم يخط فمما اختلط -

مجنون آخر

بويكر الشيلي قال رأيت يوم الجمعة معنوها عند جامع الرصافة قائما غريفا وهو
يقول أنا مجنون الله أنا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتواري وتصلّي
طاشند -

يقولون زنا واقض واجب حقنا وقد استقطت حالي حقوقهم عني
لذا هم رأوا حالي ولم يأهوا لما ولم يأهوا منها انت لم عني

مجنون آخر

جمال بن ابن القصاب الصوفي بغدادى دخلنا جماعة الى المارستان فربنا فيه قتي
مصليا شديدا هو من قولنا به وزدنا في الولع فاعتناه فصح وقال انظر الى شعور
مطرقة و احسا دمعطة وقد جعلوا الولع بضاعة والسخيف بضاعة مجانين العلم
رأسا قلنا له تحسن العلم نسألك قال لى والله لى لاجسن علميا جافيلوفى فقلت له
من السخيف في الحقيقة فقال الذى رزقك امثلكم وانهم لانساون قوت يوم فضحكنا
بو قلنا من اقبل الناس شكرا قال من عوفى من بلية فراها في غيره فترك البيرة
والشكر الى الطز والهوى فكسر قلوبنا بذلك - فقال له آخر ما الظرف قال خلاف

ما اتم عليه ثم بكى وقال يا رب ان لم ترد على عقلى فرد على يدي لعلى كنت اصنع
واحدا من هؤلاء - فتركناه وانصرفا -

ذكر المصطفيات من عابدات بغداد

جوهرة (١) العابدات البراني

تولت براتنا مع زوجها أبي عبد الله البراني

حكيم بن جعفر قال كانت جوهرية امرأة أبي عبد الله البراني جارية لبعض اللواتي
فتمت فخلعت الدنيا ولزمت أبا عبد الله البراني فتزوج بها وتعبت -
أبو عبد الله البراني قال قالت لي جوهرية يوما يا أبا عبد الله النبأ يحلن في الخنثاء
دخلتها قلت نعم قال فصاحت ضيعة غشي عليها فلما اتفقت قلت ما هذا الذي أصابك
قالت ذكرت حالي تلك وما كنت قد نلت من الدنيا فخشيت والله حرمان الآخرة -
أبو عبد الله البراني قال رأيت جوهرية في منامها خيالة ضريبة فقالت لي ضربت
هذه الخيام فتبيل للتهجدين بالقرآن فكانت بعد ذلك لا تنام -

عن أبي عبد الله البراني قال كانت جوهرية تنهي من الليل وتقول يا أبا عبد الله
(كاروان رفت) معناه قد سارت القافلة -

حكيم بن جعفر قال كان أبي عبد الله بن أبي جعفر الزاهد وكان يكنى بأبي
وكانت له امرأة متعبدة يقال لها جوهرية وكان أبو عبد الله يجلس على جليته خوص
بحرانية وجوهرية جالسة حذاءه على جليته أخرى من جهة القبلة فزمت وراحت قال
فأتيته يوما وهو جالس على الأرض ليست بالجليته تجتمع لهما يا أبا عبد الله ما فعلتكم
بالجليته التي كنيت تتعبد عليا قل لي أن جوهرية لا تفلتنني البارحة فقالت أليس بمالك
الحديث لي الأرض تقول لا بين آدم تتحول فيني وبينك سبعة أعرايت عبد الله يعطى
قال قلت نعم قالت فأتينج هذين الجلال لأحاطة لأفيا فتمت والله فأخبرتهما

زوجة أبي شعيب البراني العابد

الحفيد بن محمد قال كان أبو شعيب البراني أول من سكن براتنا في كوخ يتعبد

فيه فرت بكوخه جارية من بنات الكبار من أبناء الدنيا كانت ربيت في قصور الملوك فنظرت الى أبي شعيب فاستحسنته حاله وما كان عليه فصارت كالاسير له فزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بأبي شعيب فغاثت اليه وقالت اريد ان اكون خادمة فقال لما ان اردت ذلك فغيري هيئتك وتجردى عما انت فيه حتى تصلحى لا اردت فجردت عن كل ما تملكه وليست لبسة النساء وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كانت مجلس أبي شعيب تقيه من الندى قالت ما انا مقيمة فيه حتى تخرج ما تحتك لأنى ممعتك تقول ان الارض تقول لابن آدم تعجل اليوم بنى وبينك حجابا وانت غدا في بطنى فما كنت لأجعل بينى وبينها حجابا فأخذ ابو شعيب الخصاف ورعى بها فمكثت معه سنين كثيرة يعتمدان احسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاولين -

قال المؤلف قد ذكرنا عن جوهرية العابدة مثل هذه الحكاية وهذا قد اتفق لهما بين المرأتين فلا تظن ان الحكايتين واحدة -

اخوات بشر الحافي

وهن ثلاث مضفة ومخة وزبدة بنات الحارث واكبرهن مضفة - قال النسائي اخوات بشر مخة وزبدة ومضفة وكانت زبدة تكنى ام على وكانت مضفة اخت بشر اكبر منه وماتت قبله وقيل لما ماتت مضفة توجع عليها بشر توجعا شديدا وبكى بكاء كثيرا قيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الله هذه كانت انيسى من الدنيا - قال الخطيب وذكر ابراهيم الحارثي ان بشرا قال هذا يوم ماتت اخته وانه اعلم ابو عبد الله بن يوسف الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث يوم ماتت اخته يقول ان العبد اذا قصر في طاعة الله عز وجل سلبه من يؤنسه -

ابو عبد الله الخطيب قال كان لبشر اخت صوامة قوامة -

غيلان القصائدى قال قال بشر بن الحارث تلمعت الورع من اخى فانها كانت تجتهد أن لا تأكل ما بالخلق فيه صنع -

عبدالله بن احمد بن حنبل قال كنت مع ابي يوما من الايام في المنزل فندق داق الباب فقال لي اخرج فانظر من بالباب فخرجت فاذا امرأة تقالت لي استاذن لي على ابي عبدالله قال فاستاذنته قال ادخلها قال فدخلت فسلمت عليه وقالت له يا ابا عبدالله انا امرأة اغترل بالليل في السراج فربما طغىء السراج فاغترل في القمر فعلى ان ابن غترل القمر من غترل السراج؟ قال فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبينى ذلك قال قالت يا ابا عبدالله اني المريضة شكوى قال ارجو ان لا يكون شكوى ولكنه اشتكاه الى الله عز وجل قال فودعته وخرجت قال فقال يا بني ما سمعت قط انسانا يسأل عن مثل هذا اتبع هذه المرأة فانظر اين تدخل قال فاتبعتها فاذا قد دخلت الى بيت بشر بن الحارث واذا هي اخته قال فرجعت فقلت له فقال محال ان تكون مثل هذه الا اخت بشر -

قال المصنف قلت هذه المرأة التي سألت احمد هي غمة وقد قلت عنها حكاية سميت فيها تشبه هذه الحكاية -

عبدالله بن احمد بن حنبل ينعاد قال جاءت غمة اخت بشر بن الحارث الى ابي تقالت لي امرأة رأس مالي دائقان اشترى القطن فاغترله وأبيع به بنصف درهم فاقوت بدائي من الجمعة الى الجمعة فرأى طاهر الطائف ومعه مشعل فوقف يكلم أصحاب السالاح فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت طاقات ثم غاب عن المشعل فسلمت ان الله في مطالبة فخلصني خلاصك الله قال لما خرجت من الدائمين ثم تبين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه -

قال عبدالله قلت لأبي يا ابة لو قلت لها لو اخرجت النزل الذي ادرجت فيه الطاقات فقال يا بني سؤاها لا يحتمل هذا التأويل ثم قال من هذه؟ قلت غمة اخت بشر بن الحارث فقال من هاهنا أتيت -

قرأت بخط أبي علي الرازي قال كانت غمة من بين اخوات بشر تقصد احمد ابن حنبل وتسأله من الورع والتشرف وكان احمد يحب بمسائلها -

السلمي قال قالت زبدة اخت بشر اتقى شيء على العبد الذنوب واخفه عليه التوبة

فقال لا يدع اقل ثمنى بأخفى شئ -

امرأة عبد الله بن الفرج العابد

أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى قال بلغنى أن عبد الله بن الفرج لما مات لم تعلم زوجته اخوانه بموته وهم جاوس بالباب ينتظرون الدخول عليه في علة ففسلته وكفسته في كساء له وأخذت فرد باب من أبواب بيته وجعلته فوقه وقد تده بشريط ثم قالت لاخوانه قد مات وقد فرغت من جهازه فدخلوا واحملوه الى قبره وأغلقت الباب خلفهم -

ميهوثة اخت ابراهيم بن احمد الخواص لامرأة

كانت تسلك مسلك اخيها ابراهيم في الزهد والفقار والتوكل -
احمد بن سالم قال دق داق باب ابراهيم الخواص فقالت له اخته من تطلب قال ابراهيم الخواص قالت قد خرج قال متى يرجع قالت من روجه يد غيره من يعلم متى يرجع -

مؤمنته بنت بهلول

عيسى بن اسحاق الانصارى قال سمعت مؤمنة بنت بهلول تقول ما التقي الاق
الانس باق والواقعة لتديره -

ام عيسى بنت ابراهيم الحر بنى

أبو بكر احمد بن على بن ثابت ذكر لى أن ام عيسى بنت ابراهيم الحر بنى كانت فاضلة عالة حتى في اقلته ودفنت الى جنب ابيها ابراهيم والسلام -

امّة الواحد بنت القاضي

ابن عبد الله الحسين

ابن اسمعيل التاملى

أبو بكر البرقاني قال كانت بنت التاملى حتى مع أبى على بن أبى هريرة -

أبو الحسن الدار قطنى قال أمة الواحد بنت الحسين بن اسمعيل بن عبد القاضى
المحلى بميمت أباها واسمعيل بن العباس الوراق وعبد القاضى بن سلامة الحمصى
وأبا الحسن المصرى وحمزة الهاشمى الإمام وغيرهم وحفظت القرآن والفقه على
مذهب الشافعى والفرائض وحسابها والنحو وغير ذلك من العلوم وكانت فاضلة
فى قسمها كثيرة الصدقة مسارعة فى الخيرات وحدثت وكتب عنها الحديث
وتوفيت فى رمضان من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة -

ذكر المصطفيات من العابدات البغداديات المجهولات الاسماء عابدة

نوح الاسود قال رأيت امرأة تاتى أبا عبد الله البرائى فتجلس تسمع كلامه
ولا تكاد تتكلم ولا تسأل من شئ فقلت لها ذات يوم لا أدراك رحمك الله تتكلمين
ولا تسألين عن شئ فقلت قليل الكلام خير من كثيره إلا ما كان من ذكر الله
والمنصب انهم لوعظته وإن ينصحك امرؤ لا ينصح نفسه وبجملته الأمر يا ابنى ان
أردت الله بطاعة أراذك الله برحمة وإن مهلك سبيل المعرضين فلا تلم الانفسك
أذا صرت غدا فى زمرة الخاسرين قال ثم استبكت فقامت -

ومعيتها تعظ ابنها يوما وتقول ويحك يا بنى اجذر بطالات الليل والنهار فتتقضى
مهلات الأعمار وانى غير فانظر لنفسك ولا مستعد لسفرك ، ويحك يا بنى ما بين
الجنة وحب ولا فى ركوب المعاصى ثمن من حلول النار ، ويحك يا بنى اهدد نفسك
قبل ان يحال بينك وبين ذلك وجد قبل ان يجد الأمر بك واحذر سطوات الذهب
وكيد الملعون عند هجوم الدنيا بالقتن وتقلبها بالهوى فعند ذلك يهتم النقى كيف ينجو
من مصائبها ، ثم قالت بؤسالك يا بنى ان عصيت الله وقد عرفته وعرفت احسانه
واطمت ابليس وقد عرفته وعرفت طغيانه -

عابدة أخرى

غيلان صاحب البري قال كان لسرى تلميذة وكان لها ولد عند المعلم في الكتاب فيعت به المعلم الى الرحى فتزل الصبي في الماء فتغرق بخاء المعلم الى سرى فاخبره بذلك فقال سرى قوموا بنا فمضوا الى امة فجلس عندها وتكلم سرى في علم الصنبر الى حد ما ثم تكلم عليها في علم الرضا فقالت له يا استاذواى شيء تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابني؟ قال لها نعم فقالت ان ربي عز وجل مافعل هذا ثم عاد سرى في كلامه في البصر فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق؟ قالوا ههنا فصاحت ابني عند فاجابها لبيك يا اماه فتزلت فاخذت بيده ومضت به الى منزلها - قال غيلان فالتفت سرى الى الجنيد وقال اى شيء هذا؟ فقال جنيد اتول فقال سرى قل قال ان المرأة مراعية لالله عز وجل عليها وحكم من كان مراعي لالله عز وجل عليه ان لا يتحدث حادثة حتى يعلم بذلك فلما لم تكن حادثة تعلمها بذلك فانكرت وقالت ان ربي عز وجل مافعل هذا -

عابدة أخرى

ابو الحسن البحراني صاحب ابراهيم الخواص قال سألت امرأة من المتعبدات ابراهيم الخواص عن تغير وجدته في قلبها وتغير وجدته في حالها فقال لها عليك بالتفقد فقالت قد فقدت فما رأيت شيئا فأطرق الخواص ساعة ثم رفع رأسه وقال أما تذكرين ليلة المشعل؟ فقالت بلى قال هذا التغير من ذلك فبككت وقالت نعم كنت اغزل فوق السطح فأقطع خيطى فمر مشعل للسلطان فنزلت في ضوءه خيطا ثم لدخلت ذلك الخيط في غزل ونسجت منه قميصا ولبسته ثم قامت الى فاحية فزعت القميص وقالت يا ابراهيم ان انا بعتته وتصدقت بشمته يرجع قلبي الى الصفاء فقال ان شاء الله تعالى ذلك -

عابدتان ببغداد يتان

بلغنى انه كان ببغداد رجل يراز له ثروة فينا هو في حانوته اقبلت اليه صبية قالت مست

فالتست منه شيئا تشتريه فيبينا هي تحدته كشفت وجهها في خلال ذلك فتصير
وقال قد والله تحيرت بما رأيت فقالت ما جئت لأشترى شيئا انما لي ايام اتردد
الى السوق ليقع بقلبي رجل اتروجه وقد وفت انت بقلبي ولى مال فهل لك في
التزوج بي فقال لها لى ابنة عمى وهى زوجتى وقد عاهدتها ان لا اغيرها ولى
منها ولد فقالت قدرضيت ان تنجى الى فى الاسبوع نوبتين فرضى وقام معها
فصعد العقد ومضى الى منزله فدخل بها ثم ذهب الى منزله فقال لزوجته ان بعض
اصدقائى قد سألنى ان اكون الليلة عنده ومضى فبات عندها وكان يمضى كل يوم
بعد الظهر اليها فبقى على هذا ثمانية اشهر فانكرت ابنة عمه احواله فقالت لجارية لها
اذا خرج فانظري اين يمضى فتبعته الجارية فجاء الى الدكان فلما جاءت الظهر قام
وتبعته الجارية وهو لا يدري الى ان دخل بيت تلك المرأة فجاءت الجارية الى
الجيران فسألهم لمن هذه الدار فقالوا لصبية قد تزوجت برجل تاجر بزان فعادت
الى سيدتها فاخبرتها فقالت لها اياك ان يعلم بهذا احد ولم تظهر لزوجها شيئا فقام
الرجل تمام السنة ثم مرض ومات وخلف ثمانية آلاف دينار فعمدت المرأة التى هى
ابنة عمه الى ما يستحقه الولد من التركة وهو سبعة آلاف دينار فافردتها وقسمت
الالف الباقية نصفين وتركت النصف فى كيس وقالت للجارية خذى هذا الكيس
واذهبى الى بيت المرأة وأعلميها ان الرجل مات وقد خلف ثمانية آلاف دينار
وقد أخذ الابن سبعة آلاف بحقه وبقيت الف قسمتها بينى وبينك وهذا حقك
وسلمية اليها فقضت الجارية فطرت عليها الباب ودخلت وأخبرتها خبر الرجل
وحديثها بموته وأعلمتها الحال فبككت ونصحت صندوقها وانجرت منه رقعة وقالت
لجارية عودى الى سيدتك وسلمى عليها عني وأعلميها ان الرجل طلقنى وكتب
لى براءة وردى عليها هذا المال فأتى ما استحق فى تركته شيئا فرجعت الجارية فاخبرتها
بهذا الحديث - انتهى ذكر اهل بغداد -

ذكر النسخ الخطية لهذا الجزء

- (١) النسخة الآصفية وقد تقدم ذكرها في خاتمة المجلد الاول وينتهي الموجود منها في ص- ٢٨٤ - من هذا الجزء الثاني كما نبهنا عليه بالها مش وعلامتها (ص)
- (٢) النسخة الاسلامبولية وقد تقدم ذكرها في خاتمة المجلد الاول أيضا وعلامتها (قط)
- (٣) نسخة محفوظة بدار حكومة الهند بلندره وكانت القابلة عليها من حيث انتهت النسخة الآصفية، تأيها جناب المستشرق الكبير سالم كركنو مصحح دائرة المعارف وعلامتها - ب - وما كان من الحواشي على آخره علامة - ك - فهو بقلم المستشرق المذكور -

خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع المجلد الثاني من صفة الصفوة للإمام ابن الجوزي مطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف العثمانية) بحيدرآباد الدكن ادامها الله مصونة عن القتن والمحن في ظل الملك المؤيد المعان الذي اشتهر فضله في كل مكان السلطان بن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاء السابع مير عثمان على خان بهادر لازالت مملكته بالمر والبقاء دائمة التقدم والارتقاء وهذه الجمعية تحت صدارة ذي الفضائل السنية والفخرا العالية النواب السير حيدر نواز جنك بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الآصفية، والعالم العامل بقية الافاضل النواب عهدي يار جنك بهادر ونجت اعتماد الما جد الارب الشريف النسيب النواب مهدي يار جنك بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة في الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية، والما جد الهام النواب ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العلية، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوي معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية -

وعني بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوي ومولانا

ومولانا محمد طه الندوى، ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليماني، ومولانا محمد عادل القدوسي، ومولانا السيد احمد الله غفر الله ذنوبهم ونشر عيوبهم -
 وكان تمام طبعه يوم الاحد التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٥٦ هـ -
 وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين
 وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين -



فهرس المجلد الثاني من صفة الصفوة المصطفيات من طبقات الصحابيات رضى الله عنهن

صفحة	
٢	ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها
٣	سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦	ام المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها
٩	حديث الافك
١٣	ذكر نبذة من كرمها وزهدا
١٤	ذكر نبذة من خوفها من الله عز وجل
١٥	ذكر تعبدها واجتهادها رضى الله عنها
٥	ذكر طرف من مواعظها وكلامها
٥	ذكر غزارة علمها رضى الله عنها
١٦	ذكر فصاحتها رضى الله عنها
١٧	تفسير كلمات غريبة فيه
١٨	ذكر وفاة عائشة رضى الله عنها
١٩	ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
٢٠	ام المؤمنين ام سلمة واسمها هند بنت أبى امية
٢٢	ام المؤمنين ام حبيبة واسمها رملة رضى الله عنها
٢٤	ام المؤمنين زينب بنت جحش بن رثاب رضى الله عنها
٢٦	ام المؤمنين جويرة بنت الحارث بن أبى ضراد رضى الله عنها
٢٧	ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب رضى الله عنها
٢٨	ام شريك رضى الله عنها

صفحة

- ٢٨ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضى الله عنها
 ٢٩ أم أيمن واسمها بركة رضى الله عنها
 » أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضى الله عنها
 ٣١ الحولاء بنت تويث بن حبيب بن أسد بن عبد العزى رضى الله عنها
 » أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها
 ٣٢ سمية بنت خياط رضى الله عنها
 » فاطمة بنت الخطاب رضى الله عنها
 » أم رومان بنت عامر رضى الله عنها
 » أم الفضل رضى الله عنها
 ٣٣ أسماء بنت حميس رضى الله عنها
 ٣٤ أم عمارة واسمها تسمية رضى الله عنها
 ٣٥ أم سليط الأنصارية رضى الله عنها
 » أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام رضى الله عنها
 ٣٨ أم حرام بنت ملحان رضى الله عنها
 » عفرات بنت عبيد بن ثعلبة رضى الله عنها
 ٣٩ الربيع بنت معوذ بن غفران رضى الله عنها
 » أم عطية الأنصارية رضى الله عنها
 » أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث رضى الله عنها
 ٤٠ امرأة من المهاجرات لم يذكر اسمها رضى الله عنها
 » امرأة أخرى من المهاجرات رضى الله عنها
 » اليمانية رضى الله عنها
 ٤١ امرأة من الأنصار رضى الله عنها
 » أمة لبعض الغزب رضى الله عنها

٤١ ذكر المصطفين من التابعين ومن بعدهم
على طبقاتهم في بلداتهم

٤٢ ذكر المصطفين من طبقات اهل المدينة
من التابعين ومن بعدهم
فمن الطبقة الاولى

٤٣ محمد بن علي بن أبي طالب

٤٤ سعيد بن المسيب بن حزن

٤٥ سليمان بن يسار

٤٦ ومن الطبقة الثانية من اهل المدينة

» عمرو بن الزبير بن العوام

٤٩ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله تعالى

٥٠ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى

٥١ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

٥٢ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

٥٧ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

» بسر بن سعيد مولى الخضر ميين

٥٨ عكرمة مولى عبد الله بن عباس

٥٩ زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ذبيبة القرشي

» ومن الطبقة الثالثة من اهل المدينة

» علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

صفحة

٦٠	أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
٦٣	عمر بن عبد العزيز بن مروان
٧٢	عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
٧٤	عاصم بن عبيد الله بن الزبير بن العوام
٧٥	أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
٧٦	محمد بن كعب القرظي يكنى أبا حمزة
٧٦	أبو عمرو بن حماس

٧٧ ومن الطبقة الرابعة من أهل المدينة

١. محمد بن مسلم بن شهاب الزهري يكنى أبا بكر

٧٩ محمد بن المنكدر

٨٢ عمر بن المنكدر

١. سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

٨٣ عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان رحمه الله

٢. ذبيبة بن أبي عبد الرحمن

٨٦ صفوان بن سليم الزهري

٨٨ أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج

٩٤ ومن الطبقة الخامسة من أهل المدينة

٢. جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام

٩٨ محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب

٩٩ مصعب بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير أبو عبيد الله القرظي

١٠١ ومن الطبقة السادسة من أهل المدينة

٣. مالك ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الإمام رحمه الله

١٠١ ومن الطبقة السابعة من اهل المدينة

عبد الله بن عبد العزيز العمري أبو يكتى ابا عبد الرحمن

١٠٣ موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

١٠٦ ذكر المصطفين من عباد المدينة

الذين لم تعرف اسماءهم

عابد من رعاة المدينة

عابد آخر

١٠٧ عابد آخر

١٠٨ عابد آخر

١٠٩ عابد آخر

عابد علوى من اهل المدينة

عابد آخر

١١٢ ومن عقلاء المجانين بالمدينة

أبو نصر المصاب

١١٣ ذكر المصطفيات من عابدات

المدينة فمن المعرفات

ملكة بنت النكدر

١١٤ قطمة بنت محمد بن النكدر

ومن المجهولات الاسماء

امرأة كانت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صفحة

- ١١٥ هابدة اخرى
- » هابدة اخرى
- » هابدة اخرى
- ١١٦ هابدة اثنان مدينيتان
- » ذكر المصطفين من طبقات اهل مكة من
التابعين ومن بعدهم فمن الطبقة الاولى
- » عبيد بن عمير بن قتادة البني
- ١١٧ ومن الطبقة الثانية
- » مجاهد بن جبر يكنى ابا الحجاج
- ١١٩ ذكر وفاته
- » عطاء بن أبي رباح
- ١٢١ عبدالله بن عبيد بن عمير وكان من افصح اهل مكة
- ١٢٢ ومن الطبقة الثالثة من اهل مكة
- » عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريح
- » محمد بن طارق المكي
- ١٢٣ عثمان بن ابي دهرش المكي
- » وهيب بن الورد بن ابي الورد
- ١٢٨ ومن الطبقة الرابعة
- » عبدالعزير بن ابي رواد مولى النيرة بن للهلل
- ١٣٠ زينة بن صالح المكي

صفحة

ومن الطبقة الخامسة

سفيان بن عيينة بن ابي عمران يكنى ابا عبد

ذكر وقاته ومبلغ سنة ١٣٤

الفضيل بن عياض التميمي

علي بن الفضيل بن عياض ١٤٠

محمد بن ادريس الامام الشافعي رضي الله عنه

ومن بعد هؤلاء من الطبقات ١٤٧

أبو غياث المكي مولى جعفر بن محمد

أبو جعفر المزيّن الكبير ١٥٠

أبو الحسن علي بن محمد المزيّن الصغير

أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني ١٥١

ذكر المصطفين من عباد كانوا بمكة ١٥٢

لم نعرف اسماءهم

عابد

عابد آخر ١٥٤

عابد آخر

عابد آخر ١٥٥

ذكر المصطفيات من عابدات مكة

حكيمه المكيه

قميش بنت سالم

عائشه المكيه

صفحة

١٦٧ آية أبي الحسن المكي
 ٧٥١ ذكر المصطفيات من عابدات مكة
 المجهولات الاسماء

جارية سوداء

عابدة أخرى

عابدة أخرى

عابدة أخرى

عابدة أخرى

عابدة أخرى

عابدة أخرى

عابدة أخرى

عابدة أخرى

١٦٠ ومن المصطفين من اهل الطائف

سعيد بن السائب الطائفي

ذكر المصطفين من طبقات اهل اليمن

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الثانية

طائوس بن كيسان

١٦٤ ذكر وفاته رحمه الله

وهب بن منبه

١٦٧ المغيرة بن حكيم الصنعاني من الائمة رحمه الله

صفحة

الحكم بن إبان اللقي أبو عيسى	١٦٧
ضرغام بن وائل الحضرمي	١٦٨
ذكر المصطفين من عباد اليمن	»
المجهولين الاسماء	»
عابد	»
عابد آخر	١٦٩
عابدان	١٧٠
ذكر المصطفيات من عابدات اليمن	»
خنساء بنت خدام	»
سورية	١٧١
ومن عابدات اليمن المجهولات الاسماء	»
فايدة	»
ذكر المصطفين من اهل بغداد	١٧٢
أبو هاشم الزاهد	»
أسود بن سالم	١٧٣
منصور بن عمار بن كثير أبو السري الواعظ	»
وإد الرشيد المعروف بالسقي	١٧٤
عبد الله بن حرزوق أبو محمد	١٧٨
عبد الله بن الفرج	١٧٩
معروف بن الفخير زان الكرخي	»
بشر بن الحارث الحافظ	١٨٣

صفحة

١٤٠	أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الإمام
٢٠٢	محمد بن مصعب أبو جعفر الدعام
٢٠٣	سعيد بن وهب أبو عثمان مولى نبي سامة بن لؤي
»	يحيى بن أيوب أبو زكريا
٢٠٤	سريع بن يونس يكنى أبا الحارث المروزي
٢٠٥	أحمد بن نصر الخزازي
٢٠٦	أبو عبد الطيب بن اسمعيل بن إبراهيم الذهلي
٢٠٧	مسرور بن أبي عوانة
»	الحارث بن اسد المحاسبي أبو عبد الله
٢٠٨	عبد الوهاب بن عبد الحكم ويقال ابن الحكم
٢٠٩	السري بن القاس السقطي
٢١٨	علي بن الوفي أبو الحسن العامري
٢١٩	أبو شعيب البرائي العامري
٢١٩	أبو عبد الله بن أبي جعفر البرائي
٢٢٠	أبو جعفر الجولي
»	إبراهيم الآجري الكبير
٢٢١	أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري
»	أبو جعفر بن السالك العامري
٢٢٢	أيوب الخمال
»	محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد
٢٢٣	أخوه أحمد بن محمد بن أبي الورد
٢٢٤	الحسن القلاسي
»	محمد بن منصور الطوسي

صفحة	
٢٢٥	محمد السمين
٢٢٦	زهير بن محمد بن قهير
»	ابراهيم بن هانيء
٢٢٧	فتح بن شعرف بن داود
٢٢٨	ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربي
٢٢٩	يحيى الجلاء
»	ابو ابراهيم السامح
٢٣٣	اسماعيل بن يوسف ابو علي المعروف بالند يلمى
٢٣٤	زكريا بن يحيى بن عبد الملك ابو يحيى الناقد
»	ابو بكر الرقاق واسمه محمد بن عبداه
٢٣٥	ابو يعقوب الزيات
»	الحنيد بن محمد بن الجعيد
٢٤٦	الحسين بن علي ابو علي السوسى
»	ابو علي احمد بن ابراهيم ابن ايوب السوسى
»	سمون بن حمزة
٢٤٧	ابراهيم بن سعد ابو اسحاق النلوى
٢٤٨	ابو اسحاق ابراهيم الآجرى الصغير
»	ابو نصر المحب
»	ابو سعيد الخراز واسمه احمد بن عيسى
٢٤٧	ابو الحسين المنورى
٢٤٨	عمرو بن عثمان المكي يكنى ابا عبداه سكنى بغداد
٢٤٩	رويم بن احمد
٢٥٠	ابو عبداه بن الجلاء

صفحة

٢٥٠	أبو العباس بن عطاء
٢٥١	أبو الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد
٢٥٢	أبو محمد الحريري واسمه أحمد بن محمد بن الحسين
٢٥٣	بنان بن محمد بن حمدان الجمال
٢٥٤	أبو علي الحسين بن صالح بن خيران
٢٥٥	خير بن عبادقه أبو الحسن النساخ
٢٥٦	أبو علي الروذباري
٢٥٧	أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكناني
٢٥٨	أبو بكر الشبلي
٢٦١	عيسى بن اسحاق بن موسى أبو العباس الانصاري
»	أبو محمد عبادقه بن محمد النيسابوري
٢٦٢	أبو جعفر المجذوم
٢٦٣	عيسى بن المعتدي أبو الفضل
»	خزرج بن علي بن العباس أبو الطالب الصوفي
٢٦٤	أبو اسحاق إبراهيم بن حماد الأزدي
»	أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد
»	جعفر بن محمد بن نصير الخلدي
٢٦٥	جعفر بن حرب
»	أبو بكر محمد بن سعيد الحرابي يعرف بابن الضريح الزاهد
»	أبو بكر بن محمد بن حسين الأجرى
٢٦٦	يوسف بن عمر بن مسرود
»	أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسمعيل بن عيسى بن سمعون
٢٦٩	عبد الصمد بن عمر بن محمد بن اسحاق

صفحة

عثمان بن عيسى أبو عمر الباقلاوى	٢٧٢
بكر بن شاذان بن بكر أبو القاسم	٢٧٣
أبو احمد عبيد الله بن احمد بن محمد المقرضى	٢٧٤
أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن سعد الأيوبرى	٢٧٥
أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن الحربى المعروف بالقزوينى	»
أبو بكر محمد بن عبد الله الديندى	٢٧٧
أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى	»
أبو الحسن البردائى	٢٧٩
أبو بكر احمد بن على العلى	»
أبو المالى الصالح ساكن باب الطاق	٢٨٠
أخو جادى	»
عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانماطى	٢٨١
ذكر المصطفين من عباد بغداد	٢٨٢
المجهولين الاسماء	
عابد	»
عابد آخر مجذوم	٢٨٣
عابد آخر	»
عابد آخر	٢٨٤
عابد آخر	»
عابد آخر	٢٨٥
عابد آخر	»
عابد آخر	٢٨٦

صفحة

٢٨٦ عابد آخر

٢٨٧ عابد آخر

» عابد آخر

٢٨٨ في ذكر المصطفين من عقلاء

المجانين ببغداد

» سعدون المجنون

٢٩٠ بهلول

٢٩٢ مجنون آخر يقال له أبو علي المعتوه

» مجنون آخر

» مجنون آخر

٢٩٣ في ذكر المصطفيات من

عابدات ببغداد

» جوهرة العابدة البراثية

» زوجة أبي شعيب البراثي العابد

٢٩٤ اخوات بشر الحافي

٢٩٦ امرأة عبدا لله بن القرج العابد

» ميمونة اخت ابراهيم بن احمد الخواص لأمه

» مؤمنة بنت بهلول

» أم عيسى بنت ابراهيم الحربي

» إمة الواحد بنت القاضى أبي عبدا لله الحسين بن اسمعيل العاملي

صفحة

٢٩٧ ذكر المصطفيات من العابدات
البغداديات المجهولات الاسماء

عابدة ٢٨٦

عابدة اخرى ٢٩٨

عابدة اخرى ٢٩٨

عابدتان بغداديتان »

ذكر النسخ الخطية لهذا الجزء ٣٠٠

خاتمة الطبع »



اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الثاني من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	٦	استحييت ان نسأه	استحييت ان نسأه
٢٠	٢	قلت	قلت
٤٣	١٨	فأخبرته	فأخبرته
٤٥	١٩	يوسف عليه السلام	يوسف عليه السلام
٤٧	٢	وأبى عمر	وان عمر
٤٨	٢٩	تقبلها	تقبلها
٤٩	١٤	ما ادر كنتا	ما ادر كنتا
٥٢	٥	ندرون	تدرون
٥٣	١٧	بني	بني
٦٢	٢٠	محمد بن مسهر	محمد بن مسهر
٦٤	٨	ابن عب الملك	ابن عبد الملك
٦٥	١٣	اي فدا منه	اي بني فدا منه
٦٨	٨	مستعيرا	مستعبرا
٦٩	٢٠	أخذت (خير	أخذت (منهم خير
٧٠	٢٢	لازام	لازم
٧٦	٦	حرما	جرما
٨٠	١٨	حفظ	(قط) خفض
٨٤	٣	بني امه	بني امية

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الثاني من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٥	١٨٠	قال	قال
٨٨	١٦	فحكم	فلم
٩١	٢١	بقا	بقاء
٩٢	٢٠	منها	معها
٩٤	١٣	بالعشيات	بالمشيات
٩٥	٢٤٠	محاب	محاسب
١٠٧	١٩	التي	التي
١١١	١٢٠	عليها	عليها
١١٥	١٩٠	فانها	فانها
١٢٢	٢١٠	فخزروا	فخزروا
١٢٤	٥	هذا كل الخوف	كل هذا الخوف
٨	٨	قلوب	قادم
١٢٤	٢٤٠	تردد فيها	تردد فيها وسأل
١٣٦	١٢	بالصوم فلم ترهم (١)	بالصوم (١) فلم ترهم
٨	٢٤٠	صوف	بالصوف
١٥٢	١٠	العليم	العلم
١٥٣	٧٥	عمرته	عمرته
٨	١٥	بثبته	بثبته

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الثاني من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦١	١٤	الصنعاني	الصنعاني
١٦٥	٦	تكن	تكن
١٦٧	٢	لهس	ليس
١٦٩	٢٢	حبى	حبى
١٧٥	٢١	لى	الى
١٧٨	٢٠	السى	السبى
١٨٢	١٥	صيا	صيا
١٩٠	٤	يامن	يامن
١٩١	٣	حرزت	حرزت
١٩٥	٣	وضئ	يوضئ
»	١٦	بعضهم	بعضهم
»	١٩	لدمم	الدمم
٢٠١	٢٠	حز	حز
٢٠٢	١٠	القرآن	القرآن
»	٢١	يستثيوا	يستثيوا
٢٠٨	٨	هليزكم	دهليزكم
٢٠٩	١٠	رحها	رحها
٢١١	١٠	فال	قال

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الثاني من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٥	٢١	عبد الله	اعبد الله
٢١٧	٧	الروحة	الروحة
٢١٨	١	نربويه	نربويه
٢٢٤	٦١	نراج	نراج
٢٢٦	٢	سبيا	سبيا
٢٣٠	١٢	نصير	نصير
٢٣١	٢٣	(١)	(١) قط -
١٣٢	٢١	قال ل	قال لي
٢٣٥	١٣	تسبحية	تسبحية
٢٣٨	٤	يقول	يقول
٢٤٣	٢١	برحلك	برحلك
٢٤٨	٢٤	(هـ) يتهدد	(هـ) قط يتهدد
٢٦١	٢٢		ابو احمد المغازلي جعفر الخلدني
			قال سمعت ابا احمد المغازلي
			يقول كنت يوما من الايام
			قاعدا لخطر
٢٦٧	١	لحقني	لحقني
	٢٢	حي	حي

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الثاني من صفة الصفوة

صفحة	سطر خطأ	صواب
٢٦٩	١٢ الى لزهـد	الى الزهد
»	١٤ اكل الطوام	اكل طيب الطعام
٢٧١	١٦ رجعل	رجل
»	١٧ عذوية	عذوبة
»	٢٤ تفدييه	تعذيبه
٢٧٤	٢٤ (١)	(١) قط
٢٧٦	١ على بن ابي القاسم	على ابي القاسم
٢٨٢	٥ عجيا	عجبا
٢٨٤	٢ يمراني	يمربي
»	١٨ النيسابوى	النيسابورى
٢٨٧	٢٤ فرجعت	فرجت
٢٩٢	٤ اى	انى
»	١١ يوبكر الشبلى قال	ابوبكر الشبلى قال
٢٩٥	٢٣ من الورع	عن الورع

